

هذه النسخة التي تمت مناقشتها ورأت
 اللجنة ان يستدرك الطالب ما فاته من
 الاعادة التي ينهيه اللجنة البراءة
 جامعة ام القرى
 كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
 قسم الدراسات العليا
 فرع الكتاب الستة

مجايد عم (الإضارعي)
 رئيس قسم السنة بالدراسات العليا جامعة أم القرى
 رئيس قسم السنة بالدراسات العليا جامعة أم القرى

تخريج الخاتمة المرفوعة

في
 تفسير الجلالين
 ١٠٠٢٦٦٧

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص لأولى الماجستير



إعداد
 الدكتور محمد عبد الواسع

إشراف الدكتور
 مصطفى الشيخ الشاذلي

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

محتويات الرسالة

صفحة	
٢	شكر وتقدير
٣	المقدمة
١٠	ترجمة الامام جلال الدين المحلي
١٦	ترجمة الامام الحافظ جلال الدين السيوطي
٢٤	التعريف بتفسير الجلالين
٣٠	احاديث تفسير سورة البقرة
١٤٤	احاديث تفسير سورة آل عمران
٢٤٠	احاديث تفسير سورة النساء
٢٧٩	احاديث تفسير سورة المائدة
٣٢٣	احاديث تفسير سورة الانعام
٣٤٤	احاديث تفسير سورة الاعراف
٣٨٣	احاديث تفسير سورة الانفال
٤٠٠	احاديث تفسير سورة التوبة
٤٦١	احاديث تفسير سورة يونس
٤٦٩	احاديث تفسير سورة هود
٤٧١	احاديث تفسير سورة يوسف
٤٧٢	احاديث تفسير سورة الرعد
٤٨٠	احاديث تفسير سورة ابراهيم
٤٨٦	احاديث تفسير سورة الحجر
٤٨٨	احاديث تفسير سورة النحل

٤٩٩	احاديث تفسير سورة الاسراء
٥٣١	احاديث تفسير سورة الكهف
٥٤٠	احاديث تفسير سورة مريم
٥٤٦	احاديث تفسير سورة طه
٥٥٣	احاديث تفسير سورة الحج
٥٥٨	احاديث تفسير سورة النور
٥٧١	احاديث تفسير سورة الفرقان
٥٧٢	احاديث تفسير سورة الشورى
٥٧٤	احاديث تفسير سورة القصص
٥٧٦	احاديث تفسير سورة لقمان
٥٧٧	احاديث تفسير سورة السجدة
٥٧٨	احاديث تفسير سورة الاحزاب
٥٩٢	احاديث تفسير سورة يس
٥٩٦	احاديث تفسير سورة ص
٦٠١	احاديث تفسير سورة غافر
٦٠٢	احاديث تفسير سورة الدخان
٦٠٥	احاديث تفسير سورة الاحقاف
٦٠٩	احاديث تفسير سورة محمد
٦١٢	احاديث تفسير سورة الفتح
٦١٦	احاديث تفسير سورة الحجرات
٦٢٦	احاديث تفسير سورة النجم
٦٢٨	احاديث تفسير سورة القمر

٦٢١	احاديث تفسير سورة الرحمن
٦٢٧	احاديث تفسير سورة المجادلة
٦٤٣	احاديث تفسير سورة الحشر
٦٤٤	احاديث تفسير سورة الممتحنة
٦٥٢	احاديث تفسير سورة النجم
٦٥٥	احاديث تفسير سورة الطلاق
٦٥٧	احاديث تفسير سورة التحريم
٦٦٢	احاديث تفسير سورة الملك
٦٦٣	احاديث تفسير سورة المعارج
٦٦٥	احاديث تفسير سورة الجن
٦٦٦	احاديث تفسير سورة المدثر
٦٦٧	احاديث تفسير سورة القيامة
٦٧٢	احاديث تفسير سورة المرسلات
٦٧٤	احاديث تفسير سورة عبس
٦٨١	احاديث تفسير سورة الانشقاق
٦٨٣	احاديث تفسير سورة البروج
٦٨٧	احاديث تفسير سورة الاعلى
٦٨٩	احاديث تفسير سورة الضحى
٦٩٥	احاديث تفسير سورة التين
٦٩٨	احاديث تفسير سورة اقرأ
٧٠٤	احاديث تفسير سورة الزلزله
٧٠٦	احاديث تفسير سورة الكافرون
٧٠٧	احاديث تفسير سورة النصر
٧١٠	احاديث تفسير سورة تبت
٧١٢	احاديث تفسير سورة الاخلاص
٧١٧	احاديث تفسير سورة الفلق

٧٢٠	الخاتمة
٧٢١	فهرس الايات القرآنيـه
٧٣٥	فهرس الاحاديث النبويه
٧٤٤	فهرس الاعلام المترجم لهم في الرسالة
٧٦٤	ثبت المراجعـع

الاهـدا

~~~~~

اهدى يا كورة جهدى وعلمى ، واول شاربحى الى والدى ، اللذين  
كانا السبب فى وجودى بعد الله ، ثم ربيانى وعلمانى حتى وصلت الى  
ما وصلت اليه ، فما هذه الرسالة الا حماد مازعاه ، وما نجاهى الا اثر ما عملاه .  
امى الحنون التى حملتنى وهنا ووضعتنى كرها ، والتى لم ار لقلبها  
مثيلا فى حبى والخوف على ، فكم كانت تسمى لصلحتى ، وتقف الى جانبي  
فى جميع الامور .

امى التى طالما تعبت لاستريج ، وسهرت لانا ، وشقيت لتسعد نسى  
فضحت بسمادتها من اجلى ، وشاركنى همومى واجزائى ، كما شاركنى افراحى  
ومسراتى .

وابى الذى تكفل بى طيلة ماضى من حياتى ، نهات يكد ويكسب ليوفر  
لى متطلباتى ، وظل يواجه المشاكل ويمانى المتاعب من اجلى . جزاهما  
الله خير الجزاء ، وارضاهما عنى .

ابراهيم محمد ابوسليمان

## شكر وتقدير

~~~~~

انه لمن الواجب على ، ان اتقدم بالشكر الجزيل الى كل مخلص ساهم
 في تعليمي ، وتفضل على ، في اى مرحلة من مراحل الدراسة ، حتى اصبحت
 لانسى شخصه مع مرور الايام والاعوام .
 كما يسعدنى ان اشكر كل من مد لى يد المعون ، اثناء بحثى وكتابته
 واشكر الذين يلبوا طلبات كل باحث يأتىهم بمكتبة الحرم المكى الشريف .
 وانى لا تشرف بشكر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، وقسم
 الدراسات العليا الشرعية بجامعة الطك عبد العزيز بمكة المكرمة ، واجبزل
 الشكر لمشايخى بهما ، ولا ستاذى المشرف على رسالتى الذى اولانى العظم
 من جهده واعطانى الكثير من وقته ، والحمد لله أولا واخيرا ، والصلاة على
 من ارسل مبشرا ونذيرا . .

المقدمة

الحمد لله الذى اوحى الى عبده ما اوحى ، وقيض لنقله فى كل جيل
عبادا نجبا ، وجعلهم كفا لتحملة واداءه احسن الاداء ، وجعل ذلك عملهم
الذى هم به يعتزون ، ويحببه والذب عنه يفتخرون ، ووفقهم للتأليف فى ذلك الوان
الفنون ، ونضر وجوههم وجزاهم بما كانوا يصنعون .

والصلاة والسلام على من كان اهلا لما انزل عليه ، وامينا على ما ارسل
اليه ، سيد المرسلين ، وامام حفظة هذا الدين ، سيدنا محمد الحبيب المختار
وعلى ازواجه الاطهار ، وآله الاخيار ، واصحابه الابرار ، وعلى من سار على نهجه
ومنواله ، عدد نعم الله وافضاله .

اما بعد :

فقد دفعتنى الرغبة فى خدمة السنة الشريفة والاخبار النبوية المنيفة
الى اختيار موضوع رسالتى لنيل درجة التخصص الاولى " الماجستير " فسمى
تخريج الاحاديث المرفوعة فى تفسير الجلالين وذلك لما سمعت من مشايخى
وغيرهم من العلماء حول كتب التفسير وما تحتويه من اخبار ضعيفة ، وما تتخللها
من آثار دخيلة ، ومدى احتياج كتب التفسير الى من يخدمها فى هذا الباب
فيحقق ما فيها من الآثار ليصرف صحيحها من سقيمها ، ونشأ من ثمينها .
ثم ان الذى جعلنى اختار كتاب تفسير الجلالين محلا لبعثى دون غيره
من سائر كتب التفسير هو ما امتاز به من شهرة واختصار ، وما ناز به من نيسوع
وانتشار وتداول بين الخاصة والعامة .

ثم انى لم اجد من سبقنى الى تخريج احاديث هذا التفسير الجليل
كما انى لم اكن بدعا فى تخريج احاديث كتاب من كتب التفسير ، فقد سبقنى الى
هذا الميدان كثير من العلماء الاعلام ، والائمة العظام مثل الامام ابو محمد
عبدالله بن يوسف الزيلعى ، فقد خرج احاديث التفسير المسمى " بالكشاف عن
حقائق فوامض التنزيل " للامام محمود بن عمر الزمخشري ، ومثل الامام شمس الدين
ابو عبدالله محمد بن حسن بن همام الدمشقي فقد خرج احاديث التفسير

المسمى بأنوا التنزيل واسرار التأويل للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر
البيضاوى ، ومثل الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ، فقد خرج
احاديث تفسير الكشاف المذكور للزمخشري ، وسمى تخريجه " الكافي الشافى فى
تخريج احاديث الكشاف " ، وهو اختصار لما كتبه الامام الزيلعى .

وتفسير الجلالين الذى نحن بصدده تخريج احاديث لمؤلفين جليلين
انتهاجا منهاجا واحدا ، جمعا فيه بين التفسير بالمعقول والتفسير بالمنقول
فاستشهدا فيه بكثير من الآثار ، وعديد من الاخبار ، وجملتها من الروايات
الاسرائيلية ، وكان رسمى لخطبة البحث تشتمل على تخريج كل ما فى تفسير
الجلالين ، من مرفوع وموقوف ، وبيان ما فيه من اسرائيليات ولكن مجلس فرع الكتاب
والسنة بقسم الدراسات العليا ، حيز الاختصار واقتصر على تخريج
الاحاديث المرفوعة فيه فقط .

والواقع ان ما فيه من الاحاديث المرفوعة ، كانت كثيرة تصلح لان تكون مؤلفا
اذا اعتنى بدراستها وتخرجها ، فقد وجدت فى تفسير الجلالين ما يزيد على
مائتى حديث مرفوع ، ارجوان اكون قد وفقت فى تخريجها ودراستها .

وقد كانت طريقة استشهاد الجلالين بالاحاديث ، طريقة مبنية على
الاختصار ، الذى يعتبر من اهم مميزات تفسيرهما ، لهذا لم يكن كل منهما
يذكر الحديث بطوله ، او يتحرى نص لفظه الا نادرا ، بل كان يشير الى الحديث
بذكر طرف منه ، او بذكر بعض معناه المقصود ثم ينسبه الى الحديث بقوله
" كما ورد فى الحديث " او " لحديث بذلك " او قوله " وفى الحديث كذا " وكذا
او نحو ذلك ، وقد لا يقول ذلك ولكنه يوجد فيه ما يدل على انه حديث مرفوع بذكر
اضافة قول او عمل او تقرير الى النبى صلى الله عليه وسلم ، او ذكر مخرج من
مخارجه مثل قوله رواه الشيخان او احدهما ، او رواه الحاكم او احمد او غيرهما .

وكانت طريقة تخريج تلك الاحاديث ، ومنهجى الذى انتهجته فى

رسالتى لتحقيق ذلك يتلخصان فى النقاط التالية :

(١) تعيين الحديث المرفوع المقصود بالدراسة والتخريج .

ولما كانت طريقة استشهاد الجلالين بالأحاديث كما سبق بيانها كانت الأحاديث في تفسيرهما غير معينة ، لذلك سلكت في تعيين الحديث المرفوع المقصود في تفسير الجلالين ، الذي اعتمد دراسة سنده والحكم عليه وتخرجه ما يلي :

(أ) إذا عين أحد مخارج الحديث فاني التزم بتخريج الحديث بسنده ولفظ من ذكر من مخرجه مثل قوله " رواه الحاكم " ، فيكون الحديث بسند ولفظ الحاكم في المستدرك ، هو المقصود بتخرجه ودراسته والحكم عليه .

(ب) إذا ذكر معنى الحديث فقط ولم ينسبه لأحد فاني أقوم باخراجه أقرب الأحاديث للمعنى الذي ذكره ، ثم أجعله محور الدراسة والتخريج .

(ج) إذا ذكر بعض لفظ الحديث فاني أبحث عن الحديث الذي أجده فيه اللفظ الذي ذكره .

(د) إذا ذكر لفظه كاملاً - وهذا نادر - اتيت بالحديث الذي ذكره نفسه فهو في هذه الحالة معين من قبله .

(هـ) إذا عينت الحديث كما تقدم ، ووجدت أن له عدة مخارج تصلح جميعها لأن تكون حديث تفسير الجلالين المقصود ، قدمت ما كان منها فني أحد الصحيحين ، ثم ما كان في السنن الأربعة ، ثم ما كان للمتقدمين من كتب السنة المشهورة كوطأ ، الإمام مالك ، ومحمد ، الإمام أحمد وغيرهما .

(٢) دراسة سند الحديث .

بعد أن يكون الحديث معيناً معنياً بالدراسة والتخريج ، ننظر فإن كان في الصحيحين أو أحدهما نقلنا لفظه وروايته من الصحابة دون الأسناد أن لا حاجة لدراسة سند الحديث في هذه الحالة وقد تلتق الأمانة بالقبول جميع الأحاديث الشيخين .

اما اذا كان الحديث في غيرهما نقلناه بسند مخرجه ولفظه ، ثم آخذ في البحث عن رواته في كتب الجرح والتمديد فاقدم ترجمة لكل راو من رواة الاسناد اذكر فيها اسمه كاملا ثم ما قيل في الحكم عليه ، ثم ان ذكر من اخرج له وسنة وفاته .

وتختلف الكتابة عن الراوى باختلاف حال الرواة فان كان الراوى ثقة اما ذكرت ذلك مقتصرًا عليه دون نقل اقوال الائمة في توثيقه وصيغته معتمدا في ذلك ، على ما جاء في تقريب التهذيب ، للحافظ احمد بن علي بن حجر المسقلاني ، والكاشف للحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي . ومثل ذلك فعلت اذا كان الراوى ضعيفا مجمعا على ضعفه وربما زدت على ذلك ذكر بعض اقوال ائمة الجرح والتمديد من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر او ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ونحوهما ، لتأكيد تضعيفه مـمـمـم الاختصار وعدم الاطالة . وان كان الراوى ثقة موصى ببدعة او تدليس او نحوهما فصلت القول فيما رمى به ونقلنا ما قاله الائمة في ذلك .

اما اذا كان الراوى مختلف في الحكم عليه بين موثق له ومجرح فانـمـمـم اقوم بنقل ما قد قيل فيه من اقوال ائمة الجرح والتمديد ، التي تبين حاله وتظهر الاختلاف في امره ، وتدل على توثيقه وتضعيفه ، وتكشف عن سبب ضعفه معتمدا في ذلك على ما ينقله الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ، والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال والحافظ ابن ابي حاتم الرازي في الجرح والتمديد والحافظ ابن حبان البستي في المجروحين والحافظ الامام البخاري في التاريخ الكبير وغيرهم في كتب هذا الفن . ثم اختتم ذلك بذكر ما توصل اليه الائمة الحفاظ من الحكم عليه مثل ابن حجر في تقريب التهذيب والذهبي في الكاشف وغيرهما وبعد ذلك اختار القول الراجح من تلك الاقوال وغالبها ما اختار قول ابن حجر في تقريب التهذيب .

(٣) الحكم على الحديث .

على ضوء ما تقدم من دراسة الاسناد والراجح من الحكم على رواية الحديث احكم على الحديث واعين درجته من الصحة او الحسن او الضعف بناء على قاعدة الجمهور في التصحيح والتضعيف . فان كان الرواة ثقات ليس بينهم انقطاع كان الحديث صحيحا ، وان وجد بينهم صدوق فحديثه حسن ، اما ان وجد في الاسناد ضعيف او صدوق فيه ضعف كالنهم او الخطأ او نحوهما او وجد في الاسناد مجهول او منهم او ارسال او انقطاع او نحو ذلك ، فان الحديث بذلك يكون ضعيفا يتقوى ويرتفع الى الحسن ان وجد له متابيع ويصح منته ان وجد له شاهد صحيح ، اما ان كان ضعف الحديث شديدا وكان الحديث منكرا وذلك بأن كان في اسناده راو ضعيف جدا او منكرا الحديث او راده او متهم بالوضع او نحو ذلك فانه لا يتابع عليه ولا يتقوى بغسيبه ولا يرتفع الى الحسن بل يبقى على ضعفه ويكون مردودا لا يعمل به .

(٤) موضع الحديث من كتب السنة الاخرى .

ثم لا بد وان اشير الى مخارج الحديث في كتب السنة الاخرى ، التي اخرجته بنحوه ، ان وجد ذلك ، ولا عيب ذكر لفظه ، الا اذا كانت هناك قاعدة من ذلك ، وقد اكتفى بالاشارة الى موضع القاعدة ، كاختلاف لفظ او غير ذلك . وكثيرا ما انقل عن غيري - مثل السيوطي في الدر المنثور - الاشارة الى مخارج اخرى للحديث في كتب تكون غير مطبوعة ومتداولة ، بل قد يكون بعضها مفقودا في وقتنا الحاضر .

هذا ما الزمت نفسي به ، ورأيت حتمنا للسير عليه في هذا البحث ، وقد يضطر الباحث احيانا الى الخروج قليلا عن منهجه الذي رسمه ، لظروف ما تعترضه في الكتابة عن بعض جزئيات بحثه ، وهذا لا يضر مادام لم يعتمد عن اهداف منهجه ، وانى لا عذر عن ذلك ان وقعت فيه ، والله نسأل التوفيق لما يرضيه .

وقد ذكرت الاحاديث على حسب ترتيب وضعها في تفسير الجلالين مبتدئا باحاديث تفسير سورة البقرة، ومختتما باحاديث تفسير سورة الفلق، وكما رقت جميع الاحاديث ترقيا تسلسليا بالارقام، ثم ذكرت بالحروف ترتيب احاديث كل سورة بمفردها . علما بان هناك بعض السور لم اجد في تفسيرها احاديث وبعض السور ليس في تفسيرها الا حديثا واحدا او حديثين .

ولقد رأيت انه من الافضل والاكمل، ان اقدم - قبل الشروع في الموضوع - ترجمة لكل من الامامين الجليلين جلال الدين المحلي، وجمال الدين السيوطي، ثم اكتب تعريفا بصنفيهما الجليل تفسير الجلالين، ليمت بذلك النفع، وتكمل به الفائدة . ثم رأيت ان اضع - في مؤخرة الرسالة - فهرس مفيدة، احدها لتعيين مواضع آيات القرآنية، وعلى صفحات هذه الرسالة، والاخر لتعيين مواضع الاحاديث النبوية الواردة فيها، والثالث لتعيين مواضع تراجم الاعلام المترجم لهم بها، وهذا كله ليسهل على القاري استخراج بفهمته منها .

وانى بعد ذلك كله لمعترف بقصر باقى في هذا الميدان، وقصور عزمى ومؤنتى عن القيام بمثل هذه الاعمال، فهذه المغامرة الاولى لخوض هذا المضمار، والمحاولة الاولى لحمل اعباء البحث والدراسة، وان الدنيا ونصيبنا منها لياخذ منا جميعا ما يحتاج اليه انبحث من جهد كثير ووقت وفير . وان الخطأ امر مصرى للوقوع فيه جميع البشر، ويحتمل ارتكابهم اياه في كل عمل وفى كل اوان، وجل الله وتعالى وحده، عن الخطأ ونحوه، فهو سبحانه الواحد الذى له الكمال المطلق، وما ابرى بنفسى، فانى بشر اصاب واخطى، فما وقعت فيه فاصبت، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم وما توفيقى الا به تعالى، وما نسبته فإخطأت، فما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانى لا اعتذر عنه سلفا، وحسى انى اجتهدت قدر وسعى بحثا، راجيا من الله الاجر والثواب على ما قدمت، واسأله تعالى العلم النافع والعمل به والتوفيق والعون على متابعة السير قدما في طريق البحث العلمى نحو طلب العلم، واغترافه من اصفى ينابيعه، والتباس المعرفة في اينق حقولها

وأعذب حياضها ، كما أسأله تعالى البركة في الوقت والعمل ، والاخلاص فـسـي
القول والعمل . . . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه العلماء
العاقلين والحمد لله رب العالمين .

ترجمة الامام جلال الدين المحلي

نسبه ومولده :

هو محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن هاشم بن
الشهاب بن العباس بن الكمال الانصارى المحلي الاصل - نسبة للمحلية
الكبرى من الغربية - القاهرى الشافعى ويعرف بالجلال المحلي ^(١) .
ولد امامنا الجليل بالقاهرة فى مستهل شوال سنة احدى وتسعين
وسبعمائة كما وجد ذلك بخط يده الامام السخاوى ^(٢) .

نشأته وملاح من حياته :

نشأ الشيخ الجليل جلال الدين المحلي بالقاهرة وقرأ القرآن واخذ فى
طلب العلم وتحصيله ، واشتغل فى فنون شتى ، حضر دروس المعلم على عدد من
الائمة ولازم بعضهم فانتفع به .
كان رحمه الله علامة وآية فى الذكاء والفهم ، صحيح الذهن شهد لسه
بذلك اهل عصره ، فقد كان يقول بعض اهل الرأي المحتبرين منهم ان ذهنه
يثقب الماس ، كما نقل عنه انه كان يقول عن نفسه ان فهم لا يقبل الخطأ
ولعل هذا كان يقوله فى معرض التحدث بنعمة الله ^(٣) .
ومن الغريب انه مع كونه مفرط الذكاء ، كان يصعب عليه الحفظ . حكى
السيوطى محاولة له فى ذلك غريبة وهى انه حفظ كراساً من بعض الكتب ، فامتلاً
بدنه حرارة ^(٤) .
وقد وصفه بعض اهل عصره بالحدة فى طبعه ، فكان شديد الحدة

(١) الضوء اللامع (٢ : ٣٩) .

(٢) المصدر نفسه (٢ : ٣٩) .

(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) ، الضوء اللامع (٢ : ٤١) .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) .

لا يراعى احدا فى القول ، حاد المزاج لاسيما فى البحر .^(١)

والواقع ان هذا كله لم يكن لينقص من قدر شيخنا المحلى ، بل العكس فقد كان مع هذا ، شيخا جليلا ، واماما مهابا وقورا محظيا بين الخاصة والعامة عليه سيما الخير ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وقصد بالفتاوى من اماكن بعيدة نائية وهرع اليه غير واحد من الاعيان بقصد الزيارة والتبرك^(٢) .

ذلك انه مع تلك الحدة كان ناشدا للحق طالبا للصواب ، فاذا تبين له الحق وظهر له الصواب على لسان من كان رجع اليه .

واعتقد ان حدثه هذه اكسبته قوة فى الشخصية وصلابة فى المزملة فكانت له خير باعث وحافز على ان لا يخاف فى سبيل الحق لومة لائم وكانت له غير مصين فى مجال الدعوة الى الله ، فان من وظائف العلماء الامر بالمعروف والنهي من المنكر ، وكان امامنا المحلى من الدعاة المخلصين فى هذا الباب ، يواجه به اكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ، ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، وكان يؤسى^(٣) فى عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم ، وهم يخضعون له ويهابونه ، ويرجمون اليه .^(٤)

وفى ميدان الكسب والسعى وراء لقمة العيش كان شيخنا رحمه الله احد السائرين فيه ، فلم يكن ثريا من الاثرياء ، بل قيل انه فى بداياته الامر كان يتولى بيع البر فى بعض الحوانيت ثم عندما ضاق وقته لاشتغاله بالتدريس وتوجهه للتصنيف جعل شخصا آخر ينوب عنه فى عطية بيع البر وكان هو يشرف عليه احيانا كلما وجد فرصة لذلك .^(٥)

هذا كسبه المادى ، ومورده فى هذه الحياة لذلك لم نجد البذخ وحمية الترف تغلب عليه ، بل كان يميل الى التقشف فى ملبوسه ومركوبه وباقى شئون

(١) البدر الطالع (٢ : ١١٥) ، الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .

(٢) الضوء اللامع (٧ : ٤١) .

(٣) يؤسى : يضم الياء وفتح الهمزة وتشديد السين المكسورة بمعنى يعالج ويصلح ويعدل .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) ، شذرات الذهب (٧ : ٣٠٤) .

(٥) الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .

حياته ^(١) ، وكان رحمه الله كريما سخيا ارسل اليه شيخه الملا البخارى بثلاثين شاشا ففرقها ^(٢) .

اما المراكز العلمية التي تشرفت وحظيت بشيخنا الجليل ، فمنها انه كان مدرسا للغة بالمدرسة البرقوقية كما تولى تدريسه ايضا في المدرسة المؤيدية وقد عرض عليه القضاء فأبى وامتنع واظهر العجز عنه وكان يقول لاصحابه فسى ذلك انه لا طاقة لى على النار ^(٣) .

ومن اعماله في مجال البر والاحسان ان الجمالى ناظر الخاص طلب مساعدته له على بر الفقراء والمستحقين فقام بمعاونته في سبيل ذلك باعمال الحق الى اصحابه ، وكذلك اسندت اليه عدة ومايا فحمد فيها وبنى من ثلث بعضها ميثاة بجوار جامع الفكاكين انتفع الناس بها دهرًا ، كما ظهرت له كرامات كثيرة قال السخاوى " ولم اكن اقصر به عن درجة الولاية ^(٤) " .

وقد حكى السيوطى عن الشيخ انه كان قليل الاقراء بفضل عليه المسائل والسامة ^(٥) ، وخصص السخاوى هذه الحال بزم الكبر في آخر ايام حياته فقال " وقرأ عليه من لا يحصى كثرة ، وارتمل الفضلاء للاخذ منه وتخرج به جماعة درسوا في حياته ولكنه صار باخرة يستروح في اقراءه لخلبة البطل والسامة عليه وكثرة المخيطين . . . ثم قال وحدث باليسير ^(٦) " .

شيوخه :

تشرف الشيخ بحضور مجالس العلم عند عدد من العلماء الاجلاء الذين وصلوا الذروة في عصرهم كما تشرف بعلازمة بعضهم وهذا ما لا ينفع غيره كنفه في

-
- (١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) ، طبقات المفسرين (٢ : ٨١) .
 - (٢) الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .
 - (٣) الضوء اللامع (٧ : ٤١) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .
 - (٤) الضوء اللامع (٧ : ٤١) .
 - (٥) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .
 - (٦) الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .

تحصيل العلم وترسيخه والعمل به ، ومن أهم هؤلاء* الأعلام الذين لا زمهمهم واستفاد منهم :

(١) شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى النجراوى ، ولد عام ثلاث وستين وسبعمائة لازم البدر الزركشى وحضر دروس السراج البلقينى والعراقى كان اماما فى الفقه واصوله والحربية وغير ذلك ، وصنف تصانيفا منها شرح البخارى فى اربع مجلدات وشرح الحدة وله الفية فى اصول الفقه وشرحها ومنظومة فى الفرائض توفى عام احدى وثلاثين وثمانمائة^(١) وقد اخذ عنه المحلى الفقه واصوله والحربية وهو من مشايخه الذين لا زمهم ، قال السخاوى* وكان مقيما معه بالبيهرسية فكثرت انتفاعه به لذلك^(٢) .

(٢) البرهان البيجورى ابراهيم بن احمد ولد فى حدود الخمسين وسبعمائة احد الائمة فى الفقه الشافعى فقد شهد له النعمان الحسينى عالم دمشق بانه اعلم الشافعية بالفقه فى عصره ، وكان يسرد الروضة حفظا ولم يكن فى عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه فى ذلك . توفى عام خمس وعشرين وثمانمائة^(٣) . وقد اخذ عنه^(٤) الشيخ المحلى الفقه ايضا .

(٣) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان النباطى شيخ الاسلام ، ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة برز فى فنون شتى حتى صار فريداً فى دروس بالشيخونية وغيرها وولى قضاء المالكية تزاحم الطلبة والمعلماء ففى الاخذ عنه ومن تصانيفه المسمى فى الفقه ولم يكمل وشفاء الفليل على مختصر الشيخ الجليل ولم يكمل ايضا وحاشية على المطول للتفتازانى وعلى شرح الطوالع للقطب وغير ذلك توفى عام اثنين واربعين وثمانمائة^(٥) .

(١) البدر الطالع (٢ : ١٨١) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٣٩) .

(٢) الضوء اللامع (٧ : ٣٩) .

(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٣٩) .

(٤) البدر الطالع (٢ : ١١٢ ، ١١٣) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٦٢) .

وهذا الامام من لازمهم الشيخ المحلى تأخذ عنه التفسير واصل الدين
وغيرهما وانتفع به كثيرا .

(٤) الحافظ الكبير والامام الشهير احمد بن حنبل بن محمد المعروف بابن
حجر المستقلنى وهو علامة غنى عن التعريف ، ولد عام ثلاث وسبعين
وسبعمائة . اخذ الادب وعلم الشعر ولا يبلغ فيه الخاية ، ثم طلب
الحديث ورحل وتخرج بالحافظ ابى الفضل الحرقى ويرع فيه وانتهت
اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا باجرها ، فلم يكن فى عصره
حافظ سواه حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه اجماعا ، ومؤلفاته فى فنون
شتى ، كثيرة لا تحصى من اجلها واشهرها فتح البارى ، وتهذيب التهذيب
ولسان الميزان ، والاصابة فى تمييز الصحابة . توفى عام اثنين وخمسين
وشمانمائة ^(١) .

(٥) الشيخ عز الدين محمد بن ابى بكر المعروف بابن جماعة ، ولد سنـسـة
ست واربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم صغيرا ، ومال الى علوم العقائل
فاتقنها اتقاناً بالفا حتى صار المشار اليه فى الديار المصرية والمفاخر به
علماء العجم وصنف تصانيف عديدة تقرب من الف مصنف ، توفى عام تسع
عشرة وشمانمائة ^(٢) .

مؤلفاته :

ولقد كان لشيخنا المحلى ثمرات علمية مباركة ، يدل على ذلك اقبال
الناس عليها ، وتلقيهم اياها بالقبول ، وتداولهم لها ، حتى ان الائمة رغبوا فى
تحصيلها واقرائها ، فدرست وانتشرت انتشارا عظيما ، ذلك لانها كانت فى غاية
الاختصار ، ومع غاية التحرير والتنقيح ، كما تمتاز بسلامة العبارة وحسن المـنـجـز
والحل بدفع الايراد ^(٣) .

(١) البدر الطالع (١ : ٨٧ - ٩٢) ، حسن المحاضرة (١ : ٣٦٣) .

(٢) البدر الطالع (٢ : ١٤٧ - ١٤٩) ، حسن المحاضرة (١ : ٥٤٨) .

(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .

ومن اهم تلك المؤلفات :

(١) شرح جمع الجوامع

(٢) شرح الورقات

(٣) شرح المنهاج

(٤) شرح البردة

(٥) كتاب في الجهاد

وهناك مؤلفات لم يكملها منها :

(٦) شرح القواعد لابن هشام

(٧) حاشية على شرح جامع المختصرات

(٨) حاشية على جواهر الاسنوى

(٩) شرح الشمسية في المنطق

(١٠) واخيرا تفسير القرآن الكريم ، وهو من اجل كتبه وأكثرها انتشارا ، السس

عصرنا هذا ، وهو الذى نحن بصدده تخرج اجدابه ، فقد اكمله

جلال الدين السيوطى فاصبح معروفا باسم تفسير الجلالين .

وفاته رحمه الله :

كتب الله على المفقور له ، الشيخ جلال الدين المحلى ، ان يمرض

بالإسهال ، من نصف رمضان سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، حتى وافته المنية ففى

صبيحة يوم السبت ، اول يوم من ايام عام اربع وستين وثمانمائة ، وصلى عليه بمصلى

باب النصر فى مشهد حافل جدا ، ثم دفن عند آيائه بتربة التى انشأها تجاه

جوشن ، طيب الله ثراه ، ولقد تأسف الناس على فقده ، وذكروه بالخير ، ولم

يخلف بعده فى مجموعه مثله ، رحمه الله وكل من اهدى الى العلم جميلا ^(١) .

ترجمة الامام الحافظ جلال الدين السيوطي

نسبه ومولده :

هو عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق الدين ابي —
الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي —
الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى
الاسيوطى (١).

قال هو نفسه عن نسبه بالخضيرى (واما نسبتنا بالخضيرى فلا اعلم
ما تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به
انه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر ان جده الاوى كان اعجميا او —
الشرق ، فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة (٢).

اما نسبه بالاسيوطى او السيوطى فكلتاها صحيح والثانية اشهر وهما
نسبة الى بلدة بمصر قال هو ايضا فى الباب (الاسيوطى بضم اوله والتحتيية
وسكون السين الى اسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قلت فيها خمسة
اوجه ضم الهمزة وكسرها واسقاطها وتثنية السين المهملة (٣). وقد ذكر هو عند
ترجمته لوالده انه ولد بها (٤).

اما كنيته فهي ابو الفضل كناه بها قاضى القضاة عز الدين احمد بن —
ابراهيم الكنانى الحنبلى وذلك حين عرض السيوطى عليه محافظته فقال لى
ما كنيك فقال لا كنية لى فقال انت ابو الفضل وكتبه بخطه وذكر ذلك نجم —
الدين الفزى فى كتابه الكواكب السائرة (٥).

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٥) .

(٢) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .

(٣) الباب فى تحرير الانساب (ص ١٥) .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤١) ، بغية الوعاة (ص ٢٠٦) .

(٥) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٦) .

وقد قال السيوطي في حسن المحاضرة (وكان مولدى بعد المغرب ليلة
الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانائة)^(١) .

نشأته وملاح من حياته :

نشأ شيخنا السيوطي يتيما فقد توفي والده وعمره ان ذاك خمس سنوات
وسبعة اشهر وكان قد وصل في حفظ القرآن الكريم حينئذ الى سورة التحريم
واسند وصايته الى جماعة منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام فقرره في وظيفة^(٢)
الشيخونية ولمحظه بنظره^(٣) .

وقال هو عن نفسه " وحملت في حياة ابي الى الشيخ محمد المجذوب
رجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسى فبرك على ، ونشأت يتيما
فحفظت القرآن ولى دون ثمانى سنين ثم حفظت البحدة ، ومنهاج الفقهاء
والاصول ، والفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع
وستين^(٤) .

اي ان سنه كان يومئذ خمس عشرة سنة .

ومضى رحمه الله في طلب العلم فنجح وفاز ، ونال المنى وبرع وتقدم على

علما عصره .

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .

(٢) ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي شمس
السكندري . ولد سنة تسعين وسبعائة تقريبا ، وتفقه على السراج
البلقيني قارى الهداية وغيره ، وتقدم على اقوانه في انواع العلوم من
الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها . وكان علامة محققا جدليا نظارا
قرره الاشرف شيخا في مدرسته فباشرها مدة ثم تركها ، وولى مشيخة
الشيخونية ثم تركها ايضا . وله تصانيف منها شرح الهداية والتحريير في
اصول الفقه .

مات في رمضان سنة احدى وستين وثمانائة . حسن المحاضرة (١ : ٤٢٤) .

(٣) شذرات الذهب (٨ : ٥١) ، الكواكب السائرة (١ : ٢٢٦) .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .

قال هو عن نفسه (ولما حججت شريت من ماء زمزم ، ولا مور ، منها ان اصل
في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث الى رتبة
الحافظ ابن حجر) .^(١)

ولقد كاد شيخنا اوشارف على الوصول الى رتبة الامامين البلقيني وابن
حجر . قال نجم الدين الفزى (وكان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه
ورجاله وغريبه واستنباط الاحكام منه واخبر عن نفسه انه يحفظ مئتي الف حديث
قال ولو وجدت اكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد طي وجه الارض الان اكثر من
ذلك) .^(٢)

وعند ترجمته لنفسه اشار الى بلوغه مرتبة الاجتهاد فقال (وقد كملت
عندى الان آلات الاجتهاد ^(٣) بحمد الله تعالى اقول ذلك تحدثا بنعمة الله
تعالى لا فخرا ، واي شئ في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد
ازف الرحيل ، وبدا الشيب وذهب اطيب العمر . ولو شئت ان اكتب في كل
مسألة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها واجوبتها
والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولسى
ولا بمقوتى ، فلا حول ولا قوة الا بالله ، ماشاء الله ، ولا قوة الا بالله) .^(٤)

ولقد اجيز بتدريس العربية وشرع في التصنيف وهو ابن سبع عشرة سنة
ثم افتى وله من العمر اثنتان وعشرون سنة ومعهما بحام عقد مجالس اسلا
للحديث .

ومن رحلات الشيخ ما ذكر انه سافر الى الحجاز والشام واليمن والهند
والمغرب والتكرور .

ولقد حدث بينه وبين بعض المعاصرين له من العلماء ، وهو الاسام

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٨) .

(٢) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) .

(٣) في الاصل " الجهاد " وهو خطأ مطبعي واضح .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .

السخاوى منافسة عظيمة، بلغت أشدها، ألف كل واحد منهما كتابا فى الرد على
الآخر، وكان لكل واحد حزب من الاعوان والناصرين، وليس هذا بفريب، فقد
قال ابن عباس فيما أخرجه عنه ابن عبد البر (استمعوا الى علم العلماء
ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذى نفس بيده لهم أشد تفاييرا ممن
التيوس فى زيبها) (١) (٢)

ولما لم تكن شخصية السيوطى موضوع بحثى عرضت من ذكر ما حدث بينه
وبين السخاوى من منافسة وذلك طلبا للاختصار وعدم الإطالة .

وبعد الأربعين من عمره حدث تغير فى مجرى حياته، قال نجم الدين
الفزى (ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ فى التجرد للمبادة والانقطاع الى
الله تعالى والاشتغال به صرفا والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعترف أحدا
منهم وشرع فى تحرير مؤلفاته وترك الأفتاء والتدريس واعتذر عن ذلك فى
مؤلف الغه فى ذلك وسماه بالشفيع وأقام فى روضة انقياس فلم يتحول منها الى
ان مات لم يفتح طاقات بيته التى على النيل من سكناه وكان الأمراء والأغنياء
يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها وأهدى اليه الفورى
خصيا وألف دينار فرد الالف وأخذ الخصى فاعتقه وجعله خادما فى الحجرة
النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا قد بهدية فان الله تعالى اغنانا
عن مثل ذلك وكان لا يتردد الى السلطان ولا الى غيره وطلب مرارا فلم يحضر اليه
وقيل له ان بعض الأولياء كان يتردد الى الطوك والأمراء فى حوائج الناس فقال
اتباع السلف فى عدم تردد هم اسلم لدين المسلم وألف كتابا سماه مسارواه
الاساطين فى عدم التردد الى السلاطين) (٣)

وكان السيوطى كان يتمثل قول الله تعالى " حتى اذا بلغ أشده وبلغ
أربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على ولى والى
وان اعمل صالحا ترضه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين " (٤)

(١) جاء فى لفظ آخر " فى الزبيرة " وهو مفرد الكلمة، وهى الحظيرة التى توضع
بها البهائم .

(٢) جامع بيان العلم وفضله (ص ٤٤٠) .

(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٨٨) ، شذرات الذهب (٨ : ٥٣) .

(٤) سورة الاحقاف : ١٥ .

وقد ذكروا له من الكرامات الشئ* المجيب، قال ابن عماد الحنبلي
(ولولم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى
ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقُدرة)^(١).

شيوخه :

كان للسيوطي رحمه الله شيخ في العلم كثيرون لا يكاد احد ان يحصيهم
عديدا ولولا ان السيوطي نفسه هو الذي جمعهم لما استطاع احد ان يعرفهم
فهو يقول من مشايخه (واما مثلي في الرواية سماعا واجازة فكثيرا اوردتهم
في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ، ولم اكثر من سماع
الرواية لا شتفالي بها هو اعم وهو قراءة الدراية)^(٢).

وعندما عدد مصنفاته ذكر من بينها ان له مجمعا كبيرا لشيوخه سمياه
" حاطب ليل وجارف سيل " ثم ذكر ان له ايضا مجمعا صغيرا لشيوخه يسمي
" المنتقى " .

وقد ذكر تلميذه الداودي في ترجمته اسما لشيوخه اجازة وقراءة وسماعا
مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم احدا وخمسين نفسا^(٣).

ولا يسعنا في هذه المجالاة الا ان نذكر اهم مشايخه الذين لازمهم
وانتفع بهم من ذكرهم في ترجمته هو لنفسه في حسن المحاضرة، وهم كما يلي :

(١) علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ، ولد سنة
احدى وتسعين وسبعمائة اخذ الفقه من والده واخيه والنحو عن
الشطرنوفى والاصول من المزابن جماعة وغيرهم ، وتولى مشيخة الخشابية
والتفسير بالبرقوقية بعد اخيه وتدرى الشريفة بعد الفمى والحد يث
بمدرسة قايتباى ، وتولى القضاء الاكبر سنة ست وعشرين بمزل الشيخ ولى
الدين وتكرر عزله واعادته ، وتفرد بالفقه واخذ عنه الجم الفير ، والسف

(١) شذرات الذهب (٨ : ٥٤) .

(٢) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .

(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) ، شذرات الذهب (٨ : ٥٢ ، ٥٣) .

تفسير القرآن وكمل التدريب لآبيه وغير ذلك . قرأ السيوطي عليه الفقه
وأجازه بالتدريس وحضر تصديره وقد أفرد ترجمته بالتأليف . مات يوم
الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة ^(١) .

(٢) شرف الدين يحيى بن محمد المناوي ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
لزم الشيخ ولي الدين الصراقي وتخرج به في الفقه والاصول ، وسمع
الحديث عليه وعلى الشرف ابن الكويك وتصدى للقراء والافتاء ، وتخرج
به الاعيان وعلى تدريس الفقه الشافعي وقضايا الديار المصرية ، وله
تصانيف منها شرح مختصر المزني ، توفي ليلة الاثنين ثاني عشر
جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية
ومحققيهم ^(٢) .

(٣) يحيى الدين محمد بن سليمان الرواس الكافيجي ، ولد في سنة ثمان
وثمانين وسبعمائة كما قال السيوطي ، واخذ عن الخافى وآخرين واكثر من
قراءة الكافية لابن الحاجب واقرائها حتى نسب اليها بزيادة جيم كما
هي قاعدة الترك . نقل الشوكاني عن السيوطي انه قال عنه " وكان اماما
كبيرا في المعقولات كلها الكلام والاصول والنحو والتصريف والمعاني
والبيان والجدل والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق غباره في شيء من هذه
الملوم . وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم
الحديث " ، وحكى عن السيوطي ايضا انه لازمه اربع عشرة سنة وما جاء مرة
الا وسمع من التحقيقات والمجائب ما لم يسمع قبل ذلك . ولقد اقبل
عليه الفضلاء ودرسوا فتي وصنف وخضعت له الرجال وذلت له الاعناق
وصار الى صيت عظيم وشاع ذكره ، وانتشر تلامذته والى الكثير ، ومن ذلك
شرح القواعد الكبرى لابن هشام وشرح كلمتي الشهادة والاسماء
الحسنى ومختصر في علم الاثر والمختصر المفيد في علم التاريخ ، وغير

(١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤ ، ٤٤٥) .

(٢) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٥) .

ذلك ، توفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثمانمائة
(١)
بمصر .

(٤) الشيخ تقى الدين احمد بن محمد الداوى ويصرف بالشمنى بضـم
المعجمة والميم ثم نون مشددة ، نسبة الى مزنة بيمض بلاد المغرب ، او
الى قرية ، ولد فى المشر الاخير من رمضان سنة احدى وثمانمائة
بالا سكندرية ، وقدم القاهرة مع ابيه فاسمه عن ابن الكوك والجمال
الحنبل والولى العراقى وجماعة . برع فى جميع الفنون وصار شيخ
الفنون بلا مدافع لزمه الفضلاء وتزاحم الناس عليه وكان اماما متفنا متين
الديانة زاهدا عفيفا متواضعا حسن الصفات قوى الادراك وعرض عليه
القضاء فامتنع ولم يكن يحابى فى الدين احدا ، ومن مؤلفاته حاشية
المضى لخصها من حاشية الدمامين وكذلك مزيل الغفاه عن الفساذ
الشفاء ، وشرحها متوسطا للنفاية فى فقه الحنفية وغير ذلك ، توفي فى
سابع عشر ذى الحجة سنة اشتين وسبعين وثمانمائة .
(٢)

مؤلفاته :

كان رحمه الله آية كبرى من آيات الله فى سرعة الكتابة والتأليف ، قال
تلميذه الداوى عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كرايس تأليفـا
وتحريرا وكان مع ذلك يعلو الحديث ويجيب عن المتحاض منه بأجوبة حسنة .
(٣)
قال ابن اياس عن شيخه السيوطى " وكان عالما فاضلا بارعا فى الحديث
الشرى وغير ذلك من العلوم وكان كثير الاطلاع نادرة فى عصره بقية السلف
ومعدة الخلف وبلغت عدة مصنفاته نحو من ستائة تأليف .
(٤)
وقد استقصى الداوى مؤلفات شيخه وذكر السيوطى اكثرها فى حسن

(١) البدر الطالع (٢ : ١٧١ ، ١٧٢) .

(٢) البدر الطالع (١ : ١١٩ ، ١٢١) .

(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) .

(٤) بدائع الزهور فى وقائع الدهور (٤ : ٨٣) .

(١) المحاضرة، ومن اعظمها واشهرها :

- (١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور
- (٢) الاتقان في علوم القرآن
- (٣) الجامع الصغير في احاديث البشير النذير
- (٤) تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى
- (٥) اللآلى المصنوعة في الاحاديث الموضوعة
- (٦) الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب)
- (٧) طبقات الحفاظ
- (٨) طبقات النحاه
- (٩) اسماف المبطل برجال الموطأ
- (١٠) المزهر

وفاته :

قدر الله على الشيخ رحمه الله ان يعاني آلام المرض سبعة ايام من يوم شديد في ذراعه الايسر توفي بعدها في سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى من سنة احدى عشر وتسعمائة في منزله بـروضة المقياس، عن عمر بلغ احدى وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوماً، ودفن طيب الله ثراه في حوش قوصون خارج باب القرافة صلى عليه غائبه بالجامع الاموى بدمشق يوم الجمعة ثامن رجب سنة احدى عشرة المذكورة (٢) . جزاه الله خير الجزاء* وكل من خدم القرآن وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .

(٢) الكواكب السائرة (١ : ٢٣١) .

التعريف بتفسير الجلالين

تفسير الجلالين هو ثمرة جهد عالمين جليلين قد راحى المحيى المصيتان يشتركا فى اخراجه لنا اولهما الشيخ جلال الدين محمد بن احمد المجلسى والثانى هو الشيخ جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر السيوطى رحمهما الله تعالى كلاهما ذو جلالة فى الدين وقد اشتهر تفسيرهما بتفسير الجلالين واصبحت هذه الاضافة علما عليه لا يعرف بغيرها .

كان الشيخ المحلى هو العامل الاول فيه اذ قام بتفسير النصف الثانى من القرآن الكريم وهو من اول سورة الكهف الى آخر سورة الناس ، كما قام بتفسير سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة ، وان فى هذا لدليل على شروعه فى تفسير النصف الاول من القرآن الكريم .

ولولا الاجل لاصبح هذا الكتاب كله تفسير الجلال المحلى لا الجلالين ثم جاء الجلال السيوطى ليكمل عمل شيخه فلقد اصعبه عمله وما انتهجه شيخه من تفسير وكان هذا الاعجاب بافعاله على اتمائه ليظهره كاملا ، وقد اشار السيوطى الى هذا عند ترجمته للشيخ المحلى وذكر مصنفاته حيث قال (واجل كتيبه التى لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من اول الكهف الى آخر القرآن فى اربعة عشر كراسا فى قطع نصف البلدى ، وهو مزوج معمر فى غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد اكملته بتكملة على نطشه من اول البقرة الى آخر الاسراء ^(١)) .

لقد فعل الجلال السيوطى ما ذكر فابرز للناس كتابا عظيما على نمط واحد كما قال فلا يكاد يظهر لقارئه اختلاف فى المنهج ولا تفايز فى الطريقة والا سلوب ، بل اخبره لنا وكأنه لمؤلف واحد اللهم الا مواضع يسيرة لا تتجاوز العشرة اعترف بها الحافظ جلال الدين السيوطى بعد ختمه لتفسير سورة الاسراء وذكرانه انما خالف فيها الشيخ جلال الدين المحلى لنكتة عنده .

(١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .

شهرة هذا الكتاب واسباب ذلك .

والواقع ان هذا الكتاب قد كتب له الشهرة والانتشار بين الخاصة والعامة في جميع انحاء العالم الاسلامي ، وهو اول ما يشار على طلاب العلم باقتنائه وهو الذي انفرد بعناية الناشرين للكتب بطلبه وتحسينها ، وهو الذي ادى التنافس في ذلك بينهم الى كثرة طبعه بين الحين والاخر دون ان يخشى بواره .

ولا شك ان السبب في شهرته وانتشاره بايدي الناس يرجع الى عدة امور :

الاول : كونه اوجز التفاسير واكثرها اختصارا .

الثاني : اعتناء الكثير من علماء الدين بتدريسه واقبال الكثير من طلبة العلم على سماعه .

الثالث : كثرة ما كتب عليه من الحواشي والتعليقات التي اظهرت معنائه

وبينت مبعاه وكشفت عن كثير مما خفى من جوانبه وهي كثيرة منها :

(١) حاشية الجمل على الجلالين المسماة بـ " الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير

الجلالين للدقائق الخفية " وقد اشتهرت بشهرة مؤلفها الشيخ سليمان بن

عمر بن منصور المجبلي الازهرى المعروف بالجمل ^(١) .

(٢) حاشية الصاوى على الجلالين هذا هو اسمها عرفت واشتهرت باسم

مؤلفها الشيخ احمد بن محمد الخلوتى الصاوى ^(٢) .

(١) هو عالم فاضل من اهل نية عجيل (احدى قري الغربية بمصر) ، انتقل

الى القاهرة ومن مؤلفاته ايضا " المواهب المحمدية بشرح الشرائع

الترمذية - خ " ، و " فتوحات الوهاب - ط " ، وحاشية على شرح المنهج فى

فقه الشافعية وقد توفى سنة اربع ومائتين والى . الاعلام (٣ : ١٩٤) .

(٢) هو فقيه مالكي نسبته الى " ماء الحجر " فى اقليم الغربية بمصر ، ولد سنة

خمس وسبعين ومائة والى وتوفى بالمدينة المنورة سنة احدى واربعين

ومائتين والى وله حواشى اخرى على بعض كتب الشيخ احمد الدردير فى

فقه المالكية . الاعلام (١ : ٢٣٣) .

(٣) الحاشية المسماة بـ " الكمالين " لمؤلفها الشيخ سلام الله بن شيوخ
الاسلام الدهلوى .^(١)

(٤) حاشية " الجمالين للجلالين " وهى للعلامة الشيخ ملا على قارى ابسن
سلطان بن محمد المهرى^(٢) ، وقد علمت انها طبعت غير انى لم اقف على
نسخة منها وقد رأيت لها نسخة مخطوطة فى مكتبة الحرم المكى .^(٣)

(٥) الحاشية المسماة بـ " الكوكبين النيرين فى حل الفاظ الجلالين^(٤) "
للشيخ عطية الله بن عطية الاجهوى^(٥) ، وقد رأيتها مخطوطة بمكتبة
الحرم المكى .

(٦) الحاشية المسماة بـ " مجمع البحرين ومطلع البدرين " وهو مخطوط بالمكتبة
الازهرية للشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد الكرخى .^(٦)

(١) لم اقف له على ترجمة بعد البحث عنه .
(٢) هو امام وفقه حنفى ولد بهراة ثم سكن مكة واخذ من جماعة من
المحققين كابن حجر الهيتمى وله مصنفات كثيرة منها " الشارح الجنية فى
اسماء العنقبى شرح المشكاة والشايل والبوترة والجزرية والنخبة والشفاء
والشاطبية وغير ذلك ، توفى سنة اربع عشرة و الف .
البدر الطالع (١ : ٤٤٥) .

(٣) تحت رقمه العام (٢٤٧) ورقه الخاص (١٨٠) بمكتبة الحرم المكى .
(٤) تحت رقمه العام (٣٠٣) ورقه الخاص (٣٢١) بمكتبة الحرم المكى .
(٥) هو فقيه فاضل ضرير من اهل اجهور (بقرب القليوبية بمصر) ، تعلم
وتوفى بالقاهرة ، من كتبه " ارشاد الرحمن لاسباب النزول والنسخ
والمتشابه من القرآن - خ " و " شرح مختصر السنوسى " فى المنطق
و " حاشية على شرح البيهقونية - ط " وغير ذلك ، توفى سنة تسعين
ومائة و الف بالقاهرة . الاعلام (٥ : ٣٣) .

(٦) (١ : ٢٩٢) فهرس المكتبة الازهرية .
(٧) هو فقيه عارف بالتفسير اشتهر بمصر ولد سنة عشر وتسعمائة ، وتوفى
سنة ست و الف وله ايضا " المنهج الاسفى فى آية الكرسى والاسماء
الحسنى - خ " .
الاعلام (٧ : ٢٩٠) .

وإذا رجع الباحث الى فهرس المكتبة الأزهرية^(١) سيجد عددا آخر من هذه الحواشي .

منهج الجلالين في تفسيرهما .

اتخذ الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله منهما خاصا في كتابته تفسيره ، وقد تبعه في ذلك الحافظ جلال الدين السيوطي ، والمتأمل في هذا المنهج تتجلى له الأمور الآتية :

- (١) إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى .
- (٢) دقة اللفظ وتحريم المبالغة .
- (٣) الحرص على ذكر الفوائد العلمية المختلفة حسب ما يقتضيه المقام .
- (٤) تركه التطويل بذكر كثرة الأقوال واقتصاره على أرجح الأقوال منها .
- (٥) عنايته بما يمر عليه من نكات بلاغية مشيوا الى وجوه الجمال فيها .
- (٦) اهتمامه بأعراب المبالغة وبيان مواقع الجمل بما قبلها .
- (٧) عنايته ببيان أسباب نزول الآيات فقلما يذكر آية من الآيات من غير أن يبين لنزولها سببا أو يشير اليه .
- (٨) ذكره للمشهور من القراءات لبيان ما يترتب على ذلك من اختلاف المعاني وعظيم الفوائد .
- (٩) الكلام على ما يتعلق بالناسخ والمنسوخ من الآيات القرآنية وبيان ما يترتب على ذلك من اختلاف في الأحكام .
- (١٠) تعرضه لبيان بعض الأحكام الفقهية وكان يؤثر في ذلك مذهب السادة الشافعية .
- (١١) كثرة استشهاده بالأحاديث والآثار أثناء تفسيره وطريقته في ذلك أنه كان يشير الى الحديث تارة بذكر جزء منه وتارة بذكر معناه . وقد يذكر

(١) (١ : ٢٥٣ - ٢٥٩) - حرف الحاء من فهرس علم التفسير .

الحديث بطوله .

غير انه قد عرض لذكر كثير من الاحاديث الضعيفة والواهية كما تعرض
لذكر كثير من الاسرائيليات كشأن كثير غيره من كتب التفسير .

وقد اشار السيوطى لبعض هذا المنهج فى خطبته عند التقدمة لتفسير
الجلالين واصبح الكتاب بهذه الفوائد كتاب علم للعامة وهو بذلك الاختصار
تذكرة للعلماء وطلبة العلم ينير لهم الطريق للبحث والاستزادة .

ثم لما كان تفسير سورة الفاتحة من عمل الجلال المحلى ضم الى عظه فى
تفسير النصف الثانى من القرآن فوضع فى آخره بعد تفسير سورة الناس، وهذا
ينافى ترتيب المصحف الشريف والشيخ المحلى يرى منه وليست له يد فيه انما
هو من صنع النساخ والطباعين بدافع منهم الى فوز تفسير الجلال المحلى وفصله
عن تفسير الجلال السيوطى وابرز كل منهما على حده خشية التداخل والالتباس
وما يدل على ذلك ختم المحلى تفسير سورة الناس بمباركة " والله تعالى اعلم " كما
نبه على ذلك صاحب الفتوحات الالهية واستبعد فضيلته ان يكون ما ختم به
تفسير سورة الفاتحة من كلام المحلى وهى عبارة " والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما ابدا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم " ^(١)
وقال عن الجزء الاول منها - وهو عبارة " والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب " - " كان هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى او من وضع السيوطى
قصد بها ختم تفسير المحلى والاشارة الى فراغه وانقضاءه ويحسد جدا انها من
كلام المحلى لما عرفت سابقا انه كان قد شرع فى تفسير النصف الاول وانسبه
ابتدأه بالفاتحة " ^(٢) وقال عن الجزء الباقي من العبارة السابقة " ليس من
نسخة المحلى وانما هو من وضع بعض الناس ويدل عليه ثبوته فى بعض النسخ دون

(١) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين " (٤ : ٦١٢) .

(٢) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين " (٤ : ٦٢٦) .

(١) يـمـضـ .

وعلى اى حال فان تأخير تفسير سورة الفاتحة لم يقصد به الاساءة الى ترتيب سور القرآن المحفوظ .

واخيرا جزى الله الامين الجليلين الجلالين خيرا على ما قدمنا للمسلمين من عياده من تفسير لكتابه وفهم وتوضيح لكلامه المنزل على خير خلقه سيدنا وحبينا محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

(١) الفتوحات الالهية " حاشية أنجل على الجلالين " (٤ : ٦٢٦) .

احاديث تفسير سورة البقرة

(١) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى * واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين^(١) قول السيوطي (وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر يادر الى الصلاة)^(٢) .^(٣) اذا حزبه امر يادر الى الصلاة)^(٤) .

روى ابو نعيم هذا الحديث عن سريج بن يونس عن يحيى بن زكريا
عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلى عن عبد العزيز ابن اخى حذيفة
عن حذيفة : (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر يادر الى
الصلاة) .

كما نقل ذلك ابن الاثير فى كتابه اسد الغابة فى معرفة الصحابة .^(٦)

(١) سورة البقرة : ٤٥ .

(٢) اذا حزبه امر اى اذا نزل به هم او اصابه غم . لسان العرب (٣٠٠ : ١) .

(٣) يادر الى الصلاة اسرع اليها من بدر . قال ابن منظور بدرت الى الشئ

ابدر بدورا اسرعت وكذلك يادرت اليه . لسان العرب (١١٢ : ٥) .

(٤) تفسير الجلالين (٨ : ١) .

(٥) الصحابى الجليل حذيفة بن اليمان يكنى بابى عبد الله ، واليمان لقب

ابيه ، اما اسم ابيه فهو حسيل ويقال حسيل بن جابر بن عمرو العبسى

حليف لبنى عبد الاشهل من الانصار ، روى مسلم عن حذيفة قال لقد

حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان وما يكون حتى تقوم

الساعة ، فهو معروف فى الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه

وسلم . وقد روى من الحديث الكثير ، وشهد احدا والخندق وما بعدها

وشهد ايضا وقد قتل النعمان بن مقرن اخذ الراية ، وكان

فتح همدان والرى والد ينور على يد حذيفة ، وكانت فتوحه كلها سنة

اثنين وعشرين . استعمله عمر طى المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل

عثمان وبعد بيعة على باريحين يوما وذلك فى سنة ست وثلاثين .

الاصابة (٣١٧ : ١) ، والاستيعاب (٣٧٧ : ١) بتصرف .

(٦) (٣٣٠ : ٣) .

رواة الحديث :

(١) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادي ابو الحارث مروزي الاصل ثقة عابد . اخرج له البخاري ومسلم والنسائي توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين ^(١) . ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ وقال (احد ائمة الحديث) .

(٢) يحيى بن زكريا بن ابي زائدة النهدي بسكون الميم - ابو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، اخرج له الجماعة ، مات سنة ثلاث او اربع وثمانسين ومائة ، كما قال ذلك ابن حجر في تقريب التهذيب ^(٣) . وقد ترجم لـه الذهبي في الكاشف ^(٤) ونقل فيه قول ابن المديني : (لم يكن بالكوفة بعد الثوري اثبت منه ، انتهى اليه العلم بعد الثوري) .

(٣) عكرمة بن عمار المجلي ، ابو عمار اليماني بصري الاصل ، نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٥) توثيقه عن الدارقطني والمجلي ويصقبوب بن شيبة . كما نقل فيه عن ابن مدي انه قال : (مستقيم الحديث اذا روى عنه ثقة) ، وعن النسائي قال : (ليس به بأس الا في حديث يحيى بن ابن كثير) ، وعن الساجي قوله : (صدوق وثقه احمد ويحيى ، الا ان يحيى ابن سعيد ضعفه في احاديثه عن يحيى بن ابن كثير ، وقدم ملازمه عليه ، وقال عكرمة ابن عمار ثقة عندهم ، وروى عنه ابن مهدي ، ما سمعت فيه الا خيرا) .

ثم قال ابن حجر في التهذيب ايضا : (ذكره ابن حبان في الثقات وقال : في روايته عن يحيى بن ابن كثير اضطراب . كان يحدث من غير كتابه) واخيرا نقل عن ابن شاهين انه قال في الثقات ايضا : (قال احمد بن صالح : انا اقول انه ثقة واحتج به بقوله) .

(١) تقريب التهذيب (ص ١١٢) .

(٢) (ص ٢١٣) .

(٣) (ص ٣٧٥) .

(٤) (٣ : ١٥٥) .

(٥) (٧ : ٢٦١ - ٢٦٣) .

وفى ميزان الاعتدال^(١) نقل الذهبي فى ترجمة عكرمة عن يحيى بن معين انه قال : (ثقة ثبت) ، وعن محمد بن عثمان قال : (سمعت عليا يقول : عكرمة بن عمار كان عند اصحابنا ثقة ثبتا) ، وعن يحيى بن سعيد القطان قال : (احاديثه من يحيى بن ابي كثير ضعيفة) ، وعن الحاكم قال : (اكثر مسلم الاستشهاد به) وعن البخارى قال : (لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه عن يحيى) .

قال ابن ابي حاتم فى الجرح والتمديد^(٢) : (سمعت ابي يقول : قال يحيى ابن معين : كان عكرمة بن عمار اميا ، وكان حافظا ، سألت ابي عن عكرمة بسن عمار ، فقال كان صدوقا وربما وهم فى حديثه ، وربما دلس ، وفى حديثه عن يحيى ابن ابي كثير بمضى الاغاليط) .

وقد ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير^(٣) والخطيب فى تاريخ بغداد^(٤) ، ولم يذكر فيه تجريحا ولا تمديلا .

قال ابن حجر فى تقريب التهذيب^(٥) : (صدوق يغلط وفى روايته عمن يحيى بن ابي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب) .

اما الذهبي فقد حكم عليه فى الكاشف^(٦) بقوله : (ثقة الا فى يحيى بسن ابي كثير فمضطرب ، وكان مجاب الدعوة) .

مات سنة تسع وخمسين ومائة ، وقد اخرج له البخارى فى التعليقات ومسلم واصحاب السنن ، والذي يظهر لنا ما تقدم ، ان عكرمة بن عمار ثقة الا فيما يرويه عن يحيى بن ابي كثير ، وحديثنا هذا لم يروه عنه ، بل رواه عن محمد بسن عبد الله الدؤلى .

(١) (٣ : ٩٠ ، ٩١) .

(٢) (٧ : ١١٠ ، ١١١) .

(٣) (٧ : ٥٠) .

(٤) (١٢ : ٢٥٧) .

(٥) (ص ٢٤٢) .

(٦) (٢ : ٢٧٦) .

(٤) محمد بن عبد الله الدؤلى ، وهو محمد بن عبد الله بن ابي قدامة
الدؤلى الحنفى ، ويقال محمد بن عبيد ابو قدامة ، كما جاء فى تهذيب
التهذيب^(١) ، وقد ذكره ابن حجر فى التهذيب دون تجريح له او تعديل
وكذلك البخارى فى التاريخ الكبير^(٢) وابن ابي حاتم فى الجرح والتعديل^(٣)
والذهبي فى ميزان الاعتدال^(٤) وفى الكاشف^(٥) ، كلهم ذكره دون تجريح
او تعديل ، غير ابن حجر قال فى تقريب التهذيب^(٦) انه مقبول
وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : (ما اعلم روى عنه غير عكرمة بن
عمار) .

(٥) عبد العزيز بن اخى حذيفة ، وقد ذكره بمض الرواة على انه عبد العزيز
اخو حذيفة ، فقد نقل ابن الاثير فى اسد الغابة^(٧) رواية لابن منبته
وفيهما ان عبد العزيز اخو حذيفة ، ثم قال : (قال ابو نمير كذا ذكره
بمض المتأخرين يعنى ابن منبته ، وهو وهم ، وصوابه عبد العزيز بسنن
اخى حذيفة بن اليمان) . ثم استشهد ابو نمير بروايته التى ذكرناها .
قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب^(٨) عند ترجمته لعبد العزيز (ذكره
ابن حبان فى التايهين من كتاب الثقات وقال لاصحبه له) . وفى التقريب^(٩)
قال ايضا وثقه ابن حبان من الثانية وذكره بعضهم من الصحابة .
ذكره الذهبى فى الكاشف^(١٠) وقال (وثق) وترجم له البخارى فى

(١) (٩ : ٢٧١) .

(٢) (١ : ١٧٢) .

(٣) (٧ : ٣١٠) .

(٤) (٣ : ٥٩٥) .

(٥) (٣ : ٦٣) .

(٦) (ص ٣٠٦) .

(٧) (٣ : ٣٣٠) .

(٨) (٦ : ٣٦٤) .

(٩) (ص ٢١٦) .

(١٠) (٢ : ٢٠٣) .

التاريخ الكبير^(١) وابن أبي حاتم في المجرى والتعديل^(٢) فذكره دون تجريح
او تعديل .

وهذا الحديث لم ينفرد ابو نعيم باخراجه بل اخرجه ايضا ابن مسنده
بسنده عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله ابن ابي قدامة عن عبد المزيـن
ابن اليمان اخي حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر بادر الى الصلاة . كما نقل ذلك ابن الاثير في كتابه اسد الغابة^(٣) .

واخرجه ايضا الطبري في تفسيره^(٤) بسنده عن عكرمة بن عمار عن محمد بن
عبيد بن ابي قدامة عن عبد المزيـن بن اليمان عن حذيفة بلفظ (كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة)^(٥) .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ابو داود في سننه^(٦) واحمد في مسنده^(٧)
والطبري في تفسيره^(٨) كلهم من طريق يحيى بن زكريا بسند ابي نعيم عن حذيفة
بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى) غير ان سنده
احمد والطبري فيهما عبد المزيـن اخو حذيفة كما في رواية ابن منده خلافا لما
في سند ابن داود ففيه عبد المزيـن بن اخي حذيفة كما تقدم في رواية ابي نعيم .
واخيرا اخرج هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في مسنده^(٩) فقال
(حدثنا سهل بن عثمان ابو مسعود الحسكي ثنا يحيى بن زكريا بن ابي
زائدة قال قال عكرمة بن عمار قال محمد بن الدؤلي^(١٠) قال عبد المزيـن قال

(١) (١٠ : ٦) .

(٢) (٣٩٩ / ٢ / ٢) .

(٣) (٣٣٠ : ٣) .

(٤) (٢٦٠ : ١) .

(٥) فزع الى الصلاة : اي لجأ اليها واستغاث واستعان بها كما في لسان
المرب (١٢٣ : ١٠) .

(٦) (٣٥ : ٢) كتاب الصلاة باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل .

(٧) (٢٨٨ : ٥) .

(٨) (٢٦٠ : ١) .

(٩) (ص ٧٢) .

(١٠) هكذا جاء في الاصل والصواب " محمد بن عبد الله الدؤلي " كما تقدم
في اسانيد الحديث .

حذيفة رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب وهو مشتمل فسلم
شمة صلى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى .
واسناد هذا الحديث رجاله ثقات غير ان محمد بن عبد الله الدؤالي
مقبول . فالحديث حسن وقد رواه ابو داود وسكت عنه .

(٢) الحديث الثاني :

جاء عنه تفسير قوله تعالى : ^(١) ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون . قول السيوطي (وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم
آخر الابد) ^(٢) .

اخرج هذا الحديث الطبري في تفسيره ، بسنده عن قتادة مرسل
فقال : (حدثنا بشر ، قال ثنا يزيد ، قال ثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : (اما امر القوم بادنى بقرة ، ولكنهم
لما شددوا على انفسهم شدد عليهم ، والذى نفس محمد بيده لو لم يستثنوا
لما بينت لهم آخر الابد) .

كما اخرجه الطبري في تفسيره ^(٣) ايضا عن ابن جريج مرسل ومعلقا فقال
(قال ابن جريج : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما امروا بادنى بقرة
ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا
لما بينت لهم آخر الابد) .

ومعلوم ان الحديث المرسل ضعيف ، لا تقوم به حجة ، غير ان الحديث روى
متصلا من حديث ابى هريرة بلفظ آخر ، رواه ابن ابى حاتم فقال : (حدثنا
احمد بن يحيى الاودى الصوفى ، حدثنا ابو سعيد احمد بن داود الحارثي

(١) سورة البقرة : ٧٠ .

(٢) تفسير الجلالين (١٠ : ١) .

(٣) (٣٤٨ : ١) .

(٤) (٣٤٧ : ١) .

حدثنا سرور بن المغيرة الواسطي ، ابن اخي منصور بن زاذان ، عن عباد بن منصور عن الحسن بن ابي رافع عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا ان بنى اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ، لمّا اعطوا ، ولكن استثنوا) .

كما رواه ابن مردويه في تفسيره { من وجه آخر عن سرور بن المغيرة ، عن زاذان عن عباد بن منصور ، عن الحسن بن ابي رافع عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا ان بنى اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ما اعطوا اهداء ، ولو انهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لاجزأت عنهم ، ولكن شددوا فشدد الله عليهم) .

ذكر ذلك كله ابن كثير في تفسيره^(١) ثم قال : (وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، واحسن احواله ان يكون من كلام ابي هريرة) .

ثم ان هذا الحديث ضعيف لان في اسناده عباد بن منصور الناجس ابو سلمة البصري اخرج له البخاري في التملیقات ، والاربعة وهو ضعيف ذكره الذهبي^(٢) والمقيلي^(٣) في الضعفاء ، ونقل ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل^(٤) قول يحيى بن معين : (عباد بن منصور ليس بشيئ ضعيف) ، وفيه ايضا قال ابو حاتم (كان ضعيف الحديث يكتب حديثه) وقال ابو زرعة (بصري لين) .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب^(٥) قول النسائي والدارقطني فيه انه (ليس بالقوى) ، وقول ابن ابي شيبة انه (روى احاديث ضاكير) ، كما نقل عن الجوزجاني انه قال : (كان يرمى برأيهم وكان سيء الحفظ وتفسير اخيرا) .

(١) (١ : ١١١) .

(٢) الضعفاء (١ : ٣٢٧) .

(٣) الضعفاء (ص ١٣٨ ، ١٣٩) .

(٤) (٦ : ٨٦) .

(٥) (٥ : ١٠٤ ، ١٠٥) .

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال^(١)، عن ابن الساجي انه قال عنه
(ضعيف مدلس) .
وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى^(٢) : (ضعيف له احاديث منكرة) .
وحكم عليه الهيثمي في مجمع الزوائد^(٣) بالضعف، كما سيأتى في الحديث
الآتى .

(٣) الحديث الثالث .

جاء عند تفسير قوله تعالى " قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا
يفعلون^(٤) " قول السيوطي : (وفي الحديث لو ذبحوا اى بقرة كانت، لا جزأتهم
ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم)^(٥) .
لم اجد هذا اللفظ، الذى ذكره السيوطي بعينه فى شىء من الكتب
التي رجعت اليها، ولكن الحديث موجود بلفظ آخر، كما تقدم فى الحديث
السابق، وقد رواه البزار ايضا، عن ابن هزيمة مرفوعا بلفظ (ان بنى اسرائيل
لو اخذوا ادنى بقرة لا جزأتهم اولا جزأت منهم)^(٦) .
نقل ذلك السيوطي فى الدر المنثور^(٧)، والهيثمي فى مجمع الزوائد^(٨) وقال
(فيه عباد بن منصور، وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات) .
كما نقل السيوطي فى الدر المنثور^(٩) الحديث عن عكرمة مرسلا، فقال

-
- (١) (٣٧٦ : ٢) .
(٢) (٢٧٠ : ٧) .
(٣) (٣١٤ : ٦) .
(٤) سورة البقرة : ٧١ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ١) .
(٦) هذا كما جاء فى مجمع الزوائد وفى الدر المنثور " لا جزأهم ذلك اولا جزأت
عنهم " .
(٧) (٧٧ : ١) .
(٨) (٣١٤ : ٦) .
(٩) (٧٧ : ١) .

(اخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لو ان بنى اسرائيل اخذوا ادنى بقرة فذبحوها اجزأت عنهم ، ولكثهم شددوا ، ولولا انهم قاتلوا انا ان شاء الله لمهتدون ما وجدوها) .

وهذا الحديث ضعيف ايضا لانه مرسل .

(٤) الحديث الرابع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله " ^(١) قول السيوطي : (وسأل ابن سوريا النبي او عمر عمن يأتي بالوحي من الملائكة ، فقال : جبريل ، فقال : هو عدونا يأتي بالعدا ، ولو كان ميكائيل لآمننا ، لانه يأتي بالخير والسلم ، فنزل " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله " ^(٢)) .

ذكر السيوطي سبب نزول هذه الآية ، وفيه ان السائل هو ابن سوريا وهو في هذا كغيره من المفسرين ، مثل الخازن والبهقي والنسفي والبيهضاوي والزمخشري وابي السعود والواحدى في اسباب النزول وغيرهم ، وقد نسبته بعضهم الى ابن عباس .

ولم اجد في شيء من الكتب التي رجعت اليها سندا نص على ان السائل هو ابن سوريا ، الا ما جاء في تفسير ابن عباس ^(٣) وفيه (ثم نزل في قولهم وهو قول عبد الله ابن سوريا ان جبريل عدونا " قل " يا محمد " من كان عدوا لجبريل . . . ") .

وهذا التفسير من رواية علي بن اسحاق السمرقندي عن محمد بن مروان

(١) سورة البقرة : ٩٧ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤) .

(٣) تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ص ١٤) .

(٤) ثم نزل في قولهم : يعني لليهود .

عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس، كما بين ذلك في سنده في اول الكتاب. وقد رأيت نصاً في ذلك للحافظ ابن حجر، في كتابه الشافى الكافى في تخرج احاديث الكشاف^(١) بين فيه انه ام يقف له على سند، ثم قال : (لعله من تفسير الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس) .

وتفسير ابن عباس من هذا الطريق مشهور بين اهل العلم بعدم صحته وانه من وضع الكلبي واقتراه، فقد روى عن احمد بن حنبل انه سئل عن تفسير الكلبي، فقال : كذب . ف قيل له : يحل النظر فيه ؟ قال : لا^(٢) .

والكلبي هذا هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، ابو النضر الكوفى الذى تركه ائمة الجرح والتعديل، وحكموا بعدم قبول خبره، فتركه يحيى بن سعيد وابن مهدي كما قال البخارى^(٣)، وقال ابو حاتم : (الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به هوذا ذهب الحديث)^(٤) .

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب^(٥) : (قال على بن الجنييد والحاكم ابو احمد والدارقطنى متروك، وقال الجوزجاني كذاب ساقط)، كما نقل عمن ليث بن ابي سليم انه قال : (كان بالكوفة كذابان احدهما الكلبي والاخر السدى) .

هذا حال الكلبي، وقد جاء ايضا التصريح بوضعه التفسير واغتلاقه اياه، فروى ابن حبان عن سفيان الثوري انه قال : (قال لى الكلبي ما سمعته منى عن ابي صالح عن ابن عباس فهو كذب)^(٦) .

ثم قال ابن حبان ايضا : (الكلبي هذا مذهبى فى الدين، ووضوح الكذب فيه اظهر من ان يحتاج الى الاغراق فى وصفه، يروى عن ابي صالح عن

(١) (١٦٩:١) .

(٢) المجروحين لابن حبان (٢: ٢٥٤) .

(٣) التاريخ الكبير (١: ١٠١) .

(٤) الجرح والتعديل (٧: ٢٧١) .

(٥) (١٨٠: ٩) .

(٦) المجروحين (٢: ٢٥٤) .

ابن عباس التفسير، وأبو صالح لم يراهم عباس، ولا سمع منه شيئاً، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه تخرج لنفسه الأرض أفلاذ كبدها، لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به (١) .

ثم إن الحديث قد صح من طريق آخر، السائل فيها إنما هو عصابة من اليهود، والمسئول فيها إنما هو النبي صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده (٢) هذا الحديث فقال : (ثنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن الوليد المجلبي، وكانت له شبيهة رأيناه عند حسن، عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (٣) قال : أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا : يا أبا القاسم أنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بني إسرائيل، إذ قالوا الله على ما نقول وكيل، قال : هاتوا، قالوا : أخبرنا عن علامة النبي، قال : تنام عيناه ولا ينام قلبه، قالوا : أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر؟ قال : يلتقي الماءان فإذا ملا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت، وإذا ملا ماء الرجل ماء المرأة أنثت، قالوا : أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه، فقال كان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه إلا البان كذا وكذا قال (أى عهد الله) قال ابن : قال بعضهم يعني الأبل - فحرم لحومها، قالوا : صدقت قالوا : أخبرنا ما هذا الرعد، قال : ملك من ملائكة الله عز وجل، وموكب

(١) المجروحين (٢: ٢٥٥) .

(٢) (١: ٢٧٤) .

(٣) الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات له النبي صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل والحكمة وأن يزيده علماً وفقهاً وأن يبارك فيه فكان له ذلك حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحبه ويقربه ويشاوره مع أجلة الصحابة وكان عمر يقول ابن عباس فتى كهول لسان سؤول وقلب عقول . والحديث عن ابن عباس يطول . وقد توفي بالطائف سنة ثمان وستين رضي الله تعالى عنه .

الاصابة (٢: ٣٣٠) ، الاستيعاب (٢: ٣٥٠) .

بالسحاب، بيده اوفى يده مخراق^(١) من نار، يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله، قالوا : فما هذا الصوت الذى يسمع، قال : صوته، قالوا : صدقت، انما بقيت واحدة، وهى التى نبايعك ان اخبرتنا بها، فانه ليس من نبي الا لــــه ملك، يأتيه بالخبر، فاخبرنا من صاحبك ؟ قال : جبريل عليه السلام، قالوا جبريل ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فانزل الله عز وجل " من كان عدوا لجبريل " الى آخر الآية .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو احمد وهو محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدى ابو احمد الزبيرى الكوفى، اخرج له الجماعة ثقة ثبت الا انه قد يخطىء فى حديث الثورى كما قال ذلك ابن حجر فى تقريب التهذيب^(٢) . ونقل الذهبى فى الكاشف^(٣) عن بندار انه قال : (ما رأيت احفظ منه) وقد ترجم لــــه الذهبى ايضا فى تذكرة الحفاظ^(٤) وهناك قال : (قال احمد مات بالاسوار سنة اثنتين ومائتين) رحمه الله تعالى .

(٢) عبد الله بن الوليد العجلي وهو عبد الله بن الوليد بن عبد الله المزنى الكوفى ويقال له العجلي ثقة اخرج له الترمذى والنسائى^(٥) .

(٣) بكير بن شهاب الكوفى، قال عنه ابن حجر فى تهذيب التهذيب^(٦) : (ذكره ابن حبان فى الثقات)، ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل^(٧)

(١) مخراق : وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه آلة تزجر بها الطائفة انسحاب وتسوقه . النهاية (٢ : ٢٦) .

(٢) (ص ٣٠٤) .

(٣) (٦٠ : ٣) .

(٤) (٣٥٧ : ١) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٣) .

(٦) (٤٩٠ : ١) .

(٧) (٤٠٤ : ٢) .

عن ابيه انه قال فيه (شيخ) ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال^(١)
(عراقى صدوق) ، اما ابن حجر في تقريب التهذيب^(٢) فقال : (مقبول)
وقد اخرج له الترمذى والنسائى ، والذى اراه انه صدوق ، حسن الحديث .

(٤) سعيد بن جبير الاسدى الوائلى مولا هم ، ابو محمد ويقال ابو عبد الله الكوفى احد الاعلام ، ثقة ثبت فقيه ، روايته عن عائشة وابى موسى ونحوهما مرسله ، اخرج له الجماعة قتل فى شعبان شهيدا بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين^(٣) .

وبعد دراسة هذا الاسناد ، تبين لنا ان الحديث حسن ، وقد اخرج هذا الحديث ايضا الواحدى فى اصحاب النزول ، بسنده من طريق عبد الله ابن الوليد السابق ، عن ابن عباس بلغذ : (اقبلت اليهود الى النبی صلوات الله عليه وسلم ، فقالوا : يا ابا القاسم نسألك عن اشياء ، فان اجبتنا فيهما اتبعناك ، اخبرنا من الذى يأتيك من الملائكة ؟ فانه ليس من نبي الا يأتيه من عند ربه عز وجل بالرسالة وبالنوحى ، فمن صاحبك ؟ قال : جبرئيل قالوا : ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالقطر والرحمة تابعناك فانزل الله تعالى " قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك " الى قوله " فان الله عدو للكافرين " .

كما ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد^(٥) هذا الحديث بطوله ، نحو ما تقدم عند احمد ثم قال : (رواه الترمذى باختصار - رواه احمد والطبرانى ورجالهما ثقات) .

(١) (٣٥٠ : ١) .

(٢) (ص ٤٢) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ١٢٠) ، الكشف (١ : ٣٥٦) .

(٤) (ص ٢٦) .

(٥) (٨ : ٢٤١) .

(٥) الحديث الخامس .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه " (١) قول السيوطي : (" وما جعلنا القبلة التي كنت عليها " اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلح اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليها ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول) (٢) .

اعلم - رحمك الله - ان السيوطي هنا يشير الى موضوع استقبال القبلة فيما قبل الهجرة وبمعداتها ، فذكر اولا : ان النبي صلى الله عليه وسلم ، كان في صلاته بمكة يستقبل الكعبة ، ثم ذكر ثانيا انه امر باستقبال بيت المقدس ففى المدينة ، فصلى اليه ستة عشر او سبعة عشر شهرا ، ثم حول الى الكعبة .

وليس هذا كله فى حديث واحد ، بل فى حديثين اولهما : ما أخرجه الامام احمد فى مسنده ، (٣) حيث قال : (ثنا يحيى بن حماد ، ثنا ابو عوانة عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح وهو بمكة ، نحو بيت المقدس ، والكعبة بين يديه ، ويحد ما هاجر الى المدينة ، ستة عشر شهرا ، ثم صرف الى الكعبة) .

رواية هذا الحديث :

(١) شيخ احمد فى هذا الحديث ، وهو يحيى بن حماد بن ابي زياد الشيباني مولا هم البصرى ، فختن (٤) ابي عوانة ، ثقة عابد اخرج له البخارى

(١) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٢٠) .

(٣) (١ : ٣٢٥) .

(٤) الختن : بفتح الخاء والمثناة هو كل من كان من قبل المرأة مشللا الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته . مختار الصحاح (ص ١٦٩) .

ومسلم وأبو داود في النسخ والنسخ، والترمذي والنسائي وابن ماجه
مات سنة خمس عشرة ومائتين^(١).

(٢) أبو عوانة، وهو وضاح - بتشديد الضاد المعجمة - ابن عبد الله اليشكري
الواسطي البزاز، أبو عوانة مشهور بكنيته، ثقة ثبت، أخرج له الجماعة
مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة^(٢).

(٣) الأعمش، وهو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي
الأعمش أحد الأعلام ثقة حافظ عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، أخرج له
الجماعة مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة^(٣).

(٤) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي
مؤلف المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم، أخرج له الجماعة
مات سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة^(٤).

ومثل هذا الإسناد يكون الحديث صحيحاً، وقد أخرج نحوه هذا
الحديث ابن سعد في الطبقات الكبرى^(٥)، بسند أحمد السابق.
كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٦)، بسنده من طريق يحيى بن
حماد السابق أيضاً بنحوه.

وذكر الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد^(٧)، ثم قال: (رواه أحمد
والطبراني في الكبير والبخاري في صحيحه)
وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور^(٨) وذكر أن من أخرجه أيضاً
ابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه وأصحابه.

-
- (١) تقريب التهذيب (ص ٣٧٤)، الكاشف (٣: ٢٥٣).
(٢) تقريب التهذيب (ص ٣٦٩)، الكاشف (٣: ٢٣٥).
(٣) تقريب التهذيب (ص ١٣٦)، الكاشف (١: ٤٠١).
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٢٨)، الكاشف (٣: ١٢٠).
(٥) (١: ٢٤٣).
(٦) (٢: ٣).
(٧) (٢: ١٢).
(٨) (١: ١٤٢).

وثانيهما : ما أخرجه البخاري ^(١) ومسلم ^(٢) في صحيحيهما ، والنسائي ^(٣) في سننه ، وأحمد ^(٤) في مسنده ، والطبري ^(٥) في تفسيره ، كلهم من طريق يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ^(٦) بن عازب ، رضى الله عنه بلفظ : (قال : صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ، ستسعة عشر أو سبعة عشر شهرا ، ثم صرفه ^(٧) نحو القبلة) ، وهذا لفظ البخاري ، وفي رواية أحمد والنسائي والطبري لهذا الحديث تصريح بأن سفيان هو الذي صدر عنه الشك ، في عدد الأشهر ، فجاءت رواياتهم بزيادة عبارة : (شك سفيان) .
كما أخرج حديث البراء أيضا ، البخاري في صحيحه ^(٨) ، وأحمد في

(١) (٥٠ : ٦) .

(٢) (١٦١ : ٢) .

(٣) (٢٤٢ : ١) .

(٤) (٢٨٩ : ٤) .

(٥) (٣ : ٢) .

(٦) الصحابي الجليل البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي يكنى أبا عمارة ويقال أبا عمرو روى أحمد عنه أنه قال : استصفرن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أنا وأبن عمر فردنا فلم نشهد لها كما روى عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربع عشرة غزوة وفي رواية خمس عشرة . افتتح الرى سنة أربع وعشرين وشهد غزوة تستر مع ابن موسى وشهد مع علي الجمل وصفين وقاتل الخوارج ونزل الكوفة وأمتنى بها دارا ومات في أمانة مصعب بن الزبير وأرخه ابن حبان سنة اثنتين وسبعين .
الإصابة (١٤٢ : ١) بتصريف .

(٧) يعني صرفه الله تعالى نحو الكعبة وفي رواية للحديث " ثم صرفنا نحو الكعبة " وفي أخرى " وصرف إلى القبلة " على البناء للمجهول .

(٨) (٢٩ : ١) كتاب الإيمان ، باب الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى " وما كان الله ليضيع إيمانكم " يعني صلاتكم عند البيت .

(١) مسنده، والبيهقي في السنن الكبرى، والطبري في تفسيره (٣)، وابن سعد في الطبقات الكبرى، كلهم من طريق زهير عن أبي اسحاق، عن البراء رضي الله عنه بلفظ: (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده، او قال اخواله من الانصار، وانه صلى قبل بيت المقدس، ستة عشر شهرا، او سبعة عشر شهرا، وكان يحببه ان تكون قبلته قبل البيت، وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل من صلى معه فصر على اهل مسجد وهم راكعون، فقال: اشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فدأروا كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد اعجبهم ان كان يصلى قبل بيت المقدس واهل الكتاب، فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك. قال زهير: حدثنا ابو اسحاق، عن البراء في حديثه هذا، انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فانزل الله تعالى "وما كان الله ليضيع ايمانكم" . وهذا لفظ البخاري ايضا .

(٦) الحديث السادس .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاذا ذكرن ان كنتم واشكروا لى ولا تكفرون " قول السيوطي : (وفي الحديث عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من طئه) (٧) .

هذا جزء من حديث قدس صحيح ، رواه البخاري في صحيحه ، بسنده (٨)

(١) (٤ : ٢٨٣) .

(٢) (٢ : ٢) كتاب الصلاة جماع ابواب استقبال القبلة ، باب تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .

(٣) (٢ : ٣) .

(٤) (١ : ٢٤٣) ذكر صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .

(٥) سورة البقرة : ١٥٢ .

(٦) الطلأهم القوم ذوو الشارة والتجمع للادارة ففارق باب رهط لذلك .

لسان العرب (١ : ١٥٤) .

(٧) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

(٨) (٩ : ٢١٦) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه .

عن ابي هريرة ^(١) رضى الله تعالى عنه بلفظ : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ، وانا معه اذا ذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء غير منهم وان تقرب الى بشبر تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعسا وان اتانى يمشى اتيته هرولة) .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ، مسلم فى صحيحه ، ^(٢) بسنده عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ، بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ، وانا معه حين يذكرنى ، ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء هم خير منهم وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الى ذراعا ، تقربت منه باعسا وان اتانى يمشى اتيته هرولة) .

وقد اخرج هذا الحديث احمد فى مسنده ، ^(٣) بلفظ آخر عن ابي هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى من ربه عز وجل انه قال : من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، ومن ذكرنى فى ملاء من الناس ذكرته فى ملاء اكثر منهم واطيب) .

(١) الصحابي الجليل ابو هريرة الدوسي رضى الله تعالى عنه اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا ، وهو مشهور بكنية ، وسبب تكتيه بها : ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه يحل هرة فى كفه فقال له يا ابا هريرة فلزمته ، وقد كان من اكثر الصحابة حديثا واحفظهم له ، اسلم هام غيبر وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة فى العلم راضيا بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث دار وقد قال له يوما يا رسول الله انسى قد سمعت منك حديثا كثيرا وانا اغشى ان انسى فقال ابسط رداك قال فبسطته فضرف بيده فيه ثم قال ضمة فضمته فما تسيت شيئا بعد . استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على الحمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين رضى الله عنه .

الاستيعاب والاصابة (٤ : ٢٠٢ - ٢١٠) بتصرف .

(٢) (٥٣٣ : ٥) كتاب الذكر والدعاء باب الحث على ذكر الله تعالى .

(٣) (٢ : ٤٠٥ ، ٣٥٤) .

وأخرجه أحمد في مسنده^(١) أيضا، عن أبي هريرة بلفظ: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ، ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأ الذي يذكرني فيهم ، وان تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا ، وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ، واذا جاءني يمشي جئت اهرول ، له المن والفضل) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا، الترمذي^(٢) وابن ماجه^(٣) في سننهم، وكذلك أحمد في مواضع اخرى مختلفة من مسنده^(٤) ، كلهم عن أبي هريرة بنحو ما تقدم .

(٧) الحديث السابع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء " ولكن لا تشعرون^(٥) قول السيوطي (ارواحهم في حواصل طيور غفيرة تسرح في الجنة حيث شاءت ، لحديث بذلك)^(٦) .

يشير السيوطي هنا الى حديث مرفوع صحيح ، رواه مسلم في صحيحه^(٧)

(١) (٤٨٢ : ٢) .

(٢) كتاب الدعوات باب في حسن الظن بالله عز وجل .

(٣) (١٢٥٦ : ٢) كتاب الادب باب فضل العمل .

(٤) (٢٥١ : ٢) ، (٤١٣ ، ٤٨٠) .

(٥) سورة البقرة : ١٥٤ .

(٦) تفسير الجلالين (٢٢ : ١) .

(٧) (٥٥٠ : ٤) كتاب الامارة باب (في بيان ان ارواح الشهداء في الجنة

وانهم احياء عند ربهم يرزقون) .

بسنده عن مسروق انه قال : (سألنا عبد الله^(١) عن هذه الآية " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء " عند ربهم يرزقون^(٢)) قال : اما انا قد سألنا^(٣) عن ذلك ، فقال : ارواحهم في جوف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأتي الى تلك القناديل ، فاطلع اليهم ربهم اطلاعة ، فقال : هل تشتهون شيئا ؟ قالوا : اى شئ نشتهي ونحسن نسرح من الجنة حيث شئنا ، وفصل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا ، قالوا : يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى ، فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا) .
وقد اخرج هذا الحديث الترمذى في جامعه ، بسنده عن مسروق عن ابن مسعود انه سئل عن قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا^(٤))

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بمصجمة وفاقه ابن مسعود بن الهذلي ابو عبد الرحمن ، واحد السابقين الاولين ، كان اسلامه قد بما في اول الاسلام ، وكان سبب اسلامه انه كان يرمى غنما لعقبه ابن ابي مخط ، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له : هل من لبن ؟ فقال : نعم ، ولكنى مؤتمن ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هل من شاة هائل لم ينز عليها الفحل ؟ فجاءه بشاة هائل فسمح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ، فنزل لبن فحلبه في اناء ، وشرب وسقى ابا بكر ، ثم قال للضرع اقلص فقلص . هاجر الهجرتين وصلى القبلتين ، وشهد بدرا والمشاهد بعدها ، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يلج عليه ويلبسه تحليه ، ويحشى امامه ومعه ، ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ، وكان يعرف في الصحابة بصاحب التعلين والسواك والوساد ، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير ، وشهد فتوح الشام ، وسيره عمر الى الكوفة ليصلحهم امور دينهم ، ثم امره عثمان على الكوفة ، ثم عزله فامره بالرجوع الى المدينة ، مات رضى الله عنه سنة ثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع ، رضى الله تعالى عنه .

الاصابة (٢ : ٣٦٩) ، الاستيعاب (٢ : ٣١٧) يتصرف .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(٣) يعنى قد سألنا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك النووي في شرحه لمسلم .

(٤) (٥ : ٢٣١) .

يل احياء عند ربهم يرزقون) فقال : (اما انا قد سألتنا عن ذلك ، فاخبرنا
ان ارواحهم في طير خضر ، تسرح في الجنة حيث شاءت ، وتأوى الى قناديل
معلقة بالمرش ، فاطلع اليهم ربك اطلاعة ، فقال : هل تستزيدون شيئا
فازيدكم ؟ قالوا ربا : وما نستزيد ونحن في الجنة نسرح حيث شئنا ؟ ثم
اطلع عليهم الثانية فقال : هل تستزيدون شيئا فزيدكم ، فلما رأوا انه لم
لم يتركوا ، قالوا تميد ارواحنا في اجسادنا حتى نرجع الى الدنيا ، فنقتل فنى
سنبلك مرة اخرى) .

ثم قال الترمذى عقب ذلك : هذا حديث حسن صحيح .
كما اخرج هذا الحديث ايضا ابن ماجه ^(١) ، والدارى ^(٢) فى سننهم
وعبد الرزاق فى مصنفه ^(٣) ، والطبرى فى تفسيره ^(٤) ، كلهم عن مسروق عن ابن مسعود
بالفاظ متقاربة .

وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ^(٥) ، وقال : (رواه الطبرانى ورجالته
رجال الصحيح ، وله اسانيد آخر ضعيفة) .
كما ذكره السيوطى فى الدر المنثور ^(٦) ، وذكر ان من اخرجه ايضا ، الفريابى
وسعيد بن منصور ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن ابى حاتم
والبيهقى فى الدلائل .

وقد روى ابو داود فى سننه ^(٧) ، شأهده له عن ابن عباس ، رضى الله تعالى
عنهما ، بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم فى جوف طير خضر ، ترد انهار الجنة ، تأكل من شأهدها

(١) (٢ : ٩٣٦) .

(٢) (٢ : ٢٠٦) .

(٣) (٥ : ٢٦٣) .

(٤) (٤ : ١٧١) .

(٥) (٦ : ٣٢٨) .

(٦) (٢ : ٩٦) .

(٧) (٣ : ٢٢) .

وتأوى الى قناديل من ذهب، معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم
ومشربهم ومقيلهم، قالوا : من يبلغ اخواننا منا انا احيا في الجنة نرزق، لئلا
يزهدوا في الجهاد ولا ينگلوا عند الحرب^(١) فقال الله سبحانه : انا ابلغهم
عنكم، قال فانزل الله * ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله^(٢) الى آخسر
الآية .

كما اخرجاه احمد في مسنده^(٣) والطبري في تفسيره^(٤) والحاكم في
مستدركه^(٥) وقال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وقد
وافقه الذهبي .

(٨) الحديث الثامن .

جاء عند تفسير قوله تعالى * الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون^(٦) قول السيوطي : (في الحديث من استرجع عند المصيبة^(٧)
آجره الله فيها واخلف عليه خيرا)^(٨) .
هذا معنى لحديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه، بسنده عن

(١) جاء في رواية احمد * ولا ينگلوا من الحرب وفي رواية الحاكم * ولا ينگلوا
في الحرب وفي لسان الحرب : يقال نكل الرجل عن الامر ينگل نكولا
اذا جبن عنه . (١٤ : ٢٠١) .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(٣) (١ : ٢٦٥) .

(٤) (٤ : ١٧٠) .

(٥) (٢ : ٢٩٧) .

(٦) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٧) الاسترجاع : هو قول الشخص انا لله وانا اليه راجعون .

(٨) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

(٩) (٢ : ٥٨١) كتاب الجنائز باب ما يقال عند المصيبة .

(١) أم سلمة رضي الله تعالى عنها ، أنها قالت : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة ، فيقول ما أمره الله ، أنا لله ، وأنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتى ، واخلف لى خيرا منها ، إلا اخلف الله له خيرا منها ، قالت : فلما مات أبو سلمة ، قلت : أى الصلحين خير من أبى سلمة ، أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انى قلتها ، فاخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حاطب ابن أبى بلتعة يخطبني له ، فقلت : ان لى بنتا وأنا غيور ، فقال : (٢) اما ابنتها فندعو الله أن يفضيها عنها ، وادعو الله ان يذهب (٣) بالفيرة) .

(١) الصحابية الجليلة زوج النبی صلى الله عليه وسلم اسمها هند بنت أبى امية بن المفيرة القرشية المغزومية مشهورة بكيتها ، كانت زوج ابن عمها أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، وكانت ممن أسلم قديما هــى وزوجها وهاجرا الى الحبشة ثم قدما مكة وهاجرا الى المدينة ، قيل انها أول امرأة خرجت مهاجرة الى الحبشة وأول ظعينة دخلت المدينة المنورة مهاجرة ايضا ، مات عنها زوجها من جراحة اصابته فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل سنة ثلاث ، كانت أم سلمة موصوفة بالمقل البالغ والرأى الصائب وشارتها على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها ، ماتت سنة اثنتين وستين وهى آخر امهات المؤمنين موتا وقد دفنت بالبقيع رضى الله تعالى عنها .

الاصابة (٤ : ٤٢٣ ، ٤٥٨) ، الاستيعاب (٤ : ٤٢١ ، ٤٥٤) بتصرف .
(٢) اشار ابن منظر الى حديث أم سلمة ثم قال (غيور هو فصول من الفسيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هـ) لان فصول يشترك فيه الذكر والانثى .

لسان العرب (٦ : ٣٤٧) .

(٣) الفيرة : بالفتح المصدر من قولك غار الرجل على اهله .

لسان العرب (٦ : ٣٤٧) .

وروى هذا الحديث الامام مالك في الموطأ^(١) عن ربيعة بن ابيس
عبد الرحمن عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ، بلفظ : (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : من اصابته مصيبة فقال كما امر الله انا لله وانا اليه
راجعون . اللهم اجرني في مصيبتى واغني خيرا منها ، الا فعل الله
ذلك به . قالت ام سلمة فلما توفي ابو سلمة ، قلت ذلك . ثم قلت ومن غير من
ابن سلمة ؟ فاعقبها الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجها) .

واخرجه ابو داود في سننه^(٢) ، مسنده من ام سلمة رضى الله تعالى
عنها ، بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اصابك احدكم
مصيبة فليقل " انا لله وانا اليه راجعون " اللهم عندك احتسب مصيبتى ، فاجرني
فيها ، وابذل لي بها خيرا منها) .

كما اخرجه ايضا الترمذى في جامعه^(٣) ، وابن ماجه في سننه^(٤) ، واحمد في
مسنده^(٥) ، بالفاظ متشابهة ومتقاربة .

(٩) الحديث التاسع .

جاه عند تفسير قوله تعالى " الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون " قول السيوطى بعد الحديث السابق (وفيه^(٦) ان مصباح
النبي صلى الله عليه وسلم طفق^(٧) ، فاسترجع فقالت عائشة : انما هذا مصباح
فقال : كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة ، رواه ابو داود في مراسيله^(٨)) .

(١) (ص ١٦٢) .

(٢) (١٩١ : ٣) .

(٣) (٥٣٣ : ٥) .

(٤) (٥٠٩ : ١) .

(٥) (٢٧ : ٤) .

(٦) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٧) اى (وفى الحديث) .

(٨) تفسير الجلالين (٢٢ : ١) .

ولفظه كما في مراسيل^(١) أبي داود (عن عمران القصير قال طفي^(٢)
صباح النبي صلى الله عليه وسلم ، فاسترجع وقال : ما سأله المؤمن فهو مصيبة) .
وبالبحث عنه لم أجد من أخرجه غير أبي داود في مراسيله ، كما ذكر
ذلك السيوطي في تفسير الجلالين .
والحديث معلول بالارسال ، فهو ضعيف جدا .

(١٠) الحديث العاشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الصفا والمروة من شعائر الله فمسح
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله
شاكر عليم^(٣) " قول السيوطي : (وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله : ان الله
كتب عليكم السعى ، رواه البيهقي وغيره)^(٤) .
هذا الحديث قد رواه البيهقي في سننه ، فقال : (اخبرنا ابو عبد
الرحمن السلمي ، وابوبكر بن الحارث الخفي ، قالوا : ثنا علي بن عمر الحافظ
ثنا يحيى بن صاعد ، ثنا الحسن بن هبش النيسابوري ، ثنا ابن المبارك ، اخبرني
مصروف بن مشكان ، اخبرني منصور بن عبد الرحمن ، عن امه صفية ، اخبرني عن
نسوة من بنى عبدالدار ، اللاتي ادركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلن
دخلن دار ابن ابي حسين ، فاطلعتنا من باب مقطع ، ورأينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، يشد في السعى حتى اذا بلغ زقاق بني فلان ، موضعنا
قد سماه من السعى ، استقبل الناس فقال : يا ايها الناس اسموا ، فان السعى
قد كتب عليكم) .

(١) (ص ٤٤) .

(٢) سورة البقرة : ١٥٨ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

(٤) (٥ : ٩٧) كتاب الحج باب وجوب الطواف بين الصفا والمروة وان غسبه
لا يجزى عنه .

(٥) هكذا في الاصل والصواب " دخلنا " .

رواية هذا الحديث :

(١) ابو عبد الرحمن السلمي ، وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري الصوفي ، الازدي الاب ، السلمي الام ، ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ^(١) ، والذهبي في تذكرة الحفاظ^(٢) ، وقال كل منهما (ابو عبد الرحمن السلمي الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ) ، ثم ضمناه بعد ذلك .

قال الخطيب في تاريخ بغداد^(٣) (وكان ذا عناية باخبار الصوفية وصف لهم سننا وتفسيرا وتاريخا) . وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (الف حقائق التفسير فاتي فيه بصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية) ، وقال الذهبي في المفضي^(٤) (وله في حقائق التفسير تحريف كثير) . وقد نقل السبكي في طبقات الشافعية^(٥) قول شيخه الذهبي ، ورد عليه حيث قال : (وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبي : كان يمتنى السلمي واقر الجلالة له املاك ورثها من امه وورثتها هي من ابها ، وتصانيفه يقال انها الف جزء وله كتاب سماه حقائق التفسير ، وليه لم يصنفه فانه تعريف وقومطه ، فدونك الكتاب فستري العجب انتهي (قلت) لا ينبغي له ان يصف بالجلالة من يدعي فيه التعريف والقومطة وكتاب حقائق التفسير المشار اليه قد كثر الكلام فيه من قبل انه اقتصر فيسه على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية ينبوعها ظاهر اللفظ) .

قال الذهبي في الميزان^(٦) (تكلموا فيه وليس بمعدة) ، وقال ايضا (ونفى القلب ما يتفرد به) ، وقال الذهبي ايضا في المفضي (تكلم فيه وما هو بالحجة) .

(١) (ص ٤١١) .

(٢) (٣ : ١٠٤٦) .

(٣) (٢ : ٢٤٨) .

(٤) (٢ : ٥٧١) .

(٥) (٣ : ٦٢) .

(٦) (٣ : ٥٢٣) .

ونقل الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن يوسف القطان تجريحه فقال (قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري : كان ابو عبد الرحمن السلمي غير ثقة ، ولم يكن سمع من الاصل الا شيئا يسيرا ، فلما مات الحاكم ابو عبد الله بن البيع ، حدث عن الاصل بتاريخ يحيى بن معين ، وبأشياء كثيرة سواء قال : وكان يضع للصوفية الاحاديث) .

ثم قال الخطيب عقب ذلك (قد راى عبد الرحمن عند اهل بلده جليل وصله في طاعفته كبير ، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودا جمع شيوخا وتراجم وابوابا ، ونيسابور له ديرة مشروفة به يسكنها الصوفية قد دخلتها ، وقبره هناك يتبركون بزيارته قد رأيت وزره) .

ولقد نقل السبكي في طبقات الشافعية ما نقله الخطيب عن القطان ، وقول الخطيب ثم قال (قول الخطيب فيه هو الصحيح وابو عبد الرحمن ثقة ، ولا عبرة بهذا الكلام فيه) .

والراجع ما مال اليه الذهبي والسيوطي من تضعيفه . وانه ليس بحجسة اما ما ذكره السبكي من توثيقه فلا يدل عليه كلام الخطيب .

(٢) ابو بكر بن الحارث الفقيه ، وهذا قد اتعبنى البحث عنه في كتب الرجال والجرح والتعديل ، فلم اجد له فيها ذكرا ، ثم تعرفت على اسمه الكامل من الاسانيد الاولى في سنن البيهقي ، حيث قال (اخبرنا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن الحارث الاصبهاني انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ ^(١)) وقد تكرر هكذا في السنن كثيرا ، فهو شيخ البيهقي وتلميذ الدارقطني ، ويلقبه البيهقي غالبا بالفقيه ومع ذلك لم اجد له .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ^(٢) عرضا في ترجمة ابي نعيم الاصبهاني عند ذكر السنة التي مات فيها ، حيث ذكر من مات فيها ايضا مع ابي نعيم فذكر اسم ابي بكر الاصبهاني كاملا ، ولم يقل الفقيه بل قال الاديب .

(١) (٦ : ١) .

(٢) (١٠٩٧ : ٣) .

ثم وجدت ترجمته في انباء الرواة^(١) لابي الحسن القفطي حيث قال
 (احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحارث، الامام ابو بكر التميمي
 الاصمهباني المقرئ النحوي، المحدث الدين الزاهد، الورع الثقة، الامام
 الحقيقة فريد عصره تخرج عليه العلماء والنحاة والادباء، وكان يعقد المجالس
 ويعلو العلوم، وتخرج به الرؤساء والاجلاء، وظهرت بركته على طلبته، وكان
 مولده باصمهبان في سنة تسع واربعين وثلاثمائة، وتوفي بنيسبور ليلة الثلاثاء
 التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين واربعمئة في مدرسة البيهقي في
 مكة سار، ودفن في مقبرة شاهنبرية قرب الشيخ ابي اسحاق الارموي - رحمه الله) .
 وقد ذكره الذهبي في المعبر^(٢) وابن عماد في شذرات الذهب^(٣) عند
 حوادث سنة ثلاثين واربعمئة، وقال كل منهما بالحرف الواحد : (المقبري
 النحوي سكن نيسابور وتصدر للحديث ولا قراء العربية وروى عن ابي الشيخ
 وجماعة، وروى السنن عن الدارقطني، وتوفي في ربيع الاول وله احدى وثمانسون
 سنة) .

(٣) علي بن عمر الحافظ، وهو الامام الدارقطني، شيخ الاسلام ابو الحسن
 علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي، الحافظ الشهير صاحب
 السنن والملل والافراد وغير ذلك، ولد سنة ست وثلاثمائة، ذكره الذهبي
 في تذكرة الحفاظ^(٤)، والسيوطي في طبقات الحفاظ^(٥)، وترجم له الخطيب
 في تاريخ بغداد^(٦) فقال : (وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده
 وامام وقته . انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بملل الحديث، واسماء
 الرجال واحوال الرواة، مع الصدق والامانة، والفقه والعدالة، وقبول

(١) (١ : ١٣٠) .

(٢) (٣ : ١٧٠) .

(٣) (٣ : ٢٤٥) .

(٤) (٣ : ٩٩١ - ٩٩٥) .

(٥) (ص ٣٩٣) .

(٦) (١٢ : ٣٤ - ٤٠) .

الشهادة وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سـوى علم الحديث .

وقد اتهم بالتشيع وهو برى^١ ، قال الخطيب فى تاريخ بغداد (وقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء) سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول : كان ابو الحسن الدارقطنى يحفظ ديوان السيد الحميرى فى جملة ما يحفظ من الشعر . فنسب الى التشيع لذلك) . وقد نقل الذهبى فى تذكرة الحفاظ قول الخطيب هذا ، ثم عقبه بقوله : (قال ابن الذهبى : ما بهمه من التشيع) ثم نقل الذهبى فى التذكرة ايضا عن ابن طاهر انه قال (اختلفوا ببغداد فقال قوم : على افضل من عثمان رضى الله عنهما ، فتحاكموا الى الدارقطنى قال : فأمسكت وقلت الامساك خير ثم لم ار لدبنى السكوت وقلت عثمان افضل لاتفاق جماعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وهو قول اهل السنن وهو اول عقد يحل من الرفض) .

كما انه اتهم بالتدليس ، فقد نقل الذهبى فى التذكرة^(١) ايضا والسيوطى فى طبقات الحفاظ^(٢) عن ابن طاهر انه قال : (للدارقطنى مذهب خفى فى التدليس يقول فيما لم يسمعه من البخوى : قرى^٣ على ابى القاسم البخـوى (حد ثكم فلان) ثم نقل الذهبى عقب هذا قول يوسف القواس (كنا نمر الى البخوى والدارقطنى صبي يمشى خلفنا بيده رغيف عليه كامنخ) .

وقد نقلوا من الاخبار ما تدل على حفظه واتقانه ونبوغته ، فهو امام حافظ لا يضره ما اتهم به ، ولا ينقص من قدره وعدالة وضبطه ومكانته . توفي رحمه الله فى ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن فى مقبرة باب الدبر قريبا من قبر معروف الكرخى .

(٤) يحيى بن صاعد ، وهو الحافظ ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ابن كاتب الهاشمى البغدادى ، مولى ابى جعفر المنصور ثقة ثبت حافظ كما

(١) (٣ : ٩٩٤) .

(٢) (ص ٣٩٤) .

نقله الذهبي في تذكرة الحفاظ^(١) والسيوطي في طبقات الحفاظ^(٢) عن الدارقطني . وقد نقل الخطيب في تاريخ بغداد^(٣) عن ابراهيم الحريشي انه قال (بنو صاعد ثلاثة اوثقهم يحيى) ونقل ايضا عن الدارقطني انه قال (بنو صاعد ثلاثة يوسف ، واحمد ، ويحيى بنو محمد بن صاعد يوسف يحدث عن خلاد بن يحيى ومن دونه واحمد يحدث عن ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة ، ولهم عم يقال له عبدالله بن صاعد يحدث عن سفيان بن عيينة ، يوسف الكبري ، واحمد اوسطهم ويحيى اصغرهم واعلمهم واشبتهم) .

ونقل الذهبي في التذكرة والسيوطي في طبقات الحفاظ عن ابي علي النيسابوري انه قال (لم يكن بالخراسان في اقران ابن صاعد احد في فهمه والفهم عندنا اجل من الحفاظ ، وهو فوق ابن ابي داود في الفهم والحفظ) .

(٥) الحسن بن عيسى بن مامون - يفتح المهمل وسكون الراء وكسر الجسيم بعدها مهمل - ابو علي النيسابوري مولى ابن المبارك ، ثقة ورع اسلم شابا على يد ابن المبارك ، توفي سنة اربعين ومائتين ، وقد اخرج لسه مسلم وابو داود والنسائي^(٤) .

(٦) ابن المبارك وهو عبدالله بن المبارك بن واضح ابو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة ، شيخ خراسان ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، انه تركي مولى تاجر ، وامه خوارزمية ، ولد سنة ثمانية عشر ومائة ، وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة في رمضان ، وقد اخرج له الجماعة^(٥) .

(١) (٢ : ٧٧٦) .

(٢) (ص ٣٢٥) .

(٣) (١٤ : ٢٣٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٧١) ، الكاشف (١ : ٢٢٦) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٨٧) ، الكاشف (٢ : ١٢٣) .

(٧) مصروف بن مشكان - بضم اوله وسكون المصجمة - المكي ، باني الكعبة
 ابو الوليد ، مقرر مشهور . ذكره الذهبي في كتابه معرفة القراء
 الكبار وقال (هو قليل الحديث وله في سنن ابن ماجه حديث واحد)
 وفي تهذيب التهذيب قال ابن حجر (كان احد القراء المشهورين
 ذكره صاحب المغني في القراءات وكناه ابا الوليد وقال قرأ على ابن
 كثير وقرأ عليه اسماعيل بن قسطنطين وعليه مدار رواية قنبل) .
 لم ارجعها عليه الا ما قاله ابن حجر في التقريب (٤) وهو قوله صدوق مقرر
 مشهور مات سنة خمس وستين ومائة وكان مولده سنة مائة . قال ابن
 حجر في التهذيب (ان صح ان هذا مولده فروايته عن مجاهد مرسله
 والظاهر ان بينهما ابن ابي نجيع) .

(٨) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث ، العبدي الحنظلي المكسي
 وهو ابن صفية بنت شيبة ثقة اخبر له الجماعة ما عدا الترمذي . قال
 ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦) (كان ثقة قليل الحديث) ونقل ابن
 حجر في تهذيب التهذيب (٧) وثيقه من النسائي وابن حبان ونقل ابن
 عيينة قال (كان يكي في وقت كل صلاة) وعن الاثرم قال (سئل
 عنه احمد فأحسن الثناء عليه وقال ابن عيينة يثنى عليه) . لم يصفه
 الا ابن حزم كما نقل ابن حجر في التهذيب ايضاً عنه انه قال (ليس
 بالقوي) قال ابن حجر في التقريب خطأ ابن حزم في تضعيفه . مات
 سنة سبع وثمان وثلاثين ومائة .

(١) هذا في التقريب ، وقد قال الذهبي في معرفة القراء الكبار (وقد اختلف
 في ضبط مشكان هل يضم اوله أو يكسر) .

(٢) (١٠٨ : ١) .

(٣) (٢٣٣ : ١٠) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٤٣) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) .

(٦) (٤٨٧ : ٥) .

(٧) (٣١٠ : ١٠) .

(٩) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية ، زجه الحافظ ابن حجر ادراكها ، وان لها رؤية ، خلافا للدارقطني وابن حبان ، فقد جاء في تهذيب التهذيب ^(١) ان ابن حبان ذكرها في ثقات التابعين وان - الدارقطني قال (لا تصح لها رؤية) . وفي التقريب ^(٢) قال ابن حجر (وفي البخاري التصريح بسماها من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد اشار ابن حجر الى حديث البخاري في التهذيب وقال في الاصابة ^(٣) (مختلف في صحبتها ، وابعده من قال لا رؤية لها فقد ثبت حديثها في صحيح البخاري تحليقا قال : قال امان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ثم اشار الى حديث آخر عند ابن منده يدل على ادراكها ، وقد ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب ^(٤) وذكر من روى عنها فقط دون تعرض للخلاف في صحبتها ، اما ابن الاثير في اسد الغابة ^(٥) فقد قال بالخلاف في صحبتها ثم ذكر حديثين يدلان على صحبتها كأنه مرجعها ذلك . وهذا اسناد حسن لان معروف بن مشكان صدوق ، اما ضعف ابني عبد الرحمن السلمي فلا يؤثر في هذا الاسناد لوجود ابني بكر بن الحصارث الا ديب معه في طبقته فهو متابع له ، وبهذا يكون الحديث حسنا . ومع ذلك فقد اخرج هذا الحديث الدارقطني في سننه ^(٦) فرواه عن يحيى ابن محمد بن صاعد بسنده السابق ولغظه . فاصبح الحديث مخرج بسند حسن عند الدارقطني ليس فيه ابو عبد الرحمن السلمي .

(١) (١٢ : ٤٣٠) .

(٢) (ص ٤٧٠) .

(٣) (٤ : ٣٤٨) .

(٤) (٤ : ٣٤٩) .

(٥) (٥ : ٤٩٢) .

(٦) (٢ : ٢٥٥) .

(٧) في الاصل " ابن يحيى " وهو خطأ مطبعي واضح .

ثم روى البيهقي في سننه ^(١) هذا الحديث ايضا ، بسند آخر فقال
 (اخبرنا ابو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا : ثنا ابو العباس محمد بن
 يعقوب ، انبا الربيع بن سليمان ، انبا الشافعي ، انبا عبد الله بن المؤمل
 العابدي ، عن عمر بن عبد الرحمن بن مخيمص ، عن عطاء بن ابي رباح ، عن
 صفية بنت شيبة ، قالت : اخبرني بنت ابي تجرة احدى نساء بني عبدالدار ،
 قالت : دخلت مع نسوة من قريش دار آل ابي حسين ، فنظر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وهو يسمى بين الصفا والمروة ، فرأيتة يسمى وان سئره
 ليدور من شدة السعى ، حتى اني لا قول ^(٢) اني لا رى ركبتيه ، وسمعتة يقول :
 اسعوا فان الله كتب عليكم السعى) .

وقد بين البيهقي عقب روايته هذا الحديث الاختلاف في راوى الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : (رواه يونس بن محمد ومعاذ بن هانى
 عن ابن المؤمل الا انهما قالا عبد الله بن مخيمص وقالا عن حبيبة بنت ابي
 تجرة ، وزعم الواقدي عن علي بن محمد الحمري عن منصور بن صفية عن امه عن
 عزيزة بنت ابي تجرة ^(٣) وقيل عن صفية من تملك وكأنها سمعتة منهما فقد اخبرت
 في الرواية الاولى انها اخذته عن نسوة) .

والحديث بهذا السند ضعيف ، لان عبد الله بن المؤمل العابدي
 احد رواة ، وقد ضعفه البيهقي نفسه في كتابه السنن - كما في باب (ذكر
 البيان ان هذا النهى مخصوص ببعض الامكنة من بعض) ^(٤) من كتاب الصلاة
 مع سكوته منه هنا في الحديث الذي ذكرناه .

وابن المؤمل ، هو عبد الله بن المؤمل بن وهب الله ^(٥) القرشي ، المخزومي

(١) (٩٨ : ٥) .

(٢) قال المصحح في الهامش انه في احدى النسخ (حتى لا قول) .

(٣) قال مصححه ايضا : (عزيزة) هكذا في احدى النسخ وجاء في اخرى
 (بسرة) وانه في الاصابة (برة) .

(٤)

(٥) (وهب الله) هو بسكون الهاء او فتحها . انظر القاموس (١ : ١٤٣) .

العابدي والمدني ويقال المكي وثقة ابن سعد في الطبقات^(١) فقال (كان ثقة قليل الحديث) . ونقل ابن حجر في التهذيب^(٢) عن ابن وضاح قال سمعت ابن نعيم يقول (عبد الله بن المؤمل ثقة) ، كما نقل عن عباس الدوري عن ابن معين قال (صالح الحديث) وعن ابن أبي مريم عن ابن معين قال (ليس به بأس)^(٣) ولكنه قد جاء تضيفه عن كثير من أئمة الجرح والتعديل ونهم ابن معين نفسه فقد قال ابن حجر في التهذيب : { قال ابن أبي خيثمة وغير واحد عن ابن معين ضعيف } ، كما نقل تضيفه عن النسائي والدارقطني ونقل ابن حجر في التهذيب أيضا عن صالح بن أحمد عن أبيه قال : (كان قاضيا بمكة وليس بذاك) ، وعن عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : (أحاديثه مناكير) ، كما نقل عن أبي داود أنه قال : (منكر الحديث) ، وعن علي بن الجنيد أنه قال : (شبه المتروك) .

وقد ذكره ابن حبان في كتابه المجروحين^(٤) وقال : (شيخ من أهل مكة يروى عن أبي الزبير روى عنه ابن المبارك) ، كان قليل الحديث منكر الرواية لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد لأنه لم يتبين عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به) .

قال ابن عدي في الكامل^(٥) : (وعامة ما يرويه الضعف عليه بين) . وقال العقيلي في الضعفاء^(٦) : (لا يتابع على كثير من حديثه) . وجاء في تقريب التهذيب^(٧) أنه ضعيف الحديث ، مات سنة ستين ومائة وقد أخرج له الترمذي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد .

(١) (٤٩٤: ٥)

(٢) (٤٦: ٦)

(٣) في الميزان (٥١٠: ٢) قال أحمد بن أبي مريم عن يحيى : ليس به بأس عامة حديثه منكر .

(٤) (٢٨: ٢)

(٥) (١١٧: ٣)

(٦) (ص ١١٤)

(٧) (ص ١٩١)

وقد اخرج الشافعى فى الام^(١) هذا الحديث فرواه عن عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ولغظه .

كما اخرجه ايضا احمد فى مسنده^(٢) مرتين ، من طريق عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنت ابي تجرة بنحوه ، لكنه سقط ذكر صفية بنت شيبة فى سند احدهما ، فروى مطا^(٣) الحديث عن حبيبة ، وسقط ذكر ابن محيصن فى سند الاخر ، فروى ابن المؤمل الحديث عن مطا^(٤) .

واخرجه الحاكم فى المستدرک^(٥) ، من طريق عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنحوه ، وسكت عنه وقد سقط ذكر صفية فى اسناده ايضا .

واخرجه الدارقطنى فى سننه^(٦) عدة مرات ، فرواه مرة بسنده من طريق يونس بن محمد ومعاذ بن هانى عن ابن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنحوه ، غير انه قال فى سنده عبد الله بن محيصن بدل عمر بن عيسى الرحمن بن محيصن ، وهذا من الطرق التى اشار اليها البيهقى بعد روايته للحديث . ورواه مرة ثانية بسنده من طريق الشافعى عن ابن المؤمل بسنده السابق من حديث بنت ابي تجرة بنحوه ولم يسمها . ورواه مرة ثالثة من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعى عن ابن المؤمل بسنده السابق من حديث حبيبة ايضا . وقال مثل سابقه .

وكذلك اخرج ابن سعد فى الطبقات^(٧) هذا الحديث ، فرواه عن معاذ بن هانى ، عن ابن المؤمل بسنده السابق من حبيبة نحوه .

ونذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد^(٨) من حديث حبيبة بنحوه ، ثم قال

(١) (١٧٨: ٢) .

(٢) (٤٢٢: ٤٢١) .

(٣) (٧٠: ٤) .

(٤) (٢٥٦: ٢٥٥) .

(٥) (٢٤٧: ٨) .

(٦) (٢٤٧: ٣) .

(رواه أحمد والطبرانی فی الكبير وقال ولقد رأيت من شدة السمي يسدود
الآزار حول بطنه وفخذه حتى رأيت بياض فخذه . وفيه عبد الله بن المؤمل
وثقه ابن حبان وقال يخطئ* وضعفه غيره) .

وهكذا فی تهذيب الكمال^(١) ، قال الحافظ المزني عن ابن المؤمل
(ذكره ابن حبان فی كتاب الثقات وقال يخطئ*) .

والواقع ان ابن حبان ذكر ابن المؤمل فی المجروحين ايضا ، وضعفه
اشد تضييف كما تقدم . وكان ذكره آياه فی الثقات عن وهم فی شخصيته
كما حقق هذا ابن حجر فی تهذيب التهذيب^(٢) حيث قال مطلقا على قول
المزى : (قلت وقد ذكره ابن حبان فی الضعفاء وقال لا يجوز الاحتجاج بخبره
اذا انفرد واما فی الثقات فلم ار ما نقله المؤلف عنه بل فيه عبد الله بن المؤمل
المخزومي يروي عن عطاء* وعنه منصور بن سفيان وليس هو بصاحب أبي الزيسمير
الذي روى عنه ابن المبارك ذاك ضعيف فهذا ابن حبان انما وثق هذا لانه
ظنه غيره والحق انه هو ولغظه يخطئ* ام ارها فيه) .

ثم روى البيهقي ايضا هذا الحديث فی سننه^(٣) ، بعد ذلك بسند آخر
فقال (اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحارث الاصبهاني ، انبا ابو
محمد بن حبان ابو الشيخ ، ثنا محمد بن يحيى بن منده ، ثنا يوسف القطان
ثنا مهران ، ثنا سفيان ، عن الشثبي بن الصباح ، عن المقيرة بن حكيم ، عن
صفية بنت شبيب ، عن تلك ، قالت : نظرت اني النبي صلى الله عليه وسلم ، وانا
فی غرفة لی بين الصفا والمروة ، وهو يقول : ايها النائم ان الله كتب عليكم
السمي ، فاسموا) ، ثم قال البيهقي : (تفرد به مهران بن ابي عمر عن
الثوري) ، فكان البيهقي يضعف الحديث بذلك ، لانه قد جاء فی التهذيب^(٤)

(١) (٤ : ٧٤٨) .

(٢) (٦ : ٤٦) .

(٣) (٥ : ٩٨) .

(٤) (١٠ : ٣٢٨) .

عن ابن معين انه قال في مهران : (كان شيخا مسلما كُتبت عنه ، وكان عنده غلط كثير في حديث سفیان) ، وقال الحقیلی فی الضعفاء^(۱) : (روى عن الثوري احاديث لا يتابع عليها) ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : (في حديثه اضطراب) .

والحديث بهذا السند ضعيف، لا بسبب ما اشار اليه البيهقي، ومن تغرد مهران عن الثوري فحسب، بل لان المشني بن الصباح من رواة وهسيو ضعيف ايضا، وضعفه البيهقي نفسه في كتاب السنن ايضا - كما في باب (النهى عن ثمن الكلب) من كتاب البيوع - مع انه سكت عند هنا عند روايته هذا الحديث.

وابن الصباح هو المشني بن الصباح - بالمهمله والموحدة الثقيلة -

اليماني الاناوي - يفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - ابو عبد الله

او ابو يحيى نزيل مكة .

نقل ابن سعد في الطبقات^(١٧) عن داود الطماردي انه قال : (لم ادرك في هذا المسجد احدا اعبد من المشي بن الصباح ، والزنجي بن خالد) . ثم قال ابن سعد (له احاديث وهو ضعيف) . وقال ابن عدي في الكامل^(١٨) : (قد ضعفه الاثمة المتقدمين والضعف على حديثه بين) .

ونقل ابن حجر في التهذيب ^(٥) عن عمرو بن علي قال : (كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه) ، وعن أحمد قال : (لا يسأوى حديثه شيء) مضطرب الحديث) ، وعن ابن معين مرة قال : (ضعيف) ، ومرة ضعفه وزاد : (يكتب حديثه ولا يترك) وجاء من ابن معين أيضا توثيقه ، وعن الترمذي

- (٢١٥٥) (١)
- (٤٢٩:٧) (٢)
- (٤٩١:٥٠) (٣)
- (٧٥٤:٣) (٤)
- (٣٦:١٠) (٥)

قال : (يضعف في الحديث) ، وعن النعماني مرة قال : (ليس بثقة) ، ومرة أخرى قال : (متروك الحديث) ، وعن علي بن الجنيد قال : (متروك الحديث) وعن الدارقطني قال : (ضعيف) ، وقال انساجي : (ضعيف الحديث جدا حدث بمناكير يطول ذكرها وكان عابدا بهم) ، وعن ابن احمد الحاكم قال (ليس بالقوى مندهم) ، قال ابن حجر (وضعفه ايضا سحنون الفقيه وغيره) .
 ذكره ابن حبان في المجروحين ^(١) وقال : (كان من اخطط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فاخطط حديثه الاخير الذي فيه الاوهام والمناكير بحديثه العظيم الذي فيه الاشياء المستقيمة عن اقوام مشاهير فبطل الاحتجاج به) .

وجاء في التقريب ^(٢) انه ضعيف اخطط بآخره ، وكان عابدا ، مات سنة تسع واربعين ومائة واخرج له الترمذي وابن ماجه .
 وقد ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ^(٣) هذا الحديث ، عن تملك بن حصوه ثم قال : (رواه الطبراني في الكبير ، وفيه المثنى بن الصباح ، وقد وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه جماعة) .

كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ^(٤) من حديث صفية بنت شيبة نفسها ترفعه بنحوه ، ثم قال : (رواه الطبراني في الكبير ، وفيه المثنى بن الصباح ، وثقه ابن معين في رواية ، وضعفه جماعة) .

وجاء هذا الحديث من طرق أخرى ضعيفة ايضا ، فرواه احمد بن حنبل ^(٥) مسنده ، بسنده من طريق واصل ، مولى ابي عيينة ، عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة ، ان امرأة اخبرتها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

(١) (٢٠ : ٣) .

(٢) (ص ٣٢٨) .

(٣) (٢٤٨ ، ٢٤٧ : ٣) .

(٤) (٢٤٨ : ٣) .

(٥) (٤٣٧ : ٦) .

بين الصفا والمروة، يقول : (كتب عليكم السعى فاسموا) قال الهيثمي فـسـى
مجمع الزوائد^(١) (فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف) .

ولكن ابن حجر في تمجيد المنفعة^(٢) قال (مجهول) ثم قال (اسم
ابيه عبيد وليس فيه ها^(٣)) ، وهكذا ذكر اسم البخاري في التاريخ الكبير، وابن
ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٤) - موسى بن عبيد بدون ها^(٥) - وقالوا روى عنه
واصل مولى ابي عينة ولم يذكر احكاما عليه .

اما موسى بن عبيدة، فهناك راواؤا بهذا الاسم، وهو موسى بن عبيدة
ابن نسيط الرندي، ضعيف كما قاله ابن حجر في التقریب^(٥) .

ونقل البخاري في التاريخ الكبير^(٦) عن احمد انه قال : (منكر الحديث) .
وروى الحاكم هذا الحديث في المستدرک^(٧) ، بسنده من طريق ابن ابي
نبيه ، عن جدته صفية بنت شيبة ، عن حبيبة بنت ابي تجرة ، بلفظ : (قالست
كانت لنا صفة في الجاهلية ، قالت فاطمحت من كوة بين الصفا والمروة ، فاشرفت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا شوي يسمى ويقول لاصحابه : اسموا
فان الله تعالى كتب عليكم السعى ، قالت رأيت في شدة السعى ، يسـدور
الا زار حول بطنه حتى رأيت بياضا بطيه وفخذه) ، وقد سكت الحاكم عن هذا
الحديث ايضا فلم يصححه ، وتحققه الذهبي بقوله (حبيبة بنت ابي تجرة
اورد لها حديث اسموا فان الله كتب عليكم السعى لم يصح) .

وقد جاء هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : (سئل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان الله كتب عليكم السعى فاسموا)

(١) (٣ : ٢٤٧) .

(٢) (ص ٢٧١) .

(٣) (٧ : ٢٩١) .

(٤) (٩ : ١٥١) .

(٥) (ص ٣٥١) .

(٦) (٧ : ٢٩١) .

(٧) (٤ : ٧٠) .

نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : (رواه الطبرانى فى الكبير وفيه —
المفضل بن صدقة وهو متروك) .

(١١) الحديث الحادى عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله
شاكرا عليم) قول السيوطى - بعد الحديث السابق - : (وقال ^(١) ابدأوا بما
بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم) ^(٢) .

هذا الحديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه ^(٤) من حديث جابر ^(٥)
الطويل الذى يصف فيه حجة النبى صلى الله عليه وسلم من غروجه من المدينة
المنورة حتى نهاية اعمال الحج وذكر فيه ما جاء فى تفسير الجلالين لـ
بلفظ (ابدأ بما بدأ الله به . . . الحديث) .

(١) سورة البقرة : ١٥٨ .

(٢) اى النبى صلى الله عليه وسلم فان السيوطى عطف كلمة " وقال " على
حديث قبله نسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

(٤) (٣ : ٣٣٩) كتاب الحج - باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) الصحابى الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو الانصارى السلمى ، احدى
المكثرين الحفاظ للسنن ، شهد انحقبة الثانية مع ابيه وهو صغير ، وقد
روى عنه انه قال : لم اشهد يدرا ولا احدا ضمنى ابي فلما قتل لسم
اتخلف ، كما روى عنه ايضا انه قال : غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة ، كانت له
حلقة فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم ، وفى آخر عمره كف بصره توفى
سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان ويقال
انه عاش اربعا وتسعين سنة .

الاصابة (١ : ٢١٣) ، الاستيعاب (١ : ٢٢١) .

وقد اخرج الدارص في سننه^(١) حديث جابر بطوله وفيه ايضا (ابدأ بما بدأ الله به) كما في رواية مسلم، كما اخرجه بطوله عن جابر ايضا ابو داود وابن ماجه في سننهما وفيه (نبدأ بما بدأ الله به) .

واخرج هذا الحديث مختصرا من جابر ايضا مالك في موطئه والنسائي من طرق في سننه^(٥) والبيهقي في سننه^(٦) والترمذي في موضعين من جامع^(٧) وقال (هذا حديث حسن صحيح) وكلهم بلفظ (نبدأ بما بدأ الله به) كما اخرجه البيهقي في سننه^(٨) مختصرا بلفظ (ابدأ بما بدأ الله به) .

ولم اجد رواية بلفظ السيوطي عند مسلم وانما جاءت عند النسائي في سننه^(٩) عن جابر ايضا ولفظها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف سبعة رمل ثلاثا ومشى اربعا ثم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى سجد تسعين وجعل المقام بينه وبين الكعبة ثم استلم الركن ثم خرج فقال ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدؤا بما بدأ الله به) .

(٢) الحديث الثاني عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين)^(١٠) قول السيوطي

-
- (١) (٢ : ٤٦)
 - (٢) (٢ : ١٨٢)
 - (٣) (٢ : ١٠٢٢)
 - (٤) (ص ٢٤٣)
 - (٥) (٥ : ٢٣٥) ، (٥ : ٢٣٩)
 - (٦) (٥ : ٩٣)
 - (٧) (٣ : ٢١٦) ، (٥ : ٢١٠)
 - (٨) (٥ : ٩٣)
 - (٩) (٥ : ٢٣٦)
 - (١٠) سورة البقرة : ١٨٠

(وهذا منسوخ بآية الميراث ويحد يث لا وصية لوارث رواه الترمذى (١) .

هذا جزء من حديث قد رواه الترمذى فى جامعه (٢) فقال (حدثنا علي بن حجر وهناد قالا : حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولانى ، عن ابي امامة الباهلى (٣) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته عام حجة الوداع : ان الله قد اعطى لكل ذى حق حقه فلا وصية لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله ، ومن ادعى الى غير ابيه او انتفى الى غير مواليه فطليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطمطم ؟ قال ذلك افضل اموالنا ، ثم قال : الحاربه مؤداة والمنحة مردودة (٥) والديمن مقضى والزعيم غارم (٦) .

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٦) .

(٢) (٤ : ٤٣٣) .

(٣) الصحابى الجليل ، ابو امامة الباهلى مشهور بكنيته هذه ، واسمه صدى بالتصغير - ابن عجلان روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعمر وعثمان وهلى وغيرهم من الصحابة واكثر حديثه عند الشاميين سكن مصر ثم انتقل منها الى حمص فسكنها حتى مات بها سنة احدى وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالشام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول بعضهم .

الاصابة (٢ : ١٨٢) ، الاستيعاب (٤ : ٤) .

(٤) العاهر : الزانى ، وقد مهر يهرعها وعهرا اذا اتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنا مطلقا . والممنى لا حظ للزانى فى الولد وانما هو لصاحب الفراش اى لصاحب ام الولد وهو زوجها او مولاها .

النهاية (٣ : ٣٢٦) .

(٥) والمنحة انواع : منحة الورق : القرض ، ومنحة اللبن : ان يعطيه ناقه او شاه ، ينتفع بلبنها ويحدها . وكذلك اذا اعطاه لينتفع بوبرها - وصوفها زمانا ثم يردها .

النهاية (٤ : ٣٦٤) .

(٦) الزعيم : الكليل ، والغارم : الضامن .

النهاية (٢ : ٣٠٣) .

رواية هذا الحديث :

(١) علي بن حجر بن اياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مروثقة حافظ مات سنة اربع واربعين ومائتين وقد اخرج له الشيخان والترمذي والنسائي .^(١)

(٢) هناد بن السري - بكسر الراء الخفيفة - ابن مصعب التيمي ابو السري الكوفي ثقة زاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين اخرج له مسلم واصحاب السنن .^(٢)

(٣) اسماعيل بن عياش بن سليم الحنسي - بالنون - ابو عتبة الحمصي عالم اهل الشام اختلف فيه بين موثق ومضعف وثقه ابن معين كما نقل ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال ونقل فيه ايضا عن يزيد بن هارون قوله (مارأيت احفظ من اسماعيل ابن عياش ما ادرى ما الثوري) وعنه الفسوي انه قال (تكلم قوم في اسماعيل وهو ثقة عدل اعلم الناس بحديث الشام ، اكثر ما تكلموا فيه قالوا : يغرب عن ثقات الحجازيين) . وضعفه ابو حاتم في الجرح والتعديل^(٣) حيث قال عنه (لين يكتسب حديثه لا اعلم احدا كف عنه الا ابو اسحاق الفزاري) .

ونقل الذهبي في الميزان تضعيف النسائي له وقول ابن اسحاق الفزاري عنه (ذاك رجل لا يدرى ما يخرج من رأسه) وفي تهذيب التهذيب^(٤) نقل ابن حجر عن ابن خزيمة انه قال (لا يحتج به) وعن الحاكم انه قال (هو مع جلالة اذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه) وعن علي بن حجر انه

(١) حجر : بضم المهملة وسكون الجيم .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٤٤) وانظر ايضا الكاشف (٢ : ٢٨٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٦٥) وكذلك الكاشف (٣ : ٢٢٦) .

(٤) (١ : ٢٤١) .

(٥) (١ : ١٩٢) .

(٦) (١ : ٣٢٥ ، ٣٢٦) .

قال (ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه) .

وفى المجروحين^(١) قال ابن حبان (كان اسماعيل بن عياش من الحفاظ المتقنين فى حدائته فلما كبر تغير حفظه ، فما حفظ فى صباه وحدائته اتى به على جهته ، وما حفظ على الكبر من حديث الثريا ، خلط فيه وادخل الاسناد فى الاسناد والزق المتن بالمتن وهو لا يعلم ، ومن كان هذا نعتة حتى صار الخطأ فى حديثه يكثر ، خرج عن الاحتجاج به فيما لم يخلط فيه) .

لكنه جاء التفريق بين روايته عن الشاميين من اهل بلده وبين روايته عن غير اهل بلده من المراقين والحجازيين . فكثرت عبارات النقاد الدالة على تحسين حديثه عن اهل الشام وتضعيف حديثه عن غيرهم لخلطه فيه .

نقل ابن حجر فى التهذيب^(٢) عن ابن المدينى انه قال (ما كان احد اعلم بحديث اهل الشام من اسماعيل لو ثبت على حديث اهل الشام ولكنه خلط فى حديثه عن اهل المراق) وعن دعيم قال : (اسماعيل فى الشاميين غايصة وخلط من المدنيين) قال ابن حجر (وكذا قال البخارى والدولابى ويمتقوب بن شمية) وفى التهذيب ايضا عن النسائى قال (صالح فى حديث اهل الشام) وقال ابن حجر (وضعف روايته عن غير الشاميين ايضا النسائى وابو احمد الحاكم والبرقى والساجى) . وفى التهذيب ايضا عن يحيى بن معين قال (ثقة فيما روى عن الشاميين واما روايته عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط فى حفظه عنهم) وعن على بن المدينى قال (كان يوثق فيما روى عن اصحابه اهل الشام فاما ما روى عن غير اهل الشام ففيه ضعف) قال ابن حجر (وقال الفلاس نحو ذلك) .

ولقد انصف ابن حجر فى الحكم عليه حيث قال فى التقريب^(٣) : صدوق فى

روايته عن اهل بلده مخلط فى غيرهم ، وقال الذهبى فى الصغرى^(٤) نحوه .

(١) (١ : ٢٥٠) .

(٢) (١ : ٣٢٣ - ٣٢٥) .

(٣) (ص ٣٤) .

(٤) (١ : ٨٥) .

وهذا الذى ارجحه فى الحكم عليه . مات سنة احدى او اثنتين وثمانين ومائة وقد اخرج له اصحاب السنن الاربعة .

(٤) شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي تابعي مشهور لم يضعفه سوى ابن معين وقد وثقه احمد وغيره كما نقل ذلك الذهبي فسمى الميزان^(١) وابن حجر فى التهذيب^(٢) وفى التهذيب عن احمد انه قال (من ثقات الشاميين) وعن المجلى قال : (ثقة) وقال ابن حجر ايضا (نقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه) وفى التهذيب ايضا ان ابن حبان ذكره فى الثقات .

وقد ذكره البخارى فى التاريخ الكبير^(٣) دون تجريع او تعديل ، وذكره ابن ابي حاتم فى الجرح والتمديد^(٤) فنقل فيه تضعيف ابن معين . قال ابن حجر فى التقريب : (صدوق فيه لين) وقال الذهبي فى الكاشف : (وثقه احمد وغيره ، وضعفه ابن معين) . وقد اخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجه ، والذى اراه انه صدوق ان لم يكن ثقة ، فاكثروا على توثيقه .

وبهذا الاسناد يكون الحديث حسنا لان اسماعيل بن عياش يرويه عن واحد من اهل بلده فان شرحبيل بن مسلم شامي بل من ثقات الشاميين كما تقدم عن احمد وهو من اكبر شيوخ اسماعيل كما جاء فى التهذيب^(٥) .

وقد قال الترمذى عقب روايته لهذا الحديث (وفى الباب عن عمرو بن

خارجة وانس وهو حديث حسن صحيح) .

(١) (٢ : ٢٦٧) .

(٢) (٤ : ٣٢٥) .

(٣) (٤ : ٢٥٢) .

(٤) (٤ : ٣٤٠) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٤٤) .

(٦) (٢ : ٨) .

(٧) (١ : ٣٢٢) .

ولقد روى ابو داود في سننه ^(١) هذا الحديث عن عبد الوهاب بن نجدة عن ابن عياش بسنده السابق مختصرا بلفظ : (ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث) ، ثم عاد ورواه في موضع آخر من سننه ، بسنده الاول عنده لكنه زاد في لفظه الجزء الاخير من الحديث وهو (ولا تنفق المرأة شيئا من بيتها الا باذن زوجها . . .) الحديث بنحوه .

ورواه ابن ماجة في سننه ^(٢) عن هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش بسنده السابق مختصرا مثل لفظ ابى داود الاول .

ورواه البيهقي في سننه ^(٣) من طريق ابى داود بسنده السابق ونحو لفظه مختصرا .

كما رواه احمد في مسنده ^(٤) عن ابى الخليفة عن اسماعيل بن عياش بسنده السابق نحو لفظه عند الترمذى .

وفى اسانيدهم جميعا يقول شرحبيل بن مسلم سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء هذا الحديث من عدة طرق من نفر من الصحابة رضوان الله عليهم ، فشاهد هذا الحديث كثيرة منذ ذكر بعضها ان شاء الله تعالى .

اخرج الترمذى هذا الحديث في سننه ^(٥) من حديث عمرو بن خارجة - عقب حديثه السابق - فقال (حدثنا قتيبة حدثنا ابو موانة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وانا تحت جرائنها ^(٦) وهى تقصع

(١) (١١٤ : ٣) .

(٢) (٢٩٦ : ٣) .

(٣) (٩٠٥ : ٢) .

(٤) (٢٦٤ : ٦) .

(٥) (٢٦٧ : ٥) .

(٦) (٤٣٤ : ٤) .

(٧) الجران : باطن الحلق . النهاية (١ : ٢٦٣) ، اى واقف تحت عنقها .

بجرتها^(١) وان لمابها يسيل بين كفى فسمعتة يقول : ان الله اعطى كليل
 ذى حق حقه ولا وصية لوارث والولد الغواش وللماهر الحجر، ومن ادعى السى
 غير ابيه او انتى الى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه
 صرفا ولا عدلا .

ثم قال ابو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح) .
 وقد اخرج هذا الحديث النسائي^(٢) فى سننه بسند الترمذى السابق
 مرفوعا مختصرا بلفظ (ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه ولا وصية لموارث)
 اخرجه ايضا بسند آخر من طريق شعبة من قتادة بسنده السابق نحوه مختصرا
 واخرجه بسند ثالث من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن قتادة عن عرو بن
 خارج مرفوعا مختصرا بنحوه .

واخرجه ابن ماجه فى سننه^(٣) واحمد عدة مرات فى مسنده^(٤) والبيهقى فى
 السنن الكبرى^(٥) كلهم من طريق سعيد بن ابي عرويه من قتادة بسنده السابق
 عند الترمذى ونحو لفظه .

واخرجه الدارقطنى فى سننه^(٦) من طريق سعيد ايضا عن قتادة بسنده
 السابق مرفوعا بلفظ (ان الله عز وجل قد قسم لكل انسان نصيبه من الميراث فلا
 يجوز لوارث وصية الا من الثلث) .

واخرجه احمد فى مسنده^(٧) من طريق ابي عوانة عن قتادة بسنده السابق

(١) تقصع بجرتها : اراد شدة المضغ وضم بعض الاسنان على بعض، وقيل
 قصع الجرة : خروجها من الجوف الى الشدق ومتابعة بعضها بعضا .
 النهاية (٤ : ٧٢) .

(٢) (٢٤٧ : ٦) .

(٣) (٩٠٥ : ٢) .

(٤) (٢٣٩ : ٢٣٨ : ١٨٧ : ١٨٦ : ٤) .

(٥) (٢٦٤ : ٦) .

(٦) (١٥٢ : ٤) .

(٧) (٢٣٨ : ١٨٧ : ١٨٦ : ٤) .

نحوه ، وكذلك من طريق حماد بن سلمة عن قتادة بسنده السابق نحوه .
 واخرجه الدارمي في سننه ^(١) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بسنده
 السابق مختصرا بنحوه .

ومن طريق آخر اخرجه ابن هشام في السيرة ^(٢) من رواية ابن اسحاق عن
 ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال بعثت عتاب بن
 اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم واقف بصرفة . . . فذكر الحديث بنحوه .

واخرجه احمد في مسنده ^(٣) من طريق ليث عن شهر بسنده السابق لكن
 بلفظ (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال : الا ان الصدقة
 لا تحل لي ولا لاهل بيتي واخذ هرة من كاهل ناقته فقال ولا مايساوي هذه
 او مايزن هذه لعن الله من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه الولد للفراش
 وللماهر الحجر ان الله اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث) .

ومن طريق آخر ايضا اخرجه الدارقطني في سننه ^(٤) والبيهقي في السنن
 الكبرى ^(٥) كلاهما من طريق زياد بن عبد الله عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن
 عن عمرو بن خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما بلفظ (لا وصية
 لوارث الا ان يجيز الورثة) .

وجاء هذا الحديث مرويا عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه
 الدارقطني في موضحين من سننه ^(٦) بسنده عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا
 بلفظ (لا تجوز الوصية لوارث الا ان يشاء الورثة) .

واخرجه البيهقي في السنن الكبرى ^(٧) من طريق الدارقطني بسنده عن

(١) (٤١٩ : ٢) .

(٢) (٢٧٧ : ٤) .

(٣) (١٨٦ : ٤) .

(٤) (١٥٢ : ٤) .

(٥) (٢٦٤ : ٦) .

(٦) (١٥٢ ، ٩٧ : ٤) .

(٧) (٢٦٣ : ٦) .

ابن عباس مرفوعاً بنحوه ، ثم قال البيهقي (عطاء هذا هو الخراساني لـم يدرك ابن عباس ولم يره قاله ابو داود السجستاني وغيره وقد روى من وجسه آخر عنه عن عكرمة عن ابن عباس) .

واخرجه الدارقطني في موضعين من سننه ^(١) ايضاً يسنده عن عطاس الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً بنحو الاول ، ثم من طريق الدارقطني ويسنده اخرجه البيهقي في السنن الكبرى ^(٢) بنحوه ثم قال (عطاء الخراساني غير قوي) .

واخرجه الدارقطني ايضاً في سننه ^(٣) بسند آخر من طريق ابن طاوس عن ابيه عن عباس مرفوعاً بلفظ (لا وصية لوارث) هكذا مختصراً جداً .

كما جاء هذا الخبر من حديث انس بن مالك رضى الله عنه ، واخرجه ابن ماجة في سننه ^(٤) يسنده من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سميد بن ابي سميد عن انس بن مالك بلفظ (قال : انى لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل على لعابها فسمعتة يقول : ان الله قد اعطى غسل ذى حق حقه . الا لا وصية لوارث) .

ومن نفس الطريق اخرجه الدارقطني في سننه ^(٥) يسنده عن انس مرفوعاً مطولاً بنحو لفظ حديث ابي امامة الباهلي المتقدم عند الترمذى . وكذلك اخرجه البيهقي في السنن الكبرى ^(٦) من طريق الدارقطني يسنده .

وقد اخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه ^(٧) من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ، ومن حديث جابر وعلى بن ابي طالب رضى الله عنهم

(١) (١٥٢ : ٩٨ : ٤) .

(٢) (٢٦٤ : ٢٦٣ : ٦) .

(٣) (٩٨ : ٤) .

(٤) (٩٠٦ : ٢) .

(٥) (٧٠ : ٤) .

(٦) (٢٦٥ : ٢٦٤ : ٦) .

(٧) (٩٨ : ٩٧ : ٤) .

اجمعين . كما ذكر الزيلعي في نصب الراية^(١) ان ابن عدي اخرج هذا الحديث في الكامل عن عؤلاء ايضا وغيرهم .

وان كان في بعض طرق الحديث المذكورة بعض الضعف الا ان ورود هذا الحديث من طرق متعددة عن عدد من الصحابة دليل على ثبوته ودافع لقبوله والاحتجاج به . قال الامام الشافعي في الام:^(٢) (ورأيت متظاهرا عند عامة من لقيت من اهل العلم بالمخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته عام الفتح " لا وصية لوارث " ولم اري من الناس في ذلك اختلافا) ، وهذا مع ان الحديث قد ثبت انه حسن من الطريق الاولى التي درسناها .

(١٢) الحديث الثالث عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان . . . الآية)^(٣) قول السيوطي (وسأل جماعة النسبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل) (واذا سألك عبادي عني فاني قريب)^(٤) .

هذا الحديث اخرجه الطبري^(٥) فقد تفسيره للآية فقال (نزلت في سائل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقريب ربنا فنناجيه ؟ ام بعيد فنناديه ؟ فانزل الله " واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب . . . الآية " حد ثنا بذلك ابن حميد ، قال ثنا جرير ، عن هبة السجستاني ، عن الصلت بن

(١) (٤ : ٤٠٤ ، ٤٠٥) .

(٢) (٤ : ١٠٨) .

(٣) سورة البقرة : ١٨٦ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٢٧) .

(٥) تفسير الطبري (٢ : ١٥٨) .

(٦) السجستاني : هذا هو الصحيح كما جاء في المؤلف والمختلف للحافظ عبد الغني الأزدي (ص ٧٩) ، الاكمال لابن ماكولا (٥ : ١٩٦) ، وقد جاء في بعض المصادر " السخستاني " كما نقله ابن كثير في تفسيره (١ : ٢١٨) عن ابن ابي حاتم ، وابن حجر في لسان الميزان (٣ : ١٩٥) عن الميزان =

حكيم، عن ابيه، عن جده .

واخرج هذا الحديث ايضا ابن ابي حاتم عن ابيه عن يحيى بن المغيرة عن جرير باسناده السابق نحوه .

كما نقل ذلك ابن كثير في تفسيره^(١) ثم قال (ورواه ابن مردويه وابو الشيخ الاصبهاني من حديث محمد بن ابي حميد عن جرير به) .

وقد روى هذا الحديث ايضا الذهبي بسنده الى محمد بن حميد عن جرير به نحوه كما نقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان^(٢) عن الميزان عند ترجمة الصلت بن حكيم .

وجاء في اللسان نقلا عن الميزان ايضا ان هذا الحديث رواه ابن ابي خيثمة عن محمد بن حميد به في جزء جمعه فيمن روى عن ابيه عن جده وان هذا الحديث ايضا اخرجه الحلائفي في كتاب الوشى بسند الذهبي . وبالمبحث لم اجد في ميزان الاعتدال شيئا من ذلك ولا ترجمة او ذكره للصلت بن حكيم، ولعل ذلك لم يكن موجودا في جميع مخطوطات الميزان التي طبع وحقق عليها ووجده ابن حجر في احدى مخطوطاته .

وهذا الحديث ضعيف لان جميع اسانيده تدور على الصلت بن حكيم^(٣)

= اثنا* ترجمة الصلت بن حكيم وهذا خطأ . وقد ترجم له ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد (٩٠ : ٦) وذكر ان اسمه "عبدة بن ابي بزرزة السجستاني" .

(١) (٢١٨ : ١) .

(٢) (١٩٥ : ٣) .

(٣) "الصلت بن حكيم" هكذا جاء بالمصاد والتاء المثناة من فوق كما تقدم في كل المصادر التي اخرجت الحديث، وكما هو في لسان الميزان (١٩٥ : ٣) وهناك ذكر ابن حجر ان الدارقطني في المؤتلف والمختلف حكى الخلاف في اسم الصلت هل آخره بالموحدة او بالمثناة، وقال انه ابن حكيم بن معاوية بن حميد فهو اخو بهز بن حكيم المحدث المشهور .

والواقع ان الصحيح في اسمه هو "الصلب بن حكيم" بضم الصاد المهملة ثم بالباء الموحدة كما ضبط ذلك الحافظ عبد الفنى الازدى في المؤتلف والمختلف (ص ٧٩) والامير علي بن هبة الله الشهير بابن مأكولا ففى كتابه الاكمال (١٩٦ : ٥) ، وكذلك الامام الذهبي في المشتبه ففى =

عن ابيه من جده وهو مجهول كما جاء في اللسان^(١) نقلا عن الميزان .
وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور^(٢) هذا الحديث وذكر ان مسلم
اخرجه ايضا البغوي في صحيحه لكنه ذكر انهم اخرجوه من طريق الصلت بن
حكيم عن رجل من الانصار^(٣) عن ابيه من جده .

(٤) الحديث الرابع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (علم الله انكم كنتم تغتانون انفسكم)
فتاب عليكم وعفا عنكم . . . الآية^(٤) قول السيوطي (تغفونون " انفسكم " بالجماع غيلة

= الرجال (٢ : ٤١٢) .

وقد قال ابن ماكولا في الاكمال : (وقيل ان الصلب ابن حكيم اخو بهز بن
حكيم ولا يصح ليس له غير حديث واحد) .

والثابت ان بهز بن حكيم له اشوان هما سعيد ومهران . قال ابن
عسجر في التهذيب (٢ : ٤٥) : (حكيم بن معاوية بن حيسب
القشيري روى عن ابيه وعنه ينفذ بهز وسعيد ومهران . . .) . فلم يذكر
لهم رابعا وليس بينهم الصلب رلا الصلت .

وبذلك يصبح الاسناد نصفه مجاهيل : الصلب وابوه وجده .

(١) لسان الميزان (٣ : ١٩٥) .

(٢) (١ : ١٩٤) .

(٣) قوله " عن رجل من الانصار " ليس يخطأ منه في السند ولا زيادة مسلم
الناسخين كما ظنه احمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (٣ : ٤٨١) بل

قد جاء في الاكمال (٥ : ١٩٦) ان يوسف بن موسى القطان روى الحديث
عن جريو عن عبدة عن الصلب بن حكيم عن رجل من الانصار عن ابيه
عن جده .

(٤) سورة البقرة : ١٨٢ .

الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتدروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم (١) .
 روى الإمام أحمد في مسنده (٢) هذا الحديث فقال (ثنا عتاب بن زياد
 قال أنا عبد الله قال أنا ابن لهيعة قال حدثني موسى بن جبير مولى أبي
 سلمة أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك يحدث عن أبيه (٣) قال كان الناس في
 رمضان إذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى
 يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب عن عند النبي صلى الله عليه وسلم
 ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأة قد نامت فأرادها فقالت اني قد نصمت
 قال مانمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ففدا عمر إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى " علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
 فتاب عليكم ومفا عنكم " .

رواية هذا الحديث :

(١) عتاب بن زياد الخراساني ابو عمرو المروزي . ثقة وثقه ابو حاتم فسيح
 الجرح والتعديل (٤) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥) وقال انه مسيئ

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٧) .

(٢) (٣ : ٤٦٠) .

(٣) الصحابي الجليل كعب بن مالك بن ابي كعب الانصاري السلمي ، يكنى
 ابا عبد الله شهد الحقبة والصحيح انه لم يشهد بدرا ثم لم يتخلف عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في غزوة تبوك وهو احد الثلاثة
 الذين خلفوا فانزل الله عز وجل الايات في شأنهم وتاب عليهم ، وقد ليس
 كعب لامة النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكانت صفراء ولبس النبي
 صلى الله عليه وسلم لامته فجرح كعب احد عشر جرحا . وكان كعب
 رضى الله عنه احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يخشوف
 الكفار بالحرب بشمره . توفي في زمن معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث
 وخمسين وكان قد ذهب بصره في آخر عمره رضى الله تعالى عنه .
 الاستيعاب (٣ : ٢٨٦) ، اسد الغاية (٤ : ٢٤٧) .

(٤) (٢ : ١٣) .

(٥) (٧ : ٣٧٧) .

اصحاب عبد الله بن المبارك .

وفى تاريخ بغداد ^(١) وتهذيب التهذيب ^(٢) عن احمد بن حنبل قال (ليس به بأس) وقال ابن حجر (ذكره ابن حبان فى الثقات) وفى التهذيب ايضا (روى له ابن ماجه حديثا واحدا من حديث الملا بن الحضرمي) ذكره الذهبي فى الكاشف ^(٣) وفى تجريج او تعديل وحكم عليه ابن حجر فى التقريب ^(٤) بقوله صدوق . وقد توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين .

(٢) عبد الله بن المبارك . ثقة ثبت وفقه عالم تقدم ذكره ^(٥) .

(٣) عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عتبة الحضرمي ابو عبد الرحمن الضوى القاضى الفقيه احد الائمة الذين اختلف فيهم وكثر الكلام حولهم ، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ ، والذهبي ^(٦) فى تذكرة الحفاظ ^(٧) وقال (ابن لهيعة الامام الكبير قاضى الديار المصرية وعالمها ومحدثها) ولكنه ما د وقال بعد ذكر نسبه ومن روى عنهم (ولم يكن على سعة علمه بالمتقن) .

جاء فى تهذيب التهذيب ^(٨) عن احمد انه قال : (ومن كان مثل ابى من لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه وثقائه) ، ومن ابن وهب انه كان يقسم رسول (حديثى والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة) ، وفى التهذيب ايضا عن احمد بن صالح قال : (ابن لهيعة ثقة وما روى عنه من الاحاديث فيها تغليب يطرح ذلك التغليب) .

(١) (١٢ : ٣١٤) .

(٢) (٧ : ٩٢) .

(٣) (٢ : ٢٤٣) .

(٤) (ص ٢٣١) .

(٥) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٥٩) .

(٦) (ص ١٠١) .

(٧) (١ : ٢٣٧) .

(٨) (٥ : ٣٧٥) .

كما ترجم له العقيلي في الضعفاء^(١) ، وضعفه ابن سعد في الطبقات^(٢)
والذهبي في المفني^(٣) والكاشف^(٤) وقال فيه (قلت العمل على تضعيف حديثه)
ونقل البخاري في التاريخ^(٥) عن يحيى بن سعيد انه كان لا يراه شيئا ، وقد نقل
الذهبي في الميزان^(٦) تضعيفه عن النسائي وعد قمرات عن ابن معين . وفي
التهذيب ابن حجر عن الجوزجاني انه قال : (لا يوقف على حديثه^(٨) ولا ينبغي
ان يحتج به ولا يفتر بروايته) وعن الحاكم ابن احمد قوله (زاهب الحديث) .
وقال ابن خزيمة في صحيحه^(٩) (ابن لهيعة ليس من اخرج حديثه فليس
هذا الكتاب اذا تفرد برواية وانما اخرجت هذا الخبر لان جابر بن اسماعيل
معه في الاسناد) .

ومهاورد عن الامام احمد من توثيقه نقل الذهبي في الميزان^(١٠) عن
حنبل قال سمعت ابا عبد الله يقول (احديث ابن لهيعة بحجة وانى لا كتب
كثيرا مما اكتب لا اعتبر به ويقوى بحضه بعضا) .
وقد جاء التفصيل في حال هذا الامام ابن لهيعة فقيل انه اختلط
آخر عمره وعليه يصح حديث من روى عنه من المتقدمين قبل اختلاطه اصح من
حديث من روى عنه من المتأخرين بعد الاختلاط .

(١) (ص ١١٣) .

(٢) (٥١٦ : ٧) .

(٣) (٣٥٢ : ١) .

(٤) (١٢٢ : ٢) .

(٥) (١٨٢ : ٥) .

(٦) (٤٧٧ : ٤٧٦ : ٢) .

(٧) (٣٧٨ : ٥) .

(٨) جاء قول الجوزجاني في الميزان (٤٧٧ : ٢) بلفظ " لا نور على حديثه
ولا ينبغي ان يحتج به " فقط .

(٩) (٧٥ : ١) .

(١٠) (٤٧٨ : ٢) .

روى ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل^(١) عن ابيه قال : (سمعت ابن
ابى مریم يقول : حضرت ابن لهيعة فى آخر عمره وقوم من اهل بربر يقرأون عليه
من حديث منصور والاعمش والصراطين ، فقلت له : يا ابا عبد الرحمن ليس هذا
من حديثك ، فقال : بلى ، هذه احاديث قد مرت على سامعى . فلم اكتب عنه
بعد ذلك) .

قال ابن سعد فى الطبقات^(٢) (من سمع منه فى اول امره احسن حالا فى
روايته ممن سمع منه بآخره) .

وفى الميزان^(٣) نقل الذهبى عن ابن مهدى انه قال : (ما اعتد بشئ
سمعت من حديث ابن لهيعة الا سماع ابن المبارك ونحوه) .

قال عبد النفسى الزدى : (اذ ارمى الميادلقن ابن لهيعة فهو صحيح
ابن المبارك وابن وهب والمقرئ) نقل هذا ابن حجر فى التهذيب^(٤) وقال
عقبه : (وذكر الساجى وغيره مثله) .

وقد قيل ان الامر ليس كذلك وان ابن لهيعة لم يختلط بل ان حاله
اول عمره وآخره سواء ، لكنه لم يخرج كتبه الا مرة واحدة للاملاء ، فكتب عنه ممن
كتب فاصبح الفضل فى صحة حديث بعضهم عنه راجع لضبطهم فى الاخذ عنه
وتحريمهم للنسخ الصحيحة عنه .

قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب^(٥) : (قال يعقوب بن سفيان
سمعت احمد بن صالح وكان من خيار المتقين يثنى عليه وقال لى كنت اكتب
حديث ابن الاسود فى الرق ما احسن حديثه عن ابن لهيعة قال قلت لـ
يقولون سماع قديم وحديث فقال ليس من هذا شئ ابن لهيعة صحيح الكتاب

(١) (٢ : ٢ : ١٤٦) .

(٢) (٧ : ٥١٦) .

(٣) (٢ : ٤٧٦) .

(٤) (٥ : ٣٧٨) .

(٥) (٥ : ٣٧٦) .

وانما كان اخرج كتبه فاملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاء فمن ضبط كان حديثه حسنا الا انه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ولم يره كتاب وكان من اراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأ عليه فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ومن كتب ممن نسخة لم تضبط جاء فيه غلط كثير وكل من روى عنه عن عطاء بن ابي رباح فانه سمع من عطاء وروى عن رجل عن عطاء ومن رجلين عن عطاء وعن ثلاثة ممن عطاء فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه من عطاء .

قلت ومن اراد التدليس عليه اتاه بما هو ليس من حديثه وقرأه عليه وقد وقع هذا له ولعله هو الذي اوقفه في الضعف .

وروى ابن حبان في كتابه المجروحين ^(١) عن يحيى بن حسان انه قال (جاء قوم ومعههم جزء فقالوا : سمعناه من ابن لهيعة فنظرت فيه فاناذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة قال : ففقت فجلست الى ابن لهيعة فقلت : اي شيء ذا الكتاب الذي حدثت به ليس ها هنا في هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعناها انت قل ؟ قال : فما اصنع بهم يجيئون بكتساب فيقولون : هذا من حديثك فاحدثهم به) .

وفي تهذيب التهذيب ^(٢) نقل ابن حجر عن ابن قتيبة انه قال (كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه) ونقل عن احمد بن صالح انه قال (كان ابن لهيعة من الثقات الا انه اذا لقن شيئا حدث به) .

ولا شك ان الخطأ في هذه الحالة مشترك ، فليس الخطأ على من قرأ عليه ما ليس من حديثه فقط بل الخطأ عليه هو ايضا لانه كان يجب عليه معرفة حديثه من غيره ، او التأكد اولا من كتبه المرفوعة قبل القراءة مادامت هذه طريقته وانه لم يخرج كتبه .

(١) (١٣ : ٢) .

(٢) (٣٧٨ : ٥) .

الا انه كان صحيح الكتاب كما يظهر فن اخذ عن كتبه او عن نسخ عنه
صحيحة صح حديثه كما اوضحه احمد بن صالح فيما تقدم .

وفي الميزان^(١) عن ابي زرة قال (سماع الا وائل والا واخر منه سواء الا ان
ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان اصوله وليس ممن يحتج به) .
وفي التهذيب^(٢) نقل ابن حجر عن ابي داود قال (سمعت قتبية يقول كنا
لا نكتب حديث ابن لهيعة الا من كتب ابن اخيه او كتب ابن وهب الا حديث
الاعرج) .

وقيل ان سبب ضعفه هو احتراق كتبه وطيه يكون من اخذ منه قبل
احتراقها فسماعه صحيح .

نقل البخاري في التاريخ الكبير^(٣) عن يحيى بن بكير انه قال (احترق
منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة) .

ونقل ابن حجر في التهذيب^(٤) عن ابن خداس انه قال (كان يكتب
حديثه احترقت كتبه فكان من جاء بشئ قرأه عليه حتى لو وضع احد حديثا
وجاء به اليه قرأه عليه) وعن الحاكم قال (لم يقصد الكذب وانما حدث مسن
حفظه بعد احتراق كتبه فاخطأ) .

وجاء في ميزان الاعتدال^(٥) عن الفلاس قال (من كتب منه قبل احتراقها
مثل ابن المبارك والمقرئ فسماعه اصح) .

وفي المجروحين^(٦) قال ابن حبان (وكان اصحابنا يقولون ان سماع من
سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد
احتراق كتبه فسماعه ليس بشئ) .

(١) (٤٧٧ : ٢) .

(٢) (٣٧٥ : ٥) .

(٣) (١٨٢ : ٥) .

(٤) (٣٧٨ : ٥) .

(٥) (٤٧٧ : ٢) .

(٦) (١١ : ٢) .

وقيل هو ضعيف قبل ان تحترق كتبه ويعد احتراقها قاله ابن معين
كما جاء في الميزان .^(١)

وقيل لم تحترق كتبه بل كان ضعفه من امر آخر ففي تهذيب التهذيب^(٢)
عن ابي داود قال : (قال ابن ابي مريم لم تحترق) .

وقال الحفيلي في الضعفاء^(٣) : (حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال
سألت ابي متى احترقت دار ابن لهيعة ؟ فقال : في سنة سبعين ومائة
قلت : واحترقت كتبه كما يزعم العامة ، فقال : معاذ الله ما كتبت كتاب عمارة بن
غزية الا من اصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره ، غير ان بعض ما كان
يقرأ منه احترق ، وبقيت اصول كتبه بحالتها ، قال ابن عثمان : قال ابي : ولا اعلم
احدا اخبر بسبب علة ابن لهيعة مني ، اقبلت انا وعثمان بن عتيق بعــــد
انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة نريد الى ابن لهيعة ، فوافيناه امامنا راكب على
حمار يريد الى منزله ، فاطلج وسقط عن حماره ، فبدر ابن عتيق اليه فاجلسه
وصرنا به الى منزله ، فكان ذلك اول سبب قلته) .

وانظر ما قال عنه ابن هبان في المجروحين^(٤) مع ما هو مشهور عنه ممن
التساهل ، فقد قال : (قد سبرت اخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين
والمؤخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا ومالا اصل له
من رواية المتقدمين كثيرا ، فرجعت الى الاعتبار فرأيت انه كان يدلس عن اقوام
ضعف عن اقوام راى ابن لهيعة ثقات فالزقت تلك الموضوعات به) ، وبمسند
اسطر عاد وقال ايضا : (واما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها
مناكير كثيرة وذلك انه كان لا يبالى ما دفع اليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه
او غير حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها

(١) (٢ : ٤٧٧) .

(٢) (٥ : ٣٧٦) .

(٣) (ص ١١٣) .

(٤) (٢ : ١٢) .

من الاخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج بروايته
التأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيها ما ليس من حديثه .

ويظهر من كلام ابن حبان ان حكمه هذا صدر بعد دراسة حديث ابن
لهيعة وتمحيصه ، وهذا يضيف سببا جديدا في تضعيفه وهو تدليس عن
الضعفاء .

وقد روى ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد^(١) عن علي بن المديني
قال (سمعت عبدالرحمن بن مهدي قيل له : تحمل عن ابن لهيعة ؟ قال
لا ، لا احمل^(٢) عنه قليلا ولا كثيرا ، كتب الي ابن لهيعة كتابا فيه ثنا عمرو بن
شعيب فقرأته علي ابن المبارك فاخرجه^(٣) الى ابن المبارك من كتابه عن ابن
لهيعة فاذا حدثني اسحاق بن ابي فروة عن عمرو بن شعيب) . وفي
التهذيب عن احمد بن حنبل قال : (كتبني المثنى بن الصباح عن عمرو بن
شعيب وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب) .

حسن ابن عدي احاديث ابن لهيعة فقال في الكامل^(٥) : (له حسن
الروايات والا احاديث اضماف ما ذكرت وحديثه احاديث حسن وما قد ضعفه
السلف هو حسن الحديث يكتب حديثه ، وقد حدث عنه الثقات الثوري وشعبة
ومالك وعمرو بن الحرث والليث بن سعد) . وقال عنه ابن حجر في تهذيب
التهذيب^(٦) : (صدوق من السابعة غلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن
المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما وله في مسلم بمضشي^٤ مقرون) . مات

(١) (١٤٦ : ٥) .

(٢) في الاصل " لا تحمل " وهو خطأ مطبعي صوابه ما اثبتناه كما في التهذيب
والميزان والمجروحين .

(٣) في الاصل " فاخرج " وهو خطأ صوابه ما اثبتناه كما في التهذيب والميزان
والمجروحين .

(٤) (٣٧٥ : ٥) .

(٥) (١١٩ : ٣) .

(٦) (ص ١٨٦) .

ابن لهيعة سنة اربع وسبعين ومائة، وقد ناف على الثمانين، واخرج لــــه
ابو داود والترمذى وابن ماجه .

والذى اراه انه ضعيف الحديث اذا انفرد ، يكتب حديثه الاعتبار
فيتقوى بالتابعات والشواهد . اما اذا روى عنه العبادلة فحديثهم عنــــه
صحيح لما ورد من اخذهم عنه اول حياته ، وتبصهم لاصوله ومادل على صحة
كتابتهم وكتبهم عنه .

(٤) موسى بن جبير الانصارى المدنى الحذاء مولى بنى سلمة نزيل مصر
وثقه الذهبي فى الكاشف^(١) ، وذكره البخارى فى التاريخ الكبير^(٢) دون تجريح
او تعديل ، ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب^(٣) عن المزى ان ابن
حبان ذكره فى الثقات ثم زاد ابن حجر وقال (قلت : بقية كلام ابن
حبان كان يخطئ ويخالف) ونقل ابن حجر ايضا عن ابن القطان انه
قال (لا يصرح حاله) وطلبه قال ابن حجر فى التقريب^(٤) (مستور) ، اخرج
له ابو داود وابن ماجه .

وانى لا ميل الى رأى ابن حجر ، وارجح انه مستور .

(٥) عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى المدنى ثقة يقال له رؤية . مات سنة
سبع او ثمان وتسعين ، اخرج له الجماعة ما عدا الترمذى^(٥) .
والحديث بهذا الاسناد حسن ، فالجمهور على قبول حديث المستور
وعدم رده .

وقد اخرج الطبرى هذا الحديث فى تفسيره^(٦) بسنده من طريق عبد الله
ابن المبارك عن ابن لهيعة باسناده السابق نحوه ، وذكره السيوطى فى

(١) (١٨٢ : ٣) .

(٢) (٣٨١ : ٧) .

(٣) (٣٣٩ : ١٠) .

(٤) (ص ٣٥٠) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٨٦) ، الكاشف (٢ : ١٢١) .

(٦) (١٦٥ : ٢) .

البراء المنشور وحسنه فقال (اخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم بسند حسن عن كعب بن مالك . . . فذكره) .

وروى الواحدى فى اسباب النزول^(٢) بسنده عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : (كان المسلمون اذا افطروا يأكلون ويشربون ويمسحون النساء بالسلم يناموا فاذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك الى مثلها من القابلة وان قيس بن صرمة الانصارى كان صائما ، فاتى اهله عند الافطار فانطلقت امرأته تطلب شيئا وغلبته عينه فنام فلما انتصف النهار من غد غشى عليه . قال : واتى عمر امرأته وقد نامت ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فنزل " احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم " الى قوله " من الفجر " ففرح المسلمون بذلك)^(٣) .

ويشهد لصحة هذا الحديث ما رواه البخارى فى صحيحه بسنده^(٤) عن البراء رضى الله تعالى عنه قال (اما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله^(٥) وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تخفون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) .

(٥) الحديث الخامس عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين " قول السيوطى (ولما صد صلى الله

(١) (١ : ١٩٢) .

(٢) (ص ٤٥) .

(٣) اخرج البخارى فى صحيحه (٣ : ٦٦) عن البراء ايضا قصة قيس بن صرمة فقط دون ذكر حال عمر مع امرأته .

(٤) (٦ : ٥٦) .

(٥) قال الحافظ فى الفتح (٨ : ١٣٦) : (فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار) .

(٦) سورة البقرة : ١٩٠ .

عليه وسلم من البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود المام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لحمة القضا وخافوا ان لا تنفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم . . . الآية) .

وقد اخرج سبب نزول هذه الآية الواحدى في اسباب النزول^(٢) فقال (قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : نزلت هذه الايات في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت هو واصحابه ، نحر الهدى بالحديبية ، ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه ، ثم يأتي القابل على ان يخلوا له مكة ثلاثة ايام ، فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء ، وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان المام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه لحمة القضا ، وخافوا ان لا تنفي لهم قريش بذلك ، وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم ، وكره اصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم ، فانزل الله تعالى : " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم " يعنى قريشا) .

وهذا الاسناد واه فانه مع كونه معلقاً^(٣) فهو من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وهو طريق مشهور رده بل معروف ان تفسير ابن عباس من هذا الطريق كله كذب وافتراء كما سبق ان بيناه في الحديث الرابع .^(٤)

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٨) .

(٢) (ص ٤٩) .

(٣) لان الواحدى لم يذكر الرواية بينه وبين الكلبي وهو لم يلق الكلبي ان الكلبي توفي سنة ست واربعين ومائة والواحدى في القرن الخامس توفي سنة ثمان وستين واربعماية ، وقد علق الاسناد فقال " قال الكلبي . . "

(٤) انظر (ص ٣٩) .

(١٦) الحديث السادس عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله " عند المشعر الحرام^(١) قول السيوطي : (وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم)^(٢) .
 هذا الحديث صحيح رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله الذي وصف فيه حجة النبي صلى الله عليه وسلم من خروجه من المدينة حتى نهاية اعمال الحج فهو حديث طويل جليل وقد جاء فيه ما ذكره السيوطي لكن بلفظ (ثم ركب القصواء^(٣) حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا . . . الحديث) .
 وقد اخرج حديث جابر بطوله أبو داود في سننه وفيه ايضا (ثم ركب القصواء^(٤) حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه ، قال عثمان وسليمان فاستقبل القبلة فحمد الله وكبره وهله ، زاد عثمان : ووحده ، فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا . . . الحديث) .
 كما اخرجه بطوله الدارمي في سننه وفيه (ثم ركب القصواء^(٥) حتى وقف على المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده حتى اسفر جدا . . . الحديث) .
 واخرجه بطوله ايضا ابن ماجه في سننه وفيه (ثم ركب القصواء^(٦) حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد الله وكبره وهله فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا . . . الحديث) .

(١) سورة البقرة : ١٩٨ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٠) .

(٣) (٣ : ٣٤٩) .

(٤) القصواء بفتح القاف وبالمد هو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) (٢ : ١٨٦) .

(٦) (٢ : ٤٨) .

(٧) (٢ : ١٠٢٦) .

وأخرج البيهقي في سننه^(١) حديث جابر مقتصرا بلفظ (أتى المزدلفة
فصلى بها المغرب والعشاء بإذان وإقامتين ولم يصل بينهما شيئا ثم
اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين
له الصبح بإذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه
فحمد الله وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا ثم دفع قبل أن تطلع
الشمس وأردف الفضل بن عباس).

(١٧) الحديث السابع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى "أوذك لهم نصيب ما كسبوا والله سريع
الحساب"^(٢) قول السيوطي (يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام
الدنيا لحديث بذلك)^(٣).

لم أجد حديثا مرفوعا بهذا اللفظ ولكن وجدت حديثا بهذا المعنى
في كتاب الزهد^(٤) لابن المبارك قال راوية (أخبركم أبو عمر بن حيوية قال : حدثنا
يحيى قال : حدثنا الحسين قال : أخبرنا مؤمل قال : حدثنا سفيان عن
ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال
لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيّل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ثم
قرأ عبد الله ابن مسعود "أصحاب الجنة يؤخذ غير مستقرا وأحسن مقيلا"^(٥)
ثم قرأ "ثم إن مقيّلهم لآلى الجحيم"^(٦).

- (١) (١٢٤: ٥) .
- (٢) سورة البقرة : ٢٠٢ .
- (٣) تفسير الجلالين (١: ٣٠) .
- (٤) (ص ٤٦٣) .
- (٥) سورة الفرقان : ٢٤ .
- (٦) سورة الصافات : ٦٨ ، وهذه قراءة لابن مسعود كما في تفسير الطبري
(٥: ١٩) ، الدر المنثور (٥: ٢٧٨) والقراءة المشهورة (ثم إن مرجعهم
لآلى الجحيم) .

وقد اخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه^(١) بسنده من طريق سفيان باسناده السابق نحوه ثم قال (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

واخرجه الطبري في تفسيره^(٢) من طريق آخر بنحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور^(٣) وذكر ان من اخرجه ايضا عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم .

وفي كتاب الزهد^(٤) لابن المبارك ايضا حديث آخر موقوف على ابراهيم النخعي^(٥) قال راويه (اخبركم ابو عمر بن حيوية قال : حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال : اخبرنا ابو معاوية الضرير قال : حدثنا الاعمش عن ابراهيم في قول الله " اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا " قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة في مقدار نصف يوم ، يقيسل هؤلاء في الجنة ويقيسل هؤلاء في النار) .

وقد روى الطبري هذا الحديث في تفسيره^(٦) عن ابي السائب عن ابي معاوية بسنده السابق نحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور^(٧) وزاد فيمن اخرجه ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر وابو نعيم في الحلية .

(١) (٢: ٤٠٢) .

(٢) (٢٣: ٦٥) .

(٣) (٥: ٦٧) .

(٤) (ص ٤٦٣) .

(٥) ابراهيم النخعي ابو عمران بن يزيد بن قيس بن الاسود الكوفي ، فقيه اهل الكوفة ومفتيها هو والشعبي في زمانهما ، وكان عابدا مهابا قال الاعمش : (كان صيرفيا في الحديث) . اخرج له الجماعة ثقة كثير الارسال مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها . طبقات الحفاظ (ص ٢٩) ، تذكرة الحفاظ (١: ٧٤) ، تقريب التهذيب (ص ٢٤) بتصرف .

(٦) (١٩: ٥) .

(٧) (٥: ٦٧) .

وهذا الحديث مقطوع في هذه الرواية وموقوف في الرواية الاولى على
ابن مسعود والذي يظهر انه من تفسيره الآية كما يتضح من ذكره للاية
بعد كلامه مشعرا بانه استنتاج من الآية .

(١٨) الحديث الثامن عشر .

جا " عند تفسير قوله تعالى " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قتل قتال فيه كبير . . . الآية ^(١) قول السيوطي (وارسل النبي صلى الله عليه
وسلم اول سراياه وعليها عبدالله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابنا
الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم رجب فميرهم الكفار
باستحلاله فنزل " يسألونك عن الشهر الحرام " الآية ^(٢) .

روى البيهقي في سننه الكبرى ^(٣) سيب نزول هذه الآية فقال (اخبرنا
ابو القاسم عبد العزيز بن محمد الحطاب ببغداد ، ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد
الدقاق ، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، ثنا ابي ثنا المعتمر بن سليمان
قال : سمعت ابي يحدث عن الحضرمي ، عن ابي السوار عن جندب بن عبد الله ^(٤)
رضي الله عنه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا واستعمل
عليهم عبيدة بن الحارث ، قال : فلما انطلق ليتوجه بكى صابئة ^(٥) الى رسول الله

(١) سورة البقرة : ٢١٧ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٢) .

(٣) (١١ : ٩ - ١٢) .

(٤) الصحابي الجليل جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي الملقب
ابو عبد الله له ضحية ليست بالقديمة ، وقد ينسب الى جده فيقال جندب
ابن سفيان ، سكن الكوفة ثم انتقل الى البصرة ، قدمها مع مصعب بن
الزبير ، روى عنه اهل المصنفين ويقال له جندب الخير وجندب الفباروق
وجندب بن ام جندب .

الصابئة (١ : ٢٤٨ - ٢٤٩) ، عند النهاية (١ : ٣٠٤) .

(٥) الصابئة : بتشديد الميم وفتحها هي رقة الشوق وحرارته .

مختار الصحاح (ص ٣٥٤) .

صلى الله عليه وسلم ، فيمض مكانه رجلا يقال له عبد الله بن جحش وكتب لـ كتابا ، وأمره أن لا يقرأه الا لكان كذا وكذا^(١) . لا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك ، فلما صار ذلك الموضع قرأ الكتاب واسترجع ، قال : سمعا وطاعة لله ورسوله ، قال فرجع رجلا^(٢) من اصحابه ومضى بقيتهم معه ، فلقوا ابي الحسن الحضرمي فقتلوه ، فلم يدر ذلك من رغب او من جمادى الآخرة ، فقال المشركون قتلهم في الشهر الحرام ، فنزلت " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير " الى قوله " والفتنة اكبر من القتل " ، قال : فقال بعض المسلمين لئن كانوا اصابوا خيرا مالهم اجر ، فنزلت " ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم " .^(٤)

رواية هذا الحديث :

(١) ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن التميمي المطار المعروف بابن شبان ، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد^(٥) وقال : (كتبنا عنه وكان صدوقا ، سمعت الترمذي يقول : ولد ابن شبان في سنسنة سبع وعشرين وثلاثمائة قلت : مات ابن شبان يوم الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وكنت آن ذاك بنيسابور) .

(٢) ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبدالله بن يزيد الدقاق المعروف بابن

(١) جاء في السيرة لابن هشام (٢ : ٢٥٦) من مرسل عروة بن الزبير قوله " وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين " .

(٢) فلهي الاصل " فرجع رجلا " والصواب ما اثبتناه كما هو في الروايات الاخرى لهذا الحديث .

(٣) هكذا جاءت روايا البيهقي ، وجاء في روايتي ابن ابي حاتم والطبراني " فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام " .

(٤) سورة البقرة : ٢١٨ .

(٥) (١٠ : ٤٦٧) .

السماك . ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد^(١) وقال : (كان ثقة ثبتا يسكن درب الضفادع) ثم نقل عن الدارقطني انه قال (عثمان بن احمد بن السماك الدقاق ، شيخنا ابو عمرو كتب عن المطاردي ، والحسن ابن مكرم ، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ومن بعدهم من الشيخ واكثر الكتاب ، وكتب الكتب الطوال والمصنفات بخطه ، وكان من الثقات) ثم نقل انه توفي سنة اربع واربعين وثلاثمائة وقال اخيرا (وكان ثقة صدوقا صالحا) .

ومع انه ثقة الا انه روى موضوعات من اجلها ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وفي المغني في الضعفاء ، و اشار ايضا الى توثيقه فلم يغمطه حقه فقال في الميزان : (صدوق في نفسه لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية ابي هريرة فلا فائدة من فوق ، اما هو فوثقة الدارقطني . قال ابن السماك : وجدت في كتاب احمد بن محمد الصوفي ، حدثنا ابراهيم بن حسين ، عن ابيه ، عن جده عن علي مرفوعا : من اسبح الكذب : من ادرك منكم زمانا يطلب فيه الهاكة العلم فالهرب . قيل : اليسوا من اخواننا ؟ قال : هم الذين بالوا فمسي الكعبة ، وسرقوا غزل مريم ومامة يحيى وسكة عائشة من التنوير) . ثم قال الذهبي عقب هذا (وهذا الاسناد ظلمات ، وينبغي ان يخر ابن السماك لروايته هذه الفضائح) .

وقال الذهبي ايضا في الحفني^(٢) (عثمان بن احمد بن السماك موثق لكنه راوية للموضوعات عن طيور) .
والذي يظهر لي انه صدوق ينبغي ملاحظة ما روى من الموضوعات لتجنبها .

(١) (١١ : ٣٠٢ - ٣٠٣) .

(٢) (٣ : ٣١) .

(٣) (٢ : ٤٢٤) .

(٣) عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو قلابة الرقاشي^(١) البصري الضريـر الحافظ، كان يكنى أبا محمد فكنى بابي قلابة وغلبيت عليه . قال الخطيب في تاريخ بغداد^(٢) : (كان من اهل البصرة فانتقل عنها وسكن بغداد وحدث بها الى حين وفاته، وكان مذكورا بالصلاح والخير، وكان سمج الوجه) ثم نقل عن الدارقطني انه قال : (هو صدوق، كثير الخطأ في الاسانيد والمتون، كان يحدث من حفظه، فكثرت الاوهام منه)، ونقل عن القاضي ابوبكر بن كامل انه قال : (حكى انه كان يصلى في اليوم واللييلة اربعمائة ركعة ويقال ان أبا قلابة حدث من حفظه ستين ألف حديث) .

وقال عنه الذهبي في الميزان^(٤) : (كثر صاحب حديث وفضل) ثم نقل عن الدارقطني انه قال ايضا (كثير انوهم لا يحتج به) وهكذا في تهذيب التهذيب^(٥) عن الحاكم عن الدارقطني قال (لا يحتج بما ينفرد به بلفظي عمن شيخنا ابن القاسم بن بنت منيع انه قال مئدي عن ابي قلابة عشرة اجزاء ما منها حديث مسلم اما في الاسناد واما في المتن كان يحدث من حفظه فكثرت الاوهام فيه) . كما نقل ابن حجر في التهذيب عن ابي داود قال (رجل صدق^(٦) امين مأمن كتبت عنه بالمصرة) وعن ابن خزيمة قال (ثنا ابو قلابة القاضي ابوبكر بالمصرة قبل ان يختلط ويخرج الى بغداد) وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال (كان يحفظ اكثر حديثه) وعن ابي جعفر بن جرير الطبري قال

(١) ابو قلابة : بكسر القاف وفتح الالام والموحدة التحتية ايضا .

(٢) الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف ثم صجمة هي نسبة الى رقاش بن بنت قيس بن ثعلبة . لب اللباب (ص ١١٧) .

(٣) (١٠ : ٤٢٥) .

(٤) (٢ : ٦٦٣) .

(٥) (٦ : ٤١٩ - ٤٢١) .

(٦) في تاريخ بغداد من ابي داود (رجل صدوق . . .) .

(ما رأيت أحفظ منه) وعن مسلمة بن قاسم قال (سمعت ابن الأعرابي يقول كان أبو قلابة يلقى حديث شعبة على الأبواب من حفظه ثم يأتي قوم فيملأون عليهم حديث شعبة على الشيوخ وما رأيت أحفظ منه وكان من الثقات وكان قد حدث بسامرا وبغداد فما ترك من حديثه شيئا وانكر عليه بعض أصحاب الحديث حديثه عن أبي زيد الهروزي من شعبة عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى حتى تورمت قدماه وقال ابن الأعرابي قدم علينا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد الأموي من الشام فحدثنا به عن أبي زيد كما حدث أبو قلابة) قال مسلمة : (وكان راوية للحديث متقنا ثقة يحفظ حديث شعبة كما يحفظ السورة) .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ^(١) وقال عنه في الكاشف^(٢) (صدوق يخطئ) كذلك قال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٣) (صدوق يخطئ) تغير حفظه لما سكن بغداد) ، وهذا ما يظهر من حاله لما تقدم من بيان الدارقطني وأبى خزيمة . مات رحمه الله سنة ست وسبعين ومائتين وقد أخرج له ابن ماجه .

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصري ثقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي ، مات سنة تسع عشرة ومائتين^(٤) .

(٥) معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة أخرج له الجماعة ، وكان رأسا في العلم والعبادة كأبيه ، ولد سنة ست ومائة ومات سنة سبع وثمانين ومائة^(٥) .

(٦) سليمان بن طرخان التيمي ، أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب اليهم ، ثقة عابد أخرج له الجماعة مات رحمه الله سنة ثلاث وأربعين ومائة

(١) (٥٨٠ : ٢) .

(٢) (٢١٤ : ٢) .

(٣) (ص ٢٢٠) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٠٦) ، الكاشف (٦٤ : ٣) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٤٢) ، الكاشف (١٦١ : ٣) .

وهو ابن سبع وتسمين فاما ^(١)

(٧) الحضرى الذى روى عنه سليمان التيمى ، اختلف العلماء فى تعيينه فقيل هو الحضرى بن لاحق التيمى السعدى الهامى ، وقيل همما اثنان وان الحضرى شيخ سليمان التيمى هو راو آخر غير ابن لاحق التيمى كان قاصا بالبصرة لم يرو عنه الا سليمان التيمى . وقد رجح الكثيرون انهما اثنان مع ان معظمهم لم يترجم لكل منهما على حدة بل ذكر كل ماجاء عنهما تحت ترجمة الحضرى بن لاحق التيمى .

نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب ^(٢) عن عدد من الائمة التفريق بين الحضرى بن لاحق والحضرى شيخ سليمان ، فمن ذلك ما نقله عن ابن معين حين سألته عبد الله بن احمد عن الحضرى الذى حدث عنه سليمان التيمسى فقال : (ليس به بأس وليس هو بالحضرى بن لاحق) ، وجاء فى التهذيب ايضا ان ابن هبان ذكر ابن لاحق فى الثقات ، ثم اضاف ابن حجر على ذلك قائلا : (وفرق بين الحضرى بن لاحق وحضرى الذى يروى عنه سليمان التيمى ، فقال فى الثانى : لا ادرى من هو ولا ابن من هو) ، كما نقل عن ابن المدينى قوله (حضرى شيخ بالبصرة روى عنه التيمى مجهول ، وكان قاصا ، وليس همسو بالحضرى بن لاحق) وبعد ذلك قال ابن حجر مرجحا : (قلت : والذى يظهر لى انهما اثنان) .

وفى التاريخ الكبير ^(٣) نقل البخارى عن عكرمة بن عمار انه قال : (حدثنا الحضرى بن لاحق وكان فقيها ، وخرجت معه سنة مائة الى مكة) ، وبعد ان ترجم البخارى لابن لاحق ترجم لحضرى آخر دون ان ينسبه فقال : (حضرى عن القاسم ، روى عنه سليمان التيمى ، قال محترم : رأيت وكان قاصا) ، علما بأنه لم يذكر فى ترجمة ابن لاحق ان سليمان التيمى روى عنه ، فكانه يراها اثنان ايضا .

(١) تقريب التهذيب (ص ١٣٤) ، الكشف (١ : ٣٩٦) .

(٢) (٢ : ٣٩٤ ، ٣٩٥) .

(٣) (٣ : ١٢٥) .

وجاء في تهذيب التهذيب عن عبد الله بن أحمد قال : (سألت أبا إسحاق
عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان التيمي قال : كان قاصا فزعم معتمر قال
قد رأيته ، قال أحمد : لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي) .

أما أبو حاتم فقد روى ابنه في الجرح والتعديل^(١) عنه أنه قال : (حضرمي
اليامي^(٢) وحضرمي بن لاحق هو عندي واحد) .

ذكر الذهبي في الكاشف^(٣) الحضرمي بن لاحق وقال : (وثق) ، وذكره
ابن حجر في تقريب التهذيب^(٤) وقال : (لا بأس به ، وفرق ابن المديني بين
الحضرمي شيخ سليمان التيمي وبين ابن لاحق) .

وفي ميزان الاعتدال^(٥) قال الذهبي (الحضرمي . روى عنه سليمان التيمي
لا يصرف ، وكان يقص بالبصرة) ثم نقل الذهبي من ابن عدي أنه قال : (أرجو
أنه لا بأس به) .

والذي يبدو لي أنهما اثنان وأن شيخ سليمان مجهول والاخر لا بأس به .
(٨) أبو السوار العدوي البصري اختلف في اسمه على أقوال . قال ابن
حجر في التقريب^(٦) (قيل اسمه حسان بن حريث وقيل بالعكس وقيل
حريف آخره فاء وقيل منقذ وقيل ججير بن الربيع) والحاصل أنه اشتهر
بأبي السوار . ثقة اخرج له الشيخان والنسائي^(٧) .

(١) (٣ : ٣٠٢) .

(٢) حضرمي اليامي : هكذا نقله ابن حجر في التهذيب أيضا ، ولعل
المقصود به شيخ سليمان . فإن ابن لاحق ذكروا أنه يامي ولم ينسبوا
شيخ سليمان وما ذكروا غير اسمه كما تقدم .

(٣) (١ : ٢٣٩) .

(٤) (ص ٧٧) .

(٥) (١ : ٥٥٥) .

(٦) (ص ٤١٠) .

(٧) انظر تقريب التهذيب (ص ٤١٠) ، وكذلك الكاشف (٣ : ٣٤٤) .

بعد هذا تبين لنا من دراسة الاسناد ان الحديث ضعيف يعتبر به ويتقوى بغيره .

وقد روى ابن ابي حاتم هذا الحديث عن ابيه عن محمد بن ابي بكر
المقدمي عن المعتز بن سليمان بسنده السابق نحوه . كما نقل ذلك ابن
كثير في تفسيره (١) غير ان فيه ابا عبيدة بن الجراح هو الذي بعث النبي صلى
الله عليه وسلم قبل ابن جحش بدلا من عبيدة بن الحارث رضى الله عنهم
وليس فيه نزول الآية الثانية .

ورواه الطبري في تفسيره (٢) من محمد بن عبد الاعلى الصنعاني عن
المعتز بن سليمان بسنده السابق نحوه ولم يسم الحضرمي في اسناده بسلا
قال عن سليمان التيمي انه حدث رجل عن ابي السوار ولم يذكر نزول الآية
الثانية ايضا .

وذكر الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد (٣) من جندب بن عبد الله
مرفوعا بنحوه كاملا ثم قال (رواه الطبراني ورجاله ثقات) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤) وأشار الى صحة اسناده فقال
(اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه
بسند صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث
رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب
لينطلق بكى صابئة . . .) فذكر الحديث .

ولا يزال الحديث ضعيفا رغم المتابعات التي اشرنا اليها لانها تشترك
مع سند الحديث في وجود حضرمي شيخ سليمان التيمي باسانيدها وهو مجهول
لكن القصة لها شواهد اخرى ضعيفة ايضا الا انها تدل بمجموعها على

(١) (٢٥٢ : ١) .

(٢) (٣٥٠ : ٣٤٩) .

(٣) (١٩٨ : ٦) .

(٤) (٢٥٠ : ١) .

ثبت هذا الحديث في شأن نزول تلك الآية .

من ذلك ما اشار اليه الهيثمي في مجمع الزوائد^(١) ولم يذكر الا بعض لفظه ، ثم اشار الى ضعفه فقال (ومن ابن عباس في قوله عز وجل " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير " قال يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن فلان في سرية فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة . قال وذكر الحديث بطوله . رواه البراز وفيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف) .

ومن حديث ابن عباس ايضا اخراج الطبري في تفسيره^(٢) هذه القصة بنحو ما تقدم في سبب نزول الآية من طريق الموفى عن ابن عباس ، والموفى هو عطية بن سعد بن جنادة الموفى الكوفى وهو ضعيف^(٣) والذي روى الحديث عنه ابنه الحسن وهو ضعيف ايضا^(٤) .

كما اخراج الطبري في تفسيره^(٥) شاهدا آخر لهذا الحديث ، رواه بسنده من طريق عبدالله بن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن حصين عن ابي مالك الشافى قال : (يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جهش فسي جيش ، فلقى ناسا من المشركين ببطن نخلة . . .) فذكر الحديث وفيه نزول الآية في ذلك بنحو ما تقدم . وضمف هذا الاسناد من ابي جعفر الرازي وابنه عبدالله ايضا ، فهو صدوق سي^(٦) الحفص ، اسمه عيسى بن ماهان التميمي قال عنه ابن حبان : (كان ممن ينفرد بالمناكير من المشاهير ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره الا فيما وافق الثقات ، ولا يجوز الاعتبار بروايته الا فيما لم يخالف الاثبات) ثم نقل عن احمد بن حنبل انه قال : (ابو جعفر الرازي مضطرب الحديث)^(٧)

(١) (١٩٩٤: ١٩٨: ٦) .

(٢) (٣٥١: ٣٥٠: ٢) عند تفسير الآية .

(٣) انظر ميزان الاعتدال (٣: ٢٩: ٨٠) .

(٤) انظر تقريب التهذيب (ص ٧٠) .

(٥) (٣٥١: ٢) عند تفسير الآية .

(٦) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٩٩) .

(٧) المجروحين (٢: ١٢٠) .

وكذلك عبدالله بن ابي جعفر فهو صدوق يغطي^(١) وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : (يعتبر حديثه من غير روايته عن ابيه) .

وقد روى ابن اسحاق قصة نزول هذه الآية مطولة بمعناها المتقدمة رواها عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، كما نقل ذلك ابن هشام في السيرة^(٣) ، وقد اخرج الطبري في التاريخ^(٤) والتفسير^(٥) بسنده من طريق ابن اسحاق به كما جاء في السيرة بطوله ، واخرجه البيهقي في سننه والواحدي في اسباب النزول^(٦) بسنديهما من طريق شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن عروة مختصرا بمعناه .

وليس في رواية ابن اسحاق ضعف سوى الا رسال ، فرجالها ثقات ائمة وقد صدر بها الطبري رواياته التي ذكرها في تفسير الآية وبيان سبب نزولها وذلك بعد ان هزم باجماع المفسرين على تعيين سبب نزول الآية قاتلا (ولا خلاف بين اهل التأويل جميعا ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله)^(٨) .

والحاصل ان هذه الاحاديث تجتمع لترفع الضعف عن بعضها البعض وترتفع لتكون مقبولة معتبرا بها صالحة للاستنباط منها والاستشهاد بها .

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ١٢٠) .

(٢) (١٧٧ : ٥) .

(٣) (٢٤٢ - ٢٣٨ : ٢) .

(٤) (٤١٣ - ٤١٠ : ٢) .

(٥) (٣٤٩ - ٣٤٧ : ٢) .

(٦) (١٢ : ٩) .

(٧) (ص ٦٠) .

(٨) (٣٤٧ : ٢) .

(٩) الحديث التاسع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فان طلقها فلا تحل له من بعد حـسـتى تنكح زوجها غيره " ^(١) قول السيوطى (ويطلقها كما فى الحديث رواه الشيخان) ^(٢) .
 يشير السيوطى هنا الى حديث يفيد لزوم وطء الزوج الثانى للمرأة المطلقة ثلاثا من زوجها الاول كى تحل له . وهذا الحديث هو حديث عائشة رضى الله تعالى عنها الذى تحكى فيه طلاق امرأة رفاعة القرظى من زوجها الاول رفاعة وحالها مع زوجها الثانى عبد الرحمن بن الزبير . وهو حديث ^(٣) موجود فى الصحيحين وغيرهما ، فقد رواه البخارى فى صحيحه بسنده عن عائشة ^(٥) رضى الله عنها بلفظ (قالت جاءت امرأة رفاعة القرظى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كنت عند رفاعة فطلقنى فأبى طلاقى ، فترجعت عبد الرحمن ^(٦))

(١) سورة البقرة : ٢٣٠ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٥) .

(٣) الزبير : بفتح الزاى وكسر الموحدة كما ضبطه ابن حجر فى الاصلية (٢ : ٣٩٨) .

(٤) (٣ : ٣٣٢) .

(٥) الصحابية الجليلة ام المؤمنين ، عائشة بنت ابى بكر الصديق ، ولدت بعد المبعث باربعة سنين او خمس . جاء فى الصحيح عنها انها قالت : تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين وبني بى وانا بنت تسع وقبض وانا بنت ثمان عشرة سنة . لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها . نقلت لنا الكثير من السنة وكانت فقيهة عالمة قال هشام بن عروة عن ابيه : ما رأيت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة . نزل القرآن ببراءتها ، توفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلعت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين رضى الله تعالى عنها . الاصابة (٤ : ٣٥٩) ، الاستيعاب (٤ : ٣٥٦) .

(٦) فأبى طلاقى : هكذا جاء فى رواية النسائى ايضا ، وجاء فى روايات اخرى للحديث عند البخارى وغيره " فبى طلاقى " مرة " طلقنى البتة " واخرى " طلقها آخر ثلاث تطليقات " والمقصود انه طلقها ثلاثا فاصبحت بائنا بينونة كبرى لا تحل معها الرجعة .

ابن الزبير انما معه مثل هدية^(١) الثوب فقال اتريدان ان ترجمى الى رفاة لا ، حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك^(٢) . وابوبكر جالس عنده وخالد بن سميد بن الحاص ينتظران يؤذن له فقال : يا ابا بكر الا تسمع الى هذه ما تجهربه عند النبی صلى الله عليه وسلم) .

كما روى البخارى حديث عائشة هذا عدة مرات فى مواضع اخرى حسن صحيحه^(٣) .

وروى مسلم هذا الحديث فى صحيحه^(٤) بسنده عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلفظ (قالت جاءت امرأة رفاة الى النبی صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاة فطلقنى فبت طلاقى فتزوجت عبدالرحمن بن الزبير وان مامعه مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدان ان ترجمى الى رفاة ؟ لا . . . حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك قالت وابوبكر عنده وخالد بالباب ينتظران يؤذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع هذه ما تجهربه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

كما جاء حديث عائشة ايضا عند ابى داود^(٥) والترمذى^(٦) والنسائى^(٧)

(١) هدية الثوب : بضم الهاء . وسكون المهملة بعدها موحدة مفتوحة . هو طرف الثوب الذى لم ينسج ، مأخوذ من هذب العين وهو شعر الجفن وارات ان ذكره يشبه الهدية فى الاسترخاء وعدم الانتشار . فتح البارى (٩ : ٤١٠) .

(٢) كناية عن الجماع . قال ابن الاثير (شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا ، وانما انت لانه اراد قطعة من العسل . وقيل : على اعطائها معنى النطفة . وقيل : العسل فى الاصل يذكر ويؤنث ، فمن صفره مؤنثا قال : عسيلة ، كقويمة وشميسة ، وانما صفره اشارة الى القدر القليل الذى يحصل به الحل) . النهاية (٣ : ٢٣٧) .

(٣) (٧ : ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ٢٦٠) ، وكذلك (٨ : ٤٢) .

(٤) (٣ : ٦٠٦) .

(٥) (٢ : ٢٩٤) .

(٦) (٣ : ٤٢٦) .

(٧) (٦ : ٩٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨) .

وابن ماجه^(١) والدارقطني^(٢) في سننهم واخرجه أحمد في مسنده^(٣) بنحو ما تقدم .
 ورواه مالك في الموطأ^(٤) عن المسور بن رفاعه القرظي ، عن الزبير بن
 عبد الرحمن بن الزبير بلفظ^(٥) (ان رفاعه بن سموان طلق امرأته تميمه بنت وهب
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا . فنكحت عبد الرحمن بن الزبير
 فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها فاراد رفاعه ان ينكحها ، وهو زوجها
 الاول الذي كان طلقها . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه
 عن تزويجها : وقال : لا تعمل لك حتى تذوق العسيلة) .
 وقد روى الطبراني والبخاري هذا الحديث عن عبد الرحمن بن الزبير
 بلفظ (ان رفاعه بن سموان طلق امرأته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله قد تزوجني عبد الرحمن وامعه الا مثل هذه واوأت الى هديسة
 من ثوبها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرض عن كلامها ثم قال لها
 تريدين ان ترجعي الى رفاعه لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك) . كما
 نقل هذا الميثاق في مجمع الزوائد^(٦) وقال عقبه (ورجالهما ثقات وقد رواه مالك
 في الموطأ مرسلًا وهو هنا متصل) .

(١) (١ : ٦٢١) .

(٢) (٢ : ١٦١) .

(٣) (٦ : ٣٤٤ ، ٣٧٤ ، ٢٢٦) .

(٤) (ص ٣٢٨) .

(٥) ذكر ابن ماكولا في الاكمال (٤ : ١٦٧) ان مالكا روى هذا الحديث

متصلا عن الزبير بن عبد الرحمن عن ابيه . والصواب انه مرسل كما اكد

ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦ : ١٧٠) فذكر سند

مالك الى الزبير بن عبد الرحمن مرسلًا ثم قال (ولم يقولوا عن ابيه

وهو المحفوظ) .

(٦) (٤ : ٣٤٠) .

(٢٠) الحديث المشهور .

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن " ^(١) قول السيوطي (لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فضعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم) ^(٢) .

جاء سبب نزول هذه الآية في المستدرک ، رواه الحاكم من طريقين عن الحسن فقال (اخبرنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن ابي طالب انبا عبد الوهاب بن عطاء اخبرني سعيد عن قتادة عن الحسن) ثم قال الحاكم بعد ذلك مباشرة (واخبرني ابو احمد الحسين بن علي التميمي واللفظ له ثنا ابو بكر محمد بن اسحاق ثنا احمد بن حفص بن عبدالله حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن في قول اللسيه عز وجل فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن قال حدثني معقل بن يسار المزني ^(٤) انها نزلت فيه قال كنت زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك ^(٥) واكرمتك فطلقتها ثم جاءت تخطبها

(١) سورة البقرة : ٢٣٢ .

(٢) . تفسير الجلالين (١ : ٣٥) .

(٣) (٢ : ١٧٤) .

(٤) الصحابي الجليل معقل بن يسار بن عبدالله المزني . اسلم قبيل الحديبية وشهد بيعة الرضوان ، واليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة هو الذي حفره بامر عمر فنسب اليه . سكن البصرة وبنى بها دارا ومات بها في آخر خلافة معاوية وقيل عاش الى امرة يزيد بن معاوية .

اسد الغابة (٤ : ٣٩٨) ، الاصابة (٣ : ٤٤٧) .

(٥) فرشتك : بتشديد الراء المهملة وفتحها وسكون الشين المعجمة ، وفي رواية " افرشتك " بتشديد الراء وسكون الفاء قبلها . والمعنى جعلتها لك فراشا كناية عن تزويجه وانكاحه له اياها .

فتح الباري (٩ : ١٦٠) .

لا والله لا تمود اليها ابدا قال وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه قال فانزل الله هذه الآية فقلت الان افعل يا رسول الله فزوجتها اياه) ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه مسلم) ووافقه الذهبي .

رواه هذا الحديث :

سنكتفي بدراسة طريقه الثاني للاختصار، واختارناه من الاول لان اللفظ لراويه الاول .

(١) الامام النبيل ابو احمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري المعروف بحسينك^(١) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ^(٢) والسيوطي في طبقات الحفاظ^(٣) ونقل عن الخطيب انه قال عنه (ثقة حجة) والواقع ان الخطيب قال في تاريخ بغداد^(٤) (سمعت ابا بكر البرقاني يقول : كان حسينك ثقة جليلا حجة . وقال لنا مرة اخبرني سمعت منه ببغداد وكان من اثبت الناس وانبلهم) ونقل الخطيب ايضا عن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري انه قال (كان حسينك تربية ابي بكر بن خزيمة ، وجاره الادنى ، وفي حجره من حين ولد الى ان توفي ابو بكر ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، فكان ابن خزيمة اذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه ، وكان يقدمه على جميع اولاده ويقرأ له وحده ما لا يقرأ لغيره ، وكان يحكي ابا بكر في وضوءه وصلاته فاني مارأيت في الاغنياء احسن طهارة وصلاة منه ، ولقد صحبتته قريبا من ثلاثين سنة في الحضر والسفر ، في الحر والبرد ، فما رأيت منه ترك صلاة الليل ، وكان يقرأ كل ليلة سبعا من القرآن ولا يفوته ذلك

(١) حسينك : الكاف للتصغير .

(٢) (٣ : ٩٦٨) .

(٣) (ص ٣٨٦) .

(٤) (٨ : ٧٤) .

وكانت صدقاته دائمة في السر والعلانية . ولما وقع الاستنفار لطرسوس دخلت عليه وهو يبكي ويقول : قد دخل الطاغى ثغر المسلمين طرسوس وليس في الخزانة ذهب ولا فضة ، ثم باع ضيعتين نفيستين من اجمل ضياعه بخمسين الف درهم ، واخرج عشرة من الفزاة المتطوعة الا جلا بدلا عن نفسه . وسمعه غير مرة يقول : اللهم انك تعلم اني لا ادخر ما ادخره ، ولا اقتني هذه الضياع الا للاستفناء عن خلقك والاحسان الى اهل السنة والمستورين) كما نقل الخطيب ايضا انه توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بنيسابور .

(٢) ابو بكر محمد بن اسحاق بن غزيمة السلمي النيسابوري الحافظ الكبير امام الائمة وشيخ الاسلام صاحب الحشقات العديدة ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين اشتهر اسمه وانتهت اليه الامة والحفظ في عصره بخراسان قال عنه الدارقطني (كان اماما ثقتا معدوم النظير) وقال ابن حبان (ما رأيت على وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظهم مسا الصحاح وزياداتها حتى كان السنن كلها نصب عينيه الا ابن خزيمة فقط) وقال ابو علي النيسابوري (لم ار مثله ، وكان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القاري ^(١) (السورة) . مات سنة احدى عشرة وثلاثمائة .

(٣) احمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي النيسابوري ، قاضي نيسابور ابو علي بن ابي عمرو ، قال عنه ابن حجر : (صدوق) ، اخرج له البخاري وابو داود والنسائي توفي سنة ثمانية وخمسين ومائتين ^(٢) . وقد جاء في تهذيب التهذيب ^(٣) توثيقه من النسائي ومسلمة وغيرهما ، وان مسلما امر بالكتابة عنه ، ولم ينقل فيه جرح .

(٤) حفص بن عبدالله بن راشد الملقب ابو عمرو النيسابوري ، قاضي نيسابور واحد الائمة الحفاظ قال عنه ابن حجر (صدوق) ايضا ، وهو ممن

(١) تذكرة الحفاظ (٢ : ٧٢٠ - ٧٣٠) ، طبقات الحفاظ (ص ٣١٠) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٢) ، الكاشف (١ : ٥٥) .

(٣) (١ : ٢٥) .

أخرج له البخاري والاربعاء سوى الترمذي ، مات سنة تسع ومائتين ^(١) . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ^(٢) وقال فيه (صاحب ابراهيم بن طهمان واكثر عنه) ، وترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٣) ولم ينقل فيه جرحا .

(٥) ابراهيم بن طهمان ^(٤) الخراساني ابو سعيد قال ابن حجر (ثقة يفرب تكلم فيه للارجاء) وهو ممن أخرج له الجماعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة ^(٥) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٦) فنقل ما قيل فيه ورفع عنه ما اتهم به فقال **آشع الترجمة** : (والحق فيه انه ثقة صحيح الحديث اذا روى عنه ثقة ، ولم يثبت غلوه في الارجاء ولا كان داعية اليه بل ذكر الحاكم انه رجح عنه والله اعلم) .

(٦) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، ابو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، أخرج له الجماعة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ^(٧) .

(٧) الحسن وهو الامام البصري المشهور ابن ابي الحسن الانصاري مولا هم واسم ابيه يسار . ولد الحسن زمن عمر ، وروى عن عدد من الصحابة رضى الله عنهم . وهو امام ثقة فقيه فاضل رأسا في العلم والعمل . قال ابن حجر في التقريب : (كان يرسل كثيرا ويدلس) ثم نقل عن البزار انه قال : (كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فينجوز ويقول عد ثنا ~~نا~~ وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة) . وقد أخرج ~~لسه~~ الجماعة ، ومات رحمه الله سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين ^(٨) .

(١) تقريب التهذيب (ص ٧٨) ، الكاشف (١ : ٢٤٠) .

(٢) (١ : ٣٦٨) .

(٣) (٢ : ٤٠٣) .

(٤) طهمان : بفتح الطاء وسكون الباء .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٠) ، الكاشف (١ : ٨٢) .

(٦) (١ : ١٣١) .

(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٩٠) ، الكاشف (٣ : ٣٠٤) .

(٨) تقريب التهذيب (ص ٦٩) ، الكاشف (١ : ٢٢٠) .

ما تقدم يتبين لنا ان الرواية الخمسة الاخيرة هم من رجال البخارى الذين اخرج لهم فى صحيحه .

(١) فالحديث صحيح لان رجاله كلهم ثقات وقد اخرج البخارى فى صحيحه فرواه عن احمد بن ابي عمرو - وهوا بن حفص - بسنده السابق نحوه .
 وروى البيهقى هذا الحديث فى السنن الكبرى^(٢) عن الحاكم بسنده السابق نحوه ، واخرجه الترمذى فى جامعه^(٣) وابوداود فى سننه^(٤) والطبرى فى تفسيره^(٥) من طريق الحسن بن محمل رضى الله عنه نحوه ، كما ذكره السيوطى فى الدر المنثور^(٦) وزاد ذكر عدد آخر من مخرجه .

(٢١) الحديث الحادى والمشهور .

جاء عند تفسير قوله تعالى " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين"^(٧) قول السيوطى مفسرا كلمة قانتين : (قبل مطيعين لقول الله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره)^(٨) .
 هذا الحديث رواه احمد فى مسنده^(٩) فقال (ثنا حسن حدثنا ابن

(١) (٢٨ : ٢٧ : ٧) .

(٢) (١٣٨ : ٧) .

(٣) (٢١٦ : ٥) .

(٤) (٢٣٠ : ٢) .

(٥) (٤٨٤ : ٢) .

(٦) (٢٨٦ : ١) .

(٧) سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٨) قنوت : بضم القاف والنون ، اصله الطاعة ثم سمي به القيام فى الصلاة والدعاء فى الوتر . مختار الصحاح (ص ٥٥٢) .

(٩) تفسير الجلالين (٢٧ : ١) .

(١٠) (٧٥ : ٣) .

لهيعة ثنا دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد^(١) عن رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم انه قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة .

رواة هذا الحديث :

(١) حسن وهو الحسن بن موسى الاشيب بمجمعة ثم تحتانية ابو عيسى البغدادي قاضي الموصل وغيرها شقة مئات سنة تسع او عشر ومائتين بالرى اخراج له الجماعة .^(٢)

(٢) ابن لهيعة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ابو عبد الرحمن المصري ، ضعيف اذا انفرد يكتب حديثه للاعتبار فهو يتقوى بغيره ، اما اذا روى عنه المبادلة فحديثهم عنه صحيح . تقدمت ترجمته والكتاب عليه وذكر الخلاف في امره في الحديث الرابع عشر . وهو في هذا الحديث لم يرو عنه احد المبادلة .

(٣) دراج بن سمعان ابو السمع^(٤) المسمى مولا هم المصري القاص ، قيسل اسمه عبد الرحمن ودراج لقبه ، وقد اختلف في الحكم عليه فجاء فسي تهذيب التهذيب^(٦) وميزان الاعتدال^(٧) توثيقه عدة مرات عن ابن معين وجاء في التهذيب عن ابي داود قال (احاديث مستقيمة الا ما كان عن

(١) الصحابي الجليل ابو سعيد الخدري اشتهر بكنيته ، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الانصاري الخزرجي استصغر باحد واستشهد ابوه بها وغزا هو ما بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير كان من افقه احدث الصحابة واعلمهم ومن افاضلهم مات رضى الله عنه سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل سنة اربع وسبعين بالمدينة المنورة .
الاصابة (٢ : ٣٥) ، الاستيعاب (٤ : ٨٩) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٧٢) ، وانظر ايضا الكاشف (١ : ٢٢٧) .

(٣) انظر (ص ٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .

(٤) دراج : بتثقيل الراء واخره جيم . تقريب التهذيب (ص ٩٧) .

(٥) ابن سمعان ابو السمع : بمهطتين الاولى مفتوحة والميم ساكنة .
(التقريب ايضا) .

(٦) (٣ : ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٧) (٢ : ٢٤) .

ابن الهيثم عن ابي سعيد (ونقل ابن حجر ايضا عن عثمان الدارمي)
انه قال (دراج وشرح^(١) بن هارون ليسا بكل ذاك وهما صدوقان) وعن
احمد بن حنبل قال (حديثه منكر) وعن النسائي قال (ليس بالقوى)
وعنه ايضا قال (منكر الحديث) وعن الدارقطني قال (ضعيف) وعنه
ايضا قال (متروك) وعن احمد بن حنبل قال (احاديث دراج عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد فيها ضعف) قال ابن حجر : (قال ابن شاهين
في الثقات ما كان بهذا الاسناد فليس به بأس) وقال ابن حجر ايضا
(ذكره ابن حبان في الثقات في عبد الرحمن وذكر ان اسم ابيه السمح
وخرج حديثه في صحيحه) .

والراجح في امره ما قاله ابن حجر في التقريب^(٢) (صدوق في حديثه عن
ابن الهيثم ضعيف) .

- مات سنة ست وعشرين ومائة وقد اخرج له الاربعة والبخارى في الادب المفرد .
(٤) ابو الهيثم وهو سليمان بن عمرو بن عبدة او عبيد الليثي المصري^(٣)
تربية ابي سعيد الخدري ثقة ، وثقه ابن معين وابن حبان والمجلى
والفسوى كما في تهذيب التهذيب^(٤) ولم يتكلم فيه احد اخرج له الاربعة
وبالخارى في الادب المفرد^(٥) .
وقد اخرج الطبري هذا الحديث في تفسيره^(٦) من طريق اسد بن موسى
عن ابن لهيعة بسنده السابق نحوه .

-
- (١) شرح : بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهطة . التقريب
• (ص ٣٣٧) .
(٢) (ص ٩٧) .
(٣) العتورى : يضم العين المهطة وسكون المثناة الفوقية واء آخره ، نسبة
الى عتورة بطن من كنانة . لب اللباب (ص ١٧٦) .
(٤) (٤ : ٢١٣) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٣٥) ، وكذلك الكاشف (١ : ٣٩٩) .
(٦) (٢ : ٥٦٩) (عند تفسير الآية ٢٣٨ من سورة البقرة) .

ثم أخرجه الطبري أيضا في موضع آخر من تفسيره^(١) من طريق محمد بن حرب عن ابن لهيعة بسنده السابق نحوه .

وهذه الأسانيد ضعيفة لوجود ابن لهيعة فيها دون أحد المبادلة عنه ، وكذلك دراج وروايته لها من أبي الهيثم وقد رأيت ما قيل فيه من تضعيف خاصة في حديثه عن أبي الهيثم عن ابن سعيد .

وقد روى الطبراني هذا الحديث في صحيحه الأوسط بلفظه الوارد فسي تفسير الجلالين بسندين آخرين ليس فيهما ابن لهيعة ، ولكنهما من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد جوفها . ذكر ذلك الهيثمي في مجمع البحرين^(٢) ، وأشار إليه في مجمع الزوائد^(٣) .

والواقع أن روايتي الطبراني متابقة لابن لهيعة إلا أن الضعف لا يزال يمتريها من جهة دراج وطريقه الضعيف كما تقدم .

(٢٢) الحديث الثاني والمشهور .

جاء عند تفسير الآية السابقة نفسها وهي قوله تعالى " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين "^(٤) قول السيوطي بعد الحديث السابق (قيل مطيعين) وقيل ساكنين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في

(١) (٣ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) (عند تفسير الآية ٤٣ من سورة آل عمران) .

(٢) (ص ٢٩٠) .

(٣) (٦ : ٣٢٠) .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٥) الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي اختلف في كنيته فقيل أبو عمرو وقيل أبو عامر وقيل غير ذلك ، له حديث كثير . استنصر يوم أحد وأول مشاهدته الخندق وقيل المريسيع وفسي الصحيح أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة . سكن الكوفة وابتنى بها داراً وشهد صفين مع علي ومات رضي الله عنه بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين .

الاصابة (١ : ٥٦٠) ، اسد الخابة (٢ : ٢١٩) .

الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا من الكلام رواه الشيخان ^(١) .

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه ^(٢) بسنده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه بلفظ (ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدا منا صاحبه بحاجته حتى نزلت حافضوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت) وقد رواه البخاري في موضع آخر من صحيحه ^(٣) بنحوه وليس في لفظ البخاري قوله (ونهينا عن الكلام) .

كما رواه مسلم في صحيحه ^(٤) بسنده عن زيد بن ارقم بلفظ (كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت * وقوموا لله قانتين * فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام) .

وروى هذا الحديث ايضا ابو داود في سننه ^(٥) والترمذي في جامع ^(٦) وقال : (حديث زيد بن ارقم حديث حسن صحيح والممل عليه عند اكثر اهل العلم) كما رواه النسائي في سننه ^(٧) واحمد في مسنده ^(٨) والطبري في تفسيره ^(٩) من حديث زيد رضي الله عنه بنحوه .

-
- (١) تفسير الجلالين (١ : ٣٧) .
 (٢) (١٤٠ : ٢) .
 (٣) (٦٥ : ٦) .
 (٤) (١٧٦ : ٢) .
 (٥) (٢٤٩ : ١) .
 (٦) (٢٥٦ : ٢) ، (٢١٨ : ٥) .
 (٧) (١٨ : ٣) .
 (٨) (٣٦٨ : ٤) .
 (٩) (٥٧٠ : ٢) عند تفسير الآية .

(٢٣) الحديث الثالث والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى من آية الكرسي " وسع كرسيه السموات والارض " (١)
 قول السيوطي (. . . وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لمعظمته لحدِيث
 ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس) (٢) .
 روى هذا الحديث بلفظه المذكور الطبري في تفسيره بسنده فقال (٣)
 (حدثني يونس، قال اخبرنا ابن وهب، قال : قال ابن زيد في قوله " وسع
 كرسيه السموات والارض " قال ابن زيد : فحدثني ابي قال : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة
 القيت في ترس) .

رواية هذا الحديث :

- (١) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ابو موسى البصري ، امام ثقة
 فقيه محدث مقرر ، اخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه ومات سنة
 اربع وستين ومائتين وله ست وتسعون سنة . (٤)
 (٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم ابو محمد البصري ، الفقيه
 احد الاعلام ثقة حافظ عابد ، اخرج له الجماعة ، مات سنة سبع وتسعين
 ومائة وله اثنان وسبعون سنة . (٥)
 (٣) ابن زيد : وقد كدت ان لا اعرفه لولا اني رجعت الى اسانيد الطبري
 الاولى في تفسيره ، فوجدته ذكر هذا السند نفسه عدة مرات وذكر اسم

-
- (١) سورة البقرة : ٢٥٥ (آية الكرسي) .
 (٢) تفسير الجلالين (٤٠ : ١) .
 (٣) (١٠ : ٣) عند تفسير الآية .
 (٤) تقريب التهذيب (ص ٣٩٠) ، الكشاف (٣ : ٣٠٤) .
 (٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٣) ، الكشاف (٢ : ١٤١) .

ابن زيد وأنه عبد الرحمن ، وهو ابن زيد بن اسلم المدوني مولا همام
المدني ، ضعيف جدا . قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل ^(١) (ليس
بقوي في الحديث كان في نفسه صالحا وفي الحديث واهيا ، ضعفه علي
يعني ابن المديني جدا) ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه قال
(ضعيف الحديث) .

وقد ذكره ابن حبان في المجروحين ^(٢) وقال (كان ممن يلقب بالخبثاء
وهو لا يعلم ، حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل واسناد الموقوف
فاستحق الترك) .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب عن أحمد والنسائي وغيرهما
تضعيفه وعن ابن الجوزي قوله (اجمعوا على ضعفه) ، كما نقل عن ابن خزيمة
أنه قال (ليس هو ممن يحتاج أهل العلم بحديثه لسوء حفظه ، هو رجل صناعته
العبادة والتقصي ليس من احلاس الحديث) وفي التهذيب أيضا عن الطحاوي
أنه قال (حديثه عند أهل العلم بالحديث في النهاية من الضعف) وعن
الساجي قال (منكر الحديث) ومن الحاكم وأبي نعيم أنها قالوا (روى عن أبيه
احاديث موضوعة) .

وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ^(٤) وقال (ضعفه علي جدا) يريد علي
ابن المديني كما تقدم عن أبي حاتم أيضا .

حكم عليه ابن حجر في التقريب ^(٥) بالضعف ، وقال الذهبي في الكاشف ^(٦)
(ضعفه ، له تفسير) والحقيقة أن ضعفه شديد واضح ، وحديثه لا يعتبر به
ولا يتقوى بغيره .

(١) (٢٣٤ ، ٢٣٣ : ٥) .

(٢) (٥٧ : ٢) .

(٣) (١٧٨ : ٦) .

(٤) (٢٨٤ : ٥) .

(٥) (ص ٢٠٢) .

(٦) (١٦٤ : ٢) .

مات ابن زيد سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقد اخرج له الترمذى وابن
ماجّة .

(٤) ابو عبد الرحمن وهو زيد بن اسلم الحدى ، ابو اسامة ويقال ابو عبد الله
المدنى الفقيه عولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثقة عالم وكان يرسل
اخرج له الجماعة مات سنة ست وثلاثين ومائة^(١) .
نقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل^(٢) عن حماد بن زيد انه قال
(قدمت المدينة وزيد بن اسلم حى ، فسألت عبيد الله بن عمر فقلت : ان الناس
يتكلمون فيه ، فقال : ما اعلم به بأسا الا انه يفسر القرآن برأيه) ، ثم نقل
توثيقه عن ابيه وابى زرعة واحمد .

وفى تهذيب التهذيب^(٣) قال ابن حجر : (ذكر ابن عبد البر فى مقدمة
التصحيح ما يدل على انه كان يدلس) .

وهذا يكون الحديث ضعيف جدا لا يحتبر به ولا يتقوى به غيره ، وذلك
لان فى اسناده عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف جدا واه فى الحديث .
والامر الثانى هو ارسال الحديث من قبل ابى عبد الرحمن زيد بن اسلم
فقد رفع الحديث ولا ندري عن رواه .

وقد ذكر الخازن واليفوى فى تفسيريهما^(٤) هذا الحديث بنحوه ونسباه
لا بن عباس دون سنه ولم اجد هذا الحديث مسندا بلفظه ولا بنحوه فيمما
رجعت اليه من الكتب الا ما ذكرت وهو ضعيف جدا كما تقدم بيانه .

(١) تقريب التهذيب (ص ١١١ ، ١١٢) ، الكاشف (١ : ٣٣٦) .

(٢) (٣ : ٥٥٥) .

(٣) (٣ : ٣٩٧) .

(٤) (١ : ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

(٢٤) الحديث الرابع والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء " ^(١) قول السيوطي (ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسلموا نزل " ليس عليك هداهم " الآية) ^(٢) .

يبين السيوطي سبب نزول الآية ، وقد جاء بهذا المعنى حديث رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ^(٣) حيث قال (حدثنا أحمد ابن القاسم بن عطية ، حدثني أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ، ^(٤) حدثني أبي عن أبيه ثنا الأشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المفيرة ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بأن لا يصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية " ليس عليك هداهم " إلى آخرها ، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سأل من كل دين) .

رواية هذا الحديث :

- (١) أحمد بن القاسم بن عطية البزار أبو بكر المعروف بابي بكر بن القاسم الحافظ ^(٥) ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتمديد ^(٦) وقبيل (روى عن أبي الربيع الزهراني وكتبنا عنه وهو صدوق ثقة) .
- (٢) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي ، المعروف

- (١) سورة البقرة : ٢٧٢ .
- (٢) تفسير الجلالين (٤٣ : ١) .
- (٣) (٢١٣ : ١) عند تفسير الآية (مخطوط مصور - ميكروفيلم) .
- (٤) الدشتكي : بفتح الدال المهملة وسكون الشين المصجمة وفتح التاء المثناة من فوق نسبة إلى دشتك وهي قرية بالرى . الباب (٤١٩ : ١) .
- (٥) قلت : ليس هو بالامام البزار الحافظ الكبير ، صاحب المسند الشهير ذاك اسمه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري . أما هذا لم أجده في تذكرة الحفاظ ولا في طبقات الحفاظ ولا عند غير ابن أبي حاتم ممن رجعت إليه .
- (٦) (٦٧ : ٢) .

يحمدون . قال ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد ^(١) (سمعت ابا
يقول كتبت عنه وكان صدوقاً) ، وكذلك قال عنه ابن حجر في التقريب ^(٢)
والذهبي في الكاشف ^(٣) انه صدوق . ولم اجد في تهذيب التهذيب ^(٤)
من احكام ائمة الجرح والتمديد غير ما جاء عن ابي حاتم وهو كما
ذكرته ، وقد اخرج له ابوداود فقط .

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي ، ابو محمد الرازي
المعري ، ثقة وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب ^(٥) اما الذهبي فـ
الكاشف ^(٦) فقال صدوق ، وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد ^(٧)
(سألت ابي عنه فقال : صدوق وكان رجلاً صالحاً) ، وقال ايضاً مرة
اخرى (سألت ابي عنه فقال : لا بأس به) .

وفي تهذيب التهذيب ^(٨) من ابن الجنيد قال : عن ابن معين قال
(هو وعمر بن ابي قيس لا بأس بهما قلت ثقتان قال ثقتان) وعن محمد بن
سميد بن سابق قال (لو خالفني وانا احفظ سماعي لتركت حفظي
لحفظه) كما جاء في التهذيب ان ابن حبان ذكره في الثقات . اخرج
له الاربعة والبخاري في آخر جزء القراءة خلف الامام معلقاً .

(٤) عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي ، ابو عبد الرحمن المروزي نزيل
مرو . صدوق قال عنه ابن حجر في التقريب ^(٩) (صدوق) ، وقال الذهبي

(١) (٥٩ : ٢) .

(٢) (ص ١٤) .

(٣) (٦٣ : ١) .

(٤) (٥٤ : ٥٣ : ١) .

(٥) (ص ٢٠٤) .

(٦) (١٧٠ : ٢) .

(٧) (٢٥٥ : ٥) .

(٨) (٢٠٧ : ٦) .

(٩) (ص ١٧٥) .

في الكاشف^(١) (وثق) وليين في تهذيب التهذيب غير ان ابن حبان ذكره في الثقات . اخراج له أبو داود والترمذي والنسائي حديثا واحدا .

(٥) اشعث بن اسحاق بن سمد الاشعري القمي^(٣) جاء في تهذيب التهذيب^(٤) عن ابن ميمون والنسائي انه ثقة، وان ابن حبان ذكره في الثقات، كما جاء في التهذيب ان احمد قال عنه : (صالح الحديث) وان البزار قال (روى احاديث لم يتابع عليها وقد احتل حديثه) . نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٥) بسنده توثيق ابن ميمون وقول احمد انه صالح ، ولم يذكر البخاري في التاريخ الكبير^(٦) جرحا في نفسه ولا تعديلا .

والوسط في شأنه انه صدوق ، كما قاله ابن حجر في تقريب التهذيب^(٧) ولم يست هناك اشارة الى من اخراج له ، بل ذكره ابن حجر للتمييز بينه وبين رواته اخر اتفق معه في الاسم .

(٦) جعفر بن ابي المفيرة الخزاعي القمي ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير^(٨) وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٩) ولم ينقل في الحكم عليه قولا .

(١) (٢ : ٩٠) .

(٢) (٥ : ٢٣٤) .

(٣) القمي : بضم القاف وتشديد النون نسبة الى " قم " وهي بلدة بسين اصبهان وساه كبيرة ، واكثر اهلها شيعة . اللباب (٣ : ٤) وبلدة قم الان في ايران .

(٤) (١ : ٣٥٠) .

(٥) (٢ : ٢٦٩) .

(٦) (١ : ٤٢٨) .

(٧) (ص ٣٧) .

(٨) (٢ : ٢٠٠) .

(٩) (٢ : ٤٩٠ ، ٤٩١) .

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب^(١) (ذكره ابن حبان في الثقات ونقل
ابن حبان في الثقات عن أحمد بن حنبل توثيقه ، وقال ابن مندة ليس بالقوي
في سعيد بن جبيرة ، وقال أبو نعيم الاصبهاني اسم أبي المغيرة دينار) .
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال^(٢) (جعفر بن أبي المغيرة القمسي
صاحب سعيد بن جبيرة . رأى ابن عمر ، وكان صدوقاً) ثم نقل كلام ابن مندة
المتقدم .

والوسط في أمره انه صدوق ايضاً كما تقدم من الذهبي ، وقد قال ابن
حجر في تقريب التهذيب^(٣) (صدوق بهم) ولا أدري من أين جاء بأنه بهم .
أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي
في سننهم وابن ماجه في التفسير ، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : (وقع
حديثه في صحيح البخاري ضمن حديث قال في التيمم : وام ابن عباس وهو متيمم
وهذا من رواية يحيى بن يحيى التميمي عن جرير عن أشعث عن جعفر عن
سعيد بن جبيرة وقد أشرت إليه في ترجمة أشعث ايضاً) .

(٧) سعيد بن جبيرة الإمام المشهور ثقة ثبت فقيه ، أخرج له الجماعة . تقدمت
ترجمته في الحديث الرابع^(٤) .

وبهذا الاسناد يكون الحديث حسناً فان جميع رواه بين ثقة وصدوق .
وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور^(٥) هذا الحديث وذكر ان من أخرجه
ايضاً ابن مردويه والضياء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يأمرنا . . . وذكره بنحوه .

(١) (٢ : ١٠٨) .

(٢) (١ : ٤١٧) .

(٣) (ص ٥٦) .

(٤) - أرجع إليه ان شئت (ص ٤٢) من هذه الرسالة .

(٥) (١ : ٣٥٧) .

ورواه الواحدى فى اسباب النزول ^(١) بسنده من طريق جرير عن اشعث
ابن اسحاق عن جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير مرسلا بلفظ x قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا الا على اهل دينكم فانزل الله
تعالى " ليس عليك هداهم " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا
على اهل الاديان .

كما ذكر السيوطى فى الدر ^(٢) ايضا ان ابن ابى شيبه فقط اخرجه عن
سعيد بن جبير مرسلا وذكر مثل لفظه المتقدم عند الواحدى غير انه ذكر
طرف الاية وقال الى قوله " وما تنفقوا من خير يوف اليكم " .

ومن ذكره من المفسرين القوطى فى تفسيره ^(٣) سببا لنزول هذه الاية
بدون سند عن سعيد بن جبير مرسلا .

وقال البقوى فى تفسيره ^(٤) قال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على
فقراء اهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التصديق على المشركين كى تحملهم الحاجة على الدخول فى الاسلام
فنزلا، قوله ليس عليك هداهم .

(٢٥) الحديث الخامس والعشرون .

جا عند تفسير قوله تعالى " وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة " ^(٥) قول
السيوطى (فى الحديث من انظر مصرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم
لا ظل الا ظله رواه مسلم) ^(٦) .

(١) (ص ٨٢ ، ٨٣) .

(٢) (١ : ٣٥٧) .

(٣) (٣ : ٣٣٧) .

(٤) (١ : ٢٤٧) .

(٥) سورة البقرة : ٢٨٠ .

(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٤) .

هو جزء من حديث طويل صحيح رواه مسلم في صحيحه ^(١) بسنده عن
عبادة بن الوليد بن عباد بن الصامت بلفظ (قال خرجت انا وابي نطلب
العلم في هذا الحي من الانصار قبل ان يهلكوا ، فكان اول من لقينا
ابا اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه غلام له معه ضامة ^(٢)
من صف ^(٣) وعلى ابي اليسر بردة ^(٤) ومعارى ^(٥) وعلى غلامه بردة ومعارى
فقال له ابي : يا عم اني ارى في وجهك سفعة ^(٦) من غضب ، قال : اجل
كان لي على فلان بن فلان الحرابي ^(٧) مال فأتيت اهله فسلمت فقلت : ثم
هو ، قالوا : لا ، فخرج على ابن له جفر ^(٨) فقلت له أين ابوك ؟ قال

- (١) (٨٥١ : ٥) كتاب الزهد باب (حديث جابر الطويل وقصة ابي اليسر) .
(٢) الصحابي الجليل ابو اليسر سيفتحتين - هو كعب بن عمرو الانصاري
السلي ، مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وندرا وله فيها آثار كثيرة
كان قصيرا دحداها عظيم البطن ، وهو الذي أسر العباس وانتزع راية
المشركين يوم بدر من يد ابي عزيز بن عمير ، وقد شهد صفين مع علي
رضي الله عنهما . مات بالمدينة سنة خمس وخمسين رضى الله تعالى
عنه . الاصابة (٤ : ٢٢١) ، اسد الغابة (٥ : ٣٢٣) .
(٣) ضامة من صف : بكسر الضاد المعجمة اى رزمة يضم بعضها السى
بعض وقيل ان الصواب (اضامة) بكسر الهمزة قبل الضاد . والصحيح
ان الضامة لفة في الاضامة والمشهور في اللغة اضامة بالالف .
النووي في شرح مسلم (٨٥١ : ٥) .
(٤) البردة : الشطة المخططة . وقيل كساء اسود مريح فيه صفر تلبيسه
الاعراب ، وجمعها برد . النهاية (١ : ١١٦) .
(٥) المعارى : هى برود بالعين منسوبة الى معارف وهى قبيلة باليمن
واليم زائدة . النهاية (٣ : ٢٦٢) .
(٦) سفعة في الوجه : اى تغير الى السواد . النهاية (٢ : ٣٧٤) .
(٧) الحرابي : نقل النووي عن القاضى انه قال : رواه الاكثرون (الحرابي)
بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بنى حرام ، ورواه الطبري وغيره بالزاي
المعجمة ، مع كسر الحاء ، ورواه ابن مهران (الجذافي) بحجم مضمومة
وذال معجمة . شرح مسلم (٨٥١ : ٥) .
(٨) قوله جفر : يعنى صغير ، قال ابن الاثير : استجفر الصبي اذا قوى على
الكل . واصله في اولاد المعز اذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ
في الرض قيل له جفر والانتى جفرة . النهاية (١ : ٢٧٧) .

يوافق ما ذكره السيوطي في تفسير الجلالين .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ^(١) بسنده من أبي اليسر مختصرا أيضا بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يظله الله في ظله فلينظر معسرا ، أو ليضع له) ونحو هذا أخرجه أحمد في مسنده ^(٢) كما أخرجه مختصرا بلفظ (من انظر معسرا أو وضع منه اظله الله تبارك وتعالى في ظله ، قال معاوية : يوم لا ظل الا ظله) .

أما الترمذي فقد روى هذا الحديث في جامعه ^(٣) بسنده لكن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا أو وضع له اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) قال ابو عيسى : (حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) ، وأخرجه أحمد في مسنده ^(٤) من حديث أبي هريرة أيضا بنحوه .

(٢٦) الحديث السادس والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا " ^(٥) قول السيوطي (تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا ، وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث ، فسأله اعتراف بنعمة الله) ^(٦) .
يشير السيوطي هنا الى حديث قد زاع واشتهر ، طي السنة البشعر بلفظ (رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا طيه) قال السخاوي في

(١) (٢ : ٨٠٨) .

(٢) (٣ : ٤٢٧) .

(٣) (٣ : ٥٩٩) كتاب البيوع باب ما جاء في انظار المعسر والرفق به .

(٤) (٢ : ٣٥٩) .

(٥) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٦) .

(١) المقاصد الحسنة (وقع بهذا اللفظ في كتب كثيرين من الفقهاء والاصوليين حتى انه وقع كذلك في ثلاثة اماكن من الشرح الكبير، وقال غير واحد ممن مخرجه وغيرهم : انه لم يظفر به، ولكن قد قال محمد بن نصر المروزي في باب طلاق المكره من كتاب الاختلاف، يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : رفع الله عن هذه الامة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه، غير انه لم يسق له اسنادا) ثم اخذ السخاوي في بيان طرق هذا الحديث ومخرجها .

وقد اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرک^(٢) فقال (حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر بن مایق الخولاني، ثنا بشر بن بكر - وحدثنا ابو العباس غير مرة ثنا الربيع بن سليمان - ثنا ايوب بن سويد - قال : ثنا الازاعي عن عطاء بن ابي رباح، عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تجاوز الله من امتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه) . ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجهما ووافقه الذهبي .

رواة هذا الحديث :

وهم يمثلون طريقين اثنين عن الازاعي، الطريق الاول يمثله :
(١) الامام ابو العباس محمد بن يعقوب بن يونس الاصم الاموي مولا همام المعقل النيسابوري، محدث المشرق ثقة عالم ولد سنة سبع واربعين ومائتين، ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ^(٣)، ونقل الذهبي في تذكرة الحفاظ^(٤) توثيقه عن الحاكم وابن ابي حاتم وغيرهما، ولم ينقل

(١) (ص ٢٢٨) .

(٢) (٢ : ١٩٨) .

(٣) (ص ٣٥٤) .

(٤) (٣ : ٨٦١، ٨٦٢) .

فيه تجريحا عن احد . مات سنة ست واربعمين وثلاثمائة . وما جاء
فى التذكرة عن الحاكم قوله : (حدث فى الاسلام ستا وسبعين سنة
ولم يختلف فى صدقه وصحة سماعه وهو بضبط وائده اذن سبعين سنة
فى مسجده) .

(٢) بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، مولا هم المصيرى ابو عبد الله ، ثقة
وثقه ابن حجر فى تقريب التهذيب^(١) ونقل توثيقه فى تهذيب التهذيب^(٢)
عن يونس بن عبد الاعلى وابن خزيمة وغيرهما ، كما ينقل عن مسلمة بن
قاسم الاندلسى انه قال : (كان ثقة فاضلا مشهورا ، حدثنا عنه
غير واحد) ولم ينقل فيه تجريحا ، مات سنة سبع وستين ومائتين وله
سبع وثمانون سنة ، وقد اخرج له النسائى فى مسنده مالك حديثا
واحدا .

(٣) بشر بن بكر التنيسى^(٣) ابو عبد الله البجلي دمشقى الاصل ، ثقة
نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب^(٤) توثيقه عن ابن زرعة والدارقطنى
والمعلى والمحقلى وغيرهم ، كما نقل عن الحاكم انه قال (مأمون)
وعن مسلمة بن قاسم قال : (روى عن الازاهى اشياء انفرد بها وهو
لا بأس به ان شاء الله) ، ولهذا قال عنه ابن حجر فى تقريب
التهذيب^(٥) (ثقة يفرغ) ، اما الذهبى فى التلخيص^(٦) فقال (ثقة)
مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة مائتين ، وقد اخرج له البخارى فى
صحيحه والاربعة ماعدا الترمذى .

(١) (ص ٤٢) .

(٢) (١ : ٤٢٠ ، ٤٢١) .

(٣) التنيسى : بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء
المثناة من تحت والسين الصهولة نسبة الى مدينة بديار مصر .

اللباب (١ : ١٨٤) .

(٤) (١ : ٤٤٣ ، ٤٤٤) .

(٥) (ص ٤٤) .

(٦) (١ : ١٥٤) .

وقد اراد الحاكم بذكر الطريق الثانى رفع احتمال تفرد بشرع من
الاوزاعى بهذا الحديث، فجاء بايوب بن سويد متايحا لبشر ليكون فى هذا
الحديث ثقة لم يفرب .

الطريق الثانى لسند الحاكم ويمثله :

(أ) ابو العباس : وقد تقدم فهو نفسه الراوى الاول فى الطريق الاول .

(ب) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ، ابو محمد المصبرى
المؤذن الفقيه ، الحافظ صاحب الشافعى ورافية كتبه ، ثقة اخرج له
اصحاب السنن الاربعة . مات فى شوال سنة سبعين ومائتين وله
من الممرست وتسمين سنة (١) .

(ج) ايوب بن سويد الرملى ابو مسمود الحميرى السيبانى ، ضعيف جاء
فى تهذيب التهذيب تضعيفه عن احمد وابى داود والساغى وغيرهم
وجاء فيه عن ابن معين انه قال (ليس بشئ) يسرق الاحاديث وعن
النسائى قال (ليس بثقة) وعن ابن المبارك قال (ارم به) وعن
الجوزجاني قال (واهى الحديث وهو بعد متماثل) كما نقل ابن
حجر فى التهذيب عن اهل الرملة قولهم (حدث عن ابن المبارك
باحاديث ثم قال حدثنى اولئك الشيوخ الذين حدث ابن المبارك
عنهم) .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال (٤) (والمجب من ابن حبان ذكره فى
الثقات فلم يصنع جيداً ، وقال ردىء الحفظ) ، وذكره البخارى فى التاريخ

(١) تقريب التهذيب (ص ١٠١) وكذلك الكاشف (١ : ٣٠٤) .

(٢) السيبانى : بفتح السين المهمة وسكون الياء : المثناة من تحتها
بعد ها باء موحدة مفتوحة وبعد الالف نون ، نسبة الى سيبان وهو

بطن من حمير . الباب (١ : ٥٨٥) .

(٣) (١ : ٤٠٥ ، ٤٠٦) .

(٤) (١ : ٢٨٧) .

الكبير^(١) وقال (يتكلمون فيه) .
 وفي الجرح والتعديل قال ابن ابي حاتم (سمعت ابي يقول : ايوب^(٢)
 ابن سويد هولين الحديث) ، والمجب من ابن حجر في تقريب التهذيب^(٣)
 حيث قال (صدوق يخطئ *) ، والضعف على حاله واضح بين .
 مات غريفا سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين ومائتين وقد
 اخرج له ابو داود والترمذي والنسائي .
 (٤) الاوزاعي وهو شيخ الاسلام الفقيه الحافظ ابو عمرو عبد الرحمن بن
 عمرو بن ابي عمرو ثقة جليل زاهد كان رأسا في العلم والعبادة
 اخرج له الجماعة مات في صفر سنة سبع وخمسين ومائة^(٤) .
 (٥) عطاء بن ابي رباح - واسم ابي رباح اسلم القرشي مولا هم المكسي^(٥)
 احد الاعلام من ثقات التابعين فقيه فاضل ، اخرج له الجماعة
 غير ان ابن حجر في تقريب التهذيب اضاف قائلا (لكنه كثير
 الارسال) ، وقال ايضا (وقيل انه تغير باخرة ولم يكن ذلك منه) .
 قال الذهبي في الميزان^(٦) (عطاء بن ابي رباح سيد التابعين علما
 وعلا واتقانا في زمانه بمكة ، روى عن عائشة وابي هريرة والكبار وماش تسمين^(٨)
 سنة او ازيد . وكان حجة اماما كبير الشأن ، اخذ عنه ابو حنيفة وقال ما رأيت
 مثله) ثم نقل الذهبي عن يحيى القطان انه قال (مراسلات مجاهد احب
 الينا من مراسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ من كل صوب^(٩)) ونقل عن

(١) (٤١٧ : ١) .

(٢) (٢٥٠ : ٢) .

(٣) (ص ٤١) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٠٧) ، الكاشف (٢ : ١٧٩) .

(٥) رباح : بفتح الراء والموحدة . تقريب التهذيب (ص ٢٣٩) .

(٦) (ص ٢٣٩) .

(٧) (٧٠ : ٣) .

(٨) هكذا في الميزان وفي الكاشف (٢ : ٢٦٥) (اثنتين سنة) .

(٩) هذه العبارة جاءت في تهذيب التهذيب (٧ : ٢٠٢) من على بن

المديني .

احمد انه قال (ليس في المرسل اضعف من مرسل الحسن وعطاء) وكانا يأخذان عن كل احد (كما نقل عن علي بن المديني انه قال (كان عطاء باخرة قد تركه ابن جريج وقيس بن سعد) ثم قال الذهبي (قلت لم يعن الترك الاصطلاح بل عنى انها بطلا الكتابة عنه ، والا فعطاء ثبت رضى) مات سنة أربع او خمس عشرة ومائة .

(٦) عبيد بن عمير بن قتادة اللبني ابو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، وكان قاص اهل مكة مجمع على ثقته . مات قبل ابن عمر سنة ثمانية وستين وقد اخرج له الجماعة ^(١) .

والذي يظهر من هذا الاسناد ان الحديث صحيح وقد جاء من طرق اخرى كثيرة عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم الا ان بعض العلماء اعل هذا الحديث من هذا الطريق وطرقه الاخرى كما سنبين ذلك ما امكن بعد الاشارة الى المغارج الكثيرة لهذا الحديث عن ابن عباس وغيره .

(٢) فقد اخرج حديث ابن عباس هذا البيهقي في المسنن الكبير فرواه من طريق ابن العباس عن الربيع عن بشر بن بكر عن الازاعي عن بسنده السابق بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي من امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) . ثم قال البيهقي (جود اسناده بشر بن بكر وهو من الثقات ، ورواه الوليد بن مسلم عن الازاعي فلم يذكر في اسناده عبيد بن عمير) .
(٣) واخرجه الدارقطني في سننه ، فرواه من طريق الربيع عن بشر بن بكر بسنده السابق نحوه .

واخرجه ابن حزم الظاهري في احكام اصول الاحكام ^(٤) ، فرواه بسنده

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) ، انكشاف (٢ : ٢٣٩) .

(٢) (٣٥٧ : ٣٥٦) .

(٣) (١٧١ : ١٧٠) .

(٤) (١٤٩ : ٥) .

من طريق الربيع من يشر ايضاً بسنده السابق نحوه

واخرجه ابن ماجه في سننه ^(١) ، فرواه عن محمد بن الحنفى ، عن الوليد بن مسلم عن الازاعى بسنده السابق ، وليس فيه عبيد بن عمير ولفظه (ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) .

واخرجه الجوزجاني وغيره من طرق ضعيفة عن ابن عباس كما اشار اليها ابن رجب في جامع العلوم والحكم ^(٢) فقال (وقد ورد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً رواه مسلم بن خالد الزنجي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ان الله تعالى تجوز لامتي من ثلاث الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " خرجته الجوزجاني وسعيد الحلاف وهو سميد ابن ابي صلح ، قال احمد : وهو مكى ، قيل له كيف حاله ؟ قال : لا ادرى ، وما علمت احداً روى عنه غير مسلم بن خالد . قال احمد : وليس هذا مرفوعاً انما هو عن ابن عباس قوله : نقل ذلك عنه مهنا ومسلم بن خالد ضعفوه وروى من وجه ثالث من رواية بقرية بن الوليد عن طلق التهمداني عن ابي حمزة عن ابن عباس مرفوعاً ، وخرجه حرب ، ورواية بقرية عن مشايخ المجاهيل لا تساوى شيئاً . وروى من وجه رابع خرجته ابن عدى من طريق عبد الرحيم بن زيد الاعمى عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحيم هذا ضعيف) .

وذكر السيوطى في الدر المنثور حديث ابن عباس هذا وذكر ان ممن ^(٣)

اخرجه ايضاً ابن المنذر وابن حبان والطبرانى .

وجاء في المقاصد الحسنة ^(٤) ان الطبرانى قال في الاوسط : (لم

يروه عن الازاعى ، يعنى مجوداً الا بشر تفرد به الربيع بن سليمان ، والله ^(٥)

(١) (٦٥٩ : ١) .

(٢) (ص ٣٥١) .

(٣) (٣٧٦ : ١) .

(٤) (ص ٢٢٩) .

(٥) قلت : بل رواه بحر بن نصر عن بشر بن بكر ايضاً كما تقدم في رواية الحاكم .

طرق عن ابن عباس) .

هذا ما جاء عن ابن عباس من هذا الحديث، وقد جاء هذا الحديث عن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين .

أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنه فرواه بسنده من طريق محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ (وضع عن امتي الغطاء والنسيان وما استكرهوا عليه)، ذكر ذلك الهيثمي في مجمع البحرين، وقال (١) لم يرو حديث مالك الا الوليد (وذكره في مجمع الزوائد (٢) وقال (رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن مصفى وثقه ابو حاتم وغيره وفيه كلام لا يضره وثقة رجاله رجال الصحيح)، وأشار السيوطي في الاشياء والنظائر، التي حديث ابن عمر هذا عند الطبراني وقال يصححه اسناده، كما أشار النسخاوى فى المقاصد الحسنة الى ان المعلى رواه فى الضعفاء من طريق الوليد عن مالك بسنده المذكور، ولم اعثر عليه .

وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى (٣) والطبراني فى الاوسط من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه، كلاهما من طريق محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن عقبة بن عامر مرفوعاً بنحوه . ذكره الهيثمي فى مجمع البحرين، وقال (٤) لم يرو حديث عقبة

(١) (ص ٢٠٦) .

(٢) (٢٥٠: ٦) .

(٣) (ص ١٨٨) .

(٤) (٢٥٧: ٧) .

(٥) (ص ٢٠٦) .

الا موسى بن وردان (وذكره في مجمع الزوائد ^(١)) وقال (رواه الطبراني في
الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف) .

واخرجه ابن ابي حاتم من حديث ام الدرداء رضي الله تعالى
عنها ، فرواه من طريق ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء
مرفوعا بلفظ : (ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث ، من الخطأ والنسيان
والاستكراه قال ابو بكر : فذكرت ذلك للحسن فقال : اجل ، اما تفـرأ
بذلك قرآنا ربنا لا تأخذنا ان نسينا او اخطأنا) . نقل رواية ابن ابي
حاتم هذه ابن كثير في تفسيره ^(٢) ، وذكرها ابن رجب في جامع العلوم والحكم ^(٣)
ثم قال (وابو بكر الهذلي متروك الحديث) ^(٤) .

واخرجه ابن ماجه في سننه ^(٥) بسنده من طريق ابي بكر الهذلي عن
شهر بن حوشب لكن من حديث ابي ذر الفقاري مرفوعا بنحوه ، ولم ينقل
فيه كلام الحسن .

واخرجه الطبراني من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعا بنحوه ، كما
نقله الهيثمي في مجمع الزوائد ^(٦) وقال : (رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة
الرحي وهو ضعيف) ، وقد اشار السيوطي الى حديث الطبراني هذا في
الاشباه والنظائر ^(٧) .

واخرجه من حديث ثوبان ايضا الجوزجاني ، كما نقل ذلك ابن
رجب في جامع العلوم والحكم ^(٨) وبين انه من طريق يزيد ثم قال (ويزيد بن

(١) (٢٥٠ : ٦) .

(٢) (٣٤٣ : ١) .

(٣) (ص ٣٥١) .

(٤) قلت : وهو كما قال ، انظر تقريب التهذيب (ص ٣٩٧) .

(٥) (٦٥٩ : ١) .

(٦) (٢٥٠ : ٦) .

(٧) (ص ١٨٧) .

(٨) (ص ٣٥١) .

ربيمة ضيف جدا (١) .

واخرجه ابن عدى فى الكامل (٢) من حديث ابى بكره رضى الله عنه ، فرواه بسنده من طريق جعفر بن جسر بن فرقد عن ابيه عن الحسن عن ابى بكره مرفوعا بلفظ (رفع الله عن هذه الامة ثلاثا الخطأ والنسيان والامر يكرهون عليه) قال الحسن : قوله باللسان فاما اليد فلا .

قال ابن عدى : (ولجعفر بن جسر احاديث مناكير غير ما ذكرت ولم ار للمتكلمين فى الرجال فيه قولا ، ولا ادرى كيف غفلوا عنه لان عاصبة مايرويه منكر . وقد ذكرته لما انكرت من الاسانيد والتمتوا التى يرويهها ولعل ذاك انما هو من قبل ابيه فان اياه قد تكلم فيه من تقدم من يتكلمون فى الضمما لانى لم اريروى جعفر عن غير ابيه) .

نقل الذهبى حديث ابن عدى هذا وبعض كلامه فى الميزان ، كما ذكر السخاوى فى المقاصد الحسنة (٤) والسيوطى فى اندر المنثور (٥) ونسب الاشياء والنظائر ان ابا نعيم اشترك مع ابن عدى فى ايجراج هذا الحديث من طريق جعفر بن جسر المذكور من حديث ابى بكره ايضا وذلك فى كتابه تاريخ اصبهان .

ونقل السيوطى فى الاشياء والنظائر (٧) رواية سعيد بن منصور لهذا الحديث فى سننه من طريقين عن الحسن مرسلين بمطاف المتقدم .

(١) قلت : هو كما ذكرنا واكثره فقد قال البخارى : احاديثه مناكير وقال النسائى : متروك ، وقال الجوزجاني : اخاف ان تكون احاديثه موضوعة . انظر ميزان الاعتدال (٤ : ٤٢٢) .

(٢) (٢ : ٢١٦) .

(٣) (١ : ٤٠٣ ، ٤٠٤) .

(٤) (ص ٢٢٩) .

(٥) (١ : ٣٧٧) .

(٦) (ص ١٨٨) .

(٧) (ص ١٨٨) .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ^(١) جميع هذه الروايات ومخرجيها وزاد فذكر ان عبد بن حميد اخراج هذا الحديث عن الحسن وكذلك عن الشعبي مرسلين بنحوه .

مع كل ما تقدم من احكام بعض الملما * على هذا الحديث، من صحيح اسناده وتضعيفه خلال ذكر مخرجه وطرقه، فاننا سنذكر ما بقي مما وجدناه في الحكم عليه .

من ذلك ان السيوطي صحح هذا الحديث في موضعين ذكره فيهما من الجامع الصغير، ^(٢) وقال عنه في الاشباه والنظائر ^(٣) اول الامر : (هذا حديث حسن)، ثم صحح اسناد حديث ابن عمر اثناء ذكر طريقته ومخرجهما وبعد الانتهاء من تخريجه قال : (فهذه شواهد قوية تقضي للحديث بالصحة) .

كما ان النووي ذكره في (الاربعين حديثا) من ابن عباس وقَالَ (حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما) ، وحكى السخاوي في المقاصد الحسنة ان النووي حسنه في الروضة ايضا .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ^(٤) ايضا (ومجموع هذه الطسروق يظهر ان للحديث اصلا ، لا سيما واصل الباب حديث ابن هزيمة في الصحيح من طريق زرارة بن اوفى عنه بلفظ : ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم به ، ورواه ابن ماجة ولفظه : ما توسوس به صدورهما بدل ما حدثت به انفسها ، وزاد في آخره : وما استكروها عليه ، ويقال انها مدرجة فيه) ثم ذكر عقب هذا صحيح ابن حبان والحاكم للمحدث وتحسين النووي كأنه يميل الى ذلك .

وقد انكر الامام احمد هذا الحديث ، كما ذكر ذلك السخاوي في

(١) (٣٧٧ ، ٣٧٦ : ١) .

(٢) (٦٩ ، ٦٨ : ١) كذلك (١٩٦ : ٢) .

(٣) (ص ١٨٨ ، ١٨٧) .

(٤) (ص ٢٣٠) .

المقاصد الحسنة، وابن رجب في جامع العلوم والحكم^(١)، حيث قال ابن رجب عقب تخريجه حديث ابن عباس من طريق الأوزاعي المتصل : (وهذا اسناد صحيح في ظاهر الأمر ورواه كلهم محتج بهم في الصحيحين . وقد خرجهم الحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال ولكن له طة، وقد انكسره الإمام أحمد جدا، وقال : ليس يروى فيه إلا عن الحسن من النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا . وقيل لا أحمد أن الوليد بن مسلم روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله، فانكره أيضا) .

ومن أهم ما جاء في هذا الباب، هو ما اعل به أبو حاتم أصح طرق هذا الحديث، وهو أول طريق ذكرناه من حديث ابن عباس، وانكاره أيضا لحديث ابن عمر الذي صحح اسناده السيوطي في الإشباه والنظائر كما ذكرنا وهو من طريق الوليد، عن نافع، عن مالك، عن ابن عمر، قال ابن أبي حاتم في الملل^(٢) : (سألت أبي عن حديث رواه ابن المصنف عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله عز وجل وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكثروا عليه" وروى ابن المصنف عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس مثله، وعن الوليد عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله، وعن الوليد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال أبي هذه احاديث منكورة لأنها موضوعة . وقال أبي لم يسمع الأوزاعي هذا الحديث عن عطاء^(٣) انه سمعه من رجل لم يسمه أتوهم انه عبد الله بن عامر أو اسماعيل بن مسلم ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت اسناده) .

نقل ابن رجب في جامع العلوم والحكم^(٤) كلام أبي حاتم هذا وزاد عليه

(١) (ص ٣٥٠) .

(٢) (١ : ٤٣١) .

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) (ص ٣٥١) .

قائلا : (قلت : وقد روى عن الازاعي عن عطاء عن عبيد بن عير مرسلا من غير ذكر ابن عباس . وروى يحيى بن سليم عن ابن جريج قال عطاء بلفني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " ان الله تجاوز لامتي عن الخطأ والنسيان وما استكروها عليه " خرجه الجوزجاني وهذا بالمرسل اشبه) ثم قال ابن رجب ايضا منكرا رواية ابن عمر : (وقد تقدم ان الوليد بن مسلم رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وصححه الحاكم وغيره ، وهو عند حذاق الحفاظ باطل عن مالك كما انكروا الامام احمد وابو حاتم ، وكانا يقولان عن الوليد انه كثير الخطأ . ونقل ابو عبيد الا جري عن ابي داود قال : روى الوليد بن مسلم عن مالك عشرة احاديث ليس لها اصل منها عن نافع اربعة . قلت : والظاهر ان منها هذا الحديث والله اعلم) .

واخيرا اختتم اقوال العلماء في هذا ، بما رجحه الحفاظ ابن حجر الهيثمي حيث قال في فتح المبين ^(١) عقب قول النووي في الاربعين : (حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما) قال ابن حجر : (كابن حبان في صحيحه والدارقطني باسناد صحيح بل كل رجاله يحتج بهم فليس الصحيحين ، ومن ثم قال الحاكم صحيح طي شرطهما ، لكن اطل بالارسال ومن انكر وصله احمد وابو حاتم الرازي بل قال وصله موضوع ، وهكذا البيهقي عن محمد بن نصر المروزي انه قال : ليس لهذا الحديث اسناد يحتج به . وكل ذلك مردود للقاعدة المشهورة انه اذا تعارض وصل وارسال فالحكم للاول لان مع صاحبه زيادة علم ، وطل التثزل فقد روى مرفوعا من وجوه اخر يفيد مجموعها انه حسن ، فلذا قال المصنف انه حسن ، وهو قام النفع لوقوع الثلاثة في سائر ابواب الفقه ، عظيم الوقع يصلح ان يسمى نصف الشريعة ، لان فعل الانسان الشامل لقوله اما ان يصدر عن قصد واختيار

وهو العمد مع الذكر اختياراً ، أولاً عن قصد واختيار وهو الخطأ أو النسيان أو الإكراه ، وقد علم من هذا الحديث صريحاً أن هذا القسم مفعول عنــــه ومفهوماً أن الأول مؤاخذ به ، فهو نصف الشريعة باعتبار منطوقه وكلها باعتبارها مع مفهومه . ثم أن المفعول عن ذلك هو مقتضى الحكمة والنظر مع أنه تعالى لو آخذ بها لكان عادلاً) .

والى مثل هذا القول الذى تيد ومنه سمات الحقيقة تميل النفس ويطمئن القلب ويحسن به ختم الكلام مع أن البحث فى هذا الحديث أطول مما ذكرت فى المصادر التى رجعت إليها وفى غيرها من المراجع .^(١)

(٢٧) الحديث السابع والمشرور :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واهدنا الصراط الذى أنزلت على أنبيائك من قبلنا أنت مولانا فانصرنا على الباطل الكافرين " ^(٢) قال السيوطى (وفى الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت) ^(٣) .

هذا جزء من حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه ^(٤) بسنده عن ابن عباس بلفظ (قال لما نزلت هذه الآية أن تيدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شئ " لم يدخل قلوبهم من شئ ")

(١) مثل (التلخيص الحبير) ، (كشف الخفا ومزيل الإلباس) ، (نصب الراية) ، (أحكام أصول الأحكام) وتحقيقه لأحمد شاكر ، كما أن فى العدد ٢٧٩ من مجلة المجتمع بحثاً جيداً فى تصحيح هذا الحديث .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٤٦) .

(٤) (١ : ٣٣٢) كتاب الإيمان ، باب " بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس " .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال فالتفتي
الله الايمان في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال قد
فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد
فعلت واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال قد فعلت (١) .

وروى الترمذى هذا الحديث فى جامعه بسنده من ابن عباس بنحوه
وقال (هذا حديث حسن وقد روى هذا من غير هذا الوجه عن ابن
عباس) واخرجه الطبرى فى موضعين من تفسيره بسنده من ابن عباس بنحوه
كما اخرجه احمد فى مسنده لكن بدون ذكر " قال قد فعلت " . (٢)

واخرج هذا الحديث ايضا الحاكم فى مستدركه بسنده من ابن
عباس رضى الله عنه بلفظ (قال لما نزلت هذه الآية ان تبدوا ما فى انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك عليهم مالم يشق عليهم مثل ذلك فقسما
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا فالتفتي الله الايمان فى
قلوبهم فقالوا سمعنا وأطعنا فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت الى قوله تعالى او اخطأنا قال قد فعلت الى
آخر البقرة) ثم قال عقبه (هذا حديث صحيح الا سنا ولم يخرجاه) وقد
وافقه الذهبى .

(١) هكذا جاء لفظ مسلم بقى فيه من الآية (ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا
به واعف عنا) اما رواية الترمذى التى سنشير اليها فقد اتصلت فيها
الآية ، وكذلك رواية الطبرى .

(٢) (٢٢١ : ٥) كتاب التفسير - سورة البقرة .

(٣) (١٤٣ : ٣) ، (١٦٠ : ٣) .

(٤) (٢٣٣ : ١) .

(٥) (٢٨٦ : ٢) كتاب التفسير سورة البقرة .

(٦) قلت بل قد اخرجه مسلم على ما سبق ذكره .

وذكر السيوطي في الدر المنثور^(١) هذا الحديث وذكر أن من أخرجه
أيضا النسائي وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والنسقات .
وهذا الحديث ينتهي تخريج ما عثرت عليه من الأحاديث المرفوعة
في تفسير سورة البقرة .

احاديث تفسير سورة آل عمران

(٢٨) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آما به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب . ربنا لا نزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب . ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ^(١) قول السيوطى (روى الشيخان من عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمن الله فاحذروهم ^(٢) .

هذا الحديث فى الواقع لا يحتاج الى تخريج ، فقد خرجه السيوطى وحكم عليه ، حكما لا غبار عليه ، ان بين انه حديث متفق عليه ، اى فى اعلى درجات الصحة .

ومع هذا سنذكر لفظه كما جاء فى صحيح البخارى ^(٣) حيث رواه بسنده عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلفظ : (قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمن الله

(١) آل عمران : ٧ - ٨ - ٩ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٧) .

(٣) (٦ : ٧١) .

(١) فاحذروهم .

(٢) ورواه مسلم في صحيحه بسنده - وهو سند البخاري نفسه - وفيه ذكر الآية كلها وقال صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتم) بالجمع .
 واخرج هذا الحديث ابو داود في سننه (٣) بسند البخاري ايضا
 والترمذي في جامعه (٤) والطبري من طرق متعددة في تفسيره (٥) عن عائشة رضي الله تعالى عنها بالفاظ متقاربة نحو ما تقدم .

(٢٩) الحديث الثاني :

جاء بعد ذكر الحديث السابق مباشرة قول السيوطي : (وروى -
 الطبراني في الكبير عن ابي موسى الاشعري (٦) انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال ، وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذها المؤمن بيتقى تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب (٧) الحديث) .

وقد ذكر السيوطي هذا الحديث بأكمله في تفسيره الدر المنثور لكنه جعله من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا ونسبه للطبراني دون غيره .
 والحديث رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني في المعجم الكبير فقال :

(١) قال صحيحه في الهامش : رواية الكشميهني فاحذروهم بالافراد .

(٢) (٥٢٢ : ٥) .

(٣) (١٩٨ : ٤) .

(٤) (٢٢٣ : ٥) .

(٥) (١٧٨ : ٣ - ١٨٠) .

(٦) عن ابي موسى الاشعري : هكذا جاء في الاصل والصواب عن ابي مالك الاشعري كما جاء في الدر المنثور وتفسير ابن كثير .

(٧) تفسير الجلالين (٤٧ : ١) .

(٨) (٥ : ٢) .

(حدثنا هاشم بن مرثد حدثنا محمد بن اسطعيل بن مياش حدثني ابي
حدثني ضمض بن زرة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري^(١) انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا اخاف على امتي الا ثلاث
خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذوه
المؤمن يبتغى تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
آمنوا به . . الآية وان يزداد علمهم فيضيضوه ولا يعلمون منه) هذا كما
نقله ابن كثير في تفسيره^(٢) وقال عقبه (غريب جدا) .

رواية هذا الحديث :

(١) هاشم بن مرثد الطبراني هكذا وجدته فيمن روى عنهم الحافظ
الطبراني كما قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ وغيره وقد ذكره ابن
ماكولا في الاكمال^(٣) فقال (وابو سميد هاشم بن مرثد الطبراني عن
يعقوب بن معين وآدم بن ابي اياس ومحبوب بن موسى الانطاكسي
حدثنا ابو القاسم الطبراني) . وذكره الذهبي في المغني في
الضعفاء^(٤) فقال (هاشم بن مرثد الطبراني عن آدم بن ابي
اياس . قال ابن حبان : ليس بشيء) وهذا ما نقله عنه فـ

(١) الصحابي الجليل ابو مالك الاشعري مشهور بكنيته ومختلف في
اسمه على اقوال ، خلط بعضهم بينه وبين صحابي اشعري آخر
اشترك معه في الكنية . وقد فرق بينهما ابو حاتم الرازي وابن معين
وغيرهما ، كما نقله ابن حجر في الاصابة والتبذير . وقد قال :
(والفصل بينهما في غاية الاشكال حتى قال ابو احمد الحاكم في
ترجمته : ابو مالك الاشعري امره مشتبه جدا) . قال ابن حجر
مات في خلافة عمر هو ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم اجمعين .
التبذير (٢ : ٣٧ ، ١٣٨) ، (١٢ : ٨ ، ٩ ، ٢١) ، الاصابة

• (١٧١ : ٤)

• (٣٤٦ : ١) (٢)

• (٢٤١ : ٧) (٣)

• (٧٠٧ : ٢) (٤)

الميوان^(١) ايضا ، ولم يزد ابن حجر في اللسان شيئا على هذا ، ولم
اجد قول ابن حبان هذا في كتابه المجروحين ، فقلعه في موضع
آخر ، كما اني لم اجد حكما على ابن مرشد فيما رجعت اليه من
الكتب غير هذا ، والذي يبدوا انه ضعيف .

(٢) محمد بن اسماعيل بن عياش المنسي الحمصي ، ذكره ابن ابي
حاتم في الجرح والتعديل^(٢) وقال (سألت ابي عنه فقال لم يسمع من
ابيه شيئا حملوه على ان يحدث عنه فحدث) ، ونقل ابن حجر في
تهذيب التهذيب كلام ابي حاتم هذا كما نقل من الاجري انه قال
(سئل ابو داود عنه فقال لم يكن بذاك قد رأيته ودخلت حمص
غير مرة وهو حي وسألت عمرو بن عثمان عنه فذمه) ، واكتفى الذهبي
في الكاشف^(٣) برأى ابي داود ، وزاد عليه في الميوان^(٤) قول ابي
حاتم ، اما ابن حجر في التقريب^(٥) فلم يحكم عليه غير انه قال (غابوا
عليه انه حدث عن ابيه بنغير سماع) .

ما تقدم تبين لنا انه ضعيف ، واخرج له ابو داود وابن ماجه
قال ابن حجر في التهذيب (وقد اخرج ابو داود من محمد بن
عوف عنه من ابيه عدة احاديث لكن يروونها بان محمد بن عوف رآها
في اصل اسماعيل) .

(٣) اسماعيل بن عياش الحمصي تقدمت ترجمته وفضلنا الكلام عليه
وقد رجحنا انه صدوق في روايته عن اهل بلده اهل الشام ضعيف
في روايته عن غير الشاميين فليُنظر هناك^(٦) .

(١) (٤ : ٢٩٠) .

(٢) (٧ : ١٩٠) .

(٣) (٩ : ١٦٠) .

(٤) (٣ : ٢١) .

(٥) (٣ : ٤٨١) .

(٦) (ص ٢٩٠) .

(٧) انظر (ص ٧٢) من هذه الرسالة .

(٤) ضمضم بن زرعة بن ثوب^(١) الحضرمي الحمصي ، قال الذهبي في الكاشف^(٢) مختلف فيه وفي الميزان^(٣) قال (وثقه يحيى بن معين ، وضعفه ابو حاتم) وقد نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٤) عن ابيه انه قال (ضعيف) وان ابن معين سئل عنه فقال (ثقة) . وقد زيد على هذا في تهذيب التهذيب فجاء^(٥) ان ابن حبان ذكره في الثقات وان احمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين قال (ضمضم ابن زرعة بن مسلم بن سلمة بن كهيل الحضرمي لا بأس به) ثم قال ابن حجر (ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه) وبعد هذا قال عنه في تقريب التهذيب^(٦) (صدوق بهم) .
والذي اراه ان التوسط في الحكم عليه انه صدوق ، ولم يجرحه احد بالوهم ولا بشيئه ، وقد اخرج له ابو داود وابن ماجه فسي التفسير .

(٥) شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي المقرائي ، ابن الطيب وابو الصواب الحمصي ، ثقة كان يرسل كثيرا . مات بعد المائة ، وقسده اخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه هذا كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٧) ، وقال الذهبي في الكاشف^(٨) (صدوق قد ارسل عن خلق) ولم ينقل في تهذيب التهذيب^(٩) عن احد انه ضعفه

-
- (١) ثوب : بضم المثناة وفتح الواو ثم موحدة . تقريب التهذيب (ص ١٥٥) .
 (٢) (٣٨ : ٢) .
 (٣) (٣٣١ : ٢) .
 (٤) (٤٦٨ : ٤) .
 (٥) (٤٦٢ : ٤) .
 (٦) (ص ١٥٥) .
 (٧) (ص ١٤٥) .
 (٨) (٩ : ٢) .
 (٩) (٣٢٨ : ٤) .

او جرحه بل جاء توثيقه عن جماعة منهم المجلى ودعيم والنسائي .
 اما ما جاء فى ارساله عن الصحابة ، فقد قال ابن حجر فى التهذيب :
 (وقيل لمحمد بن عوف هل سمع من ابي الدرداء ؟ فقال : لا ، فقيل له
 فسمع من احد من اصحاب النبی صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : ما ظن
 ذلك لانه لا يقول فى شىء من ذلك سمعت وهو ثقة) وهناك ذكر اسماء
 عدد كثير ممن روى عنهم ولم يدرکهم منهم ابو مالك الاشعري .
 قال ابن ابى حاتم فى المراسيل ^(١) (سمعت ابنى يقول : شريح بن
 عبيد لم يدرك ابا امامة والحارث بن الحارث ولا المقدام وسمعته يقول
 شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري مرسل) .

بهذا يترجح كونه كثير الارسال مع انه ثقة وعليه يكسبون هذا
 الحديث احد مراسيله عن ابي مالك الاشعري وهذا مع ما فى الحديث من
 ضعف هاشم بن مرشد الطبراني ومحمد بن اسماعيل الحمصي ، فحديثهم
 هذا ضعيف ، ولا ننسى قول ابن كثير عنه (غريب جدا) .

(٣٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل للذين كفروا استغلبون وتحشرون
 الى جهنم وبئس المهاد " ^(٢) قول السيوطي (ونزل لنا اجر النبي صلى الله
 عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له : لا يفرك ان قتلت
 نفرا من قريش اغاراً لا يعرفون القتال " ^(٣) قل للذين كفروا استغلبون وتحشرون
 الى جهنم وبئس المهاد " ^(٤) .

(١) (ص ٣٣) .

(٢) سورة آل عمران : ١٢ .

(٣) اغار : جمع غمر بالضم ، وهو الجاهل الفسر الذى لم يجرب الامور .
 النهاية (٣ : ٣٨٥) .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٤٧ ، ٤٨) .

(١) روى ابو داود في سننه هذا السبب لنزول هذه الآية فقال (حدثنا
 مصرف بن عمرو الياصمي^(٢) ثنا يونس - يعني ابن بكير مقال : ثنا محمد بن
 اسحاق وحدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سميد بن
 جبير وعكرمة عن ابن عباس قال : لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فقيل
 " يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا " قالوا : يا محمد
 لا يفرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يحرفون القتال
 انك لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثنا فانزل الله عز وجل
 في ذلك " قل للذين كفروا ستغلبون " قرأ مصرف الى قوله " فئة تقاتل في
 سبيل الله " ببدر " واخرى كافرة " .

رواية هذا الحديث :

- (١) مصرف بن عمرو السري الياصمي^(٤) الهمداني ، ابو القاسم الكوفي ثقة
 اخرج له ابو داود فقط ، مات سنة اربعين واثنتين^(١) .
 (٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، ابو بكر ويقال ابو بكر الجمال
 الكوفي الحافظ ، احد رواة الاحاديث المختلف فيهم . جاء في تهذيب

- (١) (٣ : ١٥٤ : ١٥٥) وكتاب الخراج والامارة باب كيف كان اخراج
 اليهود من المدينة .
 (٢) مصرف : بضم الميم اوله ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها راء مشددة
 مكسورة وآخره فاء . الاكمال (٧ : ٢٥٨) .
 (٣) الياصمي : وقد جاء في كتب التراجم " الياصمي " ولم اجده " الياصمي " .
 (٤) السري : بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة ونسبة الى سر
 وهي من قرى الري . اللباب (١ : ٥٤٢) .
 (٥) الياصمي : بفتح اليا وبعده الالف ميم ونسبة الى ياصم بن اصى بن
 رافع ، بطن من همدان . اللباب (٣ : ٢٠٤) .
 (٦) تقريب التهذيب (ص ٣٣٨) ، والكاشف (٣ : ١٤٧) .

(١) التهذيب^(١) توثيقه من ابن معين ومحمد بن عبد الله بن نمير وعبد الله بن يعقوب وابن عمار وابن حبان بذكره اياه في الثقات .
وجاء في ميزان الاعتدال^(٢) عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي قال (سمعت ابن معين يقول : يونس ثقة ، كان مع جعفر بن يحيى وكان موسرا . فقال له رجل انهم يرمونه بالزندقة . فقال كذب ، رأيت ابني ابي شية اتياه فاقصاهما^(٣) فذهبا يتكلمان فيه) .

كما جاء تضيفه من بعض الائمة ، فمن ذلك ما جاء في تهذيب التهذيب^(٤) ابن ابي شية سئل ، الا تروى عنه ؟ فقال (كان فيه لين) وهن الجوزجاني انه قال (ينبغي ان يتثبت في امره) . والجدير بالنقل ما جاء في التهذيب ايضا عن ابن داود وهو قوله (ليس هو مئدي بحجة ، كان يأخذ كلام ابن اسحاق^(٥) فيوصله بالاحاديث) .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٦) (صدوق يخطئ^(٧)) وقال ابن حاتم في الجرح والتمديد^(٨) (سألت ابي عن يونس بن بكير فقال : مجلسه الصدوق) كما جاء في التهذيب عن الساجي قال (كان ابن المديني لا يحدث عنه وهو عندهم من اهل الصدوق) وعن ابن خيثمة قال (قد كتبت عنه) ومثل ذلك قال ابن معين واحمد بن حنبل .

والذي اراه انه صدوق . قال الذهبي في ميزان الاعتدال^(٩) (وقد

(١) (٤٣٥ : ١١ ، ٤٣٦) .

(٢) (٤٧٨ : ٤) .

(٣) وفي رواية " وسألاه كتابا فلم يعطهما " كما جاء في التهذيب .

(٤) جاء في الاصل " يأخذ ابن اسحاق " وهو خطأ واضح والصواب

ما اثبتناه كما هو في العبارة نفسها عند الذهبي في الميزان (٤٧٧ : ٤) .

(٥) (ص ٣٩٠) .

(٦) (٢٣٦ : ٩) .

(٧) (٤٧٨ : ٤) .

اخرج مسلم ليونس في الشواهد لا الاصول ، وكذلك ذكره البخاري مستشهدا به . وهو حسن الحديث . مات سنة تسع وتسعين وطاقئين) .

(٣) محمد بن اسحاق بن يسار المدني ، الملقب بـ مولا هم نزيل العراق
ابوبكر ويقال ابو عبدالله . مختلف فيه فقد وثقه جماعة وتكلم فيه
آخرون ، واستقصا الكلام عنه يحتاج الى عشرات الصفحات . افترض
بترجمته الخطيب البغدادي كتابه تاريخ بغداد (١) واطال فكتب
نحو عشرين صفحة ، قال في مطلع ذلك (وكان طالما بالسيرة والمغازي
وايام الناس ، واخبار المستأد ، وقصص الانبياء) وحدث عنه ائمة
العلماء) ثم نقل فيما نقل يعد ذلك عن الزهري انه قال (لا يزال
بالمدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق) ونقل من الشافعي انه
قال (من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن يسار
اسحاق) .

كما ذكره البخاري في التلخيص الكبير^(٢) ونقل عن شعبة انه قال
(محمد بن اسحاق امير المحدثين بحفظه)^(٣).

وروى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٤) عن هلي بن المديني قال
 سمعت سفيان بن عيينة سئل عن محمد بن اسحاق فقيل له لم يروا هــبـل
 المدينة عنه قال جالست ابن اسحاق بضعا وسبعين سنة وما يتهمة احد من
 اهل المدينة ولا يقول فيه شيئا .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٥) توثيقه عن البخاري وابن سعد

• (۲۳۴ - ۲۱۴:۱) (۱)

• (१०३) (५)

(٣) فى بعض الروايات " لحفظه " ، وجاءت العبارة فى غير تاريخ البخارى بلفظ " امير المؤمنين فى الحديث . . . " .

• (192:Y) (E)

• (११ : १) (०)

وغيرهما كما نقل عن ابن معين انه قال (محمد بن اسحاق ثقة وليس بحجة) .
وقد جاء في تهذيب التهذيب تضعيفه عن ابن معين ايضا حيث قال
(ليس بذاك ضعيف) وقال مرة (ليس بالقوى) وقال اخرى (ضعيف) وجاء
فيه عن النسائي انه قال (ليس بالقوى) .

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال ^(١) عن الدارقطني انه قال (لا يحتج
به) وعن الفلاس قال (سمعت يحيى القطان يقول لحبيد الله القواريري
الى اين تذهب ؟ قال : الى وهب بن جرير ، اكتب السيرة . قال : تكتب
كذبا كثيرا) وعن سليمان التيمي قال (كذاب) .

وروى ابن ابي شاتم في الجرح والتعديل ^(٢) عن مهابين بن محمد
الدوري قال (سمعت احمد بن حنبل وذكر محمد بن اسحاق فقال اما في
المغازي واشباهه فيكتب واما في الحلال والحرام فيحتاج الى مثل هذا -
ومد يده وضم اصابعه) وروى عن ابن معين انه قال (ما احب ان احتج به
في الفرائض) ثم قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول (محمد بن اسحاق
ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث وهو احب الي من اطلع بسن
سعيد يكتب حديثه) .

وان الاصل والاساس في تضعيفه ما نقل عن مالك وهشام بن عروة عن
تجريحه . قال الذهبي في الميزان (قال يحيى بن آدم : حدثنا ابن
ادريس قال كنت عند مالك ف قيل له : ان ابن اسحاق يقول : اعرضوا علي
علم مالك فاني بيطاره ^(٣) . فقال مالك : انظر الى رجال من الدجالسة)
وقال الذهبي ايضا (قال وهيب : سمعت هشام بن عروة يقول : كذاب
وقال وهيب : سألت مالكا عن ابن اسحاق فاتهمه) .

(١) (٤٦٩ : ٣) .

(٢) (١٩٤ : ١٩٣) .

(٣) البيطار : بفتح اوله هو معالج الدواب . لسان العرب (١٣٥ : ٥) .

وقد كان تجريح هشام بن عروة نابعا من انكاره على ابن اسحاق روايته وحديثه عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام .

روى ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل ^(١) من ابن المدينى قال (سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول قلت لهشام بن عروة ان ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر فقال اهو كان يصل اليها ؟ فقلت ليحيى كان محمد بن اسحاق بالكوفة واث بها ؟ قال نعم ، قلت تركته متعمدا ؟ قال نعم تركته متعمدا ولم اكتب عنه حديثا قط .

ونقل الذهبى فى الميزان ^(٢) عن ابى قلابة الرقاشى قال (حدثنى ابو داود سليمان بن داود ، قال : قال يحيى القطان : اشهد ان محمد ابن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لى وهيب ، فقلت لوهيب : وما يدريك ؟ قال : قال لى مالك بن انس ، فقلت لمالك : وما يدريك قال : قال لى هشام بن عروة ، قال : قلت لهشام بن عروة : وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتى فاطمة بنت المنذر ، وادخلت على وهى بنت تسع ومارأها رجل حتى لقيت الله تعالى) .

وقد تناقلت المصادر والمراجع هذين التجريحين ، وروتهما من عدة طرق عن مالك وهشام . كما حصل من بعضهم الرد عليها ببيان عدم صحة ذلك .

ففى تهذيب التهذيب ^(٣) عن يعقوب بن شيبة قال (سألت ابن المدينى كيف حديث ابن اسحاق عندك ؟ فقال : صحيح ، قلت له : فكلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه ، ثم قال على : اى شئ ؟ فحدث بالمدينية قلت له : وهشام بن عروة قد تكلم فيه ، قال على : الذى قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها) وفى التهذيب ايضا عن ابى زرعة

(١) (١٩٣ : ٧) .

(٢) (٤٧١ : ٣) .

(٣) (٤٢ : ٩) .

الدمشقي قال (وابن اسحاق رجل قد اجمع الكبراء من اهل العلم على ان
الاخذ عنه وقد اعتبره اهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب
له وقد ذكرت دحيما قول مالك فيه فرأى ان ذلك ليس بالحديث انما
هو لانه اتهمه بالقدر) .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ^(١) (قد ذكر بعض العلماء ان مالكا
عابه جماعة من اهل العلم في زمانه ، باطلاق لسانه في قوم معزوفين بالصلاح
والديانة والثقة والأمانة) .

وفي تهذيب التهذيب ^(٢) عن البخاري قال (ولوصح من مالك ثناؤه
من ابن اسحاق فلزمنا تكلم الانسان فيرقى صاحبه بشئ ولا يثمه فتنى
الا موركلها) ثم قال البخاري ايضا (وقال ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح نهاني مالك عن شيخين من قريش وقد اكرهتهما في الموطأ وهما ممن
يحتج بهما) ثم قال البخاري ايضا (ولم ينج كثير من الناس من كسسلام
بعض الناس فيهم نحو ما يذكر عن ابراهيم بن كلامه في الشحي وكلام الشعبي
في عكرمة ولم يلتفت اهل العلم في هذا النحو الا ببيان وحجة ، ولستم
تسقط عدالتهم الا ببرهان وحجة) .

هذا ما قيل نحو تجريح مالك له اما بالنسبة لتجريح هشام بن عروة
فقد جاء في رده ايضا ما نقل ابن حجر في التهذيب ^(٣) عن البخاري انه
قال (وقال لي بعض اهل المدينة ان الذي يذكر عن هشام بن عروة ، قال
كيف يدخل ابن اسحاق على امرأتى ؟ لو صح من هشام جائز ان تكذب اليه
فان اهل المدينة يرون الكتاب جائزا ، وجائز ان يكون سمع منها وبينهما
حجاب) .

(١) (٢٢٣ : ١) .

(٢) (٤١ : ٩) .

(٣) (٤٢ : ٩) .

وفي تاريخ بغداد^(١) ان عبدالله بن احمد قال (فحدثت اباي
بحديث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ، لعله جاء فاستأذن عليها
فأذنت له . احسبه قال : ولم يعلم) .

قال الذهبي في الميزان^(٢) (وما يدري هشام بن عروة ؟ فعمله
سمع منها في المسجد ، او سمع منها وهو صبي ، او دخل عليها فحدثته
من وراء حجاب ، فاي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة قد كبرت واسنت) ثم
قال بعد هذا في موضع آخر (قد اجبنا عن هذا والوجل فما قال انه
راها ، فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم هذا مردود . ثم
قد روى عنها محمد بن سوقة ، ولها رواية عن ام سلمة وجدت بها اسما ، ثم
ما قيل من انها ادخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما ادري من وقع من
رواة الحكاية ، فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة ، ولعلها مازفت اليه
الا وقد قاربت بضمها وعشرين سنة ، واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع
 وخمسين سنة او اكثر) .

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب^(٣) وكذب سليمان التيمي ويحيى
القطان ووهيب بن خالد فاما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالك
واما سليمان التيمي فلم يتبين لي لا شيء تكلم فيه والظاهر انه لا مرغير
الحديث لان سليمان ليس من اهل الجرح والتمديد قال ابن حبان في
الثقات تكلم فيه رجالان هشام ومالك فاما قول هشام فليس مما يجرح به
الانسان وذلك ان التابعين سمعوا من عائشة من غير ان ينظروا اليها
وكذلك ابن اسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما مسهل ، واما مالك فان
ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له الى ما يجب ولم يكن يقدح فيه من اجل
الحديث انما كان ينكر تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن

(١) (٢٢٣ : ١) .

(٢) (٤٧١ ، ٤٧٠ : ٣) .

(٣) (٤٥ : ٩) .

اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خبير وغيرها وكان ابن اسحاق يتتبع هذا منهم من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن .
 وكان روايته عن اهل الكتاب سبب في جرحه عند مالك وغيره فقد جاء في التهذيب عن ابن المديني ايضا انه قال عنه (ثقة لم يضعه عندي الا روايته عن اهل الكتاب) .

وفي ميزان الاعتدال^(١) نقل الذهبي عن ابي داود الطيالسي انه قال (حدثني بعض اصحابنا قال : سمعت ابن اسحاق يقول : حدثني الثقة . فقيل له : من ؟ قال يعقوب اليهودي) ونقل عن ابن ابي فديك انه قال (رأيت ابن اسحاق يكتب عن رجل من اهل الكتاب) ثم قال الذهبي مدافعا عن ابن اسحاق (ما يمنع من رواية الاسرائيليات من اهل الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم : حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وقال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فهذا ان نبوى فليس جواز سماع ما يثرونه في الجملة وكما سمع منهم ما ينقلونه من الطب ولا حجة في شيء من ذلك ، واما الحجة في الكتاب والسنة) .

ولئن امكن غض النظر عن هذين الجرحين فان هناك جروها واسبابا اخرى ضعفه بعض العلماء بسببها .

قال الخطيب في تاريخ بغداد^(٢) (وقد امسك من الاحتجاج بروايات ابن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها : انه كان يتشيع وينسب الى القدرة ويدلس في حديثه فاما الصدق فليس بمدفوع عنه) . ثم روى الخطيب بسنده عن ابي اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني انه قال (محمد بن اسحاق الناس يشتهون حديثه . وكان يرى بخير نوع من البدع) .

وقد روى غير واحد انه جلد في القدرة وانه كان قد رآه ورووا ما يدل

(١) (٣ : ٤٧٠ ، ٤٧١) .

(٢) (١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

على ذلك غير انه جاء في التهذيب عن عبد الله بن نمير قال (كان محمد بن اسحاق يرمى بالقدر وكان ايمن الناس منه) وقد روى هذا الخطيب في تاريخه ، ولم يقل ببراءته او ما يدل عليها احد غير ابن نمير .

اما عن تدليس ابن اسحاق فجاء في ميزان الاعتدال من احمد قال (هو كثير التدليس جدا . قيل له : فاذا قال اخبرني وحدثني فهو ثقة ؟ قال : هو يقول اخبرني ويخالف . فقيل له : اروي عنه يحيى بن سعيد ؟ قال : لا) .

كما جاء في تهذيب التهذيب عن ابي داود قال (سمعت احمد ذكر محمد بن اسحاق فقال كان رجلا يشتهي الحديث فيأخذ كتائب الناس فيضمها في كتبه) ومن المروزي عن احمد ايضا انه قال (كان ابن اسحاق يدلس الا ان كتاب ابراهيم بن سعد اذا كان سماع قال حدثني واذا لم يكن قال قال) .

مع هذا فاني ارى ان اكثر اهل العلم في هذا الشأن يرون تحسسين حديثه وانه صدوق ففي تهذيب التهذيب ان ابن المبارك لما سئل عنه قال (انا وجدناه صدوقا) ثلاث مرات . ثم نقل ابن حجر عن ابن عسبان انه قال (لم يكن احد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في طمعه ولا يوازيه في جمعه وهو من احسن الناس سيقا للاخبار) قال ابن حجر : النسي ان قال يعني ابن عسبان (وكان يكتب عن فقه ومثله ودونه فلو كان مصن يستحل الكذب لم يحتج الى النزول فهذا يدل على صدقه) كما نقل ابن حجر عن ابن عدي انه قال (ولمحمد بن اسحاق حديث كثير وقد روى عنه ائمة الناس ولو لم يكن له من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء الى الاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبهمه ومبدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق اليها وقد صنعها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه وقد فتشت احاديثه الكثير فلم اجدها فيها ما يتهيبون ان يقطع عليه بالضعف وربما اخطأ او يهمل في الشيء فيعد الشيء كسما

يخطئ^١ غيره وهو لا بأس به) ونقل عن الاثرم قال (من احمد هو حسن الحديث) وعن يعقوب بن شيبة قال سمعت ابن نمير يقول (اذا حدث عن من سمعته من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق وانما اتى من انسه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة) وعن محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال (سألت عليا عنه فقال صالح وسط) وعن يعقوب بن شيبة قال (سألت ابن معين عنه فقلت فى نفسك من صدقه شئ^٢ قال : لا هو صدوق) وعن ابن ابى خيثمة قال (سمعت ابن معين يقول محمد بن اسحاق ليس به بأس) وعن ابى زرعة قال (صدوق) وعن الحاكم قال (قال محمد بن يحيى هو حسن الحديث عنده غرائب وروى عن الزهرى فاجسن الرواية) .

وقال الذهبي فى الميزان^(١) (وثقه غير واحد ، وهو من آخريين كالدارقطنى وهو صالح الحديث ماله عنده ذنب الا ما قد حصل فى السيرة من الاشياء المنكرة المنقطعة والاشمار المكذوبة) ثم قال فى آخر ترجمته فى الميزان^(٢) ايضا (فالذى يظهر لى ان ابن اسحاق حسن الحديث ، حال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة فان فى حفظه شيئا . وقد احتج به ائمة ، فالله اعلم ، وقد استشهد مسلم بخمسة احاديث لابن اسحاق ذكرها فى صحيحه) .

وقال الذهبي فى المفنى^(٣) (محمد بن اسحاق بن يمار ، احد الاعلام صدوق قوى الحديث امام لاسيما فى السير) .
وقال الذهبي ايضا فى الكاشف^(٤) (كان صدوقا من بعمور العلم وله غرائب فى سعة ما روى تستنكره واختلف فى الاحتجاج به ، وحديثه حسن وقد صححه جماعة) .

(١) (٤٦٩ : ٣) .

(٢) (٤٧٥ : ٣) .

(٣) (٥٥٢ : ٢) .

(٤) (١٩ : ٣) .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب (امام البخاري صدوق يدل على
ورقه بالتشيع والقدار) .

ومما تقدم يتبين لنا ان الراجح في الحكم عليه انه صدوق وحديثه
حسن ان امن تدليسه وعرف اتصال سنده ، وجانب حديثه بآدم به مسن
بدع . مات رحمه الله سنة خمسين ومائة وقيل بمدها وقد اخرج له
البخاري في التعليقات ومسلم مقرونا والاربعة .

(٤) محمد بن ابي محمد الانصاري مولى زيد بن ثابت مدني ، مجهول
تفرد عنه ابن اسحاق كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب ، اما
الشهيد ففيه ان ابن حبان ذكره في الثقات وان الذهبي قال عنه
لا يعرف .

هذا قول الذهبي في ميزان الاعتدال ، اما في الكاشف (٤) فمسال
انه وثق ، فلم يله استند الى توثيق ابن حبان .
وقد ذكره ابن ابي خاتم في الجرح والتعديل (٥) ، والبخاري في
التاريخ الكبير دون تجريح او تعديل ، وروى له البخاري في التاريخ حديثا
غير الذي معنا من طريق ابن اسحاق ايضا عنه من سعيد بن جبير او عكرمة
عن ابن عباس هكذا .

والراجح انه مجهول . وقد اخرج له ابو داود فقط .
(٥) سعيد بن جبير ثقة ثبت فقيه اخرج له الجماعة تقدم ذكره . (٦)

(١) (ص ٣١٧) .

(٢) (٩ : ٤٣٣) .

(٣) (٤ : ٢٦) .

(٤) (٣ : ٩٤) .

(٥) (٨ : ٨٨) .

(٦) (١ : ٢٢٥) .

(٧) انظر (ص ٤٢) من هذه الرسالة .

(٦) عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس ، اصله بصرى ثقة ثبت قال مسلم

بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . . مات سنة

سبع ومائة وقيل بعد ذلك . وقد اخرج له الجماعة وهذا ما وصل

اليه ابن حجر فى تقريب التهذيب .^(١)

وقال الذهبي فى الكاشف^(٢) (ثبت لكه انماضى يرى السيف ، روى له

مسلم مقرونا وتحايده مالك مات سنة ست ومائة وقيل سبع ومائة) .

وقال الذهبي فى ميزان الاعتدال^(٣) (عكرمة مولى ابن عباس ، احداوعية

العلم . تكلم فيه لرأيه لا لحفظه فاتهم برأى الخوارج ، وقد وثقه جماعة

واعتمده البخارى واما مسلم فتجنبه ، وروى له قليلا مقرونا بخيرة ، واعرض عنه

مالك وتحايده الا فى حديث او حديثين) .

وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتمديد^(٤) (سألت ابن عن عكرمة

مولى ابن عباس فقال هو ثقة قلت يحتج بحديثه ؟ قال نعم اذا روى عنه

الثقات والذى انكر عليه يحيى بن سعيد الانصارى ومالك فليسب رأيه) .

وذكره البخارى فى التاريخ الكبير^(٥) ونقل من جابر بن زيد قوله

(هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا اعلم الناس) ثم قال ابو عبد الله : ليس

احد من اصحابنا الا احتج بعكرمة .

ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب^(٦) عن مطرف قال (كان مالك

يكراه ان يذكر عكرمة فيحلف ان لا يحدثنا فما يكون باطمعته فى ذلك

اذا حلف فقال له رجل فى ذلك فقال تحدثنى لكم كقارته) .

(١) (ص ٢٤٢ ، ٢٤٣) .

(٢) (٢ : ٢٧٦) .

(٣) (٣ : ٩٣) .

(٤) (٢ : ٨) .

(٥) (٢ : ٤٩) .

(٦) (٢ : ٢٧١) .

وقد نقل ابن حجر في التهذيب^(١) أيضا كثيرا من أقوال ائمة الجرح والتمديد المتقدمين ومن أقوال بعض الأئمة الحفاظ المتأخرين في امامة عكرمة وعدم الاختلاف في الاحتجاج به ، وإن من جرحه من الأئمة لم يستغنى عن حديثه ولم يمسك عن الرواية عنه .

ويمد ما تقدم من دراسة هذا الاسناد تبين أن يكون الحديث ضعيفا لأن أحد زوائجه مجهول وهو محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد بن ثابت .

وقد أخرج البيهقي في دلائل النبوة^(٢) هذا الحديث بسنده من طريق يونس بن بكير عن أبي إسحاق بإسناده السابق نحولفظه قريبا منه ورواه الطبري في تفسيره^(٣) عن أبي كريب عن يونس بن بكير بإسناده السابق نحوه .

وهو في السيرة النبوية لابن هشام^(٤) ينقله عن ابن إسحاق بإسناده السابق نحوه .

ومن الملاحظ أنه جاء في إسنادهم الثلاثة " من سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس " بخلاف ما جاء في سند أبي داود الذي رأيت أنه بالجمع بينهما (عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس) فلمعله خطأ من النسخ حدث في سند أبي داود .

(١) (٢٧٢ : ٢٧٣) .

(٢) (٤٤٠ : ٢) .

(٣) (١٩٢ : ٣) .

(٤) (٤٢٦ : ٢) .

(٣١) الحديث الرابع :

خام . عند تفسير قوله تعالى " ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشرههم
بمذاب اليم ^(١) قول السيوطي (وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين
نبيا فنهاهم مائة وسبعون من مبادهم فقتلوه من يومهم) ^(٢) .

ذكر السيوطي هنا حديثا لم يصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر فيه ما يدل على رفعه ولكن وجدته مرفوعا من حديث ابي عبيدة بن
الجراح ، اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره ^(٣) فقال (حدثنا ابو الزبير الحسن
ابن علي بن مسلم النيسابوري نزيل مكة ، حدثني ابو حفص عمر بن حفص بن
ثابت بن زرارة الانصاري ، ثنا محمد بن حمزة ، حدثني ابو الحسن مولى لبني
اسد ، عن مكحول ، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، عن ابي عبيدة بن
الجراح ^(٤) ، قال : قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة ؟ قال
رجل قتل نبيا او رجلا امر بالفكر ونهى عن المعروف ، ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرسون
بالقسط من الناس الى قوله وطالهم من ناصرين . ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من
اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من بني اسرائيل

(١) سورة آل عمران : ٢١ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .

(٣) آخر الجزء الاول - صور بمركز البحث العلمي بجامعة الطوك عيسى
المزيز .

(٤) الصحابي الجليل ابو عبيدة بن الجراح ، اسمه عامر بن عبد الله بن
الجراح القرشي الفهري مشهور بكنيته والنسبة الى جده ، واحد
العشرة السابقين الى الاسلام هاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : لكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح . اخرجاه في الصحيح . مات رضى الله عنه
في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة من الهجرة .
الاصابة (٢ : ٢٥٢) .

فأمروا من قتلهم بالمصروف ونهوههم عن السكر فقتلوا جميعا من آخر النهار
من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله عز وجل .

رواية هذا الحديث :

(١) الحسن بن علي بن مسلم بن ماهان أبو الزبير النخعي يروي نزيل
مكة، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتحديق^(١) وقال (كتبته
عنه بحكمة وذكره لأبي زرعة فمرفه وقال : كان معنا بالبصرة وهو
صدوق) .

(٢) أبو حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة الانصاري، والفريابي انـسـه
مع كونه ذكر اسمه كاملا لم أجده بين الرواة بهذا الاسم . ولقد
اتصفتي تصنيفه، واخذت وقتي البحث عنه .

فطننت بأدي* الامرانه عمر بن حفص أبو حفص الإزدى البصري
الذي ذكره الذهبي في الميزان^(٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديس^(٣)
وقال (روى عن أبي حمزة^(٤) وسعيد بن أبي عروبة) ثم نقل من أبيه انـسـه
قال فيه (هو منكر الحديث) .

ثم رأيت البخاري ذكر في التاريخ الكبير^(٥) عمر بن حفص بن ثابت بن
محمد الانصاري لكنه ذكر ان كنيته أبو سعد وأنه يروي من أبيه .

وهناك رواية آخرون يدعي كل واحد منهم عمر بن حفص، ولكن لا سبيل
لمصرفه إليهم المقصود في هذا الاسناد، غير ان البحث الطويل والنظر في

(١) (٢٢ : ٣) .

(٢) (١٩٠ : ٣) .

(٣) (١٠٢ : ٦) .

(٤) جاء في الميزان " أبي حمزة " .

(٥) (١٤٩ : ٦) .

رواية هذا الحديث من طرق الاخرى محاولة ناجحة للوصول الى الصواب
يشعر الباحث بعدها بمتعة البحث والرضا لمعرفة الحقيقة .
فقد روى الطبري هذا الحديث في تفسيره^(١) فقال (حدثني
ابو عبيد الرضا في محمد بن جعفر قال : ثنا ابن حميد قال ثنا ابو الحسن
مولى بنى اسد عن مكحول . .) فذكره ثم جاء ابن كثير وذكره ههنا
الحديث في تفسيره^(٢) فنقل روايته عن ابن حاتم بسنده المتقدم ثم اشار الى
رواية الطبري - لكنه تغير عنده الاسناد - فقال (وهكذا رواه ابن جرير عن
ابن عبيد الوصافي^(٣) محمد بن حفص عن ابن حمير عن ابني الحسن مولى بنى
اسد عن مكحول به) وبعد الرجوع الى تراجم هؤلاء الرواة والتنقل فيما
بينها في عدد من كتب الرجال وجد ان الذهبي ذكر ابو الحسن مولى
بنى اسد في ميزان الاعتدال^(٤) فقال (ابو الحسن الاسدي حدث عنه
ابو كريب ، مجهول) فتمتقبه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان^(٥) فقال
(لم يتفرّد عنه ابو كريب بل روى عنه ايضا محمد بن حمير^(٦) الحوضي^(٧) وقال
في روايته مولى بنى اسد عن مكحول . اخرج حديثه الطبري وابن حاتم
وذكره ابو احمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه) .

(١) (٢١٦ : ٣) .

(٢) (٣٥٥ : ١) .

(٣) الوصافي : يضم الواو بعدها مهطة خفيفة ثم الباء المعجمة بواحدة

نسبة الى قبيلة من حمير او هي من اليمن . الاكمال (٧ : ٤٠٠) .

تقريب التهذيب (ص ٢٥٢) .

(٤) (٥١٤ : ٤) .

(٥) (٣٣ : ٧) .

(٦) حمير : بكسر الحاء المهطة وسكون الميم وفتح الباء المعجمة

بأشنتين من تحتها وتخفيفها .

الاكمال (٢ : ٥١٦ و ٥١٥) .

(٧) الحوضي : هكذا وجد في الاصل وهو خطأ فقد وجد محمد بن

حمير الحمصي السليحي القاضي كما سيأتي .

وهكذا عرف ان الذى روى هذا الحديث عن ابي الحسن هو محمد بن حمير، فليس هو ابن حميد كما فى تفسير الطبرى، ولا محمد بن حمزة كما نقلنا ونقل ابن كثير عن تفسير ابن ابي حاتم .

والى جانب هذا رأيت ان البغوى روى هذا الحديث فى تفسيره (١) بسنده من طريق آخر عن محمد بن حمير عن ابي الحسن بسنده السابق ايضا .

كما وجد بين تلك التراجم ان ابا عبيد محمد بن حفص الوصابى معروف بالرواية عن محمد بن حمير، وعليه يكون هو شيخ الطبرى فى هذا الحديث كما نقل ابن كثير . مع انى لم اجد بين الرواة محمد بن جعفر الرضا فى الذى ذكر فى تفسير الطبرى، وبهذا يظهر سند ابن جرير واضحا وقد صححه محمد شاكر فى تحقيقه لتفسير الطبرى مستندا على ما رأه فى تفسير ابن كثير، دون ان ينمى لرواية ابن ابي حاتم مع انه اشار الى رواية البغوى . وان مثل هذه الاخطاء فى اسماء الرواة محتمل وقومها ممن النساخ عند تناقلها .

وكل ما تقدم كان طريقا لا بد منه ولا محيد عنه لمحرفة سند ابن ابي حاتم، ولولا سلوك هذا الطريق والتحسس فيه لاصبحت الجهالة مخيمسة فوق جزء من طريق ابن ابي حاتم على الاقل، فحيث تعين ان الذى روى الحديث عن ابي الحسن عند الطبرى وابن ابي حاتم هو ابن حمير كما تقدم عن الحافظ فى اللسان فانى وجدت ان محمد بن حمير احد الذين روى عنهم عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الوصابى وقيل الاصابى ثم الحميرى، كما وجدت عمر بن حفص الوصابى بين الذين روى عن ابن حمير، وهذا يعنى ان الذى روى حديث ابن ابي حاتم عن ابن حمير هو عمر بن حفص الوصابى المذكور .

(١) بهامش تفسير الخازن (١: ٢٧٩) .

وهنا قد يرد سؤال . لماذا لا يكون محمد بن حفص الوصابي هو الذي روى حديث ابن ابي حاتم عن ابن حمير كما هو في حديث ابن جرير مادام ان اسميهما متشابهان وبقية نسب عمر مختلف عنه في الاسناد ؟ والجواب ان الذي يناسب ما جاء في سند ابن ابي حاتم هو عمر بن حفص لا محمد وذلك لاسباب :

احدها : انه مادام قد جاء اسم عمر ولودون بقية نسبه موافقا لما جاء في تفسير ابن ابي حاتم فلا حاجة للمتصنف في قرض واحتمال وقوع الخطأ .

الثاني : ان كنية محمد تعينت بابي عبيد بينما لم يوجد تحديد كنية لعمر ومعلوم ان الغالب في كنية كل من كان اسمه عمر ابو حفص وهي كما ذكرت في تفسير ابن ابي حاتم .

الثالث : ان ترجمتيهما عند ابن ابي حاتم قد يظهر منها ان عمر متقدم عن محمد بقليل من الزمن ففيهما ان عمر ممن روى عنهم ابو حاتم وروى عن ابن حمير بينما محمد لم يدرك ابن حمير وهو ممن ادركهم ابيمن ابي حاتم . قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ^(١) (عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الاوصابي ثم الحميري ، روى عن بقية ومحمد بن حمير واليمان بن عدي ، سمع منه ابي حفص في الرحلة الثانية) ثم قال فابي الجرح والتعديل ^(٢) ايضا (محمد بن حفص الوصابي الحنظلي ابو عبيد ، روى عن محمد بن حمير وابي حيوة شريح بن يزيدي ، ادركه واودت قصده والسماع منه فقال لي بعض اهل حمص ليس بصدق ولم يدرك محمد بن حمير فتركه وكتب عنه سعيد بن عمرو البرذعي) .

ولقد تساؤلنا ايضا هل بين محمد بن حفص الوصابي وعمر بن حفص الوصابي صلة قرابة ؟ فهل هما اخوان ؟ لكني لم اجد من اشار الي

(١) (١٠٣ : ٦) .

(٢) (٢٣٧ : ٧) .

اي قرابة بينهما كما اني لم اجد نسب محمد بن حفص كاملاً لا استدلالاً بسببه على شيء من ذلك . ولولا ان عبدالرحمن بن ابي حاتم ترجم لكليهما في الجرح والتعديل لخشيت ان يكونا شخصاً واحداً لا اثنان فكل كتاب ذكر فيه احدهما لم يذكر الاخر وقد ظن الاستاذ نايف الحياث انهما شخص واحد وذلك عند تصحيحه الجزء السابع من الاكمال^(١) لابن مأكولا وتعليقه عليه حيث جعل ان من عرف بالوصابي في نص الاكمال (ابو عمار عمر بن حفص الوصابي) ثم اشار في الهامش الى انه جاء في نسخة : " ابو عبيد " وان في الاصل محمد بن حفص وتصحيحه بممرگان من الذهبي وابن حجر ، وبهذا قلب الاصل الصواب الى خطأ بدل ان يصححه ولو تركه على اصله لكسان افضل .

واخيراً استظمتنا معرفة الراوي الثاني في هذا الاسناد لحديث ابن ابي حاتم ، وترجح انه عمر بن حفص بن عمر بن محمد بن مالك الوصابي او الوصابي بدلاً من ابي حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارۃ الانصاري وهكذا من وسط الاسناد تصرفنا على اوله .

والمعجب ان هذا الخطأ الذي حدث في كتابة اسم هذا الراوي غير متوقع حدوثه من النساخ لان الاختلاف بين نسب الراوي المنقول في الاصل وبين نسبه الذي توصلت اليه اختلاف كبير ، الا ان هناك ما يستأنس به لتقريب تلك الشقة بينهما ، وهو ما جاء عند ابن كثير عندما نقل حديث ابن ابي حاتم هذا وسنده ، حيث قال في اسم هذا الراوي (ابو حفص عمر بن حفص يعني ابن ثابت بن زرارۃ الانصاري) فجاء ابن كثير بكلمة " يعني " في هذا المكان ، وهذا قد يدل على ان اسم الراوي في اصل تفسير ابن ابي حاتم الذي نقل عنه ابن كثير " ابو حفص عمر بن حفص " فقط ، وان بقيه نسبه زياده من ابن كثير او من نسخ تفسيره ، وقد تكون ايضاً من احد نساخ

تفسير ابن ابي حاتم والله اعلم .

والان يمكننا عرض ما قيل في الحكم على عمر بن حفص الوصافي باعتباره الراوى الثانى لهذا الحديث ، ولقد جاء ذكره في تهذيب التهذيب ^(١) لانه من اخرج لهم ابو داود ، وابن حجر هو الذى قال (الوصافى ويقال الاوصافى الحمصى) بخلاف ابن ابي حاتم فقد قال الاوصافى فقط كما تقدم وليس في التهذيب الا ما نقل عن ابن ابي حاتم انه قال (مات سنة ست وأربعين ومائتين) وعن ابن المواق قال (لا يعرف حاله) . وقد حكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب ^(٢) بانه مقبول . وذكره الذهبى في الكاشف ^(٣) دون تعديل او تجريح ، ولم اجد في الميزان ولا لسانه ولا في الفقه فنى الضملاء ، كما ان البخارى لم يذكره في التاريخ الكبير ولم يذكر محمد بن حفص الوصافى ايضا .

(٣) محمد بن حمزة . هذا اسمه كما جاء في سند ابن ابي حاتم ——— ولقد تبين ان هذا خطأ صوابه محمد بن حمير كما تقدم في ترجمة الراوى الذى قبله ، وكان الفضل في بيان ذلك لما نقلناه من الحافظ في لسان الميزان ، ولا داعى لاعادة ماسبق فهذا الراوى هو محمد بن حمير بن انيس القضاى ثم السليحي ، ابو عبد الحميد ويقال ابو عبد الله الحمصى ، وقد اختلف في الحكم عليه فجاء في تهذيب ^(٤) التهذيب توثيقه عن ابن معين ودحيم ، وان ابن حبان ذكره فنى الثقات ، كما نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ^(٥) عن عبد الله بن احمد بن حنبل انه قال (سئل ابي عن محمد بن حمير فقال ما علمت

(١) (٤٣٥ : ٤٣٤ : ٧) .

(٢) (ص ٢٥٢) .

(٣) (٣٠٧ : ٢) .

(٤) (١٣٥ : ٩) .

(٥) (٢٤٠ : ٧) .

الاخيرا) ثم قال ابن ابى حاتم (سئل ابى من محمد بن حمير فقال يكتب حديثه ولا يحتج به ، ومحمد بن حرب وثقة أحب الى منه) .
 ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ^(١) دون تجريح او تعديل ، وقسـال
 الذهبى فى الميزان ^(٢) (له غرائب وافراد) ، ونقل ابن حجر فى التهذيب ايضا
 عن يعقوب بن سفيان انه قال (ليس بالقوى) وعن النسائى قال (ليس به
 بأس) وعن الدارقطنى انه قال (لا بأس به) وعن ابن قانع قال (صالح) ثم
 رجح ابن حجر فى تقريب التهذيب انه صدوق اما الذهبى فى الكاشف ^(٤) فقد
 نقل فيه توثيق ابن معين ودخيم وكلام ابى حاتم المتقدم وسكت عن الحكم
 عليه .

والذى اراه انه صدوق كما قال ابن حجر . مات سنة مائتين وقسـد
 اخرج له البخارى وابوداود فى مراسيله والنسائى وابن ماجة .
 (٤) ابوالحسن مولى لبنى اسد ولهذا قالوا منه فى كتب الرجال ابـسـو
 الحسن الاسدى هكذا ذكره ابن ابى حاتم فى التجريح والتعديل ^(٥)
 وقال (سألت ابى عنه فقال هو مجهول) . وكذلك قال منه الذهبى
 فى الميزان ^(٦) ونقله الحافظ فى اللسان ^(٧) انه مجهول .
 (٥) مكحول ، وهو الامام الشافى المشهور فقيه اهل الشام ابو عبد الله
 الدمشقى ، ثقة كثير الارسال . مات سنة يضع عشرة ومائة وقد اخرج له
 البخارى فى جزء القراءة ومسلم والاربعه ^(٨) .

(١) (٦٨ : ١) .

(٢) (٥٣٢ : ٣) .

(٣) (ص ٢٩٥) .

(٤) (٢٦ : ٣) .

(٥) (٣٥٧ : ٩) .

(٦) (٥١٤ : ٤) .

(٧) (٣٣ : ٧) .

(٨) تقريب التهذيب (ص ٣٤٧) .

نقلوا في فضله وعلوه جملا ، فمن ذلك ما جاء في ميزان الاعتدال^(١) من الزهري قال (الملقاء اربعة : سميد بن المسيب بالمدينة والشمسي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام) ومن ذلك ما نقله ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٢) عن ابيه قال (ما اعلم بالشام افقة من مكحول) وفي تهذيب التهذيب^(٣) ان سليمان بن موسى كان يقول (اذا جاء بالعلم من الشام عن مكحول قيلناه) .

قال الذهبي في الميزان (هو صاحب تدليس وقد روى بالقدر قاله اعلم . يروى بالارسال عن ابي وعبادة بن الصامت وطائفة وابي هريرة) ثم نقل عن يحيى بن معين قوله (كان قدريا ثم رجع) ومن الاوزاعي انه قال (لم يلفنا عن احد من التابعين تكلم في القدر الا الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فاذا هو باطل) .

وفي تهذيب التهذيب ان ابن حبان ذكره في الثقات وقال (ربما دلس) وان ابا بكر البزار قال (روى مكحول عن جماعة من الصحابة ممن عبادة وام الدرداء وهذيفة وابي هريرة وجابر ولم يسمع منهم وانما ارسل عنهم ولم يقل في حديث عنهم حدثنا وقد روى عن ابي امامة وانس) كما جاء في التهذيب عن الترمذي انه قال (سمع مكحول عن واظلة وانس وابي هند الداري ويقال انه لم يسمع من واحد من الصحابة الا منهم) .

وقد نقلوا الكثير مما يدل على ارساله وعدم سماعه من بعض الصحابة وسماعه بعضهم ، ولهذا قال ابن حجر في التقریب كثير الارسال وترك ما روى به من القدر والتدليس لانه لم يثبت فاصبح ثقة صحيح الحديث اذا عرف انه لم يرسل .

(١) (١٧٧ : ٤) .

(٢) (٤٠٧ : ٨) .

(٣) (٢٩١ : ١٠) .

(٦) قبضة بن زويب ^(١) بن حلحلة ^(٢) الخزازي ، أبو سعيد أو أبو اسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضـع وثمانين وقد أخرج له الجماعة ^(٣) .

ذكره ابن حجر في الإصابة ^(٤) وقال (ولد يوم الفتح وقيل يوم حنين) وفي تهذيب التهذيب ^(٥) نقل ابن حجر عن ابن معين أنه قال (أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعوه بالهجرة) وعن جعفر قال (لا يصح سماعه لأنه ولد يوم الفتح وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث مراسيل) كما نقل عن عدد من الأئمة توثيقه وما يدل على فضله وعلمه . قال الذهبي في الكشف ^(٦) : كان عالما ربانيا .

وبعد كل هذه الدراسة لا سناد الحديث تبين أنه حديث ضعيف لجهالة أحد رواة ، وهو أبو الحسن الاسدي ، والحديث كما تقدم في دراسة أسناده أخرجه الطبري والبغوي من طريق محمد بن حمير عن أبي الحسن الاسدي بسنده .

وقد جاء في لفظ هذا الحديث عند البغوي قوله صلى الله عليه وسلم (رجل قتل نبيا أو رجلا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر) وهذا ما يناسب الآية وقول السيوطي وذييل الحديث . وجاء في لفظه عند البغوي والطبري أنه قام " مائة وأثنا عشر رجلا من عباد بني إسرائيل " بدلا من " مائة وسبعين رجلا " كما تقدم عند ابن أبي حاتم .

(١) زويب : بالمعجمة صفرا . التقريب

(٢) حلحلة : بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة . التقريب أيضا .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) .

(٤) (٣ : ٢٦٦) .

(٥) (٨ : ٣٤٦ ، ٣٤٧) .

(٦) (٢ : ٣٩٦) .

وخرج ابن حجر هذا الحديث في الكافي المشاف^(١) فقال (اخرجته
الجزار والطبراني وابن أبي حاتم والشملي والباقون من حديثه ، وفيه
ابو الحسن مولى بني اسد ، وهو مجهول) .
وبعد البحث عنه في مجمع الزوائد لم اقف عليه .

(٣٢) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون^(٢) " قول السيوطي (عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم
اثنان فتحاكما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابسا
فجى^(٣) " بالثبوت فوجد فيها فرجا ففضها) .

يشير السيوطي الى ان هذه الآية نزلت في قصة زنى اليهوديين
ورجمهما ، ولم اجد هذا فيما رجعت اليه من الكتب ومنها كتابي السيوطي
نفسه الدر المنثور ، ولباب النقول ، الا ان الواحدى في اشباب النزول^(٤) قال
عند هذه الآية (وقال الكبي نزلت في قصة اللذين زنيا من خيبر وسؤال
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن حد الزانيين وسألت بيان ذلك في
سورة المائدة ان شاء الله تعالى . وقد ذكر الخازن والبخاري هذه القصة
ايضا سببا لنزول هذه الآية في تفسيرهما^(٥) ، ونسبها الاول الى ابن
عباس ، ونسبها الثاني الى الكبي عن ابن صالح عن ابن عباس ، كما انسى

(١) بهامش الكشاف (١ : ٣٤٨) .

(٢) سورة آل عمران : ٢٣ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .

(٤) (ص ٩٣) .

(٥) (١ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

وجدت الامر كذلك عند هذه الآية في تفسير ابن عباس^(١) وقد سبق ان بينا ان طريق الكلبى من ابي صالح عن ابن عباس طريق مظلم، رد العلماء كل ما جاء منه^(٢).

والواقع ان هذه القصة اخرى حديثها الشيخان وغيرهما عند ذكر قوله تعالى "ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه..." الآية^(٣)، ويأتى تخريجه فى احاديث سورة المائدة فان شاء الله تعالى حيث موضعه المناسب، فقد ذكره السيوطى هناك ايضا^(٤).

(٣٣) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى "قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء وتمزع الملك من تشاء وتمر من تشاء وتذل من تشاء" بهذا التفسير انك على كل شىء قدير^(٥) قول السيوطى (ونزلت لما وعد صلى الله عليه وسلم انه ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات " قل اللهم مالك الملك... الآية")^(٦).

لم اجد سندا لما ذكره السيوطى سببا لنزول هذه الآية وقد قال الواحدى فى اسباب النزول^(٧) عند ذكره هذه الآية : (قال ابن عباس

-
- (١) تنوير المقباس
 - (٢) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .
 - (٣) سورة المائدة : ٤٦ .
 - (٤) انظر (ص) من هذه الرسالة .
 - (٥) سورة آل عمران : ٢٦ .
 - (٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .
 - (٧) (ص ٩٣) .

وانس بن مالك^(١) : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد اصحابه ملك فارس والروم ، قالت المنافقون واليهود : هيهات ، هيهات . . من اين لمحمد ملك فارس والروم ؟ هم اعز واضع من ذلك ، انهم يكف محمد مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم ، فانزل الله تعالى هذه الآية .

وهكذا ذكره القرطبي^(٢) والخازن^(٣) والسيوطي^(٤) في تفاسيرهم بسند اسناد ، كما ذكره الزمخشري في الكشاف^(٥) دون عز ولا حد ، فقال ابن حجر في الكافي الشافعي^(٦) : (ذكره الواحد في اسبابه عن ابن عباس وانس رضي الله عنهم ، ولم اجد له سنداً) .

ولم يذكر السيوطي سبب نزول هذه الآية في اهاب اننقـسـول ولا في الدر المنثور كما ذكره في تفسير الجلالين بل نقل هناك مرسلاً لقتادة فقال في الدر المنثور^(٧) : (اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن

(١) الصحابي الجليل انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد المتكبرين ممن الرواية عنه ، اتت به امه ام سليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة ، وقالت له هذا انس غلام يخدمك فقبله ، وكان حينئذ ابن عشر سنين وكناه ابا حمزة فخدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وقد جاء عنه انه شهد بدرًا . قال ابن حجر : وانما لم يذكره في البدرين لانه لم يكن في سن من يقاتل . ا . هـ دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد ويدخل الجنة فكثر ولده وكانت له بساتين بالبصرة تشر في السنة يرتسين وهو ينتظر الثالثة كان بالمدينة ثم انتقل الى البصرة وسكن بها حتى مات سنة ثنتين او ثلاث وتسعين وقد تجاوز المائة رضي الله تعالى عنه . الاصابة (١ : ٧)

(٢) (٥٢ : ٤) .

(٣) (٢٨١ : ١) .

(٤) (٢٨٠ : ١) .

(٥) (٣٥٠ : ١) .

(٦) بهامش الكشاف (٣٥٠ : ١) .

(٧) (١٤ : ٢) .

ابى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم سأل
ربه ملك فارس والروم فى امته فانزل الله * قل اللهم الملك انما لك توتى
الملك من تشاء . . . الآية .

وكلا الحديثين ضعيفان فالاول معلن لا اسناد له ، والثانى
فيه الارسال .

(٣٤) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى * فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى وضعتها مريم
وانى اعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ^(١) قول السيوطى
(فى الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارحاً الا مريم وابنها رواه الشيخان) ^(٢) .

هذا حديث صحيح اشار السيوطى الى صحته وانه موجود فى
الصحيحين ، وقد رواه البخارى فى صحيحه ^(٣) من حديث ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما من
مولود يولد الا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهل صارحاً ما من
من الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وانى
اعيدتها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ورواه فى موضع آخر من صحيحه ^(٤)
بنحوه .

ورواه مسلم فى صحيحه ^(٥) بسنده عن ابى هريرة مرفوعاً بلفظ (ما من

(١) سورة آل عمران : ٣٦ .

(٢) تفسير الجلالين (٥٠ : ١) .

(٣) (٧١ : ٦) .

(٤) (٣١٧ : ٤) .

(٥) (٢١٦ : ٥) .

مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن
مريم وامه ثم قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم * وانى اعيدها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم * . ثم رواه بعده بنحوه ايضا .

كما اخرج هذا الحديث الامام احمد عدة مرات في مسنده والطبري
من طرق متعددة في تفسيره^(٢) بالفاظ متقاربة . وذكر السيوطي في
الدور المشهور^(٣) ان من اخرجه ايضا عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابى
حاتم من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه .

(٣٥) : الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى * ان قال الله يا عيسى انى متوفيك
ورافعك الى وسطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
فاما الذين كفروا فامذنبهم مذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من
ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم الله والله لا يحسب
الظالمين^(٤) قول السيوطي (وروى الشيخان حديث انه ينزل قسرب
الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابى
داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع
لبثه في الارض قبل الرفع ومعه^(٥) .

يشير السيوطي هنا الى ثلاثة احاديث :

(١) (٢ : ٢٣٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٦٨ ، ٥٢٣) .

(٢) (٣ : ٢٣٩) .

(٣) (٢ : ١٩) .

(٤) سورة آل عمران : ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ .

(٥) تفسير الجلالين (١ : ٥٣) .

الاول : متفق عليه ، رواه البخارى فى صحيحه ^(١) بسنده عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها . ثم يقول ابو هريرة رضى الله عنه : واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ^(٢)) .

كما اخرج به البخارى فى موضع آخر من صحيحه ^(٣) وكذلك اخرج به مسلم فى صحيحه ^(٤) والترمذى فى جامعه ^(٥) واحمد فى مسنده ^(٦) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بنحوه .

والثانى : ما اشار اليه السيوطى من حديث مسام ، وقال ان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين بعد نزوله . فليس هو حديث ابي هريرة المتقدم ، لاني لم اجد هذا فى الفاظه ، بل يريد السيوطى حديثا آخر عند مسلم ، وجدت فيه ما يدل على ما ذكر ، اخرج به مسلم فى صحيحه ^(٧) بسنده عن يعقوب بن عاصم بن مروة بن مسعود الثقفى انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو وجاء رجل فقال ما هذا الحديث ^(٨))

(١) (٣٢٤ : ٤) .

(٢) سورة النساء : ١٥٩ .

(٣) (١٦٨ : ٣) .

(٤) (٣٧٢٠ : ٣٧٢٢) .

(٥) (٥٠٦ : ٤) .

(٦) (٥٣٨٠ : ٤٩٤٠ : ٢٤٠ : ٢) .

(٧) (٧٩٧٥ : ٧٩٦ : ٥) .

(٨) الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشى السهمى ، كنيته ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن ، كان اسمه العاص فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن سعد : اسلم قبل ابيه ويقال لم يكن بين مولدهما الا اثنتا عشرة سنة . كان فاضلا حافظا احد المكثرين من الرواية . اعتذر رضى الله عنه مسن =

الذى تحدث به ؟ تقول : ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحانه الله
اولا اله الا الله ، او كلمة نحوهما لقد هممت الا احدث شيئا ابدا
انما قلت فكم سترون يحد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكسبون
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في احدى فيمكث
اربعين ، لا ادرى اربعين يوما ، واربعين شهرا ، واربعين عاما ، فيمكث
الله عيسى بن مريم كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام
فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من شجرة او ايمان
الا قبضته . . . الحديث .

وقد اخرج احمد في مسنده ^(١) بطوله من حديث عبد الله بن عمرو بن
العماس بنحوه . وموضع الدلالة فيه على اشارة السيوطي له هو قوله
(ثم يمكث الناس سبع سنين . . .) فهذه المدة ذكر في الحديث انها
تكون بعد نزول سيدنا عيسى عليه السلام وقبل ارسال الريح الباردة التي
لا تبقى احدا على وجه الارض ، ومن هنا اخذ ان مدة مكثه عليه السلام في
الارض بعد نزوله هي سبع سنين .

اما الحديث الثالث : فهو مانسبه السيوطي الى ابن داود الطيالسي
في هذا الموضوع ايضا وذكر ان فيه مدة مكث سيدنا عيسى عليه السلام في

= شهود صفين واقسم انه لم يرم فيها برمج ولا سهم ، انه انما شهدهما
لعزيمة ابيه عليه في ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
اطع اباك ، ذكر ان الراية كانت بيده يومئذ فقدم نداسة شديدة على
قتاله مع معاوية وجعل يستغفر الله ويتوب اليه . اختلف في
وقت وفاته ومكانها فقيل مات بمكة وقيل باللائف وقيل بالشام وقيل
بصر كما قيل انه مات سنة خمس وستين وقيل سنة سبع وقيل تسع
وقيل ثلاث وستين وقيل غير ذلك والله اعلم .

الاصابة (٢ : ٣٥١) ، الاستيعاب (٢ : ٣٤٦) .

(١) (٢ : ١٦٦) .

الارض اربعين عاما ، وقد اخرج ابو داود الطيالسي في مسنده ^(١) حيث قال
 (حدثنا هشام عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن ابن هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال : يمكت عيسى في الارض بمحمد ما ينزل
 اربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه) ثم عان ابو داود ،
 فاخرج في مسنده ^(٢) بسنده السابق ايضا عن ابن هريرة قال (قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعلات ^(٣) امهاتهم شتى
 ودنهم واحد ، فانا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه
 نبي ، فاذا رأيتوه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين
 مصرتين ^(٤) كان رأسه يقطر ولم يصبه بلل ، وانه يكسر الصليب ويقتل
 الخنزير ، ويفيض المال ، حتى يهلك الله في زمانه الملوك كلها غير الاسلام
 وحتى يهلك الله في زمانه المسيح الضلال الا عور الكذاب ، وتقع الامنة
 في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل ، والنمر مع البقر ، والذئب مع الضأن
 ويلعب الصبيان بالحيات ولا يعرض بعضهم بعضا ، ثم يبقى في الارض اربعين
 سنة ثم يموت صلى الله عليه وسلم المسلمون ويدفنونه) .

(١) (ص ٣٣١) .

(٢) (ص ٣٣٥) .

(٣) اخوة لعلات : اي اخوة لاب . قال ابن الاثير : وفي الحديث
 " الانبياء اولاد لعلات " اولاد العلات : الذين امهاتهم مختلفة
 وابوهم واحد . اراد ان ايمانهم واحد وشراعتهم مختلفة .

النهاية (٣ : ٢٩١) .

(٤) بين مصرتين : والمصرية من الثياب هي التي فيها صفرة خفيفة .

النهاية (٤ : ٣٣٦) .

رواق هذا الحديث :

(١) هشام وهو الدحتوائى ^(١) ابن ابي عبد الله سنبر ، ابو بكر البصرى ثقة ثبت اخرج له الجماعة ، وقد روى بالقدر ، كان ممن يطلب العلم لله تعالى . قال فيه الطيالسى : (هشام امير المؤمنين فى الحديث) . مات سنة اربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة ^(٢) . جاء فى تهذيب التهذيب عن شعبة انه قال (ما من الناس احد ^(٣) اقول انه طلب الحديث يريد به وجه الله تعالى الا هشام) وفيما جاء عن روىه بالقدر ، نقل الحافظ ابن حجر فى التهذيب ايضا عن العجلى قال (بصرى ثقة ثبت فى الحديث حجة الا انه يروى القدر) وعن ابي اسحاق الجوزجاني قال (كان ممن تكلم فى القدر وكان من اثبت الناس) .

(٢) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي ، ابو الخطاب البصرى الحافظ المفسر ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة ، يقال انه ولد اكمه . مات كهلا سنة مضع عشرة ومائة ^(٤) .

(٣) عبد الرحمن بن آدم البصرى ، المعروف بصاحب السقاية ، مولى ام برثن ^(٥) وربما قيل له ابن برثن وقد تبدل النون ميما . قال ابن

(١) الدستوائى : يفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء فوقها نقطتان وفتح الواو وبعد الالف يا ، آخر المروف ، هذه النسبة الى بلدة من بلد الاهواز يقال لها دستوا والى ثياب جلبت منها وهشام الدستوائى كان يبيع هذه الثياب الدستوائية .
اللباب (١ : ٤١٨) .

(٢) سنبر : بمهله ثم نون ثم موحدة ، على وزن جعفر .

تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) ، كذلك الكاشف (٣ : ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

(٤) (١١ : ٤٣ - ٤٥) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) ، الكاشف (٢ : ٣٩٦) .

(٦) برثن : بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة مضمومة ثم نون .

تقريب التهذيب (ص ١٩٨) .

ماكولا في الاكمال^(١) (عبدالرحمن بن ام برثن يحدث عن ابي هريرة
وجابر، وقال ولده : هو عبدالرحمن بن برثن، عند شعبه قتادة
وسليمان التيمي، وكان قتادة يقول : حدثني عبدالرحمن بن
آدم، يعني ابا البشر، لانه لم يعرف نسبه، وكان التيمي يقيس
عبدالرحمن صاحب السقاية، وهو بصرى، وقيل : ابن برثم) .
وفي تهذيب التهذيب^(٢) جاء عن المدائني انه قال (وكان من
شأنه فيما ذكر جويريه بن اسماء ان ام برثن كانت امرأة تعالج الطيب
فاصابت غلاما لقطة فريته حتى ادرك وسمته عبدالرحمن . . . فكان
يقال له عبدالرحمن بن ام برثن) .

اما ما قيل في الحكم عليه فجاء في التهذيب ايضا ان ابن حبان
ذكره في الثقات، ثم نقل ابن حجر عن عثمان الدارمي عن ابن معين انه
قال (لا بأس به) . قال ابن حجر (حكاه ابن ابي حاتم) يعني قول
ابن معين .

قلت : ويرجع الى كتاب الجرح والتعديل^(٣) لابن ابي حاتم لم
اجده يحكى قول ابن معين الذي نقله العافظ، بل كل الذي فيه عن
عبدالرحمن بن ابي حاتم عن يعقوب بن اسحاق الهروي عن عثمان بن
سميد الدارمي قال (قلت ليحيى بن معين . عبدالرحمن بن آدم كيف
هو ؟ فقال لا اعرفه) وليس هناك حكما غيره .

وقد نقل ابن حجر قول ابن معين هذا ايضا في التهذيب عن
ابن عدي عن محمد بن علي عن عثمان بن سميد الدارمي قال (سألت
ابن معين عن عبدالرحمن بن آدم فقال لا اعرفه) ثم طرد ابن حجر على
قول ابن معين هذا ورده فقال (اما ان يكون آخر اولم يستحضره

(١) (٢٦٧ : ١) .

(٢) (١٣٤ : ٦) .

(٣) (٢٠٩ : ٥) .

(١) عند سؤال عثمان .

وذكر البخاري عبد الرحمن بن آدم في التاريخ الكبير (٢) من تجريح
او تعديل ، وقال عنه الذهبي في الكاشف (٣) : (وثق) . مع انه لم يذكر
في ميزان الاعتدال (٤) غير ما نقله عن ابي حاتم انه قال فيه مجهول . ولم
اجد قول ابي حاتم هذا في كتاب ابن الجرح والتعديل ايضا .

والذي ارجحه في الحكم عليه هو ما ارتاه ابن حجر في تقريب
التهذيب (٥) حيث قال عنه : صدوق ، هذا الى جانب انه من رجال
الصحيح فقد اخرج له مسلم في صحيحه ، وهو من رجال ابي داود ايضا .
وقد اخرج ابو داود السجستاني هذا الحديث في سننه ، فرواه
بسنده من طريق قتادة باسناده السابق مختصرا بنحوه ، وفي آخره
(فيمكنك في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيملى عليه المسلمون) . كما
اخرجه احمد في مسنده ، والطبري في تفسيره (٦) كلاهما من طريق
قتادة بسنده السابق نحو لفظه عند الطيالسي .

(١) وفي موضع آخر من التهذيب (٦: ٢١٧، ٢١٨) جاء من ابن عدي
انه قال (اذا لم يعرف ابن معين الرجل فهو مجهول ولا يعتمد
على معرفتيه) هذا بعد ان جاء في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله
الخافق ان ابن معين قال عنه ايضا (لا اعرفه) ، فمقبول ابن حجر على
كلام ابن عدي وقال (هذا الذي ذكر ابن عدي قاله في ترجمة
عبد الرحمن بن آدم عقب قول ابن معين في كل منهما لا اعرفه
واقره المؤلف عليه وهو لا يتمشى في كل الاحوال فرب رجل لم يعرفه
ابن معين بالثقة والعدالة وعرفه غيره فضلا عن معرفة الصين ، لا مانع
من هذا) .

(٢) (٥ : ٢٥٤) .

(٣) (٢ : ١٥٥) .

(٤) (٢ : ٥٤٦) .

(٥) (ص ١٩٨) .

(٦) (٤ : ١١٧، ١١٨) .

(٧) (٢ : ٤٠٦) .

(٨) (٣ : ٢٩١) .

وتقدرى لدرجة هذا الحديث بحسب ما تقدم من دراسة اسناده
 يجعلنى اضمه فى مرتبة الحسن ، فهو حديث حسن لان جميع رواياته
 من طريق عبد الرحمن بن آدم وهو صدوق ، اما بقية رجال اسناده
 فثقات . لولا انى رأيت ان الحافظ ابن حجر قد اشار الى هذا
 الحديث فى فتح البارى ^(١) وصحح اسناده حيث قال (روى احمد
 وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة مثله
 مرفوعا) فانه لا مانع من الاخذ بقول ابن حجر ومتابعيه فى تصحيح هذا
 الحديث لا سيما وان عبد الرحمن بن آدم من رجال مسلم .
 وقد ذكر السيوطى فى الدر المنثور ^(٢) ان من اخرج هذا الحديث
 ايضا ابن ابي شيبة وابن حبان :

(٣٦) الحديث التاسع :

جا* عند تفسير قوله تعالى " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
 العلم فقل تعالوا ندع امرنا واناؤكم ونساءنا ونفسكم وانفسكم
 ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " ^(٣) قول السيوطى (بأن نقول
 اللهم العن الكاذب فى شأن عيسى . وقد دعا صلى الله عليه وسلم
 وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه ، فقالوا : حتى نذكر فى امرنا شئ
 نأتيك ، فقال ذو رأيهم : لقد عرفتم نبوته وانه باهازل قوم نهيا الا هلكوا
 فوادعوا الرجل وانصرفوا ، فاتوه وقد خرج وصعه الحسن والحسين وفاطمة
 وقال لهم : اذا دعوت فأمنوا ، فابوا ان يلاعنوا وصاحبه صلى الله عليه وسلم
 رواه ابو نعيم) ^(٤) .

(١) (٣٥٧ : ٦) .

(٢) (٢٤٢ : ٢) .

(٣) سورة آل عمران : ٦١ .

(٤) تفسير الجلالين (٥٤ : ١) .

(١) اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة حديثاً طويلاً بهذا المعنى فقال (حدثنا ابراهيم بن احمد ثنا احمد بن فوج ، قال : ثنا ابو عمر الدوري ، قال : ثنا محمد بن مروان عن محمد بن الصباح الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم اربعة عشر رجلاً ممن اشرافهم ، منهم السيد وهو الكبير ، والماقب وهو ائذى يكون بعسده وصاحب رأيهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم : اسلمنا قالا : قد اسلمنا ، قال : ما اسلمنا ، قالا : بلى قد اسلمنا قبلك ، قال كذبتما منعكما من الاسلام ثلاث فيكما : عبادتكم الصليبين ، واكلكمما الخنزير ، وزعمكما ان لله ولد . " ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " (٢) فلما قرأها طيبيهم قالوا ما نصرف ما تقول ونزل " فمن حاجك فيه من بعد ما بناه من العلم (من القرآن) فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم . . . الآية " . . . " ثم نبتهل " يقول نجتهد في الدعاة ان الذى جاء به محمد هو الحق هو العدل ، وان الذى تقولون هو الباطل ، وقال لهم : ان الله قد امرني ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم ، قالوا : يا ابا القاسم بل نرجع فننظر فى امرنا ثم نأتيك ، قال فغلا بعضهم لبعض وتصادقوا فيما بينهم ، فقال السيد للماقب : قد والله علمتم ان الرجل لنبي مرسل ، ونحن لا نعلموه انه لا يستيصالكم ، وما لا عن قوم نبيا قط فبقى كبيرهم ولا ثبت صغيرهم ، فان انتم لم تتبهموا وابتهم الا الف دينكم فواعدوه وارجعوا النبي بلادكم . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بنجر من اهله ، فجاء عند المسيح يابنه وابن اخيه ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان انما

(١) (ص ١٢٤ ، ١٢٥) .

(٢) سورة آل عمران : ٥٩ .

دعوت فامضوا انتم ، فابوا ان يلاعنه وصالحوه على الهزيمة وغتالوا : يا ابا القاسم نرجع الى ديننا وندعك ودينك ، وابحث معنا رجلا من اصحابك يقضى بيننا ويكون عندنا عدلا فيما بيننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني المشية ابحت معكم القوى الامين ، فغظرت حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح دعاه فقال : اذهب مع هؤلاء القوم فاقضى بينهم بالحق .

وا سناد هذا الحديث لا يحتاج الى طول دراسة وتمحيص فلامح النكارة فيه ظاهرة ودلائل ضمنه الشديد واضحه ، وذلك بوجود محمد بن السائب الكلبي بين رجاله ، فقد تقدم الكلام عنه ^(١) وبيان انكار حديثه ورد كل ما جاء من طريقه . غير ان هذه القصصة التي اوردها قد جاء معناها مختصرا في الصحيح من الاحاد يستهيبث روى البخاري في صحيحه بسنده عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال : (جاء العاقب والسيد صاحبنا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه ، قال فقال لهما لصاحبهما لا تفعل فوالله لئن كان نبينا فلاعنا لانفلح نحن ولا قبيلنا من بعدنا قال : انا نعطيك ما سألتنا وابحث معنا رجلا امينا ، ولا تبحت معنا الا امينا . فقال : لا تبحت معكم رجلا امينا حق امين ، فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قم يا ابا عبيدة بين الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامية) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور ^(٢) حديث حذيفة هذا ، وزاد فيه اخرجه مسلما والترمذي والنسائي وابا نعيم في الدلائل ، فبحثت عنه في

(١) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .

(٢) (٥ : ٦) .

(٣) (٣٨ : ٢) .

دلائل النبوة لابي نعيم فلم اشتر عليه ، والفيت ابا نعيم وقد اخرج هذه
القصة في الدلائل^(١) ايضا بسند آخر من حديث جابر بن عبد الله رضى
الله تعالى عنه بمعناها المتقدم .

(٣٧) الحديث المأشور :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا اهل الكتاب لم تحاجون فسى
ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلاتعقلون^(٢) " قول
السيوطى (ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودى ونحن طي دينه
وقالت النصارى كذلك " يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم^(٣) الاية)
روى الطبى فى تفسيره^(٤) سبب نزول هذه الاية فقال (حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير ، قال حدثنى محمد بن اسحاق وحدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق قال ، حدثنى محمد بن
ابى محمد مولى زيد بن ثابت قال ، حدثنى سعيد بن جبيرة وعكرمة عن
ابن عباس قال : اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده ، فقالت الاحبار : ما كان ابراهيم
الا يهوديا ، وقالت النصارى : ما كان ابراهيم الا نصرانيا . فانزل الله
عز وجل فيهم : " يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده افلاتعقلون " ، قالت النصارى : كان نصرانيا
وقالت اليهود كان يهوديا . فاخبرهم الله ان التوراة والانجيل ما انزلا
الا من بعده ، وبعده كانت اليهودية والنصرانية .

(١) . (ص ١٢٤) .

(٢) سورة آل عمران : ٦٥ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٤) .

(٤) (٣ : ٣٠٥) .

وقد تقدمت دراسة استاذ نحو اسناد هذا الحديث فكتبنا
 هناك تراجما لعدد من رجال هذا الاسناد تبين من خلالها انه
 طريق ضعيف لان فيه محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت وهو مجهول^(١)
 وبه يكون هذا الحديث ضعيفا . وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور^(٢)
 ان هذا الحديث اخرجه ايضا ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل .

(٣٨) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
 ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
 يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم^(٣) " قول السيوطي () ونزل فى
 اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم فى التوبة وفيهم من
 حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة " ان الذين يشترون بعهد الله
 وايمانهم ثمنا قليلا الآية^(٤) .

يشير السيوطي هنا الى اكثر من سبب لنزول هذه الآية .

صدرها بالضعيف المنكر ثم اتى بالصحيح عقبه ، وكان ذكر الصحيح
 كافيا لو اقتصر عليه فان تعديل اليهود نعت النبي صلى الله عليه وسلم
 وعهد الله سبحانه وتعالى اليهم جاء فى قصة عن الكلبي انه سبب لنزول
 هذه الآية ذكره الواحدى فى اسباب النزول^(٥) دون اسناد فقال () وقال
 الكلبي ان ناسا من علماء اليهود ، اولى فاقة^(٦) اصابهم سنة^(٧) فاقترحوا
 الى كعب بن الاشraf بالمدينة ، فسألهم كعب هل تعلمون ان هذا

(١) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة .

(٢) (٤٠ : ٢) .

(٣) سورة آل عمران : ٧٧ .

(٤) تفسير الجلالين (٥٥ : ١) .

(٥) (ص ٨٢ ، ٨١) .

(٦) الفاقة : الفقر والحاجة . مختار الصحاح (ص ٥١٥) .

(٧) اصابهم سنة : اى اصابهم قحط وجذب .

الرجل رسول الله في كتابكم . قالوا : نعم ، وما تعلمه أنت . قال : لا ، فقالوا انا نشهد انه عبد الله ورسوله . قال : لقد حرمكم الله خيرا كثيرا لقد قدمتم على وانا اريد ان اميركم^(١) واكسوا عيالكم فحرمكم الله وحسبهم عيالكم . قالوا : فانه شبه لنا ، فرويدا حتى نلقاه ، فانه الملقوا فكتبوا صفة سوى صفته ثم انتهوا الى نبي الله فكتبوه وسألوه ، ثم رجعوا الى كعب وقالوا لقد كنا نرى انه رسول الله فلما اتيناه اذا هو ليس بالنصت الذي نعت لنا ووجدنا نعمته مخالفا للذي عندنا واخرجوا الذي كتبوا فنظر اليه كعب ففرح ومارهم وانفق عليهم فانزل الله تعالى هذه الآية (ثم نقل الواحدى فقب هذا نحوه عن عكرمة ويدون سند ايضا فقال (وقال مكرمة نزلت في ابي رافع ولجاجة بن ابي الحقيق وحيى بن الخطاب وغيرهم من رؤساء اليهود ، كتبوا ما عهد الله اليهم في التوراة من شأن محمد صلى الله عليه وسلم ، وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا يفوتهم الرشا^(٢) والمآكل التي كانت لهم على اتباعهم) . وقد وجدت الخازن والبغوي نقلا في تفسيريهما^(٣) قول مكرمة بنحوه دون اسناد ايضا ، ووجدت الطبري رواه في تفسيره^(٤) بسنده حسن عكرمة مختصرا بلفظ (قال : نزلت هذه الآية * ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا * في ابي رافع وكنانة^(٥) بن ابي الحقيق ، وكعب بن

(١) اميركم : اطعمكم واعطاكم نحن الطعام لا هلكم ما يكتفيكم .

(٢) الرشا : اصله الحبل الذي يتوصل به الى الماء ، ومنه الرشوة لان الراشي يصل بها الى ما يريد . لسان التمر (١٨ : ٣٧) ، والمقصود منه هنا ما يعطوه من المال وما يصلحهم من النفقات من اتباعهم .

(٣) (١ : ٣١٠) .

(٤) (٣ : ٣٢١) .

(٥) هكذا في تفسير الطبري وبهامشه قال الصصح " كذا في الصدر المنشور ايضا وفي التفسير الكبير : لجاجة .

الاشرف وحیی بن اخطب) . هكذا جاء لفظه ناقصا ، وطلی ای حال
فهو موقوف على مكرمة ، اما قول الكلبی فهو ضعيف مردود لا ينظر فيه .
والصحيح الثابت في سبب نزول هذه الآية ما اشار اليه
السيوطی بمد ذلك ، بانها نزلت فيمن حلف كاذبا في دعوى او فسى
بيع سلمة . فقد جاء بهذا حديثان في اعلى مراتب الصحة :
الاول : ما رواه البخاری في صحيحه ^(١) بسنده من عبد الله بن
مسعود رضی الله تعالى عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من حلف على يمين صبر ^(٢) يقتطع بها مال امرئ ^(٣) لم يعلم الاقضى
الله وهو عليه غضبان ، فانزل الله تصديق ذلك " ان الذين يشتركون
بمعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا " الى آخر الآية . فدخل الاشعث بن
قيس ^(٣) فقال : ما حدثكم ابو عبد الرحمن ؟ فقالوا : كذا وكذا . قال
في انزلت كانت لى بئر في ارض ابن عم لى ، فأتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فقال : بينتك او يمينه . قلت : اذا يخاف عليها
يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على

(١) (٨ : ٢٤٧) .

(٢) من حلف على يمين صبر : أى الزم بها وعيى طيها ، وكانت
لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل لها صبورة وان كان
صاحبها في الحقيقة هو المصبور ، لانه انما صبر من اجلها
أى حبس ، فوصفت بالصبر ، واضيف اليه مجازا .
النهاية (٣ : ٨) .

(٣) الصحابي الجليل الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية
الكندى يكنى ابا محمد . قال ابن سعد : وقد طلى النجى صلى
الله عليه وسلم سنة عشر في سبعين راكبا من كندة وكان من
ملوك كندة . وقيل كان اسمه معد يكرب وكان ابدا اشعثت
الرأس فسمى بالاشعث ، وقد ارتد الاشعث فيمن ارتد من
الكنديين واسر ، فاحضر الى ابي بكر فاسلم فاطلته وزوجه اخته
ام فروه ، وقد شهد الاشعث اليرموك بالشام وانتقال سية وغيرها
بالعراق ، وسكن الكوفة وشهد مع على صفين ومات رضي الله عنه
سنة اربعين بعد قتل على باربعين ليلة وصلى عليه الحسين
ابن على رضي الله عنهم اجمعين . الاصابة (١ : ٥) .

يعين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

وقد اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى مواضع اخرى من صحيحه (١) واخرجه بنحوه مسلم فى صحيحه (٢) وايوداوك فى موضعين من سننه (٣) وكذلك الترمذى فى موضعين من جامعه (٤) واحمد فى مسنده (٥) واخرجه ابن ماجه فى سننه (٦) مجزأ فروى الجز انطاسى من الحديث بسنده عن الاشعث بن قيس رضى الله تعالى عنه ثم روى الجز الاول منه بعد ذلك مباشرة بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه .

الثانى : ما رواه البخارى ايضا فى صحيحه بسنده عن عبد الله ابن ابي اوفى رضى الله تعالى عنه بلفظ : (ان رجلا اقام سلمة

-
- (١) (٢٨٦: ٢٤٥: ٣) ، (١٢٠: ٩: ٤) ، (٧٢: ٦) .
 - (٢) (٣٤٤ : ٣٤٢: ١) .
 - (٣) (٣١١ : ٢٢٠: ٣) .
 - (٤) (٥٦٩: ٣) ، (٢٢٤: ٥) .
 - (٥) (٢١١: ٥) .
 - (٦) (٧٧٨: ٢) .
 - (٧) (١٢٦: ٣) .

(٨) الصحابى الجليل عبد الله بن ابي اوفى الاسلمى ، واسم ابي اوفى علقمة بن خالد رضى الله تعالى عنهما فان له ولايته صحبة ايضا بشهد الحديثية وخير وما بعد ذلك من المشاهد . وفى الصحيح عنه قال : غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوات ناكل الجراد ، وفى رواية سبع غزوات ، ولم يؤل بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى الكوفة وابتنى بها دارا ومات بها سنة ست او سبع وثمانين بعد ان كف بصره رضى الله تعالى عنه .

الاستيعاب (٢: ٢٦٤) ، الاصابة (٢: ٢٧٩) .

وهو في السوق ، فحلف بالله لقد اعطى بها مالم يعد ليوقع فيها رجلا من المسلمين ، فنزلت * ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا * .

كما اخرج البخاري في موضعين آخرين من صحيحه ^(١) ونقله ابن كثير في تفسيره ^(٢) عن رواية ابن ابي حاتم بسنده نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور وزاد فيمن اخرج عبد بن حميد وابن المنذر . وهذا الحديث يتعارض مع الذي قبله ، فكل واحد منهما يحكمي سببا لنزول الآية نفسها غير السبب الذي يحكيه الآخر ، مع ان كليهما في الصحيح . قال الحافظ ابن حجر في الجمع بينهما : (انه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ، ولذا الآية اعم من ذلك ، ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك) ^(٣) .

(٣٩) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون " ^(٤) قول السيوطي (ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوا رباً ولمسوا طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم " ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة " الآية) ^(٥) .

(١) (١٢ : ٤) ، (٧٢ : ٦) .

(٢) (٣٧٦ : ١) .

(٣) (٤٤ : ٢) .

(٤) فتح الباري (٨ : ١٦٠) .

(٥) سورة آل عمران : ٧٩ .

(٦) تفسير الجلالين (١ : ٥٦٠٥٥) .

هنا ذكر السيوطي سببين لنزول هذه الآية .

الاول : ذكره البهقي في تفسيره ^(١) عن مقاتل والضحاك بدون اسناد فقال (قال مقاتل والضحاك : ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه رسولا فقال تعالى ما كان لبشر يعني عيسى ان يؤتيه الله الكتاب اي الانجيل) ونقله الخازن في تفسيره بنحوه دون عزوه لاحد ، وشوهد الواحدى في اسباب النزول مختصرا بلفظ ^(٢) (قال الضحاك ومقاتل : نزلت في نصارى نجران حين همدوا عيسى وقوله " لبشر " يعني عيسى " ان يؤتيه الله الكتاب " يعني الانجيل) . ولم اجد له سنداً يعكس به عليه ، وهو كما ترى ليس بمرفوع ولا موقوف ايضا بل هو مقطوع من تفاسير التابعين رحمهم الله ورضي عنهم .

غير اني وجدت حديثا آخر مسندا يهكي سبب نزول الآية بالمعنى المتقدم ، رواه الطبري في تفسيره ^(٤) بسنده من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ (قال ابو رافع القرظي : حين اجتمعت الاخبار من النصارى والنصصاي من اهل نجران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم النبي الاسلام ، اتردد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى صلي بن مريم فقال رجل من اهل نجران نصراني ، يقال له الوثيقي : او ذاك تريد منا يا محمد واليه تدعون ، او كما قال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله ، او نأمر بعبادة غيره ، ما بذلك يعثبني

(١) (١ : ٢ : ٣) بهامش الخازن .

(٢) (١ : ٢ : ٣) .

(٣) (ص ١٠٨) .

(٤) (٣ : ٢٥ : ٣) .

ولا بذلك امرنى ، او كما قال فانزل الله عز وجل فى ذلك من قولهم " ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة " . . . الآية الى قوله " بمسند ان انتم مسلمون " .

وقد سبقت دراسة نحو هذا الاسناد ^(١) من طريق ابن اسحاق هذا فوجد ان محمد بن ابى محمد الذى اخذ عنه ابن اسحاق مجهول ، وبه يكون هذا الحديث ضعيفا .

وجعل الواحدى هذا الحديث من رواية الكلبي حيث قال فى اسباب النزول ^(٢) (قال ابن عباس فى رواية الكلبي ومثله : ان ابا رافع اليهودى والرئيس من نصارى نجران قالا . . .) فذكره بنحوه .

وذكر السيوطى هذا الحديث فى الدر المنثور ^(٣) وذكر ان من اخرجه ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل .

الثانى : وقد ذكره السيوطى نفسه فى تفسيره الدر المنثور ^(٤) فقال (اخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بلغنى ان رجلا قال : يا رسول الله ، نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض ، افلا نسجد لك ؟ قال : لا ، ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب الى قوله بمسند ان انتم مسلمون) .

وذكره السيوطى ايضا فى لباب النقول ^(٥) لكنه جعله هناك من اخراج عبد الرزاق فى تفسيره عن الحسن مرسلا بنحوه . كما ذكره الواحدى فى اسباب النزول ^(٦) عن الحسن مرسلا ولم يذكر له اسنادا .

(١) تقدم فى الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة .

(٢) (ص ١٠٨) .

(٣) (٤٦ : ٢) .

(٤) (٤٧ : ٢) .

(٥) (٤٧ : ١) " بهامش تفسير الجلالين " .

(٦) (ص ١٠٨) .

وفى الكافى الشافى فى تخريج احاديث الكشاف^(١) قال الحافظ ابن حجر (لم اجد له سنداً ، ونقله الواحدى فى الاسباب عن الحسن البصرى " ان رجلاً " فذكره) .

وعلى اى حال فهو حديث ضعيف مع افتراض وجود اسناده ، ذلك لانه حديث مرسل طته الارسل ، هذا مع انه لم يوجد له اسناد يثبت به .

(٤٠) الحديث الثالث عشر :

جا* عند تفسير قوله تعالى " كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين^(٢) " قول السيوطى (ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها " كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل ... الآية)^(٣) .

لم اجد حديثاً مسنداً يفيد سبب نزول هذه الآية وكأن السيوطى هنا اعتمد على البهوى حيث قال فى تفسيره :^(٤) (سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانما تأكلها فلست على ملته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالاً لأبراهيم عليه السلام فقالوا كل ما نحره اليوم كان ذلك حراماً على نوح وابراهيم حتى انتهى اليها فانزل الله تعالى هذه الآية) ، وقد نقل المغازن هذا فى تفسيره ايضاً^(٥) .

(١) (١ : ٣٧٨) (بها مش تفسير الكشاف) .

(٢) سورة آل عمران : ٩٣ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٧) .

(٤) (١ : ٣١٩) .

(٥) (١ : ٣١٩) .

كما وجدت ان الواحدى ذكره فى اسباب النزول^(١) عن الكلبى وابى روق بنحوه دون اسناد فقال (قال ابو روق والكلبى : نزلت حين قال النبى صلى الله عليه وسلم : انا على ملة ابراهيم ، فكانت اليهود : كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كان ذلك حلالا لابراهيم ، فنحن نحلّه . فقالت اليهود : كل شئ اصبحتنا اليوم نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى اليك . فانزل الله عز وجل تكذبا لهم : " كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل " (الاية) .

وان لم يكن الا هذا فواضح رده ، ولا يحتاج طرقة وعدم قبوله الى كثير بيان ، فهو معلق بدون اسناد يعرف به ، ومع ذلك منسوب الى الكلبى الذى تقدم انه متهم بالكذب وتركه ائمة علماء الحديث^(٢) .

(٤١) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين "^(٣) قول السيوطى (بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما فى حديث الصحيحين وفى حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدهيت الارض من تحته)^(٤) .

حديث الصحيحين الذى اشار اليه السيوطى رواه البخارى فى

(١) (ص ١١٠) .

(٢) تقدم فى الحديث رقم (٤) . . انظر (ص ٢٩) من هـ هذه الرسالة .

(٣) سورة آل عمران : ٩٦ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٥٧) .

(١) صحيحه بسنده عن ابي ذر رضى الله عنه بلغه (٢) قال قلت يا رسول الله
 اى مسجد وضع فى الارض اول قال المسجد الحرام . قال قلت : ثم
 اى قال المسجد الاقصى . قلت : كم كان بينهما . قال : اربعون سنة
 ثم اينما ادركتكم الصلاة بعد فله فان الفضل فيه .

وقد اخرج به البخارى فى موضع آخر من صحيحه (٣) كما اخرج به مسلم
 فى صحيحه (٤) والنسائى (٥) وابن ماجه (٦) فى سننهما واحمد عدة مرات فسمى
 مسنده عن ابي ذر رضى الله عنه بنحوه . (٧)

وكما ترى لا يوجد فى حديث الصحيحين ما يدل على ان الملائكة
 بنت البيت قبل خلق آدم عليه السلام ، فليس هذا فى لفظ مسلم ولا فى
 الفاظ الحديث عند النسائى وابن ماجه واحمد . كما انى لم اجد حديثا
 ثابتا يدل على ذلك .

اما الحديث الاخر الذى قال السيوطى ان فيه ان البيت كان
 اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زينة بيضاء فدحيست

(١) (٢٨٨ : ٤) .

(٢) الصحاحى الجليل ابو ذر الفجارى الزاهد المشهور ، اختلف فى اسمه
 واسم ابيه والمشهور انه جندب بن جنادة ، وهو احد السابقين الى
 الاسلام ، انصرف بعد اسلامه الى بلاد قومه فأتاهم بها حتى قدم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، ومضت بدر واحد ولم
 تنهيا له الهجرة الا بعد ذلك ، وكان طويلا اسعر اللون نحيفا .
 اخرج ابو داود واحمد عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : ما اقلت القبراء ولا اثلثت الخضراء اصدق
 لهجة من ابي ذر . توفي رضى الله عنه بالربذة سنة احدى وثلاثين
 وقيل فى التى بعدها وعليه الاكثر صلى عليه ابن مسعود رضى الله
 عنهما . الاصابة (٤ : ٦٢ - ٦٤) .

(٣) (٢١٥ : ٤) .

(٤) (١٥٢ : ٢ ، ١٥٤) .

(٥) (٣٢ : ٢) .

(٦) (٢٤٨ : ١) .

(٧) (١٥٠ : ٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٦) .

الأرض من تحته ، فقد أشار السيوطي نفسه في الدر المنثور^(١) إلى مخرج روايات في هذا المعنى ، كلها موقوفة على عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة والسدي وغيرهم . والظاهر أنها من رواياتهم عن أهل الكتاب . ولم يأت في بابها خبر مرفوع يحتج به بإيداعها كما أنه ليس هناك ما يعارضها ، ولهذا تكون من الروايات الإسرائيلية المستقيمة لا يحكم بصحتها ولا يقال بانكارها لأنه لا علم بحقيقة ذلك فقد تكون صحيحة وقد تكون مفتراة .

(٤٢) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا " ^(٢) قول السيوطي (طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره) ^(٣) .
قد رواه الحاكم في المستدرک ^(٤) فقال (حدثنا أبو بكر محمد بن أبي حازم الحافظ بالكوفة وأبو سعيد اسماعيل بن أحمد التاجر (قالا) ثنا علي بن الحباب بن الوليد البجلي ثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي ثنا ابن أبي زائدة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال قيل يا رسول الله ما السبيل قال : " الزاد والراحلة " . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تابع حماد بن سلمة سعيدا على روايته عن

(١) (٥٢ : ٢) .

(٢) سورة آل عمران : ٩٧ .

(٣) تفسير الجلالين (٥٧ : ١) .

(٤) (١ : ٤٤١ ، ٤٤٢) .

قتادة) ثم ذكر الحاكم بهذا هذا مباشرة روايته للحديث من طريق حماد ابن سلمة متبعة فقال (حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن جندويه الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحراني ثنا أبو قتادة ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن قول الله من استطاع إليه سبيلاً . قيل ما السبيل . قال " الزاد والراحلة " . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي فـسـى التلخيص .

رواة هذا الحديث :

(١) أبو بكر محمد بن أبي حازم الحافظ بالكوفة، وهو من الرواة الذين لم يكن لهم وجود على قيد الحياة، وإنما اختلقته يد الناسخ خطأ بين الصفحات والسطور، لم يثنى الباحث في تعيين السراوى الحقيقي المناسب في ذلك الموضع من الاسناد .

فلقد اتبعت البحث عن هذا الحافظ فلم أجده، وأخيراً وبعد النظر في كثير من اسانيد الحاكم في المستدرك ترجع عندي أن هناك خطأ صوابه أن هذا الراوى هو شيخ الحاكم أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي دارم الكوفي الحافظ، ذكره السيوطى في تذكرة الحفاظ^(١) والذهبي في طبقات الحفاظ^(٢) وقال (الحافظ السند الشيعى أحمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن السرى التميمى) ثم قال الذهبي أيضاً (جمع فى الخط على الصحابة وكان يترفض وقد اتهم فى الحديث، توفي فى المحرم سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وكان موصوفاً بالحفظ له ترجمة سيئة فى الميزان ذكرنا فيها ما حدث به من الافك المبين

(١) (ص ٣٦٢) .

(٢) (٣ : ٨٨٤) .

لإعلاء الله .

وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال^(١) (أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب) ثم نقل عن الحاكم أنه قال (رافضي غير ثقة) وعن محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ أنه قال (كان مستقيم الإمرامة دهره ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن ، وفي غير آخر) فذكر بعض تلك المثالب مصرحاً أنه وافقه عليها ثم قال : وجاءني ابن سميد في أمر هذا الحديث فسألني فكبر عليه ، وأكثر الذكر له بكل لبيح ، وتركت حديثه وأخرجت من يدي ما كتبت عنه . . . وأخيراً قال تركته ولم أحضر جنازته .

وقد أرخ الذهبي وفاته في الميزان في أول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

(٢) أبو سعيد اسماعيل بن أحمد التاجر . أم القلي هذا الاسم بين الرواة فيما رجعت إليه من الكتب ، ولم أتوصل إلى معرفة صحاحه بعد تكرار البحث وأمعان النظر في أسانيد الحاكم وشيوخه .

(٣) علي بن العباس بن الوليد البجلي وهو أبو الحسن المقانع^(٢) ذكره الذهبي في كتابه المعبر في خبر من مبر مع من توفي فسي سنة عشر وثلاثمائة وقال (روى عن أبي كريب وإحقته) ولم يزد علي

(١) (١٣٩ : ١) .

(٢) المقانعي : بفتح الميم والقاف وسكون الالف وكسر النون والميم المهمل ، نسبة إلى المقانع جمع مقنعة وهي الخمار ، وقد كان أبو الحسن يبيع الخمر بالكوفة .

اللباب (٣ : ١٦٨) .

(٣) (١٤٥ : ٢) .

ذلك ولم يذكر فيه قولاً . وفي شذرات الذهب^(١) نقل ابن عماد ما قاله الذهبي في العبر بلفظه حرفياً ولم يزد عليه شيئاً ، ولم اتف عليه في غير هذين الكتابين ، فلم يتبين لي حكماً عليه .

(٤) علي بن سعيد بن مسروق الكندي ، أبو الحسن الكوفي . صدوق لم ينقل فيه تجريح ، ذكره ابن أبي حاتم في النجوع والتعديل^(٢) وقال (سئل أبي عنه فقال صدوق) .

جاء في تهذيب التهذيب^(٣) عن النسائي أنه قال (ثقة) وأنه قال في موضع آخر (لا بأس به) كما جاء في التهذيب أن ابن حبان ذكره في الثقات وأن محمد بن عبد الله الحضرمي قال فيه (ثقة) ايضاً . حكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب بأنه صدوق ، ولقد أخرج له الترمذي والنسائي ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين .

(٥) ابن أبي زائدة ، وهو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي . تقدم ذكره وأنه ثقة متقن أخرج له الجماعة^(٤) .

(٦) سعيد بن أبي مرويه ، واسم أبي مرويه مهران التمدوني مولى بسني مدي بن يشكر ، أبو النضر اليشكري البصري ، ثقة حافظ ، أخرج له الجماعة وله مصنفات . قال ابن حجر (لكنه كثير التدليس واختلط وكان من اثبت الناس في قتادة^(٥)) .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال^(٦) (لكنه تغير بأخرة وروى

(١) (٢٥٩ : ٢) .

(٢) (١٩٠ : ١٨٩ : ٦) .

(٣) (٣٢٧ : ٧) .

(٤) (ص ٢٤٦) .

(٥) تقدم ذكره في الحديث رقم (١) انظر (ص ٣١) من هذه الرسالة .

(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٤) .

(٧) (١٥١ : ٢) .

بالقدر) ثم نقل عن ابي نعيم انه قال (كتبت عنه حديثين ، ثم اختلطت ففقت وتركته) وعن بندار قال (حدثنا عبد الاعلى السامى - وكسان قدريا - قال : حدثنا سعيد - وكان قدريا - من قتادة - وكان قدريا) وعن احمد بن حنبل انه قال (كان قتادة وهشام وسعيد يقولون بالقدر ويكتمونه) .

وقد جاء في تهذيب التهذيب^(١) عن ابن قانع انه قال : (غلط في آخر عمره وكان اصرجا يرمى بالقدر) وان احمد قال (كان يقول بالقدر ويكتمه) وعن المعلى قال (كان لا يدعوا اليه وكان ثقة) . اما ما جاء في التهذيب عن اختلاطه وتخيره فمن ذلك ما نقل من الازدي انه قال (اختلط اختلاطا قبيحا) وعن الاجرى من ابي داود قال (كان سعيد يقول في الاختلاط : قتادة عن انس او انس عن قتادة) وعن النسائي قال (من سمع منه بعد الاختلاف فليس بشئ) . وقد جاء الاختلاف في تحديد السنة التي اختلط فيها سعيد فقال بعضهم سنة ثلاث واربعمين وقال آخرون سنة خمس وقيل ثمان وقيل غير ذلك حتى انه جاء من ابن السكن انه قال (كان يزيد بن زريع يقول اختلط سعيد في الطاعون يمضى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان ابن القطان ينكر ذلك ويقول انما اختلط قبل الهزيمة^(٢)) فقال ابن حجر (والجميع بين القولين ما قال ابو بكر البزار انه ابتداء به الاختلاف سنة ثلاث وثلاثين ومائة ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به اخيرا وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام وانما اعتبر الناس اختلاطه

(١) (٤ : ٦٤ ، ٦٥) .

(٢) جاء في الميزان (٢ : ١٥١) عن ابن معين قال (اختلط سعيد بعد هزيمة ابراهيم بن عبد الله) فقال الذهبي (طاش بعد ثلاث عشرة سنة وكانت الهزيمة في سنة خمس واربعمين ومائة) .

بما قال يحيى القطان) . وقد جاء في التهذيب والميزان تعيين بعض الرواة وذكر اسمائهم من روى عنه قبل الاختلاف وحده ، فلم اجد بينهم ذكر ابن ابي زائدة .

وتضافرت الاقوال على ان سعيدا من اثبت الناس في قتادة ومن احفظهم لحديثه ، من ذلك قول ابن ابي حاتم في الجرح والتحديق^(١) (سمعت ابي يقول : سعيد ابن ابي عروبة قبل ان يختلفا ، وكان اعلم الناس بحديث قتادة) .

اما ما قيل في تدليسه فقد جاء في التهذيب عن ابي بكر السبزار انه قال (يحدث عن جماعة لم يسمع منهم فاذا قال سمعت وحديثا كان مأمونا على ما قال) . كما جاء في التهذيب والميزان عن النسائي واحمد وغيرهما ذكر اسماء عدد من روى عنهم ولم يسمع منهم فثبت بذلك تدليسه عنهم .

مات رحمه الله سنة ست وقل سبع وخمسين ومائة .

(٧) قتادة ، وهو ابن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، تقدم ذكره وانه ثقة ثبت من رجال البخاري^(٢) .

بعد كل ما تقدم من دراسة هذا الاسناد نتوقف من الحكم على الحديث لان في رواته من لم نعرفه ومن لم نجد حكما فيه . مع ان الضعف ظاهر على اوله من شيخ الحاكم ابن ابي دارم الرافضي النخعي . وسنقوم الان بدراسة الاسناد الثاني للحديث الذي ذكره الحاكم متابعا لسعيد بن ابي عروبة .

(١) (٦٦ : ٤) .

(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٥) ، انظر (ص ١٧٧) من هذه الرسالة .

رواة الحديث من الاسناد الثاني

(١) ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه الفقيه بخارى . وهذا ايضا لم اجد فيه فيما رجعت اليه من الكتب وغير انى عرفت من اسانيد الحاكم الاخرى فى المستدرک ان اسمه هذا صواب ثم وجدته اخيرا وقد ذكره الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المجلسى النجاشى السدى كان امين مكتبة الحرم المكي رحمه الله . عند تحقيقه وتصحيحه كتاب الاكمال^(١) لابن ماكولا نقلا عن ابن نقلة^(٢) فقال للمجلسى (وبعد ان ذكر ابن نقلة " حمدونه " بالنون وضبطها بفتح فسكون فثم فسكون قال : " واما حمدويه مثله الا ان قيل الياء " معجمة باشتين من تحتها " فجماعة منهم ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه حدث عن احمد بن عمرو بن داود . وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الفنجلار فى تاريخ بخارا . . .) . ولم اجد حكاه عليه .

(٢) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الاسدى مولى اهل البخارى نزيل بخارى . يكنى ابا طى ويلقب جزره . احدى الائمة الحافظ ثقة فاضل ذكره الحافظ الذهبى فى تذكرة الحافظ فقال فيه (الحافظ العلامة الشهاب شيخ ماوراء النهر) ثم نقل عن ادارة طى انه قال (كان ثقة حافظا عارفا) وعن ابن سعيد الادريسي قال (ما اعلم بمصر صالح بالعراق ولا بخراسان فى الحفظ مثله) . وغيل ماوراء النهر فحدث مدة من حفظه ، وما اعلم اخذ عليه خطأ فيما

(١) (٥٥٦ : ٢) .

(٢) ذكر المجلسى فى مقدمة تصحيحه للاكمال (٨ : ١) ان لابن نقلة كتابا هو نزيل طى اكمال ابن ماكولا اسمه " الاستدراك " او " المستدرک " او " اكمال الاكمال " وهو مخطوط يزيد حجمه على نصف حجم الاكمال وابن نقلة هو الحافظ محمد بن عبدالغنى الحنبلى .

(٣) (٦٤٢ : ٦٤١ : ٢) .

حدث رأيت ابن عدى يفخم امره ويمظمه .
وترجم الخطيب في تاريخ بغداد^(١) لصالح جزيرة قتال (كان
حافظا عارفا من ائمة الحديث، ومن يرجع اليه في علم الآثار، ومعرفة
نقطة الاخبار . رحل كثيرا ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان، وانتقل
عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند اهلها
وحدث دهر طويلا من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه) ثم نقل
- في سبب تلقيه بجزيرة - بسنده عن صالح جزيرة نغمة قال (قدم علينا
بعض الشيوخ من الشام، وكان عنده عن جرير بن عثمان، فقرأت انا عليه
حديثكم جرير بن عثمان، قال : كان لابي امامه خوزة يرقى بها المريض
فصحفت الخوزة فقلت كان لابي امامة جزيرة، وانما هو خوزة) .

وقال الخطيب (كان صدوقا ثبتا امينا، وكان اذا مزاج ودعابة
مشهورا بذلك) ثم ساق الخطيب بعض النوادر والحكايات عنه، واخبرنا
نقل من ابي الحسن علي بن صالح جزيرة انه قال (ولد ابي بالكوفة
في سنة عشر ومائتين وقدم بخارى في ربيع الاخر سنة ست وستين ومائتين
ومات يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثلاثين ومائتين) .

(٣) ابو امية عمرو بن هشام الحراني، ثقة اخرج له النسائي . مات سنة
خمس واربعين ومائتين^(٢) . نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب^(٣) سبب

توثيقه عن النسائي وابن حبان ولم ينقل فيه أي تجريح .

(٤) ابو قتادة، وهو عبد الله بن واقد الحراني اصله من خراسان
متروك منكر الحديث . مات سنة سبع او عشر ومائتين ولم يخرج له

(١) (٣٢٢ : ٩ - ٣٢٨) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٦٣)، الكاشف (٢ : ٣٤٥) .

(٣) (١١٣ : ٨) .

احد من اصحاب الكتب الستة ^(١) .
قال عنه الذهبي في الكاشف : (واه) ، وذكره النسائي في
الضعفاء والمتروكين ^(٢) فقال (متروك الحديث) ، وقال البخاري في
التاريخ الكبير ^(٣) (تركوه ، منكر الحديث) .
قال ابن حجر في تقريب التهذيب ^(٤) (متروك ، وكان اسما يثنى عليه
وقال لعله كبر واخطط وكان يدلس) ، وروى ابن ابي حاتم في الجرح
والتعديل عن عبد الله بن احمد بن حنبل انه قال (سئل ابن ابي
قتادة الحراني فقال : ما به بأس ، رجل صالح يشبه اهل النك والخير
الا انه كان ربما اخطأ ، قيل له ان قوما يتكلمون فيه ، قال : لم يكن به
بأس ، قلت انهم يقولون لم يفصل بين سفيان ويحيى بن ابي انيس
قال : لعله اخطط اما هو فكان ذكيا ، فقلت له ان يعقوب بن اسماعيل بن
صبيح ذكر ان ابا قتادة الحراني كان يكذب ، فحظا ذلك منه جدا ، وقال
كان ابو قتادة يتحرى الصدق - واثنى عليه وذكره بخير وقال : قد رأيت
يشبه اصحاب الحديث واطنه كان يدلس ، ولعله كبر واخطط والله اعلم)
ثم قال ابن ابي حاتم (سألت ابن ابي قتادة الحراني فقال : تكلموا
فيه ، منكر الحديث وذهب حديثه) .

(١) وقد ترجم له الذهبي في الكاشف وابن حجر في التهذيب والتقريب
لان ابن ماجه اخرج في سننه لراوا اسمه عبد الله بن واقد دون ان
يكنيه او يذكر نسبه اولقه ، فاصح هناك احتمال ان يكون هو
ابو قتادة الحراني او عبد الله بن واقد البهري . قال بهسدا
الاحتمال الذهبي ، ورجح ابن حجر انه ليس الحراني وقال يحتمل
انه البهري ثم ذكر الحراني للتمييز ، علما بان الذهبي قال في
الميزان (٢ : ٥١٩) : لم يخرجوا لابي قتادة شيئا .

(٢) (٢ : ١٤٠) .

(٣) (ص ٦٤) .

(٤) (٥ : ٢١٩) .

(٥) (ص ١٩٣) .

(٦) (٥ : ١٩١) .

وما جاء في تهذيب التهذيب ^(١) ان الجوزجاني قال منه (متروك الحديث) وان صالح جزوة قال (ضيف مهين) وان ابن عدي قال (ليس هو عندي من يعتمد الكذب انما يخطئ) وان ابا نعيم الاصبهاني قال (روى عن هشام وابن جريج منكرات) .

وفي المجروعين ^(٢) ذكره ابن حبان وقال (كان ابو قتادة من عباد اهل الجزيرة وقرائهم من غلب عليه الصلاح حتى فُئل من الاتقان فكان يحدث على التوهم ، ويرفع المناكير في اخباره والحكايات فيما يروى عن الثقات حتى لا يجوز الاحتجاج بخبره) .

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري ابو سلمة ، احد الائمة الاسلام الثقات وفيه بعض الكلام لا يضره . مات سنة سبع وستين ومائة وقد اخرج له البخاري في التعليلات من صحيحه كما اخرج له مسلم والاربعة اصحاب السنن .

ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ ^(٣) ولم ينقل فيه جرماً ، ونقسل في الكاشف ^(٤) من ابن معين انه قال (اذا رأيت من يقع فيه فاتهم على الاسلام) ومن عمرو بن عاصم قال (كتبت عن حماد بن سلمة بضممة مشر الفاء) ثم قال الذهبي (هو ثقة صدوق يفلح وليد في قوة مالك) وفي ميزان الاعتدال ^(٥) قال (ثقة له اوهام) .

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ^(٦) (ثقة عابد اشبه الناس في ثابت وتغير حفظه باخرة) ، وجاء في تهذيب التهذيب ^(٧) عن ابن حبان

(١) (٦٧ : ٦) .

(٢) (٢٩ : ٢) .

(٣) (٢٠٢ : ١) .

(٤) (٢٥٢ : ٢٥١ : ١) .

(٥) (٥٩٠ : ١) .

(٦) (ص ٨٢) .

(٧) (١٤٠ : ١٣ : ٣) .

انه قال (كان من العباد المجابين الدعوة في الاوقات ولم ينصف من جانب حديثه واحتج في كتابه بابي بكر بن عياش، فان كان تركه اياه لما كان يخطي، فغيره من اقاربه مثل الثوري وشعبة كانوا يخطئون فان زعم ان خطأه قد كثر حتى تغير فقد كان ذلك في ابى بكر بن عياش وجودا ولم يكن من اقرب حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتب والجمع والصلابة في السنة والقمع لاهل البدع) ثم قال ابن حجر (وقد عرض ابن حبان البخاري لمجانيته حديث حماد ابن سلمة، حيث يقول لم ينصف من عدل عن الاحتجاج به الى الاحتجاج بفلج وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، واعتذر ابو الفضل ابن طاهر عن ذلك لما ذكر ان مسلما اخرج احاديث اقوام ترك البخاري حديثهم، قال وكذلك حماد بن سلمة امام كبير مدحه الائمة واطنبوا لما تكلم بعض منتحلي المعرفة ان بعض الكذبة ادخل في حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمدا عليه بل استشهد به فسي مواضع ليبين انه ثقة، واخرج احاديثه التي يروونها من حديث اقربائه كشعبة وحماد بن زيد وابى عوانة وغيرهم، وسلم اعتمد عليه لانهم رأوا جماعة من اصحابه القداما والمتأخرين لم يختلفوا، وشاهد مسلم منهم جماعة واخذ عنهم، ثم عدالة الرجل في نفسه واجماع ائمة اهل النقل على ثقته وامانته انتهى) .

كما نقل ابن حجر في التهذيب عن الحاكم انه قال (لم يخرج مسلم لحماد بن سلمة في الاصول الا من حديثه عن ثابت، وقد خرج له في الشواهد عن طائفة) وعن البيهقي قال (هو احد ائمة المسلمين الا انه لما كبر ساء حفظه فلذا ترك البخاري واما مسلم فاجتهد واخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره، وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثا اخرجها في الشواهد) .

وقد جاء في التهذيب والميزان عن بعض الضعفاء والمتهمين ما يدل على عدم حفظ حماد وانكارهم عليه بعض الاحاديث وهم انهم

دست في كتبه ، فبين ابن حجر والذهبي عدم صحة ذلك وعدم قبول الكلام في حماد وامثاله من امثال هؤلاء المتروكين . لذا لم اغب في نقل ما جاء عنهم لعدم الاطالة دون فائدة .

والكلام في الشناء على حماد يطول فقد جاء في مصادر ترجمته عن ائمة العلماء الكثير مما يشهد له بالعلم والفتيا والحفظ والاتقان وفصاحة اللسان ، كما جاء ما يشهد له بالعبادة والزهد والورع واخلاص النية فهو ثقة عند الجميع دون شك الا ان هناك ما قيل في غلظه اليسير الذي لا يضر وما قيل في تغيره لما كبر ومثله في ذلك مثل غيره كما بين ذلك ابن حبان .

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي وقد تقدم في الاسناد الاول .
وبدراسة هذا الاسناد الثاني لحديث الحاكم يتضح ان الحديث من طريقه ضعيف جدا لان ابا قتادة عبدالله بن واقد الحراني احد روايته وهو منكر الحديث متروك . فاصبح هذا الحديث لا يصلح لما ذكره الحاكم من متابعة اسناده الاول لان ضعفه شديد فهو حديث لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره .

وعلى فرض صحة هذا الحديث من طريقه الاول فهو حديث معلول اشار اليه البيهقي في السنن الكبرى^(١) فقال (وروى عن سعيد بن ابى عروبة وحماد بن سلمة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الزاد والراحلة ولا اراه الا وهما ، فقد اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن المومل ثنا ابو عثمان عمرو بن عبدالله البصري ثنا ابو احمد محمد ابن عبد الوهاب انبا جعفر بن عمر انبا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن الحسن قال سئل عن قول الله عز وجل " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا " قال قيل : يا رسول الله ما السبيل ؟ قال مسن وجد . زادوا راحلة . هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن

(١) (٤ : ٣٣٠) كتاب الحج باب الرجل يطيق المشى ولا يجد زاد ولا راحلة .

النبي صلى الله عليه وسلم مرثلاً ، وكذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن
ورواه الشافعى من عبد الوهاب عن يونس .

وقد شارك الدارقطنى الحاكم فى اخراج هذا الحديث عن انس
مرفوعاً ، فرواه فى سننه ^(١) من طريق على بن العباس عن الكندى باسناده
السابق ، كما رواه ايضا من طريق ابى امية عمرو بن هشام عن ابى قتادة
الحرانى باسناده المتقدم .

وليس هذا الحديث عزيز الرواية بل هو مشهور بين الرواة ، فقد جاء
من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم مرفوعاً بالفاظ متقاربة
تدل جميعها على تفسير السبيل بالزاد والراحلة ، الا ان الضمير
الشديد يعمى تلك الطرق والروايات حتى خرج الحديث عن دائرة
الاحتجاج به ، لهذا ساكتفى بالاشارة اليها فقط ، ثم انقل ما جاء من
بعض الحفاظ والائمة فى تصنيفها .

اخرج الترمذى فى جامعه ، وابن ماجه ^(٢) والدارقطنى ^(٣) والبيهقى ^(٤)
فى سننهم ، والطبرى فى تفسيره ^(٥) كلهم عن طريق ابراهيم بن يزيد الخسوزى ^(٦)
عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر رضى الله عنه ، وهذا اشهر طمسرق
الحديث كما قاله البيهقى . وضعفه من ابراهيم كما صح بذلك الترمذى
عقب روايته الحديث حيث قال (هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن
عمر الا من حديث ابراهيم بن يزيد الخسوزى المكي ، وقد تكلم بعض اهل

(١) (٢١٦ : ٢) .

(٢) (٢٢٥ : ٥) .

(٣) (٩٦٧ : ٢) .

(٤) (٢١٧ : ٢) .

(٥) (٣٣٠ ، ٣٢٧ : ٤) .

(٦) (١٦ : ٤) .

(٧) الخوزى : بضم المعجمة والزاي ، ابو اسماعيل المكي كما جاء فى
التقريب (ص ٢٤) ، قال ابن حبان : كان مولى لعمر بن عبد العزيز
وكان ينزل شعب الخوز بمكة ، فنسب اليه ولم يكن منهم .

(١٠٠ : ١) .

الحديث في ابراهيم بن يزيد من قبل حفظه^(١)، وفي السنن الكبرى^(٢) قال البيهقي في ابراهيم بن يزيد (وقد ضعفه اهل العلم بالحديث) ثم نقل بسنده عن يحيى بن معين انه قال (ابراهيم بن يزيد الخوزي روى حديث محمد بن عباد هذا ليس بثقة) ثم يرجوع الى بعض كتب الجرح والتعديل وجدت ان الخوزي هذا واه ومتروك الحديث مات سنة احدى وخمسين ومائة^(٣) .

وهناك طريقين يتابعان ابراهيم الخوزي على رواية هذا الحديث عن محمد بن عباد ، اخرجهما الدارقطني في سننه ، وأشار اليهما البيهقي في السنن الكبرى مضعفا لهما ، فقال (وقد رواه محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن محمد بن عباد الا انه اضعف من ابراهيم بن يزيد ، ورواه ايضا محمد بن الحجاج عن جرير بن حازم عن محمد بن عباد ، ومحمد بن الحجاج متروك) .

واخرج ابن ماجة هذا الحديث عن ابن عباس ، وكذلك اخرجهم الدارقطني والبيهقي من طريقه عن ابن عباس ايضا . كما اخرجهم الطبري عن علي بن ابي طالب ، واخرجه الدارقطني عن جابر وعبدالله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهم اجمعين ، واخرجه البيهقي عن عائشة ايضا وجميع هذه الاحاديث ضعيفة صرح العلماء بعدم قبول شي منها .

(١) قال هذا الترمذي في كتاب التفسير من جامعه (٥ : ٢٢٥) ، وقد روى الحديث بمعناه من طريق ابراهيم ايضا في كتاب الحجج (٣ : ١٧٧) ، والغريب انه قال هناك (هذا حديث حسن والعمل عليه عند اهل العلم ان الرجل اذا ملك زادا وراحلة وجب عليه الحج . . .) ثم ذكر ضعف ابراهيم بن يزيد الخوزي بمثل ما ذكر في كتاب التفسير .

(٢) (٤ : ٣٣٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٤) ، الكاشف (١ : ٩٧) .

قال البيهقي في السنن الكبرى^(١) (وروى فيه احاديث اخر لا يصح شي منها وحديث ابراهيم بن يزيد اشهرها وقد اكلفه بالذي رواه الحسن البصري وان كان منقطعا) وقال الطبري في تفسيره^(٢) بعد عرض رواياته (فاما الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بانه الزاد والراحلة، فانها اخبار في اسانيدها نظر، لا يجوز الاحتجاج بمثلها في الدين) .

وقال ابن كثير في تفسيره^(٣) (وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى من حديث انس وعبد الله بن عباس وابن مسعود وعائشة كلها مرفوعة، ولكن في اسانيدها مقال كما هو مقرر في كتب الاحكام والله اعلم) .^(٤)
وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف^(٥) عند ذكر هذا الحديث :
(اخرجه الترمذي وابن ماجة، من حديث ابن عمر بلفظ : " السبيـــــــــــــــــل الزاد والراحلة " . وفيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف، والحاكم مسن حديث انس وهو معلول . واخرجه الدارقطني والحاكم من رواية قتادة عن انس، لكن قال البيهقي : الصواب عن قتادة عن الحسن مرسلا، واخرجه ابن ماجة عن ابن عباس، واسناده ضعيف والصحيح عنه قوله . كما اخرج ابن المنذر وقال : لا يثبت مرفوعا . وفي الباب عن علي وابن مسعود وعائشة وجابر وعبد الله بن عمر، واخرجها الدارقطني باسانيد ضعيفة) .^(٦)

(١) (٤ : ٢٢٠ ، ٢٣١) .

(٢) (٤ : ١٨) .

(٣) (١ : ٢٨٦) .

(٤) جاء في الاصل " كما هو مقرر في كتاب الاحكام " والصواب ما اثبتناه كما اتضح من سياق كلامه ، فقد سبق ان قالها الشيخ قبل اسطر من هذا الموضع .

(٥) (١ : ٢٩٠) .

(٦) جاءت هذه العبارة في الاصل وفيها بعض الاخطاء الطفيفة مثل " عمر " بدل " ابن عمر " و " الجوزي " بدل " الخوزي " و " عباس " بدل " ابن عباس " ونحو ذلك .

كل هذا يرجح عندي ان هذا الحديث لا يصح رفعه وان احسن احواله ان يكون موقوفا او مقطوعا على انه من كلام وتفسير راويه لا سيما وقد روى من طرق كثيرة موقوفا على عدد من الصحابة والتابعين كما رأيته عند الطبري في تفسيره وكما اشار اليه ابن ابي حاتم فيما نقله ابن كثير في تفسيره والله تعالى اعلم .

(٤٣) الحديث السادس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ^(١) قول السيوطي (بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ، فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا ؟ فنسخ بقوله تعالى * فاتقوا الله ما استطعتم ^(٢) (٣) .

ان تفسير السيوطي لهذه الآية وحق التقوى فيها هو تفسير مأثور عن ابن مسعود رضي الله عنه ، اخرج الكشي موقوفا عليه كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ^(٤) فقال (اخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والغريبي وعبد بن حميد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في النسخ والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله * اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر) . ثم ذكر السيوطي في الدر ان الحاكم وابن مردويه قد اخرجاه مرفوعا من حديث ابن مسعود ايضا .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة التغابن : ١٦ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٨) .

(٤) (٢ : ٥٩) .

وقد نقل ابن كثير في تفسيره^(١) رواية ابن أبي حاتم بسندها وقال (اسناد صحيح موقوف) ، وذكر رواية ابن مردويه وأشار إلى روايته الحاكم المرفوعتين ثم قال (ولا يظهر أنه موقوف والله أعلم) .
وبرجوعى إلى الفاظ حديث ابن مسعود عند بعض من أخرجه كابن المبارك والنحاس والحاكم والطبري - وقد أخرجه من طرق عديدة - لم أجد ما ذكره السيوطي من مراجعة الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومن يقوى على هذا ؟ ثم ترتيب النسخ على ذلك ، وعدم وجودى هذا في حديث ابن مسعود يدل على صحة عدم رفعه ويؤكد وقوفه عليه ، وطبعى إلا أجد ذلك فيه مادام موقوفاً ، كما أنى لم أجد ذلك عند من أخرجه مرفوعاً وهو الحاكم في مستدركه وابن مردويه وقد نقل روايته ابن كثير في تفسيره .

أما نسخ الآية بالآية الأخرى المذكورة فقد جاء موقوفاً على ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وغيرهم بصيغ مختلفة ، كما هو فى تفسير الطبري^(٢) وكما أشار إليه السيوطي في الدر المنثور من إخراج ابن مردويه وعبد بن حميد .

ولم أجد النسخ فيما رجعت إليه من الكتب بالصيغة التى ذكرها السيوطي في تفسير الجلالين مترتباً على قولهم " يا رسول الله وسسن يقوى على هذا " إلا ما ذكره البغوى في تفسيره^(٣) بنحوه ونسبه لاهل التفسير ، وقد نقله الخازن في تفسيره^(٤) أيضاً وترك عزوه فلم ينسبه لاحد .

(١) (٣٨٨ ، ٣٨٧ : ١) .

(٢) (٣٠ - ٢٨ : ٤) .

(٣) بهامش تفسير الخازن (٣٢٧ : ١) .

(٤) (٣٢٧ : ١) .

(٤٤) الحديث السابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذ غدوت من اهلك تبوى " المؤمنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم^(١) قول السيوطي (وهو يوم احد خرج النبي
صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا ، والمشركون ثلاثة آلاف ، ونزل
بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة ، وجعل ظهره وعسكره
الى احد وسوى صفوفهم ، واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن
جبير بسفح الجبل ، وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ، ولا تبرحوا
غلبنا او نصرنا^(٢) .

يحكى السيوطي عند هذه الآية الكريمة قصة غزوة احد ، وكيف وزع النبي
صلى الله عليه وسلم جيش المسلمين ، وحذر الرماة مغادرة مكانهم في حالتهم
النصروا العكس .

وبعض هذا قد اخرج البخاري في صحيحه^(٣) في حديثه عن غزوة
احد ، حيث روى بسنده عن البراء بن قازب رضى الله تعالى عنهما قال
(جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم احد وكانوا خمسين
رجلا عبد الله بن جبير ، فقال ان رأيتمونا تخططنا الطير فلا تبرحوا مكانكم
هذا ، حتى ارسل اليكم ، وان رأيتمونا هزنا القوم واطاناهم فلا تبرحوا
حتى ارسل اليكم ، فهزموهم قال : فانا والله رأيت النساء يشتددن
قد بدت خلاخلهن واسواقهن رانعاتهن ، فقال اصحاب عبد الله بن
جبير : الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون ، فقال عبد الله
ابن جبير : انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا
والله لنائين الناس فلنصيب من الغنيمة ، فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا
منهمزمين ، فذاك ان يدعوهم الرسول في اخرهم فلم يبق مع النبي صلى الله

(١) سورة آل عمران : ١٢١ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٠) .

(٣) (٤ : ١٥٤) .

عليه وسلم غير اثني عشر رجلا ... الحديث) .
 كما رواه البخاري في صحيحه ^(١) من طريق آخر عن البراء أيضا أنه
 قال (لقينا المشركين يومئذ ، واجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا
 من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا أن رأيتونا ظهرنا عليهم
 فلا تبرحوا ، وأن رأيتوهم ظهرنا علينا فلا تمينونا ، فلما لقينا هربوا
 حتى رأيت النساء يشتدن في الجبل رفعن عن سوقهن ، قد بسدت
 خلاخلهن فاخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة ، فقال عبد الله بن جبير
 عهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا ، فابوا فلما ابسوا
 صرف وجوههم فاصيب سيمون قتيلا ... الحديث) .
 وبقية ما ذكره السيوطي من قصة غزوة أحد حكاه ابن اسحاق تفصيلا
 في سيرته ^(٢) عن بعض شيوخه من التابعين .

(٤٥) الحديث الثامن عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس لك من الأمر شيء " أو يتوب عليهم
 أو يعذبهم فانهم ظالمون ^(٣) قول السيوطي (ونزل لما كسرت ربايعيته ^(٤)
 صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجهه
 نبيهم بالدم " ليس لك من الأمر شيء " الآية) ^(٥) .
 هذا سبب صحيح لنزول هذه الآية رواه البخاري في صحيحه ^(٦)
 معلقا فقال : (قال حميد وثابت عن انس شج النبي صلى الله عليه وسلم

(١) (٥ : ٢١٤) .

(٢) (٣ : ٣ - ١١) .

(٣) سورة آل عمران : ١٢٨ .

(٤) الرباعية : بوزن الثمانية هي السن التي بين الشية والناب والجمع

رباعيات . مختار الصحاح (ص ٢٣١) .

يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم . فنزلت ليس لك من الامر شئ * .
ورواه مسلم في صحيحه ^(١) بسنده عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كسرت ربايعيته يوم احد وشج في رأسه فجعل يسلك الدم
عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا ربايعيته وهو يدعوهم الى
الله ؟ ؟ فانزل الله عز وجل " ليس لك من الامر شئ * " .
كما روى هذا الحديث ابن ماجة في سننه ^(٢) بسنده عن انس بن
مالك رضى الله عنه بلفظ (قال : لما كان يوم احد ، كسرت ربايعيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج . فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول " كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم ، وهو يدعوهم الى الله ؟ " فانزل الله عز وجل " ليس لك من الامر
شئ * " .

واخرج هذا الحديث الترمذى في جامعه ^(٣) واحمد عدة مرات في
مسنده ^(٤) والطبري من طرق في تفسيره ^(٥) عن انس بنهوه .
وذكره السيوطى في الدر المنثور ^(٦) وذكر ان من اخرجه ايضا ابن
ابن شعبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن ابى حاتم
والنحاس في ناسخه والبيهقى في الدلائل .

(١) (٤٣٤ : ٤) .

(٢) (١٣٣٦ : ٢) .

(٣) (٢٢٧ ، ٢٢٦ : ٥) .

(٤) (٢٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠١ ، ١٧٨ ، ٩٩ : ٣) .

(٥) (٨٧ ، ٨٦ : ٤) .

(٦) (٧٠ : ٢) .

(٤٦) الحديث التاسع عشر :

جا* عند تفسير قوله تعالى " اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم^(١) قول السيوطي (اى من وراءكم يقول الى
عباد الله الى عباد الله)^(٢) .

هكذا ذكره ايضا الخازن والبغوى والزمخشري في تفاسيرهم
دون عزوه لاحد ، وقد رواه الطبري في تفسيره^(٣) عن ابن عباس ففسر
(حدثنا القاسم ، قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال
قال ابن عباس : " والرسول يدعوكم في اخراكم " : الى عباد الله ارجعوا
الى عباد الله ارجعوا " .

رواية هذا الحديث :

(١) القاسم ، وقد وجدت في اسانيد الطبري الاولى انه القاسم بن
الحسن يروى كثيرا عن الحسين ، ثم لم اجده فيما بين يدي من
كتب جرح وتعديل الرجال ، كما انه ليس مذكورا في ترجمة الطبري
مع شيوخه ، ولا بين من روى عن الحسين .

(٢) الحسين وهو ابن داود كما وجدت في الاسانيد الاولى ففسر
تفسير الطبري ايضا ، وقد ترجم له في اكثر كتب الجرح والتعديل
باسم " سنيد بن داود المصيصي " ، وسنيد لقبه وقد اشتهر به
وهو ابو على المحتسب امام حافظ ، ذكره الذهبي في تذكرة
الحفاظ والسيوطي في طبقات الحفاظ ، كما ذكره الداودي في

(١) سورة آل عمران : ١٥٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٣) .

(٣) (٤ : ١٣٤) .

(٤) سنيد : يضم السين المهطة وفتح النون وسكون اليا* التي تليها

المعجمة باثنتين من تحتها . الاكمال (٥ : ٨٤) .

(٥) المصيصي : بكسر الميم والصاد المشددة وسكون اليا* تحتها

نقطتان وفي آخرها صاد مهلة ثانية . وهي نسبة الى المصيصية

مدينة على ساحل البحر . اللباب (٣ : ١٤٧) .

طبقسات المفسرين^(١) وقال (له تفسير رواه عنه محمد بن اسماعيل الصايغ) . ومع هذا فقد تكلم فيه ، فجاء في تهذيب التهذيب^(٢) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه انه قال (رأيت سنيدا عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج اخبرت عن الزهري ، واخبرت عن صفوان بن سليم وغير ذلك ، قال فجعل سنيد يقول لحجاج : يا ابا محمد قل ابن جريج عن الزهري وابن جريج عن صفوان بن سليم ، قال فكان يقول له هكذا ، قال ولم يحمد به ابى فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك ، قال ابى : وبمض تلك الاحاديث التي كان يرسلها ابن جريج احاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالى عن من اخذها) قال ابى حجر (وحكى الخلال عن الاثرم نحو ذلك ثم قال الخلال وروى ان حجاجا كان هذا منه في وقت تغيره ، ويروى ان احاديث الناس عن حجاج صحاح الا ماروى سنيد) .

كما جاء في تهذيب التهذيب ان ابا داود قال (لم يكسب بذلك) وان ابن ابى حاتم روى عن أبيه انه قال (ضعيف) وان النسائي قال (ليس بثقة) .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد^(٣) ، بعد ان روى حديثا من طريق سنيد ، عن ابن عمر مرفوعا ، في شأن هاروت وماروت وقصتهما مع الزهرة ، وبعد ان نقل تضعيف النسائي وابى داود لسنيد ، قال (لا اعلم اى شىء غمضوا^(٤) على سنيد ، وقد رأيت الاكابر من اهل العلم يرووا عنه واحتجوا به ، ولم اسمع عنهم فيه الا الخير ، وقد كان سنيد له معرفة

(١) (٢٠٩ : ١) .

(٢) (٢٤٤ : ٤) .

(٣) (٤٣ : ٨) .

(٤) اى شىء غمضوا عليه : يعنى اى شىء عابوه عليه ، وطعنوا به عليه .

لسان العرب (٣٢٨ : ٨) .

بالحديث، وضبط له، قاله اعلم . وذكره ابو حاتم الرازي في جملة شيوخه الذين روى عنهم وقال : بغدادى صدوق . ولم ار قول احمد عنده .

وهذا الذى ذكره الخطيب عن ابي حاتم قد جاء مثله في تهذيب التهذيب ورأيت في الجرح والتعديل^(١) عند ترجمة سنيد قول عبد الرحمن (سئل ابي عنه فقال صدوق) ولم اجد فيه تضعيف ابي حاتم الذى جاء في التهذيب اولا . ولا قول احمد المتقدم .

وقد جاء في التهذيب ان ابن حبان ذكره في الثقات وقال (كان قد صنف التفسير، روى عنه ابنه والناس ربما خالف) .

والراجح عندى قول ابن حجر في تقريب التهذيب^(٢) (ضعيف مع امانته ومعرفته لكونه كان يلحق حجاج بن محمد شيخه) ، وكذا قال الداودى نحوه . مات سنيد سنة ست وعشرين ومائتين وقد اخرج له ابن ماجة .

(٣) حجاج بن محمد المصيصى الاخير، الحافظ ابو محمد، الترمذى الاصل، نزل بغداد ثم المصيصى، امام ثقة ثبت، اخرج له الجماعة الا انه اختلط في آخر عمره قبل موته حين رجع الى بغداد ومات بها سنة ست ومائتين^(٣) .

(٤) ابن جريج وهو الفقيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاسوى بولاهم المكي، امام من الاعلام، ثقة فاضل، اخرج له الجماعة، وكان يدلس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة او بعدها وقد جاوز السبعين وكان يبيع المتعة ويفعلها^(٤) .

ومن تهذيب التهذيب^(٥) نقل ماجة عن الدارقطنى في تدليس

(١) (٣٢٦ : ٤) .

(٢) (ص ١٣٨) .

(٣) انظر تقريب التهذيب (ص ٦٥) ، وكذلك الكاشف (٢٠٧ : ١) .

(٤) انظر تقريب التهذيب (ص ٢١٩) ، وكذلك الكاشف (٢١٠ : ٢) .

(٥) (٤٠٤ : ٦ - ٤٠٦) .

حيث قال (تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح مثل ابراهيم بن ابى يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما واما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات) . وجاء في التهذيب ايضا عن يحيى بن سميد قال (كان ابن جريج صدوقا فاذا قال حدثني فهو سماع واذا قال اخبرني فهو قراءة واذا قال قال فهو شبه الريح) وجاء عن الشافعي انه قال (استمتع ابن جريج بسبعين امرأة) .

وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن عباس ولم يسمع منه لان ابن عباس توفي سنة ثمان وستين . فهذا انقطاع في الحديث ، وقد رأيت ما قيل في ضعف سنيد . وبهذا يكون الحديث ضعيفا جدا .
ذكر السيوطي في الدر المنثور ^(١) ان ابن المنذر اخرج هذا الحديث عن طريق ابن جريج عن ابن عباس ، فكأنه يشير الى موضع الضعف فيه .

وجاء هذا الحديث موقوفا على المدى والحسن وقتادة وغيرهم وهو من تفاسيرهم المنقولة عنهم ، كما اخرجها ابن جرير الطبري ، وأشار ^(٢) اليها السيوطي في الدر .

وقد جاء في صحيح البخاري ^(٣) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : (جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم احد عبد الله ابن جبير واقبلوا شهزمين فذاك ان يدعوهم الرسول في اخراهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا) . وهذا الحديث وان كان شاهدا صحيحا في هذا الباب ، الا انه يشهد لتفسير الآية وبيان موقف المسلمين يوم احد ، وليس فيه ما ذكر السيوطي في الجلالين من انه صلى الله عليه وسلم قال : (الى عباد الله ، الى عباد الله)

(١) (٢ : ٨٦ ، ٨٧) .

(٢) (٤ : ١٣٤) .

(٣) (٦ : ٧٨ ، ٧٩) .

وهذا هو الحديث المرفوع المقصود تخريجه ، اما موقفهم يوم احد ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اياهم ، فهو صريح في الاية ، والاية اقوى من ان تحتاج الى شاهد . وعليه يكون تحديد نداء النبي صلى الله عليه وسلم بالقول المذكور هو من قول التابعين عند تفسيرهم للاية الكرسي وهو عن ابن عباس ضعيف ، والله اعلم .

(٤٧) الحديث العشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وشاورهم في الامر " ^(١) قول السيوطي (فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم) . ^(٢)

قد يعتقد الناظر في كلام السيوطي هذا انه ليس بحديث ، وانسه استنتاج من السيرة النبوية ، ومن نهج سيد القادة والمعلمين ، صلى الله عليه وسلم ، وهديته مع اصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين ، ولكنني وجدت هذا المعنى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ (مارأيت احدا اكثر مشاورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه) ذكره الزمخشري في تفسيره الكشاف ^(٣) ، وكان في الاصل تحريف صوته ابن حجر في الكافي الشاف ^(٤) ، ثم خرجه وأشار الى ضعفه لانقطاعه فقال (كذلك اخرجه الشافعي عن ابن عيينة عن الزهري عنه ، وهو منقطع ، وهو مختصر من الحديث الطويل في قصة الحديبية وغزوة الفتح ، اخرجه ابن حبان من رواية عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن السور وسروان . وفيه قال الزهري : وكان ابو هريرة يقول : فذكره

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٤) .

(٣) (١ : ٤٣٢) .

(٤) بهامش الكشاف (١ : ٤٣٢) .

(٥) عن الزهري عنه : يقصد عن ابى هريرة المذكور في تفسير الكشاف .

وكذا أخرجه عبد الرزاق في صنفه، وعند أحمد وإسحاق، وقد أشار إليه الترمذى في آخر الجهاد فقال : ويروى عن أبي هريرة فذكره .
وقد رأيت في مسند أحمد^(١) كما ذكر في حديث طويل يحكى قصة صلح الحديبية رواه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عسرة ابن الزهير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وفيه (قال الزهري وكان أبو هريرة يقول : ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

ورأيت إشارة الترمذى إليه في باب ما جاء في المشورة من كتاب الجهاد من جامع . ذكره عن أبي هريرة بصيغة التضعيف * يروى * بعد حديث في استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أسارى بدر .

وقد ذكره السيوطى في الدر المنثور^(٢) عن أبي هريرة وذكر أن الذى أخرجه ابن أبي حاتم .

(٤٨) الحديث الحادى والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى * وما كان لنى أن يغفل^(٤) ومن يغفل^(٥) يأتى بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون^(٥) قول

(١) (٣٠٢٨ : ٤) .

(٢) (٢١٤ : ٤) .

(٣) (٩٠ : ٢) .

(٤) الغلول هو الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال : غل فى المغنم يغفل غلولا فهو غال . وكل من خان فسمى شيئا خفيا فقد غل وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة : أى مصنوعة مجعول فيها غل ، وهو الحديد التى تجمع يد الأسير إلى عنقه .

(٥) سورة آل عمران : ١٦١ .

السيوطي (ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل
النبي اخذها " وما كان لنبي ان يفيل . . " الآية)^(١) .

(٢) اخرج ابو داود هذا السبب لنزول هذه الآية فقال في سننـه
(حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا خصيف ، ثنا مقسم
مولى ابن عباس ، قال : قال ابن عباس رضى الله عنهما : نزلت هذه الآية
" وما كان لنبي ان يفيل " في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر ، فقال بعض الناس
لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها ، فانزل الله عز وجل " وما كان
لنبي ان يفيل " الى آخر الآية) .

رواية هذا الحديث :

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفى ابورجاء البلخى ثقة ثبت اخرج له
الجماعة مات سنة اربعين ومائتين وعمره تسعون سنة او اكثر .^(٣)

(٢) عبد الواحد بن زياد العبدي مولا هم البصرى ثقة اخرج له الجماعة
في حديثه عن الاعشى وحده مقال . مات سنة ست وسبعين ومائسة
وقيل بعدها .^(٤)

(٣) خصيف بن عبد الرحمن الجزرى ، ابو عون الحضرمى الهرانى .^(٥)

اختلف في الحكم عليه فجاء توثيقه عن ابى زرعة كما حكاه ابن ابى
حاتم في الجرح والتعديل ، وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦) كان^(٧)

(١) تفسير الجلالين (١ : ٦٤) .

(٢) (٤ : ٣١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) ، وانظر ايضا الكاشف (٢ : ٣٩٢) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٢١) ، كذلك الكاشف (٢ : ٢١٨) .

(٥) خصيف : بالصاد المهطلة مصفرا . تقريب التهذيب (ص ٩٢) .

(٦) (٣ : ٤٠٤) .

(٧) (٧ : ٤٨٢) .

ثقة) ، كما جاء في تهذيب التهذيب^(١) توثيقه عن ابن معين في إحدى الروايات عنه . أما ما جاء في تضعيفه فكثير ، وأكثره جاء عن الإمام أحمد ففي تهذيب التهذيب عدة أقوال عنه . قال مرة (ضعيف الحديث) وقال أخرى (ليس بحجة ولا قوى في الحديث) وقال أيضا (ليس بقوى في الحديث) وعنه أيضا أنه قال (ليس بذلك ، خصيف شديد الاضطراب في السند) كما جاء عنه أنه قال (مضطرب الحديث) ونقل ابن حجر في التهذيب أيضا عن النسائي قال (عتاب ليس بالقوى ولا خصيف) ، وعن ابن المديني قال (كان يحيى بن سميد يصفه) ، وعن ابن خزيمة قال (لا يحتج بحديثه) وعن الحاكم ابن أحمد قال (ليس بالقوى) وعن الأزدي قال (ليس بذلك) .

وفي الجرح والتعديل قال ابن أبي حاتم سمعت ابن يقطين (خصيف صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه) .

قال ابن حبان في المجروحين^(٢) (تركه جماعة من ائمتنا واحتج به جماعة آخرون وكان خصيف شيخا صالحا فقيها عابدا إلا أنه كان يخطئ كثيرا فيما يروى ، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه ، وهو صدوق فسي رواية إلا أن الانصاف في أمره قبول ما وافق الثقات من الروايات وترك ما لم يتابع عليه وإن كان له مدخل في الثقات ، وهو من استخير الله فيه) .

وفي تهذيب التهذيب عن ابن معين أنه قال (ليس به بأس) وعن النسائي قال (صالح) وعن الدارقطني قال (يعتبر به بهم) وعن الساجي قال (صدوق) وعن ابن عدي قال (ولخصيف نسخ واحد يست كثيرة ، وإذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته ، إلا أن يروى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فإن رواياته عنه بواطيل والهلاك من عبد العزيز لا من خصيف) .

(١) (١٤٤ ، ١٤٣ : ٣) .

(٢) (٢٨٧ : ١) .

وجاء في التهذيب ايضا رسمه بالارجاء ، رماه بن جرير حيث قال
 (كان خفيف متكما في الارجاء يتكلم فيه) .
 وترجم له البخاري في التاريخ الكبير ^(١) وقال (يقال : مات سنة
 سبع وثلاثين ومائة) ولم ينقل فيه جرحا او تعديلا ،
 اخرج له اصحاب السنن الاربعة وحكم عليه ابن حجر فـسـى
 تقريب التهذيب ^(٢) والذهبي في الكاشف ^(٣) بانه (صدوق سيء الحفظ) زاد
 ابن حجر (خلط باخبره ورى بالارجاء) ، وهذا ما يرجح في الحكم عليه .
 (٤) مقسم بن بجرة ^(٤) ويقال ابن نجدة ^(٥) ، ابو القاسم ويقال ابو العباس
 مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ويقال مولى ابن عباس للزومـه
 له .

^(٧) وهو مختلف فيه ايضا فقد ضعفه ابن سـمـد في الطبقات الكبرى
 ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٨) عن السلجى انه قال (تكلمـم
 الناس في بعض روايته) . وعن ابن حزم قال (ليس بالقوى) كما نقل
 عن البخاري انه قال في التاريخ الصغير (لا يعرف لمقسم سماع مسـسـن
 ام سلمة ولا سيمونة ولا عائشة) . اما البخارى في التاريخ الكبير ^(٩) فقد ذكره
 دون جرح او تعديل . وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ايضا

(١) (٢٢٨ : ٣) .

(٢) (ص ٩٢) .

(٣) (٢٨٠ : ١) .

(٤) مقسم : بكسر اوله . تقريب التهذيب (ص ٣٤٦) .

(٥) بجرة : بضم الموحدة وسكون الجيم كما في التقريب ، اما الامير ابن

ماكولا فقال (اوله باء معجمة بواحدة وجيم وراء مفتوحات) .

الاكمال (١ : ١٨٩) .

(٦) نجدة : بفتح النون ومدال . التقريب ايضا .

(٧) (٤٧١ : ٥) .

(٨) (٢٨٩ : ١٠) .

(٩) (٣٣ : ٨) .

توثيقه عن العجلي ويعقوب بن سفيان والدارقطني ، ونقل عن ابن شاهين انه قال في الثقات (قال أحمد بن صالح المصري ثقة ثبت لا شك فيه) ، وقد توسط ابو حاتم في الحكم عليه فقال عنه (صالح الحديث لا بأس به) هذا كما نقله عنه ابنه عبد الرحمن في الجرح والتعديل ^(١) .

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ^(٢) فقال (صدوق من مشاهير التابعين) ثم قال (ضعفه ابن حزم وقد وثقه غير واحد . والعجيب ان البخاري اخرج له في صحيحه ، وذكره في كتاب الضعفاء ، فساق لسه حديث شمعة عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم ، ثم روى عن شمعة ان الحكم لم يسمع من مقسم حديث الحجامة) . علما بان ابن حجر قد نقل في التهذيب عن احمد عدم سماع الحكم من مقسم حديث الحجامة ، وانه لم يسمع الحكم من مقسم الا اربعة احاديث واما غير ذلك فاخذها من كتاب . وقسأل ابن حجر (ذكره البخاري في الضعفاء ولم يذكر فيه قدحا بل سساق حديث شمعة عن الحكم عن مقسم في الحجامة وقال ان الحكم لم يسمه من نفسه) .

والحكم الوسط في امره كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب ^(٣) (صدوق وكان يرسل) . قال ابن سعد في الطبقات (اجمعوا جميعا على انه توفي سنة احدى ومائة) ، اخرج له البخاري والاربعة اصحاب السنن ، قال ابن حجر في التقريب (وماله في البخاري سوى حديث واحد) .

وبهذا الاسناد يكون الحديث ضعيفا لان من رواه خفيف بن عبد الرحمن الحراني وهو س * الحفظ يخطئ كثيرا .

(١) (٤١٤ : ٨) *

(٢) (١٧٦ : ٤) *

(٣) (ص ٣٤٦) *

وقد أخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعہ^(١) بإسناد السابق ومثل لفظه الا قوله (افتقدت يوم يدر) بدل (فقدت . .) ثم قال ابو عيسى (هذا حديث حسن غريب) وقد روى عبد السلام بن حرب عن خصيف نحو هذا ، وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس .

كما أخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره^(٢) بسندين كلاهما حسن طريق خصيف عن مقسم عن ابن عباس بنحوه ، وفى احدهما التصريح بسماع مقسم الحديث من ابن عباس حيث قال مقسم حدثني ابن عباس ، وهما بهذا يرفع ضعفه فى هذا الحديث بناءً عليهم به من الارسال . وأخرج الطبرى فى تفسيره أيضا بنحوه بسندين آخرين من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس . قال ابن حجر فى الكافى الشاف بعد الاشارة الى روايته الترمذى للحديث من طريق خصيف (ورواه الطبرانى وابو يعلى وابن عدى والطبرى والواحدى كلهم من هذا الوجه واعلم ابن عدى بخصيف) .

(٤٩) الحديث الثانى والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون "^(٤) قول السيوطى (ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد فى الحديث)^(٥) . هذا حديث سبق تخريجه ضمن احاديث تفسير سورة البقرة لان السيوطى ذكره عند قوله تعالى " ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله

(١) (٢٣٠ : ٥٠) .

(٢) (١٥٤ : ٤) (١٥٥ : ٤) .

(٣) (٤٣٤ : ١) .

(٤) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(٥) تفسير الجلالين (٦٥ : ١) .

أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون^(١) وقد تقدم هناك أنه حديث صحيح رواه مسلم وغيره^(٢).

(٥٠) الحديث الثالث والمشرعون :

جاء عند تفسير قوله تعالى "الذين استجابوا لله والرسول من حين ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم"^(٣) قول السيوطي ("الذين استجابوا لله والرسول" دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه الموت وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد)^(٤).

يشير السيوطي إلى خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم إلى حمراء الأسد بعد غزوة أحد مباشرة، وذلك أرهابا للمعدواين سفيان وأصحابه وليلعلم عدوهم أنهم أقوياء خرجوا طلبهم، لم يوهنهم ما أصابهم يوم أحد .

وقد وجدت في ذلك حديثا نقله الهيثمي في مجمع الزوائد فقال^(٥) (عن ابن عباس قال : لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد وبلغوا الروحا قال أبو سفيان : لا محمدا قتلتم ولا الكواعب أردتم شرما صنعت^(٦))

(١) سورة البقرة : ١٥٤ .

(٢) انظر الحديث رقم (٧) في (ص ٤٨) من هذه الرسالة .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٣ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٦٦) .

(٥) (٦ : ١٢١) .

(٦) ولا الكواعب أردتم : أي ولا النساء سبيتم وعدتم مصطحبينهن وهو كناية عن عدم المغنم، يعنى ماغنتم شيئا يذكر . فالكواعب جمع كاعب وهي الجارية إذا نهت شديها، قال الله تعالى "وكواعب أترابا" . لسان العرب (٢ : ٢١٤) . وأردتم ممن أردفه معه على الراحلة أي حمله وأركبه خلفه .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الاسد او يثربني عينة فانزل الله عز وجل " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح " وذلك ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا ، فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبه القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله جل ذكره " فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء " . ثم قال الهيثم عقب هذا الحديث (رواه الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة) .

وقد وجدت محمد بن منصور الجواز كذلك قد وثقه الحافظ ابـن حجر في تقريب التهذيب .^(١)

كما ان السيوطي ذكر هذا الحديث في الدر السثور^(٢) وصحح اسناده فقال (اخرج النسائي وابن ابى حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما رجع المشركون عن احد . . . فذكره بنحوه) . ونقل ابن كثير في تفسيره^(٣) رواية ابن ابى حاتم لهذا الحديث بسند حسن ، وقد جاءت مرسله عن عكرمة ، فلم يذكر ابن عباس ، ثم اشار ابن كثير الى ان ابن مردويه روى هذا الحديث عن ابن عباس من طريق محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس .

^(٤) ويشهد لصحة هذا الحديث ايضا ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابوك منهم الزبير وابوك لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خفاف

(١) (ص ٣٢٠) .

(٢) (٢ : ١٠١) .

(٣) (١ : ٤٢٨) .

(٤) (٥ : ٢٢٧) كتاب المغازي باب الذين استجابوا لله والرسول .

ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم ابوبكر والزبير .

(٥١) الحديث الرابع والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى * ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما يعملون خبير ^(١) قسول السيوطي (بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث) ^(٢) .
جاءت في هذا المعنى الذى ذكره السيوطي احاديث صحيحة في شأن من منع الزكاة ، من مال الله الذى آتاه ، وذلك ان الله يمشسل ماله لعذابه ، على هيئة حية سامة مستفجرة ، تلحقه فتدركه ، وتطوقه ثم تنهشه ، وتقول له انا مالك انا كنزك .

اول تلك الاحاديث ما ورد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه واخرجه البخارى في صحيحه بلفظ ^(٣) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا ^(٤) اقرع ^(٥) له زبيبتان ^(٦) يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول انسا

(١) سورة آل عمران : ١٨٠ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٧) .

(٣) (٢ : ٢١٨) .

(٤) شجاعا : الشجاع بالضم والكسر الحية الذكر ، وقيل هو الحية مطلقا ، وقيل هو ضرب من الحيات ، وقيل هو ضرب منها صفيير والجمع اشجعة وشجمان وشجمان . لسان العرب (١ : ٣٩) .

(٥) اقرع : الاقرع الذى لا شعر على رأسه يريد حية قد تمعظ جلست رأسه لكثرة سمه وطول عمره . النهاية (٤ : ٤٤ ، ٤٥) .

(٦) له زبيبتان : والزبيب السم فى فم الحية ، والزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، وهو او حش ما يكون من الحيات واخبثه ، وقيل الزبيبتان نقطتان تكتنفان فم الحية ، وقيل هما زبدتان فى شدقيها .

النهاية (٢ : ٢٩٢) ، لسان العرب (١ : ٤٢٩) .

مالك انا كنزك ثم تلا * لا يحسن الدين يخلون * الآية .

وبهذا اللفظ رواه البغوي في تفسيره ^(١) بسنده عن ابي هريرة ، كما
اخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه ^(٢) والنسائي في سننه ^(٣) ، واحمد
في مسنده عن ابي هريرة نحوه ^(٤) .

وروى البخاري هذا الحديث مختصرا في صحيحه ^(٥) بسنده عن
ابي هريرة مرفوعا بلفظ (يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع) .

ثم رواه البخاري ايضا في موضع آخر من صحيحه ^(٦) بسنده عن ابي
هريرة بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز احدكم يوم
القيامة شجاعا اقرع يفر منه صاحبه فيطلبه ويقول انا كنزك قال والله لئن
يؤال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مارب النعم لم يعط حقها تسلط عليه يوم القيامة تخبط وجهه
باخفافها) .

وجاء في هذا الباب حديثا آخر عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله تعالى عنه اخرجه مسلم في صحيحه ^(٧) بسنده عن جابر بلفظ
(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل لا يفعل
فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت قط وقعد لها بقاع قرقر ^(٨)
تستن عليه بقوائمها واخفافها ، ولا صاحب بقرا لا يفعل فيها حقها ^(٩))

(١) (٣٨٣ : ١) .

(٢) (٨٠٥ : ٦) .

(٣) (٣٩ : ٥) .

(٤) (٣٥٥ : ٢) .

(٥) (١٢٥ : ٦) .

(٦) (٤٢ : ٩) .

(٧) (٢٣ : ٣) .

(٨) قاع قرقر : هو المكان المستوى . النهاية (٤٨ : ٤) .

(٩) تستن عليه : اي تجرى . قال ابن الاثير : استن الفرس يستن

استننا اي عدا لمرجه ونشاطه شوطا او شوطين ولا راكب عليه .

النهاية (٤١٠ : ٢) .

الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ، ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما كانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جما^(١) ولا منكسر قرننها ، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فرسه فيناديه خذ كنزك الذى هبأت فانا عنه غنى فاذا رأى الا بد منه سلك يده فى فينفسه فيقضمها قضم الفحل) .

واخرجه الدارمى فى سننه^(٢) واحمد فى مسنده^(٣) عن جابر بنحوه .
ثم اخرجه مسلم فى صحيحه^(٤) بسند آخر عن جابر ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودى حقها الا اقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها ، وتنطحه ذات القرن بقرنها ، ليس فيها يومئذ جما ، ولا مكسورة القرن ، قلنا يا رسول الله وما حقها ؟ قال اطراق فحلها^(٥) واعارة دلوها وضيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها فى سبيل الله ، ولا من صاحب مسسال لا يودى زكاته الا تحول يوم القيامة شجاعا اقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذى كنت تبخل به فاذا رأى انه لا بد منه ادخل يده فى فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل) واخرجه النساء^(٦) فى سننه عن جابر بنحوه .

وليس فى حديث ابى هريرة وجابر رضى الله عنهما ما اشار اليه السيوطى من ان الحية تكون فى عنق ذلك الرجل الذى لم يود زكاة

(١) الجما : هى التى لا قرن لها . النهاية (١ : ٣٠٠) .

(٢) (١ : ٣٨٠) .

(٣) (٣ : ٣٢١) .

(٤) (٣ : ٢٤ ، ٢٥) .

(٥) اطراق فحلها : اى اعارته للضراب . النهاية (٣ : ١٢٢) .

(٦) (٥ : ٢٧) .

ماله ، لكن هذا المعنى جاء في حديث ثالث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، أخرجه الترمذى فى جملته ^(١) بسنده عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ (ما من رجل لا يودى زكاة ماله ، الا جعل الله يوم القيامة فى عنقه شجاعا ، ثم قرأ علينا صدأقه من كتاب الله عز وجل " لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله " الآية .

وقال مرة : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم صدأقه " سيطوقن ما بخلوا به يوم القيامة " . . . (الحديث ثم قال ابو عيسى (هذا حديث حسن صحيح) .

وأخرجه النسائى فى سننه ^(٢) عن ابن مسعود بنحوه وفيه (الا جعل له طوقا فى عنقه شجاع اقرع) كما أخرجه ابن ماجه فى سننه ^(٣) بنحوه وفيه (الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع حتى يطوق عنقه) . وأخرج حديث ابن مسعود ايضا احمد فى مسنده ^(٤) والطبرى فى تفسيره ^(٥) ، وذكر السيوطى فى الدر المنثور ان ممن أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن خزيمة والحاكم وصححه .

اكتفى بما ذكرت ، واشير الى مابقى مما وجدت من الاحاديث فى هذا الباب ، فقد رأيت بهذا المعنى من حديث ابن عمر رضى الله عنه مرفوعا ما أخرجه النسائى فى سننه ^(٦) وأحمد فى مسنده ^(٨) ، كما رأيت من حديث ثوبان رضى الله عنه مرفوعا ما أخرجه الحاكم فى المستدرک ^(٩) وصححه

(١) (٢٣٢ : ٥) .

(٢) (١١ : ٥) .

(٣) (٥٦٩ ، ٥٦٨ : ١) .

(٤) (٣٧٧ : ١) .

(٥) (١٩٢ : ٤) .

(٦) (١٠٥ : ٢) .

(٧) (٣٩ ، ٣٨ : ٥) .

(٨) (٩٨ : ٢) .

(٩) (٣٨٨ : ١) .

ووافقه على ذلك الذهبي ، وذكر ابن كثير في تفسيره^(١) حديث ثوبان من رواية ابو يعلى بسنده ثم قال ابن كثير " اسناده جيد قوى ولم يخرجوه " وذكره ابن حجر في المطالب العالية^(٢) من رواية البزار عن ابي يعلى وغيره واخيرا ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد^(٣) حديث ثوبان ايضا مرفوعا ثم قال (رواه البزار وقال اسناده حسن ، قلت ورجاله ثقات . ورواه الطبراني في الكبير) .

(٥٢) الحديث الخامس والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض " . . . الآية^(٤) قول السيوطى (نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله انى لا اسمع ذكر النساء فسمى الهجرة بشئ)^(٥) .

يذكر السيوطى هنا سبب نزول هذه الآية ، وقد اخرج الترمذى في جامعه^(٦) فقال (حدثنا ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن رجل من ولد ام سلمة عن ام سلمة قالت : يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة . فانزل الله تعالى " انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض ") ، وقد سكت ابو عيسى عنه فلهم يذكر حكما عليه كما مرته عقب كل حديث .

(١) (٤٣٣ : ١) .

(٢) (٢٥٤ ، ٢٥٣ : ١) .

(٣) (٦٤ : ٣) .

(٤) سورة آل عمران : ١٩٥ .

(٥) تفسير الجلالين (٦٩ : ١) .

(٦) (٢٣٧ : ٥) .

رواة هذا الحديث :

(١) ابن أبي عمير وهو محمد بن يحيى ابن أبي عمر المدنى الخافى
ابو عبد الله المجاور بمكة، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ^(١)
والذهبي فى تذكرة الحفاظ^(٢) وقال (صنف المسند وعمرده هرا
وحج سبعا وسبعين حجة، وصار شيخ الحرم فى زمانه، وكان
صالحا لا يفتقر عن الطواف) .

وذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتمديد^(٣) وقال (سمع منه ابى
بكرة سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى عنه ابى وابوزرعة) ثم قال عبد الرحمن
ايضا (سألت ابى عنه قال : كان رجلا صالحا وكان به غفلة ورأيت عنده
حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة، وهو صدوق) ثم نقل عن احمد بن
سهل الاسفرائينى انه قال (سمعت احمد بن حنبل وسئل من كتبت؟
فقال : اما بكرة فابن ابى عمر) .

وجاء فى تهذيب التهذيب^(٤) ان ابن حبان ذكره فى الثقات، ثم
ذكر ابن حجر ان البخارى اخرج له فى صحيحه حديثا تعليقا وذلك
عندما قال البخارى عقب حديث رواه بسنده (تابعه المدنى عن سفيان)
قال ابن حجر (والدليل على انه ابن ابى عمران مسلما رواه فـسـى
صحيحه عن محمد بن يحيى بن ابى عمر المدنى عن سفيان بن عيينة عن
هشام كذلك وقد ظن بعضهم ان المدنى هو عبد الله بن الوليد وان
سفيان هو الثورى وهو محتمل والله تعالى اعلم) ثم قال ابن حجر (قال
مسئلة : لا بأس به . وفى الزهرة روى عنه مسلم مائتى حديث وستسـة
عشر حديثا) .

(١) (ص ٢١٨) .

(٢) (٥٠١ : ٢) .

(٣) (١٢٥٤ : ٢٤٤ : ٨) .

(٤) (٥٢٠ : ٥١٩ : ٩) .

وذكره البخاري في التاريخ الكبير^(١) والذهبي في الكاشف^(٢) دون
تجريح او تعديل، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (صدوق صنف
المسند وكان لازم ابن عيينة لكن قال ابو حاتم كانت فيه غفلة) ~~وأول هذا~~
هو الراجح .

مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين وقد أخرج له مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجة .

(٣) سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي
ثم المكي ، أحد الائمة الاعلام المشهورين ، أخرج له الجماعة
قال عنه الذهبي في الكاشف^(٣) (ثقة ، ثبت ، حافظ ، امام) وقال
ابن حجر في تقريب التهذيب^(٤) (ثقة حافظ فقيه امام حجة)
الا انه تغير حفظه باخوه ، وكان ربما يدلس لكن عن الثقات ، من
رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان اثبت الناس في عمرو بن دينار) .

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال^(٥) وقال (أجمعت الامة علي
الاحتجاج به . وكان يدلس ، لكن المعهود منه انه لا يدلس الا عن ثقة
وكان قوي الحفظ ، وما في اصحاب الزهري اصغر منا منه ، ومع هـــــــــــــــــــــ
فهو من اثبتهم) ثم نقل عن احمد بن حنبل انه قال (هو اثبت الناس
في عمرو بن دينار) . وعن يحيى بن سعيد القطان انه قال (اشهد
ان سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه فيها
فسمعه لا شيء) . ثم قال الذهبي (سمع منه فيها محمد بن عاصم
صاحب ذاك الجزء العالي ، ويغلب على ظني ان سائر شيوخ الائمة

(١) . (٢٦٥ : ١) .

(٢) . (١٠٧ : ٣) .

(٣) . (٣٧٩ : ١) .

(٤) . (ص ١٢٨) .

(٥) . (١٧١ ، ١٧٠ : ٢) .

الستة سمعوا منه قبل سنة سبع . فاما سنة ثمان وثستين ففيها مات ولم يلقه احد فيها) .

(٣) عمرو بن دينار المكي ابو محمد الاثرم الجمحي مولا هم ، اخذ الائمة الذين اخرج لهم الجماعة ، ثقة ثبت . مات سنة ست وعشرين ومائة في اولها عن ثمانين سنة .^(١)

(٤) رجل من ولد ام سلمة : وهو سلمة بن عبدالله بن عمر بن ابي سلمة الاسدي المخزومي ، كما قاله المباركفوري في تحفة الاحوذى ، وكما ذكرته كتب الرجال ، فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ،^(٢) ومن ان يذكر في جرحه او تمديلا ، وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ،^(٣) وقال ان ابن حبان ذكره في ثقات اتباع التابعين ، ثم ذكر ابن حجر ان الحاكم اخرج هذا الحديث من طريقه وسماه سلمة بن عمر بن ابي سلمة كما ذكر ان عطاء بن ابي رباح روى عنه ونسبه الى جد ابيه فقال عن سلمة بن ابي سلمة .

قال ابن حجر في التقريب (ربما نسب الى جد ابيه والـ)
جده) ثم حكم عليه بانه مقبول . ما اخرج له سوى الترمذي ، ولم اجده في الكاشف ، علما بان ابن حجر قال في التقريب (لم يذكره المزى) .

وبهذا الاسناد يتبين لنا ان الحديث حسن ومقبول ان ليس بين رواته ضعيف ، وقد اخرجه الحاكم في المستدرک^(٧) فرواه بسنده من طريق

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٢٥٩) ، وكذلك الكاشف (٢ : ٣٢٨) .

(٢) (٨٨ : ٥) .

(٣) (٨٠ : ٤) .

(٤) (١٦٦ : ٤) .

(٥) (١٤٩ ، ١٤٨ : ٤) .

(٦) (ص ١٣١) .

(٧) (٣٠٠ : ٢) .

سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة بن أبي سلمة رجل من ولد أم سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظ (قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله عز وجل " فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض ") ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه) وقسده وافقه الذهبي .

كما أخرجه الطبري في تفسيره^(١) والواحد في أسباب النزول^(٢) كلاهما من طريق سفيان بسنده السابق نحوه ، ونقل ابن كثير في تفسيره^(٣) رواية سعيد بن منصور للحديث ، وقد رواه سعيد عن سفيان مباشرة بسنده السابق نحوه .

وذكر السيوطي في الدر المنثور^(٤) هذا الحديث وزاد فيه أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها بنحوه .

وهذا الحديث خاتمة ما وجدت من الأحاديث في تفسير سورة آل عمران .

(١) (٢١٥ : ٤) .

(٢) (ص ١٣٣ ، ١٣٤) .

(٣) (٤٤١ : ١) .

(٤) (١١٢ : ١) .

احاديث تفسير سورة النساء

(٥٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى * واللاتى يأتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا ^(١) قول السيوطي (وفسنى الحديث لما بين الحد قال : خذوا عنى خذوا عنى ، قد جعل اللبس لهن سبيلا . رواه مسلم) ^(٢)

هذا الحديث صحيح رواه مسلم في صحيحه بسنده عن عبادة بن الصامت ^(٣) رضى الله تعالى عنه بلغظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) ^(٤)

(١) سورة النساء : ١٥ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٧٣) .

(٣) (٤ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) .

(٤) الصحابي الجليل : عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصارى الخزرجى ابو الوليد ، شهد العقبة الاولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد بدرًا وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد بعد ذلك ، وكان احد النقباء ليلة العقبة كان نقيباً على القوافل ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات ، وكان يعلم اهل الصفة القرآن ، ارسله عمر بن الخطاب الى الشام ليعلم الناس ويفقههم ، فاقام ب حمص ثم صار الى فلسطين وكان اول من ولي القضاء بها . وكان فاضلاً خيراً جميلاً طويلاً جسيماً توفي ببيت المقدس وقيل بالرملة سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة . تهذيب الاسماء واللغات (١ : ٢٥٦ ، ٢٥٧)

(٥) حكى النووي في شرح مسلم الخلاف في جلد الثيب مع الرجم ، وقال بان جماهير العلماء تجوز الرجم وحده ، وحجتهم على ذلك امره صلى الله عليه وسلم بالرجم فقط ، في احاديث كثيرة ، منها قصة ماعز والمرأة الغامدية وغير ذلك . اما ردهم على مثل هذا =

وبهذا اللفظ أخرجه الدارمي في سننه ^(١) عن عبادة بن الصلت رضى الله تعالى عنه ، وأخرجه بنحوه الترمذى ^(٢) وابن ماجه ^(٣) في سننهما وكذلك أحمد في مسنده ^(٤) .

ثم قد رواء مسلم في صحيحه ^(٥) بسنده عن عبادة أيضا بلفظ : (كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه كرب ^(٦) لذلك وترد ^(٧) له وجهه قال : فانزل عليه ذات يوم فلقى كذلك ، فلما سرى عنه قال : خذوا عسفي فقد جعل الله لهن سبيلا ، الشيب بالشيب والبكر بالبكر ، جلد مائة ثم رجم بالحجارة ، والبكر جلد مائة ثم نفى سنة) .
وأخرجه بنحو هذا أحمد في مسنده ^(٨) عدة مرات عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه .

= الحديث ، فهو أنه كان في أول الأمر ثم نسخ .
أما قول النبي صلى الله عليه وسلم (البكر بالبكر والشيب بالشيب) قال النووي : فليس هو على سبيل الاشتراط ، بل حد البكر الجلد والتفريب ، سواء زنى ببكر أم بشيب ، وحد الشيب الرجم ، سواء زنى بشيب أم ببكر ، فهو شبيه بالتقييد الذي يخرج على الفالسب (٢٦٦ : ٤) بهامش صحيح مسلم .

- (١) (١٨١ : ٢) .
- (٢) (٤١ : ٤) .
- (٣) (٨٥٢ : ٢ ، ٨٥٣) .
- (٤) (٣٢٠ : ٥) .
- (٥) (٢٦٧ : ٤) .
- (٦) كرب : بضم أوله وكسر ثانيه - على البناء للمجهول - من الكرب وهو الغم وشدته .
- (٧) ترد له وجهه : أي تغير إلى الغبرة . وقيل الريدة : لون بيمس السواد والغبرة . النهاية (٢ : ١٨٣) .
- (٨) (٣٢٧ : ٥ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢) .

(٥٤) الحديث الثانى :

جاء عند تفسير قوله تعالى " حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم
وعمائتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم . . . " ^(١)
الاية قول السيوطى (قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه ^(٢)
الحديث) .

ان بيان السيوطى هذا وتفسيره الذى ذكره وعزاه للحديث يتضمن
فى الواقع الاشارة الى مسألتين ، رسمهما لنا رسولنا الكريم عليه افضل
الصلاة واتم التسليم .

الاولى : وقوع الرضاع المحرم فى سن الرضاع ، وهو العام — ان
الاولان فى حياة الانسان .

الثانية : ان القدر الذى تثبت به احكام الرضاع هو خمس رضعات
على الاقل .

وقد جاء بكل واحدة من المسألتين حديث صحيح .

الاول : ما رواه البخارى فى صحيحه بسنده ^(٣) عن عائشة رضى الله
عنها قالت : (دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قال
يا عائشة من هذا . قلت : اخى من الرضاعة . قال : يا عائشة انظرى
من اخوانك فانما الرضاعة من المجاعة) .

ورواه البخارى فى موضع آخر من صحيحه ^(٤) ايضا بسنده عن عائشة
رضى الله عنها بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها
رجل ، فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك . فقالت : انه اخى . فقال

(١) سورة النساء : ٢٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٢٤) .

(٣) (٣ : ٣٣٦) .

(٤) (٧ : ١٦) .

انظرن من اخواتكن فانما الرضاعة من المجاعة) .

وروى مسلم في صحيحه ^(١) حديث عائشة ايضا ، بسنده عنها قالت
(دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قاعد . فاشتد
ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه ، قالت فقلت : يا رسول الله انه اخفى
من الرضاعة ، قالت فقال : انظرن اخواتكن من الرضاعة ، فانما الرضاعة
من المجاعة) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا ابو داود ^(٢) والنسائي ^(٣) وابن ماجه ^(٤)
والدارمي ^(٥) في سننهم عن عائشة رضى الله عنها بنحوه .

الشاهد في هذا الحديث ، والدليل على المسألة الاولى المستق
ذكرها السيوطي هو قوله صلى الله عليه وسلم (انما الرضاعة مسسنة
المجاعة) اى في الصفر الذى لا يرد الجوع فيه الا اللبن دون الغذاء .
قال الحافظ في الفتح ^(٦) اى الرضاعة التى تثبت بها الحرمة
وتحل بها الخلوة ، هى حيث يكون الرضيع طفلا لسد اللبن جوعته
لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن ، وينبت بذلك لحمه فيصير كجزء من
المرضعة ، فيشترك في الحرمة مع اولادها ، فكأنه قال لا رضاعة معتسبة
الا المفنية عن المجاعة ، او المطعمة من المجاعة ، كقوله تعالى " اطعمهم
من جوع " ^(٧) ومن شواهد حديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شد المظلم
وانبت اللحم ، اخرجه ابو داود مرفوعا وموقوف ، وحديث ام سلمة لا يحرم
من الرضاع الا ما فتق الامعاء ، اخرجه الترمذى وصححه .

(١) (٦٣٦ : ٣) .

(٢) (٢٢٢ : ٢) .

(٣) (١٠٢ : ٦) .

(٤) (٦٢٦ : ١) .

(٥) (١٥٨ : ٢) .

(٦) (١٢٧ : ٩) .

(٧) سورة قريش : ٤ .

الثاني : وهو حديث تحديد مقدار الرضاع بخمس رضعات، وقد رواه مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمسين معلومات ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ ^(١) القرآن ^(٢) .

وأخرج هذا الحديث أيضا مالك في موطأه ^(٣) وأبو داود في سننه ^(٤) والترمذي في جامعه ^(٥) والدارقطني في السنن ^(٦) عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحوه .

(٥٥) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير الآية السابقة أيضا وهي قوله تعالى " حرمت عليكم أصهاركم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت " ^(٧) السيوطي (ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهم) موطؤه والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم

(١) (٢ : ٦٣) .
 (٢) ليس هذا أيضا فيما يقرأ من القرآن الآن ، بل نسخ هو الآخر
 والحديث إنما يدل على تأخر النسخ . قال النووي : عند شرح
 هذا الحديث (ومعناه أن النسخ بخمس رضعات ، تأخر أنزاله
 جدا حتى أنه صلى الله عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأ خمس
 رضعات ، ويجعلها قرآنا ستلوا ، لكونه لم يبلغه النسخ ، لقرب عهده
 فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك واجمعوا على
 أن هذا لا يتلى) .

- (٣) (ص ٢٧٦) .
- (٤) (٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤) .
- (٥) (٣ : ٤٥٦) .
- (٦) (٢ : ١٥٧) .
- (٧) سورة النساء : ٢٣ .

من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم^(١) .
 هذا حديث يشير السيوطي إلى صحته ، وأنه في أعلى درجات
 الصحة فهو حديث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه^(٢) بسنده عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم فل
 بنت حمزة : لا تحل لي . يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، هي
 بنت أخي من الرضاعة) .
 ورواه مسلم في صحيحه^(٣) بسنده عن ابن عباس بلفظ (أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أريد علي ابنة حمزة ، فقال : أنها لا تحل لي أنها
 ابنة أخي من الرضاعة ، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم) . ثم
 ذكر له طرقاً أخرى وأشار إلى أنه في إحدى طرقه عنده لفظ (وأنسه
 يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) .
 كما أخرج النسائي^(٤) وابن ماجه^(٥) هذا الحديث في سننهما
 بنحوه .

(٥٦) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى * ولا تتموا ما فضل الله به بمضكم على
 بمض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن^(٦) قول
 السيوطي (نزلت لما قالت أم سلمة ليتنا كنا رجالاً فجاهدنا وكان لنا

(١) تفسير الخلالين (١ : ٧٤) .

(٢) (٣ : ٣٣٥) .

(٣) (٣ : ٦٢٦) .

(٤) (٦ : ١٠٠) .

(٥) (١ : ٦٢٣) .

(٦) سورة النساء : ٣٢ .

(١) مثل اجر الرجال ،

يشير السيوطي هنا الى سبب نزول هذه الآية ، الذي اخرج به
الترمذي في طبعه (٢) فقال (حدثنا ابن ابي عمر ، حدثنا سفيان ، عن ابن
ابي نجيح ، عن مجاهد ، عن ام سلمة انها قالت : يغزو الرجال ولا يغزو
النساء ، وانما لنا نصف الميراث . فانزل الله * ولا تبغوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض * . قال مجاهد : فانزل فيها * ان المسلمين والمسلمات (٣)
وكانت ام سلمة اول ظعينة (٤) قدمت المدينة مهاجرة) ، ثم قال ابو عيسى
عقبه (هذا حديث مرسل . ورواه بعضهم عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مرسل ، ان ام سلمة قالت : كذا وكذا) .

رواة هذا الحديث :

- (١) ابن ابي عمر ، وهو محمد بن يحيى ابن عمر المديني الحافض
تقدم ذكره ، وانه صدوق ، قال ابو حاتم كانت فيه غفلة ، اخرج له
مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (٥) .
- (٢) سفيان وهو ابن عيينة تقدم ذكره ايضا ، ثقة ثبت فقيه اخرج له
الجماعة الا انه تغير حفظه باخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات
كما تقدم عن الذهبي ان سائر شيوخ الائمة النسبة اخذوا عنه

(١) تفسير الجلالين (١ : ٧٦) .

(٢) (٥ : ٢٣٧) .

(٣) سورة الاحزاب : ٣٥ .

(٤) الظعينة : هي في الاصل الراحلة التي يرحل ويظمن عليها
اي يسار . وقيل للمرأة ظعينة لانها تظمن مع الزوج حيثما ظمن
او لانها تحمل على الراحلة اذا ظمنت . وقيل الظعينة : المرأة
في اليهود ، ثم قيل لليهود بلا امرأة ، وللمرأة بلا هودج : ظعينة .
النهاية (٣ : ١٥٧) .

(٥) تقدم في الحديث رقم (٥٢) انظر (ص ٢٣٦) من هذه الرسالة .

قبل اختلاطه^(١) .

(٣) ابن أبي نجيح ، وهو عبد الله بن أبي نجيح يسار ، المكي الثقفي مولاهم أبو يسار ، ثقة أخرج له الجماعة ، لكن قال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٢) (ثقة من بالقدر وربما دلس) .

نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب^(٣) توثيقه من جماعة من أئمة هذا الشأن ، كما نقل عن بعضهم أنه كان مشهورا بالقدر . وجاء في التهذيب أيضا عن وكيع أنه قال (كان سفيان يصح تفسير ابن أبي نجيح) ، قال ابن حجر (وذكره ابن حبان في الثقات وقال : قال يحيى ابن سعيد : لم يسمع ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد) ثم نقل عن ابن حبان قال (ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي بزة^(٤) عن مجاهد في التفسير ، روى عن مجاهد من غير سماع) وأخيرا قال ابن حجر (ذكره النسائي فيمن كان يدلس) .

وفي ميزان الاعتدال^(٥) نقل الذهبي عن القطان قوله (لم يسمع التفسير كله من مجاهد ، بل كله عن القاسم بن أبي بزة) كما أن ابن حجر نقل في موضع آخر من التهذيب^(٦) - عند ترجمة القاسم بن أبي بزة - عن ابن حبان قال (ولم يسمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم وكل من يروى عن مجاهد التفسير فأنما أخذه من كتاب القاسم) .

مات ابن أبي نجيح سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل في النسب التي بعدها .

(١) تقدم في الحديث رقم (٥٢) انظر (ص ٢٣٧) من هذه الرسالة .

(٢) (ص ١٩١) .

(٣) (٥٤ : ٦) .

(٤) بزة : بفتح الموحدة وتشديد الزاي . تقريب التهذيب (ص ٢٧٨) .

(٥) (٥١٥ : ٢) .

(٦) (٣١٠ : ٨) .

(٤) مجاهد ، وهو ابن جبر أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي
تقدم ذكره وأنه ثقة امام في التفسير ، اخرج له الجماعة ^(١) .

والذي يبدو من حديث الترمذي ودراسة اسناده انه حديث معضل
لان فيه انقطاعين في مضمين من اسناده .

الاول : بين ابن ابي نجيج ومجاهد ، دل عليه ما تقدم من ثبوت
رواية ابن ابي نجيج التفسير عن مجاهد من غير سماع .

والانقطاع الثاني : بين مجاهد وام سلمة ، وهو الارسال الذي اشار
اليه الترمذي عقب روايته الحديث . لكن هذا الاعضال قد عولج بما تقدم
ايضا من حصر سماع التفسير من مجاهد على القاسم بن ابي بزة ، وتقريب
ان كل من روى عن مجاهد التفسير انما اخذه عن القاسم من كتابه . وقد
وجدت القاسم بن ابي بزة من الثقات الذين اخرج لهم الجماعة ، وهو المقرئ
المكي مولى بني مخزوم مات سنة خمس عشرة ومائة وقيل قبلها ^(٢) .

اما حكم الترمذي على الحديث بانه مرسل فقد رده محمود شاكر
عند تحقيقه لتفسير الطبري وقال ^(٣) (انه جزم بلا دليل ، ومجاهد ادرك ام
سلمة يقينا وعاصرها ، فانه ولد سنة (٢١) وام سلمة ماتت بعد سنسنة
(٦٠) على اليقين ، والمعاصرة - من الراوى الثقة - تحمل على الاتصال
الا ان يكون الراوى مدلسا . ولم يزعم احد ان مجاهدا مدلسا الا كلمة
قالها القطب الحلبي في شرح البخاري ، حكاه عنها الحافظ فـسـي
التهذيب (١٠ : ٤٤) ثم عقب عليها بقوله (ولم ار من نسبه السـي
التدليس) . وقال الحافظ في الفتح (٦ : ١٩٤) ردا على من زعم ان
مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو : (لكن سماع مجاهد من عبد الله
ابن عمرو ثابت ، وليس بمدلس) . فثبت عندنا اتصال الحديث وصحته

(١) . تقدم في الحديث رقم (٥) ، انظر (ص ٤٤) من هذه الرسالة .

(٢) . تقريب التهذيب (ص ٢٧٨) ، الكاشف (٢ : ٣٨٨) .

(٣) (٨ : ٢٦٣) .

والحمد لله) . انتهى

قلت : بقية كلام الحافظ في التهذيب (نعم اذا ثبت قول ابن ميمون ان قول مجاهد : خرج علينا علي ليس علي ظاهره ، فهو عيين التذليل ان هو معناه اللغوي وهو الالبهام والتفطية ، وقد قال ابن خراش احاديث مجاهد عن علي مراسيل لم يسمع منها شيئاً) وكان ابن حجر قد نقل عن الدوري قال : (قيل لابن ميمون : يروى عن مجاهد انه قال : خرج علينا علي . فقال ليس هذا بشئ *) ونقل عقبه عن ابى زرعة قال (مجاهد عن علي مرسل) .

والواقع انه لا يمكن الجزم بتذليل مجاهد ، وابن حجر نفسه لسم يذكر في الحكم على مجاهد في التقريب انه مدلس ، ولا حتى بصيغة التضمين او الاحتمال كما دلت مع غيره ، الا انى لن اجزم باتصال حديث مجاهد هذا عن ام سلمة ، ولن اطلق الصحة عليه هكذا من قيد ، بل هي موقوفة عليه بشرط سماع مجاهد من ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها ، وذلك كما فعل الحافظ ابو عبد الله الحاكم عندما قال (هذا الحديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ان كان سمع مجاهد من ام سلمة) فكانه يشير الى احتمال كون الحديث مرسل ، فقد اخرج في المستدرک^(١) بسنده من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت (يا رسول الله ايفزو الرجال ولا نفـزو ولا نقاتل فنستشهد ، وانما لنا نصف الميراث ، فانزل الله * ولا تتمنوا ما فضل الله به بمضكم على بعض *) .

كما اخرج هذا الحديث الطبري في تفسيره^(٢) واحمد في مسنده^(٣) والواحدى في اسباب النزول^(٤) كلهم من طريق سفيان باسناده السابق

(١) (٢ : ٣٠٥) .

(٢) (٥ : ٤٦ ، ٤٧) .

(٣) (٦ : ٣٢٢) .

(٤) (ص ١٤٣) .

ونحو لفظه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور ^(١) نحوه ، وذكر ان من اخرجه ايضا عبد الرزاق وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وصرح السيوطي بانهم اخرجوه من طريق مجاهد عن أم سلمة ، وكأنه يشير هو الاخر الى ان الحديث قد يكون مرسلًا .

ومن الملاحظ في لفظ حديث أم سلمة المتقدم ان المحفوظ فيه هو ما سبق نقله عن بعض كتب السنة والاشارة اليه في بعضها نحوه ، اما لفظه الذي ذكره السيوطي في تفسير الجلالين فهو مغاير لذلك ، ولم اقف عليه ، وبه يكون السيوطي قد ذكر الحديث في تفسير الجلالين بالمعنى ، علما بأنه لم يذكره كذلك في لباب النقول ^(٢) بل ذكره كما ورد عن الترمذي .

(٥٧) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانيات الى اهلها " ^(٣) قول السيوطي (نزلت لما آخذ على رضى الله عنه مفتاح الكعبة ، من عثمان بن طلحة الحنظلي سادتها قسرا ، لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ، ومنعه وقال : لو علمت انه رسول الله لم امنعه ، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه ، وقال : هاك خالدة تالدة . فعجب من ذلك ، فقرأ له على الآية ، فاسلم . واعطاه عند موته لاهيه شبيهة ، فيق في ولده . والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها ^(٤) معتبر بقريضة الجمع) .

(١) (١٤٩ : ٢) .

(٢) (٩١ : ١) بهامش تفسير الجلالين .

(٣) سورة النساء : ٥٨ .

(٤) تفسير الجلالين (٧٩ : ١) .

يحكى السيوطى هنا سبب نزول هذه الآية الكريمة وفيه قصصــــــــــــــــة
مفتاح الكعبة، ولم اجد ما ذكره السيوطى بهذا المعنى الا ما قالــــــــــــــــه
البغوى فى تفسيره من اسناد او ذكر لقائله، ولعل السيوطى نقل هذا
عنه .

قال البغوى فى تفسيره^(١) عقب ذكره لهذه الآية : (نزلت فى عثمان
ابن طلحة الحجبي من بنى عبد الدار وكان سادن الكعبة، فلما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد
السطح، فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح، فقيل انه مع عثمان
فطلبه منه رسول الله، فابى وقال : لو علمت انه رسول الله لم امنع المفتاح
فلوى على رضى الله عنه يده فاخذ منه المفتاح، وفتح الباب فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله
العباس المفتاح ان يهبطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة، فانزل الله
تعالى هذه الآية، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد المفتاح الى
عثمان ويحذر الله، ففعل ذلك على رضى الله عنه، فقال له عثمان
اكرهت واذيت ثم جئت ترفق، فقال على : لقد انزل الله تعالى فى
شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية، فقال عثمان : اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله، وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى
اخيه شمية، فالمفتاح والسدانة فى اولادهم الى يوم القيامة) .

ثم وجدت الرمزخشرى قد ذكر هذا فى تفسيره الكشاف^(٢) بنحو ما ذكره
البغوى وفى آخره بعد الشهادتين (فهبط جبريل واخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان السدانة فى اولاد عثمان ابدا) .

قال ابن حجر فى الكافى الشاف^(٣) مخرجا اياه : (هكذا ذكره

(١) (٤٥٧ : ١) .

(٢) (٥٢٣ : ١) .

(٣) بهامش الكشاف (٥٢٣ : ١) ايضا .

الثعلبي ثم البغوي بغير اسناد . وكذا ذكره الواحدى فى الوسيط
والاسباب وقال فيه " ما دام هذا البيت، فان المفتاح والسدانة فى
اولاد عثمان *) ، وقد رأيت كذلك بدون اسناد فى اسباب النزول للواحدى^(١)
كما قال ابن حجر .

وفى هذا الذى ذكره فى شأن نزول هذه الاية ، ما ينافى الخبر
الصحيح ، الوارد فى اسلام عثمان بن طلحة ، بين ذلك الخازن فى
تفسيره^(٢) حين نقل عن البغوي كلامه المتقدم ثم عقب عليه بقوله : (قلت
وفىما ذكره البغوي رحمه الله من اسلام عثمان بن طلحة يوم الفتح ومنعه
المفتاح ، وقوله لو اعلم انه رسول الله لم امنعه المفتاح نظراً ، والصحيح
ما حكاه ابو عمر بن عبد البر وابن مندوق وابن الاثير ، ان عثمان بن طلحة
هاجر الى المدينة فى هدنة الحديبية سنة ثمان مع خالد بن الوليد
ولقيهما عمرو بن العاص مقيلاً من عند النجاشي ، فرافقهما وهاجر معهما
فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال : رمتكم مكة بافلان كبدهما
يعنى انهم وجوه اهل مكة ، فاسلموا وسلم عثمان بن طلحة المفتاح للنسبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، فردّه النبي صلى الله عليه وسلم اليه
وقال : خذوها يا بنى طلحة خالدة مخلدة ، لا ينزعها عنكم الا ظالم . ولم
يذكروا سؤال العباس السدانة والله اعلم) .

ثم ذكر الخازن ما ثبت فى الصحيحين من حديث ابن عمر فى شأن
قدوم عثمان بن طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، واعطاه
المفتاح وفتح الكعبة ، وسنذكر هذا الحديث ان شاء الله تعالى .
قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة^(٣) : (ثم اسلم عثمان بن طلحة
فى هدنة الحديبية ، وهاجر مع خالد بن الوليد ، وشهد الفتح مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، فاعطاه مفتاح الكعبة) . ثم قال ابن حجر :

(١) (ص ١٥٠ ، ١٥١) .

(٢) (١ : ٤٥٧ ، ٤٥٨) .

(٣) (٢ : ٤٦٠) .

(وقد وقع في تفسير الثعلبي بغير سند في قوله تعالى * ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها * ان عثمان المذكور انما اسلم يوم الفتح بعد ان دفع له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح البيت ، وهذا منكر والمعروف انه اسلم وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد) .

والصحيح الثابت الذي رواه الشيخان في شأن عثمان بن طلحة ومفتاح الكعبة وفتحها يوم الفتح ، اخرجه البخاري في صحيحه ^(١) بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة بن الحجبة حتى اناخ في المسجد ، فامرهم ان يأتي بمفتاح البيت ، ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان ، فمكث فيها نهارا طويلا ، ثم خرج فاستبشق الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل ، فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف اشار له الى المكسبان الذي صلى فيه . قال عبد الله : فنسيت ان اسأله كم صلى من سجدة) . واخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه ^(٢) كما اخرجه مسلم في صحيحه ^(٣) ايضا عدة مرات عن ابن عمر بنحوه .

اما قول السيوطي في تفسير الجلالين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن طلحة : (هاك خالدة تالدة) ، فقد نقل الهيثمي في مجمع الزوائد ^(٤) حديثا بهذا قال (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطئ

(١) (٤ : ١٣٧) .

(٢) (٥ : ٣٠٣) .

(٣) (٣ : ٤٦٥ - ٤٦٧) .

(٤) (٣ : ٢٨٥) .

ووثقه ابن معين في رواية وضعفه جماعة) ،
والواقع أن عبد الله بن المؤمل ضعيف ، تقدم ذكره فيما سبق فترجمنا
له ترجمة وأفية ^(١) ، وفصلنا الكلام فيه فتبين عدم توثيق ابن حبان له ، بل
ثبت أنه ذكره في المجروحين وضعفه ايما تضعيف ، وإن هناك من جعله
منكر الحديث . وعليه يكون حديثه هذا ضعيفا ، والله اعلم .

(٥٨) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا
بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد
أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ^(٢) " قس رسول
السيوطي (ونزل لما اختصم يهودى ومنافق ، فدعا إلى كعب بن
الاشرف ليحكم بينهما ، ودعا اليهودى إلى النبی صلى الله عليه وسلم
فاتياه ففرض لليهودى فلم يرض المنافق ، وأتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك
فقال للمنافق : كذلك ؟ فقال : نعم . فقتله " ألم تر إلى الذين
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " الآية ^(٣) .
ذكر السيوطي سبب نزول هذه الآية في الدر المنثور ^(٤) أيضا
وذكر أن الذى أخرجه الثعلبي عن ابن عباس ، ثم وجدت الواحدى قد
ذكره في أسباب النزول معلقا فقال (قال الكلبي ، عن ابى صالح ، عن
ابن عباس : نزلت في رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودى خصوصية
فقال اليهودى انطلق بنا إلى محمد ، وقال المنافق : بل نأتى كعب بن
الاشرف - وهو الذى سماه الله تعالى الطاغوت - فابى اليهودى إلا أن

(١) تقدم ذكره في الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٦٢ ، ٦٣) من الرسالة .

(٢) سورة النساء : ٦٠ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٠) .

(٤) (٢ : ١٧٩) .

(٥) (ص ١٥٥) .

يخاطبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصما اليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى . فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال ننطلق الى عمر بن الخطاب . فاقبلا الى عمر، فقال لليهودى : اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى لى عليه ، فلم يرض بقضائه ، وزعم انه مخاصم اليك ، وتعلق بى فجئت معه . فقال عمر للمنافق : اكدلك ؟ قال : نعم فقال لهما : رويدا حتى اخرج اليكما . فدخل عمر البيت واخذ السيف فاشتعل عليه ، ثم خرج اليهما وضرب به المنافق حتى برد ، وقال : هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله . وهرب اليهودى ونزلت هذه الاية . وقال جبريل عليه السلام : ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق) .

وقد بين الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف^(١) ان الثعلبى ذكره من رواية الكلبي ايضا ، ومعلوم ان طريق الكلبي منكرواه ، وان كل ما جاء عنه مردود كما تقدم ذلك^(٢) واشير اليه مرارا .

(٥٩) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا "^(٣) قول السيوطى (قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات العلا ونحن اسفل منك فنزل " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية)^(٤) .

(١) (٢٥٢ : ١) بهامش الكشاف .

(٢) تقدم فى الحديث رقم (٤) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .

(٣) سورة النساء : ٦٩ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٨٠ ، ٩١) .

يحكى السيوطي سبب نزول هذه الآية، وقد جاء في هذا المعنى من حديث عائشة رضي الله عنها ما أخرجه الطبراني في معجميه الصغير والواسط كما نقل ذلك الهيثمي في مجمعيه مجمع الزوائد ومجمع البحرين .

جاء في مجمع البحرين^(١) مانصه : (حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي أبو عبد الله ، ثنا عبد الله بن عمران العبادي ، ثنا فضيل بن عياض ، عن منصور عن إبراهيم ، عن الأسود عن عائشة قالت : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انك لا حب إلى من نفس ، وانك لا حب إلى من ولدي ، وانى لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتى اليك ، واذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين ، وانى اذا دخلت حسبت انى لا اراك . فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ، حتى نزل جبريل بهذه الآية " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين " . لم يروه بهذا الاسناد الا فضيل تفرد به عبد الله بن عمران) .

وبعد ان ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد^(٢) قال (رواه الطبراني في الصغير والواسط ورجال رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العبادي وهو ثقة) .

رواية هذا الحديث :

(١) أحمد بن عمرو الخلال المكي . . بعد البحث عنه لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع .

(١) (ص ٢٩١) كتاب التفسير - سورة النساء .

(٢) (٧ : ٧) كتاب التفسير ، سورة النساء .

(٢) عبدالله بن عمران بن رزين ^(١) بن وهب الله المخزومي العبادي
ابو القاسم المكي . صدوق كما قاله ابو حاتم الرازي ، نقل ذلك
عنه ابنه عبدالرحمن في الجرح والتعديل ^(٢) ، وفي تهذيب التهذيب ^(٣)
قال ابن حجر (ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف)
لكن ابن حجر رجح في تقريب التهذيب ^(٤) انه صدوق ، كما نقله
في التهذيب عن ابي حاتم ، ونقله كذلك الذهبي في الكاشف ^(٥) ولم
يذكر فيه حكما آخر ، فكانه يميل اليه .

مات سنة خمس وأربعين ومائتين بعد ان عمر ، وقد اخرج له
الترمذي في سننه .

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، ابو علي الزاهد الخراساني
المشهور ، احد الائمة الثقات ، وكان عابدا رفيع الذكر امله من
خراسان وسكن مكة . مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وقيل
قبلها ، وقد جاوز الثمانين واخرج له الجماعة سوى ابن ماجة ^(٦) .

(٤) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي ، ابو عتاب الكوفي احد ائمة
الكوفة الاعلام ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وثلاثين
ومائة ^(٧) . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ^(٨) ونقل عن شعبة عن نفسه
قال (ما كتبت حديثا قط) وعن ابن مهدي قال (لم يكن بالكوفة
احد احفظ من منصور) .

(١) رزين : بفتح الراء وكسر الزاي . التقريب (ص ١٨٣) .

(٢) (١٣٠ : ٥) .

(٣) (٣٤٢ : ٥) .

(٤) (ص ١٨٣) .

(٥) (١١٥ ، ١١٤ : ٢) .

(٦) تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) ، كذلك الكاشف (٢ : ٣٨٦) .

(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) ، كذلك الكاشف (٣ : ١٧٧) .

(٨) (١٤٢ : ١) .

قال ابن حجر في التقریب (ثقة ثبت وكان لا يبدل من طبقته
الاعمش) وقال ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل ^(١) (سألت ابى عن
منصور بن المعتز فقال ثقة) ثم قال (وسئل ابى عن الاعمش ومنصور
فقال : الاعمش حافظ يخلط ويبدل ، ومنصور اتقن لا يبدل ولا يخلط) . وقد
جاء عن ابن ابى حاتم ما يدل على ان منصور اثبت من غيره ممن روى عن
ابراهيم وسجاعد .

(٥) ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، ابو عمران الكوفي الفقيه
كان عجا في الورع والخير ، متوقيا للشبهة ، رأسا في العلم ، ثقة
اخرج له الجماعة - زاد ابن حجر : الا انه يرسل كثيرا - مات سنة
ست وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها ^(٢) .

جاء في تهذيب التهذيب ^(٣) عن ابن معين قال (مراسيل ابراهيم
احب الي من مراسيل الشعبي) وعن الاعمش قال : (قلت لابراهيم : اسند
لي عن ابن مسعود ، فقال ابراهيم : اذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله
فهو الذي سمعت ، واذا قلت : قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله)
وعن ابى زرعة قال : (النخعي عن علي مرسل ومن سمع مرسل) واخيرا
نقل ابن حجر عن الحافظ ابى سعيد الملاي انه قال (هو اكثر من
الارسال وجماعة من الائمة صححو مراسيله وخص البيهقي ذلك بما ارسله
عن ابن مسعود) كما جاء في التهذيب اقوال اخرى تدل على عدم سماعه
من الصحابة رضي الله عنهم مع ادراكه لبعضهم .

(٦) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي ، ابو عمرو او ابو عبد الرحمن
مخضرم ثقة اخرج له الجماعة ، اكثر فقيه عابد . مات سنة اربع
او خمس وسبعين ^(٤) . قال ابن حجر في التهذيب ^(٥) (ذكره جماعة

(١) (١٧٩ : ٨) .

(٢) تقریب التهذيب (ص ٢٤) ، كذلك الكاشف (١ : ٩٦) .

(٣) (١٧٨ ، ١٧٧ : ١) .

(٤) تقریب التهذيب (ص ٣٦) ، كذلك الكاشف (١ : ١٣٢) .

(٥) (٣٤٣ : ١) .

من صنف في الصحابة لا دراهمه ، وقال ابن سعد سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل ان يهاجر ولم يرو عن عثمان شيئا .

بعد دراسة هذا الاسناد لاستطيع الجزم في الحكم على الحديث ، لاننا لم نعرف شيئا عن شيخ الطبراني ولا ندرى ابن يكون من مراتب الجرح والتعديل ، اما بقية رجال الاسناد فهم ائمة ثقات من رجال البخاري ومسلم الا عبدالله بن عمران المابدي وهو صدوق . قال الحديث حسن لولا جهالتنا لشيخ الطبراني .

وقد اشار السيوطي في لباب النقول^(١) الى قبول هذا الحديث فقال (اخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة . . .) فذكره وقال في الدر السثور^(٢) (اخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة وحسنه عن عائشة . .) فذكره بنحوه .

ونقل ابن كثير في تفسيره^(٣) رواية الحافظ ابي بكر بن مردويه بسندها ولفظها ، فتبين انها متابعة لشيخ الطبراني في روايته الحديث عن عبدالله بن عمران المابدي ، ذلك لان ابن مردويه روى الحديث عن عبدالرحيم بن محمد بن مسلم عن اسماعيل بن احمد بن اسيد عن عبدالله بن عمران باسناده السابق ونحو لفظه . ثم اشار ابن كثير الى روايته الضياء المقدسي فقال (وهكذا رواه الحافظ ابو عبدالله المقدسي في كتابه في صفة الجنة من طريق الطبراني ، عن احمد بن عمرو بن مسلم الخلال عن عبدالله بن عمران المابدي به ، ثم قال : لا ارى باسناده بأسا والله اعلم) .

واخرج الواحدى في اسباب النزول^(٤) حديث عائشة ، فرواه عن

(١) (١٠٢ : ١) .

(٢) (١٨٢ : ٢) .

(٣) (٥٢٣ : ١) .

(٤) (ص ١٥٩) .

ابن نعيم عن الطبراني بسنده السابق نحولفظه .

وقد جاء سبب نزول هذه الآية من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد ^(١) بلفظ (ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لا حبك حتى انى لاذكرك فلولا انى اجدى فانظر اليك ظننت ان نفسى تخرج ، فاذاكرانى ان دخلت الجنة صرت دونك فى المنزلة فيشق ذلك على ، واحب ان اكون معك فى الدرجة فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فانزل الله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين " الآية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه) ثم قال الهيثمى (رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط) .

اما ابن كثير فنقل فى تفسيره ^(٢) حديث ابن عباس من رواية ابن مسعود مردويه بسنده من طريق عطاء بن السائب عن عامر الشعبي عن ابن مسعود عن ابن عباس نحوه ، ثم اشار الى ان الطبرى رواه بسنده عن عطاء بن السائب عن ابن مسعود ، فلعله يعمل المسند بالمرسل لاسيما وفيه عطاء قد اختلط . ومما يؤخذ على ابن كثير ان الطبرى لم يخرج مرسل الشعبي ، بل السندى اخرجه هو سعيد بن منصور وابن المنذر كما نقله السيوطى فى الدر المنثور ^(٣) ، اما ابن جرير فقد اخرجه مرسلا عن غير الشعبي مثل سعيد بن جبير ومسروق وقتادة وغيرهم ^(٤) .

وعند الواحدى فى سبب نزول الآية بهذا المعنى ما نقله عن الكلبى وفيه ان ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى قال ذلك لسيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ^(٥) .

(١) (٧٠٦ : ٢) .

(٢) (٥٢٣ : ١) .

(٣) (١٨٢ : ٢) .

(٤) تفسير الطبرى (١٦٣ : ٥) .

(٥) (ص ١٥٨ ، ١٥٩) .

(٦٠) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى * وما لكم لا تقتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلهما واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ^(١) قول السيوطي (وقد استجاب الله دعاءهم ، فيسّر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة ، وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد ^(٢) فانصف مظلومهم من ظالمهم ^(٣)) .

يذكر السيوطي عند هذه الاية امرا معروفا ومشهورا عند اهمل المفازي والسير ، وهو تولية النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة بعد فتحها . فقد ذكره ابن هشام في السيرة ^(٤) عن ابن اسحاق وذكره الواقدي وغيره كما نقل ذلك ايضا كل من ترجم لعتاب بن اسيد في كتب معرفة الصحابة .

(١) سورة النساء : ٧٥ .

(٢) عتاب : بالتشديد . واسيد : بفتح الهمزة . الصحابي الجليل ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد ، عتاب بن اسيد بن ابي الميخ بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي اسلم يوم الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح وستة يومين عشرون سنة . ولم يزل واليسا عليها حتى توفي بها قيل انه توفي في اليوم الذي توفي فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنهما ، وقيل في اليوم الذي جاء فيه نبي ابي بكر الى مكة دفن عتاب ، وكانت وفاة ابي بكر يوم الاثنين لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة . الا ان ابن حجر رجع انه بقي الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وانه كان واليه ايضا على مكة سنوات . وقد كان عتاب خيرا صالحا فاضلا .

تهذيب الاسماء (١ : ٣١٩) ، الاصابة (٢ : ٤٥١) .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨١) .

(٤) (٤ : ١٤٨ ، ١٤٩) .

واستدل ابن حجر على ذلك في الاصابة^(١) بما نقله عن احد الحفاظ فقال (قال عمر بن شبة في كتاب مكة : حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا ابن وهب حدثني الليث عن عمرو بن عوف عن عفرة قال : كان اربعة من مشيخة قريش في ناحية فاذن بلال على ظهر البيت ، فقال احدهم : لا خير في العيش بعدها فذكر القصة وفيها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا ، فقالوا : ما اخبرك الا الله وشهدوا شهادة الحق واستعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توجه يميني من الطائف عتاب بن اسيد على مكة) ، وأشار ابن حجر الى ان الطيالسي والبخاري في تاريخه رويا من طريق ايوب عن عبد الله بن يسار عن عمرو بن ابي عقرب انه قال (سمعت عتاب بن اسيد وهو مسند ظهره الى بيت الله يقول : واللهم ما اصبحت في عملي هذا الذي ولائي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاى كيسان) قال ابن حجر واسناده حسن .

غير ان ارتباط ولاية عتاب على مكة بالاية المذكورة ، وكون عتاب هو المقصود بالولى او النصير في قوله تعالى " واجعل لنا من لدنك وليا " واجعل لنا من لدنك نصيرا " هذا هو الامر الذى لم اجد له حديثا يدل عليه مع ان عددا من المفسرين ذكروه عند هذه الاية ، ولعل الاصل في هذا هو ما جاء عن الكلبي في تفسيره عن ابي صالح عن ابن عباس حيث قال : (فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا)^(٢) .

قال ابن حجر في الاصابة : (واورد العقيلي في ترجمة هشام ابن محمد بن السائب الكلبي بسنده اليه عن ابيه عن ابي صالح عن ابن

(١) (٤٥١ : ٢) .

(٢) تنوير المقباس (بهامش الدر المنثور) (١ : ٢٧٢) .

عباس في قوله تعالى " واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا " (١) قال : هو عتاب بن اسيد ، واورد الثعلبي في تفسير هذه الآية هذا الكلام ،

(٦١) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك وحرص المؤمنين على الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا " (٢) قول السيوطي (فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا اخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكيف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران) (٣)

(٤) هذا حديث ذكره الزمخشري عند هذه الآية في تفسيره الكشاف بلفظ (فقال صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لا اخرجن ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا) .
قال ابن حجر في الكافي الشاف (٥) (اخرج ابن سعد من طريق ابن اسحاق . وموسى بن عقبة وغيرهما . واخرجه الواقدي في المفسر قال حدثني الضحاك بن عثمان وعبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن مسلم وابن ابي حبيب وغيرهم قالوا لما اراد ابو سفيان ان ينصرف من احد " فذكره مطولا) .

(١) الاسراء : ٨٠ . وقد كنت اظن ان هذه الآية جاءت في الاصابة خطأ وان الصواب ذكر الآية المتقدمة من سورة النساء لاني لم اجد ذلك عند آية الاسراء في تفسير ابن عباس المطبوع عن طريق الكلبي . الا اني وجدت الامر كذلك عند الثعلبي في الضعفاء . (ص ٢٢٦) والله اعلم .

(٢) سورة النساء : ٨٤ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٣) .

(٤) (١ : ٤٤) .

(٥) بهامش الكشاف (١ : ٤٤١) ايضا .

وقد رأيت عند ابن سعد في الطبقات الكبرى^(١) بدون اسناد عند
تحدثه عن غزوة بدر الموعود كما سماها ، وله في اول ذكره المفضـل
اسناد من احدهما الى محمد بن اسحاق والاخر الى موسى بن عقبة
ولم اقف على هذا الحديث في السيرة لابن هشام ، وعلى اي حال
فهو ضعيف كما هو ظاهر لا نقطاه .

(٦٢) الحديث العاشر :

جا " عند تفسير قوله تعالى " فما لكم في المنافقين فئتين والله
اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضل الله فلن
تجد له سبيلا " ^(٢) قول السيوطي (ولما رجع ناس من احد اختلف الناس
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل " فما لكم في المنافقين فئتين
والله اركسهم بما كسبوا " الآية) ^(٣) .

هذا خبر صحيح لبيان سبب نزول هذه الآية ، اخرج الشيخان
في صحيحيهما ، فرواه البخاري في صحيحه ^(٤) بسنده عن زيد بن ثابت ^(٥) رضى

(١) (٥٩ : ٢) .

(٢) سورة النساء : ٨٨ .

(٣) تفسير الجلالين (٨٣ : ١) .

(٤) (٩٣ : ٦) .

(٥) الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري
الفرض ، مات ابوه وتركه ابن ست سنين ، كان عمره حين قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة احدى عشرة سنة ، وقد حفظ قبل
ذلك ستة عشرة سورة ، وهو من استصغر يوم بدر ، وشهد احدا
وقيل لم يشهد ها ، وقد شهد الخندق وما بعدها ، وهو احد كتبة
الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم كما انه كان يكتب له المراسلات
الى الناس ، ثم كتب لابي بكر وعمر في خلافتيهما . وهو اعلم
الصحابة بالفرائض واحد الراسخين في العلم ، كان على بيت المال
لعثمان رضى الله عنه . مات بالمدينة بعد الاربعمين وقيسلسل
بعد الخمسين رضى الله تعالى عنه . تهذيب الاسماء واللغات
(١ : ١ : ٢٠٠) .

الله تعالى عنه بلفظ (رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد ، وكان الناس فيهم فرقتين . فريق يقول : اقتلهم ، وفريق يقول لا ، فنزلت " فما لكم في المنافقين فئتين " وقال : انها طيبة تنفي الخبيث كما تنفي النار خبيث الفضة) .

ورواه مسلم في صحيحه ^(١) بسنده عن زيد بن ثابت بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى احد ، فرجع ناس من كان معه ، فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين . قال بعضهم : نقتلهم ، وقال بعضهم : لا . فنزلت " فما لكم في المنافقين فئتين ") .

وقد اخرجہ البخاري في موضعين آخرين من صحيحه ، والترمذي ^(٢) في جامعه واحمد في مسنده ^(٣) والطبري في تفسيره ^(٤) عن زيد بنحوه . وذكر السيوطي في الدر المنثور ^(٥) ان من اخرجہ ايضا الطيالسي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل .

(٦٣) الحديث الحادي عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم . . " ^(٧) الاية قول السيوطي . (وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك بيظن

(١) (٦٤٨ : ٥) .

(٢) (٥٤ : ٣) ، (٢١٧ : ٥) .

(٣) (٢٣٩ : ٥) .

(٤) (١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٤ : ٥) .

(٥) (١٩٢ : ٥) .

(٦) (١٩٠ : ٢) .

(٧) سورة النساء : ١٠٢ .

نخل^(١) رواء الشيطان^(٢) .

قرر السيوطي هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بالكيفية المذكورة في الآية بكان يسمى نخل ، ثم اشار الى ان هذا في الصحيحين ، والواقع ان احاديث صلاة الخوف رواها الشيخان وغيرهما من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة رضى الله عنهم بكيفيات مختلفة غير انها لم تصرح بان الصلاة كانت في نخل الا ما جاء معلقا عند البخاري في صحيحه^(٣) حيث قال : (قال ابن اسحاق سمعت وهيب بن كيسان سمعت جابر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف) .

وقال البخاري في صحيحه^(٤) ايضا (قال معاذ : حدثنا هشام عن ابي الزبير عن جابر قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخسل فذكر صلاة الخوف . قال مالك : وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف) .

اما صلاة الخوف بالكيفية المذكورة في الآية ، فقد اخرجها البخاري في صحيحه بسنده عن صالح بن خوات عن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف بلفظ (ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتوا لانفسهم ثم انصرفوا فصفا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم

(١) ببطن نخل : اي في مكان يسمى نخل . قال ياقوت الحموي : نخل : بالفتح ثم السكون ، اسم جنس النخلة : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل : موضع بنجد من ارض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع ، وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر . معجم البلدان (٥ : ٢٧٦) .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٦) .

(٣) (٥ : ٢٤٥) - كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع .

(٤) (٥ : ٢٤٦) .

(٥) (٥ : ٢٤٦) .

الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً واثموا لانفسهم ثم سلم بهم) .
 واخرج مسلم في صحيحه ^(١) هذه الكيفية لصلاة الخوف، من حديث
 صالح بن خوات ايضاً ، عن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 ذات الرقاع صلاة الخوف، فذكره بنحوه .
 واخرجه كذلك مالك في الموطأ ^(٢) وابوداود ^(٣) والترمذي ^(٤) والنسائي ^(٥)
 وابن ماجه ^(٦) في سننهم .

(٦٤) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا
 تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً
 حكيماً ^(٧) قول السيوطي (ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة
 في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
 " ولا تهنوا في ابتغاء القوم " . . . الآية ^(٨) .
 يذكر السيوطي هنا سبب نزول هذه الآية، وهو في هذا كيمض
 المفسرين الذين ذكروه هكذا دون نسيته لراويه او عزوه لقائله، ثم انسى
 لم اقف على حديث يدل على هذا السبب لنزول هذه الآية والله اعلم .

(١) (٢ : ٤٩٢ ، ٤٩٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف .

(٢) (ص ١٣٠) كتاب صلاة الخوف .

(٣) (٢ : ١٣) .

(٤) (٢ : ٤٥٥ ، ٤٥٦) .

(٥) (٣ : ١٧١) .

(٦) (١ : ٣٩٩ ، ٤٠٠) .

(٧) سورة النساء : ١٠٤ .

(٨) تفسير الجلالين (١ : ٨٦) .

(٦٥) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما " (١) قول السيوطي (وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودى ، فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ماسرقها ، فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه . فنزل " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق . . " (الاية) (٢) ذكر السيوطي هنا ملخصا لقصة طويلة ، كانت سببا لنزول هذه الاية ، اخرجها الترمذى والحاكم وغيرهما .

قال الترمذى فى جامعه : (حدثنا الحسن بن احمد بن ابي شعيب ابو مسلم الحرانى ، حدثنا محمد بن سلمة الحرانى . حدثنا محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان (٤) قال : كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر ومبشر ومبشر ، وكان مبشر رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا ، فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة النساء : ٥٠ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٦ ، ٨٧) .

(٣) (٢٤٤ : ٥ - ٢٤٧) .

(٤) الصحابي الجليل قتادة بن النعمان بن زيد الاوسى الظفسرى اخو ابى سعيد الخدرى لأمه ، أمهما أنيسة بنت قيس النجارية شهيد بدر والمشهد كلها ، أصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد ، فسالت عينه على وجهه وارادوا قطعها ، ثم اتسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها بيده الشريفة حتى أصبح لا يدري ان عينيه التي أصيبت . مات رضى الله عنه فى خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين وقيل اربع وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة ، فصلى عليه عمر ونزل فى قبره هو وابو سعيد الخدرى رضى الله عنهم اجمعين .

الاصابة (٣ : ٢٢٥) ، الاستيعاب (٣ : ٢٤٨) .

(٥) ثم ينحله بعض العرب : أى يضيفه ويتسبه الى بعض العرب ، ويدعى ويضم ان الذى قاله فلان وفلان غيره من العرب . مختار الصحاح

(ص ٦٥٠) .

ذلك الشعر قالوا : والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث او كما قال الرجل ، وقالوا ابن الابريق قالها ^(١) . قال : وكان اهل بيت حاجة وقاله في الجاهلية والاسلام ، وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة ^(٢) من الشام من الدرملك ^(٣) ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه ، واما العيال فانما طعامهم التمسير والشعير ، فقدمت ضافطة من الشام فايتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرملك ، فجعله في مشربة له وفي المشربة ^(٤) سلاح ودرع وسيف ، فعدى عليه من تحت البيت فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح ، فلما اصبح اتانى عمي رفاعة ، فقال : يا ابن اخي انه قد عدى علينا في ليلتنا هــ ففقدت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا . قال : فتحسنا في الدار وسألنا ، فقليل لنا : قد رأينا بنى ابريق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال : وكان بنو ابريق قالوا ونحن نسأل في الدار ، والله ما نرى صا حكيما الا لبيد بن سهل رجل منا له سلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال : انا اسرق ؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف اولتبين هذه السمرة ، قالوا : اليك عنها ايها

- (١) في هذه الكلمات غموض وابهام يتضح بما جاء في رواية هــ هذا الحديث عند الحاكم في المستدرک (٤ : ٣٨٥) ففيه قال (فاذا بلغهم ذلك قالوا : كذب عدو الله ما قاله الا هو . فقال : اوكلما قال الرجال قصيدة متخطين كاذبي اخشاهم جدع الاله انوفهم فابانها)
- (٢) الضافطة : العير تحمل المتاع والضاغط والضفاط : الذي يجلب الميرة والمتاع الى المدن والمكاري الذي يكرى الاحمال ، وكانوا يومئذ قوما من الانباط يحملون الى المدينة الدقيق والزيت وغيرها .
- لسان العرب (٩ : ٢١٨) ، النهاية (٣ : ٩٤ ، ٩٥) .
- (٣) الدرملك : هو الدقيق الحواري ، ويقال له الدرملكة .
- النهاية (٢ : ١١٤) .
- (٤) المشربة : بضم الراء وفتحها اي الغرفة ، وقيل هي كالصفة بيسن يدي الغرفة . لسان العرب (١ : ٤٧٣) .

الرجل فما انت بصاحبها ، فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عسى : يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، قال قتادة : فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ان اهل بيت منا اهل جفاً عندوا الى عمن رفاعه بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعماءه فليروا علينا سلاحنا ، فاما الطعماء فلا حاجة لنا فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأمر في ذلك ، فلما سمع بنو ابيرق اتوا رجلاً منهم يقال له اسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك ناس من اهل الدار فقالوا : يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعنه عندوا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت ، قال قتادة : فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ، فقال : عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة ، قال : فرجعت ، ولوددت اني خرجت مسن بفض مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فأتاني عسى رفاعه فقال : يا ابن اخي ما صنعت ؟ فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الله المستعان فلم يلبث ان نزل القرآن " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكون للخائنين خصيماً " بنى ابيرق " واستغفر الله " اي ما قلت لقتادة " ان الله كان غفوراً رحيماً . ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خواناً ايما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله - الى قوله - غفوراً رحيماً " اي : لو استغفروا الله لغفر لهم ، " ومن يكسب اثماً فانما يكسبه على نفسه - الى قوله - اثماً سبياً " قوله للبيد : " ولولا فضل الله عليك ورحمته - الى قوله - فسوف يؤتيه اجراً عظيماً " فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فردّه الى رفاعه ، فقال قتادة : لما اتيت عسى بالسلاح وكان شيخاً قد عسا او عشا^(١) فسنى

(١) جاء في الاصل " عسى او عشى " والصواب ما اشتهاه . وهو بالسين المهبطه : اي كبر واسن من عسا القضيبة اذا يبس ، وبالمعجمة اي قل بصره وضعف . النهاية (٣ : ٢٣٨) .

الجاهلية، وكنت ارى اسلامه مدخولا، فلما اتيته بالسلاح قال : يا ابن
 اخي هو في سبيل الله، فصرفت ان اسلامه كان صحيحا، فلما نزل القرآن
 لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة^(١) بنت سعد بن سمية فانزل الله
 " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
 نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء " ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا " فلما نزل
 على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعره، فاخذت رحله فوضعت
 على رأسها، ثم خرجت به فرمت به في الا بطح، ثم قالت : اهديت لى
 شعر حسلن ؟ ما كنت تأتيني بخير .

رواية هذا الحديث :

- (١) الحسن بن احمد بن ابي شميب، ابو مسلم الحراني نزيل بغداد
 ثقة يفرج له مسلم والترمذي، مات سنة خمسين ومائتين^(٢) .
 جاء في تهذيب التهذيب^(٣) توثيقه عن الخطيب والجزار وغيرهما
 دون اى تجريح وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : يفرج .
 (٢) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولى لهم الحراني، ثقة اخرج له
 مسلم والاربعة، مات سنة احدى وتسعين ومائة^(٤) .
 (٣) محمد بن اسحاق وهو امام المقارن، تقدم الكلام عنه، صدوق حسن^(٥)
 الحديث وكان مدلسا روى بالتشيع والقدر .

- (١) جاء في الاصل " سلافة " بالقاف والصواب من تحفة الاهوازى حيث
 ضبطها المباركفوري فقال " سلافة : بضم سين مهلة وخفة لام ويا " .
 التحفة (٤ : ٩٤) .
 (٢) تقريب التهذيب (ص ٦٨) ، وكذلك الكاشف (١ : ٢١٧) .
 (٣) (٢ : ٢٥٤) .
 (٤) تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) ، الكاشف (٣ : ٤٨) .
 (٥) تقدم ذكره في الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٥٢) من الرسالة .

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان ، الاوسى الانصارى ابو عمرو
المدنى ، ثقة عالم بالمغازى اخرج له الجماعة . مات بعد العشرين
ومائة .^(١)

(٥) عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى المدنى ، سكت عنه الذهبى
فى الكشف ، وقال عنه ابن حجر فى تقريب التهذيب : مقبول .^(٢)
وفى ميزان الاعتدال^(٣) قال الذهبى (لا يعرف الا من رواية ولده
عنه) ، ولم ينقل فيه تجريحا او تمديلا . اما تهذيب التهذيب^(٤) فقد جاء
فيه ان ابن حبان ذكره فى الثقات ، وان الترمذى فقط اخرج له حد يثا
واحدا هو حديثه المذكور عندنا هنا .

والظاهر انه مقبول كما تقدم عن ابن حجر .

بعد دراسة اسناد هذا الحديث يتبين لنا ان فيه لين لان عمر بن
قتادة مقبول ، يبنى يقبل حديثه ان توبع عليه ، كما ان فى الاسناد محمد
ابن اسحاق وهو مدلس قد عنعن ، ولم يصرح بالتحديث فى هذا الاسناد .
وقد قال الترمذى عقب روايته للحديث : (هذا حديث غريب^(٥)
لان لم احدا اسنده غير محمد بن سلعة البهوانى وروى يونس بن بكير
وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن
قتادة مرسل لم يذكروا فيه عن ابيه عن جده)^(٦)

(١) تقريب التهذيب (ص ١٥٩) ، الكشف (٢ : ٥٢٠) .

(٢) (ص ٢٥٦) .

(٣) (٢ : ٢١٨) .

(٤) (٧ : ٤٨٩) .

(٥) جامع الترمذى (٥ : ٢٤٧) .

(٦) قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٧ : ٤٨٩) عقب نقله كلام
الترمذى هذا : (قلت : وقد روى عاصم عن ابيه عن جده احاديث
غير هذا منها حديث رواه ابو يعلى الموصلى فى مسنده من رواية
عبد الرحمن بن الفضيل عن عاصم بن عمر عن ابيه عن قتادة بن
النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فذكر الحديث فى رد عينه ومنها
حديث رواه احمد فى مسنده من رواية يزيد بن الهاد عن جعفر =

قلت : مع ان محمد بن سلمة الذى اسند الحديث ثقة كما تقدم فقد اخرج الحاكم هذا الحديث فى المستدرک^(١) بسنده من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة عن ابيه عن جده فجا^{*} مسندا ، وفيه ايضا صرح ابن اسحاق بتحديث عاصم له وقد ذكر الحاكم الحديث بطوله بمعناه ، اتم منه فيه الشعر الذى غاله حسان ، ثم قال بسند ذلك (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وسكت عنه الذهبى فلم يتعقبه بشئ^{*} .

واخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره^(٢) من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحاق بسنده السابق مسندا بنحوه .

ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد^(٣) من طريق ابى شبيب عبد الله بن الحسين بن احمد بن ابى شبيب قال : حدثنا جدى وابى جميعا قالا حدثنا محمد بن سلمة بالسند السابق وذكر طرفا من الحديث وأشار الى طوله ثم نقل عن ابى شبيب انه قال (قال لى ابى : سمعته منى يحيى بن معين ببغداد فى مسجد الجامع ، واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى واسحاق بن ابى اسرائيل) .

وذكر السيوطى هذا الحديث فى الدر المنثور وزاد فيه اخرجيه^(٤) ايضا ابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ . ووضح ابن كثير فى تفسيره^(٥) ان هؤلاء^{*} رووه من طريق محمد بن سلمة السابق .

ابن عبد الله بن اسلم عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده انه وقع بقريش فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبى قرىشا . . الحديث) .

(١) (٢٨٥ : ٢٨٨) .

(٢) (٢٦٥ : ٥) .

(٣) (٢٦٦ : ٢٦٧) .

(٤) (٢١٦ : ٢١٥) .

(٥) (٥٥٢ : ١) .

وبما انه لم يوجد متابع لعمر بن قنادة في الاخذ عن ابيه ، فسان
الحديث لا يزال ليثا .

(٦٦) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : "ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به" . . . الآية قول السيوطي (اما في الاخرة او في
الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث)^(٢) .

جاءت في هذا المعنى احاديث صحيحة ، تدل على ان ما يصاب
به المؤمن من المصائب والنكبات ، كبرت او صغرت حتى التعب والهـمـم
والحزن والمرض وكذلك الشوكة يشاكيها المؤمن ، كل ذلك يكفر الله به
من خطاياہ ، ويحط به عنه من سيئات فيكون قد استوفى في الدنيا جزاء
ما عمل من سوء .

اخرج مسلم في صحيحه بسنده عن ابي هريرة انه قال : (لما
نزلت " من يعمل سوءا يجز به " بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فـقـال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به
المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكيها) .

وقد اخرج الطبري في تفسيره^(٤) هذا الحديث عن ابي هريرة رضي
الله عنه بنحوه .

كما اخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عطاء بن يسار عن ابي
سميد الخدري وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قـال

(١) سورة النساء : ١٢٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٨) .

(٣) (٤٣٨ : ٥) .

(٤) (٢٩٤ ، ٢٩٣ : ٥) .

(٥) (٢٠٨ : ٧) .

(ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ^(١) ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم ^(٢) حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها) .

واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه ^(٣) بسنده عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد وابي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن حتى الهم يهيمه الا كفر به من سيئاته) .

واخرج الترمذى هذا الحديث في جامعه ^(٤) عن ابي سعيد مرفوعا بنحوه ثم اشار الى انه روى عن ابي هريرة مرفوعا بنحوه ايضا .
واخرجه احمد في مسنده ^(٥) عن ابي هريرة وابي سعيد رضى الله عنهما مرفوعا بنحوه .

ومن حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرج البخارى ^(٦) ومسلم ^(٧) في صحيحيهما بسنديهما عنها انها قالت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة تسلكه يشاكها) وهذا لفظ البخارى .

وقد جاء عن سيدنا ابي بكر رضى الله عنه سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية نفسها * من يعمل سوء* يجز به * فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما يفيد معنى ما تقدم من الاحاديث .

-
- (١) الوصب : المرض . مختار الصحاح (ص ٧٢٤) .
(٢) الغم : الكرب . مختار الصحاح (ص ٤٨٢ ، ٥٦٦) .
(٣) (٤٣٧ : ٥) .
(٤) (٢٩٨ : ٣) .
(٥) (٣٣٥ ، ٣٠٣ : ٢) .
(٦) (٢+٨ : ٧) .
(٧) (٤٣٦ : ٥) .

(١) أخرج أحمد في مسنده بسنده عن أبي بكر أنه قال : (يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية " ليس بآمانيك ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به " فكل سوء عملنا جزينا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفر الله لك يا أبا بكر الست تعرض الست تنصب الست تحزن الست تصيك اللأواء^(٢) قال بلى قال فهو ما تجزون به) .
وأخرج الطبري في تفسيره^(٣) حديث أبي بكر بنحوه كما أخرجه الحاكم في مستدركه^(٤) وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور^(٥) وذكر أن من أخرجه أيضاً هناد وعبد بن حميد والحكم الترمذي وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان وابن السني في عمـل اليوم والليـلة والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة .
وأخرج أحمد في مسنده بسنده عن ابن عمر قال (سمعت أبا بكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوءاً يجز به قسـى الدنيا) ، وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه^(٦) .

(٦٧) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وأن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً^(٨) " قول السيوطي (أى الكتابى

-
- (١) (١ : ١) .
 - (٢) اللأواء : الشدة . مختار الصحاح (ص ٥٨٨) .
 - (٣) (٥ : ٢٩٤) .
 - (٤) (٣ : ٧٤) .
 - (٥) (٢ : ٢٢٦) .
 - (٦) (١ : ٦) .
 - (٧) (٥ : ٢٩٤) .
 - (٨) سورة النساء : ١٥٩ .

حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفقه اجماعه او قبل موت عيسى لما ينزل قسرب الساعة كما ورد في حديث (١) .

يشير السيوطي هنا الى حديث نزول سيدنا عيسى عليه السلام قسرب الساعة ، وقد تقدم تخريج هذا الحديث في احاديث تفسير سورة آل عمران وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان (٢) .

(٦٨) الحديث السادس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى * ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً (٣) قول السيوطي (روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي ، اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس ، قاله الشيخ في سورة غافر) (٤) (٥) .

وان لم يشير السيوطي الى رفع هذا الخبر ، الا اني وجدته حديثاً قد رفع ، وجاء ايضاً موقوفاً ، وهو حديث ضعيف جداً من الوجهين .

رواه مرفوعاً ابو يعلى كما نقل ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد (٦) فقال (عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف الى بني اسرائيل واربعة آلاف الى سائر الناس) ثم قال الهيثمي عقبه (رواه ابو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف جداً) .

ورواه ابو يعلى عن انس مرفوعاً بلفظ آخر ، كما نقله الهيثمي في مجمع

(١) تفسير الجلالين (١ : ٩٢) .

(٢) انظر الحديث رقم (٣٥) (ص) من هذه الرسالة .

(٣) سورة النساء : ١٦٤ .

(٤) قاله الشيخ : يقصد شيخه المحلى في تفسير الجلالين نفسه .

(٥) تفسير الجلالين (١ : ٩٢ ، ٩٣) .

(٦) (٨ : ٢١٠) .

الزوائد ايضا فقال (عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا) . قال الهيثمي عقبه (رواه ابو يعلى وفيه محمد بن ثابت العبدى وهو ضعيف وهذا الحديث فى ترجمته) .

وقد نقل ابن حجر هذا الحديثين فى المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية^(١) وعدهما من زوائد ابى يعلى ، فنقل محقق المطالب العالية فى هامشه كلام الهيثمي المتقدم فى تضعيف الحديثين واضاف عن البوصيرى انه قال بعد كل من الحديثين (مداره على يزيد بن ابراهيم الرقاشى وهو ضعيف) .

واخرج الحاكم فى مستدركه^(٢) هذا الحديث موقوفا بسنده من طريق ابراهيم بن المهاجر بن سمار عن محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ثمانية آلاف من الانبياء منهم اربعة آلاف من بسنى اسرائيل) .

وقد سكت الحاكم عن هذا الحديث ولم يصححه كمادته بعد كل حديث ، لكن الذهبى تعقبه فضعف الحديث تضعيفا شديدا حيث قال (قلت ابراهيم ويزيد واهيان) .

وقد نقله الهيثمي فى مجمع الزوائد^(٣) عن انس موقوفا ينحوه ثم قال (رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابراهيم بن مهاجر بن سمار وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، ويزيد الرقاشى وثق على ضعفه) .

وبهذا الحديث ينتهى ما عثرت عليه من الاحاديث فى تفسير سورة النساء .

(١) (٣ : ٢٧٠) .

(٢) (٢ : ٥٩٧) .

(٣) (٨ : ٢١٠) .

احاديث تفسير سورة المائدة

(٦٩) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى "يسألونك ماذا اهل لهم قل اهل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح^(١) مكلبين^(٢) تعلمونهن ما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم^(٣) . . . الآية قول السيوطي (وان قتلن بان لم يأكلن منه بخلاف غير المملعة فلا يحل صيدها ، وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتسك الصيد ولا تأكل منه ، واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات ، فان اكلت منه فليس ما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما فسى حديث الصحيحين ، وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المملع من الجوارح^(٤) .

يشير السيوطي الى حديث صحيح رواه الشيخان كما رواه اصحاب السنن وغيرهم .

اخرج البخاري في صحيحه^(٥) بسنده عن عدي بن حاتم^(٦) رض الله عنه

(١) الجوارح : هي ما كان للصيد من السباع والطيور . مختار الصحاح (ص ٩٨) .

(٢) مكلبين : اي معلمين لتلك الجوارح على الصيد واخذ . اللسان (٢: ٢١٨) .

(٣) سورة المائدة : ٤ .

(٤) تفسير الجلالين (١: ٩٥ ، ٩٦) .

(٥) (٢: ١٥٨) .

(٦) الصحابي الجليل عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي ، ابو طريف ولد الجواد المشهور ، كان سيدا في قومه اسلم سنة تسع وقيل سنة عشرين وكان نصرانيا قبل ذلك وثبت على اسلامه في الردة واحضر صدقة قومه الى ابن بكر الصديق رض الله عنهما . شهد فتح العراق ثم سكن الكوفة وشهد صفين مع علي ، ثم مات رض الله عنه بالكوفة سنة ثمان وستين وقد اسن ، قيل بلغ عمره مائة وعشرون عاما . الاصابة (٢: ٤٦٨) .

قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : انا قوم نصيد بهذه الكلاب، فقال : اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليكم وان قتلن الا ان يأكل الكلب، فاني اخاف ان يكون انما امسكه على نفسه، وان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل) .

واخرجه البخارى في صحيحه ^(١) عن عدى بن حاتم ايضا بلفظ (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض، ^(٢) فقال : اذا اصببت بعده فكل، فاذا اصاب بعرضه فقتل فانه وقيد ^(٣) فلا تأكل، فقلت : ارسل كلبى، قال : اذا ارسلت كلبك وسميت فكل، قلت : فان اكل، قال : فلا تأكل فانه لم يمسك عليك، انما امسك على نفسه، قلت : ارسل كلبى فاجد معه كلبا آخر، قال : لا تأكل فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على آخر) .

كما اخرج البخارى حديث عدى بن حاتم عدة مرات في مواضع اخرى من صحيحه، ^(٤) بالفاظ متقاربة تدور حول هذه الممانى .
واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه ^(٥) عدة مرات عن عدى بن حاتم رضى الله عنه بنحو ما تقدم، ومن الفاظه عند مسلم : (قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ارسلت كلبك فاذا ذكر اسم الله، فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه، وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله، وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل، فانك لا تدري ايها قتله، وان رميت سهمك فاذا ذكر اسم الله، فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت، وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل) .

(١) (١٥٥ : ٢) .

(٢) المعراض : هو السهم الذى لا ريش عليه . مختار الصحاح (ص ٤٢٤) .

(٣) وقيد : من الوقذ وهو الضرب المشخن والكسر، والوقيد والموقون

هو الذى ضرب حتى مات من الضرب . اللسان (٥ : ٥٦) .

(٤) (١٥٤ : ٢) (١٥٥ : ١٥٨ ، ١٥٩) .

(٥) (٥٩٠ : ٤) (٥٩٦) .

ثم روى مسلم بعد ذلك بسنده عن عدى ايضا انه قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد ، قال : اذا رميت سهمك فاذكر اسم الله ، فان وجدته قد قتل فكل الا ان تجده قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله او سهمك) .

واخرج حديث عدى بن حاتم اكثر من مرة ابو داود^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن ماجه^(٤) في سننهم وكذلك احمد في مسنده^(٥) عدة مرات .

(٧٠) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتبينون في الارض فلا تأمن على القوم الفاسقين "^(٦) قول السيوطي (روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين ، فاذا أصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ، ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين . قيل وكانوا ستمائة الف ، ومات هارون وموسى في التيه ، وكان رحمة لهما وعذابا لا ولك ، وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، فادناه كما في الحديث^(٧) .

يشير السيوطي الى حديث صحيح ، فيه سؤال موسى ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، والحديث اخرجه البخاري في صحيحه^(٨)

(١) (١٠٨٤ : ١١٠) .

(٢) (٦٨٤ : ٦٧٤ : ٦٥٤) .

(٣) (١٨٣٤ : ١٧٩ : ٧) .

(٤) (١٠٧٠ : ٢) .

(٥) (٣٨٠٤ : ٣٧٧ : ٢٥٨ : ٢٥٧ : ٢٥٦ : ٤) .

(٦) سورة المائدة : ٢٦ .

(٧) تفسير الجلالين (٩٩ : ١) .

(٨) (١٩١ : ٢) .

بسنده عن ابي هريرة رضى الله عنه قال (ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه ^(١) فرجع الى ربه ، فقال : ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه وقال : ارجع فقل له يضع يده على متن ثور ، فله بكل ما غطت به يده بكل شجرة سنة ، قال : اى رب ثم ماذا قال : ثم الموت ، قال : فالان ، فسأل الله ان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلو كنت شمم لا ريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر) .

واخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه ، عن ابي هريرة ايضا بنحوه موقوفا جزئه الاول على ابي هريرة كما رأيت ، ثم اشار البخارى الى انه قد روى مرفوعا .

واخرجه مسلم فى صحيحه ^(٢) بسنده عن ابي هريرة بنحوه موقوفا جزئه الاول كما تقدم ، ثم اخرجه مرفوعا جميعه ، فرواه بسنده عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام ، فقال له : اجب ربك ، قال فلطم موسى عليه السلام عيني ملك الموت ففأها ، قال فرجع النمل الى الله تعالى ، فقال : انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقا عيني ، قال فرد الله اليه عينه ، وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد ؟ فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شجرة فانك تعيش بها سنة ، قال : ثم ما ؟ قال ثم تموت ، قال : فالان من قريب رب امتنى من الارض المقدسة رمية بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لو انى عنده لا ريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر) .

واخرج النسائى هذا الحديث فى سننه ^(٣) عن ابي هريرة بنحوه موقوفا

(١) صكه : اى ضربه ، ومنه قوله تعالى " فصكت وجهها " . مختار الصحاح

(ص ٣٦٧) .

(٢) (٤ : ٣٠٧) .

(٣) (٥ : ٢٢٢ - ٢٢٤) .

(٤) (٤ : ١١٨ ، ١١٩) .

جزءه الاول ايضا . والواقع ان الحديث في حكم المرفوع لو ثبت موقوفا .
 اما ما سبق من تفسير السيوطي وبنيانه ما حدث لبني اسرائيل فسي
 التيه حتى انقراضهم ، فلم اجده في حديث مرفوع ولا موقوف بل هو مقطوع
 من تفاسير التابعين مثل الربيع بن انس وجاهد كما نقل ذلك السيوطي
 في الدر المنثور .^(١)

(٧١) الحديث الثالث :

جاء - بعد الحديث السابق مباشرة - عند تفسير قوله تعالى :
 " قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على
 القوم الفاسقين " قول السيوطي (ونبي * يوشع بعد الاربعين وامر بقتال
 الجبارين ، فسار بمن بقى معه وقتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس
 ساعة حتى فرغ من قتالهم ، وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس
 لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس) .^(٢)
 هنا ذكر السيوطي الحديث بلغظه الذي ورد به ، فقد قال احمد في
 مسنده (ثنا اسود بن عامر انا ابو بكر ، عن هشام عن ابن سيرين ، عن
 ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشمس لم تحبس
 على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس) .

رواية هذا الحديث :

(١) الاسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى ابا عبد الرحمن
 ويلقب شاذان ، ثقة اخرج له الجماعة . مات في اول سنة ثمان

(١) (٢ : ٢٧٢) .

(٢) سورة البائدة : ٢٦ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٩٩) .

(٤) (٢ : ٣٢٥) .

(١) ومائتين ،

(٢) ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي الكوفي ، الخياط المقرئ مولى واصل الاخدبا مشهور بكنيته ، اختلف في اسمه على عشرة اقوال والصحيح ان اسمه كنيته . ثقة تكلم فيه بعض الكلام اخرج لـه البخاري ومسلم في المقدمة والاربعة اصحاب السنن .

جاء في تهذيب التهذيب^(٢) عن صالح بن احمد عن ابيه انه قال (صدوق صالح صاحب قرآن وخبر) ، كما جاء عن عبدالله بن احمد عن ابيه انه قال (ثقة وربما غلط) ، وجاء فيه ان عثمان الدارمي قال في ابي بكر واخيه الحسن بن عياش (هما من اهل الصدق والامانة وليسا بذاك في الحديث) ثم قال عثمان ايضا (وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يصف ابا بكر في الحديث ، قلت : كيف حاله في الاعمش ؟ قال : هو ضميقي في الاعمش وغيره) .

كما نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب^(٣) ايضا عن مهنا انه قال (سألت احمد : ابو بكر بن عياش احب اليك او اسرايل ؟ قال : اسرايل قلت : لم ؟ قال : لان ابا بكر كثير الخطأ جدا ، قلت : كان في كنيسته خطأ ؟ قال : لا كان اذا حدث من حفظه) وعن يعقوب بن شعبة انه قال (شيخ قديم معروف بالصلاح البار ، وكان له فقه كثير وعلم باخبار الناس ورواية الحديث ، يعرف له سنة وفضل وفي حديثه اضطراب) وعسن الساجي قال (صدوق بهم) وعن علي بن المديني قال (عن يحيى بن سعيد لو كان ابو بكر بن عياش حاضرا ما سألت عن شيء ، ثم قال : اسرايل فوق ابو بكر ، وكان يحيى بن سعيد اذا ذكر عنده كلج وجهه) ونقل فسي التهذيب ايضا عن ابي نعيم قال (لم يكن في شيوخنا احد اكثر غلطا

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٦) ، وكذلك الكاشف (١ : ١٣) .

(٢) (١٢ : ٣٥) .

(٣) (١٢ : ٣٧) .

(منه) .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى^(١) (وكان أبو بكر ثقة صدوقاً عارفاً

بالحديث والعلم إلا أنه كثير الغلط) .

وقد ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال^(٢) فقال (أحد الأئمة

الاعلام . صدوق ثبت في القراءة ، لكنه في الحديث يغلط ويهم . ونقل

أخرج له البخاري ، وهو صالح الحديث ، لكنه ضعفه محمد بن عبد الله بن

نعمير) ، ونقل بعض ما تقدم وشي^{*} ما أنكر من حديثه ثم قال (وقد اثنىعلى أبي بكر ابن عدي ، وقال : لم أجد له حديثاً منكراً من رواية ثقة عنه) .^(٣)

ما سبق يتبين لنا أنه ثقة ، وإن ما قيل في ضعفه كان بسبب غلطه

ووهمه ، والفصل في أمره صرح به ابن حبان ، فقد نقل ابن حجر فـسـى

التهذيب عن ابن حبان أنه ذكره في الثقات وقال (وكان من العبـار^(٤)

الحفاظ المتقين ، وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي

فيه ، وذلك أنه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهم إذا روى ، والخطأ والوهـسـم

شيئان لا ينفك عنهما البشر ، فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه

بعد تقدم عدالته ، وكان شريك يقول رأيت أبا بكر عند أبي اسـحـاق

يأمر وينهى كأنه رب البيت ، مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة

ثلاث وتسعين ومائة ، وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم لسنة

بالليل نوم . والصواب في أمره مجانية ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما

يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم) ثم نقل ابن حجر بعد ذلك أيضاً

عن المعجلي أنه قال (كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطـى

بعض الخطأ تعبد سبعين سنة) وفي التهذيب أيضاً عن البزار قال (لم

يكن بالحافظ وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه) وعن ابـن

(١) (٣٨٦ : ٦) .

(٢) (٤٩٩ : ٤) .

(٣) (٥٠٢ : ٤) .

(٤) (٣٦ : ١٢) .

المبارك انه قال (مارأيت احدا أسرع الى السنة من ابي بكر بن عياش) .
ولهذا حكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب^(١) بقوله (ثقة عابد الا
انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح) ثم قال (مات سنة أربع وتسعين
وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين وقد قارب المائة وروايته في مقدمة مسلم) .
(٣) هشام بن حسان الأزدي ، القردوسي^(٢) الحافظ أبو عبد الله البصري
ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ^(٣) ، وهو ثقة ممن أخرج له الجماعة
قال فيه ابن حجر في تقريب التهذيب^(٤) (ثقة من اثبت الناس فسمي
ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لانه قيل كان يرسل
عنهما) .

وقد جاء في تهذيب التهذيب^(٥) عن عباد بن منصور قال (مارأيت
هشاما عند الحسن قط) ، وكذلك قال جرير بن حازم (قاعدت الحسن
سبع سنين مارأيت هشاما عنده قط) وجاء عن مغلدة بن الحسين عن
هشام بن حسان نفسه قال (ما كتبت للحسن حديثا قط الا حديث
الاعماق) ونقل في التهذيب ايضا عن علي بن المديني قال (كان يحيى
ابن سعيد وكبار اصحابنا يثبتون هشام بن حسان ، وكان يحيى يصف
حديثه عن عطاء ، وكان الناس يرون انه اخذ حديثه عن حوشب) ، وقال ابن
المديني ايضا (اما حديث هشام عن محمد فصاح ، وحديثه عن الحسن
عامتها يدور على حوشب ، وهشام اثبت من خالد الحذاء في ابن سيرين
وهشام ثبت) كما نقل ابن حجر عن ابي داود قال (انما تكلموا في حديثه
عن الحسن وعطاء لانه كان يرسل ، وكانوا يرون انه اخذ كتب حوشب) .

(١) (ص ٣٩٦) .

(٢) القردوسي : بضم القاف وسكون الراء وضم الدال المهملة ، نسبة

الى القرداسي بطن من الازد نزلوا البصرة فنسبت المحلة اليهم .

اللباب (٢ : ٢٥٢) .

(٣) (١ : ١٦٣) .

(٤) (ص ٣٦٤) .

(٥) (١١ : ٣٦ ، ٣٥) .

قال الذهبي في الكاشف^(١) (مات في صفر سنة ثمان وأربعين ومائة) .
 (٤) ابن سيرين وهو محمد بن سيرين الانصارى ، ابو بكر بن ابل غنميرة
 البصرى ، ثقة ثبت ، حجة عابله ورع بعيد الصيت ، له سبعة
 اوراق بالليل ، كبير القدر ، غزير العلم ، كان لا يزي الرواية بالمعنى
 مات في تاسع شوال سنة عشر ومائة وقد أخرج له الجماعة^(٢) .
 ما تقدم ظهر لنا ان هذا الاسناد رجاله ثقات ، وهذا شأن صحيح
 ليس فيه الا ما قيل في ابن بكر بن عياش من وهمه وغلطه ، وهو امام اخرج
 له البخارى ومسلم في مقدمة كتابه ، وحديثه هذا صحيح ان شاء الله
 لان الذى رواه عنه ثقة ، وقد تقدم ان ابن عدى قال (لم اجد له حديثا
 منكرا من رواية ثقة عنه) .

وقد انفرد احمد برواية هذا الحديث ، فانى لم اجد فيه فيما بين يدي
 من الكتب ، ولم اجد من اشار اليه في كتب جمع الاحاديث والكشف عنها
 مثل الجامع الصغير للسيوطى ، والدر المنثور له ايضا ، ومثل مفتاح كنوز السنة
 وغيرها والذى اشار الى موضعه في المسند هو المعجم المفهرس لالفاظ
 الحديث فقط .

ويؤيد تفرد احمد بهذا الحديث اشارة الحافظ اليه في الفتح^(٣) من
 رواية احمد دون غيره ، وقد صححه الحافظ ثم قال (رجال اسناده محتج
 بهم في الصحيح فالمعتمد انها لم تحبس الا ليوثق .) واخذ يجيب عما
 قد يعارض هذا من روايات حديثية اخرى .

ومع صحة هذا الحديث فان فى الصحيحين ما يشهد لمعناه فيؤكد
 ثبوته ، ويؤيد فى اليقين بذلك ، حيث اخرج البخارى فى صحيحه بسنده^(٤)
 عن ابن هريرة رضى الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غزوا

(١) (٣ : ٢٢١) .

(٢) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٠١) ، الكاشف (٣ : ٥١ ، ٥٢) .

(٣) (٦ : ١٥٤) .

(٤) (٤ : ١٨٩ ، ١٩٠) .

نبي من الانبياء فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ، وهو يريد ان يبنى بها ولما بين بها ، ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها ، ففزا فدنا من القرية صلاة العصر ، او قريبا من ذلك ، فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت يميني النار لتأكلها فلم تطعمها ، فقال : ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فلزقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده ، فقال : فيكم الغلول . فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب ، فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ، ثم احل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا مسلم في صحيحه ^(١) والبيهقي في السنن الكبرى ^(٢) ، واحمد في مسنده ^(٣) كهم عن ابي هريرة بنحوه . قال الحافظ في الفتح ^(٤) : قوله " غزا نبي من الانبياء " اي اراد ان يغزو ، وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب بن الاحبار وسين تسمية القرية كما سيأتي ، وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد ^(٥) ، من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالى سار الى بيت المقدس) .

وفي المستدرک ^(٦) رأيت حديث الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ، بمعني ما تقدم عند البخاري وزاد في آخره (فقال كعب : صدق الله ورسوله

(١) (٤ : ٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٢) (٦ : ٢٩٠) .

(٣) (٢ : ٣١٨) .

(٤) (٦ : ١٥٤) .

(٥) هذه اشارة الحافظ لحديث احمد وتصحيحه له .

(٦) (٢ : ١٣٩ ، ١٤٠) .

هكذا والله في كتاب الله يعني في التوراة، ثم قال : يا ابا هريرة احدثكم النبي صلى الله عليه وسلم اى نبي كان ، قال : لا . قال كعب : هو يوشع ابن نون . قال : فحدثكم اى قرية هي . قال : لا . قال : هي مدينة اريحا* . ثم قال الحاكم (هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

(٧٢) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف . . . " الآية^(١) قول السيوطي (ونزل في المرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى ، فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها ، فلما صحوا قتلوا راعي النسيب صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . . . " الآية)^(٢) .

يذكر السيوطي هنا معنى حديث صحيح متفق عليه ، اخبرنا البخاري في صحيحه بسنده عن انس رضي الله تعالى عنه قال : (قدم انس من عكل او عرينة فاجتوا المدينة^(٣) ، فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وان يشربوا من ابوالها والبانها فانطلقوا ، فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم ، فجاء الخبر في اول النهار

(١) سورة المائدة : ٣٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٠٠) .

(٣) (١ : ١١٣) .

(٤) فاجتوا المدينة : اى اصابهم الجوى ، وهو المرض ودا* الجسوف اذا تناول ، وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها . ويقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة .
النهاية (١ : ٣١٨) .

فبعث في آثارهم ، فلما ارتفع النهار جئ بهم ، فامر فقطع ايديهم وارجلهم
وسمرت اعينهم ، والقيوا في الحرة يستسقون فلا يسقون) .

وقد اخرج البخارى هذا الحديث عدة مرات في مواضع اخرى من
صحيحه ^(١) عن انس بنحوه ، وليس فيه ما يدل على ان هذه القصة كانت سببا
لنزول الآية المتقدمة كما ذكر السيوطى .

واخرج مسلم في صحيحه ^(٢) هذا الحديث بسنده عن انس رضى الله
عنه بلفظ (ان ناسا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاجتووها ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئتم
ان تخرجوا الى ابل الصدقة فتشربوا من البانها وابوالها ، ففعلوا
فصحوا ، ثم مالوا على الرعاء فقتلوهم وارتموا عن الاسلام وساقوا ذود رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث فسي
اثرهم فاتى بهم ، فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ^(٣) وتركهم في الحرة
حتى ماتوا) .

وقد اخرجه مسلم عدة مرات بعد ذلك ، كما اخرجه الترمذى فسي
موضعين من جامعه ، وابن ماجة في سننه ^(٤) عن انس رضى الله عنه بنحوه
ما تقدم ، وليس فيه ذكر نزول الآية ايضا .

واخرج هذا الحديث - اكثر من مرة - ابو داود ^(٦) والنسائى ^(٧) فسي

(١) (٢٥٨ : ٢) ، (١٤٨ : ٤) ، (٢٧١ : ٥) ، (١٠٢ : ٦) ، (٧) :

• (٢٣٦ ، ٢٢٥) ، (٢٩٠ : ٨ - ٢٩٢) ، (١٥ : ٩ - ١٨) .

(٢) (٢٣٣ : ٤) .

(٣) سمل اعينهم : اى فقأها بحديدة نحاسة او غيرها . وقيل هو فقؤها

بالشوك ، وهو معنى السر . النهاية (٢ : ٤٠٣) .

(٤) (١٠٦ : ١) ، (٢٨١ : ٤) ، (٣٨٥) .

(٥) (٨٦ : ٢) .

(٦) (١٣٠ : ٤) ، (١٣١) .

(٧) (١٥٨ : ١) ، (١٦٠ : ٧) ، (٩٣ - ٩٨) .

سنيهما ، واحمد في مسنده ^(١) والطبري في تفسيره ^(٢) ، عن انس بنحو ما سبق
وفي بعض الفاظه عندهم ثبت ذكر نزول الآية في شأن هذه القصة كما جاء
في تفسير الجلالين .

وقد صح أن هؤلاء المرتدين سئلوا اعين الرعاة ، روى ذلك مسلم
في صحيحه بسنده عن انس أيضا أنه قال (إنما سئل النبي صلى الله
عليه وسلم اعين أولئك لأنهم سئلوا اعين الرعاة) .

وفي معنى هذا الحديث وارتباطه بالآية نقل الإمام النووي في
شرح مسلم عن القاضي عياض أنه قال : (وأختلف العلماء في معنى
حديث المرتدين هذا ، فقال بعض السلف : كان هذا قبل نزول الحدود
وآية المحاربة والنهي عن المثلثة فهو مسح ، وقيل ليس مسحاً ، وفيهم
نزلت آية المحاربة وإنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل قصاصاً
لأنهم فعلوا بالرعاة مثل ذلك ، وقد رواه مسلم في بعض طرقه ، ورواه ابن
أسحاق وموسى بن عقبة وأهل السير والترمذي) .

(٧٣) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا أيها الرسول لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن
الذين هادوا سماعين للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من
بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا . . . الآية ^(٥)

(١) (٣ : ١٠٧ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧)

• (٢٩٠)

(٢) (٦ : ٢٠٦ - ٢٠٨)

(٣) (٤ : ٢٣٦)

(٤) (٤ : ٢٣٢)

(٥) سورة المائدة : ٤١ .

قول السيوطي (" لم يأتوك " وهم أهل خير زنى فيهم حصان فكرهوا رجسها فبمشوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما " يحرفون الكلم " الذي في التوراة كآية الرجم " من بعد مواضعه " التي وضعه الله عليها أي يبدلونها " يقولون " لمن أرسلوهم " أن أوتيتهم هذا " الحكم المحرف في الجلد أي افتاكم به محمد " فخذوه " فاقبلت منهم " وأن لم تؤتوه " بل افتاكم بخلافه " فاحذروا " أن تقبلوه (١) .

وقد ثبت ما ذكره السيوطي عن اليهود وآية الرجم عندهم فـ... حديث صحيح متفق عليه رواه البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما بلفظ (أن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا نفضمهم ويجلدون . فقال عبد الله بن سلام : كذبت أن فيها الرجم فاتوا بالتوراة ، فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك ، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يا محمد فيها آية الرجم ، فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما . قال عبد الله : فرأيت الرجل يجنا (٣) على المرأة يقيها الحجارة) .

وأخرجه البخاري في مواضع أخرى من صحيحه (٤) كما أخرجه مسلم في صحيحه أيضا ومالك في الموطأ (٥) وأبو داود في سننه (٦) عن ابن عمر نحوه .

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٠١) .

(٢) (٥٨ : ٥٩) .

(٣) يجنا : وفي رواية " يحني على المرأة " والمراد يميل ويمطف عليها وقد جاءت في ضبط هذه الكلمة أقوال بلغت العشرة .

انظر فتح الباري (١٢ : ١٥٠) .

(٤) (٧٦ : ٦) ، (٣٠٧ : ٨) .

(٥) (٢٨٤ ، ٢٨٣ : ٤) .

(٦) (ص ٥١٢) .

(٧) (١٥٣ : ٤) .

وروى مسلم في صحيحه بسنده من حديث البراء بن عازب مألوفه
 (برعليل النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمداً^(١) مجلوداً ، فدعاهم
 صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا
 نعم ، فدعا رجلاً من علماءهم ، فقال : انشدك بالله الذي انزل التوراة
 على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال : لا . . . ولمنولا
 انك نشدتني بهذا لم اخبرك . نجده الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا
 اذا اخذنا الشريف تركناه ، واذا اخذنا الضعيف اقننا عليه الحد ، قلنا
 تعاملوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والضعيف ، فجعلنا التحميم
 والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم انسى
 اول من احيا امرك ان امانته . فامر به فرجم فانزل الله عز وجل " يا ايها
 الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر . . . الى قوله . . . ان اوتيتهم
 هذا فخذوه " يقول ائمتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فان امركم بالتحميم
 والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا فانزل الله تعالى " ومن لم
 يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون " ، " ومن لم يحكم بما انزل الله
 فاولئك هم الظالمون " ، " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون " ^(٢)
 في الكفار كلها) وقد اخبره ابو داود^(٣) وابن ماجه^(٤) في سننهما عن
 البراء ايضاً .

(٧٤) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم
 عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . . . " الآية^(٤) قول السيوطي

(١) محمداً : اي مسود الوجه من الحمه ، وهي الفحمة وجمعها حم .

النهاية (١ : ٤٤٤) .

(٢) (٤ : ١٥٤) .

(٣) (٢ : ٨٥٤) .

(٤) سورة المائدة : ٥٤ .

(قال صلى الله عليه وسلم : هم قوم هذا ، وأشار الى ابي موسى)
 الاشعري ، رواه الحاكم في صحيحه (١) .

هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢) فقال
 (أخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد ، ثنا عبد الملك بن
 محمد الرقاشي ، ثنا وهب بن جرير وسميد بن عامر (قالا) ثنا شعبة عن
 سماك بن حرب قال : سمعت عياض الاشعري يقول : لما نزلت " فسوف
 يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 هم قومك يا ابا موسى . واوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده
 الى ابي موسى الاشعري) ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح على
 شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

رواية هذا الحديث :

- (١) عثمان بن احمد بن السماك ، تقدم الكلام عنه فتبين انه صدوق . روى
 بعض الموضوعات . (٤)
 (٢) عبد الملك بن محمد الرقاشي ، وقد تقدم الكلام عنه ايضا فتبين انه
 صدوق يخطئ * تفسير حفظه عند ما سكن بغداد . وقد قيل عنه كثير
 الا وهام لا يحتج به . (٥)

- (١) تفسير الجلالين (١ : ١٠٣) .
 (٢) (٢ : ٣١٣) كتاب المستدرك على الصحيحين هو المقصود بصحيح الحاكم .
 (٣) عياض بن عمرو الاشعري مختلف في صحبته ، قال ابن حبان له صحبة
 وقال البغوي يشك في صحبته ، وقال ابن ابي حاتم عن ابيه انه
 تابعي ، وانه روى حديثه المذكور هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مرسل ، وجعله ابن الاثير صاحبيا دون ذكر الخلاف في ذلك . ورجح
 ابن حجر صحبته ، وذكر حديثا له يدل على ذلك . الاصابية
 (٣ : ٤٩) ، الجرح والتعديل (٦ : ٤٠٧) ، اسد الغابة (٤ : ١٦٤) .
 (٤) تقدم في الحديث رقم (١٨) انظر (ص ٩٧ ، ٩٨) من هذه الرسالة .
 (٥) تقدم في الحديث رقم (١٨) انظر (ص ٩٩) من هذه الرسالة .

- (٣) وهب بن جرير بن حازم ، ابو عبد الله الأزدي البصري الحافظ ، ثقة
 اخرج له الجماعة . مات سنة ست ومائتين ^(١) .
- (٤) سعيد بن عامر الضبي ^(٢) ابو محمد البصري ، ثقة اخرج له الجماعة
 مات سنة ثمان ومائتين ، وله ست وثمانون سنة ^(٣) .
- قال عنه ابو حاتم (وكان سعيد رجلا صالحا ، وكان في حديثه
 بعض الفلظ) ^(٤) .
- (٥) شعبة بن الحجاج بن الورد المتكى مولاهم ، ابو بسطام الواسطى
 ثم البصري ، امام مشهور ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول عنه
 هو امير المؤمنين في الحديث . ولد بواسط ثم سكن البصرة
 وهو اول من فتن بالمراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان ثيبا
 حجة عابدا ، توفي في اول عام ستين ومائة ، وقد اخرج له الجماعة ^(٥) .
- (٦) سماك بن حرب بن اوس الذهلي البكري ، ابو الفيرة الكوفي احد
 علماء الكوفة ، له نحو مائتي حديث وهو ممن اختلف في الحكم عليه
 روى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ^(٦) عن ابيه قال : (صدوق
 ثقة) ، ونقل عن يحيى بن معين انه قال منه : (ثقة ، فقليل : ما الذي
 عيب عليه ؟ قال : اسند احاديث لم يسندها غيره) .
- وروى الخطيب في تاريخ بغداد ^(٧) عن العجلي انه قال (وسماك بن

-
- (١) تقريب التهذيب (ص ٣٧٢) ، الكاشف (٣ : ٣٤٤) .
- (٢) الضبي : بشار معجمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة وعين مهملة
 نسبة الى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . الاكمال (٥ : ٢٣١) .
- (٣) تقريب التهذيب (ص ١٢٣) ، الكاشف (١ : ٣٦٤) .
- (٤) الجرح والتعديل (٤ : ٤٩) .
- (٥) تقريب التهذيب (ص ١٤٥) ، الكاشف (٢ : ١١) .
- (٦) (٤ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .
- (٧) (٩ : ٢١٦) .

حرب بكرى جائز الحديث، إلا أنه كان فى حديث عكرمة ربما وصل الشئ*
عن ابن عباس، وربما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما
كان عكرمة يحدث عن ابن عباس، وكان سفيان الثوري يضعفه بمض الضمف
وكان جائز الحديث لم يترك حديثه احد، وكان عالما بالشعر وإيصال
الناس، وكان فصيحاً .

وفى تهذيب التهذيب نقل ابن حجر من احمد انه قال : (مضطرب^(١)
الحديث) وعن طالح جزرة قال (يضعف) وان ابن خراش قال (فى
حديثه لين) ، وان ابن حبان قال فى الثقات (يخطئ * كثيرا) . كما
جاء فى التهذيب ان ابن المبارك قال (ضعيف الحديث) فقال
يمقوب (وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو فى غير عكرمة صالح وليس
من المتشبهين ، ومن سمع منه قديما مثل شمعة وسفيان فحدثهم عنه
صحيح مستقيم ، والذي قاله ابن المبارك انما نرى انه فى من سمع منه بآخره)
ونقل ابن حجر عن النسائي انه قال (كان ربما لقن فاذا انفرد باصل لم
يكن حجة ، لانه كان يلحن فيتلقن) وعن البزار انه قال فى مسنده (كسان
رجلا مشهورا لا اعلم احدا تركه ، وكان قد تفرغ قبل موته) ، وعن ابى
عدي انه قال (ولسمك حديث كثير مستقيم ان شاء الله وهو من كبار
تابعى اهل الكوفة واحاديثه حسان وهو صدوق لا بأس به) .

ونقل الذهبى فى الميزان^(٢) عن شمعة انه قال (كانوا يقولون
لسمك : عكرمة عن ابن عباس ؟ فيقول : نعم . فاما انا فلم اكن القنه)
وعن ابن المدينى قال (روايته عن عكرمة مضطربة ، فسفيان وشعبة
يجعلونها عن عكرمة . وايوا الا حوص واسرائيل يجعلونها عن عكرمة ، عن
ابن عباس) . قال الذهبى نفسه (قلت : قد احتج مسلم به فى روايته
عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وجماعة . وحدث عنه شعبه)

(١) (٢٣٣ : ٤) (٢٣٤) .

(٢) (٢٣٣ : ٢) .

وزائدة ، وابو عوانة ، والناس) .

قال الذهبي في الكاشف^(١) (هو شقة ساء حفظه) ، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٢) (صدوق ، وزاوية من عكرمة خاصة مضطربة) وقد تغير بآخره فكان ربما يلحق) ، وقد احسن ابن حجر واجاد في الحكم عليه بهذه العبارة الموجزة .

مات رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقد اخرج له البخاري تعليقا ومسلم واصحاب السنن الاربعة .

ومعد دراسة هذا الاسناد ، يظهر لنا ان هذا الحديث من هذه الطريق فيه بمضلين ، من جهة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، لكنه جاء من طرق اخرى تقويه ، وترفعه عن رتبة الضعف الى درجة الحسن .

فقد اخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى^(٣) ورواه عن عبد الله

ابن ادريس وعفان بن مسلم كلاهما عن شعبة بسنده السابق نحوه .

ونقل ابن كثير في تفسيره^(٤) عن ابن ابي هاتم انه قال : (حدثنا

عمر بن شبة حدثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث حدثنا شعبة عن سماك سمعت عياضا يحدث عن ابي موسى الاشعري قال لما نزلت " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " هم قوم هذا ") .

وقد اخرج الطبري في تفسيره^(٥) من طريق آخر عن شعبة بسنده

السابق من حديث ابي موسى مرفوعا بنحوه ، كما اخرج الطبري ايضا عدة مرات من طرق اخرى عن شعبة بسنده الى عياض مرفوعا بنحوه .

ونقل الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد^(٦) عن عياض الاشعري

(١) (٤٠٣ : ١) .

(٢) (ص ١٣٧) .

(٣) (١٠٧ : ٤) .

(٤) (٧٠ : ٢) .

(٥) (٢٨٤ : ٦) .

(٦) (١٦ : ٧) .

ثم قال (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) .
 وذكر السيوطي في الدر المنثور ^(١) ان من اخرج هذا الحديث عن
 عياض ايضا ابن ابي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن
 المنذر وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن ابي حاتم .
 ما تقدم نرى ان الحديث حسن ، ونلاحظ انه قد جاء في بعض
 طرقه مسندا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، وهذا
 لا يقدح فيما جاء عن عياض مرسل ، لان الراجح عند اكثرهم انه صحابي
 فيكون حديثه في حكم مرسل الصحابي ، وعلى فرض عدم صحبته يكون قد علم
 ان الساقط من السند هو الصحابي ابو موسى الاشعري ، وسقوط الصحابي
 من الاسناد لا يضر مادام قد علم ، والله اعلم .

(٧٥) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
 الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " ^(٢) قول السيوطي
 (ونزل لما قال ابن سلام : يا رسول الله ان قومنا هجرونا " انما وليكم
 الله ورسوله والذين آمنوا الآية) ^(٣) .

يذكر السيوطي هنا سبب نزول هذه الآية ، وهو حديث ضعيف جدا
 بل منكر ومردود لانه جاء من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس .
 وقد نقله السيوطي ايضا في تفسيره الدر المنثور ^(٤) ، وذكر ان الذى
 اخرجه ابن مردويه فقط من طريق الكلبى المذكور عن ابن عباس بلفظ
 (اتى عبد الله بن سلام ورهط معه من اهل الكتاب نبى الله صلى الله

(١) (٢ : ٢٩٢) .

(٢) سورة المائدة : ٥٥ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٠٣) .

(٤) (٢ : ٢٩٣) .

عليه وسلم عند الظهر، فقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد من ينسج
يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله
ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة، واقسموا ان لا يخالطونا ولا يؤاكلونا
فشق ذلك علينا، فبينما هم يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم "انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون"
ونودي بالصلاة صلاة الظهر، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال^(١)
اعطاك احد شيئا ؟ قال : نعم، قال : من ؟ قال : ذاك الرجل القائم
قال : على اى حال اعطاكه ؟ قال : وهو راكع، قال : وذاك على بسن
ابى طالب، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول : من
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبين) .
وقد اخرج الواحدى فى ابياب النزول^(٢) بسنده من طريق الكلبي
عن ابى طالح عن ابن عباس نحو هذا ايضا .

(٧٦) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل يا اهل الكتاب هل تتقون خبيث
الا ان آتانا بالله وما انزل اليه وما انزل من قبله وان اكثرتم فاسقون"^(٣) قول
السيوطى (ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم : بمن تؤمن

(١) لعله قد سقط هنا بعض الكلام، تبين لى ذلك من تفسير ابن
كثير (٢ : ٧١)، فقد نقل هذا الجزء الاخير من حديث الكلبي
عند ابن مردويه، وفيه (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد واذا مسكين
يسأل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطاك احد شيئا)

(٢) (ص ١٩٢) .

(٣) سورة المائدة : ٥٩ .

من الرسل ؟ فقال : بالله وما انزل اليك الاية^(١) ، فلما ذكر عيسى قالوا
لا نعلم ديناً شراً من دينكم * قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان
آتانا بالله . . . الاية^(٢) .

هذا سبب نزول الاية المذكورة من سورة المائدة وقد اخرجـه
الطبري في تفسيره^(٣) فقال (حدثنا هناد بن السرى قال : ثنا يونس
ابن بكير، قال : ثنا محمد بن اسحاق، قال : ثنا محمد بن ابيسى
محمد ، مولى زيد بن ثابت، قال : ثنا سعيد بن جبيرة وعكرمة ، عن
ابن عباس، قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود
فيهم ابو ياسر بن اخطب، ورافع بن ابي رافع، وعازر، وزيد ، وخالـ
وازار بن ابي ازار، واشيع، فسألوه عن يؤمن به من الرسل ؟ فسأل
اؤمن بالله وما انزل اليك ، وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ، ونحن له مسلمون . فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته
وقالوا : لا نؤمن بمن آمن به ، فانزل الله فيهم * قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان آتانا بالله ، وما انزل اليك وما انزل من قبلك
وان اكثركم فاسقون *) . ورواه الطبري في موضع آخر من تفسيره^(٤) مسنـ
طريق محمد بن اسحاق بسنده السابق نحوه .

وقد تقدمت دراسة رواية هذا الاسناد ، فتبين ان محمد بن ابي
محمد مولى زيد بن ثابت مجهول ، وبه يكون الحديث ضعيفاً .^(٥)

(١) الاية (١٣٦) من سورة البقرة وهى قوله تعالى " قولوا آمنا بالله
وما انزل اليك وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وما اوتى موسى وعيسى . . . " .

(٢) تفسير الجلالين (١٠٣ : ١) .

(٣) (٢٩٢ : ٦) .

(٤) (٥٦٧ : ١) عند تفسير الاية المذكورة في الحديث من سورة البقرة .

(٥) تقدم في الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة .

وقد نقل ابن هشام هذا الحديث عن ابن اسحاق في السيرة النبوية^(١)، وذكره السيوطي أيضا في الدر المنثور^(٢) وزاد فيه اخرجـه ابن المنذر وابن ابن حاتم وايا الشيخ .

(٧٧) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى * والله يعصمك من الناس^(٣) تفسير السيوطي (أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقتلوا انصرفوا فقد عصمت الله رواء الحاكم)^(٤) ، هذا حديث اخرجـه الحاكم في المستدرک^(٥) فقال (حدثنا عبد الصمد بن علي البزار بنفردان انبأ احمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحارث بن عبيد ثنا معبد الجريدي عن عبد الله ابن شقيق عن فائشة رض الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمت الله) ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على تصحيحه) .

رواية هذا الحديث :

(١) عبد الصمد بن علي البزار، وهو احد الرواة الذين اخذوا مني وقتا للبحث عنهم ولمصرقتهم وتعيينهم . فقد وجدت بادي الامر

(١) (٢ : ١٩٧) .

(٢) (٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥) .

(٣) سورة البقرة : ٦٢ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٠٤ ، ١٠٥) .

(٥) (٢ : ٣١٣) .

راويا اسمه عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان ابو الحسين الوكيل المعروف بالطسقي هكذا ذكره الخطيب فـس تاريخ بغداد^(١) ولم يلقيه باليزار، وليس هناك غيره يصلح ان يكون روى عنه الحاكم فيمن اسمه عبد الصمد بن علي . وبعد رجوعى الى اسانيد الحاكم الاولى وجدت احدها يقول (اخبرنا ابو الحسن عبد الصمد بن علي بن مكرم اخى الحسن بن مكرم البزار ببغداد)^(٢) .

وهذا جعلنى اشك فى ان شيخ الحاكم فى هذا الحديث هو الطسقى المذكور علما بان الخطيب قال فيه (وهو ابن اخى الحسن ابن مكرم) وهذا يزيد الامر اشكالا اذا نظرنا فى نسبه الذى ذكره الخطيب، الا ان الشك انجلي والحقيقة بدت واضحة بعد الرجوع الى ترجمة الحسن بن مكرم عند الخطيب حيث قال (الحسن بن مكرم بن حسان ابو علي البزار) وحينئذ ترجح عندي ان شيخ الطبرى هو ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم بن حسان البزار الوكيل المعروف بالطسقى ابن اخى الحسن بن مكرم ، وقد قال فيه الخطيب (كان ثقة . سمعت البرقاني ذكره فاشفى عليه وحشنا على كتب حديثه) ، ثم ذكر انه توفي سنة ست واربعين وثلاثمائة وان مولده كان سنة ست وستين ومائتين .

(٢) احمد بن محمد بن عيسى البرقي^(٤) ابو العباس القاضى ، الفقيه الحافظ . ولد قبل المائتين ، ولى قضاة بغداد وكان ثقة ثبتا

(١) (١١ : ٤١) .

(٢) المستدرک (١ : ٢٧٦) .

(٣) (٧ : ٤٣٢) .

(٤) البرقي : بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفى آخرها التاء المشابة من فوق . نسبة الى برت وهى قرية بنواحي بغداد .
الباب (١ : ١٠٧) .

حجة يذكر بالصلاح والعبادة له (مسند أبي هريرة) مات فـ (١)

ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين .

(٢) مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي (٢) ابو عمرو البصري ، ثقة

مأمون حافظ اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين

وكان قد عمى بآخرة (٣)

(٤) الحارث بن عبيد الايادي (٤) ابو قدامة البصري ، مؤذن مسجد البرقي

ذكره ابن حبان في المجروحين وقال (٥) كان شيخا صالحا مـ

كثروهم ، حتى خرج عن جملة من يحتج بهم اذا انفردوا) ثم

نقل عن عمرو بن علي الفلاس انه قال (سمعت عبد الرحمن بن

مهدي يحدث عن الحارث بن عبيد فقلت له : تحدث عن هذا

الشيخ ؟ فقال : كان من شيوخنا ومارأيت الا خيرا) كما نقل

عن يحيى بن معين انه قال (ضيف) .

ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٦) عن عبد الله بن احمد

انه سأل ابيه عنه فقال (مضطرب الحديث) وسأل عبد الرحمن اياه عنه

فقال (ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به وهو بصري) .

(١) تاريخ بغداد (٥ : ٦١ ، ٦٣) ، تذكرة الحفاظ (٢ : ٥٩٦) طبقات

الحفاظ (ص ٢٦٧) .

(٢) الفراهيدي : بالدال المهملة هكذا في كتاب الانساب ايضا . نسبة

الى فراهيد بطن من الازد . لكن قال صاحب اللباب : الفراهيدي

بفتح الفاء والراء وبعد الالف ها مكسورة ثم ذال معجمة نسبة

الى فراهيد بطن من الازد وهو فراهيد بن شبانة بن مالك .

الانساب (٢ : ٤٢١ ب) ، اللباب (٢ : ٢٠١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٣٥) ، الكاشف (٣ : ١٣٩) .

(٤) الايادي : بكسر الالف وفتح اليا المنقوطة باثنتين من تحت وفي

آخرها الدال المهملة وهي نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن

عدنان . اللباب (١ : ٧٧) .

(٥) (١ : ٢٢٤) .

(٦) (٣ : ٨١) .

ذكره النسائي في الضعفاء^(١) وقال (ليس بالقوى) . وفي
تهذيب التهذيب نقل ابن حجر عن النسائي قوله المذكور كما نقل عنه
انه قال في الجرح والتعديل (صالح) ، ونقل ابن حجر ايضا عن
السا جي قال (صدوق عنده مناكير) .
قال عنه الذهبي في الكاشف^(٢) (ليس بالقوى) وقال الحافظ في
تقريب التهذيب^(٣) (صدوق يخطئ) .
والواقع ان كل ما قيل فيه يشير الى ضعفه ولين حديثه ، لم ار من
وثقه . اخرج له مسلم وابوداود والترمذى ، والبخارى متبعة في
موضعين فقط كما جاء في التهذيب .
(٥) سعيد الجريري : هكذا جاء في مستدرک الحاكم وهو خطأ من
النسخ صوابه سعيد الجريري كما في سند هذا الحديث عند
الترمذى والطبري حيث اخرجاه من طريق مسلم بن ابراهيم عن
الحارث بن عبيد الا يادى عن سعيد الجريري بالسند المذكور
وسعيد الجريري هو ابن اياس البصرى ابو سمعود ، ثقة اخرج
له الجماعة الا انه اختلط قبل موته بثلاث سنين . مات سنسنة
اربع واربعين ومائة^(٤) .
قال ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل^(٥) (سمعت ابى يقول

(١) (ص ٣٠) .

(٢) (١٥٠ : ٢) .

(٣) (١٩٥ : ١) .

(٤) (ص ٦٠) .

(٥) الجريري : بضم الجيم وفتح الراء الاولى وسكون الياء المثناة من
تحتها بعدها راء اخرى - نسبة الى جرير بن عباد اخيه
الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ... بن بكر بن وائل .

اللباب (٢٢٤ : ١) .

(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٠) ، الكاشف (٣٥٦ : ١) .

سميد الجريري تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قد يما فهو صالح ، وهو حسن الحديث) . وقال ابن سعد في الطبقات ^(١) (كان ثقة الا انفسه اخطط في آخر عمره) .

نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٢) عن ابن معين عن ابن ابي عدي انه قال (لا تكذب الله ، سمعنا من الجريري وهو مختلط) وعن ابن حبان قال (كان قد اخطط قبل ان يموت بثلاث سنين) كما نقل عن المغيرة ^(٣) انه قال (بصرى ثقة واخطط بآخره ، روى عنه في الاخطاط يزيد ابن هارون وابن المبارك وابن ابي عدي وكلما روى عنه مثل هـ ولا الصفار فهو مختلط ، انا الصحيح عنه حماد بن سلمة والثوري وشعبة وابن عليه وعبد الاعلى من اصحابهم سمعنا منه قبل ان يختلط بشـان سنين) .

(٦) عبد الله بن شقيق المقيلى - بالضم - بصرى ثقة ، اخرج له مسلم والاربعة والبخارى في الادب المفرد . مات سنة ثمان ومائة ^(٤) .

غير ان هناك بلية وقع بها . قال ابن حجر في التقريب (ثقة فيه نصب) ، ووثقه الذهبي في الميزان ^(٥) ثم قال (لكنه فيه نصب) . وهذا النصب الذى نسب اليه هو بغضه لسيدنا على رضى الله عنه وحقده عليه فقد جاء في الكاشف عن احمد انه قال (ثقة يحمل على على) وفي تهذيب التهذيب ^(٥) عن ابن خراش انه قال (كان ثقة وكان عثمانيا يبغيض عليا) . قال ابن حجر في التهذيب ايضا (وقع له ذكر في البخارى ضنا) .

(١) - (٢٦١ : ٧) .

(٢) (٧٤٦ : ٤) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ١٧٧) ، الكاشف (٢ : ٩٦) .

(٤) (٤٣٩ : ٢) .

(٥) (٢٥٤ : ٥) .

بعد هذه الدراسة لا سناد الحديث يكون الحكم على الحديث بالضعف واضحا ، لوجود الحارث بن عبيد الا يادى بين رواته وهو ضعيف . وقد اخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه ^(١) من طريق مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد بسنده المتقدم نحو لفظه قريبا منه ثم قال ابو عيسى (هذا حديث غريب . وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس ، ولم يذكروا فيه عن عائشة) .
 وخرجه الطبرى فى تفسيره ^(٢) من طريق مسلم بن ابراهيم ايضا عن ابى قدامة الا يادى بالسند المتقدم نحو لفظه ، وخرجه بسند آخر من طريق ابن عليه عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق مرسلا كما اشار اليه الترمذى دون ذكر عائشة رضى الله عنها فى اسناده ، ولفظه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعقبه ناس من اصحابه ، فلما نزلت " والله يمسك من الناس " خرج فقال يا ايها الناس الحقوا بلاحقكم فان الله قد عصمى من الناس) . وقد تقدم فى ترجمة الجريرى ان ابن عيسى ^(٣) ممن روى عنه قبل الاختلاط ، ونقل ابن حجر فى التهذيب ^(٤) عن الاجرى عن ابى داود قال (ارواهم عن الجريرى ابن عليه) ، كما ان الطبرى رواه مرسلا ايضا عن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظى .
 ونقل ابن كثير فى تفسيره ^(٥) رواية ابن ابى حاتم لهذا الحديث فهى من طريق مسلم بن ابراهيم ايضا بالسند المذكور عن عائشة مرفوعا بنحوه ، وأشار ابن كثير الى ان سعيد بن منصور رواه عن الحارث بسنن عبيد الا يادى بالسند المتقدم عن عائشة رضى الله عنها .

(١) (٥ : ٢٥١ ، ٢٥٢) .

(٢) (٦ : ٣٠٨) .

(٣) (٤ : ٦) .

(٤) (٢ : ٧٨) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور^(١) ان من اخرج هذا الحديث
ايضا عبد بن حميد وابن المنذر واما الشيخ والبيهقي واما نعيم كلاهما
في الدلائل وابن مردويه عن عائشة بنحوه .

وهناك احاديث اخرى جاءت في هذا المعنى تخلى نزول هذه
الاية، ذكر منها الهيثمي في مجمع الزوائد^(٢) ما رواه الطبراني من حديث
ابي سعيد الخدري ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهم ثم اشار
الهيثمي الى ضعفهما، ونقلهما ابن كثير في تفسيره من رواية ابن مردويه
وزاد عليهما من حديث عصمة بن مالك الخطمي وجابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ما رواه ابن مردويه ايضا، وهما ضعيفان كذلك .

(٧٨) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا
اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا
انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين وزهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تغيض من الدمع ما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آتانا فاكثنا مع الشاهدين^(٣) قول السيوطي (نزلت في وفد النجاشي
القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا
واسلموا وقالوا : ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى)^(٤)

جاء في هذا حديث مرسل اخرجه الطبري في تفسيره بسنده عن^(٥)
سعيد بن جبير " ذلك بان منهم قسيسين وزهبانا " قال (هم رسل
النجاشي الذين ارسل باسلامه واسلام قومه ، كانوا سبعين رجلا ، اختارهم

(١) (٢٩٨ : ٢) .

(٢) (١٧ : ٧) .

(٣) سورة المائدة : ٨٢ ، ٨٣ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٦٠) .

(٥) (٤ : ٧) .

الخير فالخير، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليهم
 "يس والقرآن الحكيم"^(١) فيكفوا وعرفوا الحق، فانزل الله فيهم "ذلك بأن
 منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون" وانزل فيهم "الذين آتيناهم
 الكتاب من قبله هم به يؤمنون" ... الى قوله "يؤتون اجرهم مرتين
 بما صبروا"^(٢).

واخرج الواحدى فى اسباب النزول^(٣) بسنده عن سميد بن
 جبيرانه قال (بحث النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 خيار اصحابه ثلاثين رجلا فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سورة "يس" فيكفوا، فنزلت هذه الآية) .
 وذكره السيوطى فى الدر المنثور^(٤) فقال (اخرج عبد بن حميد
 وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سميد بن
 جبير . . .) فذكره بنحو ما تقدم .

ونقل الواحدى ايضا نحو هذا المعنى بدون اسناد، او نسبه
 لاحد، وفيه ان وفد النجاشى قالوا (ما اشبه هذا بما كان ينزل على
 عيسى) ، كما انى وجدت هذا القول فى قصة طويلة نقلها الخساز
 والبشوى ونسبها لاهل التفسير^(٥) .

(٧٩) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم
 لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم

(١) سورة يس : ٢، ١ . والمقصود قرأ سورة يس .

(٢) سورة القصص : ٥٢ - ٥٤ .

(٣) (ص ١٩٨) .

(٤) (٢ : ٣٠٣ ، ٣٠٢) .

(٥) (٢ : ٦٧ ، ٦٨) .

تمطون^(١) قول السيوطي (قبل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني^(٢) سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حسنتي اذا رأيت شعا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره)^(٣) .

لم اقف على هذا الحديث بعد تكرار البحث عنه في مستندرك الحاكم ، اما عند غير الحاكم فالحديث موجود عند اصحاب السنن الاربعة ماعدا النسائي كما اخرج الطبري وابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهم . قال الترمذي في جامعه^(٤) (حدثنا سميد بن يعقوب الطالقاني حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرنا عتبة بن ابي حكيم حدثنا عمرو بن جارية اللخمي عن ابي اميه الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له : كيف تصنع بهذه الاية ؟ قال : اية آية ؟ قلت : قوله " يا ايها الذين آمنوا آتوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم " قال : امسسا والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة المائدة : ١٠٥ .

(٢) الصحابي الجليل ابو ثعلبة الخشني - بضم الخاء وفتح الشين - المصمتين ومعهما نون - منسوب الى خشين - بضم اوله - وهو بطن من قضاة . عرف ابو ثعلبة بكنيته واختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا ، كان من بايع تحت الشجرة في بيعة الرضوان عام الحديبية ، شهد خيبر وضرب له بسهمه فيها ، وارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه فاسلموا ، سكن ابو ثعلبة الشام وقيل حمص ، كان يقول اني لارجو الله ان لا يخنقني كما اراكم تخنقون بعد الموت ، وذات ليلة رأت ابنته في المنام ان اباها قد مات فاستيقظت فزعته ، ووجدته ساجدا في صلاة فحركته فسقط ميتا سنة خمس وسبعين رضى الله تعالى عنه .

الاصابة (٤ : ٢٩ ، ٣٠) ، تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ١٩٩) .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٠٩) .

(٤) (٥ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

فقال : بل اتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً ، وهوى متبعاً ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذي رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فان من وراءكم اياماً الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم قال عبد الله بن المبارك وزادني غير عتبة ، قيل : يا رسول الله اجر خمسين منا او منهم ؟ قال : بل اجر خمسين منكم ثم قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب .

رواة هذا الحديث :

- (١) سعيد بن يعقوب الطالقاني ^(١) ابو بكر ، ثقة صاحب حديث اخبرج له ابو داود والترمذي والنسائي ، مات سنة اربع واربعين ومائتين ليس فيه ما قد يعتبر تجريحاً الا قول ابن حبان (ربما اخطأ) ^(٢) . ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٣) ونقل توثيق الائمة لـه وثناءهم عليه ونقل عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : ربما اخطأ . (٢) عبد الله بن المبارك وهو امام ثقة ثبت ججة ورع مشهور ، تقدم ذكره فيما سبق ^(٤) . (٣) عتبة بن ابي حكيم الهمداني ، ابو العباس الاردني . اختلف ^(٥) ائمة الجرح والتعديل في الحكم عليه ، ففي تهذيب التهذيب ^(٦)

- (١) الطالقاني : بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الالف نون نسبة الى الطالقان بخراسان وهي بين مرو والروم ويلخ ما يلحق الجبل ، وطالقان ايضاً ولاية عند قزوين يقال لها طالقان قزوين . الباب (٢ : ٧٦ ، ٧٧) . (٢) تقريب التهذيب (ص ١٢٧) ، الكاشف (١ : ٣٧٦) . (٣) (١٠٣ : ٤) . (٤) تقدم في الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٥٩) من هذه الرسالة . (٥) الهمداني : بسكون الميم . تقريب التهذيب (ص ٢٣١) . (٦) (٧ : ٩٤ ، ٩٥) .

جاء عن ابن معين توثيقه كما جاء في رواية أخرى عن ابن معين
ايضا انه قال (ضعيف الحديث) ، ونقل ابن حجر توثيقه عن
مروان بن محمد الطاطري وابن القاسم الطبراني وابن حبان
بذكره في الثقات وابن زرة الدمشقي ذكره في نثر ثقات ايضا .
ترجم له البخاري في التاريخ الكبير^(١) فلم ينقل فيه قولا ، وذكره
النسائي في الضعفاء^(٢) فقال (ليس بالقوي) ، وقد جاء في التهذيب عن
النسائي ايضا انه قال (ضعيف) ومثله عن محمد بن عوف الطائي ، ونقل
الحافظ عن الجوزجاني قال (غير محمود في الحديث يروي عن ابن
سفيان حديثا يجمع فيه جماعة من الصحابة لم نجد منها عند الاعمش
ولا غيره مجموعة) وعن الاجري عن ابن داود قال (سألت يحيى بن معين
عنه فقال : والله الذي لا اله الا هو انه لمنكر الحديث) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٣) (سمعت ابا يقول
كان احمد بن حنبل يوهنه قليلا) ثم قال عبد الرحمن ايضا (سئل ابي
عنه فقال : صالح لا بأس به) .

قلت : وقول ابي حاتم هذا هو الذي يترجح بين الاقوال الواردة
في عتبة بن ابي حكيم ، ومن الاقوال التي تعزز رأى ابي حاتم ما جاء في
التهذيب عن رحيب انه قال (لا اعلمه الا مستقيم الحديث) وعن ابي
عدي قوله (ارجوانه لا بأس به) وعن ابن حبان انه قال (يعتبر حديثه
من غير رواية بقية عنه) .

وقد رجح الذهبي في الميزان^(٤) التوسط ايضا في الحكم عليه
فقال بعد ان نقل بعض تلك الاقوال المتضاربة : (وهو متوسط حسن

(١) (٥٢٨ : ٦) .

(٢) (ص ٧٥) .

(٣) (٣٧٠ : ٣٧١) .

(٤) (٢٨ : ٣) .

الحديث) ، أما في الكاشف^(١) فقال (مختلف في توثيقه) ثم نقل عن أبي حاتم دون غيره انه قال (صالح الحديث) .

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٢) (صدوق يخطئ * كـثـيـراً) فلا أدري من اين عرف عنه الخطأ الكثير . والذي اراه انه صدوق وقد توفي سنة سبع واربعين ومائة ببلدة صور ، واخرج له الاربعة اصحاب السنن والبخارى في خلق افعال العباد ، و اشار الحافظ في التهذيب الى انه وقع في كتاب العلم من صحيح البخارى ضناً .

(٤) عمرو بن جارية اللخمي قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب^(٣) (شامي مقبول) اخرج له ابو داود والترمذي وابن ماجة والبخارى ففي خلق افعال العباد . و اشار الحافظ في تهذيب التهذيب^(٤) الى انه ليس له عندهم الا حديثه هذا الذي نحن بصدد دراسته اسناده ، لم اجد في التهذيب من حكم عليه غير ان ابن حبان ذكره في الثقات .

ترجم له البخارى في التاريخ الكبير^(٥) وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٦) والذهبي في الكاشف^(٧) دون ان ينقلوا فيه تجريحا او تمديلا . (٥) ابو اسامة الشعباني الدمشقي ، معروف بكنيته ، قال الحافظ ففي تقريب التهذيب^(٨) (اسمه محمد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ، وقيل بفتح اوله والميم - وقيل اسمه عبد الله) ثم حكم

(١) (٢٤٤ : ٢) .

(٢) (ص ٢٣١) .

(٣) (ص ٢٥٨) .

(٤) (٨ : ١١) .

(٥) (٦ : ٣١٩) .

(٦) (٦ : ٢٢٤) .

(٧) (٢ : ٣٢٥) .

(٨) (ص ٣٩٤) .

عليه بقوله : مقبول .

اخرج له كذلك ابو داود والترمذى وابن ماجة والبخارى فى خلق
افعال العباد . وليس فى التهذيب^(١) من اقوال فيه غير ان ابن حبان
ذكره فى الثقات، وان ابا حاتم قال (ادرك الجاهلية) .
ترجم له ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل^(٢) فلم يذكره فى الكنى
بل ذكره تحت باب اسمه يحمى وقال : سمعت ابن يقول (سمعت ابا
مسهر يقول : ابو امية الشعماني اسمه يحمى) ولم ينقل فيه قولاً .
وذكره ابن حجر فى الاصابة^(٣) تحت القسم الثالث - الذى يذكر فيه
المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والا سلام ولم تثبت لهم رؤية ، سوا
اسلموا فى زمن حياة النبى صلى الله عليه وسلم او بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام - الا انه قال : ابو امية الشيماني . والظاهر انه خطأ من النساخ .
بعد مصرفة الحكم على رواية الحديث بيدولى ان الحديث ليس
لان بعض رواته يحتاجون الى متابعة حتى يقبل حديثهم ، كما ان شيخ
الترمذى ممن كثر خطؤه كما تقدم عن ابن حبان .
اخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه^(٤) فرواه عن ابن الربيع
سليمان بن داود المتكى عن ابن المبارك بالسند السابق نحو لفظه .
واخرجه ابن ماجة فى سننه والطبرى فى تفسيره^(٥) من طريق عتبة بن
ابى حكيم بسنده السابق ، ومثلها ابن ابى حاتم كما اشار الى ذلك ابن
كثير فى تفسيره^(٦) .

(١) (١٥ : ١٢) .

(٢) (٣١٤ : ٩) .

(٣) (١٣ : ٤) .

(٤) (١٢٣ : ٤) .

(٥) (١٣٣١ ، ١٣٣٠ : ٢) .

(٦) (٩٧ : ٧) .

(٧) (١٠٩ : ٢) .

وأخرجه الطبري أيضا والبغوي في تفسيره^(١) من طريق ابن المبارك بسنده السابق نحوه لفظه . وذكر السيوطي في الدر المنثور^(٢) أن مسن أخرجه أيضا البغوي في صحيحه وابن المنذر والطبراني وأبا الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الشعب .

(٨٠) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به شيئا ولو كان ذا قربي ولا نكنتم شهادة الله أنا إذا لمن الاثنين . فإن عثر على أنهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأيمان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا أنا إذا لمسنا الظالمين^(٣) قول السيوطي (. . .) وتخصيص الحلف في الآية بأثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدى بن بدار^(٤) أي وهما نصرانيان فمات السهم بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما^(٥) من فضة مغطى بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجاه فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية

(١) (٢ : ٨٤) .

(٢) (٢ : ٣٣٩) .

(٣) سورة المائدة : ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٤) جاما : الجاه هو أمة من فضة . لسان العرب (١٤ : ٣٧٩) .

(٥) مغطى بالذهب : أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل .

النهاية (٢ : ٨٧) .

فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية الترمذى فقام عمرو بن
الماض ورجل آخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان ييلفا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى
اهله ما بقى (١) .

ان الذى اخرجه البخارى من هذه القصة ونزول الآية فيها
هو ما رواه فى صحيحه بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (خرج
رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى ببارض
ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب
فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا
ابتعنناه من تميم وعدى فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من
شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم) .

وقد اخرجه البخارى ايضا فى التاريخ الكبير بسنده فى
الصحيح وبلغه المتقدم ايضا غير ان فيه (. . . مخوص بالذهب . . .) .
كما اخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه (٢) ، والترمذى فى
جامعه (٣) ، والبيهقى فى السنن الكبرى (٤) ، وابن جرير الطبرى فى
تفسيره (٥) ، والواحدى فى اسباب النزول (٦) عن ابن عباس بنحوه .
وزكره السيوطى فى الدر المنثور (٧) وزاد فيه اخرجه ايضا ابن

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٠) .

(٢) (٤ : ٦٤ ، ٦٥) .

(٣) (١ : ٢١٥) .

(٤) (٣ : ٣٠٧) .

(٥) (٥ : ٢٥٩) .

(٦) (١٠ : ١٦٥) .

(٧) (٧ : ١١٥) .

(٨) (ص ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

(٩) (٢ : ٣٤٢) .

المندور والنحاس والطبراني وابا الشيخ وابن مردويه . والفريابي انه ذكر اخراج البخاري له في التاريخ دون الجامع الصحيح .
 اما ما اشار السيوطي الى انه في رواية الترمذي ، وما اشار به بعد ذلك الى انه في رواية لم يعينها ، فجميعه موجود في رواية للترمذي غير الرواية الصحيحة التي اشرفنا اليها عنده ، وهذه الرواية الثانية ضعيفة جدا لانها اتت من طريق منكر ، وهو طريق الكلبى ، وقد ضعفها الترمذي لذلك .

قال الترمذي في جامعه ^(١) (حدثنا الحسن بن احمد بن ابى شعيب الحراني حدثنا محمد بن سلمة الحراني حدثنا محمد بن اسحاق عن ابى النضر عن باذان مولى ام هانى عن ابن عباس عن تميم الدارى في هذه الاية " يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت " قال برى " منها الناس غيرى وغير عدى بن بدا " ، وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام ، فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى هاشم يقال له بديل بن ابى مريم بتجارة ، ومعه جسام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته ، فمضى فاقضى اليهما ، وامرهما ان يلفا ما ترك اهله ، قال تميم : فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعضناه بالف درهم ثم اقتسمناه انا وعدى بن بدا . فلما قدمنا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام ، فسألونا عنه ، فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع اليها غيره ، قال تميم : فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك ، فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبى مثلها ، فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البينة فلم يجدوا ، فامرهم ان يستحلفوه بما يقطع به على اهل دينه فحلف فانزل الله " يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت - الى قوله - او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم " . فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر فحلفا

فنزعت الخمسمائة درهم من عدى بن بدار^(١) .

ثم قال الترمذى عقب روايته لهذا الحديث (هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح وابو النضر الذى روى عنه محمد بن اسحاق هذا الحديث هو عندى محمد بن السائب الكلبى ، يكنى ابا النضر وقد تركت منه اهل الحديث وهو صاحب التفسير ، سمعت محمد بن اسماعيل يقول بمحمد ابن السائب الكلبى يكنى ابا النضر ، ولا نعرف لسالم ابن النضر المدنى رواية عن ابي صالح مولى ام هانى وقد روى عن ابن عباس شىء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه^(٢)) .

وقد اخرج الطبرى فى تفسيره^(٣) هذا الحديث بسند الترمذى نفسه ونقل ابن كثير فى تفسيره^(٤) رواية ابن ابي حاتم لهذا الحديث من طريق محمد بن سلعة بسنده السابق .

وذكره السيوطى فى الدار المنيرة^(٥) وذكر ان العباس اخرجته فى نسخة وكذلك ابا الشيخ وابن خردويه وابنا نعيم فى المصنف كلهم من طريق ابن السائب وهو الكلبى . يشير السيوطى بهذا الى ضعفه .

وقد تقدم الكلام عن الكلبى^(٥) فلا حاجة لدراسة سند هذا الحديث لان كل ما جاء عن الكلبى ، ومن طريقه ليس بحجة ولا يعمل به ولا يثبت به لضعفه ،

(١) يقصد الرواية الصحيحة التى ذكرناها فقد رواها هو بعد هذه الرواية الضعيفة .

(٢) (١١٥ : ٧) .

(٣) (١١٢ : ٢) .

(٤) (٣٤١ : ٢) .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (٤) ، انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .

(٨١) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين " ^(١) قول السيوطى (وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما ، فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير) . ^(٢)

جاء هذا من حديث عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه ، اخرجه لنا الترمذى فى جامعه ^(٣) فقال (حدثنا الحسن بن قزعة ، حدثنا سفيان بن حبيب . حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن خلاص بن عمرو ، عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا ورفموا لغد فمسخوا قردة وخنازير) . ^(٤)

(١) سورة المائدة : ١١٥ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١١) .

(٣) الصحاح الجليل عمار بن ياسر بن عمار بن مالك المنسى - بالنون - الشاسى الدمشقى ابو اليقضان . كان هو وابوه واسه سمية سمى السابقتين الى الاسلام ، ومن اول من اظهر الاسلام وجهه به ، كانوا يعذبون فى الله تعالى على اسلامهم ويمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فيقول : صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ، قتل ابو جهل اسمه سمية فهى اول شهيدة فى الاسلام . هاجر عمار الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد بعدها ، وشهد قتال اليمامة فى عهد ابيه بكر رضى الله عنه ، استصله عمر رضى الله عنه على الكوفة وقتل بصفين مع على رضى الله عنهما فى شهر ربيع سنة سبع وثلاثين وعمره ثلاث وتسعين سنة . تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ٣٧) .

(٤) (٥ : ٢٦٠) .

رواية هذا الحديث :

(١) الحسن بن قزعة الهاشمي مولا هم البصري ، صدوق مائة سنة خمسين ومائتين تقريباً ، وقد أخرج له الترمذي والنسائي وابن حبان (١) ، قال الذهبي في الكاشف (٢) ثقة ، وقال ابن أبي حاتم في مسند الجرح والتعديل (٣) : سئل أبي عنه فقال : صدوق ، وكذلك جاء في تهذيب التهذيب (٤) عن يعقوب بن شيبة أنه قال : (صدوق) وعن النسائي قال مرة : (لا بأس به) ، ومرة أخرى قال : (صالح) كما جاء عن ابن حبان أنه ذكره في الثقات .

والراجح بين هذه الأقوال هو أنه صدوق .

(٢) سفيان بن حبيب البصري البزاز ، ثقة أخرج له الأربعة اصحاب السنن والبيهقي في الأرب الخضر ، وثقة الحافظ في تقريب التهذيب (٥) وقال عنه الذهبي في الكاشف : ثبت عالم بسعيد بن أبي عروبة توفي سنة ست وثمانين ومائة .

(٣) سعيد : وهو ابن أبي عروبة البصري ، وقد مضى الكلام عنه (٧) . فهو أحد الحفاظ الثقات أخرج له الجماعة لكنه كثير التذليل وقد اخطأ إلا أنه كان من أثبت الناس في قتادة .

(٤) قتادة : وهو ابن دعام بن قتادة السدوسي البصري ، ثقة ثبت سبق الكلام عنه هو الآخر . (٨)

(١) تقريب التهذيب (ص ٧١) .

(٢) (٢٢٦ : ١) .

(٣) (٣٤٦ : ٣) .

(٤) (٣١٦ : ٢) .

(٥) (ص ١٢٨) .

(٦) (٣٧٧ : ١) .

(٧) تقدم ذكره في الحديث رقم (٤٢) انظر (ص) من الرسالة .

(٨) سبق الكلام عنه في الحديث رقم (٣٥) انظر (ص) من الرسالة .

(٥) خلاص بن عمرو الهجرى ^(١) البصرى ، ثقة اخرج له الجماعة تكلموا فيه
لانه كان يرسل . مات قبيل المائة وقد ثبت سماعه من عمار بن
ياسر ^(٣) .

جاء فى تهذيب التهذيب ^(٤) عن الاجرى من ابى داود انه قال
(ثقة ثقة ، قيل سمع من على ؟ قال : لا . قال ابو داود : وسمعت
احمد يقول لم يسمع خلاص من ابى هريرة شيئا وقال فى موضع آخر خلاص
لم يسمع من حذيفة وقال ايضا كانوا يخشون ان يكون خلاص يحدث عن
صحيفة الحارث الاور ^(٥) .

وفى التهذيب ايضا عن عبد الله بن احمد انه قال فى العلل (قال
يحيى بن سعيد لم يسمع من عمرو ولا من على) وعن الجوزجاني والعقيلي
انهما قالا (كان على شرطة على) وعن الحاكم عن الدارقطني قال (كان
ابوه صاحبيا وما كان من حديثه عن ابى رافع عن ابى هريرة احتمل واما عن
عثمان وعلى فلا) قال ابن حجر (وقد ثبت انه قال : سألت عمار بن
ياسر ، ذكره محمد بن نصر فى كتاب الوتر) .

ذكره ابن سعد فى الطبقات ^(٦) وقال (كان قدما كثيرا الحديث كانت
له صحيفة يحدث عنها) ثم روى بسنده عن خلاص بن عمرو انه سأل عمار بن
ياسر كيف يوتر من اول الليل او من آخره ؟ فقال عمار الخ
قال البخارى فى التاريخ الكبير ^(٧) (سمع عمارا وعائشة ، روى عنه

(١) خلاص : بكسر اوله وتخفيف اللام . تقريب التهذيب (ص ٩٥) .

(٢) الهجرى : بفتح الهاء والجيم وكسر الراء . نسبة الى هجر وهى
بلدة معروفة باليمن . اللباب (٢ : ٢٨٥) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٩٥) ، الكاشف (١ : ٢٨٦) .

(٤) (٣ : ١٧٦ ، ١٧٧) .

(٥) الحارث الاور : هو ابن عبد الله الهمداني - بسكون الميم - ابو
زهير ، صاحب على كذبه الشعبى فى رايه ، ورى بالرفض ، وفى
حديثه ضعف ، اخرج له الاربعة ومات فى خلافة ابن الزبير .

تقريب التهذيب (ص ٦٠) .

(٦) (٧ : ١٤٩) .

(٧) (٣ : ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

قتادة ومالك بن دينار، روى عن أبي هريرة وعن علي صحيفة وعن أبي رافع) . ونقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^(١) عن صالح بن أحمد عن أبيه قال (كان يحيى بن سعيد يتوقى أن يحدث عمن خلاص عن علي خاصة . قال واظن قد حدثنا عنه بحديث) ثم قال عبد الرحمن (سمعت أبي يقول : خلاص بن عمرو يقال وقعت عنده صحف عن علي وليس هو بقوى) وقال أيضا (سئل أبو زرعة عن خلاص بن عمرو سمع من علي ؟ فقال : كان يحيى بن سعيد القطان يقول : هو كتاب عن علي . وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال^(٢) (روى له البخاري مقرونا بآخر) ثم ذكر له الذهبي حديث هذا المتقدم من رواية المنجنيقي^(٣) عمن الحسن بن قزعة بسنده السابق وفيه (فقلت لابن قزعة : مرفوع ؟ قال نعم) ثم ذكره بنحوه . قال الذهبي (هذا ما انفرد به الحسن) ولم يذكر حديثا غيره .

من خلال ما تقدم من دراسة هذا الاسناد يحكم على الحديث بالحسن ، لولا أن الامام الترمذي اعل هذا الحديث حيث قال عقب روايته له (هذا حديث قد رواه أبو عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاص عن عمار بن ياسر موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعا الا من حديث الحسن بن قزعة . حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد بن أبي عروبة نحوه ولم يرفعه ، وهذا أصح

(١) (٣ : ٤٠٢ ، ٤٠٣) .

(٢) (١ : ٦٥٨) .

(٣) المنجنيقي : اسحاق بن ابراهيم بن يونس الوراق ، أبو يعقوب البغدادي نزيل مصر ، كان يجلس بقرب منجنيق بجامع مصر فلقب به ، ثقة حافظ مات سنة أربع وثلاثمائة . والمنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة .

التقريب (ص ٢٧) ، الخلاصة (ص ٢٧) ، مختار الصحاح (ص ١٠٦) .

من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً . وشيخ
الترمذي الذي روى عنه الحديث موقوفاً هو حميد بن مسعدة الباهلي
صدوق أيضاً أخرج له مسلم والأربعة .^(١)

وقد أخرج الطبري في تفسيره^(٢) هذا الحديث فرواه عن الحسن بن
قزعة بسند الترمذي المذكور مرفوعاً بنحوه ، ثم رواه عن محمد بن بشار عن
ابن أبي عدي عن سميد عن قتادة عن غلاس بن عمرو عن عمار موقوفاً عليه
بلفظ (نزلت المائدة ، وعليها شمر من شمر الجنة فامروا أن لا يخبثوا
ولا يخونوا ولا يدخروا ، قال : فخان القوم وخبأوا وادخروا ، فحولهم الله
قردة وخنازير) . قلت : محمد بن بشار وابن أبي عدي ثقتان حافظان
أخرج لهما الجماعة .^(٣) واسم ابن أبي عدي محمد بن إبراهيم بن أبي
عدي ، ومحمد بن بشار يدعى بندار .

وروى ابن أبي حاتم هذا الحديث عن أبيه عن الحسن بن قزعة
بسند الترمذي المذكور مرفوعاً بنحوه كما نقل ذلك ابن كثير في تفسيره .^(٤)
وذكر السيوطي في الدر المنثور^(٥) أن من أخرج هذا الحديث
مرفوعاً ابن الأنباري في كتاب الاضداد وأبا الشيخ وابن مردويه ، ومن
أخرجه موقوفاً ابن المنذر وابن أبي حاتم أيضاً .

والذي يبدو أن الحديث موقوفاً أصح منه مرفوعاً ، مع ملاحظة أنه
قد يعتبر في حكم المرفوع أن لم يكن من أخبار أهل الكتاب والله اعلم .
وهذا الحديث آخر أحاديث تفسير سورة المائدة .

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٨٥) ، الكاشف (١ : ٢٥٧) .

(٢) (١٣٤ : ٧) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨٨ ، ٢٩١) ، طبقات الحفاظ (ص ١٣٦ ، ٢٢٢) .

(٤) (١١٧ : ٢) .

(٥) (٣٤٨ : ٢) .

احاديث تفسير سورة الانعام

(٨٢) الحديث الاول :

جا* عند تفسير قوله تعالى " قل اى شى* اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم . . . (١) الاية قول السيوطى (ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك* قل اى شى* اكبر شهادة . . . الاية) (٢) .

هذا سبب نزول واه ومردود لانه جا* عن الكلبي ، كما نقله الواحدى فى اسباب النزول ، وذكره كذلك الخزن والبقوى فى تفسيريهما ، ولم اجده فى غير ذلك من الكتب التى رجعت اليها ، ومنها الدر المنثور ولباب النقول للسيوطى .

قال الواحدى فى اسباب النزول (٣) قال الكلبي : ان رؤساء مكة قالوا : يا محمد ، ما نرى احدا يصدقك بما تقول من امر الرسالة ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة ، فارنا من يشهد لك انك رسول كما تزعم . فانزل الله تعالى هذه الاية (٤) وفى تفسيرى الخازن والبقوى نحو هذا عن الكلبي ايضا بدون اسناد .

(١) سورة الانعام : ١٩ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١٤) .

(٣) (ص ٢٠٨) .

(٤) (٢ : ١٠٢) .

(٨٣) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى * ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالفداء
والمشى يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شئ * وما من حسابك عليهم
من شئ * فتطردهم فتكون من الظالمين ^(١) قول السيوطي (. . .) وهم
الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوا
واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طعنا في اسلامهم ^(٢) .
جاء ما حكاه السيوطي هنا في حديث صحيح لسعد بن ابى وقاص ^(٣)
رضي الله عنه ، اخرجته مسلم في صحيحه بسنده عن سعد قال : (كسا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه
وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت انا وابن سمود ورجس
من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفسي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله عز وجل * ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالفداء والمشى يريدون وجهه *) .

(١) سورة الانعام : ٥٢ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١٧) .

(٣) الصحابي الجليل سعد بن ابى وقاص : هو ابو اسحاق سعد بن
مالك بن وهب ويقال اهيب بن عبد مناف القرشي . احد المشرة
المبشرين بالخنة واحد السابقين الى الاسلام ، وهو اول من رمى
بسهم وارق دما في سبيل الله تعالى ، هاجر الى المدينة وشهد
بدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد بعد ذلك . استعمله
سيدنا عمر رضي الله عنه على جيوشه الى بلاد فارس وولاه العراق
وهو الذي فتح مدائن كسرى وبنى الكوفة . وقد كان مجاب الدعوة
ما بعد سنة خمسين من الهجرة ، ودفن بالبقيع رضي الله عنه .

تهذيب الاسماء (١ : ٢١٣ ، ٢١٤) .

(٤) (٢٨٠ ، ٢٧٩ : ٥) .

(١) واخرج ابن ماجة هذا الحديث في سننه يستدنه عن سعد رضي الله عنه بلفظ (قال : نزلت هذه الآية فينا ستة : في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال . قال قالت قریش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لانرضى ان نكون اتباعا لهم . فاطردهم عنك . قال فدخل قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ماشاء الله ان يدخل فانزل الله عز وجل * ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالفداء والعششى يريدون وجهه * . (الآية) .

كما اخرجه ايضا الحاكم في مستدرکه^(٢) والطبري في تفسيره^(٣) عن سعد بنحوه وفي لفظه عند الحاكم (فقالت قریش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لو طردت هؤلاء عنك جالسناك تدنى هؤلاء دوننا فنزلت (الآية) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور^(٤) وذكر ان ممن اخرجه ايضا الفريابي واحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابا الشيخ وابن مردويه وابا نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل .

(٨٤) الحديث الثالث :

(٥) جاء عند تفسير قوله تعالى * وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . . (٦)
الاية قول السيوطي (وهي الخمسة في قوله * ان الله عنده علم الساعة . .

(١) (١٣٨٣ : ٢) .

(٢) (٣١٩ : ٣) .

(٣) (٢٠٢ : ٧) .

(٤) (١٣ : ٣) .

(٥) سورة الانعام : ٥٩ .

(٦) سورة لقمان : ٣٤ .

(١) الآية كما رواه البخاري .

يقصد السيوطي بهذا حديثا أخرجه البخاري في صحيحه ^(٢) بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيح الغيب خمس : ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير) .

وأخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه بسنده عن ابن عمر ايضا ^(٣) بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تنفيض الارحام الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله ولا تدرى نفس باى ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) .

كما أخرجه البخاري ايضا في موضعين آخرين من صحيحه ^(٤) وأخرجه احمد في مواضع من مسنده ^(٥) عن ابن عمر نحوه . وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور ^(٦) وزاد فيمن أخرجه ايضا ابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وحديث بن اصرم في الاستقامة .

(٨٥) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى * ثم ردا الى الله مولا هم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسنين ^(٧) قول السيوطي (يحاسب الخلق كلهم فسي

(١) تفسير الجلالين (١ : ٨) .

(٢) (١٠٨ : ٦) .

(٣) (١٤٩٤ : ٦) .

(٤) (٨٦ : ٢) ، (٢٠٨ : ٦) .

(٥) (٥٨٤ : ٢) ، (٥٢٤ : ٢) .

(٦) (١٥ : ٣) .

(٧) سورة الانعام : ٦٢ .

قد رُصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك ^(١) .
 قد تقدم قول السيوطي هذا بحرفه في تفسير سورة البقرة عند قوله
 تعالى " اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب " ^(٢) وترجع لديننا
 هناك انه مأخوذ من حديث موقوف على عبدالله بن مسعود رضى الله عنه
 وابراهيم النخعي رحمه الله ورضي عنه من تفسيرهما لقوله تعالى " اصحاب
 الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا " ^(٣) الآية ، فلينظر اليه فيما مضى
 حيث قد فصل الكلام عليه ، وليلاحظ ان هذا سيتكرر ذكره ايضا فيما
 سيأتى .

(٨٦) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم
 عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس
 بعض انظر كيف نصرف الايات عليهم يفقهون " ^(٥) قول السيوطي (" ويذيق
 بعضكم بأس بعض " بالقتال . قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت : هذا
 اهلون وايسر ، ولما نزل ما قبله : اعوذ بوجهك ، رواه البخاري ^(٦) .
 هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه بسنده عن جابر ^(٧)
 بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال (لما نزلت هذه الآية " قل هو

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .

(٢) سورة البقرة : ٢٠٢ .

(٣) سورة الفرقان : ٢٤ .

(٤) انظر الحديث رقم (١٧) تقدم في (ص) من هذه الرسالة .

(٥) سورة الانعام : ٦٥ .

(٦) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .

(٧) (٦ : ١١٠) .

القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعوذ بوجهك ، قال " او من تحت ارجلكم" قال : اعوذ بوجهك " او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا اهن او هذا ايسر) .

كما اخرجہ البخاری ايضا في موضعين آخرين من صحيحه ، واخرجه الترمذی في جامعه^(٢) والطبري في تفسيره^(٣) عن جابر بنحوه ايضا . ونقل ابن كثير في تفسيره^(٤) عند هذه الآية حديث جابر هذا وخرجه فاشار الى رواية النسائي له في التفسير كما اشار الى ان من رواه الحميدي في مسنده وابن حبان في صحيحه وابن مردويه وسعيد بن منصور . وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور عددا من الائمة من اخرج هذا الحديث^(٥) .

(٨٧) الحديث السادس :

جاء ذكره بعد الحديث السابق مباشرة عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض . . . " الآية^(٦) قول السيوطي (. . .) وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم^(٧) فنعنيها) .

(١) (٢١٧ ، ١٨٢ : ٩) .

(٢) (٢٦٢ ، ٢٦١ : ٥) .

(٣) (٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ : ٧) .

(٤) (١٣٩ : ٢) .

(٥) (١٧ : ٣) .

(٦) سورة الانعام : ٦٥ .

(٧) تفسير الجلالين (١١٨ : ١) .

هذا حديث صحيح أيضا أخرجه مسلم في صحيحه ^(١) ، فرواه بسنده عن سعد بن أبي وقاص يلفظ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال صلى الله عليه وسلم : سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين وسمنني واحدة سألت ربي ألا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها ، وسألت ألا يهلك امتي بالغسق فاعطانيها ، وسألت ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها) .

وقد أخرج أحمد هذا الحديث في مسنده ^(٢) عن سعد بن نحوه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ^(٣) وذكر أن من أخرجه أيضا ابن أبي شيبة وأبنا الشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن حبان .

(٨٨) الحديث السابع :

جاء ذكره بمرد الحديثين السابقين مباشرة أيضا أي عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا ويذيقكم بمرضكم بأسا يعض ^(٤) " الآية قول السيوطي (وفي حديث لما نزلت قال : أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها ^(٥) بعد) .

هذا الحديث أخرجه لنا الترمذي في جامعه ^(٦) بهذا اللفظ فقال (حدثنا الحسن بن عرفة . حدثنا اسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن

(١) (٧٤٠ : ٥) .

(٢) (١٧٥ : ١ - ١٨١ : ١٨٢) .

(٣) (١٧ : ٣) .

(٤) سورة الانعام : ٦٥ .

(٥) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .

(٦) (٢٦٢ : ٥) .

ابن مريم الفسائي ، عن راشد بن سعد ، عن سعد بن ابي وقاص ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم " فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (ثم قال الترمذى (هذا حديث حسن غريب) .

رواة هذا الحديث :

(١) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي ابو على البغدادي ، صدوق اخرج له الترمذى والنسائى وابن ماجه ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة ^(١) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ^(٢) : (سمعت منه مع ابي بسامرا وبغداد وهو صدوق . وسئل ابي عنه فقال : صدوق) ، وفى الكاشف ^(٣) قال الذهبي : (وثقه ابن معين) ، وقد نقل الحافظ فى تهذيب التهذيب ^(٤) توثيقه عن ابن معين وابن حبان ومسلمة بن قاسم كما نقل عن ابن معين ايضا انه قال (ليس به بأس) واثنى عليه خـسـمـيرا وعن النسائى والدارقطنى قولهما (لا بأس به) . والراجح فى نظرى انه صدوق كما قاله الحافظ فى التقريب .

(٢) اسماعيل بن عياش الحمصى ، تقدم تفصيل الكلام عنه ^(٥) وترجع انه صدوق فى روايته عن اهل بلدة اهل الشام ، ضعيف فى روايته عن غير الشاميين لانه قد خلط فى حديثه عن مثل الحجازيين

(١) تقريب التهذيب (ص ٧٠) .

(٢) (٣ : ٣٢٢) .

(٣) (١ : ٢٢٣) .

(٤) (٢ : ٢٩٣) .

(٥) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٢) انظر (ص ٧٢ ، ٧٣) من هذه الرسالة .

واهل العراق . وهو في هذا الاسناد صدوق لانه روى عن واحد
من اهل بلده .

(٣) ابو بكر بن عبدالله بن ابي مريم الفسائي الشامي الحنصلي ، وقد
ينسب الى جده ، قيل اسمه بكير وقيل عبدالسلام ، ضعيف اخرج له
ابوداود والترمذي وابن ماجة ، كان قد سرق بيته فاختلفت ، مات
سنة ست وخمسين ومائة ^(١) .

قال ابن حبان في المجروحين ^(٢) (ولقد كان ابو بكر بن ابي مريم
من خير اهل الشام ولكنه كان رديا الحفظ يحدث بالشئ * ويهم فيهم
لم يفحص ذلك منه حتى استحق الترك ولا سلك سنن الثقات حتى صار
يحتج به . فهو عندي ساقط الاحتجاج به اذا انفرد) .

ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ^(٣) تضعيفه عن احمد بن
حنبل ويحيى بن معين وابي زرعة ، ونقل عن ابيه انه قال (ضميم سيف
الحديث طرقت له صوص فاخذوا متاعه فاختلف) . وقد نقل الحافظ فـي
تهذيب التهذيب ^(٤) تضعيفه عن الجوزجاني والدارقطني والنسائي وغيرهم
من ائمة الجرح والتعديل ، كما نقل عن بعض الرواة ما يدل على انه كان
من العبادة المجتهدين .

(٤) راشد بن سعد المقرئ ^(٥) الحنصلي ، ثقة كثير الارسال ، اخرج له
الاربعة والبخاري في الادب المفرد ، مات سنة ثمان ومائة وقيل

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٩٦) ، خلاصة الخزرجي (ص ٤٤٤) .

(٢) (١٤٦ : ٣) .

(٣) (٤٠٥ : ٢) .

(٤) (٣٠٠ ، ٢٩ : ١٢) .

(٥) المقرئ : بضم الميم وقيل بفتحها ويكون القاف وفتح الراء ويمدها
همزة . نسبة الى مقراء قرية بد مشق .

اللباب (١٧٠ : ٣) .

ثلاث عشر ومائة ، وقد شهد صفين ^(١) . نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٢) توثيقه عن عدد من ائمة الجرح والتعديل . كما نقل عن ابن حاتم والحري انهما قالا (لم يسمع من ثوبان) وعن الخلال عن احمد قال (لا ينبغي ان يكون سمع منه) وعن ابى زرعة قال (راشد بن سعد عن سعد بن ابى وقاص مرسل) ، ثم قال الحافظ (وفي روايته عن ابى الدرداء نظر ، وذكر الحاكس ان الدارقطني ضعفه ، وكذا ضعفه ابن حزم) .

والراجح انه ثقة كثير الارسال كما مال اليه الحافظ في التقريب . من دراسة هذا الاسناد نستطيع ان نحكم على الحديث بالضعف ذلك لان ابا بكر بن عبدالله بن ابى مريم احد رواة وهو ضعيف ، كما ان الحديث ضعيف من جهة اخرى هي الارسال الذي قاله ابو زرعة في رواية راشد بن سعد عن سعد بن ابى وقاص .

وقد اخرج احمد هذا الحديث في مسنده ^(٣) فرواه عن ابى اليمان عن ابى بكر بن عبدالله عن راشد بن سعد عن سعد بن ابى وقاص بلفظ (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ...) فذكر الآية والحديث بلفظه المتقدم عن الترمذي . وذكر السيوطي في الدر المنثور ^(٤) ان من اخرج هذا الحديث ايضا نعيم بن حماد في الفتن وابن ابى حاتم وابن مردويه عن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) تقريب التهذيب (ص ٩٩) ، الكاشف (١ : ٢٩٩) .

(٢) (٣ : ٢٢٦) .

(٣) (١ : ١٧٠ ، ١٧١) .

(٤) (٣ : ١٧) .

(٨٩) الحديث الثامن :

جا* عند تفسير قوله تعالى " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون " ^(١) قول السيوطي (" ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " اى شرك ، كما فسر بذلك فى حديث الصحيحين) ^(٢) .

يشير السيوطي الى صحة حديث ، قد فسرفيه النبى صلى الله عليه وسلم الظلم فى هذه الاية بالشرك بالله ، وهذا الحديث رواه البخارى فى صحيحه ^(٣) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ (قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " شق ذلك على المسلمين فقالوا : يا رسول الله اين لا يظلم نفسه ، قال : ليس ذلك انما هو الشرك الم تعموا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه " يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ") ^(٤) .

واخرجه البخارى اكثر من مرة فى مواضع من صحيحه ^(٥) من حديث ابن مسعود بنحوه .

كما اخرج البخارى هذا الحديث فى صحيحه ^(٦) بسنده عن ابن مسعود ايضا بلفظ (قال لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين لم يظلم ، فانزل الله " ان الشرك لظلم عظيم ") ، وكذلك اخرج نحو هذا فى موضع آخر من صحيحه ^(٧) .

-
- (١) سورة الانعام : ٨٢ .
 (٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٠) .
 (٣) (٤ : ٣١٦) .
 (٤) سورة لقمان : ١٣ .
 (٥) (٤ : ٢٨١) ، (٦ : ٢٠٧) ، (٩ : ٢٤) .
 (٦) (١ : ٢٦) .
 (٧) (٦ : ١١٠) .

وقد اخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه ^(١) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ايضا بلفظ (قال : لما نزلت " الذين آمنوا وسلم يلبسوا ايمانهم بظلم " شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : اينما لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون ، انما هو كما قال لقمان لابنه " يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ") .

واخرج هذا الحديث الترمذى في جامعه ، ^(٢) واحد عدة مرات في مسنده ، والطبرى عدة مرات ايضا في تفسيره ^(٣) عن عبد الله بن مسعود بنحو ما تقدم ، وذكر السيوطى في الدر المنثور ^(٤) ان من اخرجه ايضا ابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطنى في الافراد واما الشيخ وابن مردويه .

(٩٠) الحديث التاسع :

جا " عند تفسير قوله تعالى " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير " ^(٥) قول السيوطى (" لا تدركه الابصار " اى لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى " وجنوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة " ^(٦) وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، وقيل المراد لا تحيط به) ^(٧) .

(١) (٣٢٩ : ١) .

(٢) (٢٦٢ : ٥) .

(٣) (٤٤٤ ، ٤٢٤ ، ٣٧٨ : ١) .

(٤) (٢٥٥ : ٧) .

(٥) (٢٧ ، ٢٦ : ٣) .

(٦) سورة الانعام : ١٠٣ .

(٧) سورة القيامة : ٢٣ .

(٨) تفسير الجلالين (١٢٣ : ١) .

جاء اثبات رؤية الحق سبحانه وتعالى في الحديث الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك السيوطي بحديث
الشيخين ، الذي اخرجه البخاري في صحيحه ^(١) بسنده عن جرير بن عبد الله ^(٢)
رضي الله تعالى عنه بلفظ (قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فنظر الى القمر ليلة يعنى البدر ^(٣) فقال انكم سترون ربكم كما ترون ههنا
القمر لا تضامون ^(٤) في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ " وسبح باسم ربك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب " ^(٥) .

واخرج البخاري حديث جرير هذا بنحوه ، عدة مرات في مواضع من
صحيحه ^(٦) .

(١) (١ : ٢٣٠ ، ٢٣١) .

(٢) الصحابي الجليل جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي يكنى
ابا عمرو قيل ابا عبد الله ، كان طويلا جميلا ، قال فيه عمر بن
الخطاب : هو يوسف هذه الامة لحسنه . قدمه عمر رضي الله
عنه في حروب العراق على جميع بجيلة ، وكان له اثر عظيم فمسي
فتح القادسية ، ثم سكن جرير الكوفة وارسله على رسولا الى معاوية
ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة احدى وقيسميل
اربع وخمسين رضي الله تعالى عنه . الاصابة (١ : ٢٣٢) .
(٣) في روايات الحديث الاخرى عند البخاري " فنظر الى القمر ليلة
البدر " بدون الفعل " يعنى " وفي رواية عند البخاري ايضا " فنظر
الى القمر ليلة اربع عشرة " .

(٤) لا تضامون : يروى بتشديد الميم وتخفيفها ، فعلى الاول معناه
لا ينضم بعضكم الى بعض فتزدحمون وقت النظر اليه ، ويجوز ضم
التاء وفتحها . اما بالتخفيف فمعناه : لا ينالكم ضم في رؤيته
فيراه بعضكم دون بعض . والضم : الظلم .

النهاية (٣ : ١٠١) .

(٥) سورة ق : ٣٩ .

(٦) (١ : ٢٣٨ ، ٢٣٩) ، (٦ : ٢٤٦) ، (٩ : ٢٢٨) .

واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه ^(١) بسنده عن جرير بن عبد الله بلفظ (كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يمسني العصر والفجر ثم قرأ جرير " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها " ^(٢) .

واخرجه الترمذي في جامعه ^(٣) وابوداود ^(٤) وابن ماجه ^(٥) في سننهم ^(٦) واحمد في مسنده عن جرير بنحو ما تقدم ، وفي لفظه عند الترمذي (انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر . . .) الحديث .

(٩١) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام " الآية ^(٧) قول السيوطي (بان يقذف في قلبه نورا فينفسح لسه ويقبله كما ورد في حديث) ^(٨) .

لقد ورد هذا المعنى لشرح صدر العبد للاسلام في حديث ضعيف اخرجه الطبري في تفسيره ^(٩) فقال (حدثنا هناد قال ثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن مرة عن رجل يكنى ابا جعفر كان يسكن المدائن قال : سئل

-
- (١) (٢٢٩ : ٢) .
 - (٢) سورة طه : ١٣٠ .
 - (٣) (٦٨٧ : ٤) .
 - (٤) (٢٣٣ : ٤) .
 - (٥) (٦٣ : ١) .
 - (٦) (٣٦٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠ : ٤) .
 - (٧) سورة الانعام : ١٢٥ .
 - (٨) تفسير الجلالين (١ : ١٢٥) .
 - (٩) (٢٧٤ ، ٢٦ : ٨) .

النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله " فمن ير الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام " قال : نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح قالوا : يا رسول الله
هل له من اشارة يعرف بها ؟ ثم ذكر باقي الحديث مثله (١) .

والواقع ان معرفة راوى الحديث اغنت عن دراسة اسناده ، وكفت مؤنة
البحث عن حال رواه ، فقد تبين ان ابا جعفر المذكور ضعيف جدا النسي
درجة انه كان يضع الحديث .

وانى لم اجد ابا جعفر مذكورا في ابواب الكنى من كتب تراجم
الرجال ، الا ان الطبري روى هذا الحديث من طريق آخر عن خالد بن
ابن كريمة عن عبد الله بن المسور فذكر الحديث بنحوه ، ومن هنا استدل
محمود شاكر على معرفة ابي جعفر ، ورجح ان اسمه عبد الله بن المسور . (٢)

فبالرجوع الى ترجمة عبد الله بن المسور في كتب الرجال يظهر
بوضوح انه هو ابو جعفر المدائني المقصود ، وهو هاشمي كما وصفه ابن
المبارك حيث روى هذا الحديث في كتاب الزهد (٣) فقال (عن ابي جعفر
المدائني رجل من بني هاشم وليس هو محمد بن علي) . وبيان هــ
ابي جعفر كالتالي :

هو عبد الله بن المسور بن عوف بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي
ذكره ابن حبان في المجروحين (٤) فقال (ابو جعفر المدائني . روى عنه
خالد بن ابي كريمة . كان ممن يروى الموضوعات عن الاثبات ويرسل من
الاخبار ما ليس لها اصول على قلة روايته . لا يحتج بخبره وان وافق

(١) هكذا قال ابن جرير والمقصود : مثل باقي الحديث الذي رواه قبل
هذا من طريق آخر عن ابي جعفر بلفظ جاء في آخره " .. قالوا
فهل لذلك من اشارة يعرف بها ؟ قال : الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الضرر ، والاستعداد للموت قبل الموت " .

(٢) تفسير الطبري (بتحقيق احمد ومحمود شاكر) (١٢ : ٩٩) .

(٣) (ص ١٠٦ ، ١٠٧) . باب الهرب من الخطايا والذنوب .

(٤) (٢ : ٢٤) .

الثقات ، كان يحيى بن معين يكذبه) .

وذكره ابن أبي عثام في الجرح والتعديل^(١) فنقل عن علي بن المديني انه قال (سمعت جريرا عن ابا جعفر الهاشمي المدائني كان يضع احاديث كلام ليس من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم) كما نقل عن يحيى بن المغيرة قال (سمعت جريرا يذكر عن ربيعة قال : كان عبدالله بن المسور يضع الحديث يشبه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال (قال ابن : اضرب علي حديثه ، احاديثه موضوعة واي ان يحدثنا عنه . وقال ابن : كتمان يضع الحديث ويكذب ، وقد تركت انا حديثه ، وكان عبدالرحمن بن مهدي لا يحدثنا عنه) ثم قال ابن ابي حاتم (سألت ابي عن ابي جعفر الهاشمي فقال : الهاشميون لا يعرفونه ، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل في احاديث الثقات) .

وفي تاريخ بغداد^(٢) ترجم له الخطيب البغدادي فنقل بسنده عن يحيى بن معين قال : (حدثنا جرير عن ربيعة : ان عبدالله بن المسور المدائني - رجلا من بني هاشم - وضع احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلاما هو حق ، فاختلط باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتطه الناس) . ونقل بسنده ايضا عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني انه قال (ابو جعفر المدائني احاديثه موضوعة) ، وعن النسائي قال (متروك الحديث) . وزاد الذهبي في الميزان^(٣) عن الدارقطني انه قال (متروك) .

وبه يصح حديثه هذا ضعيفا جدا بل منكرا لا ينظر اليه ولا يعتبر به . وقد اخرج ابن المبارك في كتاب الزهد^(٤) هذا الحديث عن ابي

(١) (١٧٠٤ ، ١٦٩ : ٥) .

(٢) (١٧٣ - ١٧١ : ١٠) .

(٣) (٥٠٤ : ٢) .

(٤) (ص ١٠٦ ، ١٠٧) .

جعفر بلفظ (تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " افسس
شرح الله صدره للاسلام ^(١) قال : اذا دخل النور الصدر انشرح وانفسح . .
ثم ذكره بنحوه .

ونقل ابن كثير في تفسيره ^(٢) روايتى عبد الرزاق وابن ابي حاتم
لحديث ابي جعفر بنحوه ، وفي الدر المنثور ^(٣) زاد السيوطي فيمن
اخرج هذا الحديث الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات كلهم عن ابي جعفر بنحوه .
وقد جاء هذا الخبر من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، اخرجه
الحاكم في المستدرک ^(٤) بسنده من طريق عدى بن الفضل عن عبد الرحمن
ابن عبد الله المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابيسبن
مسعود رضى الله عنه بلفظ (تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
" فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام " فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : ان النور اذا دخل الصدر انفسح ، فقبل يا رسول
الله هل لذلك من علم يعرف ، قال : نعم ، التجافى عن دار الفسوس
والانابة الى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله) . ولم
يصحح الحاكم هذا الحديث كعادته بعد كل حديث بل سكت عنه
فتعقبه الذهبي في التلخيص فضعف الحديث اشد تضعيف حيث قال
(عدى ساقط) وهو يقصد راويه عدى بن الفضل التميمي البصري الذي
قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب ^(٥) (متروك) .

واخرج الطبري في تفسيره ^(٦) حديث ابن مسعود بنحو ما تقدم من

(١) سورة الزمر : ٢٢ .

(٢) (٢ : ١٧٤) .

(٣) (٣ : ٤٤) .

(٤) (٤ : ٣١١) .

(٥) (ص ٢٣٧) .

(٦) (٨ : ٢٧) .

طريق آخر ضعيف ايضا لان فيه سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني عن محمد بن سلمة، وقد جاء في الجرح والتعديل^(١) عن ابي حاتم انه قال فسي سعيد (يتكلمون فيه يقال انه اخذ كتبنا لمحمد بن سلمة فحدث به) ورأيت فيما حدث اكاذيب كذب^(٢) . وفي لسان الميزان^(٣) نقل الحافظ عن الدارقطني انه قال (ضعيف لا يحتج به) .

وروى الطبري ايضا حديث ابن مسعود من طريق آخر ضعيف لان فيه شيخ الطبري محمد بن سنان القزاز قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب^(٤) (ضعيف) . وفيه محبوب بن الحسن الهاشمي وقد ضعف، نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٥) عن ابن معين انه قال فيه (ليس به بأس) لكنه نقل عن ابيه انه قال (ليس بقوي) . وفي التهذيب^(٦) نقل ابن حجر عن النسائي قال (ضعيف) .

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره بعض طرق هذا الحديث ومنهم من ما قد ذكرنا ثم قال (فهذه طرق لهذا الحديث مرسله ومتصلة يشد بعضها بعضها والله اعلم) . والواقع ان الضعف في تلك الاسانيد شديد كما رأينا والضعف الشديد في الاسناد يقعد به عن معاضدة غيره والله سبحانه ينسبه وتعالى اعلم .

وذكر السيوطي في الدر المنثور^(٧) ان من اخرج حديث ابن مسعود ايضا ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

(١) (٤٥ : ٤) .

(٢) هكذا جاء في الاصل ولعل الصواب (احاديث كذب) .

(٣) (٣٧ : ٣) .

(٤) (ص ٣٠٠) .

(٥) (٣٨٩ ، ٣٨٨ : ٨) .

(٦) (١٢٠ ، ١١٩ : ٩) .

(٧) (٤٤ : ٣) .

(٩٢) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى "واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف
نفسا الا وسعها" . الاية ^(١) قول السيوطى (فان اخطأ فى الكيسل
والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث ^(٢) .
اشترى السيوطى الى حديث ذكره فى الدر المنثور عند هذه الاية ^(٣)
ايضا وذكر ان الذى اخرج ابن مردويه فقط عن سعيد بن المسيب
مرسلا .

وقد نقله ابن كثير فى تفسيره ^(٤) فقال : (روى ابن مردويه عن
حديث بقية عن مسرة بن عبيد عن عمرو بن ميمون بن بهران عن ابيه عن
سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاية
"واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها" فقال : " من
أوفى على يده فى الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم
يؤاخذ وذلك تأويل وسعها " هذا مرسل غريب) .

والارسال فى هذا الحديث يدل على ضعفه ويكفينا مؤنة البحث
عن حال رواته . غير انه لا شك فى صحة معناه . فان آخر آية فى سورة
البقرة تشهد لصحة معنى هذا الحديث وتؤيده فى الاية قوله تعالى
"ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا" وفى حديث صحيح اخرج مسلم
ان الله سبحانه وتعالى قال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عقب كبل
دعاء فى هذه الاية " قد فعلت " وقد تقدم تخريج هذا الحديث لان
السيوطى ذكره عند تفسير الاية ^(٥) .

(١) سورة الانعام : ١٥٢ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٢٨ ، ١٢٩) .

(٣) (٥٥ : ٣) .

(٤) (٢ : ١٨٩ ، ١٩٠) .

(٥) انظر الحديث رقم (٢٧) تقدم فى (ص ١٤١) من هذه الرسالة .

(٩٣) الحديث الثاني عشر :

جا* عند تفسير قوله تعالى " هل ينظرون الا ان تأتيتهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انما ينتظرون^(١) قول السيوطى (* يوم يأتى بعض آيات ربك * وهى طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين)^(٢) .

يشير السيوطى الى حديث صحيح يؤكد طلوع الشمس من مغربها قبل قيام الساعة، اخرج البخارى فى صحيحه^(٣) بسنده عن ابن هريرة رضى الله عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) .

وقد اخرج مسلم فى صحيحه^(٤) وابو داود^(٥) وابن ماجه^(٦) فى سننهما واحدا فى مسنده^(٧) عن ابن هريرة بنحوه ايضا .

وذكر السيوطى هذا الحديث فى الدر السثور^(٨) وذكر ان من اخرجيه عبد بن حميد وعبد الرزاق والنسائى وابن المنذر وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى البحث .

(١) سورة الانعام : ١٥٨ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٩) .

(٣) (١ : ١١٢) .

(٤) (١ : ٣٧٤) .

(٥) (٤ : ١١٥) .

(٦) (٢ : ١٣٥٢) .

(٧) (٢ : ٢٣١ ، ٣١٣ ، ٣٥٠) .

(٨) (٣ : ٥٧) .

(٩٤) الحديث الثالث عشر :

جا* عند تفسير قوله تعالى * يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا^(١) قول السيوطي
(أى لا تنفعها توبتها كما في الحديث^(٢)) .

والحديث الذى يفيد هذا المعنى حديث صحيح ، أخرجه مسلم
في صحيحه بسنده عن ابن جرير^(٣) رضى الله تعالى عنه بلفظ (قسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تاب قبل ان تطلع الشمس من
مغربها تاب الله عليه) فمفهوم هذا الحديث ان التوبة بعد طلوع الشمس
من مغربها لا تقبل من صاحبها ولا تنفعه بشئ* .

وقد أخرج أحمد هذا الحديث عدة مرات في مسنده^(٤) عن أبى
هريرة بنحوه ، وزاد السيوطي في الدر المنثور^(٥) عبد الرزاق وعبد بن حميد
والبيهقي في الشعب فيمن أخرج هذا الحديث .
وبهذا الحديث الصحيح تنتهى احاديث تفسير سورة الانعام .

(١) سورة الانعام : ١٥٨ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٩) .

(٣) (٥ : ٥٥٤) .

(٤) (٢ : ٢٧٥ ، ٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٥ ، ٥٠٧) .

(٥) (٣ : ٥٩) .

احاديث تفسير سورة الاعراف

(٩٥) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " والوزن يوزن الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون " ^(١) قول السيوطي (" والوزن " للاعمال اولها ثقلها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث ^(٢) .

لعل السيوطي يريد الاشارة هنا الى حديث البطاقة المعروف فهو ابرز دليل في هذا الباب، وقد اخرج الترمذي في جامعه ^(٣) فقال : (حدثنا سويد بن نصر، اخبرنا عبد الله عن ليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى عن ابي عبد الرحمن الحافري ثم الحبلى ^(٤) قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله سيخلص من رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسمة وتسميهم سجلا كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول : اتنكر من هذا شيئا ؟ اظلمك كتبتى الحافظون ؟ فيقول : لا يارب، فيقول : افلك عذر ؟ فيقول : لا يارب فيقول : بلى ان لك عندنا حسنة، فانه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة تسمة فيها : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله، فيقول احضرونيك، فيقول : يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات، فقال : انك لا تظلم، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء) ثم قال الترمذي (هذا حديث حسن غريب) وذكر له طريقا آخر بدون لفظ، وهو طريق ضعيف سنشئ اليه فيما بعد .

(١) سورة الاعراف : ٨ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٣٠) .

(٣) (٥ : ٢٤، ٢٥) .

(٤) الحبلى : بضم المهلة والموحدة نسبة الى بني الحبلى حى من اليمن .

رواة هذا الحديث :

(١) سويد بن نصر بن سويد المروزي ، أبو الفضل لقبه الشاه ، راوية ابن المبارك ، ثقة اخرج له الترمذي والنسائي ، مات سنة اربع مائة ومائتين وله من العمر تسعون سنة .^(١)

(٢) عبدالله : وهو الامام المشهور ابن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي ، ثقة ثبت حجة . مضى ذكره في اول الرسالة .^(٢)

(٣) ليث بن سعد : هو الفقيه المشهور والامام المعروف الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهسي مولا هم ، ابو الحارث المصري عالم مضر وفقهها ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة ، يعتبر من نظراء الامام مالك ، وقال ابن بكير : هو افقه من مالك . قيل كان دخله في الامام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة قط ، وذلك لكرم نفسه وسخائه . عاش احدى وثمانين سنة ، مات رحمه الله في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .^(٣)

(٤) عامر بن يحيى المعافري . ثقة اخرج له الترمذي وابن ماجه حديث البطاقة واخرج له مسلم حديثا آخر ، وثقه ابو داود والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات . مات قبل سنة عشرين ومائة .^(٤)

(٥) ابو عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي ، هو عبدالله بن يزيد ، ثقة اخرج له مسلم والاربعة اصحاب السنن والبخاري في الادب المفرد مات سنة مائة بافريقية .^(٥)

-
- (١) تقريب التهذيب (ص ١٤١) ، انظر ايضا الكاشف (١ : ٤١٢) .
 (٢) مضى ذكره في الحديث رقم (١٠) ، انظر (ص ٥٩) من هذه الرسالة .
 (٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨٧) ، الكاشف (٣ : ١٣ ، ١٤) ، الخلاصة (ص ٣٢٣) .
 (٤) التقريب (ص ١٦٢) ، التهذيب (٥ : ٨٤) ، الكاشف (٢ : ٥٨) .
 (٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٤) ، الكاشف (٢ : ١٤٤) .

لقد اجتمع هؤلاء الشقات في هذا الاسناد الذي لا غبار عليه ليرتقى هذا الحديث الى مراتب الصحة ويصبح حديثا صحيحا ، تصدق به —————
 البشارة لاهل لا اله الا الله محمد رسول الله ، وتتم به فرحتهم وتكتمس سعادتهم ، ويكون هذا الحديث حافزا للاعتزاز بهذه الشهادة والقيام بواجباتها والحياة بها قلبا وقالبا .

اشار الترمذى بعد روايته هذا الحديث الصحيح الى انه يرويه من طريق آخر فقال (حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الاسناد نحوه) وهذا اسناد ضعيف لان فيه ابن لهيعة ، وقد تقدم عنه كلام طويل انتهينا فيه الى انه ضعيف الحديث اذا انفرد يكتب حديثه للاعتبار ، اما اذا روى عنه احد المبادلة فحديثهم عنه صحيح ^(١) ، والذي روى عنه حديث البطاقة هنا ليس من المبادلة .

ومن طريق ابن لهيعة اخرجه احمد في مسنده ^(٢) ورواه عن قتيبة ايضا عن ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بالاسناد السابق لكن بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : توضع الموازين يوم القيامة ، فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة فيوضع ما احصى عليه ، فتمايل به الميزان قال فيبعث به الى النار ، قال فاذا ادبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن يقول : لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقى له ، فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله ، فتوضع مسجع الرجل في كفه حتى يميل به الميزان) .

وقد اخرجه احمد في مسنده ^(٣) من الطريق الصحيح طريق ابن المبارك عن الليث بن سعد بالسند السابق نحوه ، وكذلك اخرجه ابن ماجة في سننه ^(٤) والحاكم في موضعين من المستدرک ^(٥) كلاهما من طريق

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن لهيعة في الحديث رقم (١٤) انظر (ص ٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .

(٢) (٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢) .

(٣) (٢ : ٢١٣) .

(٤) (٢ : ١٤٣٧) .

(٥) (١ : ٦) ، (١ : ٥٢٩) .

الليث بن سعد عن عامر بن يحيى بالسند السابق نحوه ، وقد صححه الحاكم وقال انه على شرط مسلم ووافقه الذهبي على ذلك .
 واخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره^(١) فرواه بسنده عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو^(٢) رضى الله عنه بمعناه مختصرا . وزاد السيوطي في الدر المنثور^(٣) على من ذكرت من مخرجه ابن حبان وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في البعث .

(٩٦) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين " قول السيوطي^(٤) (" لا تفتح لهم ابواب السماء " اذا عرج بارواهم اليها بمد الموت فيهيض بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث^(٥) .

ورد هذا المعنى في حديث طويل عظيم اخرجه الامام احمد في مسنده^(٦) فقال (حدثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن نهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار ، فانتبهنا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده

(١) (١٢٤ : ٨) .

(٢) في الاصل " عبدالله بن عمرو " وهو خطأ مطبعي .

(٣) (٧٠ : ٣) .

(٤) سورة الاعراف : ٤٠ .

(٥) تفسير الجلالين (١ : ١٣٣) .

(٦) (٢٨٨ ، ٢٨٧ : ٤) .

عود ينكت في الارض فرفع رأسه فقال : استميدوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاث، ثم قال : ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجي * ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان، قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها ففى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجملوها في ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض، قال فيصعدون بها فلا يبرون يعنى بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ما هذا الروح الطيب فيقولون : فلان بن فلان باحسن اسماءه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم، فيشيمه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهى به الى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين واعيدوه الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى، قال فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول ربى الله، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الاسلام، فيقولان لله ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته فينادى مناد فى السماء : ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والبسنتوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة، قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره، قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول : ابشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعده، فيقول له من انت فوجهك الوجه يجي * بالخير، فيقول : انا عمك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلى ومالى . قال وان العبد الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة

(١) سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر، ثم يجي * ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب، قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود^(٢) من الصوف المبلول، فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حسنتي يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يعرفون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان باقبح اسماء التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط " فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى، فتطرح روحه طرعا ثم قرأ " ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق^(٣) فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه لا ادري، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا ادري، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا ادري . فينادي ناد من السماء : ان كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا الى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حسنتي تختلف فيه اضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول : من انت ؟ فوجهك الوجه يجي * بالشر، فيقول : انا عمك الخبيث، فيقول : رب لا تقسم الساعة) انتهى .

-
- (١) المسوح : جمع الكثير من المسح، وهو الكساء من الشعر، وجمع القليل اسباح . لسان العرب (٣ : ٤٣٤) .
 (٢) السفود : بالتشديد حديدة ذات شعب معقفة معروف يشوى به اللحم وجمعه سفايد . لسان العرب (٤ : ٢٠٣) .
 (٣) سورة الحج : ٣١ .

رواة هذا الحديث :

- (١) ابو معاوية : هو محمد بن خازم - بمعجمتين - الكوفي الحافظ
الضري، عسى وهو صغير . ثقة اخرج له الجماعة ، وهو اثبت الناس
واحفظهم لحديث الاعمش ، الا انه كان مرجئا ، وقد يهيم في حديثه
عن غير الاعمش . مات سنة خمس وتسعين ومائة ^(١) .
- ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ ^(٢) وقال بتوثيقه عن ابن معين
والعجلي والنسائي والدارقطني ثم نقل عن ابى داود انه قال (كمان
رئيس المرجئة بالكوفة) وعن ابن حبان انه قال (كان حافظا متقنا ، ولكن
كان مرجئا خبيثا) .
- قال ابن سعد في الطبقات ^(٣) (كان ثقة كثير الحديث يدل على
وكان مرجئا) .
- قال الذهبي في الميزان ^(٤) : (ثقة ثبت ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه
مطلقا . سمأتى في الكنى) ثم ذكره في الكنى ^(٥) وقال (احد الائمة
الاعلام الثقات . لم يتعرض اليه احد) وبعد ذلك نقل عن احمد انه
قال (هو في غير الاعمش مضطرب ، لا يحفظها حفظا جيدا) وعن ابى
معين قال (روى ابو معاوية عن عبيد الله احاديث مناكير) .
- وفي تهذيب التهذيب ^(٦) جاء عن ابراهيم الحري عن وكيع انه قال
(ما ادركنا احدا كان اعلم باحاديث الاعمش من ابى معاوية) وعسى

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٩٥) ، الكاشف (٣ : ٣٧) .

(٢) (ص ١٢٢ ، ١٢٣) .

(٣) (٦ : ٣٩٢) .

(٤) (٣ : ٥٣٣) .

(٥) (٤ : ٥٧٥) .

(٦) (٩ : ١٣٨ ، ١٣٩) .

ابن خراش قال (صدوق وهو فى الاغش ثقة وفى غيره فيه اضطراب) وعن ابن زرة انه قال (كان يرى الارجا* قيل له : كان يدعوا اليه ؟ قال نعم) ونقل الحافظ عن ابن داود قال : (قلت لاحمد : كيف حديث ابن معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال : فيها احاديث مضطربة يرفع منها احاديث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) .

وخلاصة الاقوال فيه انه ثقة ومن اثبت الرواة عن الاغش، غير انسه مضطرب الحديث عن غير الاغش مثل هشام بن عروة وعبد الله بن عمر وكان مرجئا يدعوا الى الارجا* .

(٢) الاغش : هو الامام الحافظ سليمان بن مهران الاسدى ثقة ورع اخرج له الجماعة لكنه يدلس وكان عارفا بالقراءة سبق ذكره (١) فيما تقدم .

(٣) المنهال بن عمرو الاسدى مولا هم الكوفى . احد الرواة المختلف فى الحكم عليهم . جاء فى تهذيب التهذيب (٢) عن الفلابس قسالى (كان ابن مسمي يضع من شأن المنهال بن عمرو) ومن الجوزجاني انه قال (سى* المذهب وقد جرى حديثه) وعن الحاكم قال (المنهال بن عمرو غمزه يحيى القطان) ونقل الحافظ ايضا عن ابن الحسن بن القطان انه قال (كان ابو محمد بن حزم يضعف المنهال ورد من روايته حديث البراء*) .

وفى ميزان الاعتدال (٣) قال الذهبي (وكذا تكلم فيه ابن حزم ولم يحتج بحديثه الطويل فى فتان القبر) قلت : الظاهر انه حديث البراء* الذى نحن فى سبيلنا للحكم عليه .

(١) سبق ذكره فى الحديث رقم (٥) انظر (ص ٤٤) من الرسالة .

(٢) (١٠ : ٣١٩ ، ٣٢٠) .

(٣) (٤ : ١٩٢) .

نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(١) عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال (سمعت ابي يقول : ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد) قال ابن ابي حاتم (لانه سمع من دارة صوت قراءة بالتطريب) . قال الذهبي في الميزان (ثم في الاخر ترك الرواية عنه شعبة فيما قيل لانه سمع من بيته صوت غناء ، وهذا لا يوجب غمز الشيخ) . ونقل الحافظ في التهذيب عن وهب بن جرير عن شعبة قال (اتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت ولم أسأله) قال وهب (قلت فهلا سألته عسى كان لا يعلم) . كما نقل ابن حجر عن جرير عن مغيرة انه قال (كان حسن الصوت ، وكان له لحن يقال له وزن السبعة) .

اما عن توثيقه فقد جاء فيما تقدم من المراجع توثيقه عن ابن معين والنسائي والمجلى وابن حبان كما جاء في التهذيب عن الدارقطني انه قال (صدوق) .

نقل الذهبي في الكاشف^(٢) والخزرجي في الخلاصة^(٣) ترك شعبة لروايته وتوثيق ابن معين له . اما ابن حجر فقال في التقريب^(٤) (صدوق ربما وهم) . والذي ارجحه في الحكم عليه هو انه حسن الحديث صدوق كما قال الدارقطني . وقد اخرج له البخاري والاربعة اصحاب السنن و اشار الخزرجي الى ان الذي له عند البخاري حديثان فقط .

(٤) زاد ابن عمر الكندي مولا هم الجراز الكوفي الضريع ، ويكنى ابي عبد الله ايضا . وثقه الذهبي في الكاشف^(٥) وقال : توفي سنة اثنتين وثمانين . وقد اخرج له مسلم والاربعة ، اما ابن حجر فقال في تقريب التهذيب^(٦) (صدوق يرسل وفيه شيمية) زاد ابن

(١) (٣٥٧ : ٨) .

(٢) (١٧٧ : ٣) .

(٣) (ص ٣٨٨) .

(٤) (ص ٣٤٨) .

(٥) (٣١٦ : ١) .

(٦) (ص ١٠٥) .

البخارى اخرج له فى الادب المفرد .
 ذكره ابن سعد فى الطبقات^(١) وقال (كان ثقة قليل الحديث)^(٢) ،
 وكذا وثقه الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد^(٣) . كما نقل الحافظ فى
 تهذيب التهذيب^(٤) توثيقه عن العجلي وغيره وعن ابن معين انه قال
 (ثقة لا يسأل عن مثله) وعن ابن عدى انه قال (احاديثه لا بأس بها
 اذا روى عنه ثقة) وعن ابن حبان انه ذكره فى الثقات وقال (كان
 يخطئ كثيرا) وفى التهذيب ايضا عن شعبة قال (قلت للحكم مالك
 لم تحمل عن زاذان ، قال كان كثير الكلام) وعن محمد بن الحسيب
 البغدادي قال (قلت لابن معين ما تقول فى زاذان روى عن سلمان
 قال : نعم روى عن سلمان وغيره وهو ثبت فى سلمان) وعن الحاكم
 ابن احمد انه قال (ليس بالمتين عندهم) .

والراجح فى نظرى انه صدوق كما يدل عليه كلام ابن عدى .
 من خلال دراسة اسناد هذا الحديث يمكننا قبوله واعتباره حديثا
 حسنا ، فرواه بين ثقة وصدوق وليس فى اسناده الا عنونة الاعمش
 وقد عرف عنه التدليس . وهذا الضعف ارتفع عن هذا الحديث حيث جاء
 فى طرق اخرى تصرح الاعمش بتحديث المنهال بن عمرو اياه . كما
 ان الحديث روى من طرق اخرى عن غير الاعمش عن المنهال بن عمرو كما
 سنبين ذلك .

بعد ان روى احمد هذا الحديث المتقدم بطوله ذكر له طرقا
 اخرى ، فرواه عن ابن نمير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو بسنده
 السابق مصرحا بالحديث ، ثم رواه عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن

(١) (١٧٩ : ٦) .

(٢) هكذا فى الاصل ، وجاءت العبارة فى التهذيب (كان ثقة كثيرا الحديث) .

(٣) (٤٨٧ : ٨) .

(٤) (٣٠٣ ، ٣٠٢ : ٣) .

الاعمش قال ثنا المنهال بن عمرو ثنا زاذان قال قال البراء ... فذكر بعضه
واحال على سابقه . واخرجه الامام احمد ايضا في موضع آخر من مسنده^(١)
فرواه عن عبدالرزاق عن معمر عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو
بالسند السابق نحوه .

واخرجه ابن المبارك في الزهد^(٢) من طريق الاعمش بسنده السابق
نحوه . كما اخرجه ابو داود في سننه^(٣) من طريق الاعمش بالسند المتقدم
وفيه المنعنة فذكر الحديث بمعناه ثم ذكر له طريقا عن هناد بن السمرى
عن عبدالله بن نمير عن الاعمش بسنده مصرها بالتحديث .

واخرجه النسائي^(٤) وابن ماجه^(٥) في سننهما من طريق ابى خالد الاحمر
عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو بالاسناد السابق مختصرا جدا فلم
يذكروا من لفظه الا جملتين او ثلاثة من اوله الى قوله (كأن على رؤوسنا
الظير) . واخرجه ابن ماجه من طريق هناد بن زيد عن يونس بن خباب عن
المنهال بسنده مختصرا جدا ايضا .

واخرجه الطبري في تفسيره^(٦) من طريق الاعمش بالسند السابق مختصرا
ايضا كما اخرجه الحاكم في المستدرک^(٧) من طريق ابن نمير عن الاعمش بسنده
السابق مصرها فيه بالتحديث فذكره بطوله نحوه ثم ذكر له طريقا اخرى وقال
بعد ذلك (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا جميعا
بالمنهال بن عمرو وزاذان ابى عمر الكندى ، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة
لاهل السنة وقمع للمبتدعة ولم يخرجاه بطوله) .

(١) (٢٩٦ ، ٢٩٥ : ٤) .

(٢) (ص ٤٣٠ - ٤٣٣) .

(٣) (٢٤٠ ، ٢٣٩ : ٤) .

(٤) (٧٨ : ٤) .

(٥) (٤٩٤ : ١) .

(٦) (١٧٧ ، ١٧٦ : ٨) .

(٧) (٤٠ - ٣٧ : ١) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور^(١) ان من اخرج هذا الحديث ايضا الطيالسي وابن ابى شيبة وهناد بن السرى وعبد بن حميد وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب عذاب القبر .

(٢) ولحديث البراء هذا شاهد صحيح اخرجه ابن ماجة في سننه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه فقال (حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا شابة عن ابن ابى ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا ، قالوا : اخرجى ايتها النفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب اخرجى حميدة ، وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يمرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان . فيقال : مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب . ادخلى حميدة ، وابشرى بروح وريحان ورب غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى السماء التى فيها الله عز وجل . واذا كان الرجل سوءا قال : اخرجى ايتها النفس الخبيثة . كانت فى الجسد الخبيث . اخرجى ذميمة ، وابشرى بحميمم وغساق وآخر من شكله ازواج . فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج . ثم يمرج بها الى السماء فلا يفتح لها . فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان . فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ارجعى ذميمة ، فانها لا تفتح لك ابواب السماء . فيرسل بها من السماء ثم تصير الى القبر) .

وهذا حديث صحيح لان رواه جميعهم ثقات ومن رجال الصحيحين اولهم الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابى شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الاصل الكوفي ، ثقة صاحب تصانيف اخرج له الجماعة سـ

(١) (٣ : ٨٣) .

(٢) (٢ : ١٤٢٣ ، ١٤٢٤) .

الترمذى . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين ^(١) .

ثم شهاب بن سوار المدائني ، ثقة حافظ اخرج له الجماعة ورأس بالارجاء
مات سنة اربع او خمس او ست ومائتين ^(٢) .

كذلك ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن
الحارث بن ابي ذئب القرشي العامري ابو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل
اخرج له الجماعة . مات سنة ثمان وخمسين ومائة ^(٣) .

ومحمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني ، ثقة اخرج له
الجماعة وكان ذا هبة ووقار وعقل ومروءة . مات بعد العشرين ومائة ^(٤) .

واخيرا سعيد بن يسار ابو الحباب المدني ، احد علماء المدينة
ثقة متقن اخرج له الجماعة . مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة ^(٥) .

وقد اخرج احمد في مسنده ^(٧) والطبري في تفسيره ^(٨) هذا الحديث من
طريق ابن ابي ذئب باسناده السابق نحوه كما اخرج به النسائي في سننه ^(٩)
والحاكم في المستدرک ^(١٠) من طريق آخر عن قتادة عن قسامة بن زهير عن
ابي هريرة رضي الله عنه فذكره بممناه ، وذكر له الحاكم طرقا اخرى ثم قال
(هذه الاسانيد كلها صحيحة وشاهدها حديث البراء بن عازب وقد امليته
في كتاب الايمان) .

وزاد السيوطي في الدر المنثور ^(١١) ابن حبان والبيهقي فيمن اخرج هذا
الحديث ايضا .

-
- (١) تقريب التهذيب (ص ١٨٧) ، الكاشف (٢ : ١٢٤) .
 - (٢) تقريب التهذيب (ص ١٤٣) ، الخلاصة (ص ١٦٨) .
 - (٣) تقريب التهذيب (ص ٣٠٨) ، الكاشف (٣ : ٦٩) .
 - (٤) تقريب التهذيب (ص ٣١٣) ، الكاشف (٣ : ٨٤) .
 - (٥) ابو الحباب : بضم الميمطة وموحدتين .
 - (٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٧) ، الخلاصة (ص ١٤٤) .
 - (٧) (٢ : ٣٦٤ ، ٣٦٥) .
 - (٨) (٨ : ١٧٧) .
 - (٩) (٤ : ٩٨) .
 - (١٠) (١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣) .
 - (١١) (٣ : ٨٣) .

الحديث الثالث :

(١) جاء عند تفسير قوله تعالى * وبينهما حجاب وعلى الاعراب رجال . .
 الآية قول السيوطي (استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث)^(٢) .
 جاء هذا المعنى لتعيين اهل الاعراف في احاديث متعددة اقربها
 للصحة ماورد عن حذيفة رضى الله عنه موقوفا عليه ، اخرج الطبري فسمى
 تفسيره فقال (حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم ، قال اخبرنا
 حصين عن الشمي عن حذيفة انه سئل عن اصحاب الاعراف ، قال : فقال
 هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقضت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت
 بهم حسناتهم عن النار ، قال : فوقفوا هنالك على السور حتى يقضى الله
 فيهم) .

رواية هذا الحديث :

(١) يعقوب بن ابراهيم بن كثير المبدى مولا هم ، ابو يوسف الدورقسي
 احد الائمة الحفاظ ، ثقة اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين
 ومائتين .^(٤)
 (٢) هشيم بن بشير ، ابو معاوية السلمي الواسطي ، حافظ بغداد ثقة
 ثبت اخرج له الجماعة الا انه كثير التدليس والارسال الخفي . مات
 سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد قارب الثمانين .^(٥)
 ذكره ابن سعد في الطبقات فيمن كان بواسط من الفقهاء والمحدثين
 فقال (كان ثقة كثير الحديث ثبتا يدلس كثيرا ، فما قال في حديثه اخبرنا

(١) سورة الاعراف : ٤٦ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٣٤) .

(٣) (٨ : ١٩٠) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٨٦) ، الخلاصة (ص ٤٣٦) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٦٥) ، الكاشف (٣ : ٢٢٤) .

(٦) (٧ : ٣١٣) .

فهو حجة ومالم يقل فيه اخبرنا فليس بشئ * .
وكذا نقل الحافظ في تهذيب التهذيب ^(١) عن المجلى وابن حبان وغيرهما ان هشيم كان مدلسا ، كما نقل عن عبدالرزاق عن ابن المبارك قال (قلت لهشيم : لم تدلس وانت كثير الحديث ، فقال : كبيرك قد دلسا الا عمش وسفيان) قال ابن حجر (وذكر الحاكم ان اصحاب هشيم اتفقوا على ان لا يأخذوا عنه تدليسا ، فظن لذلك فجعل يقول في كل حديث يذكره ثنا حصين ومغيرة ، فلما فرغ قال : هل دلت لكم اليوم ؟ قالوا لا ، قال : لم اسمع من مغيرة مما ذكرت حرفا انما قلت حديثي حصين وهو مسموع لى اما مغيرة فغير مسموع لى) وفي التهذيب ايضا جاء عن احمد وابي حاتم وغيرهما ذكر عدد ممن روى عنهم ولم يسمهم .

وفيما يتعلق بهذا الاسناد نقل ابن حجر عن الحارث بن شريح البقال انه قال (سمعت يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي يقولان هشيم في حصين اثبت من سفيان وشعبة) وعن ابى داود عن احمد قال (ليس احد اصح حديثا عن حصين من هشيم) هذا مع ان هشيم صرح بالتحديث في هذا الاسناد فقال : اخبرنا حصين .

(٣) حصين بن عبدالرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى ، ثقة اخرج له الجماعة الا انه تفير حفظه في آخر حياته . مات سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث وتسعون ^(٢) .

قال ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل ^(٣) (سمعت ابى يقول حصين بن عبدالرحمن ثقة في الحديث ، وفي آخر عمره سا * حفظه ، صدوق) . ذكره النسائى في الضعفاء ^(٤) وقال (تفير) . نقل الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ^(٥) عن يزيد بن هارون قال (طلبت الحديث وحصين

(١) (١١ : ٦٠ - ٦٣) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٧٦) ، الخلاصة (ص ٨٦) ، الكاشف (١ : ٢٣٧) .

(٣) (٣ : ١٩٣) .

(٤) (ص ٣١) .

(٥) (١ : ٥٥٢) .

حي كان يقرأ عليه ، وكان قد نسي) ومن طريق آخر عن يزيد أيضا انه قال (اختلط) واخيرا عن علي بن المديني انه قال (لم يختلط) ثم قال الذهبي (ذكره البخاري في كتاب الضعفاء وابن عدي والمعقيلي فلهذا ذكرته والا فهو من الثقات) .

فالمراجع انه ثقة تغير حفظه آخر عمره ، وهذا التغير لا يؤثر في هذا الاسناد لما تقدم في ترجمة هشيم من صحة اخذه عن حصين ، وقد نقل الحافظ في التهذيب^(١) عند ترجمة حصين ايضا عن عبد الرحمن بن مهدي قال (هشيم عن حصين احب الي من سفيان ، وهشيم اعلم الناس بحديث حصين) .

(٤) الشعبي وهو امام مشهور بلقبه ، اسمه عامر بن شراحيل ابو عمرو ثقة فاضل ، فقيه من الاعلام اخرج له الجماعة . مات سنة ثلاث^(٢) او اربع ومائة وله نحو من ثمانين سنة .

بهذا يظهر لنا ان هذا الاسناد طريق صحيح لهذا الحديث ومع ذلك فان هناك ما ينفى الاشارة اليه وهو احتمال عدم سماع الشعبي من حذيفة ، فقد جاء في تهذيب التهذيب^(٣) عن بعض ائمة الجرح والتعديل ذكر اسما عدد من الصحابة ممن روى عنهم الشعبي وهو لم يسمهم ليس بينهم حذيفة ، لكن تقدم في ترجمة حذيفة انه توفي سنة ست وثلاثين^(٤) . وولادة الشعبي سنة عشرين وما بعدها على خلاف فليس ذلك حتى قيل انه ولد سنة احدى وثلاثين ، لهذا لا يمكن الجزم بعدم سماعه من حذيفة والله اعلم .

(١) (٣٨٢ : ٢) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٦١) ، الكاشف (٥٤ : ٥٥) .

(٣) (٦٩ - ٦٧ : ٥) .

(٤) تقدمت ترجمة حذيفة في الحديث رقم (١) انظر (ص ٣٠) من هذه الرسالة .

وقد جاء عن المعجلي أنه قال (مرسل الشعبي صحيح) نقله
الخزرجي في الخلاصة^(١) ونقل الحافظ في التهذيب عن أبي داود قال
(مرسل الشعبي احب الي من مرسل النخعي) .

ثم اخرج الطبري ايضا هذا الحديث من طرق اخرى عن الشعبي
عن حذيفة موقوفا بممناه .

وجاء هذا المعنى لتعريف اصحاب الاعراف موقوفا على ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ، اخرجه الطبري في تفسيره^(٢) باسناد ضعيف جدا
لان فيه ابا بكر الهذلي وهو متروك الحديث .^(٣)

واخرجه الطبري في تفسيره^(٤) ايضا من طرق عن قتادة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه موقوفا بنحوه ، وهو ضعيف لانقطاعه فان قتادة
لم يسمع من ابن عباس .

وقد جاء هذا الحديث مرفوعا ، نقله ابن كثير في تفسيره^(٥) من رواية
ابن مردويه واظهر عدم صحة رفعه . قال ابن كثير (وقد جاء في حديث
مرفوع رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا عبد الله بن اسماعيل حدثنا
عبيد بن الحسن حدثنا سليمان بن داود حدثنا النعمان بن عبد السلام
حدثنا شيخ لنا يقال له ابو العباد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن
جابر بن عبد الله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استوت
حسناته وسيئاته فقال : اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطعمون
ثم قال ابن كثير (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وذكر بعده حديثين
في بابه ثم قال (والله اعلم بصحة هذه الاخبار المرفوعة وقصارها ان تكون
موقوفة) .

(١) : (ص ١٨٤) .

(٢) : (٨ : ١٩٠ ، ١٩١) .

(٣) : تقريب التهذيب (ص ٣٩٧) ، الكاشف (٣ : ٣١٨) .

(٤) : (٨ : ١٩١ ، ١٩٢) .

(٥) : (٢ : ٢١٦) .

واسناد هذا الحديث المرفوع ضعيف جدا لان فيه سليمان بن داود وهو الشاذكونى الحافظ ابو ايوب المنقرى البصرى ، من افسراد الحافظين الا انه واه . قال فيه صالح جزرة (مارأيت احفظ منه لكسسه يكذب فى الحديث) وقال يحيى بن ميمون (جريت عليه الكذب) وقسما للنسائى وغيره (ليس بثقة) وقال ابو حاتم (ليس بشئ * متروك الحديث) مات سنة اربع وثلاثين ومائتين ^(١) .

(٩٨) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى * وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ^(٢) قول السيوطى (وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك ان اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم) ^(٣) .

هذا الحديث وان كان فى الظاهر موقوفا على حذيفة ، الا انه فى حكم المرفوع ، لانه اخبار عن امر غيبى ليس للرأى فيه مجال ، اخبار عما سيقوله ويفعله ارحم الراحمين باهل الاعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم وقد اخرج الحاكم هذا الحديث فى المستدرک ^(٤) فقال (اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن عقبة الشيبانى ثنا الهيثم بن خالد ثنا عبيد الله بن موسى انبا يونس بن ابي اسحاق عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال : اصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النسيان وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فاذا صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فينما هم كذلك ان اطلع عليهم ربك

-
- (١) انظر ترجمة الشاذكونى فى تذكرة الحفاظ (٢ : ٤٨٨) ، ميزان الاعتدال (٢ : ٢٠٥) ، الجرح والتعديل (٤ : ١١٤ ، ١١٥) .
 (٢) سورة الاعراف : ٤٦ .
 (٣) تفسير الجلالين (١ : ١٣٤) .
 (٤) (٢ : ٣٢٠) .

قال قوسوا ادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم) ثم صحح الحاكم الحديث كما دلت عليه فقاال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي على ذلك ولم يتعقبه بشئ * .

رواية هذا الحديث :

(١) ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي . ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد^(١) وقال (كان ثقة امينا ، مقبول الشهادة عند الحكام قديما وحديثا) وقال ايضا (كان حسن المذهب صاحب جماعة وقراءة للقرآن ، وفقه في الدين) ونقل الخطيب عن محمد بن احمد بن حماد بن سفيان الحافظ انه قال : (سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة فيها مات ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الرئيس يوم الجمعة بعد العصر لسبع بقين من رمضان وكان شيخ الحصر والمنظور اليه ، ومختار السلطان الاعظم والامراء والقضاة والعمال ، لا يجاوزوا قوله ، يعدل الشهود ، معدن الصدق) .

(٢) الهيثم بن خالد : لم اتمكن من معرفته وتعيينه .

(٣) عبيد الله بن موسى الحبسي مولاهم ، ابو محمد الكوفي الحافظ ، احد الاعلام ثقة اخرج له الجماعة على تشييعه . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين^(٢) .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب^(٣) (ثقة كان يتشيع - من التاسعة قال ابو حاتم كان اثبت في اسرائيل من ابي نعيم واستصفر في سفيان الثوري) .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ^(٤) وقال (من كبار علماء الشيعة ولد بعد العشرين ومائة) ، ونقل عن ابي داود انه قال (كان شيعيا محترفا) .

(١) (١٢ : ٧٩ - ٨١) .

(٢) الكاشف (٢ : ٢٣٤) ، الخلاصة (ص ٢٥٣) .

(٣) (ص ٢٢٧) .

(٤) (١ : ٣٥٣ ، ٣٥٤) .

وجاء في تهذيب التهذيب^(١) ان احمد تركه لتشيعه ، وان سبب ضعفه عند بعضهم هو روايته لبعض الاحاديث المنكرة في التشيع .

ونقل الحافظ في التهذيب عن الساجي قال (صدوق كان يفرط في التشيع) وعن عثمان بن ابي شيبة انه قال (صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا) وعن ابن عدى ان البخاري قال (عنده جامع سفيان ويستصفر فيه) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٢) (سألت ابي عن عبيد الله ابن موسى فقال : صدوق كوفي حسن الحديث ، وابو نعيم اتقن منسسه وعبيد الله اثبتهم في اسرائيل كان اسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن وهو ثقة) .

(٤) يونس بن ابي اسحاق السبيعي ابو اسرائيل الكوفي ، اختلف في الحكم عليه فذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل^(٣) ونقل بسنده عن يحيى بن سعيد القطان انه قال فيه (كانت فيه غفلة وكان منه سجية) كما نقل عن عبد الله بن احمد عن ابيه قال (حديثه مضطرب) ، ثم قال عبد الرحمن (سألت ابي عن يونس بن ابي اسحاق فقال : كان صدوقا الا انه لا يحتج بحديثه) .

وفي تهذيب التهذيب^(٤) عن الاثرم قال (سمعت احمد يصف حديث يونس عن ابيه وقال حديث اسرائيل احب الي منه) ونقل الحافظ عمن الحاكم ابن احمد قال (ربما وهم في روايته) كما جاء في ميزان الاعتدال^(٥)

عن ابن خراش انه قال (في حديثه لين) .
وقد جاء من طرق عن ابن معين انه قال (ثقة) ، وكذا وثقه ابن

(١) (٥٠٠ : ٥٣) .

(٢) (٣٣٥ ، ٣٣٤ : ٥) .

(٣) (٢٤٤ ، ٢٤٣ : ٩) .

(٤) (٤٣٤ ، ٤٣٣ : ١١) .

(٥) (٤٨٣ : ٤) .

حبان بذكره في الثقات . وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى^(١) (وكان ثقة ان شاء الله وله احاديث كثيرة) .

وفي التهذيب ايضا عن ابن مهدي قال (لم يكن به بأس) . وعنه ابن عدي انه قال (له احاديث حسان وروى عنه الناس وحدث اهل الكوفة عامته تدور على ذلك البيت) وعن الساجي قال (صدوق كان يقدم عثمان على علي وضمفه بعضهم) ونقل الحافظ ايضا عن العجلي انه قال (جائز الحديث) وعن النسائي قال (ليس به بأس) .

والراجح انه صدوق كما قال ذلك الذهبي في الميزان والكاشف^(٢) وقاله الحافظ ايضا في تقريب التهذيب^(٣) وزاد قوله (يهمل قليلا) .

مات يونس سنة تسع وخمسين ومائة وقد اخرج له مسلم والاربعة .

(٥) الشعبي : وهو الامام المشهور الفاضل الفقيه . ثقة اخرج له الجماعة ، تقدم ذكره في الحديث السابق^(٤) .

(٦) صلة^(٥) بن زفر الميسري الكوفي ، تابعي كبير ، ثقة اخرج له الجماعة^(٦) مات في حدود السبعين^(٧) .

ان الحكم على هذا الحديث متوقف على معرفة الحلقة الثانية من سلسلة اسناده ، وهي الراوي الثاني : الهيثم بن خالد ، فان كان ثقة او صدوقا كان الحديث حسنا ، لان في اسناده من ترجح انه صدوق ، وان كان ضعيفا اصبح هو السبب في ضعف هذا الحديث .

(١) (٣٦٣ : ٦) .

(٢) (٣٠٣ : ٣) .

(٣) (ص ٣٩٠) .

(٤) انظر (ص ٣٥٩) من هذه الرسالة .

(٥) صلة : بكسر اوله وفتح اللام الخفيفة . تقريب التهذيب (ص ١٥٣) .

(٦) زفر : بضم الزاي وفتح الفاء . التقريب ايضا .

(٧) انظر تقريب التهذيب (ص ١٥٣ ، ١٥٤) ، الكاشف (٣٢ : ٢) .

ويظهر لى ان الحديث حسن ، فقد وجدته عند الطبرى عن حذيفة
باسناد قد يصلح ان يكون متابعا لاسناده المذكور . قال ابو جعفر فى
تفسيره ^(١) (حدثنا ابن حميد ، قال ثنا يحيى بن واضح ، قال ثنا يونس بن
ابى اسحاق قال : قال الشمبى : ارسل الى عبد الحميد بن عبد الرحمن ^(٢)
وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ^(٣) مولى قريش ، واذا هما قد ذكرا من
اصحاب الاعراف ذكرا ليس كما ذكرا فقلت لهما : ان شئكما انبأكما بما
ذكر حذيفة ، فقالا : هات . فقلت : ان حذيفة ذكر اصحاب الاعراف
فقال : هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن
الجنة ، فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا : ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين . فبينما هم كذلك ، اطلع اليهم ربك تبارك وتعالى
فقال : اذهبوا وادخلوا الجنة فانى قد غفرت لكم) .

من الملاحظ على هذا الحديث ان لفظه قريب جدا من لفظه
المتقدم عند الحاكم ، وانه من طريق يونس بن ابى اسحاق باسناده المذكور
غير ان الشمبى ذكره هذه المرة عن حذيفة واسقط صلة بن زفر ، مع اننا
قد منا فى تخريج الحديث الماضى انه يحتمل عدم سماع الشمبى من
حذيفة ، وهذا لا يضر هنا اسناد الطبرى لانه قد عرف من اسناد الحاكم
من هو الراوى الساقط وعلم انه ثقة .

لكن الذى ضراسناد الطبرى وسبب ضعفه هو شيخ الطبرى محمد
ابن حميد بن حيان الرازى فهو ضعيف مع كونه يعد من الحفاظ وكان

(١) (٨ : ١٩٠) .

(٢) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدوى ابو عمر
المدنى ، ثقة اخرج له الجماعة من الطبقة الرابعة توفى بخران فى
خلافة هشام . تقريب التهذيب (ص ١٩٧) .(٣) عبد الله بن ذكوان القرشى ابو عبد الرحمن المدنى المعروف بابى
الزناد ، ثقة فقيه اخرج له الجماعة من الطبقة الخامسة مات سنة
ثلاثين ومائة وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ١٧٣) .

ابن معين حسن الرأي فيه كما قال الحافظ في تقريب التهذيب ^(١) .
 ذكر السيوطي في طبقات الحفاظ ^(٢) ابن حميد وقال (وثقه احمد
 ويحيى وغير واحد . وضعفه النسائي والجوزجاني) . قال الذهبي في
 الكاشف ^(٣) (وثقه جماعة والاولى تركه) ثم نقل عن يعقوب بن شبة قال
 (كثير المناكير) . وقد روى عنه ابو داود والترمذي وابن ماجة ومات سنة
 ثمان واربعين ومائتين .

اما يحيى بن واضح الانصارى مولاهم المروزي فتقاة اخراج له الجماعة
 من كبار الطبقة التاسعة كما قاله الحافظ ، وقال الذهبي صدوق ^(٤) .
 واخرج هذا الحديث أيضا عبدالرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن
 السرى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي
 في البحث عن حذيفة بنحوه كما ذكره السيوطي في الدر المنثور ^(٥) .

(١) (ص ٢٩٥) .

(٢) (ص ٢١٢) . (٣) (٣٥ : ٣) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٨٠) ، الكاشف (٣ : ٢٧٠) .

(٥) (٨٧ : ٣) .

(٩٩) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال رب انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلس ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا . . . الآية ^(١) قول السيوطي (" فلما تجلس ربه " اى ظهر من نوره قد نصف انطة الخنصر كما فسي حديث صحيحه الحاكم) ^(٢) .

اخرج الحاكم هذا الحديث فى المستدرک ^(٣) فقال : (حدثنا على بن حمشان العدل ثنا محمد بن غالب وعشام بن على قالا : ثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة (واخبرنى) محمد بن على بن بكر العدل ، واللفظ له ، ثنا الحسن بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة انبأ ثابت عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله عز وجل " فلما تجلس ربه للجبل جعله دكا " . قال حماد : هكذا ووضع الابهام على مفصل الخنصر الاين . قال فقال حميد لثابت : تحدث بمثل هذا ؟ قال فضرب ثابت صدر حميد ضربة بيده وقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث به وانسا لا احدث به) ، ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) وقد وافقه الذهبى .

رواة هذا الحديث :

(١) على بن حمشان النيسابورى ، ابو الحسن العدل الحافظ صاحب التصانيف ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ^(٤) وقال (وعنه الحاكم وقرظه وبالف فى تعظيمه ، وله مسند فى اربعمائة

(١) سورة الاعراف : ١٤٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤١) .

(٣) (٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١) .

(٤) (٣ : ٨٥٥) .

جزء والاحكام في مائتين وستين جزءا والتفسير في عشرين مجلدات . روى عنه ابو احمد الحاكم وقال : ما رأيت فسى مشايخنا اثبت في الرواية والتصنيف منه) ثم ذكره في موضع آخر من التذكرة^(١) ايضا وقال (متقن رحال) ثم قال (توفي في سنة ثمان وثلاثين وطلائعة . اكثر عنه الحاكم) .

(٢) محمد بن غالب بن حرب ، ابو جعفر الضبي التمار المعسرف بالتمتاع . ذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٢) وقال (من اهل البصرة ولد في سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وسكن بغداد وحدث بها عن عفان بن مسلم و . . .) ، ثم نقل عن الدارقطني انه قال (ثقة مأمون ، الا انه كان يخطئ) ومن طريق آخر عن الدارقطني انه قال (مكثر مجود) وعن الدارقطني ايضا قال (ثقة) وقد روى الخطيب احاديث من طريقه ينكر بعضها عليه ، ونقل انه توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين .
عده الذهبي من الائمة الحفاظ فذكره في التذكرة^(٣) ونقل فيه ما تقدم عن الدارقطني .

(٣) هشام بن علي : لم اتكن من معرفته والوقوف على ترجمته .
(٤) عفان بن مسلم بن عبد الله الصغار ابو عثمان البصري ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة تغير قبل موته بقليل^(٤) .
جاء في الخلاصة^(٥) انه اختلف سنة تسع عشرة ، ومات سنة عشرين ومائتين . ونقل الحافظ في تهذيب التهذيب^(٦) عن ابن ابي

(١) (٨٧٦ : ٣) .

(٢) (١٤٣ : ١٤٦) .

(٣) (٦١٥ : ٢) .

(٤) تهذيب التهذيب (ص ٢٤٠) ، الكاشف (٢ : ٢٧٠) .

(٥) (ص ٢٦٨) .

(٦) (٢٣٤ : ٧) .

خيثمة قال (سمعت ابي وابن معين يقولان : انكرنا عفان في صفر سنة تسع عشرة - وفي رواية سنة عشرين - ومات بعد ايام) ، كما جاء في التهذيب نقول تدل على ان عفان من اثبتهم في حماد بن سلمة .

اما رواية الطريق الثاني لهذا الحديث فكان الاولى معرفته حالهم ، لان لفظ الحديث المذكور لفظهم ، وكنت اردت الاقتصار على دراسة الطريق الثاني دون الاول للاختصار ايضا ، لكني لم اعثر على الراويين الا ولين فيما رجعت اليه من الكتب ، اما الراوي الثالث فامام مشهور هو :

(٥) سليمان بن حرب الازدي الواشحي ، ابو ايوب البصري قاضي مكة احد الاعلام ، ثقة امام حافظ اخرج له الجماعة . مات سنة اربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة .^(١)

(٦) حماد بن سلمة : امام كبير ، ثقة عابد اثبت الناس في ثابت^(٢) الا ان حفظه تفسير آخر حياته . وقد مضت ترجمته .

(٧) ثابت بن اسلم البناني ابو محمد البصري ، امام من الاعلام ثقة عابد اخرج له الجماعة . مات سنة سبع وعشرين ومائة وقبيل سنة ثلاث عن ست وثمانين سنة .^(٤)

بهذا الاسناد يحكم على الحديث بالصحة ، فان رواه جميعهم ثقات ليس فيهم الا ما تقدم عن الدارقطني في محمد بن غالب من انه كان يخطئ ، ولعل الحافظ ابن حشاش اراد رفع الشك في صحته هذا الحديث من هذا الجانب بذكره رواية هشام بن علي مع ابن غالب

-
- (١) الواشحي : بمعجمة ثم مهملة .
 (٢) تقريب التهذيب (ص ١٣٣) ، الخلاصة (ص ١٥١) .
 (٣) مضت ترجمته في الحديث رقم (٤٢) انظر (ص) من الرسالة .
 (٤) البناني : بضم الموحدة ونونين مخففين . وبناية : هم بنو سمد ابن لؤي .
 (٥) الخلاصة (ص ٥٦) ، تقريب التهذيب (ص ٥٠) .

متابعاً له ، وكذلك الحاكم أراد تقوية الحديث أيضاً بذكر الطريق
الثاني متابعاً للاول .

ثم ان هذا الحديث قد جاء من طرق أخرى عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس ، فرواه الترمذى فى جامع^(١)ه من عبد الله بن
عبد الرحمن عن سليمان بن حرب عن حماد باسناده السابق بلفظ
(ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية * فلما تجلى ربه للجبل
للجبل جعله دكا * قال حماد : هكذا واسك سليمان بطرف ابهامه
على انمله اصبعه اليمنى قال : فساخ الجبل * وخبر موسى صعداً *)
ثم قال الترمذى عقب ذلك (هذا حديث حسن غريب صحيح لا يعرفه
الا من حديث حماد بن سلمة) وذكر الترمذى سنداً آخر يروى به
هذا الحديث من طريق معاذ بن معاذ عن حماد بسنده المذكور
وقال نحوه فلم يذكر اللفظ ثم قال (هذا حديث حسن) .

واخرج هذا الحديث الامام احمد فى مسنده^(٢) فرواه عن ابي
المثنى معاذ بن معاذ العنبرى عن حماد بسنده المتقدم عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى * فلما تجلى ربه للجبل * : (قال
قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخنصر . قال ابى : ارانا معاذ^(٣) . قال
فقال له حميد الطويل : ماتريد الى هذا يا ابا محمد ؟ قال
فضرب صدره ضربة شديدة وقال : من انت يا احمد وما انت يا حميد ؟
يحدثنى به انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم فتقول انت
ماتريد اليه) .

واخرجه احمد فى موضع آخر من مسنده^(٤) فرواه عن روح بن

(١) (٢٦٦ ، ٢٦٥ : ٥) .

(٢) (١٢٥ : ٣) .

(٣) هذا كلام عبد الله بن احمد عن ابيه فهو رواية ابيه للمسند .

(٤) (٢٠٩ : ٣) .

حماد بسنده مرفوعاً بلفظ (قال فأوماً بخنصره ، قال فساخ) هكذا رواه مختصراً .

وأخرجه الطبري في تفسيره ^(١) من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد عن ثابت عن انس بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " قال : هكذا باصبعه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر ، فساخ الجبل) ، ثم رواه الطبري ايضا من طريق هذبة بن خالد عن حماد عن ثابت عن انس قال (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " قال : وضع الابهام قريبا من طرف خنصره ، قال فساخ الجبل . فقال حميد لثابت : تقول هذا ؟ قال : فرفع ثابت يده فضرب صدر حميد ، وقال : يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انس ، وانا اكتبه ؟) .

وأخرج ابن عدي هذا الحديث في الكامل ^(٢) اثنا ترجمته لحياد بن سلمة فرواه عن علي بن احمد بن بسطام عن هذبة بن حماد عن ثابت عن انس : (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " قال اخرج خنصره وضرب على ابهامه فساخ الجبل قال فقال حميد لثابت تحدث بمثل هذا . قال فضرب بيده في صدره فقال يقولها انس ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتبه انا) .

ذكر ابن عدي هذا الحديث على انه ما ينكر على حماد من الاحاديث ، بعد ان نقل عن محمد بن شجاع بن الثلج انه قال (سمعت عباد بن صهيب يقول ان حماد بن سلمة كان لا يحفظ فكانوا يقولون انها دست في كتبه) قال ابن عدي (وقد قيل ان ابن

(١) (٥٣ : ٩) .

(٢) (٢ : ٢٣٤) (أ) صور بمكتبة الحرم الشريف .

ابن الموحجاء كان ربيته فتان يدس في كتبه هذه الاحاديث ثم نقل
عن ابن عبد الله بن الثلجى ايضا انه قال في ابن ابن الموحجاء
(كذاب وكان يضع الحديث ويدس في كتب الحديث احاديث كفريات
فهذه الاحاديث من تدسيه) .

وهذا الذى نقل عن ابن الثلجى لا يعتبر به لان ابن الثلجى
لا يؤخذ قوله ولا يقبل منه تجريح او تعديل . قال الذهبي ففى
ميزان الاعتدال^(١) (ابن الثلجى ليس بمصدق على حماد وامثاله
وقد اتهم . نسأل الله السلامة) وقد قال عنه الحافظ فى تقريب
التهذيب^(٢) (متروك ورعى بالبدعة) .

واخرج ابن عدى هذا الحديث ايضا فى موضع آخر من الكامل^(٣)
عند ترجمة ايوب بن خوط البصرى فرواه من طرق عن ايوب عن قتادة
عن انس بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما تجلى
ربه للجبل اشار باصبعه فمن نورها جعلها دكا) والحديث مسنون
هذا الطريق واه بمره ، لان ايوب بن خوط متروك الحديث ليس بشئ
وكان كثير الغلط والوهم ، هذا كما نقله ابن عدى عن بعض ائمة
الجرح والتعديل فى ترجمة ايوب . وقد حكم عليه الحافظ ففى
تقريب التهذيب^(٤) بقوله متروك و اشار الى ان من اخرج لــــه
ابوداود وابن ماجه .

وذكر البغوى هذا الحديث فى تفسيره^(٥) بدون اسناد ، وخرجه

(١) (٥٩٣ : ١) .

(٢) (ص ٣٠١) .

(٣) (١ : ٢٤٤ : ١) .

(٤) (ص ٤١) .

(٥) (٢٣٤ : ٢) .

ابن كثير في تفسيره^(١) فذكر بعض ما تقدم من الروايات ثم قال (ورواه ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال^(٢) عن محمد بن علي بن سويد عن ابن القاسم البغوي عن هدية بن خالد عن حماد بن سلمة فذكره وقال : هذا اسناد صحيح لاعلة فيه ، وقد رواه داود بن المغيرة عن شعبة عن ثابت عن انس مرفوعا وهذا ليس بشيء لان داود بن المغيرة كذاب . رواه الحافظان ابو القاسم الطبراني وابو بكر بن مردويه من طريقين عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس مرفوعا بنحوه ، واسنده ابن مردويه من طريق ابن البيلماني عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا ولا يصح ايضا) .

وقد جاء هذا الحديث في كتب الموضوعات فذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة^(٣) من رواية ابن عدى بسنده من الطريقين اللذين روى الحديث منهما ، الاول طريق ايوب بن خوط والثاني طريق حماد بن سلمة . وذكر السيوطي نقلا عن ابن الجوزي عقب الحديث الاول قوله (ليس بصحيح ايوب متروك يروى المناكير عن المشاهير) وعقب الحديث الثاني قوله (لا يثبت قال ابن عدى كان ابن ابي شيبة الموصوف ربيب حماد بن سلمة فكان يدس في كتبه هذه الاحاديث) ثم عقب السيوطي على ذلك مصححا للحديث فقال (هذا الحديث صحيح رواه خلق عن حماد واخرجه الاثمة من طرق عنه وصححه فخرجه احمد في مسنده مسن طريق . . .) واخذ السيوطي يشير الى الطرق الكثيرة لهذا الحديث والتي منها ما ذكرناه فيما تقدم

(١) (٢٤٤ : ٢) .

(٢) ابو محمد الخلال : امام ثقة حافظ ، خرج المسند علي الصحيحين وجمع ابوابا وتراجم كثيرة . مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

تاريخ بغداد (٤٢٥ : ٧) ، تذكرة الحفاظ (١١٠٩ : ٣) .

(٣) (٢٦٤ : ٢٥ : ١) .

ومنها ما اشار اليه بقوله (واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية من طريق سليمان بن حرب ومن طريق محمد بن كثير عن حماد ، واخرجه الضياء المقدسي في المختارة وصححه ، وقد ذكر الزركشي في تخريج الرافعي ان تصحيحه اعلى من مزيه من تصحيح الحاكم وانه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان) ثم نقل السيوطي عن ابن طاهر انه قال في تذكرة الحفاظ (اورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة حماد بن سلمة ولعله اشار الى تفرد به وحماد امام ثقة) .

كما جاء هذا الحديث في كتاب تنزيه الشريعة^(١) فقال ابومن عراق في تقوية الحديث (وقد تابع حمادا عن ثابت شعبة ، واخرجه ابن منده في كتاب الرد على الجهمية وقال غريب من حديث شعبة) ثم قال ابن عراق (واخرج ابن منده ايضا الحديث من طريق شعبة عن قتادة عن انس) . وقد اشار كل من السيوطي وابن عراق الى عدة متابعات وشواهد لهذا الحديث ، منها ما قالا بصحة اسناده عن ابن عباس موقوفا عليه بلفظ (تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا) . ولاداعي للاطالة بذكر تلك المتابعات والشواهد وبیان مخرجها وحالها .

(١٠٠) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولله الاسماء الحسنی " فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون^(٢) قول السيوطي (" ولله الاسماء الحسنی " التسعة والتسعون الوارد بها الحديث)^(٣) .

-
- (١) (١ : ١٤٤ ، ١٤٥) .
 (٢) سورة الاعراف : ١٨٠ .
 (٣) تفسير الجلالين (١ : ١٤٦) .

جاء الحديث الصحيح بذكر العدد المذكور لاسماء الله
الحسنى ، وانها مائة الا واحدا ، ومن تسميتها ، فقد اخرج البخارى فى
صحيحه ^(١) بسنده عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة) .

واخرجه البخارى ايضا فى مواضع اخرى من صحيحه ^(٢) كما اخرج
مسلم فى صحيحه ^(٣) والترمذى فى جامعه ^(٤) وابن ماجه فى سننه ^(٥) واحمد فى
مسنده ^(٦) عن ابي هريرة بنحوه وفى بعض الفاظه عند الشيخين وغيرهما
زيادة " وان الله وتر يحب الوتر " او نحوها .

اما تسمية اسماء تعالى التسعة والتسمين فقد جاء بها
الحديث عند غير الشيخين ، وتكلم عليه الملما فقال بعضهم ان تسمية
الاسماء فيه مدرجه ، وقال بعضهم غير ذلك ، وسنوجل تخريج الحديث
الذى فيه تسمية الاسماء الى حين تخريج احاديث تفسير سورة الاسراء
حيث قد ذكره السيوطى هناك كاملا ، وسنقوم حينئذ بتفصيل الكلام
عليه ان شاء الله تعالى .

(١٠١) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون " ^(٧) قول السيوطى (هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما

-
- (١) (٤٥ : ٤) .
 - (٢) (٢١٢ : ٩) وكذلك (١٥٧ : ٨) .
 - (٣) (٥٣٥ : ٥) .
 - (٤) (٥٣٢ ، ٥٣٠ : ٥) .
 - (٥) (١٢٦٩ : ٢) .
 - (٦) (٥١٦ ، ٥٠٣ ، ٤٩٩ ، ٤٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٥٨ : ٢) .
 - (٧) سورة الاعراف : ١٨١ .

في الحديث (١) .

وجدت هذا التفسير للآية في حديثين مرفوعين ، ضعيفين جدا ، لأن في كل منهما انقطاع ظاهر ، اخرجهما الطبري في تفسيره (٢) فروى بسنده عن ابن جريج في قوله تعالى " امة يهدون بالحق وبه يعدلون " قال ابن جريج (ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ، قال : هذه اتي قال بالحق يأخذون ويمطسون ويقضون) .

ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) هذا الحديث بنحوه وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن المنذر وابا الشيخ .
والانقطاع في هذا الحديث واضح بين ابن جريج والنسبي صلى الله عليه وسلم ، فابن جريج لم يروه حتى عن الصحابة فقد عده ابن حجر في تقريب التهذيب (٤) من الطبقة السادسة ، من التابعين الذين لم يثبت لهم لقاء احد من الصحابة .

وروى الطبري ايضا بسنده عن قتادة في قوله تعالى " ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون " قال (بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأها : هذه لكم وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها ، " ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون " (٥) .

وحديث قتادة ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦) بنحوه وزاد فيمن اخرجه ايضا عبد بن حميد وابن المنذر .

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٤٦) .

(٢) (٩ : ١٣٥) .

(٣) (٣ : ١٤٩) .

(٤) (ص ٢١٩ ، وانظر كذلك ص ١٠) .

(٥) (٩ : ١٣٥) .

(٦) سورة الاعراف : ١٥٩ .

والانقطاع في هذا الحديث بين قتادة والنبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ابن حجر في التقريب^(١) أيضا ان قتادة من اصحاب الطبقة الرابعة الذين جل رواياتهم عن كبار التابعين .

(١٠٢) الحديث الثامن :

جا* عند تفسير قوله تعالى * فلما آتاها صالحا جملا لـه
شركا* فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون^(٢) قول السيوطي
(وروى سمرة^(٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حموا*
طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبدالحرث فانسه
يميش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره رواء الحاكم
وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب)^(٤) .

(١) (ص ٢٨١) ، وانظر كذلك (ص ١٠) .

(٢) سورة الاعراف : ١٩٠ .

(٣) الصحابي الجليل سمرة بن جندب بن هلال الغزاري ، توفى
ابوه وهو صغير فقدمت به امه المدينة فتزوجها انصاري وكسان
في حجره حتى كبر . كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يعرض غلمان الانصار ليأذن لبعضهم في المقاتلة يوم
احد ، فمر به غلام فاجازه في البعث وعرض عليه سمرة فـرد
فقال : لقد اجزت هذا وردتني ولو صارته لصرته ، قال
فدونه . فصارعه فصعه سمرة فاجازه . وشهد سمرة عمدة
غزوات ثم سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها اذا سار الى
الكوفة ويستخلفه على الكوفة اذا سار الى البصرة . توفى
رضي الله عنه بالبصرة سنة تسع وقيل ثمان وخمسين .

تهذيب الاسماء* (١ : ٢٣٥) ، الاصابة (٢ : ٧٨) .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٤٧) .

أخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرک^(١) فقال (حدثنا
أحمد بن عثمان بن يحيى الأسدي المقرئ ببغداد ثنا أبو طلبة ثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن
سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كانت حواء
لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد تسميه عبد الحارث فعاش لها
ولد فسمته عبد الحارث وإنما كان ذلك عن وحى الشيطان) ثم قال
الحاكم (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ، ووافق الذهبي
الحاكم على تصحيح هذا الحديث .

وأخرجه الترمذي في جامعه^(٢) فقال (حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن
الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما حملت حواء
طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد ، فقال سميه عبد الحارث ، فسمته
عبد الحارث فعاش ذلك ، وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره) ثم قال
الترمذي : (هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث
عمر بن إبراهيم عن قتادة . ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه
عمر بن إبراهيم شيخ بصري) .

رواية هذا الحديث :

سنكتفي بدراسة سند الترمذي لأن لفظ الحديث عنده قريباً
ما ذكره السيوطي في تفسير الجلالين .
(١) محمد بن المثنى بن عبيد المنزى^(٣) أبو موسى البصري
الحافظ ، المعروف بالزمن . مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت

(١) (٥٤٥ : ٢) .

(٢) (٢٦٧ : ٥) .

(٣) المنزى : بفتح الميم والنون .

- (١) اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .
- (٢) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي العنبري مولا هم ابو سهل البصري الحافظ ثقة اخرج له الجماعة ، وهو ثبت في شعبة . مات سنة سبع ومائتين .
- قال الذهبي في الكاشف^(٢) (حجة) ، وقال الحافظ فـ في تقريب التهذيب^(٣) (صدوق ثبت في شعبة) . وقد جاء في تهذيب التهذيب^(٤) توثيقه عن ابن سعد والحاكم وابن نمير ، وان ابن حبان ذكره في الثقات . وجاء عن ابي احمد انه قال (صدوق صالح الحديث) وعن ابن قانع انه قال (ثقة يخطئ *) وعن علي بن المديني قال (عبد الصمد ثبت في شعبة) .
- (٣) عمر بن ابراهيم ابو حفص العبدي البصري ، اختلف في الحكم عليه . ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد^(٥) ونقل عمن ابيه انه قال فيه (يكتب حديثه ولا يحتج به) .
- وفي تهذيب التهذيب^(٦) عن الدارقطني انه قال (لـ) يترك (وعن ابن بكر البزار قال (ليس بالحافظ) وعن ابن حبان انسه ذكره في الثقات وقال (يخطئ * ويخالف) . كما جاء في التهذيب ايضا توثيقه عن الامام احمد وعبد الصمد بن عبد الوارث وابن معين في احدى الروايتين عنه وفي الاخرى قال (صالح) .
- اما رواية عمر عن قتادة بالخصوص فمضطربة ومشار اليها بالضعف ومن اجل ذلك ذكر ابن حبان عمر في المجروحين^(٧) وقال (كان مسن

(١) تقريب التهذيب (ص ٣١٧) ، الخلاصة (ص ٣٥٧) .

(٢) (١٩٦ : ٢) .

(٣) (ص ٢١٣) .

(٤) (٣٢٨ ، ٣٢٧ : ٦) .

(٥) (٩٨ : ٦) .

(٦) (٤٢٦ ، ٤٢٥ : ٧) .

(٧) (٨٩ : ٢) .

ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه ، فلا يجيبني الاحتجاج به
اذا انفرد ، فاما فيما وافق الثقات فان اعتبر به معتبر لم ار بذلك
بأسا .

وفي روايته عن قتادة جاء في التهذيب ايضا عن احمد قال
(يروى عن قتادة احاديث مناكير يخالف) وعن ابن عدى انه قال
(يروى عن قتادة اشياء لا يوافق عليها وحديثه خاصة عن قتادة
مضطرب) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ^(١) (صدوق حسن الحديث
له غلط يسير) وقال في الكاشف ^(٢) (وثق) ثم نقل عن ابن حاتم قوله
(لا يحتج به) .

والراجح انه صدوق ، وفي حديثه عن قتادة ضعف كما قاله
ابن حجر في تقريب التهذيب ^(٣) . وقد اخرج له ابو داود في
القدر والترمذي والنسائي وابن ماجة في سننهم .

والذى ينبغى الاشارة اليه هو ان حديثه هذا ، والذى نحن
بصدده دراسته رواه عن قتادة . وقد ذكره الحافظ الذهبي فسنن
الميزان في ترجمة عمر العبيدي ثم قال (صححه الحاكم وهو حديث
منكر كما ترى) .

(٤) قتادة ، وهو ابن دعامة السدوسي البصري ، امام مشهور ثقة
ثبت اخرج له الجماعة تقدم ذكره فيما سبق ^(٤) .

(٥) الحسن : وهو الامام المعروف الحسن البصري ، ثقة فقيه
فاضل اخرج له الجماعة ، الا انه كان يرسل كثيرا ويدلس

(١) (١٢٩ : ٣) .

(٢) (٣٠٤ : ٢) .

(٣) (ص ٢٥٢) .

(٤) تقدم ذكره في الحديث رقم (٣٥) ، انظر (ص) (من
هذه الرسالة .

(١)

مضى الكلام عنه فيما تقدم .

من خلال دراسة هذا الاسناد يظهر جليا ان هذا الحديث ضعيف لا يعتبر به ، وعلمته عمر بن ابراهيم وروايته اياه عن قتادة ، وقد علم ما اشتهر به هذا الطريق من اضطراب ومخالفة ونكارة . هذا السى جانب كهن الحسن مدلسا ولم يصح بسماعه من سمرة هذا الحديث .
 واخرج احمد في مسنده ^(٢) والطبري في تفسيره ^(٣) هذا الحديث من طريق عبدالصمد عن عمر بن ابراهيم باسناده السابق مرفوعا نحو لفظه ، كما اشار ابن كثير في تفسيره ^(٤) الى رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه لهذا الحديث من طريق عمر بن ابراهيم عن قتادة بسنده السابق مرفوعا .

ويحد تخريج ابن كثير لهذا الحديث صرح بأنه حديث مملول من ثلاثة اوجه ، وذكر ان الوجه الاول هو وجود عمر بن ابراهيم البصرى في اسناده ، وان الوجه الثانى هو ورود معنى الحديث موقوفا على سمرة نفسه ونقل رواية لابن جرير بسنده عن سمرة انه قال : (سمسى آدم ابنه عبد الحارث) . ثم قال فى الوجه الثالث من اوجه اعلال الحديث (ان الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا ، فلو كان هذا عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه) ودعم ابن كثير كلامه بما نقله عن ابن جرير ما رواه من طرق عن الحسن انه قال : " جعلنا له شركا " فيما آتاهما " قال (كان هذا فى بعض اهل الطل ولم يكن بآدم) . وفى رواية اخرى عن الحسن انه قال (عنى بها ذرية آدم ومن اشرك منهم بعد) . وفى الرواية الثالثة عنه ايضا انه كان يقول : (هم اليهود

(١) تقدم ذكره فى الحديث رقم (٢٠) ، انظر (ص ١١٢) من هذه الرسالة .

(٢) (١١ : ٥) .

(٣) (١٤٦ : ٩) .

(٤) (٢٧٤ : ٢) .

والنصارى رزقهم الله اولاداً فیهودوا ونصروا) . ثم قال ابن کثیر
 (وهذه اسانید صحيحة عن الحسن رضی الله عنه انه فسر الاية
 بذلك وهو من احسن التفاسیر وأولى ما حملت علیه الاية ولو كان
 هذا الحديث عنده محفوظاً عن رسول الله صلى الله علیه وسلم لما
 عدل عنه هو ولا غيره ، ولا سيما مع تقواه لله وورعه ، فهذا يدل على انه
 موقوف على الصحابي ، ويحتمل انه تلقاه من بعض اهل الكتاب ممن
 آمن منهم مثل كعب او وهب بن منبه وغيرهما كما سيأتى بيانه ان شاء
 الله الا اننا برئنا من عهدة المرفوع والله اعلم) .
 وهذا الحديث هو آخر ما وقفت علیه من الاحاديث في تفسير
 سورة الاعراف .

احاديث تفسير سورة الانفال(١٠٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين " ^(١) قول السيوطي (لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله " انما لنا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردكم لكم تحسست الرايات ولو انكشفتم لفتحتم اليها فلا تستأخروا بها نزل " يسألونك " يا محمد " عن الانفال " الفنائم لمن هي " قل " لهم " الانفال لله والرسول " يجعلانها حيث شاءا فقسما النبي صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرک ^(٢) .

هذا الحديث في شأن نزول سورة الانفال اخرج به الحاكم في المستدرک ^(٣) فقال (حدثني علي بن عيسى بن ابراهيم الحميري ثنا احمد بن النضر بن عبد الوهاب ثنا وهب بن بقية الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر : من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ، قال فقدم ^(٤) الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها ، فلما فتح الله عليهم قال المشيخة : كنا ردكم لو انهزمتم فتحتم اليها فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى ، فابى الفتيان وقالوا : جعل الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا ، فانزل الله تعالى " يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول " كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون " يقول : فكان ذلك خيرا لهم فذلك ايضا

(١) سورة الانفال : ١ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤٨) .

(٣) (٢ : ١٣١ ، ١٣٢) .

(٤) فقدم : هكذا في المستدرک ، وفي رواية هذا الحديث عند ابي داود

" فتقدم الفتيان " .

فاطموني فاني اعلم بعاقبة هذا منكم) قال الحاكم (هذا حديث صحيح فقد احتج البخاري بمكرمة ، وقد احتج مسلم بـداود بن ابي هند ولم يخرجاه) ثم وافقه الذهبي على صحته وقال : (هو على شرط البخاري) .

رواية هذا الحديث :

(١) على بن عيسى بن ابراهيم الحيري : لم اجده فيما رجعت اليه من الكتب .

(٢) احمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري ابو الفضل الحافظ ثقة اخرج له البخاري توفي في حدود التسعين ومائتين . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ^(١) وابن حجر في تقريب التهذيب ^(٢) ووثقه ونقل في تهذيب التهذيب ^(٣) عن الحاكم انه قال (هو احد اركان الحديث . كان البخاري اذا ورد نيسابور ينزل عند الاخوين محمد واحمد ابني النضر وقد روى عنهما في الجامع واسنادهما واحد) . غير انه جاء في التهذيب والتقريب وكذلك في الكاشف ^(٤) والخلاصة ^(٥) احمد بن النضر بالمهمل ، وقد ذكره الحافظ الامير ابن ماكولا في الاكمال ^(٦) : " ابن النضر بالمعجمة لكن تحت باب من اختلف فيه هل هو بالصاد المهمل او بالمعجمة ، وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ، ابو محمد يقال له وهبان . ثقة اخرج له مسلم وابوداود والنسائي مات سنة تسع وثلاثين

(١) (٦٤٥ : ٢) .

(٢) (ص ١٧) .

(٣) (٨٨ : ٨٧ : ١) .

(٤) (٧٢ : ١) .

(٥) (ص ١٣) .

(٦) (٣٥٣ : ٧) .

ومائتين وعمره خمس او ست وتسعون سنة (١)

(٤) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطي المزني مولا هم ، ثقة ثبت الحرج له الجماعة وكان عابدا ، يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان مولده سنة عشر ومائة (٢)

(٥) داود بن ابي هند القشيري مولا هم ، ابو بكر او ابو محمد البصري قال ابن حجر : ثقة متقن كان بهم بآخره (٣) ، وقال الذهبي احد الاعلام له نحو مائتي حديث ، وكان حافظا صواما دهره قانتا لله ، عاش خمسا وسبعين سنة ، توفي سنة اربعين ومائة بطريق مكة (٤)

لم اجد في تهذيب التهذيب ما يدل على انه كان بهم بآخره بل نقل ابن حجر عن عدد من الائمة عبارات تدل على انه ثقة وثبت لا يسأل عنه ، وليس هناك من تجريح الا قول ابن حبان (روى عن انس خمسة احاديث لم يسمعها منه وكان من خيار اهل البصرة من المتقنين في الروايات الا انه كان بهم اذا حدث من حفظه) وقول الحاكم (لم يصح سماعه من انس) وجاء عن الاثرم عن احمد قال (كان كـثير الاضطراب والخلاف) هذا مع انه قد نقل قبله عن عبدالله بن احمد عن ابيه قال (ثقة ثقة) وانه سئل عنه مرة اخرى فقال (مثل داود يسأل عنه) ، لهذا لم يعتبر قول الاثرم عن احمد . اما قول الحافظ : كان بهم بآخره . فلعله اخذه مما تقدم عن ابن حبان . والذي اراه انه ثقة كما جاء عن كثير من الائمة ، وقد اخرج له

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧١) ، الكاشف (٣ : ٢٣٤) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٨٩) ، الكاشف (١ : ٢٧٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٩٧) .

(٤) الكاشف (١ : ٢٩٢) .

(٥) (٣ : ٢٠٤) .

مسلم والاربعة والبخارى فى التعليقات .

(٦) عكرمة : وهو ابو عبد الله مؤلف ابن عباس ، ثقة ثبت عالم بالتفسير

أخرج له الجماعة ، تقدم ذكره ^(١) هذا

لا نستطيع الحكم على هذا الحديث من خلال سناد ، لاننا

لم نتكّن من معرفة حال شيخ الطبرى على بن عيسى الخيزرى ، اسما

بقية الرواة فهم ثقات وحدّثهم صحيح .

وكذلك حدّثهم هذا فانه صحيح بالنظر الى مخارجه الاخرى

وطرقه الكثيرة المتابعة بعضها البعض ، ويكفينا للدلالة على صحّة

هذا الحديث الاشارة الى مخرج واحد من مخارجه ، هو سنن ابى

داود . فقد روى ابو داود هذا الحديث فى سننه ^(٢) عن وهب بن

بقية باسناده المتقدم ولفظ قريب جدا من لفظه المذكور ، ثم ذكر لـ

سندين يروى بهما الحديث ، الاول من طريق هشيم عن داود بن ابى

هند بسنده ، والثانى من طريق يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن

داود بسنده ولم يذكر لفظهما .

وقد اخرج الحاكم هذا الحديث فى موضع آخر من المستدرک ^(٣)

ايضا وصححه ، فرواه بسنده من طريق هشيم عن داود عن عكرمة عن

ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال يوم بدر : من قتل قتيلًا فله كذا وكذا . اما المشيخة

فثبتوا تحت الرايات ، واما الشبان فتسارعوا الى القتل والفناء

فقاتل المشيخة للشبان : اشركونا معكم فانا كنا رداء لكم ولو كان

فيكم شئ لجئتم الينا ، فأبوا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ، قال فنزلت * يسألونك عن الانفال * فقسمت الفنائم بينهم

(١) تقدم ذكره فى الحديث رقم (٣٠) ، انظر (ص ١٦١) من الرسالة .

(٢) (٧٧ : ٣) .

(٣) (٢٢٢ : ٢٢١) .

بالسوية .

وأخرجه الحاكم أيضا في موضع ثالث من المستدرک^(١) وصححه
كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٢) والطبري في تفسيره^(٣) ،
من طريق المعتمر بن سليمان عن داود بإسناده المتقدم ، وهو ما ذكر
من لفظه .

كما رواه البيهقي في موضع آخر من السنن^(٤) عن الحاكم عن علي
ابن عيسى الحيري بالسند الأول نحوه ، ثم رواه في الموضع الأول بسنده
من طريق هشيم عن داود ، ورواه الطبري من طريق عبد الأعلى عن
داود ثم من طريق خالد بن عبد الله عن داود بإسناده نحوه .
وذكر السيوطي في الدر المنثور^(٥) أن من أخرجه أيضا ابن
أبي شيبة والنسائي وابن المنذر وابن حبان وأبا الشيخ وابن مردويه .

(١٠٤) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين للكارهون " ^(٦) قول السيوطي (. . . .) وذلك ان
أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ليفنموها فعلمت قريش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا
عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيسل
لأبي جهل أرجع فأبى وسار إلى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم

(١) (٢ : ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

(٢) (٦ : ٣١٥) .

(٣) (٩ : ١٧١ ، ١٧٢) .

(٤) (٦ : ٢٩١) .

(٥) (٣ : ١٥٩) .

(٦) سورة الانفال : ٥ .

اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النضير
وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى " يجادلوك ففسى
الحق بعد ما تبين (١) . . . (٢) .

هذا من قصص السيرة العطرة في غزوة بدر الكبرى ، وهو حديث
مشهور صحيح ثبت ما يشهد لبعثه في صحيح البخاري (٣) من حديث
كعب بن مالك رضي الله عنه بلفظ (لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة
بدر ولم يمتب احد (٤) تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غير قریش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميماد) .
واخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه (٥) وهو حديث طويل
يحكى فيه كعب قصة تخلفه عن غزوة تبوك هو واثنين معه وقصة توبتهم
بعد ذلك . واخرج مسلم في صحيحه (٦) حديث كعب ايضا بطوله .

وتفصيل ما ذكر من غزوة بدر متوفر في السيرة النبوية (٧) لابن هشام
حيث نقل فيها عن ابن اسحاق انه قال (حدثني محمد بن مسلم
الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهم
كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث
بدر ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا

(١) سورة الانفال : ٦ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤٩) .

(٣) (٥ : ١٢٩) .

(٤) جاء في هامش صحيح البخاري (في رواية الكشميهني : لم

يماتب الله احدا) . قلت : وفي هذا الحديث عند مسلم فسي

صحيحه (ولم يمتب احدا) .

(٥) (٦ : ١٩ - ٢٥) .

(٦) (٥ : ٦١٤ - ٦٢٤) .

(٧) (٢ : ٢٤٤) .

من الشام ندب المسلمين اليهم ، وقال : هذه غير قريش فيها اموالهم
فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكوها . فانتدب الناس ، فحلف بعضهم
ووثق بعضهم ، وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس حربا ، وكان ابو سفيان - حين دنا من الحجاز - يتحسس الاخبار
ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من
بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعميرك فحذر عند ذلك
فاستأجر ضمض بن عمرو الففاري فبعثه الى مكة ، وامره ان يأتي قريشا
فيستنفرهم الى اموالهم ، ويخبرهم ان محمدا قد عرض لنا ^(١) في اصحابه
فخرج ضمض بن عمرو سريما الى مكة .

ثم عرض ابن اسحاق رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ، واستفسار
قريش رجالها ، ثم خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه من
المدينة وبيان طريقهم الى بدر الى ان قال : (وسلك ذات اليمين
على واد يقال له ذفران ، فجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم
ليمنعوا غيرهم ، فاستشار الناس واخبرهم عن قريش ، فقام ابو بكر الصديق
فقال واحسن ، ثم قال عمر بن الخطاب فقال واحسن ، ثم قام المقداد بن
عمرو فقال : يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك ، واللله
لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى " فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون " ^(٢) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغمام لجالدنا معك من
دونه حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعا له به ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشيروا على ايها
الناس . وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس ، وانهم حين
بايعوه بالعقبة قالوا : يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تتصل

(١) جاء في هامش كتاب السيرة (في نسخة : قد عرض لهما)

قلت : هو الاولى .

(٢) سورة المائدة : ٢٤ .

الى ديارنا ، فاذا وصلت اليها فانت في ذمتنا نمنعك ما نمنع من
 ابنائنا ونساءنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف الا تكون
 الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه ^(١) بالمدينة من عدوه وان ليس
 عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا
 يا رسول الله ، قال : اجل ، قال : فقد آمانا بك وصدقناك وشهدنا
 ان ما جئت به هو الحق ، واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا
 على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك ، فوالذي
 بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك
 ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في
 الحرب صدق في اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
 على بركة الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه
 ذلك ثم قال : سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدني احدي
 الطائفتين والله لكأنى الان انظر الى صارع القوم ^(٢) .

اما عن نجاة ابي سفيان والعير فقال ابن اسحاق (واقبل
 ابو سفيان بن حرب حتى تقدم العير هذرا ، حتى ورد الماء فقال
 لمجدي بن عمرو : هل احسست احدا ؟ فقال : ما رأيت احدا انكره
 الا اني قد رأيت راكبين قد اتاخا الى هذا التل ، ثم استقيما فسي
 شن لهما ثم انطلقا ، فاتى ابو سفيان مناخهما ، فاخذ من ابصار
 بصيريهما ففته ، فاذا فيه النوى ، فقال : والله هذه علائف يشرب
 فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجهه عيره عن الطريق ، فسا حل بها
 وترك بدرا ببسار وانطلق حتى اسرع ^(٣) .

-
- (١) دهمه : اى غشيه وفاجأه في المدينة . مختار الصحاح (ص ٢١٣) .
 (٢) السيرة (٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤) .
 (٣) السيرة (٢ : ٢٥٧) .

ثم قال ابن اسحاق ايضا (ولما رأى ابو سفيان انه قد احرز
 عمه ارسل الى قريش : انكم انما خرجتم لتضعوا غيركم ورجالكم واموالكم
 فقد نجاها الله فارجعوا ، فقال ابو جهل بن هشام : والله لا نرجع
 حتى نرد بدرنا (١) .

وقد اخرج مسلم في صحيحه (٢) ما يشهد لبعض ما تقدم في السيرة
 حيث روى بسنده عن انس رضى الله عنه : (ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما ورى حين بلغه اقبال ابى سفيان (٣) قال فتكلم ابو بكر
 فاعرض عنه (٤) ثم تكلم عمر فاعرض عنه ، فقام سعد بن عباد (٥) فقال : ايانا
 تريد يا رسول الله ؟ والذي نفسى بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر
 لا خضناها ، ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الفداد لفعلنا
 قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا
 بدر (٦) . الحديث .

وفي التفسير نقل ابن كثير حديثا من رواية ابن مردويه بسنده
 من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن اسلم ابى عمران عن
 ابى ايوب الانصارى بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 بالمدينة : انى اخبرت عن غير ابى سفيان انها مقبلة فهل لكم

(١) السيرة (٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

(٢) (٤ : ٤١٠) .

(٣) اشار الابى في شرحه لصحيح مسلم الى ما جاء في السيرة من
 ان المشاورة تمت حين بلغه اقبال النفي من كفار قريش
 بدر . اكمال اكمال المعلم (٥ : ١١١) .

(٤) فاعرض عنه : قال الابى (ليس باعراض اهمال وعدم مبالاة
 فالمعنى انه لم يشنه ذلك عما قصد من الاستشارة لما كان قصده
 معرفة ما عند الانصار) . اكمال اكمال المعلم (٥ : ١١١) .

(٥) تقدم في السيرة (سعد بن معاذ) وهو الاولى بالصحة لانه
 سيد الاوس ومتفق على حضوره بدر . اما سعد بن عباد
 فقد اختلف في شهوده بدر . الاصابة (٢ : ٣٠ ، ٣٧) .

(٦) (٢ : ٢٨٧) .

ان نخرج قبل هذه المير لعل الله ان يغمناها ؟ فقلنا : نعم .
فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال لنا : ماترون في قتال القوم
فانهم قد اخبروا بخروجكم ؟ فقلنا لا والله مالنا طاقة بقتال العدو ولكننا
اردنا المير، ثم قال : ماترون في قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك، فقال
المقداد بن عمرو اذا لانقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى
" اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون " قال فتمنينا معشر الانصار
ان لو قلنا كما قال المقداد احب الينا من ان يكون لنا مال عظيم
قال فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم " كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون " (قال ابن كثير) وذكر
تمام الحديث، ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابن لهيعة بنحوه .
قلت : هذا حديث ضعيف لما تقدم من ضعف ابن لهيعة
اذا لم يرو عنه احد المبادلة وهم ابن المبارك وابن وهب وابن يزيد
المقرى^(١) والذي روى عنه هذا الحديث هو عبد الله بن يوسف التنيسي .

(١٠٥) الحديث الثالث :

جا " بعد تفسير قوله تعالى " فاضربوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل بنان "^(٢) قول السيوطي (. . .) وربما هم صلى الله عليه وسلم
بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شمس
فهزوا^(٣) .

لقد وردت احاديث تحكى ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من

-
- (١) رجحنا هذا في ترجمة ابن لهيعة في الحديث رقم (١٤) انظر
(ص ٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .
(٢) سورة الانفال : ١٢ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٥٠) .

رميه الكفار يوم بدر بالحصي ، وكانت تلك الاحاديث تذكّر نزول قوله تعالى
 " واربعت اذ رميت ولكن الله رمى " ^(١) فمن تلك الاحاديث ما اخبرنا به
 الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : ناولني كفا من حصي
 فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي اخذ من القوم الا امثلاث عيناه من
 الحصيا فزلت " واربعت اذ رميت ولكن الله رمى " الآية) . هذا كما
 نقله الهيثمي في مجمع الزوائد ^(٢) عند ذكر غزوة بدر وقال (رواه الطبراني
 ورجاله رجال الصحيح) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ^(٣) وزاد نسبتها
 لابن الشيخ وابن مردويه .

ومن تلك الاحاديث ما اخبره ابن جرير في تفسيره ^(٤) بسنده من
 طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ
 (رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر ، فقال : يا رب ان تهلك
 هذه المصابة فلن تمجد في الارض ابدا ، فقال له جبريل : خذ قبضة
 من التراب ، فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم ، فما من
 المشركين من احد الا اصاب عينيه وسخره وفيه تراب من تلك القبضة
 قولوا مدبرين) الحديث ، وهو حديث ضعيف لانقطاعه فان علي بن ابي
 طلحة لم ير ابن عباس ، روى عنه دون ان يسمعه ^(٥) . وقد ذكر السيوطي
 في الدر المنثور ^(٦) ان ابن المنذر وابن مردويه اخراجا هذا الحديث
 ايضا .

(١) سورة الانفال : ١٧ .

(٢) (٨٤ : ٦) .

(٣) (١٧٥ : ٣) .

(٤) (٢٠٥ : ٩) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٤٦) ، الخلاصة (ص ٢٧٥) .

(٦) (١٦٩ : ٣) .

ومن تلك الاحاديث ما اخرج الطبري في تفسيره^(١) ايضاً فرواه بسنده عن حكيم بن حزام^(٢) رضى الله عنه بلفظ (لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمتا) .

وهذا الحديث ضعيف جداً لانه جاء من طريق عبدالمعز بن عمران الزهرى المدنى الاعرج وهو متروك الحديث^(٣) .

وقد ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد^(٤) وقال (رواه الطبرانى فى الكبير واللاوسط واسناده حسن) ، وذكره فى مجمع البحرين^(٥) عن حكيم بن عمار ، من غير طريق . عبدالمعز بن عمران الزهرى^(٦) . ثم قال بعد نقله الحديث (لا يروى عن حكيم الا بهذا الاسناد تفرد به موسى ولم يرو عنه الا عباس وابن ابى فديك^(٧)) . بهذا يشير الى ضعفه من جهة

(١) (٢٠٤ : ٢٠٥) .

(٢) الصحاح الجليل حكيم بن حزام بن خويلد القرشى الاسدى المكي ، اسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، وكان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة على الا شهر ، وهو ابن اخى السيدة خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضى الله عنها ، وابن عم الزبير بن العوام بن خويلد رضى الله عنه . كان من اشراف قريش ووجوهها فى الجاهلية والاسلام . اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة بعير ، ولم يصنع من المعروف شيئاً فى الجاهلية الا صنع فى الاسلام مثله . توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة اربع وخمسين .

تهذيب الاسماء (١ : ١٦٦) .

(٣) انظر تقريب التهذيب (ص ٢١٥) ، الكاشف (٢ : ٢٠١) ، الجرح والتعديل (٥ : ٣٩٠) .

(٤) (٦ : ٨٤) .

(٥) (ص ٢٣٧) .

(٦) ينبغى الاشارة الى ان عبدالمعز بن عمران ذكر فى سند الطبرانى من مخطوط مجمع البحرين ، ثم شطب بخط واحد فوّه وذكر بدله عباس بن ابى شطة .

(٧) قلت : رواه عن موسى غيرهما ، فان اسناد الطبري للحديث من طريق عبدالمعز بن عمران عن موسى بن يعقوب .

تفرد موسى بن يعقوب الزمعي فانه س^{*} الحفظ وان كان صدوقا^(١) .
 ذكر السيوطي في الدر المنثور^(٢) ان من اخرج حديث حكيم ايضا
 ابن ابي حاتم وابن مردويه . وفي الخصائص الكبرى^(٣) ذكره من اخراج
 الواقدي والبيهقي . ثم نقل السيوطي في الدر المنثور ايضا حديثا
 عن جابر رضي الله عنه بنحو حديث حكيم ونسبه لابي الشيخ وابــن
 مردويه ، وذكره في الخصائص ونسبه لابي نصيم فلم اجده في الدلائل .

(١٠٦) الحديث الرابع :

جا^{*} عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله
 والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون . واعلموا اننا اموالكم واولادكم
 فتنة وان الله عنده اجر عظيم^(٤) " قول السيوطي (ونزل في ابي لبابة^(٥)
 مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة
 لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبيح لان عياله وماله
 فيهم " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله " . . .)^(٦) ، ثم قال
 السيوطي بعد ذلك (. . . ونزل في توبته " يا ايها الذين آمنوا

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٥٣) ، الكاشف (٣ : ١٩٠) .

(٢) (٣ : ١٧٤ ، ١٧٥) .

(٣) (١ : ٥٠٩) .

(٤) سورة الانفال : ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) الصحابي الجليل ابولبابة بن عبد المنذر الانصاري ، اختلف في
 اسمه وهو مشهور بكنته ، قيل رده النبي صلى الله عليه وسلم
 هو والحارث بن حاطب بعد ان خرجا معه الى بدر فامرا بابابة
 على المدينة وضرب لهما بمسمييهما واجرهما مع اصحاب بدر
 فذكروهما مع البدرين ، وكان ابولبابة احد النقباء ليلة العقبة
 شهد احدا وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن
 عوف في غزوة الفتح . قيل انه مات في خلافة علي رضي الله عنهما
 ويقال انه عاش الى بعد الخمسين . الاصابة والاستيعاب (٤ : ١٦٨)

(٦) تفسير الجلالين (١ : ١٥١) .

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والى الله
ذوالفضل العظيم^(١) .

لم اجد حديثاً مرفوعاً مسنداً يدل على ان نزول هذه الآية
كان في شأن ابي لبابة وشارته على بني قريظة ، وكل ما هنالك مراسيل
يعتريها الضعف من جهة الارسال .

ذكر ابن هشام في السيرة^(٢) غزوة بني قريظة ، فنقل عن ابي
اسحاق عن ابيه اسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك
الانصاري حديثه عن حصار بني قريظة قال فيه : (ثم انهم بعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابعت الينا ابا لبابة بن عبد المنذر
اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس ، لنستشيره في امرنا ، فارسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ، فلما رآوه قام اليه الرجس
وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرق لهم وقالوا له : يا
ابا لبابة اتري ان ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ، وأشار بيده
الى حلقة انه الذبيح ، قال ابو لبابة : فوالله ما زالت قدسي من مكانهما
حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق
ابو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى
ارتبط في المسجد الى عود من عنده ، وقال لا ابرح من مكاني هذا
حتى يتوب الله علي ، ما صنعت ، واعاهد الله ان لا اطأ بني قريظة
ابداً ، ولا اري في بلد خنت الله ورسوله فيه ابداً) .

واخرج ابن جرير الطبري في تفسيره^(٣) بسنده عن معمر بن
الزهرى انه قال في قوله تعالى " لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم " : (نزلت في ابي لبابة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشار الى حلقة انه الذبيح ، قال الزهرى : فقال ابو لبابة : لا والله

(١) سورة الانفال : ٢٩ .

(٢) (٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

(٣) (٩ : ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى ابوء الله علق ، فمكث سبعة ايام
لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ، ثم تاب الله عليه فقيل له
يا ابا لبابة قد تيمم عليك ، قال : والله لا اهل نفسي حتى يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلني ، فجاءه فحله بيده ، ثم قال
ابولبابة : ان من توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت بها الذنوب
وان انخلع من مالى ، قال : يجزيك الثلث ان تصدق به) .

ثم روى الطبرى بسنده عن ابن عيينة عن اسماعيل ابن ابي خالد
عن عبد الله بن ابي قتادة قال : (نزلت " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
الله ورسوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون " فى ابي لبابة) . هكذا جاء
فى تفسير الطبرى مختصرا ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ولبسب^(١)
النقول^(٢) عن ابن ابي قتادة بلفظ (نزلت هذه الاية " لا تخونوا الله
والرسول " فى ابي لبابة بن عبد المنذر ، سأله يوم قريظة ما هذا الامر
فاشار الى حلقة انه الذبيح فنزلت ، قال ابولبابة رضى الله عنه : ما زالت
قدماى حتى علمت انى خنت الله ورسوله) وذكر السيوطى ان ممن اخرجته
ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم واما الشيخ .

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب^(٣) (اختلف فى الحال التى
اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل فى ذلك ما رواه معمر عن
الزهري قال كان ابولبابة ممن تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى
غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا اهل نفسى منها . . .) فذكر
القصة .

واشار ابن حجر فى الكافى الشاف^(٤) الى حديث الزهري هذا من
رواية عبد الرزاق عن معمر ثم قال : (واخرجه الواقدي عن معمر عن

(١) (١٧٨ : ٣) .

(٢) (١٦٨ : ١) بهامش تفسير الجلالين .

(٣) (١٦٩ : ٤) بهامش الاصابة .

(٤) (٢١٣ : ٢) بهامش تفسير الكشاف .

الزهري عن ابن كعب بن مالك مثله .
قلت : هذا يدل على اضطراب الخبر عن معمر عن الزهري
والله اعلم .

(٧ : ١) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة " (١)
الاية قول السيوطي (قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم) (٢)
فسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة في هذه الاية بالرمي كما
جاء في هذا الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم في صحيحه بسنده (٣)
عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه بلفظ (سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول : " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة " (٤)
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي) .
وقد اخرج هذا الحديث ابو داود (٥) وابن ماجه (٦) في سننهما
واحمد في مسنده (٧) والطبري في تفسيره (٨) عن عقبة بن عامر بلفظه المذكور
ايضا :

- (١) سورة الانفال : ٦٠ .
- (٢) تفسير الجلالين (١ : ١٥٤) .
- (٣) (٤ : ٥٨١) .
- (٤) الصحابي الجليل عقبة بن عامر بن عباس الجهمي . كان من احسن
الناس صوتا بالقرآن ، شهد فتوح الشام وهو كان البريد الذي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق ، سكن دمشق وكانت
له دار في ناحية قنطرة سنان من باب توما ، ثم سكن مصر ووليها
لعمارة بن ابي سفيان سنة اربع واربعين وتوفي بها سنة ثمان
وخمسين رضي الله تعالى عنه . تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٣٣٦)
- (٥) (٣ : ١٣) .
- (٦) (٢ : ٩٤٠) .
- (٧) (٤ : ١٥٦ ، ١٥٧) .
- (٨) (١٠ : ٣٠) .

وذكره بلفظه أيضا السيوطي في الدر المنثور ^(١) وزاد فيمن أخرجه
ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبا الشيخ وابن مردويه وأبا يعقوب إسحاق
ابن إبراهيم القرابي في كتاب فضل الرمن والبيهقي في شعب الإيمان .
وبهذا الحديث الصحيح تنتهي أحاديث تفسير سورة الانفال .

هذه هي النسخة التي تمت مناقشتها في اللجنة أن يستدرك
الطالب ما قاسه من الأحاديث التي نبهته اللجنة عليها

(٤٠٠)

احاديث تفسير سورة التوبة "براءة"

(١٠٨) الحديث الاول :

جاء قبل البند في تفسير سورة التوبة قول السيوطي (ولم تكتب فيها
البسطة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث
رواه الحاكم) (١) (٢)

الحديث الذي يقصده السيوطي هو ما اخرج الحاكم في المستدرک
فقال : (حدثنا ابو جعفر محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسن بن
الفضل ثنا هوزة بن خليفة ثنا عوف بن ابي جميلة ثنا يزيد الفارسي قال
قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه
ما حطكم على ان عدتم الى الانفال وهي من المغانم والى البراءة وهي

(١) كان في الاصل " لم يؤمر بذلك " والصواب ما اثبتناه كما وجدته في
بعض نسخ الصاوي على الجلالين ، والجل على الجلالين ، وكذلك
وجدته في مخطوطتين لتفسير الجلالين بمكتبة الحرم تحت الرقم ١٥٩
٢٢٠ والرقم العام ٢٣١ ، ٢٧١ وفيهما " لم يأمر بذلك " .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٥٦) .

(٣) (٢ : ٢٢١) .

(٤) الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان بن ابي العاص القرشي
الاموي ، امير المؤمنين ، وثالث الخلفاء الراشدين واحد المشيخة
المبشرين . يدعى ذوالنورين لتزوجه رقية ثم ام كلثوم بنتي المصطفى
صلى الله عليه وسلم . اسلم رضي الله عنه قديما وهاجر الهجرتين
اشترى بئر رومة وسبيلها للمسلمين وجهز جيش العسرة ، وانفق في
سبيل الله الكثير . بايع النبي صلى الله عليه وسلم نفسه في بيعة
الرضوان . كان شديد الحياء وفي الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عليه عثمان وقال : الا استحي من
رجل تستحي منه الملائكة . وناقب سيدنا عثمان وفضائله كثيرة
قتل رضي الله عنه شهيدا في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ودفن
بالبقيع . كانت خلافته ثنتي عشرة سنة .

تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٢٢١ - ٢٢٥) .



٢٨٦٨

من المؤمنين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك فقال عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات عدد فكان اذا نزل عليه الشئ * يدعو بعض من كان يكتبه فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا فكانت الانفسال من اوائل ما نزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبين لنا انها منهنها فظننا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم .

ثم قال الحاكم عقب ذلك : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي على ذلك .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو جعفر محمد بن صالح بن هانى * : لم اقف له على ترجمة فيما رجعت اليه من كتب .

(٢) الحسن بن الفضل : لم اجد له ايضا .

(٣) هوزة ^(١) بن خليفة بن عبد الله الثقفي ، البكر اوى ابو الاشهب البصرى الاصم . سكن بغداد وهو صدوق لم ار تضعيفه عن غير ابن معين كما جاء في التهذيب .

ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ^(٢) فنقل عن احمد بن حنبل انه قال (ما اضبط هذا الاصم - يعنى هوزة - عن عوف ، ارجوان يكون صدوقا) وسأل عبد الرحمن اباه عن هوزة فقال (صدوق) .

(١) هوزة : بفتح الهمزة وزيادة ها * في آخره . تقريب

(٢) (١١٩٠ ، ١١٨٠) .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى^(١) (ولد هوزة سنة خمس وعشرين ومائة ، وطلب الحديث وكتب عن يونس وهشام وعوف وابن عون وابن جريج وسليمان التيمي وغيرهم فذهبت كتبه فلم يبق عنده^(٢) الا كتاب عوف وشيئ يسير لابن عون وابن جريج واشعث والتيمي) .

جاء في تهذيب التهذيب ان ابن حبان ذكره في الثقات ، وان النسائي قال (ليس به بأس) . قال الحافظ في تقريب التهذيب^(٣) (صدوق) وكذا قال الذهبي في الكاشف^(٤) . وهذا هو الراجح ، قال البخاري في التاريخ الكبير^(٥) مات سنة ست عشرة ومائتين .

(٤) عوف بن ابي جميلة العبدى ابو سهل الهجرى البصرى المصروف بالاعراب ، ثقة اخرج له الجماعة الا انه روى بالقدر وبالتشيع . مات سنة ست او سبع واربعين ومائة وله ست وثمانون سنة^(٦) .

جاء في ميزان الاعتدال^(٧) عن عمر بن علي المقدمي قال (رأيت ابن المبارك يقول لجعفر بن سليمان : رأيت ابن عون وايوب ويونس ، فكيف لسم تجالسهم وجالست عوفا . والله ما رضى عوف ببدة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريا ، وكان شيعيا) ، وعن محمد بن عبد الله الانصارى انه قال (رأيت داود بن ابي هند يضرب عوفا الاعرابي ويقول : ويلك يا قدرى) قال الذهبي : (وقال بNDAR - وهو يقرأ لهم حديث عوف : والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا) .

(١) (٣٣٩ : ٧) .

(٢) جاء في الاصل " فلم يبق عندهم " والصواب ما اثبتناه كما جاء في التهذيب نقلا عن ابن سعد .

(٣) (٧٥ : ١١) .

(٤) (ص ٣٦٥) .

(٥) (٢٢٦ : ٣) .

(٦) (٢٤٦ : ٨) .

(٧) تقريب التهذيب (ص ٢٦٢) ، الكاشف (٢ : ٣٥٦) .

(٨) (٣٠٥ : ٣) .

(٥) يزيد الفارسى البصرى . التبع الامرى في تعيينه عند بعض الائمة
 فظنوه يزيد بن هرمز، نقل ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل عن^(١)
 عبدالرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل انهما اعتبرا يزيد الفارسى
 هو ابن هرمز، كما نقل عن يحيى بن سعيد القطان انه قال
 (وانكر ان يكونا واحدا) ، ثم قال عبدالرحمن : (سمعت ابى
 يقول : يزيد بن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسى هو سواء)
 فوضح ابو حاتم الفرق بينهما ثم قال (وكذلك صاحب ابن عسا س
 لا بأس به) يقصد الفارسى .

ونقل الحافظ في ترجمة ابن هرمز في التهذيب^(٢) ما تقدم من اختلاف
 وضح انه غير الفارسى ثم اشار الى ذلك في ترجمة يزيد الفارسى ورجح
 ايضا انه غير ابن هرمز، ولم ينقل فيه غير قول ابى حاتم انه لا بأس به .
 فرق الذهبى في الكاشف^(٣) بينهما فذكر كل منهما على حدة دون ذكر
 الخلاف . ورجح الحافظ في التقريب^(٤) ايضا انهما اثنان وقال عن الفارسى
 (مقبول من الرابعة) . اخرج له ابو داود والترمذى والنسائى .

بعد كل ما تقدم لا يمكن الحكم على هذا الحديث من خلال هذا
 الاسناد لان فيه من الرواة من لم نعرف حاله ، لكن بالنظر الى محتاج
 الحديث الاخرى واعتبار قول ابى حاتم في يزيد الفارسى من انه لا بأس به
 يكون حديثه هذا حسنا . فقد جاء هذا الحديث من طرق عن عوف بن
 ابى جميلة الاعرابى بالسند السابق نحوه .

اخرجه ابو داود في سننه^(٥) ، فرواه عن عمرو بن عون عن هشيم عن
 عوف بالسند السابق نحوه لفظه المتقدم . وسند ابى داود هذا ليس فيه

(١) (٢٩٣ : ٩) .

(٢) (٣٦٩ : ١١) ترجمة ابن هرمز ، (٣٧٤ : ١١) ترجمة الفارسى .

(٣) (٢٨٨ ، ٢٨٧ : ٣) .

(٤) (ص ٣٨٥) .

(٥) (٢٠٩ ، ٢٠٨ : ١) .

من ضعف الا عننة هشيم فانه لم يصرح بساعه هذا الحديث من عوف مع انه كثير التدليس والارسال الخفى كما تقدم بيان ذلك في ترجمته ^(١) والا فهو ثقة ثبت اخرج له الجماعة . وكذلك عمرو بن عون فهو الواسطي ابو عثمان البزار البصرى ثقة ثبت اخرج له الجماعة ايضا مات سنة خمس وعشرين ومائتين ^(٢) .

ثم ذكر ابو داود طريقا آخر يروى به الحديث فقال (حدثنا ~~زيد بن~~ زياد بن ايوب ، ثنا مروان - يعني ابن معاوية - اخبرنا عوف الاعرابي عن يزيد الفارسي ، ثنا ابن عباس بمناه) . وهذا اسناد لابي داود ~~عن~~ ^(٣) فزياد بن ايوب هو البغدادي ابو هاشم الطوسي الاصل المعروف بكوفة كان يفضى بن هذا اللقب ، ثقة حافظ . قال فيه احمد : اكتبوا عنه فانه شعبة الصغير . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وثمانون سنة وقد اخرج له البخاري والاربعة سوى ابن ماجه ^(٤) .

وسروان بن معاوية هو الغزاري ابو عبد الله الكوفي نزيل مكة شمس دمشق ، ثقة حافظ الا انه كان يدلس اسما الشيوخ مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ^(٥) . جاء في ترجمته بتهذيب التهذيب نقول تدل على تدليسه اسما الشيوخ ، منها قول عباس الدوري : (سألت يحيى بن معين عن حديث مروان بن معاوية عن علي بن ابي الوليد ، قال : هذا علي بن غسراب والله ما رأيت احيل للتدليس منه) . وقول المعجلي (ثقة ثبت ما حدث عن المعروفين فصحيح ، وما حدث عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشي) وكذلك قول ابن ابي خيثمة عن ابن معين ايضا قال (كان مروان يغير الاسماء

(١) تقدمت ترجمة هشيم في الحديث رقم (٩٧) انظر (ص ٥٧) من الرسالة .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٦١) ، الخلاصة (ص ٢٩٢) .

(٣) دلويه : بتشديد اللام وضما .

(٤) تقريب التهذيب (ص ١٠٩) ، وانظر طبقات الحفاظ (ص ٢٢١) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٢٣) ، وانظر الخلاصة (ص ٣٧٣) .

(٦) (٩٨ ، ٩٧ : ١٠) .

يعنى على الناس كان يحدثنا عن الحكم بن ابى خالد وانما هو حكم بن
ظهير) .

قلت : لم يمس اسناده المتقدم لابي داود من تذييله شمسى*
فقد حدث فيه عن عوف الاعرابى وهو ثقة غير مجهول ، معروف بالاعرابى
كما تقدم فى ترجمته . وقد صرح بسماعه منه ايضا .

واخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه فرواه عن محمد بن
بشار عن يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن ابى عدى وسهل بن
يوسف جميعهم عن عوف بالسند السابق نحوه لفظه ثم قال ابو عيسى عقبه
روايته الحديث (هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث عوف عن
يزيد الفارس عن ابن عباس ، ويزيد الفارس قد روى عن ابن عباس غير
حديث . ويقال هو يزيد بن هرمز ويزيد الرقاش هو يزيد بن ابي
الرقاش ولم يدرك ابن عباس انما روى عن انس بن مالك ، وكلاهما من اهل
البصرة ويزيد الفارس اقدم من يزيد الرقاش) .

وفى سند الترمذى يكفيننا ما تقدم عن محمد بن بشار وابن ابى
عدى من انهما ثقتان اخرج لهما الجماعة .^(٢)

وقد اخرج احمد فى مسنده^(٣) والحاكم فى موضع آخر من المستدرک^(٤)
هذا الحديث من طريق عوف بالسند السابق نحوه . وذكر السيوطى
فى الدر المنثور ان من اخرج هذا الحديث ايضا ابن ابى شيبه^(٥)
والنسائى وابن ابى داود فى المصاحف وابن المنذر والنحاس فى ناسخه
وابن هبان وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل .

(١) (٢٧٢ : ٥) (٢٧٣) .

(٢) تقدم بيان هذا فى الحديث رقم (٨١) انظر (ص ٣٢٢) من الرسالة .

(٣) (٥٧ : ١) .

(٤) (٣٣٠ : ٢) .

(٥) (٢٠٧ : ٣) .

(١٠٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى * وإذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله يرى* من المشركين ورسوله^(١) الآية قول السيوطي (وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمعنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري)^(٢) .

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه بسنده حسن^(٣) حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال : (بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمعنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد بن عبد الرحمن : ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة : فاذن معنا على يوم النحر في اهل منى ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) .

وقد اخرج البخاري ايضا هذا الحديث عن ابي هريرة بنحوه في موضع آخر من صحيحه^(٤) .

وجاء في هذا المعنى من حديث ابي هريرة ايضا ما اخرج عنه النسائي في سننه بسنده من المحررين ابي هريرة عن ابيه قال : (جئت مع علي بن ابي طالب حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة قال ما كنتم تنادون قال كنا ننادى انه لا يدخل الجنة الا نفس

(١) سورة التوبة : ٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٥٦) .

(٣) (١ : ١٢٣) .

(٤) (١ : ١٦٥) ، (٦ : ١٢٤) .

(٥) (٥ : ٢٣٤) .

يؤمنه ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله وأمهده إلى أربعة أشهر فإذا مضت الأربعة أشهر فنان الله برى من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنك انكادى حتى صحل صوتى (١) .

وأخرج هذا الحديث من أبي هريرة بنحوه أيضا الدارمي في سننه (٢) وأحمد في مسنده (٣) والحاكم في المستدرک (٤) وقال (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي (٥) .

(١١٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما سا رحبت ثم ولّيتهم مدبرين " قول السيوطي (. . . وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان أخا عمه بركابه) ثم جاء عند تفسير الآية التي عليها وهي قوله تعالى " ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين . . . الآية قول السيوطي (فردوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بأنفسه وقاتلوا) .

-
- (١) صحل صوتى : أى أصابه مثل البحة . النهاية (٣ : ١٤٠) .
 (٢) (١ : ٣٣٢ ، ٣٣٣) ، (٢ : ٢٣٧) .
 (٣) (٢ : ٢٩٩) .
 (٤) (٢ : ٣٣١) .
 (٥) قلت : أخرجه البخارى في صحيحه على ما سبق ذكره .
 (٦) سورة التوبة : ٢٥ .
 (٧) تفسير الجلالين (١ : ١٥٨) .
 (٨) سورة التوبة : ٢٦ .

هذا الذي ذكره السيوطي بعد الايتين المذكورتين ، انتهى به من حديث صحيح يمكن بعض ما وقع في غزوة حنين ، أخرجه مسلم في صحيحه ^(١) بسنده عن عباس بن عبد المطلب ^(٢) قال : (شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبيد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم علي بقلعة له بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بقلعة قبل الكفار قال عباس وانا آخذ بلجام بغليسة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة الا تسرع وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة ^(٣) فقال عباس " وكان رجلا صيتا " فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة ؟ قال : فوالله لكان عطفتهم خمسين

(١) (٤ : ٤٠٠ - ٤٠٣) .

(٢) الصحابي الجليل العباس بن عبد المطلب ابو الفضل الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رئيسا جليلا في غريش قبل الاسلام بيده عمارة المسجد الحرام والسقاية ، خرج مع المشركين الى بدر مكرها واعلن اسلامه عقيب ذلك ، كان وضولا لارحام قريش محسنا اليهم ذا رأي وكمال وعقل جوادا اعتق سبعين عبدا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعظمه ويكرمه ويبجله ، وكانت الصحابة ايضا تعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ برأيه ، ثبت فسيح الصحيح ان سيدنا عمر رضي الله عنه كان يستسقى به اذا قحطوا مات رضي الله عنه سنة ثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وعمره نحو ثمان وثمانين سنة وقبره بالبقيع مشهور .

تهذيب الاسماء (١ : ٢٥٧) .

(٣) السمرة : اي الشجرة التي بايعوا تحتها .

شرح الابن صحيح مسلم (٥ : ١٠٦) .

سمعوا صوتي عطفاً المقر على أولادها فقالوا يالبيك يالبيك قال فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الانصار يقولون يامعشر الانصار يامعشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يابني الحارث بن الخزرج يابني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بقلته كالمتناول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حي الوطيس^(١) قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرس بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيها ارى قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياتهم فما زلت ارى حدهم قليلاً^(٢) وامرهم مدبراً .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا احمد في مسنده^(٣) وابن سعد في الطبقات الكبرى^(٤) عن العباس رضي الله عنه بنحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور^(٥) وزاد فيمن اخرجهم عبد الرزاق والنسائي وابن الخدر وابسن ابن حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه .

وجاء في هذا المعنى حديث آخر صحيح اخرج الشيخان وغيرهما من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه .

روى البخاري في صحيحه^(٦) بسنده عن ابن اسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل اكنتم فررتم يا ابا عماره يوم حنين . قال : (لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى النبي صلى الله

(١) حي الوطيس : كناية عن شدة الحرب واستمرارها ، وهي من الكلمات التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم ، والوطيس هسو موضع توقد فيه النار كالتنوير . شرح الابن لصحيح مسلم (١٠٧ : ٥) .

(٢) حدهم قليلا : أي شدتهم ضعيفة . شرح الابن ايضا .

(٣) (٢٠٧ : ١) .

(٤) (١٥٥ : ٢) .

(٥) (٢٢٤ : ٣) .

(٦) (١١٦ : ٤) .

عليه وسلم وهو على بقلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقول به فنزل واستنصر ثم قال : انا النبي لا كذب ، انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه) .

وأخرجه عن الجرا^(١) بنحو البخاري ايضا في مواضع اخرى من صحيحه ،^(٢) وسلم في صحيحه بلفظ قريب من لفظه المذكور .

(١١١) الحديث الرابع :

جا^(١) عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل^(٢) " قول السيوطي (ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حرفشق عليهم " يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض . . . " الآية)^(٤) .

هذا سبب لنزول هذه الآية ، لم أجده مرفوعا صريحا في نزولها غير اني وجدت معناه موقوفا على مجاهد ، أخرجه الطبري في تفسيره^(٥) بسنده من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال (" مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض " امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وبعد الطائف ، وبعد حنين ، امروا بالنفير في الصيف حين خرفت النخل وطابت الثمار ، واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج) .

ثم روى الطبري ايضا بعد ذلك مباشرة ، من طريق آخر عن ابن

(١) (٤ : ٩٤ ، ٩٧ ، ١٥٧) ، (٥ : ٣١٠ ، ٣١١) .

(٢) (٤ : ٤٠٤ ، ٤٠٥) .

(٣) سورة التوبة : ٤٨ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٦٠) .

(٥) (١٠ : ١٣٣) .

جريح عن مجاهد في هذه الآية نحو ما تقدم عنه ، قريبا من لفظه ، وزاد عليه قوله (فقالوا : منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والشغل والمنتشر بسبه امره في ذلك كله ، فانزل الله " انفروا خفافا وثقالا ") .
وفي الدر المنثور^(١) لم يذكر السيوطي غير اثر مجاهد وزاد فيمن اخرجه سنيدا وابن المنذر وابن ابي حاتم وابا الشيخ .
وقد ذكر الخازن والبغوي في تفسيريهما^(٢) والواحدى في اسباب النزول^(٣) سبب نزول هذه الآية بمعناه المتقدم دون سند او مزولا حسب الرواة والمخرجين .

(١١٢) الحديث الخامس :

جا* عند تفسير قوله تعالى " الا تنصروه فقد نصره الله ان اخرجيه الذين كفروا ثانيا اثنين ان هما في الفار ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ... " الآية قول السيوطي (" ان يقول لصاحبه " ابسى بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا " لا تحزن ان الله معنا ... ")^(٤)

اشار السيوطي الى حديث صحيح منفق عليه اخرجه البخاري في صحيحه^(٥) بسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه عن ابي بكر

(١) (٢٣٧ : ٣) .

(٢) (٧٦ : ٣) .

(٣) (ص ٢٤٥) .

(٤) سورة التوبة : ٤٠ .

(٥) تفسير الجلالين (١ : ١٦٠) .

(٦) (٦٥ : ٥) .

رضى الله عنه^(١) قال : (قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الفار
لو ان احدهم نظر تحت قدميه لا بصرنا فقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما) .

كما اخرجه مسلم في صحيحه^(٢) بسنده عن انس بن مالك ان ابا بكر
الصديق حدثه فقال (نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في
الفار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحسنت
قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟) .
واخرجه البخاري ايضا في موضع آخر من صحيحه^(٣) والترمذي في
جامعه^(٤) واحمد في مسنده^(٥) عن انس عن ابي بكر رضى الله عنهما بنحوه .

(١) الصحابي الجليل سيدنا ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
اول الخلفاء الراشدين اسمه عبدالله بن ابي قحافة عثمان بن
عامر القرشي التيمي يلتقى نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرة بن كعب . كان رضى الله عنه من اوائل المؤمنين
ايما نا ، يبادر الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فسمى الصديق
صحب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه في حضر ولا سفر ، اسلم
على يده عدد من الصحابة واعتق سبعة كانوا يعذبون في الله
تعالى منهم بلال وعمار ، كان من رؤساء قريش في الجاهلية واهل
مشاورتهم ومحبياتهم . وكم له في الاسلام من مواقف حميدة
فناقبه لا تحصى وفنايله اعظم من ان تستقصى . مات سنة ثلاث
عشرة ، جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .
تهذيب الاسماء (١ : ٢ : ١٨١) .

(٢) (٢٤٢ : ٥) (٢٤٣) .

(٣) (١٢٦ : ٦) (١٢٧) .

(٤) (٢٧٨ : ٥) .

(٥) (٤ : ١) .

(١١٣) الحديث السادس :

جا* عند تفسير قوله تعالى * عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ^(١) قول السيوطي (وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخليف باجتهاد منه فنزل عتابا له ، وقدم العفو تطمينا لقلبه * عفا الله عنك لم اذنت لهم . . . (الاية) ^(٢) .

يذكر السيوطي هنا سببا لنزول هذه الاية ، وليس هناك من حديث في هذا المعنى الا ما اخرج الطبري في تفسيره ^(٣) حيث قال (حدثني الحرث ، قال ثنا عبد العزيز ، قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن ميمون الاودي ، قال : اشتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشئ * اذنه للمنافقين ، واخذه من الاسارى ، فانزل الله * عفا الله عنك لم اذنت لهم * . . . (الاية) .

رواية هذا الحديث :

(١) الحارث : وهو ابن محمد بن ابي اسامة التميمي ، ابو محمد البغدادي الحافظ صاحب المسند . ما عرفته الا بعد بحث طويل في اسانيد الطبري الاخرى في تفسيره .

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ^(٤) فقال (كان حلفا عارفا بالحديث ، عالي الاسناد بالمرّة . تكلم فيه بلا حجة) ثم نقل عن الدارقطني انه قال (قد اختلف فيه ، وهو عندي صدوق) وعن ابن حزم قال (ضعيف) ثم قال الذهبي (ولينه بعض البغادّة لكونه

(١) سورة التوبة : ٤٣ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٦١) .

(٣) (١٠ : ١٤٢) .

(٤) (١ : ٤٤٢) .

يأخذ على الرواية) .

وفى تذكرة الحفاظ^(٢) قال الذهبي أيضا (وثقه ابراهيم الحريشي مع علمه بانه يأخذ الدراهم ، وابو حاتم بن حبان ، وقال الدارقطني صدوق واما اخذ الدراهم على الرواية فكان فقيرا كثير البنات . وقال ابو الفتح الازدي وابن حزم : ضعيف . قلت عاش سبعا وتسعين سنة . وتوفى يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين) .

وقد نقل الخطيب في تاريخ بغداد^(٢) بسنده عن محمد بن محمد بن مالك الاسكافي انه قال (سألت ابراهيم الحريشي عن الحارث بن ابي اسامة وقلت له : اريد ان اسمع منه وهو يأخذ الدراهم . فقال : اسمع منه فانه ثقة) . كما نقل توثيقه عن احمد بن كامل ، وقول الدارقطني صدوق ، وهو ما أرجحه والله اعلم .

(٢) عبد المزي بن ابان بن محمد الاموي السعدي ، ابو خالد الكوفي نزيل بغداد - وهو الاخر قد اتعبنى البحث عنه وتعيينه مع الذي سبقه - متروك الحديث ، كذبه ابن معين وغيره . مات سنة سبع ومائتين . اخرج له الترمذي فقط^(٣) .

(٣) سفيان بن عيينة ، فقيه وامام مشهور مضت ترجمته ، كان ثقة حافظا حجة اخرج له الجماعة الا انه تغير حفظه بآخره ، وربما دلس لكن عن الثقات ، وكان اثبت الناس في عمرو بن دينار .

(٤) عمرو بن دينار ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة ، تقدم ذكره ايضا^(٥) .

(١) (٢ : ٦١٩) .

(٢) (٨ : ٢١٩) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢١٤) ، ميزان الاعتدال (٢ : ٦٢٢) .

(٤) مضت ترجمته في الحديث (٥٢) انظر (ص ٢٣٧) من الرسالة .

(٥) تقدم ذكره في الحديث (٥٢) انظر (ص ٢٣٨) من الرسالة .

(٥) عمرو بن ميمون الاودى راوى هذا الحديث ليس صحابيا لكنه مضموم معدود في كبار التابعين ، ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخط بشرف رؤية الحبيب عليه الصلاة والسلام ، ثقة عابد مشهور اخرج له الجماعة ، نزل الكوفة ، مات سنة اربع وسبعين وقيل ^(١) خمس وسبعين .

ما تقدم من دراسة الاسناد تبين ان الحديث ضعيف جدا ومنكر مردود لا ينظر اليه ، وذلك لان في اسناده عبد العزيز بن ابان وهو مشرك . بيد ان عبد الرزاق اخرجه في حقه في حقه ^(٢) فرواه عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عمرو بن ميمون الاودى يقول (ثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذنه للمنافقين ، واخذه من الاسارى) هكذا ذكره دون تعرض لنزول الآية ، وهو بهذا الاسناد صحيح ، لكن يوهى بانه خبر في معرض كلام ابن ميمون ، وانه ليس اثرا ينقله عن الصحابة في نزول هذه الآية والله اعلم .

لم يذكر السيوطي في الدر المنثور ^(٣) غير هذا الحديث لبني اسرائيل سبب نزول الآية ، وكذلك في لباب النقول ^(٤) . ولم يذكر فيمن اخرجه غير ابن جرير وعبد الرزاق .

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٦٣) ، تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ٣٤) .

(٢) (٢١٠ : ٥) .

(٣) (٢٤٧ : ٣) .

(١١٤) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) (١) قول السيوطي (وهو الجدل بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلد بني الاصفر فقال : اني مفرم بالنساء واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن لا أصبر عنهن فأفتن) (٢)

هذا حديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣) فقال : (حدثني أبي ثنا رحيب بن ابراهيم الدمشقي ثنا عبد الرحمن بن بشير عن محمد بن اسحاق أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجلد بن قيس : يا جلد هل لك في جلد بني الاصفر ؟ قال جلد : أو تأذن لي يا رسول الله فاني رجل احب النساء واني اخشى ان انا رأيت نساء بني الاصفر أن افتنن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معسرف عنه : قد أذنت لك فعند ذلك انزل الله : " ومنهم من يقول ائذن لسي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا ")

رواة هذا الحديث :

- ١ - أبو حاتم الرازي وهو الامام محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٥) وقال (كان أحد الائمة الحفاظ الاثبات ، مشهوراً

(١) الآية - ٤٩ - من سورة التوبة .
(٢) تفسير الجلالين ١٦١/١
(٣) ج ٤ / لوح ٥٤ - ب مصور على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز .
(٤) ٥٦٧/٢
(٥) ٧٣/٢

بالعلم المذكور بالفضل) ، ونقل كل منهما توثيقه وثبوت حفظه
وعلمه عن بعض الائمة ، كما نقلنا نقولا في سفره وترحاله للعلم
وطلب الحديث . مات في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين وعمره
اثنان وثمانون سنة .

٢ - د حيم بن ابراهيم الدمشقي ، والواقع أن لقبه د حيم واسمـــــــــــــــــه
عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو العثماني مولا هم الدمشقي ابو
سميد ، ثقة حافظ متقن . أخرج له البخاري والاربعة دون
الترمذي ، ومات بالرملة سنة خمس واربعين ومائتين وله خمس
وسبعون سنة (١) .

٣ - عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي ذكره ابن ابي حاتم في
الجرح والتعديل (٢) فنقل عن أبيه انه قال (منكر الحديث
يروى عن ابن اسحاق غير حديث منكر) . وذكره البخاري في
التاريخ الكبير (٣) ولم يذكر فيه نقولا .

وفي ميزان الاعتدال (٤) نقل الذهبي قول ابي حاتم (منكر
الحديث) ، ثم قال (وفي جمع الزوائد : وثقه ابن حبان) . وزاد ابن
حجر في لسان الميزان (٥) عن صالح جزره أنه قال (لا يدري من هو ولا
يعرف ، حدثنا عنه (٦) د حيم) ثم تعقب ذلك فقال : (يروى عنه
جماعة فلا يضره عدم معرفة جزرة) ثم نقل عن ابي الحسن بن سميع قال :
(ذكره محمد بن عائد بخير وذكر أنه قد سمع) وعن علي بن الحسن الكرخي
أنه قال (حدثنا الهاغندي حدثنا د حيم حدثنا عبد الرحمن بن بشير
الدمشقي وكان ثقة) ونقل عن ابي زرعة الدمشقي قال (حدثنا ابي حاتم
عبد الرحمن بن بشير قال : أنا أصلحت اعراب كتب محمد بن اسحاق)

(١) تقريب التهذيب ص ١٩٨ ، طبقات الحفاظ ص ٢٠٨ .

(٢) ٢١٥/٥

(٣) ٢٦٣/٥

(٤) ٥٥٠/٢

(٥) ٤٠٧/٣

(٦) في الاصل : حدثنا عن د حيم .

٤ - محمد بن اسحاق وهو امام المغازي صدوق يدلّس ، رمي بالتشيع والقدر ، تقدم ذكره وقد أطلنا الكلام عنه ، ثم ترجح أنه حسن الحديث ان امن تدليسه وعرف اتصال سنده ، وجانب حديثه ماضي به من بدع . (١)

٥ - سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢) وقال : (روى عن جابر بن عبد الله وعكرمة ، روى عنه محمد بن اسحاق سمعت ابي يقول ذلك) . ثم لم أجد من ذكره غير ابن أبي حاتم .

بهذا أرى أن الحديث ضعيف لان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في حكم المجهول الذي لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق ، ولما تقدم عن أبي حاتم في عبد الرحمن بن بشير الدمشقي وخاصة في روايته عن ابن اسحاق .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) أن ابن مردويه أخرج حديث جابر هذا أيضا ، وذكر له شاهدا من حديث ابن عباس أخرجه ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة .

نقل الهيثمي رواية الطبراني في مجمع الزوائد (٤) فقال (عن ابن عباس قال : لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجد بن قيس : ماتقول في مجاهدة بني الاصر ، قال : يا رسول الله اني امرؤ صاحب نساء ، ومتى ارى نساء بني الاصر افتتن أفتأذن لسي في الجلوس ولا تفتني ، فانزل الله " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا " رواه الطبراني في الكبير والوسط وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف) .

(١) ارجع الى ص (١٥٢ - ١٦٠) من هذه الرسالة .

(٢) ٣٩/٤

(٣) ٢٤٧/٣

(٤) ٣٠/٧

ونقله الهيثمي أيضا في مجمع البحرين (١) بسنده من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس نحوه ثم قال : (لم يروه عن أبي روق الا بشر) .
 كأن الهيثمي يضعفه أيضا من جهة انفراد بشر بروايته ، والواقع أن بشر بن عمار الخثعمي كوفي ضعيف. (٢)

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) أن ابن مردويه أخرج سبب نزول هذه الآية عن عائشة رضي الله تعالى عنها مختصرا بلفظ (نزلت في الجذ بن قيس ، قال يا محمد ائذن لي ولا تفتني بنساء بني الا صفر) كما أخرج ابن هشام في السيرة (٤) سبب نزول هذه الآية بنحو ما تقدم مرسلا من رواية ابن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علماء ابن اسحاق ، وقد روى الطبري في تفسيره (٥) بسنده عن ابن اسحاق ما رواه في السيرة .

فلعل هذه الطرق لهذا الحديث تشد بعضها بعضا لترتفع بمجموعها عن الضعف إلى الحسن والله اعلم .

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | ص ٢٩٤ |
| (٢) | انظر تقريب التهذيب ص ٤٥ . |
| (٣) | ٢٤٨/٣ . |
| (٤) | ١٦٩/٤ ، ١٧٠ . |
| (٥) | ١٤٨/١٠ ، ١٤٩ . |

(١١٥) - الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى : * ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين * (١) قول السيوطي (وهو شعبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدى منه كل ذى حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجماعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى . . .) فذكر الآيتين التي بعدها مفسرة ، وهما قوله تعالى : * فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم ممرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون * ثم قال السيوطي بعدها (فجاء بعد ذلك ^{الى} النبي صلى الله عليه وسلم بركاته فقال ان الله منمني أن اقبل منك فجعل يحشو التراب على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه) (٢)

هذه قصة ذكرها كثير من المفسرين عند هذه الآيات الكريهات ، وقد جاء بها حديث ضعيف أخرجه جماعة من الأئمة .

قال الامام أبو جعفر الطبري في تفسيره (٣) (حدثني العثمي قال : ثنا هشام بن عمار ، قال ثنا محمد بن شبيب ، قال : ثنا معان ابن رفاعة السلمي (٤) ، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد الالهانسي ، انه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن ، انه أخبره عن ابي امامة الباهلي ، عن شعبة بن حاطب الانصاري أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

-
- (١) الآية - ٧٥ - من سورة التوبة .
 (٢) تفسير الجلالين ١٦٤/١ .
 (٣) ١٨٩/١٠ ، ١٩٠ .
 (٤) جاء في الاصل " معان بن رفاعة السلمي " والصواب ما اثبتناه كما هو في تفسير ابن كثير (٣٧٣/٢) وكما اثبتته محمود شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري .

ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ويحك يا ثعلبة ، قليل تومى شكره خير من كثير لا تطيقه " ، قال : ثم قال مرة أخرى ، فقال : اما ترضى ان تكون مثل نبي الله ، فوالذى نفسى بيده لو شئت ان تسير معي الجبال ذهباً وفضة لسارت ، قال : والذى بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا ، لاعطين كل ذى حق حقه ، فقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارزق ثعلبة مالا ، قال : فاتخذ غنماً فتمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة فتحنى عنها ، فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ، ثم نمت وكثرت فتحنى حتى ترك الصلوات الا الجمعة ، وعي تنو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة ، فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الاخبار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما فعل ثعلبة ؟ فقالوا : يا رسول الله اتخذ غنماً فضاقت عليه المدينة فأخبروه بأمره ، فقال : يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ، قال : وأنزل الله : " خذ من أموالهم صدقة " . . . الآية (١) ، ونزلت عليه فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة رجلاً من جهينة ورجلاً من سليم ، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما : مسرا بثعلبة ، وبفلان رجل من بني سليم فخذوا صدقاتهما ، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ماهذه الا جزية ، ماهذه الا أخت الجزية ، ما ادرى ماهذا ، انطلقا حتى تفرغا ثم عودا اليّ ، فانطلقا وسمح بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فمزلها للصدقة ثم استقبلهم بها ، فلما رأوها قالوا : ما يجب عليك هذا ، وما نريد أن نأخذ هذا منك ، قال : بلى فخذوه فان نفسى بذلك طيبة ، وانما هي لي ، فأخذوها منه ، فلما فرغوا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال : اروني كتابكما ، فنظر فيه فقال : ماهذه الا أخت

(١) الآية - ١٠٣ - من سورة التوبة .

الجزية ، انطلقا حتى أرى رأيي ، فانطلقا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهما قال : يا ويح شعلبة قبل أن يكلمها ، ودعا للسلمي بالبركة ، فأخبراه بالذي صنع شعلبة والذي صنع السلمي ، فانزل الله تبارك وتعالى فيه : " ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين " . . الى قوله : " وما كانوا يكذبون " وعند رسول الله رجل من أقارب شعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال : ويحك يا شعلبة ، قد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج شعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقته ، فقال : ان الله منمني أن أقبل منك صدقتك ، فجعل يحشى على رأسه التراب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا علك قد أمرتك فلم تطعني ، فلما أبى أن يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ، ثم أتى ابا بكر حين استخلف ، فقال : قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الانصار ، فاقبل صدقتي ، فقال ابو بكر : لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقبلها ؟ فقبح ابو بكر ولم يقبضها ، فلما ولي عمر أتاه فقال : يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر وأنا لا أقبلها منك ، فقبح ولم يقبلها ، ثم ولي عثمان رحمة الله عليه ، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته ، فقال : لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر رضوان الله عليهما ، وأنا لا أقبلها منك فلم يقبلها منه ، وهلك شعلبة في خلافة عثمان رحمة الله عليه .

رواة هذا الحديث :

- ١ - المثنى : عرفت من اسانيد الطبري الاخرى أنه المثنى بن ابراهيم الطبري ثم لم أقف له على ترجمة .

٢ - هشام بن عمار بن نصير (١) السلمي ، ابو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها ، صدوق ، وثقه ابن معين والمجلي فسي أحد قولي ، وابن حبان يذكره في الثقات ، هذا كما جاء في تهذيب التهذيب . (٢)

ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد (٣) عن أبيه انه قال : (هشام بن عمار لما كبر تضرع وكلما دفع اليه قرأه وكلما لقن تلقن ، وكان قد يما اصح ، كان يقرأ من كتابه) ثم قال عبد الرحمن (سئل ابي عنه فقال : صدوق) .

وقد جاء في التهذيب أيضا عن المجلي انه قال (صدوق) وعن النسائي قال (لا بأس به) وعن الدارقطني قال (صدوق كبير المحل) كما نقل الحافظ عن مسلمة انه قال (تكلم فيه وهو جائز الحديث صدوق) وعن القزاز قال (آفته أنه ربما لقن احاديثا فتلقتها) وعن احمد انه قال (طياش خفيف) وعن صالح بن محمد قال (كان يأخذ على الحديث ولا يحدث مالم يأخذ) وعن محمد بن سيار قال (كان هشام يلحن وكسان يلحن كل شي * ما كان من حديثه وكان يقول : أنا قد خرجت هذه الاحاديث صحاحا وقال الله تعالى : * فمن بدله بعد ما سمعه فانما اشبه على الذين يبدلونه . . * (٤)) وهناك نقول اخرى في معنى ما ذكر .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥) (صدوق مكثر له ما ينكر) وأحسن الحافظ حيث قال في تقريب التهذيب (٦) (صدوق مقرب ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح) . مات هشام سنة خمس وأربعين ومائتين ولسه اثنا وتسعون سنة وقد أخرج له البخاري والاربعة واصحاب السنن .

(١) نصير : بالنون مصفرا : (تقريب التهذيب ص ٣٦٤) .

(٢) ٥٤ - ٥٢/١١

(٣) ٦٢ ، ٦٦/٩

(٤) الآية - ١٨١ - من سورة البقرة .

(٥) ٣٠٢/٤

(٦) ص ٣٦٤

٣ - محمد بن شعيب بن شابور الاموي مولا هم ، ابو عبد الله
الدمشقي كان يسكن بيروت ، ذكره الذهبي في ميزان
الاعتدال (١) وقال : (مشهور وما اعلم - والله - به
بأسا) .

جاء في تهذيب التهذيب (٢) توثيقه عن ابن المبارك وابن عمار
ودحيم وابن عدي وابن حبان والعجلي ، كما جاء في التهذيب
ايضا عن احمد أنه قال : (ما أرى به بأسا وما علمت الا خيرا) وعن ابن
معين قال (كان مرجئا وليس به في الحديث بأس) وعن دحيم انه وثقه
ثم قال : (والوليد كان احفظ منه وكان محمد اذا حدث بالشئ من
كتبه كان حديثا صحيحا) وعن ابي داود قال : (محمد بن شعيب في
الاوزاعي ثبت) .

نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٣) بسنده عن مروان
ابن محمد انه قال : (كان محمد بن شعيب يفتي في مجلس الاوزاعي
وهو الرابع من العشرة الذين كانوا أعلم الناس بالاوزاعي وبحديثه وفتياه)
ونقل عن أبيه انه قال : (محمد بن شعيب اثبت من محمد بن حمير
ومن بقية ومن محمد بن حرب الابرش) .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٤) (صدوق صحيح
الكتاب) قلت : هذا هو الراجح بالاضافة الى أنه في حديثه عن
الاوزاعي ثبت . مات سنة مائتين وله أربع وثمانون سنة وقد أخرج له
اصحاب السنن جميعهم .

(١) ٥٨٠/٣

(٢) ٢٢٣/٩

(٣) ٢٨٦/٧

(٤) ص ٣٠١ .

٤ - معان (١) بن رفاعة السلامي (٢) ، ابو محمد الدمشقي ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد (٢) فنقل عن احمد بن حنبل أنه قال : (لم يكن به بأس) ثم قال عبد الرحمن (سألت ابي عن معان بن رفاعة فقال : حمصي شيخ ، يروى عن ابي الزبير وعلي ابن يزيد ، يكتب حديثه ولا يحتج به) .

جاء في تهذيب التهذيب (٤) توثيقه عن علي بن الحسين ودهيم وعن ابي داود انه قال (ليس به بأس) وعن محمد بن عوف قال (لا بأس به) كما جاء في التهذيب ايضا تضيفه عن ابن ميمون وعن الجوزجاني انه قال (ليس بحجة) وعن يعقوب بن سفيان قال (لين الحديث) وعن ابن عدي قال (عامة ما يرويه لا يتابع عليه) وعن ابي الفتح الازدى انه قال (لا يحتج به) .

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٥) وقال (وهو صاحب حديث ليس بمتمكن) ، وذكره ابن حبان في المجروحين (٦) وقال (منكسر الحديث ، يروى مراسيل كثيرة ويحدث عن اقوام مجاهيل ، لا يشبه حديثه حديث الاثبات ، فلما صار الغالب على روايته ما تنكر القلوب استحق ترك الاحتجاج به .)

والراجح انه ضعيف ، قال الحافظ في تقريب التهذيب (٧) (لين الحديث كثير الارسال) . مات بعد الخمسين ومائة وقد أخرج له ابن ماجة .

-
- (١) معان : بضم اوله وتخفيف المهملة (تقريب التهذيب ص ٣٤١) .
 (٢) السلامي بتخفيف اللام . (التقريب ايضا)
 (٣) ٤٢٢ / ٨ ، ٤٢٢
 (٤) ٢٠٢ / ١٠ ، ٢٠١ / ١٠
 (٥) ١٣٤ / ٤
 (٦) ٣٦ / ٣
 (٧) ص ٣٤١

٥ - ابو عبد الملك علي بن يزيد الالهاني الدمشقي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١) وفي كتاب الضعفاء الصغير (٢) وقال (منكر الحديث) وحكم عليه الحافظ في تقريب التهذيب (٣) بأنه ضعیف .

قال الذهبي في الكاشف (٤) (ضعفه جماعة ولم يترك) .
أخرج له الترمذي وابن ماجة ، ومات سنة بضع عشرة ومائة .

٦ - القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ابو عبد الرحمن مولى بنى أمية ، صدوق يرسل كثيرا . مات سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقد أخرج له اصحاب السنن والبخاري في الأدب المفرد . (٥)

ذكر ابن حبان القاسم بن عبد الرحمن في المجروحين (٦) وقال (كان يزعم انه لقي ارسعين بدرية ، روى عنه اهل الشام ، كان من يروى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المضلات ويأتي عن الثقات بالاشياء المقلوبات حتى يسبق الى القلب أنه كان المتعمد لها) .

وذكره ابن ابي حاتم في الجرح - والتعديل (٧) وقال : (روى عن علي مرسلا وابن مسعود مرسلا وعائشة مرسلا وروى عن ابي امامة) ثم نقل عن أبي بكر الاثم قال (سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل ذكر حد يثا عن القاسم الشامي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان الدباغ ظهور فأنكره وحمل على القاسم وقال يروى علي بن يزيد عنه اعاجيب وتكلم فيهما وقال ما ارى هذا الا من قبل القاسم) .

(١) ٣٠١/٦

(٢) ص ٨٢ .

(٣) ص ٢٤٩ .

(٤) ٢٩٨/٢ .

(٥) تقريب التهذيب ص ٢٧٩ ، وانظر الكاشف ٣٩١/٢ .

(٦) ٢١١/٢ ، ٢١٢ .

(٧) ١١٣/٧ .

ذكر الحافظ في التهذيب (١) نفرا من الصحابة من روى عنهم القاسم ثم قال (وقيل لم يسمع من احد من الصحابة الا من ابي امامة) .
ثم نقل عن احمد نقولا نحو ما تقدم عنه ، من خطه على القاسم وجعله البلاء منه ، كما نقل عن ابراهيم بن الجنيده عن ابن معين قوله (القاسم ثقة ، والثقات يروون عنه هذه الاحاديث ولا يرقعونها) ثم قال - بجلسي - من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفه (وعن ابن معين ايضا أنه قال في موضع آخر (اذا روى عنه الثقات ارسلوا مرفوع هو لا) . كما نقل الحافظ توثيقه عن يعقوب بن سفيان والترمذي وغيرهما وعن المجلي انه قال (ثقة يكتب حديثه وليس بالقوي) وكذلك نقل في فضله عن بعض الأئمة ما يستدل به عن نقله خوفا من التطويل .

قلت : الذي يظهر من ترجمته في التهذيب أن ما يصدر أحاديثه من نكارة واضطراب راجع الى رواية الضعفاء عنه ، أما احاديث الثقات عنه فحسنة مستقيمة لا بأس بها . هذا كما جاء من البخاري وابي حاتم وغيرهما .
والراجح أنه صدوق يرسل كثيرا ، سمع من ابي امامة الباهلي رضي الله عنه دون غيره من روى عنهم من الصحابة .

بعد دراسة هذا الاسناد يحكم على متنه من الحديث بالضعف دون تردد ، وذلك لانه من رواية معان بن رفاعه وابي عبد الملك علي بن يزيد الالهاني ، وهما ضعيفان كما تقدم .

والحديث أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢) بسنده من طريق محمد بن شعيب عن معان بن رفاعه بالسند السابق ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ثم قال (رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الالهاني وهو متروك) .

(١) ٣٢٢/٨ - ٣٢٤ .

(٢) ٢٣٧/١ ، ٢٣٨ .

(٣) ٣١/٧ ، ٣٢ .

ذكر السيوطي في لباب النقول (١) أن من أخرج هذا الحديث أيضا ابن مردويه وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل ، قال السيوطي : بسند ضعيف عن أبي امامة . . . كما ضعف أسناده الحافظ عند تخريج أحاديث الكشاف . (٢)

(١) ١٨٩/١ " بهامش الجلالين " .

(٢) ٢٩٢/٢ " بهامش الكشاف " .

(١١٦) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين) (١) قول السيوطي " استغفر لهم أولا تستغفر لهم " تخيير له في الاستغفار وتركه . قال صلى الله عليه وسلم : اني خيرت فاخترت ، يعني الاستغفار رواه البخاري * ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم * قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار ، وفي البخاري حديث : لو أعلم اني لوزدت على السبعين غفر لزدت عليها . وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضا . : وسأزيد على السبعين ، فبين له حسم المغفرة بآية " سوا عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم . (٢) (٣) .

وجاء عند تفسير قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) (٤) قول السيوطي (ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل * ولا تصل على أحد منهم مات أبدا . . . الآية) (٥)

فيما تقدم عن السيوطي يظهر لقارئه أنه أشار الى ثلاثة أحاد يثبت حي في الواقع حديثان ، او حديث واحد جاء عن صاحبي جليلين ، يحكيان ما حدث عند صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي ابن سلول ونزول قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا . . . الآية)

-
- (١) الآية - ٨٠ - من سورة التوبة .
 - (٢) الآية - ٦ - من سورة المنافقين .
 - (٣) تفسير الجلالين : ١٦٥/١ .
 - (٤) الآية - ٨٤ - من سورة التوبة .
 - (٥) تفسير الجلالين : ١٦٥/١ .

فقد أخرج البخاري في صحيحه (١) بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال (لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه ، فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا وكذا ؟ أعدد عليه قوله ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخرجني يا عمر ، فلما أكثر عليه قال : اني خيرت فاخترت ، لو أعلم أنني ان ردت علي السبعين ففقره لردت عليها ، قال : فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ، فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من برائة " ولا تصل على احد منهم مات أبدا " الى " وهم فاسقون " قال : فعجبت بمد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، والله ورسوله أعلم) .

وأخرج حديث عمر بن الخطاب ايضا البخاري ، في موضع آخر من صحيحه (٢) ، والترمذي في جامعه (٣) والنسائي في سننه (٤) ، وأحمد في مسنده (٤٥) والواحدى في اسباب النزول (٦) بنحو ما تقدم .

وقد أخرج البخاري في صحيحه (٧) بسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال : (لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي ،

-
- | | |
|-----|-------------|
| (١) | ٢٠٢/٢ |
| (٢) | ١٣٠/٦ |
| (٣) | ٢٧٩/٥ |
| (٤) | ٦٨ ، ٦٧/٤ |
| (٥) | ١٦/١ |
| (٦) | ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ |
| (٧) | ١٢٩/٦ ، ١٣٠ |

فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه (١) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة ، وسأزيده على السبعين . قال : انه منافق ، قال صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله : " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره " .

وأخرج حديث ابن عمر هذا بنحوه مسلم في موضعين ——— صححه (٢) ، والترمذي في جلد ٣ (٣) والنسائي (٤) وابن ماجه (٥) في سننهما ، وأحمد في مسنده (٦) والواحدى في أسباب النزول (٧) .

-
- (١) في رواية عند البخارى أيضا رواها بعد هذه (١٣٠/٦ ، ١٣١) قوله (فقال : تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم . . .) .
- (٢) ٢٦٠/٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
- (٣) ٢٧٩/٥ ، ٢٨٠ .
- (٤) ٣٦/٤ ، ٣٧ .
- (٥) ٤٨٧/١ ، ٤٨٨ .
- (٦) ١٨/٢ .
- (٧) ص ٢٥٦ .

(١١٧) الحديث المأثور :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم) (١) ، قول السيوطي : (نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت * خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها * (٢) فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها) (٣)

هذا سبب لنزول هذه الآية والتي بعدها أخرجه الطبري في تفسيره (٤) فقال : (حدثني العثني قال ثنا ابو صالح ، قال ثنا معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله * وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا * قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، وكان من النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رأهم قال : من هؤلاء * الموثقون انفسهم بالسواري ؟ قالوا : هذا ابو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم (٥) وتعذرهم ، وكثر زجرهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين ، فلما بلغهم ذلك قالوا : ونحن بالله لا نطلق

(١) الآية - ١٠٢ - من سورة التوبة .

(٢) الآية - ١٠٣ - من سورة التوبة .

(٣) تفسير الجلالين ١٦٧/١ .

(٤) ١٣/١١ .

(٥) هناك نقص في العبارة واضح ، وفي هذه الرواية من الدر المنثور

(٣ : ٢٧٢) جاء قوله : * أوثقوا انفسهم وحلفوا انهم لا يطلقهم

أحد حتى ... الخ .

أنفسنا حتى يكون الله الذي يطلقنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : " وآخرون
اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم "
وعسى من الله واجب ، فلما نزلت ، أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فأطلقهم وعدهم) .

رواة هذا الحديث :

- ١ - المثنى بن ابراهيم الطبري ، تقدم أنني لم أقف على ترجمته .
- ٢ - أبو صالح وهو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي المصري ،
كاتب الليث بن سعد ، هو من الرواة المختلف في الحكم عليهم .
نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) عن أبيه قال : (كتبنا
عنه) وقال : (سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول : أبو صالح
كاتب الليث ثقة مأمون قد سمع من جدى حديثه ، وكان يحدث بحضرة أبي ،
وابني يحضه على التحديث) وقال أيضا (سمعت أبا الاسود الضربى بن
عبد الجبار وسعيد بن عفريثيان على كاتب الليث) .
ونقل ابن أبي حاتم عن صالح بن أحمد بن حنبل قال (قال أبي :
كاتب الليث كتب عنه ، يروى عن ليث بن سعد عن ابن أبي ذئب ، ولم
يسمع الليث من ابن أبي ذئب شيئا) ونقل عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
قال (سألت أبي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث فقال : كان أول أمره
متماسكا ثم افسد باخره) .

ثم نقل ابن أبي حاتم عن أبيه قال : (الأحاديث التي أخرجها
أبو صالح في آخر عمره التي انكروا عليه نرى أن هذه مما افتعل خالد بن
نجيع ، وكان أبو صالح يصحبه وكان سليم الناحية ، وكان خالد بن نجيع
يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس ، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب
كان رجلا صالحا) .

وسأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عن أبي صالح فقال (لم يكن عندى من يعتمد الكذب ، وكان حسن الحديث) وأخيرا نقل عبد الرحمن عن أبيه انه قال (مصرى صدوق أمين ما علمته) .

وجاء في تهذيب التهذيب (١) عن أحمد بن صالح المصرى انه قال (أخرج أبو صالح درجا قد ذهب اعلاه ، ولم يدر حديث من هو فقليل له هذا حديث ابن أبي ذئب فرواه عن الليث عن ابن أبي ذئب (وعنـه أيضا أنه قال (لا أعلم احدا روى عن الليث عن ابن أبي ذئب الا أبا صالح) وفي التهذيب ايضا عن ابن معين قال (أقل احوال أبي صالح انه قرأ هذه الكتب على الليث ويمكن ان يكون ابن أبي ذئب كتب اليه يعني الى الليث بهذا الدرج) ، وعن ابن المديني قال (ضرت على حديثه وما أروى عنه شيئا) ، وعن النسائي قال (ليس بثقة) .

وفي التهذيب أقوالا لأبي زرعة وغيره تدل على ان خالد بن نجیح هو سبب ما قيل في أبي صالح ، لانه كان يضع في كتب الشيوخ ما لم يسموا وبدلس لهم . وقد نقل الحافظ أقوالا مختلفة في الحكم على أبي صالح بين التضميق والتعديل ، ثم بين مواضع من صحيح البخارى اخرج له فيها من حديثه عن الليث مستدلا بذلك على ان البخارى قد اخرج له فـسـي صححه .

قال الذهبي في الكاشف (٢) (كان صاحب حديث ، فيه لين) ، وقال الحافظ في تقريب التهذيب (٣) (صدوق كثير الغلط ثبت فـسـي كتابه وكانت فيه غفلة) .

(١) ٢٥٧/٥ - ٢٦١ .

(٢) ٩٦/٢ .

(٣) ص ١٢٢ .

هذا ما يظهر من ترجمته وقد مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين وله خمس وثمانون سنة. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

٣ - معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي ، قاضي الاندلس ذكره الخشني (١) في قضاة قرطبة (٢) ، وترجم له ترجمة طويلة ، ونقل عن محمد بن وضاح قال : (قال لي يحيى بن معين : جمعت حديث معاوية بن صالح ؟ قلت : لا . قال : وما منعكم من ذلك ؟ قلت : قدم بك الم يكن أهله يؤخذ أهل علم . قال : اضعتم والله علما عظيما) ، ونقل عن يحيى بن يحيى انه قال : (أول من دخل الاندلس بالحديث معاوية بن صالح الحمصي) .

وترجم له ابن الفرضي (٣) في تاريخ علماء الاندلس (٤) فنقل عن أبي زرعة قال (سمعت عبد الله بن صالح يقول : قدم علينا معاوية بن صالح فجالس الليث بن سعد فحدثه فقال لي الليث : يا عبد الله ايهت الشيخ فاكتب ما يملأ عليك . قال فأتيتته فكان يملأها علي ، ثم نصير إلى الليث فنقرأها عليه ، فسمعتها من معاوية بن صالح مرتين) ، ونقل عن احمد بن زهير انه قال (معاوية بن صالح كان قاضيا بالاندلس سمعت يحيى بن معين يقول : معاوية بن صالح ، صالح) .

(١) الخشني : هو الحافظ ابو عبد الله محمد بن حارث بن اسعد القيرواني المغربي كان حافظا للفقه عالما بالفتيا حسن القياس ولى الشورى ، وكان شاعرا بليغا الا انه كان يلحن . استقر بقرطبة وهو من أهل القيروان له كتاب الاتفاق والاختلاف في مذاهب مالك وكتاب الفتيا ، وتاريخ الافريقيين وغيرها ، توفي سنة احدى وستين وثلاثمائة . (تاريخ علماء الاندلس ١١٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٠٠١/٣)

(٢) ص ١٥ - ٢١ .

(٣) ابن الفرضي : هو الامام الحافظ ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي ، كان فقيها عالما في جميع فنون العلم وفي الحديث والرجال ، ولد سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وولي قضاة بلنسية وقتله البربر سنة ثلاث واربعمائة له تصنيف مفرد في شعراء أهل الاندلس ، وكتاب في الموءتلف والمختلف ، وكتاب في مشتبه النسبة وغير ذلك .

(تذكرة الحفاظ ١٠٧٦/٣ ، ١٠٧٧) .

(٤) ١٣٨/٢

وكذلك ذكره الضبي (١) في ^{بغية} الملتمس (٢) فنقل عن أبي القاسم الطبري قوله : (أخرج له سلم بن الحجاج وأكثر) . كما نقل عن جعفر الطيالسي عن يحيى قال (معاوية بن صالح ثقة) .

وفي التاريخ الكبير (٣) قال البخاري (قال علي : كان عبد الرحمن يوثقه ويقول : نزل اندلس وكان من أهل حمص) .

ونقل ابن أبي حاتم في الجرح والعمد (٤) عن ابن المديني انه قال : (سألت يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن صالح فقال : ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفاً) ونقل عن يحيى بن معين انه قال : (كان يحيى بن سعيد لا يرضى معاوية بن صالح) .

كما نقل عن احمد توثيقه اياه ونقل عن ابيه انه قال (صالح الحديث ، حسن الحديث . يكتب حديثه ولا يحتج به) وعن أبي زرعة قال (ثقة محدث) . وجاء في تهذيب التهذيب (٥) توثيقه عن المجلي والنسائي وابن حبان وغيرهم ، وعن ابن عدي انه قال (له حديث صالح وما أرى بهديثه بأساً وهو عندى صدوق الا أنه يقع في حديثه افرادات) .

(١) الضبي : وعوا احمد بن يحيى بن احمد الضبي أبو جعفر ، مؤرخ من علماء الاندلس ، ولد في مدينة (غرب مدينة لورقه) ، وتلقى سباده العلم قبل ان يبلغ العاشرة من عمره ، ثم ارتحل الى شمالي افريقية فزار سبته ومراكش وبهايه ثم الاسكندرية . والظاهر أنه أفاض أكثر حياته في مدينة مرسية بالاندلس ، بقي من تصانيفه هذا المصنف المذكور " بغية الملتمس في تاريخ الاندلس " (الاعلام ٢٥٤/١) .

(٢) ص ٤٥٨ - ٤٦١ .

(٣) ٣٣٥/٧ .

(٤) ٣٨٢/٨ .

(٥) ٢١١٠ / ١٠ ، ٢١١١ .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب (١) (صدوق له أوهام)
وقال الحافظ الذهبي (صدوق امام) (٢) وعليه فالراجح انه صدوق
هديث حسن ، وقد أخرج له مسلم والاربعة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل
بعد السبعين ومائة .

٤ - علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي اختطف في الحكم
عليه فجاء في التهذيب (٣) عن أحمد قال (له اشياء منكرات وعسو
من أهل حمص) ، وعن أبي داود قال (عوان شاء الله مستقيم
الحديث ، ولكن له رأى سوء كان يرى السيف) وعن النسائي قال
(ليس به بأس) وعن يعقوب بن سفيان انه قال مرة (ضميم
الحديث منكر ليس محمود المذهب) وقال في موضع آخر (شامي
ليس هو بمترك ولا هو حجة) كما جاء توثيقه عن العجلي وابن
حبان بذكره اياه في الثقات .

أما روايته عن ابن عباس فقد جاء التصريح بأنها منقطعة ففي التهذيب
أيضا عن دحيم قال : (لم يسمع التفسير من ابن عباس) وعن ابن حبان
انه قال في الثقات (روى عن ابن عباس ولم يره) .

قال الذهبي في الميزان (٤) (أخذ تفسير ابن عباس عن
مجاهد ، فلم يذكر مجاهد أبلا أرسله عن ابن عباس) ثم قال الذهبي
أيضا (روى معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيراً كبيراً متعلاً) .

(١) ص ٣٤١ .

(٢) ١٥٢/٣ .

(٣) ٣٣٩/٢ - ٣٤١ .

(٤) ١٣٤/٣ .

ذكره البخارى في التاريخ الكبير (١) دون تجريح او تعديل ،
ورجح الحافظ في التقریب (٢) أنه صدوق قد يخطئ ، وهذا ما يظهر
من حاله . مات سنة ثلاث واربعمائة وقد أخرج له مسلم والاربعة دون
الترمذى قال الحافظ في التهذيب (له عند مسلم حديث واحد في ذكر
العزل ، وروى له الباقر حديثا آخر في الفرائض) ثم قال الحافظ ايضا
(ونقل البخارى من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئا كثيرا
في التراجم وغيرها ، ولكنه لا يسميه يقول : قال ابن عباس ، أو يذكر عن ابن
عباس) .

ان الحكم على هذا الحديث متوقف على معرفة حال شيخ الطبرى ،
اما ان كان لنا أن نحكم عليه بصرف النظر عن شيخ الطبرى فهو حديث ضعيف
لما تقدم من ضعف ابي صالح كاتب الليث .

وقد أخرج الطبرى هذا الحديث في تفسيره (٣) من طريق آخر .
ضعيف أيضا فرواه بسنده من طريق عطية العوفي عن ابن عباس بلفظ :
(قوله " وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله . . .
الى قوله " ان الله غفور رحيم " . وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزا غزوة تبوك ، فتخلف ابو لبابة وخمسة معه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
ثم ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلكة ، وقالوا : نكون في
الكن والطمانينة مع النساء ، ورسول الله والعوئمون معه في الجهاد ، والله
لنوثقن انفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو يطلقنا ويعذرنا ، فانطلق ابو لبابة وأوثق نفسه ورجلان معه بسوارى
المسجد . .) الحديث وضعف هذا الحديث من ضعف رواية عطية

(١) ١٣٤/٣

(٢) ٢٨١/٦

(٣) ١٣/١١

الموفى (١) ، كما قد رواه عن عطية ابنه الحسن ، وهو ضعيف أيضا . (٢) .

وقد تقدم ذكر ابي لبابة في احاديث تفسير سورة الأنفال (٣) ، فجاء هناك أن سبب ارتباطه : بسارية المسجد هو اشارته لبني قريظة الى حلقة - كناية عن الذبح - عندما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم ، الا أن الروايات التي وردت بذلك مرسله .

-
- (١) انظر ميزان الاعتدال (٣ : ٧٩ ، ٨٠) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٧٠) .
(٣) انظر الحديث رقم (١٠٦) في ص (٣٩٥) من هذه الرسالة .

(١١٨) . الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون) (١) قول السيوطى (وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل " لا تقم فيه أبدا " (٢) فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف) . (٣)

أخرج الطبرى سبب نزول هذه الآيات في تفسيره (٤) فقال : (حدثني المثنى قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ، قوله : " والذين اتخذوا مسجدا ضارا " وعم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر : ابنوا مسجدا واستعدوا بمسا استطعتم من قوة ومن سلاح ، فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم ، فأتىسي بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة ، فانزل الله فيه : " لا تقم فيه أبدا ، لمسجد أسس على التقوى من اول يوم أحق أن تقوم فيه " . . . الى قوله " والله لا يهدى القوم الظالمين " .)

سند هذا الحديث هو نفس سند الحديث السابق ، ورواته هم رواية ذاك الحديث ، الذى تبين فيه ضعف عبد الله بن صالح الجهني ، أبو صالح المصرى كاتب الليث بن سعد ، وبه يكون هذا الحديث ضعيفا .

(١) الآية - ١٠٧ - من سورة التوبة .

(٢) من الآية - ١٠٨ - من سورة التوبة .

(٣) تفسير الجلالين ١ / ١٦٨ .

(٤) ٢٤ / ١١ .

وفي السيرة (١) لابن هشام ما نقله عن ابن اسحاق عن الزهري ويزيد ابن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من مشائخه بلفظ (ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بلسد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وعويتهزالي تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، انا قد بنينا مسجدا لذي الملة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه ، فقال : " اني على جناح سفر وحال شغل " أو كما قال صلى الله عليه وسلم " ولو قد قد منا ان شاء الله لأتيناكم فصلينا لكم فيه " فلما نزل بذي أوان اتاه خبر المسجد ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعه بن عدي أو اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان ، فقال : " انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهلـه فاهدماه واحرقاه " فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعهن : انظرنني حتى أخرج اليك بنسار من أهلي ، فدخل الى أهله ، فاخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشدان حتى دخلاه وفيه أهله ، فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل : " والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين ") الى آخر القصة ، وهي حديث مرسل .

(١١٩) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين) (١) قول السيوطي (روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم (٢) بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يفسلون ادبارهم من الفائط ففسلنا كسما غسلوا) (٣)

هذا الحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤) بنسده فقال (أخبرنا ابو طاهر ، نا أبو بكر ، نا محمد بن يحيى ، نا اسماعيل بن أبي أويس ، حدثني ابي عن شرحبيل بن سمدة عن عويم بن ساعدة الانصاري (٥) ثم المجلائي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل قباء : ان الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور ، وقال : " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " حتى انقضت الآية . فقال لهم : ما هذا الطهور ؟ فقالوا : ما نعلم شيئا الا أنه كان لنا جيران من اليهود ، وكانوا يفسلون ادبارهم من الفائط ، ففسلنا كما غسلوا) .

-
- (١) الآية - ١٠٨ - من سورة التوبة .
 - (٢) كان في الاصل " عويم . . " والصواب ما اثبتناه .
 - (٣) تفسير الجلالين : ١٦٨/١ .
 - (٤) ٤٥/١ ، ٤٦ ، باب " ذكر ثناء الله عز وجل على المتطهرين بالماء " من كتاب الوضوء .
 - (٥) الصحابي الجليل عويم بن ساعدة الانصاري الاوسي ، كان ممن شهد العقبة وبرا واحدا والمغازي كلها . توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله من العمر خمس وأست وستين سنة ، حضر عمر جنازته فقال : ما نصبت راية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الا وتحت ظلها عويم . رضي الله تعالى عن الصحابة الكرام وجزاهم الله عنا خير الجزاء .
- الاصابة ٤٤/٣ ، الاستيعاب ١٧١/٣ .

وهذا حديث ضعيف لأن في أسنده أبا أويس وهو عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي المدني . ذكره ابن حبان في المجروحين (١) فقال (مات سنة تسع وستين ومائة . كان من يخطي * كثيرا ، لم يفحش خطوه ، حتى استحق الترك ، ولا هو من سلك سنن الثقات فيسلك مسلكهم . والذي أرى في أمره تنكب ما خالف الثقات من أخباره والاحتجاج بما وافق الإثبات منها) .

وفي ميزان الاعتدال (٢) نقل الذهبي عن أحمد ويحيى أنهما قالاه (ضعيف الحديث) ، ثم نقل عن يحيى أقوالا أخرى منها أنه قال (ليس بثقة) ، وقال (لا بأس به) وقال (صدوق وليس بحجة) ، كما نقل عن أحمد أنه قال أيضا (ليس به بأس) . ونقل عن ابن المديني قوله (كان عند أصحابنا ضعيفا) وعن النسائي وغيره (ليس بالقوى) .

ونقل ابن حجر في التهذيب (٣) عن ابن عبد البر قال (لا يحكى عنه أحد حرجة في دينه وأمانته وإنما عابوه بسوء حفظه وأنه يخالف في بعض حديثه) وعن الحاكم أبي عبد الله قال (قد نسب إلى كثرة الوهم ومحل عند الأئمة محل من يحتمل عنه الوهم ويذكر عنه الصحيح) .

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤) : (سمعت أبي يسي يقول : أبو أويس يكتب حديثه ولا يحتج به ، وليس بالقوى) وقال عبد الرحمن أيضا (سئل أبو زرعة عن أبي أويس فقال : صالح صدوق كأنه لين) . وحكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب (٥) بقوله (صدوق يهمل) .

-
- (١) ٢٤/٢ .
 - (٢) ٤٥٠/٢ .
 - (٣) ٢٨٢/٥ .
 - (٤) ٩٢/٥ .
 - (٥) ع ١٢٨ .

وليس ضعف هذا الحديث من أبي أويس فحسب بل هناك ضعف

في شرحبيل بن سعد أيضا فقد ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (١)
فقال (مولى الانصار ويكنى ابا سعد . وكان شيخا قديما روى عن زيد بن
ثابت وابي هريرة وابي سعيد الخدري وعامة أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم - وبقي الى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة ، وله
احاديث وليس يحتاج به) .

ونقل الذهبي في الميزان (٢) عن ابن ميمون أنه قال (ضعيف)
وعن بشر بن عمر عن مالك انه قال (ليس بثقة) وعن ابن المديني عن سفيان
قال (لم يكن أحد اعلم بالبدرين منه . اصابته حاجة وكانوا يخافون اذا جاء
الى الرجل يطلب منه الشيء فلم يعطه ان يقول : لم يشهد ابوك بدرا) .

وفي تهذيب التهذيب (٣) جاء تضييفه من ابي زرعة والنسائي
والدارقطني وعن ابن عدي انه قال (له احاديث وليست بالكثيرة وفي عامة
ما يرويه نكارة) وعن ابن المديني قال (اتى لشرحبيل اكثر من مائة سنة)
وعن جويريه قال (قلت له رأيت عليا قال نعم) ثم قال ابن حجر : (وفي
سماعه من عويم بن ساعدة نظرا لان عويم مات في حياة رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ويقال في خلافة عمر رضي الله عنه) .

كما جاء في التهذيب أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال (مات
سنة ثلاث وعشرين ومائة) قال ابن حجر (وخرج ابن خزيمة وابن حبان
حديثه في صحيحهما) ثم نقل عن ابن ميمون في رواية عنه انه وثقه . وقال
في التقریب (٤) (صدوق اختلط بآخره) ، والذي يظهر لي أن فيه
ضعفا والله أعلم .

(١) ٣١٠/٥ .

(٢) ٢٦٦/٢ .

(٣) ٣٢٠/٤ - ٣٢٢ .

(٤) ص ١٤٤ .

وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرک (١) بسنده من طريق أبي أويس السابق وصحح إسناده ، وتبعه على ذلك الذهبي . كما أخرجه أحمد في مسنده (٢) من طريق أبي أويس أيضا بنحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) (رواه أحمد والطبراني في الثلاثة وفيه شرحه ابن سعد ضعفه مالك وابن معين وأبو زرعة وثقة ابن حبان) .

وان كان هذا الحديث ضعيفا إلا أنه يتقوى بغيره ، ويرتفع إلى درجة الحسن لغيره ، وذلك بوجود المتابعات والشواهد . وقد وجدت لهذا الحديث شواهد تؤيد متنه وتقوى معناه ، منها ما رواه أصحاب السنن وغيرهم .

أخرج أبو داود (٤) والترمذي (٥) وابن ماجه (٦) في سننهم بأسانيدهم من طريق إبراهيم بن أبي ميمونة عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (نزلت هذه الآية في أهل قباء " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " قال : كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية) . هذا لفظ أبي داود والآخران قريبان منه . قال الترمذي عقبه (هذا حديث غريب من هذا الوجه . وفي الباب عن أبي أيوب وأنس بن مالك ومحمد بن عبد الله بن سلام) .

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال (لما نزلت هذه الآية " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى عويم بن ساعدة فقال : ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم ؟ فقالوا : يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل

(١) ١٥٥/١ .

(٢) ٤٢٢/٣ .

(٣) ٢١٢/٢ .

(٤) ١١/١ .

(٥) ٢٨٠/٥ .

(٦) ١٢٨/١ .

فرجه ، أو قال مقعدته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هو هذا) .
نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (١) وقال (اسناده حسن الا أن ابن
اسحاق مدلس وقد عنعنه) .

ومن شواهد هذا الحديث ما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد أيضا ،
عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه بلفظ (أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد الذي أسس على التقوى ، مسجد قباء ، فقام على بابهِ فقال :
ان الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور ، فما طهوركم ، قلنا : يا رسول الله
انا اهل كتاب ونجد الاستنجاء علينا بالماء ، ونحن نفعله اليوم ، فقال :
ان الله عز وجل قد أحسن عليكم الثناء في الطهور فقال " فيه رجال يحبون
أن يتطهروا والله يحب المطهرين ") . قال الهيثمي : (رواه الطبراني
في الكبير ، وفيه شهر بن حوشب وقد اختلفوا فيه ، ولكنه وثقه أحمد ولبس
معين وأبو زرعة ويمقوب بن شيه) .

ومن طريق شهر بن حوشب أخرج أحمد في المسند (٢) حديثه
عن محمد بن عبد الله بن سلام قال : (لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا - يعني قباء - قال : ان الله عز وجل قد اثنى عليكم في الطهور
خيرا ، أفلا تخبروني ، قال يعني قوله " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله
يحب المطهرين " قال فقالوا : يا رسول الله انا نجد مكتوبا علينا في
التوراة الاستنجاء بالماء) . ذكر الهيثمي هذا الحديث في مجمع
الزوائد . (٣)

وقال (رواه أحمد عن محمد بن عبد الله بن سلام ، ولم يقل عن أبيه
كما قال الطبراني ، وفيه شهر أيضا) .

(١) ٢١٢/١

(٢) ٦/٦

(٣) ٢١٣/١

ونقل الهيثمي في الباب أيضا عن أبي امامة قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أهل قبا* ما هذا الطهور الذي قد خصصتم به في هذه الآية * فيه رجال يحجون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين * قالوا : يا رسول الله ما لنا احد يخرج من الغائط الا فسل مقعدته (قال الهيثمي (رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه شهر ايضا) .

ومن شواهد هذا الحديث أيضا الحديث الذي رواه ابو ايوب وجابر وأنس والذي سنذكره في تخريج الحديث الآتي ان شاء الله تعالى . وان هذه الشواهد وان كانت ضعيفة الا أنها تشد بعضها بعضا ، وبعضها البعض للخروج عن دائرة الضعف ، وبذلك يصبح الحديث منها حسنا لغيره .

(١٢٠) الحديث الثالث عشر :

جاء بعد ذكره الحديث السابق مباشرة أى عند تفسير قوله تعالى :
(لا تقم فيه أبدا المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه)
فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين (١) قول السيوطي
(وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالباء فقال هو ذاك
فعليكوه) (٢) .

هذا حديث أخرجه البزار في مسنده كما ذكر الامام الزيلعي فسي
نصب الراية (٣) حيث نقله بلفظ (حدثنا عبد الله بن شبيب ثنا احمد
ابن محمد بن عبد المزيذ قال : وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن
عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء
" فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين " فسألهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فقالوا انا نتبع الحجارة بالباء) ثم نقل عن البزار
أنه قال (هذا حديث لا نعلم أحدا رواه عن الزهري الا محمد بن عبد المزيذ
ولا يعلم احدا روى عنه الا ابنه) .

كان البزار - رحمه الله - يشير الى ضعفه ، فان محمد بن
عبد المزيذ ضعيف جدا ، بل منكر الحديث كما قاله البخاري في التاريخ
الكبير (٤) ، وقال النسائي في الضعفاء (٥) (محمد بن عبد المزيذ
ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، متروك الحديث) .

(١) الآية - ١٠٨ × من سورة التوبة .

(٢) تفسير الجلالين ١٦٨/١ .

(٣) (٢١٨ : ١) .

(٤) ١٦٢/١ .

(٥) ص : ٩٣

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) فقال (سألت أبي عنه فقال : هم ثلاثة أخوة ، محمد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز وعمران بن عبد العزيز ، وهم ضعفاء الحديث ليس لهم حديث مستقيم ، وليس لمحمد عن أبي الزناد والزهرى وهشام بن عروة حديث صحيح) .

قال ابن حبان في المجروحين (٢) (كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، وإذا انفرد أتى بالطامات عن اقوام أثبات حتى سقط الاحتجاج به ، وهو الذى جلد بمشورته مالك بن أنس) .

بهذا تبين أن الحديث ضعيف جدا ، لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره ، ومن الملاحظ أنه ليس فيه ما ذكره السيوطي من قوله صلى الله عليه وسلم " هو ذاك فعليكموه " فبحثت عن هذه اللفظة فوجدتها في حديث آخر أخرجه ابن ماجة في سننه (٣) من طريق عتبة بن أبي حكيم حدثه طلحة بن نافع قال : حدثني أبو أيوب الانصارى وجابر بن عبد الله وأنس ابن مالك بلفظ (ان هذه الآية (٤) نزلت " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعشر الانصار ان الله قد أثنى عليكم في الطهور فما طهروكم . قالوا : نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجي بالماء " . قال : فهو ذاك فعليكموه) . وأخرج هذا الحديث ايضا ابن الجارود في المنتقى (٥) .

(١) ٧/٨ .

(٢) ٢٦٤/٢ .

(٣) ١٢٢/١ .

(٤) في جميع روايات الحديث عند غير ابن ماجة - (ان هذه الآية لما نزلت ...) هذا هو الأولى ، والظاهر سقوط (لما) من النسخ .

(٥) ص ٢٤ .

والبيهقي في السنن الكبرى (١) والحاكم في موضحين من المستدرک (٢) والدارقطني في سننه (٣) كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم السابق بنحو ما ذكر مع زيادة في اللفظ بسيطة على النحو التالي : (... قالوا : يارسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل مع ذلك غيره ؟ قالوا : لا ، غير أن أحدنا اذا خرج من الفائط أحب أن يستنجي بالماء ، فقال : هو ذاك فعليكموه . وقد صحح الحاكم هذا الحديث وتبعه الذهبي في ذلك ، أما الدارقطني فقال عقب روايته الحديث (عتبة بن أبي حكيم ليس بقوى) . وجاء عن البيهقي في موضع آخر من سننه (٤) أنه قال في عتبه : (غير قوى) كما قال بضمفه البوصيري في زوائد ابن ماجه . (٥)

والواقع أن عتبة من اختلف في الحكم عليه من الرواة ، ففي الجرح والتمديد (٦) عن أبي حاتم قال (صالح لا بأس به) وجاء في تهذيب التهذيب (٧) عن ابن عدى قال (أرجو انه لا بأس به) وعن دهم قال (لا أعلمه الا مستقيم الحديث) ، وجاء توثيقه عن ابن معين - في رواية - وأبي القاسم الطبراني وعن ابن حبان وأبي زرعة بذكرهما إياه في الثقات .

-
- (١) (١ : ١٠٥) .
 (٢) (١ : ١٥٥) ، (٢ : ٣٣٤) .
 (٣) (١ : ٦٢) .
 (٤) ٣ / ٣٣ .
 (٥) من تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجه .
 (٦) ٦ / ٣٧١ .
 (٧) ٧ / ٩٤ .

كما جاء في الجرح والتعديل عن أبي حاتم قال (كان احمد بن حنبل يوهنه قليلا) وعن يحيى بن معين انه قال (ضعيف الحديث) ، ونقل الحافظ في التهذيب عن محمد بن عوف الطائي انه قال (ضعيف) وعن الجوزجاني قال (غير محمود في الحديث) وعن الآجرى عن ابي داود قال (سألت يحيى بن معين عنه فقال : والله الذي لا اله الا هو انه لمنكر الحديث) .

ذكره النسائي في الضعفاء (١) وقال (ليس بالقوى) . وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢) (هو متوسط حسن الحديث) وحكم عليه الحافظ في تقريب التهذيب (٣) بقوله (صدوق يخطئ كثيرا) ، والظاهر من أمره أن فيه لنا . مات بصر بعد الأربعين ومائة وقد أخرج له الأربعة .

وفي اسناد هذا الحديث سبب ثاني من أسباب الضعف ، هو ما جاء في اسناده عن طلحة بن نافع من قوله : " حدثني أبو ايوب الانصارى وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك " هذا مع أنه لم يسمع ابا ايوب ولم يسمع من جابر سوى اربع أحاديث .

جاء في تهذيب التهذيب (٤) عن ابن عيينة وشعبة أن أحاديثه عن جابر انما هي صحيفة ، وجاء عن ابن المديني انه قال في العلل الكبير (أبو سفيان لم يسمع من جابر الا أربعة أحاديث) . وفي المراسيل (٥) نقل ابن أبي حاتم عن أبيه انه قال (لم يسمع ابو سفيان من أبي ايوب شيئا) هذا ولا ينبغي ان ننسى ان هذا الحديث حسن لغيره ، لما تقدم ذكره من الروايات في الحديث السابق ، التي تشهد له ويشهد لها .

-
- (١) ص ٢٥ .
 - (٢) ٢٨/٣ .
 - (٣) ص ٢٣١ .
 - (٤) ٢٢/٥ .
 - (٥) ص ١٠٠ .

(١٢١) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) (١) قول السيوطي (ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين * ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين . . . الآية) (٢)

جعل السيوطي سبب نزول هذه الآية مرتبط بحدثين اثنين :

- الاول : استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب .
الثاني : استغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين . وفي كل منهما حديث صرح بنزول الآية لذلك .

فقد أخرج البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبيه (٤) قال (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال : أي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ، فقال ابو جهل لا وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ، ويعيدانه بتلك المقالة ، حتى

-
- (١) الآية - ١١٣ - من سورة التوبة .
(٢) تفسير الجلالين ١ / ١٦٨ .
(٣) ٢٠٤ / ٦ .
(٤) الصحابي الجليل المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي ، يكنى أبا سعيد له ولأبيه حزن صحبه ، كان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة مع أبيه ، وقد شهد المسيب معركة اليرموك بالشام ولم يتعين زمن وفاته رضي الله تعالى عنه .
(أسد الغابة ٤ : ٣٦٦ : الاصابة ٣ : ٤٢٠) .

قال أبو طالب آخر ما كلمهم على مله بعد المطلب ، وأبى أن يقبول
 لا اله الا الله ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا ستغفرون
 لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
 للمشركين " وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 " افك لا شهدنى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء " (١) ،
 وأخرجه البخارى في مواضع أخرى من صحيحه (٢) ، وكذلك
 مسلم في صحيحه (٣) ، والنسائي في سننه (٤) ، وأحمد في مسنده (٥)
 والطبرى في تفسيره (٦) ، عن سعيد بن العسيب عن أبيه بثبوته .
 قال الحافظ في فتح البارى (٧) : (وهذا فيه أشكال لان وفاة
 ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا ، وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أتى قبر أمه لما اعترف باستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هذه
 الآية ، والاصل عدم تكرار النزول) ، وأخذ الحافظ يسرد روايات
 حديثه ، يدل على أن نزول هذه الآية كان في استئذانه صلى الله عليه
 وسلم للاستغفار لأمه ، ثم قال (فهذه طرق يعضد بعضها بعضها
 دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة ابي طالب ، ويؤيده أيضا انه صلى الله
 عليه وسلم قال يوم أحد بعد أن شج وجهه ، رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
 لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار خاصا بالاحياء وليس البحث فيه ،
 ويحتمل ان يكون نزول الآية تأخرا وان كان سببها تقدم ، ويكون لنزولها
 سببان : متقدم وهو أمر ابي طالب ، وتأخر وهو أمر آتة ، ويؤيد
 تأخير النزول ما تقدم في تفسيره من استغفاره صلى الله عليه وسلم
 للمنافقين حتى نزل النبي عن ذلك ، فان ذلك يقتضي تأخير النزول وان تقدم

- (١) الآية - ٥٦ - من سورة القصص .
 (٢) ١٩٩/٢ . وكذلك ١٤٤/٥ ، ١٤٥ . وكذلك ١٣٢/٦ ، ١٣٣ .
 (٣) ١٨٠/١ - ١٨٢ .
 (٤) ٩٠/٤ ، ٩١ .
 (٥) ٤٣٣/٥ .
 (٦) ٤١/١١ .
 (٧) ٣٩٠/٨ .

السبب ، يشير الى ذلك أيضا قوله في حديث الباب : وأنزل الله فسي
ابي طالب " أنك لا تهدي من أحببت " لانه يشعر بأن الآية الأولى
نزلت في أبي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده ، وهو يد تعدد السبب
ما أخرج أحمد من طريق أبي إسحاق عن أبي الخليل عن علي قال : سمعت
رجلا يستغفر لوالديه فذكر الحديث الذي ستقوم بتخرجه الآن أن
شاء الله تعالى .

أما نزول الآية بسبب استغفار بعض الصحابة لأبوه المشركين ، فقد
جاء به حديث آخر أخرجه الترمذي في جامعه (١) فقال : (حدثنا محمود
بن غيلان ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الخليل
كوفي عن علي قال : سمعت رجلا يستغفر لأبوه وهما مشركان فقلت له :
أتستغفر لأبوك وهما مشركان ، فقال : أوليس استغفر إبراهيم لأبيه
وهو مشرك ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت : " ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) ثم قال الترمذي عقبه (هذا
حديث حسن) .

رواه هذا الحديث :

- ١- محمود بن غيلان المدوني ملاوه ، أبو أحمد المروزي الحافظ نزهد
بغداد ، ثقة ، أخرج له الجماعة عدا أبي داود ، مات في رمضان
سنة ٢٣٩ . (٢)
- ٢- وكيع بن الجراح الرؤسائي (٣) ، أبو سفيان الكوفي ، أحد الاعلام
الثقات ، حافظ عابد أخرج له الجماعة ، مات في أول سنة سبع
وتسعين ومائة وله من العمر سبعون سنة . (٤)

(١) (١٨١:٥)

(٢) تقريب التهذيب (ص : ٣٣٠) ، الخلاصة (ص : ٣٧١)

(٣) الرؤسائي : بضم الراء وهمزة ثم مهله (التقريب)

(٤) تقريب التهذيب : (ص ٣٦٩) ، الكاشف (١: ٢٣٧)

٣ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، الامام المشهور أبو عبد الله الكوفي ، أحد الأئمة الفقهاء ثقة حافظ عابد حجة ورع أخرج له الجماعة ، مات سنة إحدى وستين ومائة وله من العمر أربع وستون (١) . قال الحافظ ~~وكان~~ ربما دلس .

جاء في تهذيب التهذيب (٢) الكثير في فضله ومناقبه وعلمه واتفقانه وورعه وامامته ، ما تمننا الاطالة عن نقله ، ثم نقل ابن حجر عن بعض الاثمة اسماء بعض الرواة الذين لم يلقيهم سفيان ولم يسمع منهم ، فلم نجد أبا اسحاق بينهم . ثم نقل الحافظ عن ابن المبارك انه قال : (حدث سفيان بحديث فجئته وهو يدلسه فلما رأيته استحيي وقال نرويه عنك) .

٤ - أبو اسحاق وهو السبيعي (٣) ، عمرو بن عبد الله الهمداني ، ثقة عابد اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . (٤) جاء في تهذيب التهذيب (٥) عن بعض أئمة هذا الشأن أسماء ببعض الرواة الذين روى عنهم أبو اسحاق دون أن يصح له سماع منهم ، وأكثرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، هذا ما يدل على تدليسهم ، وقد نقل الحافظ بعد ذلك عن ابن حبان انه قال في كتاب الثقات (كان مدلسا) . قال ابن حجر (وكذا ذكره في المدلسين حسين الكرابيسي وأبو جعفر الطبري) .

-
- (١) تقريب التهذيب (ص ١٢٨) ، الخلاصة (ص ١٤٥) .
 (٢) ١١١/٤ - ١١٥ .
 (٣) السبيعي : بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة نسبة السبيعي سبيع وهو بطن من همدان ، وبالكوفة محله مصروفة يقال لها السبيعي لنزول هذه القبيلة فيها (الباب ١٠٢/٢) .
 (٤) تقريب التهذيب (ص ٢٦٠) ، الخلاصة (ص ٢٩١) .
 (٥) (٨ : ٦٥ - ٦٢) .

ثم نقل الحافظ عن ابن المديني انه قال في الملل (قال شعبة : سمعت ابا اسحاق يحدث عن الحارث بن الازمع يحدث ، فقلت له سمعت منه ؟ فقال : حدثني به مجالك عن الشمبي عنه . قال شعبة : وكان ابو اسحاق اذا اخبرني عن رجل قلت له هذا اكبر منك ، فان قال نعم علمت انه لقي ، وان قال انا اكبر منه تركته) .

ونقل الحافظ في التهذيب ايضا كلاما عن الجوزجاني جميلا ، سننقل نصه وان كان طويلا ، لانه ما يستأنس به في الحكم على هذا الحديث قال الحافظ : قال ابو اسحاق الجوزجاني (كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم - يعني التشيع - هم رؤس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق والاعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من اقرانه ، احتلهم الناس على صدق السننهم في الحديث ، ووقفوا عندما ارسلوا لما خافوا ان يكون مغاربيها صحيحة ، فأما ابو اسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم الا ما حكى ابو اسحاق عنهم ، فاذا روى تلك الاشياء عنهم كان التوقيف في ذلك عندى الصواب) .

يدلنا كلام الجوزجاني هذا الى تشيع ابي اسحاق ، والفريسي أن الحافظ لم يشر الى تشيعه ولا الى تدليسه ، وكذا فعل الذعبي فقال في ميزان الاعتدال (١) (ابو اسحاق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة واشباتهم ، الا انه شاخ ونسي ولم يختلط ، وقد سمع منه سفيان بن عيينه وقد تغير قليلا) .

ثم نقل في اختلاطه عن الفسوي انه قال (قال ابن عيينه : حدثنا ابو اسحاق - في المسجد ليس معنا ثالث - وقال الفسوي : فقال بعض أهل العلم : كان قد اختلط ، وانما تركوه مع ابن عيينه لا اختلاطه) .

(١) (٣ : ٢٧٠) .

وفي تهذيب التهذيب عن يحيى بن معين قال (سمع منه ابن عيينه بعدما تغير) .

ما تقدم يتضح أن ابا اسحاق رضى بالتشيع وكان مدلسا ، رأى العلماء التوقف فيما ارسله ، كما انه يروى عن لا يعرف أشياء ينفي التوقف فيها ، هذا مع امامته وعدالته ، وضبطه وعبادته ، كما تبين لنا أن الذى روى عنه بعد الاختلاط هو سفيان بن عيينه .

هـ - أبو الخليل وهو عبد الله بن الخليل أو ابن ابي لالخليل ، ذكره البخارى في التاريخ الكبير (١) دون جرح أو تعديل ، وكذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢) . وقد ذكرنا قبله عبد الله بن خليل الحضرمي لالكوفي ، الذى روى عن زيد بن أرقم وروى عنه الشمسي ، ثم قال فيه البخارى (لا يتابع عليه) . فجمع المزي بينهما وجعلهما شخصا واحدا ، ونقل ذكر ابن حبان له في الثقات ، فجاء الحافظ وعقب عليه ببيان أن ابن حبان فرق بينهما أيضا . (٣)

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤) (روى عن علي بن أبي طالب ، وكان عبد الله قليل الحديث) ، وحكم عليه الحافظ في التقريب (٥) بقوله (مقبول) ثم اشار الى التفريق بين الراويين ولم يرجح .

(١) ٧٩ : ٥ .

(٢) ٤٥ : ٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٩٩ : ٥ .

(٤) ٢٣٠ : ٦ .

(٥) ص : ١٧٢ .

هذا الاسناد ليس بالقوى ، وذلك من وجوه ، :

أحدهما : احتمال تدليس سفيان وابي اسحاق .
الثاني : رواية ابي اسحاق عن لم تكثر الرواية عنه فلم يصرف
حاله .

الثالث : وجود ابي الخليل وهو ضعيف مالم يتابع.

وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرک (١) وصححه ،
ووافقه الذهبي ، وصححه أيضا أحمد شاکر في تحقيقه للمسند (٢) ،
حيث أخرجه أحمد ، كما أخرجه النسائي في سننه (٣) والطبري في
تفسيره (٤) جميعهم من طريق سفيان السابق دون تصريح بالتحديث.

-
- | | |
|-----|---------------------------------|
| (١) | ٢ : ٣٣٥ . |
| (٢) | (١١٦ : ٢) وكذلك (٢٤٤ : ٢) . |
| (٣) | ٤ : ٩١ . |
| (٤) | ١١ : ٤٣ . |

(١٢٢) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين . .) الآية (١) قول السيوطي (ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل " وما كان المؤمنون لينفروا كافة . . " الآية) (٢) لم أجد أحدا ذكر هذا السبب لنزول هذه الآية غير الواحدى والبغوى من طريق واه .

قال الواحدى في اسباب النزول (٣) عن هذه الآية (قال ابن عباس في رواية الكلبي : لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد ، قال المؤمنون : والله لا نتخلف عن غزوة يفزوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا سرية أبدا . فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرايا إلى المدو ، نفر المسلمون كافة ، وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية) :

وقد نقل البغوى في تفسيره (٤) عن ابن عباس في رواية الكلبي نحو هذا ، عكذا بدون اسناد .

وأخرج الطبري في تفسيره (٥) سبب نزول هذه الآية عن عكرمة موقوفا عليه بهذا المعنى .

-
- (١) الآية - ١٢٢ - من سورة التوبة .
 (٢) تفسير الجلالين : ١٦٩/١ .
 (٣) ص ٢٦٦ .
 (٤) ١٣٦/٣ .
 (٥) ٦٩/١١ .

كما أشار السيوطي في الدر المنثور (١) إلى أن ابن أبي حاتم
وأبا الشيخ أخرجا سبب نزول هذه الآية عن عبد الله بن عبد بن عمير
موقوفا عليه أيضا بهذا المعنى .
وهذا الحديث هو خاتم أحاديث تفسير سورة التوبة .

أحاديث تفسير سورة يونس عليه السلام

(١٢٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) (١) قول السيوطي مفسرا الزيادة في الآية (هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم) (٢)

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب (٤) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون :

(١) الآية - ٢٦ - من سورة يونس .

(٢) تفسير الجلالين ١/١٧٣ .

(٣) ٤٢٦/١ ، ٤٢٧ .

(٤) الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك النخعي ، أبو يحيى الرومي سباه الروم صغيرا فنشأ عندهم وصار الكن ، فلهذا يدعى صهيب الرومي ، اشتراه رجل وباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي واعتقه ، وقيل بل هرب الى مكة فحالف ابن جدعان . كان من أوائل من أسلم ومن المستضعفين الذين عذبوا في الله . روى أنه دل المشركين على ماله بمكة فندما خرج مهاجرا وذلك مقابل ان يتركوه للهجرة ، فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ربح البيع " وأنزل الله تعالى : " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله " سورة البقرة آية ٢٠٧ ، شهد صهيب بدرا والمشاهد بعدها ، وكان احمر شديد الصبغة تشبهها حمرة ، وكان كثير شعر الرأس ، يخضب بالحناء ، وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وله من العمر سبعون سنة . (الاصابة : ١٩٥/٢) .

ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل (. ثم ذكر له اسناد آخر الى حماد بن حماد بن سلمة ثم قال (بهذا الاسناد وزاد ثم تلا هذه الآية : " للذين احسنوا الحسنى وزيادة ") دون ذكر لفظه .

وقد أخرج ابن ماجه هذا الحديث في سننه (١) من طريق حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال (تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " وقال اذا دخل اهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه . فيقولون : وما هو ؟ ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه . فوالله ، ما أعطاهم الله شيئا أحب اليهم من النظر ، يعني اليه ، ولا أقرّ لأعينهم) .

كما أخرج هذا الحديث الترمذى في موضعين من جامعهم (٢) ، وأحمد في مواضع من مسنده (٣) ، والطبرى في تفسيره (٤) كلهم من طريق حماد باسناد السابى نحو ما جاء عند ابن ماجه .

(١) ٦٧/١ .

(٢) ٦٨٧/٤ - ٢٨٦/٥ .

(٣) ٢٢٢/٤ ، ٢٢٣ - ١٥/٦ ، ١٦ .

(٤) ١٠٦/١١ .

(١٢٤) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لهم البشرى في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) (١) قول السيوطي (" لهم البشرى في الحياة الدنيا " فسر في حديث صححه الحاكم بالروءيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له) (٢)

هذا حديث للحاكم أخرجه بسنده في المستدرک (٣) فقال (أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ثنا أبو قلابة ثنا أبو عاصم ثنا علي بن سنان المبارك بن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله عز وجل " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " قال هي الروءيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له) ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي أيضا وصححه .

جاء هذا الحديث في عدد من كتب السنة ، بأسانيد مختلفة عن سيدنا عبادة ، وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم . وحديث عبادة هذا ضعيف من جميع طرقه ، ولو وثقت رواته وذلك لانقطاعه ، فان أبا سلمة بسنن عبد الرحمن لم يسمع من عبادة بن الصامت .

قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤) عند ترجمة أبي سلمة (وذكر المزي أنه لم يسمع من طلحة ولا من عبادة بن الصامت ، فأما عدم

(١) الآية - ٦٤ - من سورة يونس .

(٢) تفسير الجلالين : (١ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

(٣) ٣٤٠ / ٢ .

(٤) ١١٧ / ١٢ .

سماعه من طلحة فرواه ابن أبي خيثمة والدوري عن ابن معين ، وأما عدم سماعه من عبادة فقال ابن خراش .

ويؤيد ذلك ما جاء في بعض روايات هذا الحديث - التي سنشير إليها - عند الترمذى وابن جرير عن أبي سلمة انه قال : (نبئت عن عبادة بن الصامت . . .) .

أخرج حديث عبادة رضي الله عنه الترمذى (١) وابن ماجه (٢) والدارمي (٣) في سننهم ، واحمد في موضعين من مسنده (٤) والطبرى عدة مرات في تفسيره (٥) كلهم من طريق يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن عبادة رضي الله عنه بنحوه .

كما أخرج الطبرى هذا الحديث من طريق آخر ضعيف أيضا ، فروى بسنده عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد بن صفوان عن عبادة ابن الصامت (أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم " لهم البشرى فسي الحياة الدنيا وفي الآخرة " فقد عرفنا بشرى الآخرة ، فما بشرى الدنيا ؟ قال : الرويا الصالحة يراها العبد أو ترى له وهي جزء من اربعة وأربعين جزءا ، أو سبعين جزءا من النبوة) .

وضمف هذا الحديث من موسى بن عبيدة الرهذى ، فهو ضعيف كما تقدم ذكره . (٦) .

- | | |
|-------|--|
| (١) | (٤ : ٥٣٤ ، ٥٣٥) . |
| (٢) | (٢ : ١٢٨٣) . |
| (٣) | (٢ : ١٢٤) . |
| (٤) | (٥ : ٣١٥ ، ٣٢١) . |
| (٥) | (١١ : ١٣٣ ، ١٣٤) . |
| (٦) | تقدم في الحديث رقم (١٠) انظر ص (٦٨) من هذه الرسالة . |

وقد جاء هذا الخبر من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه (١) ،
أخرجه الترمذى في جامعه (٢) بسنده من طريق عطاء بن يسار عن رجل
من أهل مصر قال : سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى " لهم البشرى
في الحياة الدنيا " فقال : (مأسألتني عنها أحد غيرك إلا رجل واحد منسذ
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : مأسألتني عنها أحد غيرك منذ انزلت ، هي الروىا الصالحة يراها
المسلم أوترى له) ثم قال الترمذى (هذا حديث حسن) .

والذى لا يخفى في هذا الاسناد أن سببا من أسباب الضعف
قد حل فيه ، وهو عدم معرفة الراوى المصرى الذى بين عطاء وأبي الدرداء ،
وقد أخرج أحمد في مسنده (٣) والطبرى في تفسيره (٤) هذا الحديث
من طريق عطاء المذكور أيضا .

وأخرجه أحمد في موضع آخر من مسنده (٥) من طريق ذكوان
- وهو أبو صالح السمان - عن رجل عن أبي الدرداء ، كما أخرجه الترمذى

(١) الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه ، مشهور بكنته ،
اسمه عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصارى الخزرجي ، تأخر
اسلامه قليلا عن أول الهجرة ، واختلف في شهوده غزوة أحد ، لكنه
شهد الخندق وما بعدها ، أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبين سلمان الفارسي ، كان عالما فقيها ، زاهدا حكيما ، ولسي
قضاء دمشق زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه ، ودفن هناك
سنة احدى وقييل اثنتين وثلاثين من الهجرة رضي الله تعالى
عنه . (تهذيب الاسماء واللفات : ٢٢٨/١) .

(٢) : ٥٣٤/٤

(٣) : ٦ : ٤٤٧ ، ٤٥٢ .

(٤) : ١١ : ١٣٤ - ١٣٦ .

(٥) : ٦ : ٤٤٥ .

في موضع آخر من جامعه (١) من طريق أبي صالح عن أبي الدرداء مباشرة . وقد أخرج الطبري هذا الحديث من طرق كثيرة منها هذان الطريقان ، ومنها ما أخرجه من طريق عطاء بن يسار عن أبي الدرداء مباشرة دون راو بينهما ، وما أخرجه من طريق عمرو بن دينار عن رجل فقيه - قدم الى مصر في بعض المواسم - عن أبي الدرداء ، وجميع هذه الطرق يلوح عليها الضعف الذي ذكرناه آنفاً ، وهو جهالة أحد رجال إسنادهما ، الراوي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه . حتى أن الطرق المتصلة منها - بحذف ذلك الراوي المجهول - يتطرق اليها احتمال الانقطاع احتمالاً قوياً ، لوجود مشكلاتها من الروايات بجانبها وفيها هذا الراوي الذي لم يسم .

وجاء هذا الخبر أيضاً من حديث جابر بن عبد الله بن رثاب (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) ثم قال (رواه البزار وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جداً) .

(١) ٥ : ٢٨٢ .

(٢) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن رثاب الانصاري السلمي أحد الستة الذين شهدوا العقبة الاولى ، شهد بدرًا وما بعدهما من المغازي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر ابن عبد البر أن ليس له إلا حديثاً واحداً ، فتعقبه الحافظ بأنه قد جاء عنه احاديث أخرى من طرق ضعيفة ، وذكر لذلك حديثين ، ليس حديثاً هذا من بين الثلاثة وعليه يكون هو رابعها . يتفق اسمه واسم أبيه مع جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الانصاري أحد الكثيرين من رواية الحديث . تقدمت ترجمته ص ٦٩ ، فتنبه لذلك رضي الله عن الجميع .

(الاصابة : ٢١٢/١ ، الاستيعاب ٢٢١/١) .

(٣) ٧ : ٣٦ .

وجاء هذا الخبر من حديث أبي هريرة وعمر بن العاص رضي الله
تعالى عنهما ، أخرج ذلك الطبري في تفسيره . والحديث وان كان
ضعيفا من جميع طرقه ورواياته ، إلا أن هذه الطرق يقوى بعضها بعضها ،
ليصبح الحديث بمجموع رواياته حسنا لغيره والله أعلم .

(١٢٥) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك . .) الآية (١) قول السيوطي (. . . قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل) (٢)

هذا حديث ضعيف لما سيظهر لك من عدم اتصال سنده فقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣) فقال (أخبرنا معمر عن قتادة في قوله " فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك " قال : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا أشك ولا أسأل) .

كما أخرجه الطبري في تفسيره (٤) من طريقين عن قتادة بلفظه المتقدم ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥) كذلك ، ولم يذكر فيمن أخرجه غيرهما .

والا نقطاع في هذا الاسناد واضح ، فهو بين قتادة وحاضرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، لان قتادة لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو كثيرا ما يشير الى ذلك بقوله " بلغنا كذا . . . وكذا . . . " أو " ذكر لنا كذا . . . وكذا . . . " .

وهذا آخر أحاديث تفسير سورة يونس عليه السلام .

(١) الآية - ٩٤ - من سورة يونس .

(٢) تفسير الجلالين : ١٢٩/١ .

(٣) ١٢٥/٦ ، ١٢٦٠ .

(٤) ١٦٨/١١ .

(٥) ٣١٢/٣ .

أحاديث تفسير سورة هود عليه السلام

(١٢٦) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه اليم شديد) (١) قول السيوطي (روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يلني للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية) (٢)

هذا حديث اشار السيوطي الى صحته وأنه متفق عليه ، وأخرجه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه مرفوعاً بلفظه الذي ذكره السيوطي في تفسير الجلالين مع ذكر الآية فيه جميعها .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤) بسنده عن أبي موسى قال جـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله عز وجل يلني للظالم فاذا أخذه لم يفلته ثم قرأ * وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه اليم شديد *) .

وأخرج الترمذي في جامعه (٥) وابن ماجه في سننه (٦) ، والطبري في تفسيره (٧) حديث أبي موسى بنحوه ، وفي لفظ الترمذي (. . . يلني وربما قال يعهل للظالم . . .) وكذلك جاء هذا الشك عند الطبري .

-
- | | |
|-----|------------------------------|
| (١) | الآية - ١٠٢ - من سورة هود . |
| (٢) | تفسير الجلالين ١٨٨/١ ، ١٨٩ . |
| (٣) | ١٤٢/٦ . |
| (٤) | ٤٤٤/٥ . |
| (٥) | ٢٨٨/٥ . |
| (٦) | ١٣٣٢/٢ . |
| (٧) | ١١٤/١٢ . |

(١٢٧) الحديث الثاني :

جا* عند تفسير قوله تعالى (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) (١) قول السيوطي (نزلت فيمن قبل أجنبية ، فأخبره صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألي هذا ؟ فقال : لجميع أمتي كلهم ، رواه الشيخان) (٢) .

هذا حديث صحيح يحكي سبب نزول هذه الآية ، أخرجه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (أن رجلا أصاب من امرأة قبله ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله عز وجل * أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات * فقال الرجل : يا رسول الله ألي هذا ؟ قال : لجميع أمتي كلهم) .

وأخرجه البخاري أيضا في موضع آخر من صحيحه (٤) وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه (٥) ، والترمذي في جامعه (٦) ، وابن ماجسة في موضعين من سننه (٧) ، وأحمد في موضعين من مسنده (٨) وليس في تفسير سورة هود غير هذين الحديثين .

-
- | | |
|-----|-----------------------------|
| (١) | الآية - ١١٤ - من سورة هود . |
| (٢) | تفسير الجلالين ١٨٩/١ ، ١٩٠ |
| (٣) | ٢٢٣/١ |
| (٤) | ١٤٢/٦ |
| (٥) | ٦٠٦/٥ |
| (٦) | ٢٩١/٥ |
| (٧) | ١٤٢١/٢ - ٤٤٨٠ ٤٤٧/١ |
| (٨) | ٤٣٠٠ ٣٨٦ /١ |

أحاديث تفسير سورة يوسف عليه السلام

(١٢٨) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (فلما رأته اكبرته وقطمن ايديهن
وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم) (١) قول السيوطي
(لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسبة البشرية وفي الحديث
أنه اعطي شطر الحسن) (٢)

جاء في الحديث الصحيح فقد أخرج مسلم في صحيحه (٣)
بسند عن أنس بن مالك رضي الله عنه حديث الاسراء والمصراع بطوله مرفوعا
وفيه (فاذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد أعطي شطر الحسن)
وأخرجه احمد في مسنده (٤) ، كذلك اثناء حديث الاسراء
كما أخرجه في موضع آخر من مسنده (٥) مختصرا عن أنس بلفظ (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطي يوسف عليه الصلاة والسلام شطرسس
الحسن) .

وأخرجه الطبري في تفسيره (٦) والحاكم في المستدرک (٧)
كلاهما عن أنس مرفوعا بلفظ (اعطي يوسف وأمه شطر الحسن) .
ثم قال الحاكم عقبه (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)
ووافقه الذهبي ولم أجد حديثا آخر مرفوعا في تفسير هذه السورة غير هذا
الحديث .

(١) الآية - ٣١ - من سورة يوسف .

(٢) تفسير الجلالين ١/١٩٣ .

(٣) ٣٩٠/١ .

(٤) ١٤٨/٣ .

(٥) ٢٨٦/٣ .

(٦) ٢٠٧/١٢ .

(٧) ٥٧٠/٢ .

أحاديث تفسير سورة الرعد

(١٢٩) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) (١) قول السيوطي (نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعو ، فقال : من رسول الله ؟ وما الله ؟ أم ذهب هو ؟ أم فضة أم نحاس ؟ فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف (٢) رأسه) (٣) .

هذا معنى قصة زويت في سبب نزول هذه الآية أخرجها الامام الطبري في تفسيره (٤) فقال : (حدثنا محمد بن مزروق ، قال : ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : ثنى علي بن أبي سارة الشيباني قال : ثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى رجل من فراعنة العرب ، أن ادعه لي ، فقال يا رسول الله انه اعنى من ذلك ، قال : اذهب اليه فادعه ، قال : فأتاه فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك ، فقال : من رسول الله ،

وما الله ؟ أم ذهب هو ، أم من فضة ، أم من نحاس ؟ قال : فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : ارجع اليه فادعه . قال : فأتاه فأعاد عليه ورد عليه مثل الجواب الاول ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : ارجع اليه فادعه ، قال : فارجع اليه ، فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما ، اذ بعث الله سبحانه رسوله بحيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة ، فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله " ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء " ، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال " .

- (١) الآية - ١٣ - من سورة الرعد .
 (٢) القحف : بكسر القاف وسكون الحاء ، هو العظم الذي فوق الدماغ (مختار الصحاح ص ٥٢٢) .
 (٣) تفسير الجلالين ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ .
 (٤) ١٢٥/١٣ .

وهذا حديث ضعيف الاسناد لأنه من رواية علي بن أبي سارة الشيباني ، فهو ضعيف كما قاله الحافظ في تقريب التهذيب . (١)

قال ابن حبان : (كان من يروى عن ثابت مالا يشبه حديث ثابت حتى غلب على روايته المناكير التي يروونها عن المشاهير فاستحق الترك) (٢)

وقد روى المقيلي هذا الحديث في كتابه الضعفاء (٣) ، من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن ابن أبي سارة بنحوه ثم قال (ولا يتابعه الا من هو مثله أو قريب منه) .

ومن طريق ابن أبي سارة أيضا أخرجه الواحدى في اسباب النزول (٤) ، ونقله ابن كثير في تفسيره (٥) بسند أبي يعلى الموصلى ، وذكره الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٦) ما انكر على ابن أبي سارة .

ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٧) حديث أنس هذا بنحوه ، من رواية أبي يعلى والبخاري ثم قال : (رجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة ، وفي رجال أبي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف) ، وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره عقب نقله رواية أبي يعلى (ورواه الحافظ أبو بكر البزار عن عمة بن عبد الله عن يزيد بن عارون عن ديلم بن غزوان عن ثابت عن أنس فذكر نحوه) .

-
- | | |
|-------|---------------------|
| (١) | ص ٢٤٦ . |
| (٢) | المجروحين ١٠٤ / ٢ . |
| (٣) | ص ٢٩٦ . |
| (٤) | ص ٢٧٥ . |
| (٥) | ٥٠٥ / ٢ . |
| (٦) | ١٣٠ / ٣ . |
| (٧) | ٤٢ / ٧ . |

وعليه فالامر كما قال الهيثمي من أن رجال اسناد البزار
من رواية الصحيح غير ديلم ، الا ان الذى عليه الحفاظ هو أن ديلم
ابن غزوان البصرى صدوق كما ترجع في الكاشف (١) ، والتقريب (٢) ،
وقد نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتمديد (٣) عن يحيى بن معين
أنه قال فيه (صالح) ، وعن أبي حاتم انه قال : (ليس به بأس هو
شيخ ، وهو أحب الي من علي بن ابي سارة) .
وبه يكون هذا الحديث حسنا عند البزار ، اذا تحقق ثبوت
اسناده المذكور من مخطوطات مسنده والله أعلم .

(١) ٢٩٥ / ١ .

(٢) ص ٩٨ .

(٣) ٤٣٥ / ٣ .

(١٣٠) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ...) (١) الآية قول السيوطي (ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسيرنا جبال مكة واجعل لنا فيهما انهارا وعيوننا لنفرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبى " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال ... " الآية) (٢)

ورد هذا السبب لنزول هذه الآية من طرق ضعيفة ، نقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ، ان كان كما تقول فأرنا أشياءنا الاول من الموتى نكلمهم ، وافتح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضعتنا ، فنزلت " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ") .

قال الهيثمي (رواه الطبراني وفيه قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف وقد وثق) .

وقابوس بن أبي ظبيان الجنبي (٤) الكوفي فيه لين كما قال الحافظ في تقريب التهذيب (٥) .

-
- (١) الآية - ٣١ - من سورة الرعد .
 (٢) تفسير الجلالين ٢٠٤ / ١ ، ٢٠٥ .
 (٣) ٤٣ / ٧ .
 (٤) الجنبي : يفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الباء الموحدة ، نسبة الى جنب قبيلة من اليمن (اللباب ٢٩٤ / ١) .
 (٥) ص ٢٧٧ .

نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتمديد (١) تضعيفه عن ابن ميمون، ومن أحمد أنه قال (ليس هو بذلك روى الناس عنه) ومن أبيه
أبو حاتم أنه قال (ضعيف الحديث لين يكتب حديثه ولا يحتج به) .
وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢) (فيه ضعف لا يحتج به) .

وفي تهذيب التهذيب (٣) جاء عن الدارقطني أنه قلل (ضعيف ولكن لا يترك) ، كما جاء توثيقه عن يعقوب بن سفيان وابن ميمون في بعض الروايات عنه وجاء عن ابن هدي أنه قال (أرجو أنه لا بأس به) ومن المجلي قوله (كوفي لا بأس به) .

قال ابن حبان في الجرحين (٤) (كان زدي ، الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له ، ربما رفع العراسيل وأسند الموقوف ، كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه ، ومات قابوس سنة تسع وعشرين ومائة) ، وقد ذكره النسائي في الضعفاء (٥) وقال (ليس بالقوى) .

فالراجع أنه ضعيف كما مال إليه الكثير من الأئمة ، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد .

ومن حديث الزهير بن العوام رضي الله عنه (٦) نقل الهيثمي

(١) ١٤٥/٧ .

(٢) ٣٣٩/٦ .

(٣) ٣٠٦/٨ .

(٤) ٢١٦/٢ .

(٥) ص ٨٨ .

(٦) الصحابي الجليل الزهير - بضم الزاي - بن العوام بن خويلد القرشي أبو عبد الله الأسدي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قديما في أوائل الإسلام وهو شاب ، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وهو أول من سل سيفا في سبيل الله شهد بدرا والمشاهد كلها ، كما شهد اليرموك وفتح مصر ، وكان أسير ربيعة معتدل اللحم خفيف اللحية ، ترك القتال يوم الجمل وانصرف =

في مجمع الزوائد (١) مالفظة : (لما نزلت " وانذر عشيرتك الاقربين ") (٢)
 صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قبيس يا آل عبد مناف انسي
 نذير ، فجاءته قريش ، فحذروهم وأنذروهم ، قالوا : تزعم انك نبي يوحى
 اليك ، وان سليمان سخر له الريح والجبال ، وان موسى سخر له البحر ،
 وان عيسى كان يحيى الموتى ، فادع الله ان يسير عنا هذه الجبال ،
 ويفجر لنا أنهارا فنتخذها محارثا فنزرع ونأكل ، والا فادع الله أن يحيى
 لنا موتانا ، والا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً ،
 فننحت منها وتفنينا عن رحلة الشتاء والصيف ، فانك زعمت انك كهيعتهم ،
 فبينما نحن حوله ان نزل عليه الوحي ، فلما سرى عنه قال : والذى نفسي
 بيده لقد أعطاني ما سألتكم ولوشئت لكان ، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا
 باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم ، وبين أن يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم ففضلوا
 عن باب الرحمة فلا يؤمن مؤمنكم (٣) ، وأخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم
 كفرتم انه معذبكم عذاباً لا يمد به أحدا من العالمين ، فنزلت : " وما منعنا
 أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون " (٤) حتى قرأ ثلاث آيات
 ونزلت " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعته به الارض او كلم بسسه
 الموتى " - الآية) .

- ==
 فلحقه جماعة من الغواة فقتلوه بوادى السباع ناحية البصرة
 في جماد الاولى سنة ست وثلاثين رضي الله تعالى عنه .
 (تهذيب الاسماء واللغات (١٩٤ / ١) .
 (١) ٨٥ / ٧ .
 (٢) الآية - ٢١٤ - من سورة الشعراء .
 (٣) جاء في الأصل (فيؤمن مؤمنكم) والنفي الذي اثبتناه
 جاء في الرواية التي نقلها الحافظ في المطالب العاليه
 (٣ / ٣٥٥) .
 (٤) سورة الاسراء : آية - ٥٩ - .

قال الهيثمي (رواه أبو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر
الأيلي عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما
الجمهور) .

وقد روى الواحدى هذا الحديث في أسباب النزول (١) من
طريق أبي يعلى بسنده عن عبد الجبار بن عمر الأيلى عن عبد الله بن عطاء
عن جده أم عطاء مولاة الزبير قالت سمعت الزبير بن العوام يقول :
(قالت قرئش للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم أنك نبي يوحى اليك وان
سليمان سخرت له الريح والجبال وأن موسى . . .) فذكر نحوه .

ونقل الحافظ في المطالب المالى (٢) من زوائد أبي يعلى ،
بنحو لفظه الاول عند الهيثمي ، لكنه جاء من حديث أم عطاء مولاة الزبير ،
والظاهر ان هذا خطأ ينهض تصحيحه فان المحقق لم ينته اليه .

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما روى الطبرى فى
تفسيره (٣) بسنده من طريق العوفي عنه انه قال (هم المشركون من قرئش ،
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو وسعت لنا اودية مكة ، وسسبرت
جبالها فاحترثنا ، وأحييت من مات منا ، او قطع به الارض او كلم به الموتى ،
فقال الله تعالى : " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم
به الموتى بل لله الامر جميعا ") .

هذا طريق للحديث واه ، فان عطية العوفي ضعيف والذى
يروى عنه ابنه الحسن وهو ضعيف أيضا كما تقدم ذكرهما . (٤) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | ص ٢٧٨ |
| (٢) | ٣٠٥٠/٣ |
| (٣) | ١٠١/١٣ |
| (٤) | انظر ص (١٠٤) فيما تقدم من هذه الرسالة . |

(١٣١) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) (١) قول السيوطي (ونزل لما عيروه بكثرة النساء : " ولقد أرسلنا رسلا . . الآية " (٢) .

ذكر الخازن والبغوي في تفسيريهما (٣) نحو هذا أيضا ، سببا لنزول هذه الآية ، بدون اسناد ودون ذكر قائله ، والبحث لـم أجده رواية بهذا منسوبة غير مانق له الواحدى في اسباب النزول (٤) بدون اسناد عن الكلبي انه قال (غيرت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت مانرى لهذا الرجل همه الا النساء والنكاح ، ولو كان نبيا كما زعمتم لشغلته أمر النبوة عن النساء ، فأنزل الله تعالى هذه الآية) .

هذا خبر بلا اسناد ، ومنسوب للكلبي ، فلا خلاف في رده ولا شك في ضعفه ونكارتة لما تقدم عن الكلبي .

ولم أجده السيوطي نفسه ذكر هذا السبب لنزول الآية في كتابيه الدر المنثور ولباب النقول .

وهذا آخر احاديث تفسير سورة الرعد .

(١) من الآية - ٣٨ - من سورة الرعد .

(٢) تفسير الجلالين ٢٠٦/١ .

(٣) ٢٢/٤

(٤) ص ٢٧٩ .

أحاديث تفسير سورة ابراهيم

(١٣٢) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفهم ما يشاء) (١) قول السيوطي (" وفي الآخرة " أي القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ، ودينهم ونبيهم فيجيئون بالصواب كما في حديث الشيخين) (٢)

وحديث الشيخين في هذا الباب ما رواه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) .

كما أخرجه البخاري أيضا في موضع آخر من صحيحه بنحوه (٤) وأخرجه مسلم في صحيحه (٥) بسنده عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له : من ربك ؟ فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم " فذلك قوله عز وجل " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ") .

وقد ذكر السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور (٦) وذكر أن من أخرجه أيضا الطيالسي وأصحاب السنن الأربعة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

(١) الآية - ٢٧ - من سورة ابراهيم .

(٢) تفسير الجلالين ٢٠٩/١ .

(٣) ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ .

(٤) ١٥٠/٦

(٥) ٧٢٢/٥

(٦) ٧٨/٤ .

(١٣٣) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ويضل الله الظالمين) (١)
قول السيوطي (الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب (٢) بل يقولون
لا ندري كما في الحديث (٣) .

تقدمت دراسة حديث في هذا الباب من حديث البراء بن عازب
رضي الله عنه ، ضمن احاديث تفسير سورة الاعراف (٤) ، وهو حديث جليل
طويل ، كان حسن الاسناد وقد ذكرنا له شاعدا صحيحا من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه :

وفي هذا الباب أيضا ما صح عن أنس بن مالك رضي الله عنه ،
حيث أخرجه البخاري في صحيحه (٥) مرفوقا بلفظ : (ان المبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، وانه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه ،
فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ لمحمد صلى الله عليه وسلم ،
فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر السبي
مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة ، فبراها جميعا .
- قال قتادة (٦) : وذكر لنا أنه يفسح في قبره ، ثم رجع الى حديث
أنس ، قال - وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا

-
- (١) الآية - ٢٧ - من سورة ابراهيم .
(٢) اى في القبر عند سوءال الملكين لما سبق من سياق الكلام .
(٣) تفسير الجلالين ٢٠٩/١ .
(٤) الحديث الثاني رقم (٩٦) انظر ص ٣٤٧ - ٣٥٦ من
هذه الرسالة .
(٥) ٢٠٥/٢ .
(٦) قتادة : هو راوى هذا الحديث عن أنس ، وهو قتادة بن دعامة
السدوسي .

الرجل ؟ فيقول : لا ادري . كنت اقول مايقوله الناس ، فيقال :
لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها
من يليه غير الثقلين) .

وأخرج البخاري هذا الحديث في موضع آخر من صحيحه (١) ،
كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) والنسائي في سننه (٣) واحمد في
مسنده (٤) عن أنس رضي الله عنه بنحوه .

(١) ١٩٠/٢ .

(٢) ٧٢١/٥ ، ٧٢٢ .

(٣) ٩٧/٤ ، ٩٨٠ .

(٤) ١٢٦/٣ .

(١٣٤) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) (١) قول السيوطي (هو يوم
القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين) (٢)
حديث الصحيحين الذي أشار اليه السيوطي هو ما أخرجه
البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن سهل بن سعد (٤) رضي الله
تعالى عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يحشر
الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء (٥) كقرصة نقي (٦) : قال
سهل أو غيره ليس فيها معلم لا حد) .
وأخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه (٧) بسنده عن سهل مرفوعا
بنحوه ، غير انه جاء فيه كلام سهل الاخير مدرجا عند مسلم بلفظ (ليس فيها
علم لا حد) .
ونذكر السيوطي في الدر المنثور (٨) ان ابن جرير وابن مردويه
أخرجا حديث سهل ايضا .

- (١) الآية - ٤٨ - من سورة ابراهيم .
(٢) تفسير الجلالين ٢١١/١ .
(٣) ١٩٥/٨ .
(٤) الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك الانصاري الساعدي ، من
مشاهير الصحابة يكنى ابا العباس ، يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي
صلى الله عليه وسلم ، كان يبلغ الخامسة عشر من عمره عند ما مات النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر حتى ادرك الحجاج وامتنع معه وهـو
آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة احدى وتسعين وعمره
مائة سنة تقريبا (الاصابة ٨٨/٢ - الاستيعاب ٩٥/٢) .
(٥) أرض عفراء : أي أرض بيضاء لم توطأ ، (لسان العرب : ٢٦١/٦)
(٦) كقرصة نقي : أي قطع الخبز من الدقيق الحواري (لسان العرب :
٢٠٤/٢٠) .
(٧) ٦٥٩/٥ .
(٨) ٩١/٤ .

(١٣٥) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) (١) قول السيوطي (وروى مسلم
حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال علي
الصراط) (٢) .

هذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن عائشة
رضي الله عنها (قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
عز وجل " يوم تبدل الارض غير الارض والسموات " فأين يكون الناس يومئذ
يارسول الله ؟ فقال : على الصراط .)

وأخرج حديث عائشة أيضا بنحوه الترمذي في جامعه (٤) وابن
ماجه في سننه (٥) وأحمد عدة مرات في مسنده (٦) والحاكم في
المستدرك (٧) وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٨) .

ونكره السيوطي في الدر المنثور (٩) وذكر أن من أخرجه
أيضا ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه .

-
- | | |
|-----|--------------------------------|
| (١) | الآية - ٤٨ - من سورة ابراهيم . |
| (٢) | تفسير الجلالين ٢١١/١ . |
| (٣) | ٦٥٩/٥ . |
| (٤) | ٢٩٦/٥ . |
| (٥) | ١٤٣٨ ٥ . |
| (٦) | ٣٥/٦ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ٢١٨ . |
| (٧) | ٣٥٢/٢ . |
| (٨) | قلت : رواه مسلم كما ترى . |
| (٩) | ٩٠/٤ . |

(١٣٦) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ليجزى الله كل نفس ما كسبت .
ان الله سريع الحساب) (١) قول السيوطي (يحاسب جميع الخلق في
قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك) (٢) .

قد تقدم قول السيوطي هذا عدة مرات ، وتم تخريجه في أول مرة
ذكر فيها ، ضمن احاديث تفسير سورة البقرة . (٣)

وبهذا تنتهي احاديث تفسير سورة ابراهيم ، عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة وأتم التسليم .

(١) الآية - ٥١ - من سورة ابراهيم .

(٢) تفسير الجلالين ٢١١ / ١ .

(٣) انظر الحديث رقم (١٧) في ص ٩٤ من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الحجر

(١٣٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) (١) قول السيوطي (قال صلى الله عليه وسلم هسي الفاتحة رواه الشيخان) (٢) .

ليس هناك حديث بهذا اللفظ ولكن هناك حديثان صحيحان يفيد كل منهما هذا المعنى ، ولم يخرجهما الشيخان كلاهما ، بل رواهما البخاري وغيره دون مسلم كما ذكر ذلك السيوطي نفسه في الدر المنثور (٣)

الأول :

رواه البخاري في صحيحه (٤) بسنده عن أبي سعيد بن المعلق (٥) بلفظ : (قال : كنت اصلي في المسجد ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أجبه ، فقلت : يا رسول الله اني كنت اصلي ، فقال : ألسم يقل الله استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم ، ثم قال لي : لا علمك بسورة هي اعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدي ،

(١) الآية - ٨٧ - من سورة الحجر .

(٢) تفسير الجلالين ٢١٤/١ .

(٣) ٣/١ .

(٤) ٤١/٦ .

(٥) الصحابي الجليل أبو سعيد بن المعلق الانصاري اختلف فسي

اسمه ، وهو معروف بكنيته هكذا في حديثين رواهما ، احدهما : الذي ذكرناه ، وحديث آخر فقط ، أمه أميمة بنت قرط بن خنساء من بني سلعة ، قيل : توفي رضي الله عنه سنة أربع وسبعين والله أعلم .

(الاصابة : ٨٨/٤ - الاستيعاب ٩٠/٤) .

فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة فسي القرآن . قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .

وقد أخرجه البخاري في موضعين آخرين من صحيحه (١) ، كما أخرجه النسائي في سننه (٢) ، واحمد في مسنده (٣) ، عن أبي سعيد بن المعلى بنحوه .

الثاني :

رواه البخاري أيضا في صحيحه (٤) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم) .

وأخرج الترمذي هذا الحديث في جامعه (٥) عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ (الحمد لله أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني) . وليس في تفسير سورة الحجر حديث آخر غير هذا .

(١) ١٥٦/٦ ، ٣٢٢ .

(٢) ١٣٩/٢ .

(٣) ٢١١/٤ .

(٤) ١٥٣/٦ .

(٥) ٢٩٧/٥ .

أحاديث تفسير سورة النحل

(١٣٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون) (١) قول السيوطي (" لتركبوها وزينة " مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين (٢) .

حديث الصحيحين المقصود ، الذي يدل على إباحة أكل لحوم الخيل ، هو ما رواه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ورخص في الخيل) .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤) بسنده عن جابر أيضا بلفظ : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل) .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا البخاري في موضع آخر مسند صحيحه (٥) ، وكذلك أبو داود (٦) والترمذي (٧) والنسائي (٨) في سننهم ، وأحمد في مسنده (٩) بالفاظ متقاربة .

-
- | | |
|-----|-----------------------------|
| (١) | الآية - ٨ - من سورة النحل . |
| (٢) | تفسير الجلالين ٢١٦/١ . |
| (٣) | ٢٨٢/٥ . |
| (٤) | ٦١١/٤ . |
| (٥) | ١٧٣ ، ١٧٢/٧ . |
| (٦) | ٣٥١/٣ . |
| (٧) | ٢٥٣/٤ . |
| (٨) | ٢٠١/٧ . |
| (٩) | ٣٨٥ ، ٣٦١ ، ٣٢٢/٣ . |

(١٣٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) (١) قول السيوطي (" فيه شفاء للناس " من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تكثير شفاء ، او لكلها بضميعة الى غيره . اقول : ويدونها بنيتها ، وقد أمر به صلى الله عليه وسلم ممن استطلق عليه بطنه رواه الشيخان (٢) .

هذا حديث التداوى بالمصل ، الذي وصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم المصل دواء لمن استطلق عليه بطنه ، وألح على تكرار استعماله ، حتى شفي باذن الله ، تصديقا لهذه الآية .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه (٣) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ : (أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أخي يشتكي بطنه . فقال : اسقه عسلا ، ثم أتى الثانية ، فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه الثالثة . فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه فقال فملت : فقال : صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا ، فسقاه فبرأ) .

وأخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه (٤) بسنده عن أبي سعيد الخدري بلفظ (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ، فسقاه ثم جاء فقال : اني سقيته عسلا فلم يزد الا استطلاقا ، فقال له :

(١) الآية - ٦٩ - من سورة النحل .

(٢) تفسير الجلالين : ٢٢١ / ١ .

(٣) ٢٢٤ / ٧ .

(٤) ٦٢ / ٥ ، ٦٣ .

ثلاث مرات ثم جاء الرابعة ، فقال : اسقه عسلا فقال : لقد سقيته
فلم يزد الا استظلاقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق الله
وكذب بطن أخيك ، فسقاه فبرأ .

كما أخرجه الترمذى في جامعه (١) ، وأحمد في مسنده (٢) ،
عن أبي سميد بنحوه .

(١٤٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون) (٣) ، قول السيوطي (" والاحسان " اداء الفرائض ، أو
أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث) (٤) .

هذا جزء من حديث مشهور صحيح ، هو حديث جبريل الطويل ،
الذى فيه أن جبريل جاء على هيئة رجل ، وأخذ يسأل النبي صلى الله عليه
وسلم في حضرة الصحب الكرام ، ليعلم الناس دينهم ، فسأله عن الايمان
والاسلام والاحسان والساعة وأشراطها ، والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبه
وهو يصدقه حتى انصرف .

وقد أخرج هذا الحديث اصحاب الكتب الستة وغيرهم فرواه
البخارى في صحيحه (٥) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بطوله وفيه
(قال ما الاحسان قال : ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تسراه
فانه يراك) الحديث .

(١) ٤٠٩/٤ .

(٢) ٩٢٠ ، ١٩/٣ .

(٣) الآية - ٩٠ - من سورة النحل .

(٤) تفسير الجلالين : ٢٢٣/١ .

(٥) ٣٤/١ .

وهذا اللفظ جاء تعريف الاحسان في رواية أخرى فـ في صحيح البخارى (١) عن أبي هريرة أيضا .

وأخرج مسلم هذا الحديث بطوله في صحيحه (٢) وفيه تعريف الاحسان كلفظه السابق لكنه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم أخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرتين بطوله ، جاء تعريف الاحسان في أحدهما بلفظ : (قال يا رسول الله ما الاحسان ، قال : ان تعبد الله كأنك تراه ، فانك ان لا تراه فانه يراك) وفي الأخرى بلفظ (أن تخشى الله كأنك تراه فانك ان لا تكن تراه فانه يراك) .

وأخرج أبو داود (٣) ، والترمذى (٤) ، والنسائي (٥) ، وابن ماجه (٦) في سننهم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه كما أخرج النسائي وابن ماجه حديث أبي هريرة أيضا ، وأخرج احمد فـ في مسنده (٧) الحديثين كليهما .

-
- | | |
|-----|---------------------------|
| (١) | ٢١٨/٦ . |
| (٢) | ١٣٣/١ - ١٣٥ ، ١٣٢ - ١٤٠ . |
| (٣) | ٢٢٣/٤ ، ٢٢٤ . |
| (٤) | ٨ - ٦/٥ . |
| (٥) | ١٠١ - ٩٢/٨ ، ١٠١ - ١٠٣ . |
| (٦) | ٢٤/١ ، ٢٥ . |
| (٧) | ١٠٧/٢ ، ٤٢٦ . |

(١٤١) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (١) قول السيوطي (" إنما يعلمه بشر " وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه) (٢)

وجدت ما ذكر السيوطي في حديث يحكي سبب نزول هذه الآية أخرجه الطبري في تفسيره (٣) فقال : (حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا إبراهيم بن طهمان ، عن مسلم بن عبد الله الملائكي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة ، وكان أعجمي اللسان ، وكان اسمه بلعام ، فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل على وجهه يخرج من عنده ، فقالوا : إنما يعلمه بلعام ، فأنزل الله تعالى ذكره " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ، لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ") .

هذا حديث ضعيف جدا ، فقد حكم السيوطي نفسه بضعف أسناده في كتابيه الدر المنثور (٤) ولباب النقول (٥) .

وعند البحث عن حال رواية هذا الحديث ، اتصفتي الراوى مسلم ابن عبد الله الملائكي ، فلم أجده بين تراجم الرواة والسبب في مثل هذا

(١) الآية - ١٠٣ - من سورة النحل .

(٢) تفسير الجلالين : ٢٢٤/١ .

(٣) ١٢٧/١٤ .

(٤) ١٣١/٤ .

(٥) ٢١١/١ .

غالبا هو الخطأ في كتابة اسم الراوى ، وقد عثرت على صواب اسم هذا الراوى في الاصابة (١) عفو ، وأنا أبحث عن ترجمة بلعام حيث قال الحافظ : (روى ابن أبي حاتم في التفسير وابن مردويه عن طريق مسلم ابن كيسان الاور وهو ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام . .) فذكر الحديث بنحوه .

ومسلم بن كيسان الاور هو الملائي أبو عبد الله الكوفي ، أخرج له الترمذى وابن ماجه وهوواه (٢) .

ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين (٣) وقال متروك الحديث.

(١) ١٦٥/١ (في ترجمة بلعام التي لم يترجم له فيها بما يستحق النقل غير الحديث الذي نحن بصدده تخريجه) .
(٢) الكاشف ١٤٢/٣ ، تقريب التهذيب ص ٣٢٦ .
(٣) ص ٩٨ .

(١٤٢) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وان عاقبتهم فمماقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) (١) قول السيوطي (ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه : لأمثلن بسبعين منهم مكانك " وان عاقبتهم فمماقبوا بمثل ما عوقبتهم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين " فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه ، رواه البزار) (٢)

هذا حديث ضعيف أخرجه البزار في مسنده (٣) فقال : (حدثنا الحسن بن يحيى ثنا عمرو بن عاصم ثنا صالح المري (٤) ، وهو صالح بن بشير ، عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى منظر اوجع للقلب منه ، أو قال لقلبه منه ، ونظر اليه وقد مثل به ، فقال : رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات ، والله لولا حزن من يمدك عليك لسرتني أن اتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع أو كلمة نحوها ، أما والله على ذلك لا مثلن بسبعين كمثلك ، فنزل جبريل عليه السلام على محمد بهذه السورة وقرأ : " وان عاقبتهم فمماقبوا بمثل ما عوقبتهم به ، الى آخر الآية فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عن ذلك) .

ثم قال البزار (وهذا الحديث لا نعلمه يروى من حديث أبي هريرة الا من هذا الوجه ، ولا نعلم رواه عن سليمان التيمي الا صالح ، وقد تقدم ذكرنا لصالح في غير هذا الحديث ، فاستفنينا عن اعادة ذكره بعمده ، ولا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو هريرة) .

-
- (١) الآية - ١٢٦ - من سورة النحل .
(٢) تفسير الجلالين : ٢٢٦/١ .
(٣) مسند البزار (مصور على ميكروفلم) لم ترقم صفحاته .
(٤) المري : بضم الميم وتشديد الراء (تقريب التهذيب ص ١٤٨) .

وقد رأيت البزار في حديث قبل هذا قال في صالح المري :
(وصالح كان احد العباد المجتهدين ، وأحسب ان عبادته كانت
تشغله عن تحفظ الحديث) .

وصالح بن بشير المري هو البصري أبو البشر ، الواعظ الزاهد
المقاص ، ضعيف أخرج له الترمذى وأبو داود ، مات سنة اثنتين
وسبعين ومائة . (١)

جاء في ميزان الاعتدال (٢) عن احمد انه قال : (هو صاحب
قصص ، ليس هو صاحب حديث ولا يعرف الحديث) وعن عفان قال :
(كنا نحضر مجلس صالح ، فاذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور يفرعك
أمره من حزنه وكثرة بكائه كأنه شكى . كان شديد الخوف من الله) .
كما جاء تجريحه عن عدد من أئمة هذا الشأن .

أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک (٣) وابن سعد في
الطبقات الكبرى (٤) والواحدى في اسباب النزول (٥) كلهم من طريق
صالح المري ، وقد سكت الحاكم عن تصحيحه كما أن الذهبي تمحيه فسي
التلخيص بالاشارة الى ضعف صالح .

ونقل الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد (٦) ثم قال
(رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المري (٧) وهو ضعيف) ،
كما نقل ابن كثير هذا الحديث بسند البزار وضعفه . (٨)

(١) الكاشف ١٨/٢ ، تقريب التهذيب ص ١٤٨ .

(٢) ٢٨٩/٢ .

(٣) ١٩٢/٣ .

(٤) ١٣/٣ .

(٥) ص ٢٩٠ .

(٦) ١١٩/٦ .

(٧) جاء في الاصل (العزني) وهو خطأ من النسخ .

(٨) تفسير ابن كثير ٥٩٢/٢ .

وقد جاء هذا الخبر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، رواه الدارقطني في سننه (١) فقال (نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا الحكم بن موسى نا اسماعيل بن عياش ، عن عبد الملك بن أبي غنیه (٢) أو غيره ، عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما انصرف المشركون عن قتلى أحد ، انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى منظرا أساءه ، رأى حمزة رضي الله عنه قد شق بطنه ، واضطلم أنفه . (٣) ، وجدعت أذناه ، فقال : لولا أن يحزن النساء أو يكون سنة بعدى لتركته ، حتى يبعث الله من بطون السباع والطيور ، لأمثل مكانه بسبعين رجلا ثم دعا ببردة ، ففطى بها وجهه ، فخرجت رجلاه ، ففطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ، وجعل على رجله شيئا من الأذخر ، ثم قدمه فكبر عليه عشرا ، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه ، حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى سبعين ، فلمسا دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " - إلى قوله - " واصبر وما صبرك إلا بالله " ، فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمثل بأحد .

(١) ١١٨/٤ .

(٢) جاء في الأصل " ابن أبي عتبة " والصواب ما أثبتناه ، كما جاء في سند هذا الحديث في رواية الواحدى التي سنشير إليها . وابن أبي غنیه بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية كوفي أصله من أصبهان ثقة أخرج له الجماعة . (تقریب التهذيب ص ٢١٨) .

(٣) اضطلم أنفه : بمعنى قطع من أصله وجدع ، والاضطلام هو الاستئصال . (مختار الصحاح ص ٣٦٨) .

ثم أشار الدارقطني الى ضعف هذا الحديث فقال : (لم يروه غير اسماعيل بن عياش وهو مضطرب الحديث عن الشاميين) وقد تقدم تحقيق هذا في ترجمة اسماعيل . (١)

أخرج الواحدى هذا الحديث في أسباب النزول (٢) ، من طريق الحافظ الدارقطني بسنده المتقدم نحو لفظه . قال المحدث ابو الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادى : (ورواه الامام ابو قرة موسى بن طارق الزبىدى في سننه عن الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة مثله سواء) (٣)

قلت : الحسن بن عمار البجلي مولى عم ابو محمد الكوفي ، قاضي بغداد ، هو متروك الحديث أخرج له الترمذى وابن ماجه ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . (٤)

ما رل

وقد جاء في تهذيب التهذيب (٥) عن عدد من الائمة/على أنه روى عن الحكم احاديث كثيرة لا أصل لها ، هذا الى جانب ما اتهم به من الوضع .

ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٦) عن ابن عباس أنه قال : (لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة نظر الى مابه فقال : لولا أن يحزن نساؤنا ما غيبت ولتركت حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله ما هنالك ، قال وأحزنه مارأى به فقال : لكن غفرت بهم لا مثلن بثلاثين رجلا منهم ، فأنزل الله عز وجل في ذلك : " وان عاقبتهم فمأقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين " الى قوله " يمكرون "

(١) تقدم في الحديث رقم (١٢) ، انظر ص (٧٢ ، ٧٣) من هذه الرسالة .

(٢) ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣) التعليق المغني على الدارقطني ، بهامش سنن الدارقطني ،

(٤) (١١٨ / ٤) .

(٥) الخلاصة ص ٧٩ ، تقريب التهذيب ص ٧١ .

(٦) ٣٠٤ / ٢ - ٣٠٨ .

(٦) ١٢٠ / ٦ .

ثم أمر به فتهيء إلى القبلة ثم كبر عليه تسعا ، ثم جمع إليه الشهادتين
كلما أتى بشهيد وضع إلى جنبه ف صلى عليه وعلى الشهادتين اثنتين وسبعين
صلاة ، ثم قام على أصحابه حتى واراهم ، ولما نزل القرآن عفا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتجاوز وترك المثل (.

قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه احمد بن أيوب بن راشد
وعوضيف) .

وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة النحل .

احاديث تفسير سورة الاسراء

(١٤٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) (١) قول السيوطي (. . فانه صلى الله عليه وسلم قال : اتيت بالبراق ، وعودابة ابيض فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس ، فهبطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر ، واناء من لبن ، فاخترت اللبن ، قال جبريل : اصبت الفطرة ، قال ثم عرج بي الى السما الدنيا ، فاستفتح جبريل ، قيل : من أنت ؟ قال : انا جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد ارسل اليه ، قال : قد ارسل اليه ، ففتح لنا ، فاذا انا بآدم ، فرحب بي ، ودعاني بخير ، ثم عرج بي الى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل . . . الخ . . .) فقد ذكر الحديث بطوله ثم قال (رواه الشيخان واللفظ لمسلم) (٢)

هذا حديث الاسراء والمعراج ، حديث صحيح طويل ، عظيم جليل ، تقدمت الاشارة اليه ، عند تخريج جزء منه ، ذكر في تفسير سورة يوسف ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم أن يوسف عليه السلام قد أعطى شطر الحسن .

(١) الآية الاولى في سورة الاسراء .

(٢) تفسير الجلالين : ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ .

أما هنا فنسند ذكر الحديث بطوله كما جاء في صحيح مسلم (١) حيث رواه بسنده من طريق ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه ، قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، قال : فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء ، قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام ، باناً من خمر ، وأنا من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبنا ودعوا لي بخير ، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قال صلى الله عليه وسلم . قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم ، إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل عليه السلام . قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قال وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب ودعا لي بخير ، قال الله عز وجل : " ورفعناه مكانا عليا " ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل . قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال :

قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث اليه ؟ قال : قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه وسلم فرحب وادعاني بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قيل : وقد بعث اليه ، قال : قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا انا بابراعيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور ، واذا هو يدخله كل يوم سبعمون الف ملك لا يمرون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى ، واذا ورقها كآذان الفيل ، واذا شرها كالقلال (١) ، قال فلما غشيها من أمر الله ما غشى تفرقت ، فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسننها فأوحى الله الي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت الى موسى صلى الله عليه وسلم فقال : ما فرض ربك علي امك ؟ قلت : خمسين صلاة ، قال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بنسي اسرائيل وخبرتهم ، قال : فرجعت الى ربي ، فقلت : يارب خفف علي امتي ، فحط عني خمسا ، فرجعت الى موسى ، فقلت : حط عني خمسا قال : ان امك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام ، حتى ~~انزل~~ قال : يا محمد انهن خصص صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعطها كتبت له حسنة فان عطاها كتبت له عشرين ، ومن هم بسيئة فلم يعطها لم تكتب له شيئا ، فان عطاها كتبت له سيئة واحدة . قال : فنزلت حتى انتهيت الى موسى صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه .

(١) القلال : جمع قلة وهي الجرة العظيمة ، وقيل الجرة عامة .

لسان العرب (١٤ / ٨٣) .

ذكر السيوطي هذا الحديث بنحوه في الدر المنثور (١)، وذكر أن ابن أبي شيبة وابن مردويه أخرجاه أيضا من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه .

لم يخرج البخاري حديث المصراع من هذا الطريق ، لكنه أخرجه من طرق أخرى ، أكثر من مرة ، من ذلك ما رواه في صحيحه (٢) بسنده من طريق قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة (٣) رضي الله تعالى عنها بلفظ نحو المتقدم ، فيه بعض الزيادة وقد شارك البخاري في إخراجهم من هذا الطريق مسلم في صحيحه (٤) أيضا .

ومن طرق البخاري لحديث المصراع ما رواه في صحيحه (٥) بسنده من طريق يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : كان أبوذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بما زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا ، فأفرغه في صدرى ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فصرج بسبي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح ، قال : من هذا ؟ قال : جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم . فقال : ارسل إليه ؟ قال : نعم . فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسود (٦) ،

-
- (١) ١٣٦/٤
 (٢) ٢٢٨/٤ ، ٢٣٠
 (٣) الصحابي الجليل مالك بن صعصعة بن وهب الانصاري من بني مازن ابن النجار ، سكن المدينة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا - حديثين او نحوهما - اشهرهما حديث الاسراء المذكور .
 الاصابة ٣/ ٣٤٦ .
 (٤) ٣٩٩/١ - ٤٠١
 (٥) ١٥٧/١ - ١٥٩
 (٦) أسود : بوزن ازمه وعي الاشخاص من كل شيء . (فتح الباري ٣٩٠/١)

وعلى يساره أسود ، اذا نظر قبل يمينه ضحك ، واذا نظر قبل يساره بكى ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، قلت لجبريل : من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسمة بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والاسودة التي عن شماله أهل النار ، فاذا نظر عن يمينه ضحك ، واذا نظر قبل شماله بكى ، حتى عرج بي الى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح : فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح . قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ، ولم يثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة . قال أنس فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال : مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا ادريس ، ثم مررت بموسى فقال : مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثم مررت بميمسى فقال : مرحبا بالاخ الصالح ، والنبي الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى ، ثم مررت بابراهيم فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم . قال ابن شهاب فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وابا حية الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أبعس فيه صريف الاقلام (١) قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة . قال : فارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك ، فراجعني فوضع شطرها ، فرجعت الى موسى قلت ووضعت

(١) صريف الاقلام : بفتح الصاد المبهمة تصويتها حالة الكتابة ، والمراد ما تكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه وتعالى (فتشح البارى ١/ ٣٩١) .

شطرهما ، فقال : راجع ربك فان امتك لا تطيق ، فراجعت فوضع شطرهما
فرجعت اليه ، فقال : ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك ، فراجعت
فقال : هي خمس وهي خمسون (١) لا يبدل القول لدى ، فرجعت الى
موسى فقال ، راجع ربك ، قلت : استحييت من ربي ، ثم انطلق بسي ،
حتى انتهى بن الى سدة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ماهي ، ثم
ادخلت الجنة ، فاذا فيها حياثل اللؤلؤ ، واذا ترابها المسك .

وقد أخرجه مسلم من هذا الطريق أيضا في صحيحه (٢) ، وذكر
السيوطي في الدر المنثور (٣) ان النسائي وابن ماجه وابن مردويه أخرجه
كذلك من طريق يونس المذكور .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٤) أيضا أن البخاري وسلم
وابن جرير وابن مردويه أخرجوا هذا الحديث من طريق شريك بن عبد الله
ابن أبي نمر عن أنس رضي الله عنه .

(١) هي خمس وهي خمسون : أي خمس من حيث عددها وفعلها
وخمسون باعتبار الاجر والثواب كما يتضح من روايات الحديث
الآخري .

(٢) ٣٩٤/١ - ٣٩٨ .

(٣) ١٤١/٤ - ١٤٢٠ .

(٤) ١٣٧/٤ .

(١٤٤) الحديث الثاني :

جاء بعد الحديث الاول مباشرة أى عند تفسير الآية الأولى من سورة الاسراء قول السيوطي (وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال : قال صلى الله عليه وسلم : رأيت ربي عزوجل) (١)

بعد البحث عن هذا الحديث في مستدرک الحاكم لم أجده حديثا مرفوعا بهذا اللفظ ، بل الذى رواه الحاكم في مستدرکه (٢) هو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه) وهو حديث موقوف رواه من طرق عن ابن عباس .

وقد ثبت في صحيح مسلم (٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال (رأى بقلبه) وفي رواية - عند مسلم أيضا - " ما كذب الفؤاد ما رأى . ولقد رآه نزلة أخرى " (٤) قال ابن عباس : (رأى بفؤاده مرتين) . قال النووي : (معناه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى في مرتين في هاتين الآيتين) .

ثم اني وجدت الحديث مرفوعا كما ذكره السيوطي في تفسير الجلالين ، حيث أخرجه احمد في موضعين من مسنده (٥) من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي تبارك وتعالى) .

-
- | | |
|-------|-------------------------------------|
| (١) | تفسير الجلالين ٢٢٨/١ . |
| (٢) | ٦٥/١ . |
| (٣) | ٤١٨/١ . |
| (٤) | الآيتين - ١١ ، ١٢ - من سورة النجم . |
| (٥) | ٢٨٥/١ ، ٢٩٠ . |

وقد صحح السيوطي اسناد هذا الحديث في كتابه الخصائص الكبرى (١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢) : (رواه احمد ورجاله رجال الصحيح) .

والامر كما قال الهيثمي ، الا أن حماد بن سلمة قد ذكرنا فيما تقدم - عند ترجمته - (٣) أنه قيل فيه بعض الكلام الذي لا يقدح في امامته وضبطه وعدالته ، من ذلك غلظه اليسير وتفير حفظه بعدم ما كبر ، وكونه أثبت الناس في ثابت فقط ، فان سلما لم يخرج له في الاصول الا ما كان من حديثه عن ثابت .

هذا وقد نقل ابن عدى احاديث كثيرة ما انفرد بها حماد ، كان هذا الحديث من بينها ، نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (٤) من طرق عن حماد ، بلفظه المتقدم وبألفاظ أخرى عجيبة (٥) ثم قال : (فهذا من أنكر ما أتى حماد بن سلمة ، وهذه الرواية روية منام ان صحت) .

والواقع أن هذه المسألة موضع خلاف ، فهناك احاديث متعددة في هذا الباب ، واقوال أخرى للنصحية رضي الله تعالى عنهم ، والخلاف هذا قديم - من الصدر الاول - فقد اختلف الصحابة انفسهم - رضوان الله عليهم - فمنهم من مال الى رأى حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله تعالى عنهما - من اثبات هذه الرواية ، ومنهم من خالف هذا الفريق وأنكر وقوع تلك الرواية وفي مقدمة أصحاب هذا الرأى سيدتنا الجليلة ام المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما ، حيث اشتهر عنها قولها لسروق في هذا الموضوع (من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب) (٦)

(١) ٥٤٠٢/١

(٢) ٥٧٨/١

(٣) تقدم في الحديث رقم (٤٢) انظر ص ٢٠٧ من هذه الرسالة .

(٤) ٥٩٣/١ ، ٥٩٤

(٥) منها قوله (رأيت ربي جمدا امردا عليه حلة خضراء)

(٦) صحيح البخارى (٢٠٧ : ٩) .

(١٤٥) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره وان لا تأخذوك خليلا) (١) قول السيوطي (ونزل في ثقيف وقد سأله صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديههم والحواء عليه * وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك . . * الآية) (٢)

لم أجد السيوطي ذكر سوءال ثقيف تحريم واديههم سببا لنزول هذه الآية في كتابه لباب النقول والدر المنثور ، ووجدت الواحدى قد ذكره في أسباب النزول (٣) عن ابن عباس من غير سند حيث قال (قال عطاء عن ابن عباس : نزلت في وفد ثقيف ، أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألوا شططا وقالوا : متمنا باللات سنة ، وحرم وادينا كما حرمت مكة : شجرها وطيرها ووحشها ، واكثروا في المسألة . فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجيبهم . فأقبلوا يكررون مسألتهم ، وقالوا : اننا نحب ان تعرف العرب فضلنا عليهم ، فان كرهت مانقول ، وخشيت ان تقول العرب : أعطيتهم مالم تعطنا - فقل : الله امرني بذلك . فأسسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وداخلهم الطمع ، فصاح عليهم عمر : أما ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسسك عن جوابكم كراهية لنا تجهئون به ؟ وقد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يعطيهم ذلك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية) .

وقد ذكر الزمخشري في تفسيره الكشاف (٤) سبب نزول هذه الآية بمعنى ماتقدم ، وأطول منه قليلا ، وفيه بعض الزيادة في مطالبهم .

(١) الآية - ٧٣ - من سورة الاسراء .

(٢) تفسير الجلالين ٢٣٣/١ .

(٣) ص ٢٩٧ .

(٤) ٦٨٣/٢ ، ٦٨٤ .

فقال ابن حجر في تخرجه : (لم أجده . وذكره الثعلبي عن ابن عباس من غير سند) (١)

وذكر الخازن والبغوي في تفسيرهما (٢) سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس بدون اسناد أيضا بمعنى ماتقدم ، وليس فيه طلبهم تحريم وادبهم ، بل فيه مطالب أخرى . كما روى الطبري في تفسيره (٣) بسند ضعيف جدا عن ابن عباس ان ثقيفا طلبوا تأجيل اسلامهم سنة حتى يقبضوا الذي يهدى لآلهم ثم يسلموا ، فهم صلى الله عليه وسلم ان يوجههم فنزلت هذه الآية والتي بعدها .

كل ماتقدم منكر لم تثبت صحته ، ولم يثبت نقله كما رأيت .

(١) الكافي الشافعي في تخريج احاديث الكشاف (٦٨٤:٢)
بهامش الكشاف .

(٢) ١٤٠/٤

(٣) ١٣٠/١٥

(١٤٦) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قول تعالى (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وان لا يلبثون خلافاك الا قليلا) (١) قول السيوطي (ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء " وان كادوا ليستفزونك من الارض . . الآية ") (٢)

هذا سبب نزول الآية جاء به حديث ضعيف ، نقله ابن كثير في تفسيره (٣) من رواية البيهقي بسند من عبد الرحمن بن غنم (٤) ، بلفظ : (ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا : يا ابا القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام ، فان الشام ارض المحشر وارض الانبياء ، فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام ، فلمسا بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة " وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها " الى قوله تحويلا ، فأمره الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك وماتك ومنها تبعث) . قال ابن كثير : وفي هذا الاسناد نظر ، والا يظهر ان هذا ليس بصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك من قول اليهود .

- (١) الآية - ٢٦ - من سورة الاسراء .
 (٢) تفسير الجلالين ٢٣٣ / ١ ، ٢٣٤ .
 (٣) ٥٣ / ٣ .
 (٤) راوى الحديث : عبد الرحمن بن غنم - بفتح المعجمة وسكون النون الأشمري . مختلف في صحته ، ذكره العجلي في كبار التابعين ، قيل له ادراك . قال ابن عبد البر : كان افقه أهل الشام . مات سنة ثمان وسبعين من الهجرة . (تقريب التهذيب ص ٢٠٨ ، الخلاصة ص ٢٣٣) .

وقد قال السيوطي نفسه في لباب النقول (هذا مرسل ضعيف الاسناد) بعد أن ذكر الحديث من اخراج ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ينحوه .

وضعف هذا الحديث من ثلاثة اسباب :

الأول : احتمال كونه مرسلا ، لان عبد الرحمن بن غنم مختلف في صحته .
الثاني : وجود المطاردى في اسناده وهو احمد بن عبد الجبار بن محمد المطاردى ابو عمر الكوفي ، احد الضعفاء الا في سماعه للسيره فصحيح ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين وله من العمر خمس وتسعون سنة . (٢)

الثالث : وجود شهر بن حوشب الاشمرى الشامي في اسناده ايضا ، وقد ضعفه بعض ائمة الجرح والتعديل .

ذكره النسائي في الضعفاء (٣) وقال (ليس بالقوى) كما ذكره ابن حبان في المجروحين (٤) وقال (كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، وعن الاثبات المقلوبات) ثم نقل عن عمرو بن علي انه قال : (كان يحيى القطان لا يحدث عن شهر بن حوشب) .

ونقل ابن ابي حاتم عن ابيه انه قال (شهر بن حوشب احسب اليّ من أبي هارون العبدي ومن يشر بن حرب ، وليس بدون ابي الزبير لا يحتج بحديثه) (٥) .

-
- | | |
|-------|------------------------------------|
| (١) | ٢٢٠/١ ، ٢٢١ بهاش تفسير الجلالين . |
| (٢) | تقريب التهذيب ص ١٤ ، الخلاصة ص ٨ . |
| (٣) | ص ٥٦ . |
| (٤) | ٣٦١/١ . |
| (٥) | الجرح والتعديل ٤/٨٣ . |

وفي تهذيب التهذيب (١) ان شعبة تركه وقال (لقد
لقيت شهرا فلم أعتد به) . وجاء في التهذيب عن يحيى بن ابي بكير
الكرماني عن أبيه قال (كان شهر بن حوشب على بيت المال فأخذ خريطة
فيها دراهم فقال القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة

فمن يأمن القراء بمدك يا شهر

وفي التهذيب أيضا عن صالح محمد جزره قال (شهر شامي
قدم العراق ، روى عنه الناس ولم يوقف منه على كذب ، وكـ
يتسك (٢) الا انه روى احاديث ينفر بها لم يشاركه فيها أحد ،
وروى عنه عبد الحميد بن بهرام احاديث طولا عجائب (٣) ، ويروى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احاديث في القراءات لا يأتي بها غيره)
وعن أبي الحسن بن القطان الفاسي أنه قال : (لم اسمع لمضعفه حجة
وماذكروا من تزويه بهزي الجند ، وسماعه الفناء بالالات ، وقذفه بأخذ
الخريطة فاما لا يصح ، او هو خارج على مخرج لا يضره ، وشر ما قيل فيه
أنه يروى منكرات عن ثقات ، وهذا اذاكثر منه سقطت الثقة به) (٤)

(١) ٣٧٠/٤ .

(٢) جاء في الاصل " يشك في ما اثبتناه جاء في الميزان وغيره .

(٣) هذا مع العلم أن حديثه الذي نحن بصدده تخريجه رواه عن

عبد الحميد بن بهرام .

(٤) هذه العبارة قد يظهر منها رد التجريح ورفعها ، الا أن دليلها

يفيد التضعيف اذا ما نظرنا الى قول ابن حبان المتقدم والى

ماسياتي عن ابن عدي .

وسا جاء في التهذيب أيضا قول ابن عدي (وعامة ما يرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الانكار ما فيه ، وشهر ليس بالقوى فسي الحديث ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يثبته به) وجاء تضمينه عن الساجي وأبي احمد الحاكم والبيهقي وابن حزم وموسى بن هارون وغيرهم .

كما جاء في التهذيب توثيق شهر عن احمد وابن معين والمجلى ويعقوب بن شيبه ويعقوب بن سفيان ، وجاء عن غيرهم - كالبخاري وابي زرعه - أنه حسن الحديث لا بأس به .

قال عنه الحافظ في التقريب التهذيب (١) (صدوق كثير الارسال والاوهام) وقد قال الذهبي في الميزان (٢) (أما روايته عن بلال وتميم الداري فظاهره الانقطاع) ، ولم يرجح الذهبي فيه قولا .

قلت : الواقع انك اذا نظرت الى ما انكر عليه من الاحاديث والى قول صالح محمد جزره ، واذا نظرت الى قول ابي الحسن بن القطان الفاسي والى قول ابن حبان وجدت انه ينبغي التوقف عن كل ما انفرد به شهر وعدم الاحتجاج به حينئذ .

مات شهر سنة اثنتي عشرة ومائة وقبل سنة مائة ، أخرج له الاربعة ومسلم - قال الذهبي مقرونا - والبخاري في الادب المفرد .

وقد أخرج ابن عساكر هذا الحديث في تاريخه لمدينة دمشق (٣) من طريق البيهقي بحسنه وفيه المطاردى وشهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم بنحوه .

-
- (١) ص ١٤٧ .
(٢) ٢٨٥/٢ .
(٣) ١٦٢/٣ .

(١٤٧) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) (١) ، قول السيوطي (ونزل لما أمر بالهجرة * وقل رب ادخلني مدخل صدق .. الآية) (٢)

يذكر السيوطي هنا أن نزول هذه الآية كان عندما أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة ، وقد جاء بهذا حديث أخرجه الترمذي في جامعه (٣) ، فقال : (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا جريز عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه : * وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا *) ، ثم قال الترمذي : (هذا حديث حسن صحيح) .

رواة الحديث :

- ١ - أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ، أبو جعفر الأصم نزيل بغداد الحافظ صاحب المسند ، ثقة أخرجه له الجماعة توفي سنة أربع وأربعين ومائتين . (٤)

(١) الآية - ٨٠ - من سورة الاسراء .
 (٢) تفسير الجلالين : ٢٣٤/١ .
 (٣) ٤٠٤/٥ .
 (٤) تقريب التهذيب ص ١٧ - الكاشف ٧١/١ .

٢ - جرير : وهو ابن عبد الحميد بن قرط (١) الضبي ، الكوفي
نزيل الري وقاضيه ، ثقة أخرج له الجماعة ، صحيح الكتاب
قيل كان في آخر عمره يهيم من حفله ، مات سنة ثمان وثمانين
ومائة وله احدى وسبعون سنة . (٢)

لم أر في تهذيب التهذيب (٣) غير الاجماع على توثيقه ،
وقول ابن عمار الموصلي (حجة كانت كتبه صحاحا) هذا الى جانب
ما جاء عن البيهقي انه قال (نسب في آخر عمره الى سوء الحفظ) .
٣ - قابوس بن ابي ظبيان ، تقدم الكلام عنه وترجع ضعفه . (٤)

وجدير كلام ابن حبان في المجروحين (٥) باعادته هنا
مرة ثانية والتذكير به ، لما له من العلاقة بهذا الاسناد . قال ابو
حاتم (كان ردى* الحفظ يتفرد عن ابيه بما لا اصل له ، ربما
رفع المراسيل واسند الموقوف) .

٤ - ابو ظبيان : واسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبي (٦) ،
كوفي ثقة وأخرج له الجماعة ، مات سنة تسعين . (٧)

-
- (١) قرط : بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . (التقريب) .
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٤
(٣) ٧٥/٢
(٤) تقدم في الحديث رقم (١٣٠) انظر ص (٧٥)
(٥) ٢١٦/٢ .
(٦) الجنبي : بفتح الجيم وسكون النون نسبة الى قبيلة من اليمن كما
تقدم .
(٧) تقريب التهذيب ص ٧٦ ، انظر ايضا الكاشف ٢٣٦/١ .

بهذا الاسناد يتبين أن الحديث ضعيف لانه من رواية قابوس
ابن أبي طبيان وقد ضعفه الأئمة .

وقد أخرج هذا الحديث احمد في مسنده (١) ، وابو جعفر
الطبري في تفسيره (٢) ، والبيهقي في الدلائل (٣) والحاكم في
المستدرك (٤) ، كلهم من طريق جرير عن قابوس بسنده ، وهو ما تقدم
من لفظه .

وقد صحح الحاكم اسناده ووافقه الذهبي على تصحيحه .

(١) ٢٢٣/١

(٢) ١٤٨/١٥

(٣) ٢٤٢/٢

(٤) ٣/٣

(١٤٨) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) (١) قول السيوطي (وقد دخلها (٢) صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة وستون صنبا فجعل يطعن بها بعمود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيخان (٣)

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه (٤) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ : (دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا ، فجعل يطعن بها بعمود في يده ، وجعل يقول : جاء الحق وزهق الباطل الآية) .

وأخرجه البخاري أيضا في موضعين آخرين من صحيحه (٥) وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه (٦) ، والترمذي في جامعه (٧) ، وأحمد في مسنده (٨) ، والطبري في تفسيره (٩) ، عن ابن مسعود بنحوه ، وفي لفظ الطبري " صنبا " بدل " نصبا " ، كما أن مسلما قد أشار إلى رواية لم يذكر لفظها وقال ان فيها " بدل نصبا : صنبا "

-
- (١) الآية - ٨١ - من سورة الاسراء .
 (٢) وقد دخلها : يعني مكة بحسب سياق الكلام .
 (٣) تفسير الجلالين ٢٣٤/١ .
 (٤) ٢٧٣/٣ .
 (٥) ٣٠٢/٥ ، ١٦١/٦ .
 (٦) ٤١٩/٤ .
 (٧) ٣٠٣/٥ .
 (٨) ٣٧٧/١ .
 (٩) ١٥٢/١٥ .

١٤٩ - الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
أيا مانتدعوا فله الاسماء الحسنى . .) الآية . قول السيوطي : (وكان
صلى الله عليه وسلم يقول : يا الله يارحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين
وهو يدعوا لها آخر معه فنزل " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . . " الآية) (٢)

أخرج الامام أبو جعفر الطبرى سبب نزول هذه الآية فسي
تفسيره (٢) بنحو ما ذكر السيوطي فقال : (حدثنا القاسم ، قال : ثنا
الحسين ، قال : ثنا محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي
الجوزاء عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو :
يارحمن يارحيم ، فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعوا واحدا ، وهو يدعو
مثنى مثنى ، فانزل الله تعالى : " قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيما
ماتدعوا فله الاسماء الحسنى . . " الآية) .

وهذا اسناد ضعيف لان فيه الحسين ، وهو معروف بلقبه
سنيد بن داود المصيصي ، تقدم الكلام عنه ، وترجح أنه ضعيف مع امامته
لانه كان يلقن شيخة حجاج بن محمد . (٤)

هذا مع أن شيخ الطبرى القاسم بن الحسن تقدم اني لم أقف
له على ترجمة . ثم ان محمد بن كثير وعبد الله بن واقد لم تتعين لي مصرفتهما
من بين من تسمى من الرواة باسميهما - من خلال اسماء التلاميذ والشيوخ -
لكن ترجح في نظري أن محمد بن كثير هو الثقفى الصنعاني ، أبو يوسف
نزيل المصيصي ، وأن عبد الله بن واقد هو الحنفى أبو رجاء الهروى الخراساني
وهذا الترجيح بعد النظر الى الطبقات وفي تاريخ الوفاة .

(١) الآية - ١١٠ - من سورة الاسراء .

(٢) تفسير الجلالين : ٢٣٦/١ .

(٣) ١٨٢/١٥ .

(٤) تقدم ذكره في الحديث رقم (٤٦) انظر ص ٢١٨ - ٢٢٠

وانذا كان محمد بن كثير الصنعاني المصيصي هو راوى هذا الحديث ، فقد قال عنه الحافظ في التقریب (١) (صدوق كثر الغلط) وقد ذكر الزمخشري في الكشاف (٢) والواحدى في أسباب النزول (٣) ، والخازن والهيوى في تفسيريهما (٤) نحو ما تقدم عن ابن عباس بدون اسناد . وذكر السيوطي في الدر المنثور (٥) ولباب النقول (٦) أن ابن مردويه أخرج هذا الحديث أيضا .

(١) ص ٣١٦ .

(٢) ٧٠٠/٢

(٣) ص ٣٠٣

(٤) ١٥٤/٤

(٥) ٢٠٦/٤

(٦) ٢٢٥/١ بهامش تفسير الجلالين .

(١٥٠) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قل ادعوا لله أو ادعوا الرحمن أي
ما تدعوا فله الاسماء الحسنى . .) الآية (١)

قول السيوطي () وهذا أن منها فأنها كما في الحديث : الله
الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزیز الحبار المتكبر . . (٢) الحديث بطوله ، ثم قال () رواه
الترمذي () ، وقد ذكر باقي الاسماء التي أخرها كما في حديث الترمذي
الذى سند ذكره ، وزاد فيها (الاحد) بعد (الواحد) .

تقدم في احاديث تفسير سورة الاعراف ، حديث صحيح أخرجه
الشيخان ، عن أبي هريرة مرفوعا ، فيه اثبات عدد اسماء الله الحسنى ،
وأنها تسعة وتسعون اسما ، (٣) غير أن ذكر الاسماء لم يرد في حديث
الصحيحين ، وورد ذكرها في حديث لابي هريرة أيضا أخرجه الترمذي في
جامعه (٤) فقال : (حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، حدثني
صفوان بن صالح . حدثنا الوليد بن مسلم . حدثنا شعيب بن أبي حمزة ،
عن أبي الزناد . عن الاعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة ،

(١) الآية - ١١٠ - من سورة الاسراء .

(٢) تفسير الجلالين : ٢٣٦/١ .

(٣) تقدم هذا الحديث برقم (١٠٠) وانظر ص (٣٧٤ ، ٣٧٥)

(٤) ٥٣٠/٥ - ٥٣٢ .

هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم

الملك	القدوس	السلام	المؤمن	المهيمن	المزيز	الجبار
المتكبر	الخالق	البارئ	المصور	الفجار	القهار	الوهاب
الرزاق	الفتاح	العليم	القابض	الباسط	الخافض	الرافع
المعز	الذل	السميع	المصير	الحكم	العدل	اللطيف
الخبير	الحليم	المعظم	الففور	الشكور	العلي	الكبير
الحفيظ	المقيت	الحسيب	الجليل	الكريم	الرقيب	المجيب
الواسع	الحكيم	الودود	المجيد	الباعث	الشهيد	الحق
الوكيل	القوى	المتين	الولي	الحميد	المحصي	البدى
المعيد	المحيي	المميت	الحي	القيوم	الواجد	الماجد
الواحد	الصمد	القادر	المقتدر	المقدم	المؤخر	الاول
الآخر	الظاهر	الباطن	الوالي	المتعالى	البر	التواب
المنتقم	المغفور	الروءوف	مالك الملك	ذو الجلال	والاكرام	
المقسط	الجامع	الغنى	المغنى	المانع	الضار	النافع
النور	الهادى	البديع	الباقي	الوارث	الرشيد	الصبور

ثم قال الترمذى : (هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن

صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند

أهل الحديث . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له اسناد صحيح

ذكر الاسماء الا في هذا الحديث . وقد روى آدم بن أبي اياس هذا

الحديث باسناد غير هذا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر

فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح) .

رواة هذا الحديث :

- ١ - إبراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجوزجاني (١) ، أبو يعقوب السعدي الحافظ المصنف ، نزيل دمشق صنف في الجرح والتمديد ، ثقة روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ، روى بالنصب . مات سنة تسع وخمسين ومائتين . (٢)
- جاء في التهذيب (٣) توثيقه عن الأئمة ، كما جاء عن بعضهم أنه من ينصب المداء لسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه ، فعن ابن عدي أنه قال : (كان شديد الميل الى مذهب اهل دمشق في الميل (٤) علي بن علي) وعن الدارقطني قال بعد توثيقه : (لكنه فيه انحراف عن علي) وعن ابن حبان أنه قال في الثقات : (كان حروري المذهب ولم يكن بداعيه ، وكان صلبا في النسبة حافظا للحديث ، الا أنه من صلابته ربما كان يتمدى طوره) ، قال الحافظ : (ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان : حروري المذهب - وهو يفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي - نسبة الى حريز بن عثمان المعروف بالنصب) .

- (١) الجوزجاني : قال ابن الاثير : هذه النسبة الى مدينة بخراسان ما يلي بلغ يقال لها جوزجانان (اللباب ٣٠٨/١) ، وقال الحافظ : الجوزجاني بضم الجيم الاولى وزاي وجيم (التقريب) .
- (٢) تقريب التهذيب ص ٢٤ ، انظر الخلاصة ايضا ص ٢٣ .
- (٣) ١٨٢/١
- (٤) هكذا في التهذيب ، وجاءت العبارة في ميزان الاعتدال (٧٦/١) وفيها (التحامل علي بن علي) .

٢ - صفوان بن صالح الثقفي مولا هم ابو عبد الملك الدمشقي ، مؤذن جامع دمشق ومحدثها ، ثقة كان يدلّس تدليس التسوية كما قال ابو زرعة الدمشقي ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وعمه سبعمون سنة ، أخرج له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير . (١)

جاء في التهذيب (٢) توثيقه عن أبي داود والترمذي ومسلمة ابن قاسم وغيرهم ، كما نقل الحافظ مارواه ابن حبان - في آخر مقدمة كتابه المجروحين (٣) - عن أبي زرعة حيث قال : (سمعت ابن جوصاء يقول : سمعت ابا زرعة الدمشقي يقول : كان صفوان ابن صالح ، ومحمد بن المصفي يسويان الحديث) قال الحافظ : يعني يدلّسان تدليس التسوية .

٣ - الوليد بن مسلم القرشي مولا هم ابو العباس الدمشقي ، عالم أهل الشام ، ثقة لكنه كان مدلسا كثير التدليس والتسوية ، مات سنة خمس وتسعين ومائة وقد أخرج له الجماعة . (٤)

جاء في تهذيب التهذيب (٥) توثيقه والثناء عليه عن أئمة الجرح والتعديل ، كما جاء عن ابن معين انه قال : (سمعت ابا مسهر يقول : كان الوليد من يأخذ عن أبي السفر حديث الاوزاعي ، وكان أبو السفر كذابا) . وعن مؤمل بن اهاب عن أبي مسهر قال : (كان الوليد ابن مسلم يحدث حديث الاوزاعي عن الكذابين ثم يدلّسها عنهم) ، ثم

(١) تقريب التهذيب ص ١٥٣ ، كذلك الكاشف : ٢٩/٢ .

(٢) ٤٢٦/٤ .

(٣) ٩٤/١ .

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٧١ ، الكاشف ٢٤٢/٣ .

(٥) ١٥٤/١١

جاء عن صالح محمد جزرة أنه قال : (سمعت الهيثم بن خارجة يقول : قلت للوليد : قد افسدت حديث الازاعي ، قال : كيف ؟ قلت : تروى عن الازاعي عن نافع وعن الازاعي عن الزهري ويحيى بن سميد ، وغيرك يدخل بين الازاعي وبين نافع عبد الله بن عامر ، وبينه وبين الزهري ابراهيم ابن مرة وقرة وغيرهما ، فما يحمك على هذا ؟ قال : انيل الازاعي عن هوالة ، قلت : فاذا روى الازاعي عن هوالة وهوالة وهم ضعفاء احاديث مناكير ، فأسقطتهم انت وصيرتها من رواية الازاعي عن الثقات ضعف الازاعي ، قال فلم يلتفت الى قولتي) ، وعن الدارقطني نحوه : وعن احمد قال (كان الوليد كثير الخطأ) .

(١) ونقل الحافظ في التهذيب أيضا عن الآجري قال : (سألت أبا داود عن صدقة بن خالد ، فقال : هو أثبت من الوليد ، الوليد روى عن مالك عشرة احاديث ليس لها اصل منها أربعة عن نافع) ونقل عن مهنأ قال (سألت احمد عن الوليد فقال : اختلطت عليه احاديث ماسمع ومالم يسمع وكانت له منكرات ، منها حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا ديننا) وعن عبد الله بن احمد قال (سئل عنه ابي فقال : كان رفعا) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢) (اذا قال الوليد : عن ابن جريج او عن الازاعي فليس بمعتد ، لانه يدلّس عن كذا بين ، فاذا قال : حدثنا فهو حجة) .

٤ - شعيب بن أبي حمزة الاموي مولا هم ، ابو بشر الحمصي - اسم ابيه دينار - ، احد الاثبات المشاهير أخرج له الجماعة ، قال ابن معين : هو من أثبت الناس في الزهري . مات سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها . (٣)

(١) ١٥٤/١١ .

(٢) ٣٤٨/٤ .

(٣) خلاصة التهذيب ص ١٦٦ ، تقريب التهذيب ص ١٤٦ .

- ٥ - ابو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني ، أحد الأئمة
الثقات تقدم ذكره فيما سبق (١) . روى عن الاعرج فأكثر .
قال احمد : ثقة أمير المؤمنين ، وقال البخارى : اصح الاسانيد
ابو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة . (٢)
- ٦ - الاعرج : عبد الرحمن بن هرمز المدني القارى ، أبو داود مولى
ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم أخرج له الجماعة : مات سنة سبع
عشر ومائة بالاسكندرية ، (٣)
- هذا حديث اسناده صحيح كما قال ابو عيسى ، وكما اتضح من
دراسته ، حيث ضم لفرا من الثقات الإثبات كان من بينهم من عرف عنه
التدليس والتسوية ، الا انهم قد صرحوا بالتحديث في تحملهم هذا الحديث
عن مشايخهم ، كما ظهر التحديث في تحمل مشايخهم أيضا ، فان تدليس
التسوية المحتمل وقوعه من الوليد بن مسلم يرتفع ضرره بما جاء في اسناد ابن
حبان ، حيث روى هذا الحديث عن ثلاثة من الرواة - ساهم - جميعهم
عن صفوان بن صالح عن الوليد عن شعيب قال : حدثنا ابو الزناد عن الاعرج
عن أبي هريرة مرفوعا ، فصرح شعيب في هذا الاسناد بتحديث ابي الزناد
اياء كما صرح الرواة قبل شعيب بالتحديث ، ولفظ الحديث عند ابن حبان :
(ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ، انه وتر يحب الوتر ، من
أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم . .)
فذكر الاسماء ثمانية وتسعين اسما تنقص عنها في حديث الترمذى اسما
واحدا من حيث العدد ، وتختلف ايضا بعض الاختلاف من حيث التسمية ،
فقد زيد فيها من الاسماء (الاحد) ، ونقص منها (الوالي ، والفني)
وكان هناك تقديم وتأخير بعض الاسماء في موضعين منها . (٤)

(١) انظر ص ٣٦٥ من هذه الرسالة .

(٢) خلاصة التذهيب ص ١٩٦ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٢١١ ، كذلك خلاصة التذهيب ص ٢٣٦ .

(٤) موارد الظمآن ص ٥٩٢ .

وأخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرک (١) بسنده من طريقين عن الوليد بن مسلم - أحدهما طريق صفوان بن صالح والآخر من طريق موسى بن أيوب النصيبي - كلاهما عن الوليد عن شعيب بالسند السابق مرفوعا بلفظ (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من أحصاها دخل الجنة ، انه وتر يحب الوتر ، هو الله الذي لا اله الا هو . .) فذكر الاسماء كما تقدمت في حديث الترمذی ، غير أنه ذكر (المقيث) بدل (المقيث) على أن اللفظ لموسى النصيبي ، ثم قال : (وقال صفوان في حديثه " المقيث ") . وقد أشار الحاكم الى صحة هذا الحديث قائلا : (هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الاسامي فيه ، والملة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله ، وذكر الاسامي فيه ولم يذكرها غيره ، وليس هذا بملة فاني لا أعلم اختلافا بين أئمة الحديث ان الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من اصحاب شعيب) . ثم روى الحاكم شاهدا لهذا الحديث من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا ، بلفظ ذكر فيه الاسماء مع اختلاف كبير فيها عما تقدم ، فوافقه الذهبي على رأيه عقب الحديث الاول ، وتمقبه ببيان ضعف أحد رواة الحديث الثاني الشاهد .

قال الحافظ في الفتح (٢) يرد كلام الحاكم : (وليست الملة عند الشيخين تفرد الوليد فقط ، بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليس واحتمال الادراج . قال البيهقي : يحتمل ان يكون التمييز وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ، ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ، ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التمييز) .

(١) ١٦/١ ، ١٧ .

(٢) ١٨١/١١ .

وأخرج ابن ماجة هذا الحديث في سننه (١) بسنده من طريق موسى بن عقبة عن الاعرج عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ، انه وتر يحب الوتر ، من حفظها دخل الجنة ، وهي الله الواحد الصمد الاول الآخر . .) فذكرها بسياق يختلف كثيرا عما تقدم مع زيادة ونقصان ، وحديث ابن ماجة هذا ضعيف ، لان في اسناده عبد الملك بن محمد الحميري أبو الزرقاء الصنعاني ، من أهل صنعاء دمشق وهو ضعيف لا يجوز الاحتجاج بخبره ، اخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة (٢) .

قال ابن كثير في تفسيره (٣) : (والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه ، وانما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد انه بلغه عن غير واحد من أهل العلم انهم قالوا ذلك ، أي انهم جمعوها من القرآن الكريم ، كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينه وابي زيند اللخوي والله أعلم) .

وقد ذكر الحافظ في الفتح خلاف العلماء في رفع تعيينين الاسماء ، وادراجها ، كما بين الاختلاف في سرد الاسماء بين عدد من الروايات مصرحا بأن هذا مما يشعر باندراج تعيين الاسماء ، ثم أوضح أن من الاسماء التي ذكرت ماورد في القرآن بصيغة الاسم الصريح ، ومنها ما لم يذكر بصيغة

(١) ١٢٦٩/٢

(٢) الخلاصة ص ٢٤٥ ، التقريب ص ٢٢٠ .

(٣) ١٢٦٩/٢ .

الاسم بل أخذ بتكلف من افعاله وصفاته سبحانه وتعالى ، وينا* على هذا
فقد أخرج الحافظ بتتبعه ماورد في القرآن بصيغة الاسم ما لم يذكر في
رواية الترمذى ، فوجد سبعة وعشرين اسما استبدلها بمثلها ما وقع في
رواية الترمذى ولم يذكر في القرآن الكريم بصفة الاسم ، فجاء الحافظ نفسه
بسرر جديد للاسماء يحوى تسعة وتسعين اسما كلها في القرآن الكريم
بصيغة الاسم .

(١٥١) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا) (١) قول السيوطي : (روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة) (٣)

يذكر السيوطي هنا حديثا معنا ، أخرجه احمد في مسنده (٤) فقال : (حدثنا يحيى بن غيلان ، ثنا رشدين عن زيان عن سهل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية كلها) .

رواة هذا الحديث :

١ - يحيى بن غيلان بن عبد الله الخزاعي او الاسلمي ، ابو الفضل البغدادي ، ثقة أخرج له مسلم والترمذي والنسائي ، مات سنة عشرين ومائتين على الصحيح . (٥)

(١) الآية الاخيرة - ١١١ - من سورة الاسراء .

(٢) الصحابي الجليل معاذ بن أنس الجهني حليف الانصار ، سكن

مصر رضي الله تعالى عنه ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وله رواية عن أبي سدر الدرداء وكعب الاحبار ، روى عنه ابنه سهل وحده ، قال ابن الاثير : وله نسخة كبيرة عند ابنه سهل ، أورد منها احمد بن حنبل في مسنده وأبو داود والنسائي وأبو عيسى وابن ماجه والائمة بعدهم في كتبهم .

(الاصابة ٤٢٦/٣ ، اسد الغابة : ٣٧٥/٤) .

(٣) تفسير الجلالين : ٢٤٧/١ .

(٤) ٤٣٩/٣ .

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٧٨ ، كذلك الكشاف ٢٦٥/٣ .

- ٢ - رشد بن (١) بن سعد بن صفح المهرى ، ابو الحجاج المصرى ،
ضعيف أخرج له الترمذى وابن ماجه . قال ابن يونس: كسان
صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث . مات
سنة ثمان وثمانين ومائة . (٢)
- ٣ - زيان (٣) بن فائد المصرى ضعيف في الحديث ، مع فضله فسي
العبادة والصلاح ، مات سنة خمس وخمسين ومائة وقد أخرج له
الأريمة دون النسائي . (٤)
- ٤ - سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر ، ضعفه ابن معين
ووثقه المعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات لكنه قال : (لا يعتبر
حديثه ما كان من رواية زيان بن فائد عنه) (٥)
- كما ذكره ابن حبان في المجروحين (٦) فقال : (منكر الحديث
جدا ، فلست أدرى اوقع التخليط في حديثه منه أو من زيان بن فائد ،
فان كان من احدهما فلا اخبار التي رواها احدهما ساقطة ، وانما اشتبه
هذا لان راويها عن سهل بن معاذ زيان بن فائد الا الشئ بعد الشئ)
ثم روى ابن حبان حديثين ما ينكرها على سهل من طريق رشد بن سعد
عن زيان عن سهل ، وبعدهما قال : (على أن رشد بن سعد وزيان بن
فائد أيضا ليسا بشئ) .

-
- (١) رشد بن بكسر الراء وسكون المعجمة (تقريب)
(٢) تقريب التهذيب ص ١٠٣ ، كذلك الكاشف ١/٣١٠ .
(٣) زيان : اوله زاي بعدها باء شدة معجمة بواحدة (اللباب
١١٣/٤) .
(٤) الكاشف : ٣١٢/١ ، تقريب التهذيب ص ١٠٥
(٥) تهذيب التهذيب : ٣٥٨/٤ ، ٣٥٩ .
(٦) ٣٤٧/١ .

قال الذهبي في الكشاف (١) : ضعف . وقال الحافظ في تقريب التهذيب (٢) ، لا بأس به الا في روايات زيان عنه . وقد أخرج له الاربعة دون النسائي .

قلت : حديثه هذا ضعيف فهو من رواية زيان عنه ، ومن طريق رشد بن سعد ايضاً وكلهم ضعاف .

ولم يذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) فيمن أخرج هذا الحديث سوى احمد والطبراني . لهذا جاء الحديث في جميع الزوائد (٤) لكن من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وهو خطأ من النسخ واضح .

قال الهيثمي : (رواه احمد من طريقين في احدهما رشد بن سعد وهو ضعيف ، وفي الاخرى ابن لهيعة وهو اصلح منه ، وكذلك الطبراني) .

وطريق ابن لهيعة التي اشار اليها الهيثمي ، وجدتها في المسند (٥) من رواية احمد عن حسن عن ابن لهيعة عن زيان عن سهل عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا نغز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة . (٦)

والضعف على هذا الطريق الآخر واضح لا غبار عليه .

وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة الاسراء ، وبه ايضاً ينتهي ما أورده الامام السيوطي من الاحاديث في تفسيره ، حيث يبدأ تفسير الامام المحلي بتفسير سورة الكهف .

(١) ٤٠٨/١

(٢) ص ١٣٩

(٣) ٢٠٨/٤

(٤) ٥٢/٧

(٥) ٤٣٩/٣

(٦) قلت : ينبغي تحقيق اللفظين (آية العز) و (اذا نغز) من مخطوطات المسند ومعجم الطبراني ، فلعل الطريقين لفظهما واحد .

احاديث تفسير سورة الكهف

سورة الكهف هي السورة التي ينتهي فيها النصف الاول من القرآن الكريم ، وذلك بانتهاء الجزء الخامس عشر ، وفيها يبتدىء النصف الثاني من القرآن بابتداء الجزء السادس عشر ، ويتفسير هذه السورة الكريمة من تفسير الجلالين يبتدىء تفسير الشيخ العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي ، وعليه تكون الاحاديث الموجودة في تفسير سورة الكهف وما بعدها من ايراد الشيخ المحلي رحمه الله وفقره والمسلمين .

(١٥٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجا) (١) قول المحلي (وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم) (٢)

وجاء عند تفسير قوله تعالى : (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وانذكر ربك اذا نسيت . .) الآية (٣) قول المحلي : (وسأل اهل مكة عن خبر أهل الكهف ، فقال : اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله ، فنزل : " ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا . . " الآية) (٤)

كان الشيخ المحلي يشير بهذا الى سبب نزول قصة أهل الكهف ، أو سورة الكهف جميعها . فقد جاء من طريق ضعيف عن ابن عباس ما يدل على أن سبب نزول هذه السورة هو أن كفار قريش سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل الكهف وعن غير ذلك .

-
- (١) الكهف : آية - ٩ - .
(٢) تفسير الجلالين : ٣ / ٢
(٣) سورة الكهف : آية (٢٣ ، ٢٤)
(٤) تفسير الجلالين ٤ / ٢

أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (١) من طريق محمد بن اسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط إلى أخبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله : فأنهم أهل الكتاب الاول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء ، فخرجوا حتى قدما المدينة ، فسألوا أخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله ، وقالوا : انكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، قال : فقالت لهم أخبار يهود : سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم : سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ، ما كان من أمرهم ، فانه قد كان لهم حديث هجيب ، وسلوه عن رجل طواف ، بلغ مشارق الارض ومغاربها ، ما كان نبوءة ؟ وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان أخبركم بذلك ، فانه نبي فاتبعوه ، وان هو لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالوا : يامعشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمرنا أخبار يهود أن نسأله عسسن أمور ، فآخبروهم بها ، فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يامحمد أخبرنا ، فسألوه (٢) عما أمرهم به ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم خدا بما سألتكم عنه ، ولم يستثن (٣) ، فانصرفوا عنه ، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ، لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبرائيل عليه السلام ، حتى أرجف أهل مكة وقالوا : . وعدنا محمد خدا ، واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا

(١) ١٩١/١٥ ، ١٩٢٠ .

(٢) في الاصل " فسألوهم " والصواب ما أثبتناه .

(٣) اي لم يقل " ان شاء الله " .

بشيء ما سألناه عنه ، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبرائيل عليه السلام ، من الله عز وجل ، بسورة أصحاب الكهف ، فيها معانيه آياه على بهزته عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية والرجل الطواف ، وقول الله عز وجل : " ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا " (١)

وأخرج البيهقي هذا الحديث في دلائل النبوة (٢) ، بسنده من طريق ابن اسحاق أيضا لكنه قال : عن رجل من أهل مكة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس بنحوه قريبا منه .

والحديث موجود في السيرة النبوية (٣) لابن هشام ، نقلا عن ابن اسحاق في قصة طويلة ، ذكر ابن اسحاق أنه حدث بها بعض أهل العلم ، عن سعيد بن جبير ، وعن عكرمة ، عن ابن عباس . (٤) وهو حديث ضعيف ، لان شيخ ابن اسحاق فيه مههم مجهول ، لم نعرف عنه فضلا عن حاله . وزاد السيوطي فيمن أخرج هذا الحديث ابن المنذر وأبا نعيم (٥)

(١) الآية - ٨٥ - من سورة الاسراء

(٢) ٤٦/٢ ، ٤٧

(٣) ٣٢٠/١ ، ٣٢١

(٤) انظر ٣١٥/١ ، المصدر نفسه .

(٥) الدر المنثور ٢١٠/٤ .

(١٥٣) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ولولا ان دخلت جنتك قلت
ماشاء الله لاقوة الا بالله ان ترين انا اقل منك مالا وولدا) (١) قول المحلي
(في الحديث : من اعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ماشاء
الله لاقوة الا بالله لم يرفيه مكروها) (٢)

يشير المحلي هنا الى حديث مرفوع أخرجه الحافظ ابو يعلى
الموصلي فقال : (حدثنا جراح بن مخلد حدثنا عمر بن يونس حدثنا
عيسى بن عون حدثنا عبد الملك بن زرار عن أنس رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال
أو ولد ، فيقول ماشاء الله لاقوة الا بالله ، فيرى فيه (٣) آفة دون
الموت ، وكان يتأول هذه الآية " ولولا ان دخلت جنتك قلت ماشاء الله
لاقوة الا بالله " هذا كما نقله ابن كثير في تفسيره (٤) ، ثم قال عقبه
مباشرة : (قال الحافظ ابو الفتح الأزدي عيسى بن عون عن عبد الملك بن
زرارة عن أنس لا يصح حديثه) .

وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (٥) عيسى بن عون ،

-
- (١) الآية - ٣٩ - من سورة الكهف .
(٢) تفسير الجلالين : ٦ / ٢ .
(٣) هكذا جاء في تفسير ابن كثير ، وجاء في المطالب العالقة
(٣ : ٣٥٠) " فيرى منه " . ولعل الصواب " لم يرى فيه " ،
وقد جاء في الدر المنثور " الا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه
منيته " .
(٤) ٨٤ / ٣ .
(٥) (٦٥٥ / ٢) ، (٣١٩ / ٣) .

وصد الملك بن زرارة ، ونقل فيها ما تقدم عن الأزدى من أنه لا يصح
حديثهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه ،

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتمديد (١) عند ترجمته لميستي
(روى عنه عمر بن يونس اليمامي مراسيل ، سمعت أبي يقول ذلك ،
ويقول : هو مجهول) ثم نقل عن يحيى بن سمين أنه وثقه .

والا ظهر أن هذا الحديث ضيف لا يصح رفعه ، قال السيوطي
في الدر المنثور (٢) بعد أن ذكر هذا الحديث : (وأخرج ابن أبي
حاتم من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال : من رأى شيئا من ماله فاعجبه ،
فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله ، لم يصب ذلك المال آفة أبدا ، وقرأ
" ولولا أن دخلت جنتك " الآية . وأخرجه البيهقي في الشعب عن
أنس رضي الله عنه مرفوعا) .

(١) ٢٨٣/٣

(٢) ٢٢٣/٤

(١٥٤) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علماً) (١) قول المحلى (روى البخارى حديث أن موسى قام خطيباً في بني اسرائيل ، فسئل أى الناس أعلم ، فقال : أنا . فعتب الله عليه ، إذ لم يرد العلم اليه ، فأوحى الله اليه ، ان لى عبداً بجميع البحرين ، هو أعلم منك . قال موسى : يارب فكيف لى به . قال : تأخذ معك حوتا فتجعله في مكمل (٢) ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم . فأخذ حوتا فجعله في مكمل ، ثم انطلق وانطلق معه فتاه ، يوشع ابن نون ، حتى أتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما ، واضطرب الحوت فسي المكمل ، فخرج منه فسقط في البحر ، فاتخذ سبيله في البحر سرباً ، وامسك الله عن الحوت جرية الماء ، فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتها ، حتى اذا كان من الفداء . قال موسى لفتاه : آتانا غداً - الى قوله - واتخذ سبيله في البحر عجباً ، قال : وكان للحوت سرباً ، ولموسى وفتاه عجباً . الخ . (٣) (٤) .

وعند تفسير قوله تعالى : (قال انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً) (٥) قال المحلى (في الحديث السابق عقب هذه الآية ، يا موسى انى على علم من الله علمه لا تعلمه ، وأنت على علم من الله علمه لا أعلمه) (٦)

-
- (١) الآية - ٦٥ - من سورة الكهف .
 (٢) المكمل : شبه الزنبيل يسمع خمسة عشر صاعاً (مختار الصحاح ص ٥٦٣) .
 (٣) هكذا ذكر المحلى هذا الجزء من الحديث فقط ، ولم يتممه اختصاراً .
 (٤) تفسير الجلالين : ٩ / ٢ .
 (٥) الآيتان - ٦٧ ، ٦٨ - من سورة الكهف .
 (٦) تفسير الجلالين : ٩ / ٢

وعند تفسير قوله تعالى (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) (١) قال المحلى : (فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه فليس ذلك) . (٢)

أشار المحلى أكثر من مرة إلى حديث صحيح طويل ، رواه الشيخان وغيرهما ، وهو حديث يحكي قصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر عليهما السلام ، وفيه تفسير الآيات التي تخبرنا بالقصة من سورة الكهف .

أخرج البخارى هذا الحديث في صحيحه (٣) ، فرواه بسنده عن أبي بن كعب (٤) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل ، فسئل أى الناس اعلم ؟ فقال : أنا ، فمتب الله عليه ، انه لم يرد العلم اليه ، فاوحى الله اليه ، ان لى عبدا بمجمع البحرين عو أعلم منك ، قال موسى : يارب فكيف لي به ؟ قال : تأخذ منك هوتا ، فاجعله في مكمل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم ، فأخذ هوتا فجعله في مكمل ، ثم انطلق وانطلق معه فتاه (٥) ، يوشع بن نون ، حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما ، واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فسقط في البحر ، فاتخذ سبيله في البحر سرىا ، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء ، فصار عليه مثل الطاق ، فلمّا استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتها ، حتى اذا كان من الغد ، قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من

(١) الآية - ٨٠ - من سورة الكهف .

(٢) تفسير الجلالين : ١٠/٢

(٣) ١٦٤/٦ - ١٦٦

(٤) الصحابي الجليل ابي بن كعب بن قيس الانصارى الخزرجي ، سيد القراء شهد العقبة الثانية وشهد بدرا وغيرها من الغزوات ، ثبت في الصحيح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على ابي بن كعب سورة " لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب " وقال : امرني الله عز وجل ان اقرأ عليك . كان رضي الله عنه احد القراء ، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : خذوا القرآن من أربعة ، وذكره منهم وهو اول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ، توفي بها واختلف في سنة وفاته فقل سنة تسع عشرة وقيل اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك (تهذيب الاسماء ١٠٨/١) .

(٥) في الاصل (انطلق معه بفتاه) .

سفرنا هذا نصبا ، قال : ولم يجد موسى النصب ، حتى جاوز الكسان
الذى أمر الله به ، فقال له فتاه : أرأيت ان أؤينا الى الصخرة فالتقى
نسيت الحوت ، وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره ، واتخذ سبيليه
في البحر عجبا ، قال : فكان للحوت سربا ولموسى وفته عجبا ، فقال
موسى : ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا : قال رجما يقصان
آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسمى (١) ثوبا ، فسلم
عليه موسى ، فقال الخضر : وأني بارضك السلام ، قال : أنا موسى ،
قال : موسى نبي اسرائيل ، قال : نعم ، أتيتك لتشملني ما علمت
رشدا ، قال : انك لن تستطيع معي صبرا ، يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه ، فقال
موسى : ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك أمرا ، فقال له الخضر :
فان اتيممتي فلا تسألني عن شيء حتى . احدث لك منه ذكرا ، فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر ، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم ، فصرفوا
الخضر فحملوه بغير نول (٢) ، فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر
قد قلع لوحا من الواح السفينة بالتدريج ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير
نول ، عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئا امرا ،
قال : ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا ، قال : لا تؤءخذني بما نسيت
ولا ترهقني من أمرى عسرا : قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
الاولى من موسى نسيانا ، قال : وجاء عصفور ، فوقع على حرف السفينة ،
فنقر في البحر نقرة ، فقال له الخضر : ما علي وعلمك من علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة ، فبينما هما
يمشيان على الساحل ، اذ أبصر الخضر غلاما ، يلعب مع الفيلان ، فأخذ
الخضر رأسه بيده ، فاقتطعه بيده فقتله ، فقال له موسى :

(١) أى مغطا .

(٢) أى بغير عطاء مقابل حملهم .

اقتلت نفسا زكية بخير نفس ، لقد جدت شيئا نكرا ، قال : ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا ، قال : وهذا أشد من الأولى ، قال : ان سألتك عن شيء يمددك فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية ، استطعما أهلها ، فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض ، قال : مائل ، فقام الخضر فأقامه بيده ، فقال موسى : قوم أثيناغم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، قال : هذا فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تأويل مالم تستطيع عليه صبرا : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبرا ، حتى يقص الله علينا من خبرهما .

وقد أخرج هذا الحديث البخاري أيضا في مواضع أخرى — صحيحه (١) ، كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) ، والترمذي في جامعه (٣) عن أبي بن كعب مرفوعا يذكر القصة كلها بنحو ما تقدم .

وقد جاء في إحدى روايتي مسلم مألوفة : (. . وأما الفلام فطبع يوم طبع كافرا وكان أبواه قد عطا عليه فلو أنه أدرك أرهقهما طفيا ~~نا~~ وكفرا . . .) (٤) ، وهذا ما أشار اليه المحلي ، وقال : انه في حديث مسلم ، وقد وجدت في أحد روايات البخاري للحديث مألوفة : (. . . كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشي أن يرهقهما طفيا وكفرا أن يرهقهما حبه على أن يتابعاه على دينه فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما . . .) (٥) ، كما أني وجدت الترمذي قد روى هذا الجزء منفردا مختصرا عن أبي بن كعب مرفوعا قال : (الفلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا) (٦)

وهنا تنتهي احاديث تفسير سورة الكهف .

(١) ٦٨/١ - ٧٠ ، ٣٠٢/٤ - ٣٠٤ ، ١٦٦/٦ - ١٦٩ ، ١٦٩ - ١٧١ .

(٢) ٢٣٠/٥ - ٢٣٩ .

(٣) ٣٠٩/٥ - ٣١٢ .

(٤) صحيح مسلم : ٢٣٩/٥ .

(٥) صحيح البخاري : ١٦٩/٦ .

(٦) جامع الترمذي : ٣١٢/٥ .

أحاديث تفسير سورة مريم

(١٥٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا) (١) قول المصنف (روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهمل بها) (٢)

وردت عدة أحاديث بهذه المنقبة والمزية لسيدنا يحيى بن زكريا عليه السلام ، منها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (كنست في حلقة المسجد نتذاكر فضائل الانبياء أيهم أفضل ، فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه ، وذكرنا ابراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلم الله ، وذكرنا عيسى ابن مريم ، وذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما تذكرون بينكم ؟ قلنا : يا رسول الله ذكرنا فضائل الانبياء أيهم أفضل ، فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه ، وذكرنا ابراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلم الله ، وذكرنا عيسى ابن مريم ، وذكرناك يا رسول الله ، قال : فمن فضلتكم ؟ فقلنا : فضلك يا رسول الله ، بعثك الله الى الناس كافة ، وغفر لك ما تقدم من سبق ذنبك وما تأخر ، وانت خاتم الانبياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي أن يكون أحد خيرا من يحيى بن زكريا . قلنا : يا رسول الله وكيف ذاك ؟ قال : ألم تسمعوا كيف نعت في القرآن " يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا " التي قوله " حيا " صدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين . " لم يعمل سيئة ولم يهمل بها) .

(١) سورة مريم : - ١٣ -

(٢) تفسير الجلالين : ١٤/٢

قال الهيثمي : (رواه البزار والطبراني وفيه علي بن زيـد
ابن جدعان ، ضعفه الجمهور وبقيـة رجاله ثقات) (١)

ومن طريق علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابنـ
عباس روى أحمد في مسنده (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(ما من أحد من الناس الا وقد أخطأ أو هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا) .

ورواه أحمد من نفس الطريق مرفوعا بلفظ : (ما من أحد من ولد
آدم الا وقد أخطأ أو هم بخطيئة ، ليس يحيى بن زكريا ، وما ينبغى
لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى عليه السلام) (٣)

نقل الحافظ ابن كثير حديث أحمد هذا في تفسيره (٤) ،
وضعه قائلا : (ضعيف لان علي بن زيد بن جدعان له منكرات كثيرة)
وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد أن أبا يعلى والبزار والطبراني
أخرجوه من طريق علي بن زيد أيضا .

جميع روايات حديث ابن عباس المتقدمة ضعيفة ، لانها من رواية
ابن جدعان وهو ضعيف كما ذكره ، واسمه علي بن زيد بن عبد الله بن زهير
ابن عبد الله بن جدعان التميمي البصري ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة
وقيل تسع وعشرين ، أخرج له الاربعة وسلم مقرونا بآخر . (٥)

وجاء هذا الحديث عن قتادة عن سعيد بن المسيب بلفظ (قال
النبي صلى الله عليه وسلم : ما من أحد يلقى الله يوم القيام الا ذانـ
نـب الا يحيى بن زكريا) ، وعن قتادة عن الحسن بلفظ (قال النبي صلى الله
عليه وسلم : ما أذنـب يحيى بن زكريا قط ولا عم بامرأة) . هــذان

(١) مجمع الزوائد : ٢٠٨ / ٨ ، ٢٠٩ .

(٢) ٣٠١ / ١ ، ٣٢٠ .

(٣) ٢٥٤ / ١ ، ٢٩٢ .

(٤) ١١٤ / ٣ .

(٥) تقريب التهذيب ص ٢٤٦ ، خلاصة التهذيب ص ٢٧٤ .

حديثان مرسلان ذكرهما السيوطي في الدر المنثور (١) من اخراج عبد الرزاق
وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

قال عبد الرزاق في مصنفه (٢) (أخبرنا معمر عن سمع الحسن
يقول : ليس من أحد يلقي الله إلا أذنب إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام
فانه لم يذنب ولم يهيم بامرأة) هذا ما وجدته في مصنف عبد الرزاق وعو
حديث مقطوع .

وقال الامام احمد في الزهد (٣) (حدثنا ابن عيينه عن عمرو ،
عن يحيى بن جعدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم يهيم يحيى
ابن زكريا بغطيط ، ولا حاك في صدره امرأة) وهذا حديث مرسل يضعف
بالارسال .

كما ورد هذا الحديث من رواية محمد بن اسحاق عن يحيى بن
سميد عن سميد بن المسيب قال : حدثني ابن العاص أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم قال : (كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا
ما كان من يحيى بن زكريا) . نقله الحافظ ابن كثير وضمفه بقولسه :
(ابن اسحاق مدلس وقد عنعن هذا الحديث قاله اعلم) .

وورد من حديث أبي هريرة مرفوعا ما لفظه (كل بني آدم يلقي الله
يوم القيامة بذنب ، وقد يعذبه عليه ان شاء أو يرحمه ، إلا يحيى بن زكريا
فانه كان سيذا وحسورا ونبيا من الصالحين ، واهوى النبي صلى الله عليه وسلم
الى قذاة من الارض ، فأخذها وقال : ذكره مثل هذه القذاة) . قال
الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حجاج بن سليمان الرعيني ، وثقه
ابن حبان وغيره ، وضعفه ابو زرعة وغيره ، وثقة رجاله ثقات . أ . ه .

هذا حديث ضعيف ، وهو ما ينكر على حجاج بن سليمان
الرعي أبو الزهر ، الذي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١) وقال
(في حديثه منكير) ثم نقل فيه قول أبي زرعة (منكر الحديث) ، وقد نقل
حديثه هذا بسند ابن عدي نحو لفظه المذكور .

وجاء في مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمرو أنه قال : (قال رسول الله
صلی الله عليه وسلم : لا ينهني لأحد أن يقول أنا خير من يحيى بن زكريا
ما هم بخطيئة ، أحسبه قال ولا عليها) . قال الهيثمي : رواه الهزار ورجاله
ثقات .

والأحاديث المتقدمة وإن كانت ضعيفة إلا أنها بمجموعها ترتفع
عن الضعف والله أعلم .

(١٥٦) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وما ننزل الا بأمر ربك له ما بين
أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا) (١) قول المحلى :
(ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك
أن تزورنا * وما ننزل الا بأمر ربك . . الآية) (٢)

هذا حديث مرفوع صحيح ، يدل على سبب نزول هذه الآية ، أخرجه
البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ، فنزلت
* وما ننزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا *)

وقد أخرجه البخاري في موضعين آخرين من صحيحه (٤) ، جاء في
أحدهما زيادة بلفظ : (قال هذا كان الجواب لمحمد صلى الله عليه
وسلم) .

كما أخرج هذا الحديث أيضا الترمذي في جامعه (٥) ، والواحد
في اسباب النزول (٦) ، واحد أكثر من مرة في مسنده (٧) ، والطبري
في تفسيره (٨) كلهم عن ابن عباس بنحوه .

-
- (١) الآية - ٦٤ - من سورة مريم .
(٢) تفسير الجلالين : ١٧/٢
(٣) ١٧٤/٦
(٤) ٢٤٧/٩ ، ٢٣٣/٤
(٥) ٣١٦/٥
(٦) ص ٣٠٩
(٧) ٢٣١/١ ، ٢٣٤ ، ٣٥٧
(٨) ١٠٣/١٦

وذكر السيوطي في الدر المنثور (١) أن من أخرج هذا الحديث
أيضا سلم (٢) وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل .

هذا الصحيح الذي ورد في نزول هذه الآية ، ولم أجد فيما عثرت
عليه من روايات هذا الحديث ما ذكره المحلى من تأخر الوحي أياما ، علما
بأنه قد جاء عن بعض التابعين كمجاهد وعكرمة وغيرهما ، وجاء من طبرستان
ضعيفة مرفوعة ان سبب نزول هذه الآية كان من احتباس جبريل عليه السلام ،
واستبطا النبي صلى الله عليه وسلم ، وكل ذلك ليس فيه مقالة النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل الذي نقلها المحلى وعي قوله : " ما يمنعك ان تزورنا "
وهذا الحديث آخر ما وجدت في تفسير سورة مريم .

(١) ٢٧٨/٤

(٢) لم أجد الحديث في صحيح مسلم ، ولم أجد مفتاح كنوز السنة
والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث وذخائر المواريث أشار احد هسم
الى أن سلما اخرج هذا الحديث .

احاديث تفسير سورة طه

(١٥٧) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى) (١) قول المحلى (التسمية والتسمون الوارد بهـ
الحديث) (٢).

هذا حديث اسماء الله الحسنى ، وقد ذكره السيوطي فيما تقدم
من تفسيره عند تفسير قوله تعالى (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيما
ماتدعوا فله الاسماء الحسنى) فتم تخريجه والكلام عليه مع احاديث تفسير
سورة الاسراء . (٣)

(١٥٨) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة
ضنكا . . .) (٤) الآية ، قول المحلى (فسرت في حديث بمذاب الكافر
في قبره) (٥)

ورد هذا التفسير موقوفا ومرفوعا في عدد من الاحاديث ، منها
ما أخرجه الطبري في تفسيره (٦) ، فقال : (حدثنا احمد بن عبد الرحمن
ابن وهب ، قال : ثنا عبيد الله بن وهب ، قال اخبرني عمرو بن الحارث

(١) الآية - ٨ - من سورة طه .

(٢) تفسير الجلالين : ١٩/٢ .

(٣) انظر ص (٥١٩ - ٥٢٧) من هذه الرسالة .

(٤) الآية - ١٢٤ - من سورة طه .

(٥) تفسير الجلالين : ٢٧/٢ .

(٦) ٢٢٨/١٦

عن دراج ، عن ابن حجيرة (١) عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اتدرون فيم انزلت هذه الآية * فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى * اتدرون ما المعيشة الضنك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده ، انه ليهبط عليه تسعة وتسعون تنينا ، اتدرون ما التنين : تسعة وتسعون حية ، لكل حية سبعة رؤوس ، ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة .

رواة هذا الحديث :

(١) احمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري ، او عبيد الله بن أخي عبد الله بن وهب ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتمديد (٢) وقال : (سألت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عنه فقال ثقة ، مارأينا الا خيرا ، قلت : سمع من عمه ؟ قال : اى والله) ، كما نقل توثيقه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، ونقل عن أبي زرعة انه قال : (ان ركناه ولم نكتب عنه) . قال ابن أبي حاتم : (سمعت ابا زرعة واثاه بعض رفقاى فحكى عن ابي عبيد الله ابن أخي ابن وهب انه رجع عن تلك الاحاديث ، فقال ابو زرعة : ان رجوعه ما يحسن حاله ولا يبلغ به المنزلة التي كان قبل ذلك) . ثم نقل ابن أبي حاتم عن ابيه انه قال : (كتبنا عنه وامره مستقيم ، ثم خلط بعد ، ثم جاتي خبره انه رجع عن التخليط) قال عبد الرحمن : وسئل ابي عنه بعد ذلك فقال : كان صدوقا .

(١) ابن حجيرة : بضم المبهمة اوله وفتح الجيم مصفرا (الخلاصة)

(٢) ٥٩/٢ ، ٦٠ .

عذا مارجعه الحافظ في تقريب التهذيب (١) مع ذكر تغييره
حيث قال : (صدوق تغير بآخره) بحد أن نقل في تهذيب التهذيب (٢)
أقوال الائمة فيه ، ومنها قول ابن عدى : (رأيت شيخ مصر مجتمعين
على ضعفه ، ومن كتب عنه من الغرباء لا يمتنعون من الرواية عنه ، وسألت
عبدان عنه ، فقال : كان مستقيم الامر في ايامنا ولدون لم يلق حرطة اعتمد
عليه في نسخ حديث ابن وهب) كما نقل عن ابن عدى ايضا انه قال :
(ومن ضعفه انكر عليه احاديث ، وكثرة روايته عن عمه ، وكل ما انكره عليه
مشمول ، وان لم يروه غيره عن عمه ، ولمعله خصه به) وعن ابن يونس قال :
(لا تقوم بحديثه حجة) وعن هارون بن سعيد الایلي قال : (هو الذى
كان يستطلي لنا عند عمه ، وهو الذى كان يقرأ لنا) ، ونقل الحافظ عن
ابن خزيمة والدارقطني رجوعه عما انكر عليه من الاحاديث التي سرد بعضها
الدارقطني ثم قال : (وقد صح رجوع احمد عن هذه الاحاديث التي انكرت
عليه ، ولاجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين وابن القطان من المتأخرين
والله الموفق) وجاء في التهذيب ايضا عن ابن الاخير قال (نحن لانشك
في اختلاطه بحد الخمسين وانما ابتلى بحد خروج مسلم من مصر) .

لقد خص ابن الاخير مسلما بالذكر لانه روى عنه وأخرج له في صحيحه
دون غيره من اصحاب الكتب الستة ، مات ابن وهب سنة اربع وستين ومائتين ،
وعليه يكون اختلاطه زمنا طويلا ، يبلغ العشر سنوات وأكثر .

قال ابو سعيد بن يونس في الكلام عن الطبرى (كان فقيها ، قدم الى
مصر قديما سنة ثلاث وستين ومائتين ، وكتب بها ورجع الى بغداد . . .) (٣)
وهذا يدل على ان الطبرى روى عن احمد بحد اختلاطه ، وبشبهه هذا يضعف
حديثه المتقدم .

(١) ص ١٤

(٢) ٥٤/١

(٣) طبقات المفسرين : ١٠٨/٢ .

- ٢ - عبد الله بن وهب ثقة حافظ عابد تقدم ذكره . (١)
- ٣ - عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصارى مولا هم ، ابو امية المصرى ، ثقة فقيه حافظ اخرج له الجماعة ، وقد مات سنة ثمان واربعمين ومائة . (٢)
- ٤ - دراج ابو السمع : وهو صدوق الا في حديثه عن ابي الهيثم فضيف ، كما ترجح فيما سبق . (٣)
- ٥ - ابن حجرية : وهو عبد الرحمن الخولاني ، ابو عبد الله المصرى القاضي ، ثقة اخرج له مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وثمانين وقيسل بعدها . (٤)

وهذا الاسناد ضعيف ، لان الطبرى روى الحديث عن احمد بن عبد الرحمن بن وهب زمن اختلاطه ، لكن هناك متابع قوى لهذا الاسناد ، فقد نقل الهيثمي في موارد الظمان (٥) رواية ابن حبان لهذا الحديث من طريق حرمة بن يحيى عن عبد الله بن وهب بالسند السابق مرفوعا بلفظ (ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء* ، فيرحب له في قبره سبعمون ذراعا ، وينور له كالقمر ليلة البدر . أتدرون فيم انزلت هذه الآية . .) فذكره بنحوه .

جاء حرمة بن يحيى متابعا حسنا لأحمد بن عبد الرحمن بن وهب الذى اختلط زمن آخر حياته ، أما حرمة فهو ابو حفص المصرى صاحب الشافعى ، اجتمع الذهبى والحافظ على أنه صدوق ، وقد أخرج

-
- (١) تقدم في الحديث رقم (٢٣) انظر ص (١١٨) من هذه الرسالة .
 - (٢) تقريب التهذيب ص ٢٥٨ ، كذلك الخلاصة ص ٢٨٧ .
 - (٣) تقدم دراج في الحديث رقم (٢١) ، انظر ص (١١٤) من هذه الرسالة .
 - (٤) تقريب التهذيب ص ٢٠٠ ، وكذلك الخلاصة ص ٢٢٦ .
 - (٥) ص ١٩٨ .

له مسلم والنسائي وابن ماجة . مات سنة ثلاث او اربع واربعين ومائتين . (١)
 جاء في تهذيب التهذيب (٢) ما يدل على أنه رواية ابن وهب
 واعلم الناس بحدیثه ، اكثر عنه فروى ما يزيد على مائة الف حديث .
 وقد ذكر الحافظ هذا الحديث في المطالب العالیة (٣) ، وكذا
 الهیثمی فی مجمع الزوائد (٤) ، عن أبي هريرة مرفوعا بنحو رواية ابن حبان ،
 ونسباه لابي يعلى ، قال الهیثمی (رواه ابو يعلى وفيه دراج وحدیثه
 حسن واختلف فيه) .

ونقله ابن كثير في تفسيره (٥) بسند ابن ابي حاتم من طريق
 اسد بن موسى عن ابن لهيعة عن دراج بالسند المتقدم نحو لفظ ابن حبان ،
 ثم قال ابن كثير عقبه (رفعه منكر جدا) .

وسند ابن ابي حاتم ضعيف ، لضعف ابن لهيعة حيث لم يرو عنه
 احد المهادلة (٦) ، ولا ادري لأي شيء انكر ابن كثير رفع هذا الحديث .
 وقد جاء هذا الحديث من عدة طرق مختصرا ، اختلف فيها على
 رفعه ، فرفعت بعض الطرق وجعلته بعضها موقوفا . من ذلك ما نقله ابن
 كثير في تفسيره (٧) بسند البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو
 عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بلفظ :

-
- | | |
|-------|---------------------------------------|
| (١) | الكاشف . ٢١٣/١ ، تقريب التهذيب ص ٦٦ . |
| (٢) | ٢٣٠/٢ . |
| (٣) | ٣٦٥/٤ . |
| (٤) | ٥٥/٣ . |
| (٥) | ١٦٩/٣ . |
| (٦) | انظر ص ٨٣ - ٩٠ من هذه الرسالة . |
| (٧) | ١٦٩/٣ . |

(" فان له معيشة ضنكا " قال : عذاب القبر) ، ورضي ابن كثير رفعه بهذا اللفظ ومن هذه الطريق ، وقال (اسناد جيد) .

ورواه الحاكم في المستدرک (١) من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من طريق حماد بن سلمة عن ابي حازم المدني عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معيشة ضنكا ، قال عذاب القبر) وصححه الحاكم قائلا (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

ورواه الطبري في تفسيره (٢) من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ، من طرق عن ابي حازم بالسند السابق موقوفة اثنان منها بلفظه المذكور ، والآخر بلفظ (ان المعيشة الضنك التي قال الله : عذاب القبر) .

وبهذا اللفظ الاخير ذكره الحافظ في المطالب المالية (٣) موقوفا على ابي سعيد ايضا من رواية مسدد ، ثم قال الحافظ (وعن ابي هريرة نحوه لابي يعلى) .

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٤) عن عبد الله بن مسعود موقوفا بلفظ (فان له معيشة ضنكا ، قال عذاب القبر) ثم قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه المسمودى وقد اختلط ، وثقة رجاله ثقات) .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥) عن ابن عيينة عن ابي حازم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري موقوفا عليه لكن بلفظ (" فان له معيشة ضنكا " قال يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه) ، وابو سلمة هو النعمان ابن ابي عياش المتقدم ذكره في طريق الحاكم .

(١) ٣٨١/٢

(٢) ٢٢٢/١٦ ، ٢٢٨

(٣) ٣٥١/٣

(٤) ٦٢/٦

(٥) ٥٨٤/٣

وأخرجه الطبري من طريق سفيان بن عيينة بسنده المذكور ولفظه :

ومن طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة موقوفا بنحوه .

ونقل ابن كثير رواية سفيان بن عيينة المتقدمة الموقوفة على أبي سعيد

ثم عقبها برواية ابن أبي حاتم من طريق الوليد عن ابن لهيعة عن دراج عن
أبي الهيثم عن أبي سعيد قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول
الله عز وجل " فان له معيشة ضنكا " قال ضمة القبر له) ثم قال ابن كثير
(والموقوف أصح) .

وضعف رواية ابن أبي حاتم الأخيرة واضح ، لوجود ابن لهيعة دون
رواية أحد المبادلة عنه ، ثم لرواية دراج عن أبي الهيثم وهي طريق
ضعيفة .

ولم أجد حديثا آخر في تفسير سورة طه .

أحاديث تفسير سورة الحج

(١٥٩) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تنهى القى الشيطان في أمنيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) (١) قول المحلى ("لقى الشيطان فسي أمنيه " قراءته ما ليس من القرآن ، ما يرضاه المرسل اليهم ، وقسمه قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم ، بمجلس من قريش ، بمسند " افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى " (٢) بالقاء الشيطان على لسانه ، من غير علمه صلى الله عليه وسلم به ، تلك الفرانيق الملا وان شفاعتهن لقرتجى ، ففرحوا بذلك ، ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك ، فحزن فسلى بهذه الآيات ليطمئن (٣)

هذا حديث مشكل ، كتب العلماء حوله كثيرا ، لانه جاء من طرق كثيرة ، وظاهره يناهى حفظ وصيانة الشريعة ، ويعارض صريح الآيات القرآنية ، فهو يجيز على الرسول صلى الله عليه وسلم تسلط الشيطان ، وتحريف ما انزل الرحمن ، فينفى بذلك العصمة النبوية ، وما يترتب عليها من سلامة الاوامر السماوية .

روى الطبرى في تفسيره (٤) من طريقين عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : (لما نزلت هذه الآية " افرأيتم اللات والعزى " قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تلك الفرانيق العلى وان شفاعتهن لقرتجى ، فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال المشركون : انه لم

(١) سورة الحج : ٥٢

(٢) سورة النجم : ١٩

(٣) تفسير الجلالين : ٤١/٢ .

(٤) ١٨٨/١٧ .

يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير ، فسجد المشركون معه ، فأنزل الله :
 " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في
 امنيه " . . . الى قوله : " عذاب يوم عقيم " ()

هذا حديث مرسل رواه كذلك ابن ابي حاتم من نفس الطريق فيما
 نقل ابن كثير في تفسيره (١) ، وذكر السيوطي في الدر المنثور (٢) ممن
 اخرج ابن المنذر وابن مردويه قال : (بسند صحيح عن سعيد بن
 جبير) لكنه جاء موضولا في مجمع الزوائد (٣) حيث نقله عن ابن عباس فيما
 يحسب سعيد بن جبير (٤) بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة ،
 فقرأ سورة والنجم حتى انتهى الى " أفرايم اللات والعزى ومناة الثالثة
 الاخرى " فجرى على لسانه تلك الفرائض على الشفاعة منهم ترتجى ،
 قال : فسمع بذلك مشركوا اهل مكة فسروا بذلك ، فاشتد على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : " وما أرسلنا من قبلك من
 رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيه فينسج الله ما يلقى
 الشيطان ثم يحكم الله آياته ") ثم قال الهيثمي (رواه البزار والطبراني وزاد
 الى قوله " عذاب يوم عقيم " يوم بدر . ورجالهما رجال الصحيح ، الا أن
 الطبراني قال لا أعلمه الا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

نقل الحافظ في الكافي الشاف (٥) هذه الرواية وفيها ان سعيد
 ابن جبير قال : لا أعلمه الا عن ابن عباس . ثم نقل الحافظ عن البزار انه
 قال (تفرد بوصله أمية بن خالد بن شعبة ، وغيره برويه عنه مرسل) .

(١) ٢٢٩/٣ .

(٢) ٣٦٦/٤ .

(٣) ١١٥/٧ .

(٤) قوله : فيما يحسب سعيد : يشير الى أن هناك شكاً في رفع الحديث
 الى ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) ١٦٤/٣ ، ١٦٥ " بهامش تفسير الكشاف " .

قال الحافظ : (وأخرجه ابن مردويه من طريق أبي عاصم النبيل ، عن عثمان ابن الأسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ، ولم يشك في وصله ، وهذا أصح طرق هذا الحديث) .

وما جاء موصولا من طرق هذا الحديث ما أخرجه الطبري في تفسيره (١) من طريق الموفي عن ابن عباس ، وما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢) عن ابن مردويه أنه أخرج الحديث من طريق الموفي ، ومن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، ومن طريق أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة عن ابن عباس ، ومن طريق سليمان التيمي عن حدثه عن ابن عباس فذكر الحديث بنحوه مختصرا .

وهذه طرق وأهمية جميعها ، لا ينظر اليها ولا يتابع عليها .
وقد جاء هذا الحديث من طرق أخرى مرسله ، فأخرج الطبري في تفسيره من طريق المعتمر عن داود بن أبي هند عن أبي العافية قال :
(قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جلساؤك عد بني فلان ومولى بني فلان ، فلو ذكرت آلهتنا بشي * جالسناك ، فانه يأتمرك اشراف العرب ، فاذا رأوا جلساؤك اشراف قومك ، كان ارجب لهم فيك ، قال : فالقى الشيطان في امنيه ، فنزلت هذه الآية " افرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى " قال : فأجرى الشيطان على لسانه تلك الفرانيق العلى ، وشفاعتهم ترجى ، مثلهم لا ينسى ، قال : فسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأها ، وسجد معه المسلمون والمشركون ، فلما علم الذي أجرى على لسانه ، كبر ذلك عليه ، فأنزل الله " وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيه " . . الى قوله :
والله عليم حكيم ") .

(١) ١٨٩/١٢

(٢) ٣٦٦/٤ : ٣٦٧ .

قال الحافظ في الفتح (١) : (وقد تجرأ أبو بكر بن العربي كعادته فقال : ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها . وهو اطلاق مردود عليه) وقد عقد القاضي عياض فصلا في الشفا (٢) لعرض القصة وانكارها ، ومن اقواله في ذلك مانعه : (ان هذا حديث لم يخرج له احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل) وقال ايضا : (ومن حكيت عنه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب . واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية ، والمرفوع حديث شعبة عن ابي بشر . .) ثم نقل كلام البزار .

ولقد وقف الحافظ ابن حجر امام أولئك العلماء منكرًا عليهم القول بوضع هذه القصة ، مستندا الى قواعد علم الرواية ، وأسس هذا الفن ، مستحضرا ما تفيد القصة مما يعارض قواعد هذا الدين المتين وشريعتهم السمحة . فبعد ان عرض طرق وروايات هذا الحديث وصحح منها ثلاثة مراسيل - هي مرسل سعيد بن جبير وابي الحائلة وابي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث - وتبعد ان نقل ابطال ابن العربي والقاضي عياض لهسذه القصة وانكارها صحة رواياتها قال رحمه الله : (وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد ، فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها أصلا ، وذكرت ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح ، وهي مراسيل يحتاج بمثلها من يحتاج بالمرسل ، وكذا من لا يحتاج به لاعتضاد بعضها ببعض ، واذا تقرر ذلك تمين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القس الشيطان على لسانه تلك الفرانيق العلى وان شفاعتهن لقرتجى ، فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره ، لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القرآن عدا مالميس منه وكذا سهوا اذا كان مفايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته) صلى الله عليه وسلم .

(١) ٣٣٣/٨ .

(٢) ١٢٥/٢ .

وقال الحافظ في الكافي الشاف (١) (فهذه مراسيل يقوى بعضها بعضها . واصل القصة في الصحيح) ثم ذكر ما رواه البخاري في صحيحه (٢) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس) .

وقد روى البخاري ايضا لكن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مألظه (أول سورة انزلت فيها سجدة والنجم ، قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رأيت أعذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيت بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف) .

والغريب أنه كما استدل الحافظ بما جاء في الصحيح على ثبوت أصل القصة ، فان الفخر الرازي أخذ ما جاء في الصحيح ايضا دليلا للطرف المعارض ، وجعل عدم ثبوت قصة الغرانيق في حديث البخاري وجهها شاهدا من السنة على بطلانها واقترائها ، وقال ايضا : ان الحديث روى من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق .

ولكأنني بالمفسرين الذين رعبوا من لفظ الحديث وردوه ، ليسلموا من اشكال لفظه ، لم يسلموا من اشكال تأويل الآية نفسها وهي قوله تعالى : " القى الشيطان في امنيته " وليس ثمة هناك معنى للكلمة " أمنية " في الآية غير التلاوة أو الخاطر - حديث النفس وتعني القلب - فقد حسم المفسرون عند تفسير عذا القدر من الآية ، وذكروا ما قيل في تأويلها وما أثر عن أهل التأويل في ذلك ، ثم ردوا ما كان منه مناقاة العصمة النبوية والتشكيك في حفظ كلام الله سبحانه وتعالى وسلامة وصوله إلينا ، وليس هذا موضع بسط تلك الاقوال وردودها .

وهذا الحديث الاول والاخير في تفسير سورة الحج .

(١) ١٦٥/٣ (بهامش تفسير الكشاف) .

(٢) ٢٥١/٦ .

أحاديث تفسير سورة النور

(١٦٠) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) (١) قول المحلى : (" ان الذين جاؤا بالافك " أسوا الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها " عصبة منكم " جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبيّ ومسطح وحننة بنت جحش " لا تحسبوه " أيها المؤمنون غير العصبة (شرا لكم بل هو خير لكم) بأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه ، وهو صفوان ، فانها قالت : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما أنزل الحجاب ، ففرغ منها ورجع ، ودنا مسن المدينة وآذن بالرحيل ليلة ، فمشيت وقضيت شأني ، واقبلت الى الرجل ، فاذا عقدى انقطع " هو بكسر المهملة القلادة " فرجعت التمسه ، وحملسوا هودجي " هو ما يركب فيه " على بعيري ، يحسبونني فيه ، وكأننت النساء حفافا ، انما يأكلن المعلقة " هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أي القليل " ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا ، فجلست في المنزل الذي كنت فيه ، وثلثت أن القوم سيفقدوني فيرجعون اليّ ، ففلبتني عيناى فمت ، وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فأدلىح هما بتشديد الراء والدة ال اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسارته فأصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم : أي شخصه ، فمرفني حين رأيي ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، أي قوله انا لله وانا اليه راجعون ، فخبرت وجهي بجل بابي ، أي غطيته بالملامح ، والله ما كلمني بكلمة ، ولا سمعت

منه كلمة ، غير استرجاعه حين اناخ راحلته ، ووطي* على يدها ، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة ، حتى أثينا الجيش بعد ما نزلوا ، موغرين فسي نحر الظهيرة : أي من أوغر ، واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في ، وكان الذي تولى كبره منهم ، عبد الله بن أبي بن سلول . هـ قولها رواه الشيخان (١)

ذكر المحلى جزء من حديث الأفك مشيراً إليه ، فهو حديث طويل صحيح جليل ، تخبرنا فيه السيدة عائشة رضي الله عنها عما حدث لها من أول لحظة كانت سبياً في مقالة أهل الأفك ، وتخبرنا عن مشاعر النبي صلى الله عليه وسلم نحوها ، وعن مشاعرها وحالها بعدما علمت ، وعن براعتها وطهارة ساحتها ، وفي الحديث الكثير من الفوائد كثبوت وجوب الحجاب ، واحترام الصحابة لمن شهد بدراً منهم ، واستشارة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، وتعديل النساء بعضهم بعضاً ، وغير ذلك .

وقد أخرج هذا الحديث الشيخان وأحمد وغيرهم دون احتساب السنن الأربعة .

روى البخاري في صحيحه (٢) بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه فأيهن (٢) خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت

(١) تفسير الجلالين ٥١/٢ ، ٥٢ (من الملاحظ هنا أن الشيخ المحلى أقحم توضيح معاني بعض المفردات في سياق الحديث ، وهذا ما يشوش على القارى* ، قراخ النص وفهمه) .

(٢) ٢٥٠/٥ - ٢٥٦ .

(٣) قال مصححه في هامشه : رواية أبي زر فائتتهن .

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فكنت أحمل فسي
عود جي وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوته تلك وقفل (١) دوننا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقصت
حين آنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى
رحلي فلمست صدرى فإذا عقد لي من جزع ظفار (٢) قد انقطع فرجمت
فالتست عقدى فحبسني ابتغاؤه ، قالت : وا قبل الرهط الذي يــــ
كانوا يرحلونني فاحتلوا هودجي فرحلوه على بصيري الذي كنت أركب عليه ،
وهم يحسبون اني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن (٣) ،
ولم يفشهن اللحم اننا يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستكر القوم خفة
الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل
فساروا ، ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم
داع ولا مجيب ، فتيمنت (٤) منزلي الذي كنت به وغلننت انهم سيفقدونني
فيرجمونني فبينما انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت ، وكان صفوان
ابن الممطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى
سواد انسان نائم فصرفني حين رأيته وكان رأي قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني ، فخرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطي على يدها فقامت اليها
فركبته ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر
الظهيرة (٥) وهم نزول قالت : فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر
الافك عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة : أخبرت انه كان يشاع ويتحدث
به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه ، وقال عروة أيضا : لم يسم ثم من أهل

-
- (١) قفل : اى رجع من سفره . (مختار الصحاح : ص ٥٤٦)
(٢) جزع ظفار : خرز ظفار ، فالجزع بالفتح : الخرز اليماني ، الواحدة
جزعة ، وظفار اسم مدينة لحمير باليمن (النهاية ١/٢٦٩ ، ٢/١٥٨)
(٣) لم يهبلن : اى لم يكتر عليهن اللحم ، يقال هبله اللحم ، اذا كثر عليه
وركب بعضه بعضا . (النهاية ٥/٢٤٠)
(٤) فتيمنت منزلي : اى قصدته بالذهاب اليه والجلوس فيه (مختار الصحاح
ص ٧٤٤)
(٥) موغرين في نحر الظهيرة : اى مشتد عليهم الحرف في وقت الهاجرة ،
وقت توسط الشمس ، قالو غرة : شدة الحر . النهاية ٥/٢٠٨ ، ٢٠٩

الافك أيضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحننة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال : عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة : كانت عائشة تكره أن يسبب عندها حسان وتقول انه الذي قال :

فان ابي ووالده وعرضي

لمرض محمد منكم وقسا

قالت عائشة : فقد منا المدينة فاشتكت حين قدمت شهرا ، والناس يفيضون (١) في قول اصحاب الافك لا أشمر بشي* من ذلك ، وهو يرييني في وجمي أني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكي ، انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول : كيف تيكم (٢) ثم ينصرف ، فذلك يرييني ولا اشمر بالشر ، حتى خرجت حين نقيت (٣) فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع (٤) ، وكان متبرزنا (٥) ، وكنا لانخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف (٦) قريبا من بيوتنا ، قالت : وأمرنا أمر العرب الاول في البرية قبل الفاط قبل أن نأذي بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا ، قالت : فانطلقت

-
- (١) يفيضون في الحديث : يندفعون فيه (مختار الصحاح : ص ٥١٧)
 (٢) تيكم : اسم يشار به الى الموت (مختار الصحاح ص ٧٣ ، ٧٤)
 (٣) نقه المريض : ينقه فهو ناقة ، اذا برأ وأفاق ، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع اليه كمال صحته وقوته : (النهاية ١١١/٥) .
 (٤) المناصع : هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة ، واحدها منصع . لانه يبرز اليها ويظهر . وعن الازهرى قال : اراها مواضع مخصوصة خارج المدينة (النهاية ٦٥/٥) .
 (٥) متبرزنا : اى المكان الذى نتبرز فيه .
 (٦) الكنف : بضمين ، جمع كنيف وهو الساتر ، والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة . (فتح البارى ٣٥٣/٨) .

أبي

انا وأم مسطح وهي ابنة أرهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاعة بن عباد بن المطلب . فأقبلت انا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ، فمشرت أم مسطح في مرطها (١) ، فقالت : تمس مسطح ، فقلت لها : بئس ماقلت أتسبين رجلا شهد بدرا ، فقالت : أى هنتاه (٢) ولم تسمعي ما قال ، قالت وقلت ما قال ، فأخبرتني بقول أهل الافك ، قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال : كيف تكم ، فقلت له : أتأذن لي أن آتي ابوى ، قالت : واريد ان استيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لأمي : يا أمته ماذا يتحدث الناس ، قالت : يابنية هوئي عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة (٣) عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن عليها ، قالت فقلت : سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا ، قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يبرقا (٤) لي دمع ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت ابكي ، قالت : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد حين استلبت الوحشي يسألها ويستشيرهما في فراق أهله ، قالت : فاما اسامة فإشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براة أهله ، وبالذى يعلم لهم في نفسه ، فقال اسامة : اهلك ولا نعلم الا خيرا . وأما علي فقال : يارسول الله لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ،

-
- (١) المرط : بكسر الهمزة وفتح الموحدة وهي اكسية من صوف او خيزر كان يؤتزر بها (مختار الصحاح ص ٦٢١) .
 (٢) هنتاه : بمعنى " هذه " وهي لفظة تختص بالنداء ، وقيل بمعنى بلها ، كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكائد الناس وشورهم .
 النهاية ٢٧٩/٥ ، ٢٨٠ .
 (٣) وضيئة : حسنا جميلة .
 (٤) لا يبرقا الدمع : لا يسكن ولا ينقطع (مختار الصحاح ص ٢٥٢) .

قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ، فقال : اى بريرة هل رأيت من شيء يريك ؟ قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق مارأيت عليها أمرا قط أغصه (١) غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن (٢) فتأكله ، قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر ، فقال : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في أهلي ، والله ما علمت على أهلي الا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا ، وما يدخل على أهلي الا ممي ، قالت : فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال : انا يا رسول الله اعذرک فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا أمرک . قالت : فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذة ، وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، قالت : وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لسعد الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، ولو كان من رهطك ما احببت أن يقتل ، فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة : كذبت لسعد الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين ، قالت : غشار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ، قالت : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فهكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اکتحل بنوم ، قالت : وأصبح ابواى عندي وقد هكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا اکتحل بنوم ، حتى اني لا ظن أن الهكا* فالق كهدى ، فبينا ابواى جالسان عندي وأنا ابكي ، فاستأذنت علي امرأة من الانصار ، فأذنت لها فجلست تبهكي معي ، قالت : فهينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أغصه : أى أعيها به وأطمعن به عليها (النهاية ٣/ ٣٨٦) .
 (٢) الداجن : هي الشاة التي يحلفها الناس في منازلهم . والمداجنة : حسن المخالطة . وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألّف البيوت من الطير وغيرها (النهاية ٢/ ١٠٢) .

علينا فسلم ثم جلس ، قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ،
وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشي * ، قالت : فتشهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة انه بلغني عنك
كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت العتيدن سب
فاستغفري الله وتوبي اليه ، فان المبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ،
قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص د معي (١) حتى
ما أحسن منه قطرة ، فقلت لابي : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني
فيما قال ، فقال ابي : والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقلت لامي : اجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، قالت ابي :
ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : وانا جارية حديثة
السن لا أقرأ من القرآن كثيرا : اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ،
ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني ، فوالله لا أجد لسي
ولكم مثلا الا أبا يوسف حين قال : فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون . ثم تحولت واضطجعت على فراشي ، والله يعلم اني حينئذ
بريئة وان الله يرثي براءتي ، ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأني
وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ، ولكن كنت
أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يرثني الله بها ،
فوالله ما رلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى
أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرها* (٢) حتى انه ليتحد رمنسه من
العرق مثل الجمان (٣) وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه ،

(١) قلص د معي : اي انقطع .

(٢) البرها* : شدة الكرب من ثقل الوحي (النهاية ١/٣١١) .

(٣) الجمان : هو اللؤلؤ* الصفار ، وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ* .

(النهاية ١/٣٠١) .

قالت : فسرى (١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة أما الله فقد برأك ، قالت : فقالت لي امي : قومي اليه ، فقلت : لا والله لا اقوم اليه ، فاني لا أحمد الا الله عز وجل ، قالت : وانزل الله تعالى : " ان الذين جاؤا بالافك ... " العشر الآيات ، ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي . قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على سطح بن اثاثه لقربته منه وفقره : والله لا انفق على سطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله تعالى " ولا يأتل اولوا الفضل منكم " الى قوله " غفور رحيم " ، قال ابو بكر الصديق : بلى والله اني لاحب ان يفر الله لي ، فرجع الى سطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال والله لا انزعها منه ابدا . قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى ، فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ، فقالت : يا رسول الله احمي سمى وبصرى ، والله ما علمت الا خيرا ، قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني (٢) من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فعصمها الله بالورع ، قالت : وطفقت اختها حبة تحارب لها فتهلكت فيمن هلك (انتهى .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث بطوله في موضعين آخرين مسن صحيحه (٣) كما أخرجه عدة مرات مختصرا جدا . وأخرجه مسلم في صحيحه (٤) واحمد في مسنده (٥) والطبري في تفسيره (٦) عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحو ما تقدم .

(١) فسرى : أى انكشف عنه صلى الله عليه وسلم شدة الوحي وزالت عنه (النهاية ٣٦٤/٢) .

(٢) تساميني : أى تعاليني وتفاخرني ، وهي مقاطعة من السمو : أى تطاولني في الخطوة عنده (النهاية ٤٠٥/٢) .

(٣) (٤ : ٢ - ٧) ، (١٨٦ : ٦ - ١٩٢) .

(٤) ٦٢٨ / ٥ - ٦٣٩ .

(٥) ١٩٤ / ٦ - ١٩٧ .

(٦) ٩٠ / ١٨ - ٩٢ .

(١٦١) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) (١) قول المحلى : (فيقول الواحد السلام عليكم أو دخل كما ورد في الحديث) (٢)

يقصد المحلى بهذا الى حديث أخرجه ابو داود في سننه (٣) فقال : (حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ، ثنا ابو الاحوص عن منصور ، عن ريمي قال : ثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال : أليج ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه " أخرج الى هذا فعلمه الاستذان ، فقل له : قل السلام عليكم أو دخل ؟ " فسمعه الرجل ، فقال : السلام عليكم ، أو دخل ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل) .

رواة هذا الحديث :

- ١ - أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ ، ثقة تقدم ذكره (٤)
- ٢ - ابو الاحوص الكوفي : سلام بن سليم الحنفي مولا عم ، ثقة متقن صاحب سنة وحديث ، اخرج له الجماعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة . (٥)
- ٣ - منصور بن المعتمر السلمي ، ثقة ثبت تقدم الكلام عليه (٦)

-
- (١) سورة النور : آية (٢٧) .
 - (٢) تفسير الجلالين ٥٣ / ٢ .
 - (٣) ٣٤٥ / ٤ .
 - (٤) تقدم ذكره في الحديث رقم (٩٩) ، انظر ص (٣٥٥) من هذه الرسالة .
 - (٥) تقريب التهذيب ص ١٤١ ، خلاصة التذهيب ص ١٦٠ .
 - (٦) تقدم في الحديث رقم (٥٩) انظر ص (٢٥٧) من هذه الرسالة .

٤ - ريمي (١) بن خراش (٢) ابو مريم العبسي الكوفي ، ثقة حجة قانت لله اخرج له الجماعة ، مخضرم مات سنة مائة وقيل اربع ومائة . (٣)

بهذا الاسناد نرى أن الحديث صحيح ورواه من رجال الشيخين ، لكن ابوداود ذكر طرقا أخرى للحديث قد تدل على ضعفه ، فرواه عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص عن منصور عن ريمي بن خراش قال : حدثت ان رجلا من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابوداود - بمعناه . وكذلك رواه عن مسدد عن أبي عوانة عن منصور عن ريمي - قال - ولم يقل عن رجل من بني عامر ، ثم رواه عن عبيد الله ابن معاذ عن أبيه عن شمعة عن منصور عن ريمي عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم - قال ابوداود - بمعناه وفيه قال فسمعتة فقلت : السلام عليكم أأدخل ؟ .

تدل رواية هناد ومسدد على أن هناك انقطاعا بين ريمي وبين خراش والرجل الذي استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فآذن له . هذا مع ان كلا من هناد ومسدد وابي عوانة ثقة من رجال الصحيحين أو أحدهما ، وكذلك عبيد الله بن معاذ وأبوه وشمعة ثقات أيضا ، فتلك الطرق للحديث جميعها صحيحة لولا الانقطاع .

-
- (١) ريمي : بكسر اوله وسكون الموحدة
 (٢) خراش : بكسر المبهمة في أوله ثم في آخره مصححة .
 (التقريب) .
 (٣) تقريب التهذيب ص ١٠٠ ، الكاشف ٣٠٢/١ .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في الأدب المفرد (١) ؛ من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور عن ريمي قال : حدثني رجل من بني عامر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أألج ؟ . . فذكره أطول مما تقدم .

وكذلك أخرجه مطولا احمد في مسنده (٢) من طريق شعبة عن منصور عن ريمي عن رجل من بني عامر ، والزيادة التي في رواية البخاري واحمد هي سؤال الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاسئلة بمسند أن أذن له بالدخول والاجابة عليها .

ولهذا الحديث شاهد أخرجه الترمذي في جامعه (٣) فقال :
(حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا روح بن عباد ، عن ابن جريج اخبرني عمرو ابن أبي سفيان ، أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن حنبل (٤) ،

-
- (١) ص ٢٧٩
(٢) ٣٦٨/٥ ، ٣٦٩ .
(٣) ٦٤/٥ ، ٦٥ .
(٤) الصحابي الجليل كلدة بن حنبل ، ويقال أنه ابن عبد الله بن الحنبل ، وقيل ابن قيس بن حنبل الاسلمي ويقال الغساني ، حليف بني جمح وهو أخو صفوان بن أمية لأمه ويقال لابن أخيه . قال ابن اسحاق : هو الذي قال يوم حنين لما شهدا مع أخيه صفوان وقعت هزيمة المسلمين بطل السحر ، فزجره صفوان فسي قصة مشهورة ، ثم أسلم كلدة بعد ذلك واقام بمكة مع صفوان حتى توفي .
(الاصابة ٣٠٥/٣ ، الاستيعاب ٣٢١/٣) .

أخبره أن صفوان بن أمية (١) بمثله بلبن ولبأ (٢) وضفابيس (٣) إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي ، قال : فدخلت عليه ولم اسلم ولم أستأذن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع فقل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ وذلك بعدما اسلم صفوان . قال عمرو : واخبرني بهذا الحديث أمية بن صفوان ، ولم يقل سمعته من كعدة .

قال أبو عيسى : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج ، ورواه أبو عاصم أيضا عن ابن جريج مثل هذا) . وهو حديث ضعيف بهذا الاسناد ، لضعف سفيان بن وكيع ، أما بقية رجاله فثقات عدا عمرو بن عبد الله بن صفوان فهو صدوق كما قاله الحافظ .

-
- (١) الصحابي الجليل صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي ، شهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر من المولفة قلوبهم ، ثم اسلم بعد ذلك وحضر اليرموك . توفي رضي الله عنه بمكة سنة اثنتين وأربعين وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل عام الجمل سنة ست وثلاثين . وقد قتل أبوه يوم بدر كافراً .
(تهذيب الاسماء واللفات ٢٤٩/١) .
- (٢) اللبأ : هو أول اللبن في النتاج (مختار الصحاح ص ٥٨٨) ، أي ما يحلب في الأيام الأولى بعد الولادة .
- (٣) الضفابيس : هي صفار القثاء ، واحدها ضفبوس ، وقيل هي نبت ينبت في أعول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل ، (النهاية ٨٩/٣) وقد قال الترمذي في جامعه : هو حشيش يوكل ، وقال أبو عاصم في رواية البخاري التي سنشير إليها فسي الأدب المفرد : يعني البقل . وفي مختار الصحاح (٣٨١) صفار القثاء : والهليون نبت أيضاً .

ومن طريق أبي عاصم عن ابن جريج أخرجه البخاري في الادب المفرد (١) بنحوه ، وكذا ابوداود فقي سننه (٢) من طريق أبي عاصم ، ومن طريق روح عن ابن جريج بالسند المتقدم نحوه لفظه غير انه جاء عند البخاري (بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح) وعند البخاري وأبي داود (بلبن وجداية (٣) وضاغبيس) ، وعند أبي داود (والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة) وعنده ايضاً (ارجع فقل : السلام عليكم) دون قوله أدخل ، خلاف : ما نقله المحلي .

وأخرج ابن سعد هذا الحديث في الطبقات الكبرى (٤) ، فرواه من الضحاك بن مخلد وروح بن عبادة عن ابن جريج ، كما رواه احمد فقي مسنده (٥) عن روح والضحاك وعبد الله بن الحارث ثلاثتهم عن ابن جريج بالسند المتقدم ، ولفظه عند احمد وابن سعد نحوه ما نقلناه عن الترمذي غير أن عندهما أن صفوان بحث كلفة يوم الفتح بلها وجداية وضاغبيس .

ان مجموع هذه الطرق لحديث كلفة وصفوان تجعله حديثاً حسناً ، علماً بأن ابن جريج قد صرح في جميعها بتحديث واخبار عمرو بن أبي سفيان اياه . وهذا الحديث الى جانب حديث يحيى المتقدم يفيدان صحة ما أثر فيهما ، ان كل منهما اقرب الى الصحة من الآخر وكلاهما يشهد ان لبعضهما البعض .

وليس في تفسير سورة النور غير هذين الحديثين .

(١) ص ٢٧٨ .

(٢) ٣٤٤/٤ .

(٣) الجداية : هي من اولاد الغلباء مابلغ ستة أشهر أو سبعة ، ذكرها كان أو انش بمنزلة الجدوى من المعز (النهاية ٢٤٨/١) .

(٤) ٤٥٧/٥ ، ٤٥٨ .

(٥) ٤١٤/٣ .

أحاديث تفسير سورة الفرقان

(١٦٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (اصحاب الجنة يؤخذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) (١) قول المحلى (أى موضع قائلة فيها ، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر ، وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث) (٢)

تقدمت الإشارة الى هذا الحديث والاحالة عليه عدة مرات فيما مضى عن السيوطي ، وبعد البحث لم أجد حديثا مرفوعا بذلك ، فقلنا هناك في تخريجه أن هذا الحديث موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وإبراهيم بن يزيد النخعي رضي الله عنه ، ولا يظهر أن من تفسيرهما لهذه الآية وما استفاداه منها ، والان نجد كلام المحلى يؤيد ذلك ويؤكد (٣)

هذا الحديث فقط الذي وجدته في تفسير سورة الفرقان .

(١) الآية (٢٤) من سورة الفرقان .

(٢) تفسير الجلالين : ٦١ / ٢

(٣) ارجع الى الحديث رقم (١٢) في ص (٩٤) من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الشعراء

(١٦٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وانذر عشيرتك الاقربين) (١)
قول المحلى (وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهارا رواه
البخارى ومسلم) (٢)

يشير المحلى هنا الى حديث صحيح أخرجه البخارى فــــــي
صحيحه (٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل : " وانذر عشيرتك الاقربين " .
قال : يا معشر قريش أوكلة نحوها ، اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله
شيئا ، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب
لا اغني عنك من الله شيئا ، ويا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ،
ويا فاطمة بنت محمد سليمانى ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا) .

وأخرجه البخارى في موضع آخر من صحيحه (٤) ، ومسلم في صحيحه (٥)
ايضا ، والنسائي في سننه (٦) ، عن ابي هريرة بنحو هذا اللفظ .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٧) بسنده من وجه آخر عن ابي هريرة
أيضا بلفظ : (لما انزلت هذه الآية : " وانذر عشيرتك الاقربين " دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا ، فاجتمعوا فم وخض ، فقال يا بني كعب
ابن لؤى انقذوا انفسكم من النار ، يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من

(١) الآية - ٢١٤ - من سورة الشعراء .

(٢) تفسير الجلالين : ٧٢/٢ .

(٣) ٥٣/٤

(٤) ٢٠٣/٦

(٥) ٤٨٣/١

(٦) ٢٤٩/٦

(٧) ٤٨٢/١ .

النار ، يا بني عبد شمس انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد مناف
 انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني هاشم انقذوا أنفسكم من النار ، يا بني
 عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة انقذي نفسك من النار ،
 فاني لا أملك لكم من الله شيئا ، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها (١)
 وأخرجه الترمذي في جامعه (٢) عن أبي هريرة بنحو هذا اللفظ ،
 مع بعض الزيادة ، ففيه قال : " . . . انقذوا أنفسكم من النار فاني لا أملك
 لكم من الله ضرا ولا نفعا . . .) جاء هذا بعد كل تدا . كما أخرجه
 النسائي في سننه (٣) بنحو هذا اللفظ أيضا ، مع الاختصار ، وأخرجه
 أحمد في مسنده (٤) بنحوه .
 ولم أجد حديثا آخر في تفسير سورة الشعراء .

-
- (١) سأبلها ببلالها : أى أصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا .
 والبلال : جمع بلل ، وقيل هو كل ما بل الحلق من ماء أولين
 أو غيره . والعبارة فيها استعارة البلل لمعنى الوصل .
 (النهاية ١ / ٥٣) .
 (٢) ٣٣٨ / ٥ ، ٣٣٩ .
 (٣) ٢٤٨ / ٦ .
 (٤) ٣٦٠ / ٢ ، ٥١٩ .

أحاديث تفسير سورة القصص

(١٦٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين) (١) قول الحلبي : (ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عه أبي طالب : " انك لا تهدي من احببت . . الآية) (٢)

يشير الحلبي بهذا الى سبب نزول هذه الآية ، وقد جاء هذا السبب في حديث مرفوع صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه عند الموت : قل لا اله الا الله ، أشهد لك بها يوم القيامة ، فأبى فأنزل الله . انك لا تهدي من احببت . . الآية)

وعقب هذا أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة أيضا أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه : قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال : لولا أن تميرني قريش ، يقولون انما حملته على ذلك الجزع ، لا قررت بها عينك ، فأنزل الله " انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ")

وقد أخرج هذا الحديث الترمذي في جامعه (٤) ، واحد في مسنده (٥) مرتين عن أبي هريرة بنحو لفظه الثاني .

(١) الآية - ٥٦ - من سورة القصص .

(٢) تفسير الجلالين : ٨٢/٢

(٣) ١٨٢/١

(٤) ٣٤١/٥

(٥) ٤٣٤/٢ ، ٤٤١

ونذكره السيوطي في الدر المنثور (١) وزاد فيه أخرجه عبيد
بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .
وجاء بهذا المعنى سببا لنزول هذه الآية ، حديث آخر صحيح
أيضا ، أخرجه الشيخان وغيرهما ، من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه ،
بنحو حديث أبي هريرة هذا وأطول منه ، وفيه رغبة النبي صلى الله عليه
وسلم في استغفاره لعمه حيث قال : (والله لاستغفرن لك ما لم أنه عنك) .
وقد تقدم ذكر هذا الحديث وتخريجه ضمن أحاديث تفسير سورة التوبة ،
لأنه جاء سببا لنزول قوله تعالى : (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين ..) الآية ، كما جاء فيه سبب نزول قوله تعالى : (انك لاتهدى
من احببت ..) الآية فليراجع هناك . (٢)

وليس هناك حديثا آخر في تفسير سورة القصص .

(١) ١٣٣/٥

(٢) الحديث الرابع عشر في التوبة ، انظر ص (٤٥٢-٤٥٨)

أحاديث تفسير سورة لقمان

(١٦٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت أن الله عليم خبير) (١) قول المحلى (. . . روى البخارى عن ابن عمر حديث مفتاح الغيب خمسة أن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة) (٢)

هذا حديث صحيح رواه البخارى وغيره من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه ، وقد تقدم تخريجه مع أحاديث تفسير سورة الانعام (٣) ، لان السيوطي ذكره عند قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . . .) (٤) ، فليرجع اليه .

وليس ثمة حديثا آخر في تفسير هذه السورة .

(١) الآية - ٣٤ - من سورة لقمان .

(٢) تفسير الجلالين ١٠٣/٢

(٣) الحديث الثالث ، أنظر ص ٣٢٥ من هذه الرسالة

(٤) من الآية - ٥٩ - من سورة الانعام .

احاديث تفسير سورة السجدة

(١٦٦) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يدبر الامر من السماء الى الارض)
ثم يخرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تحدون (١) قول المحلى
(وفي سورة سأل (٢) خمسين ألف سنة ، وهو يوم القيامة لشدة أهواله
بالنسبة الى الكافر ، واما المؤمن فيكون أخف عليه من جلاء مكتوبة يصلحها
في الدنيا كما جاء في الحديث (٣)

هذا الحديث سيأتي تخريجه في احاديث تفسير سورة المعارج (٤)
حيث موضعه المناسب ، لانه روى في شأن قوله تعالى (في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة) (٥) ، فانظر تخريجه هناك .

ولم أجد حديثا غير هذا أخرجه في تفسير هذه السورة أيضا .

-
- (١) الآية - ٥ - من سورة السجدة .
(٢) هي سورة المعارج سماها بذلك لان اولها قوله " سأل سائل "
(٣) تفسير الجلالين ١٠٤/٢
(٤) انظر ص (٦٦٣) من هذه الرسالة .
(٥) الآية - ٤ - من سورة المعارج

أحاديث تفسير سورة الأحزاب

(١٦٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ، وما جعل أزواجكم اللاتي تظهرون منهن أمهاتكم ، وما جعل ادعياءكم أبناءكم ، ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل) (١) قول المصطفى : (ذلكم قولكم بأفواهكم " أي اليهـود والمنافقين ، قالوا : لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش (٢) التي كانت امرأة زيد بن حارثة (٣) الذي تنبأ النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : تزوج محمد امرأة ابنه ، فأكذبهم الله تعالى في ذلك) (٤) .

(١) سورة الأحزاب : آية (٤) .

(٢) أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رثاب الاسدية رضي الله تعالى عنها أمها أمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسلمت قديما وكانت من المهاجرات مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي إحدى الصالحات عاشت حياتها صوامه قوامه تعمل بعبادتها ثم تتصدق به في سبيل الله ، هي أول من لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من نساءه ، توفيت رضي الله عنها في المدينة سنة عشرين ، وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقيع .

(تهذيب الاسماء واللغات ٣٤٤ / ١ / ٢) +

(٣) الصحابي الجليل زيد بن حارثة بن شراحيل - بفتح الشين - الكلبي أبو اسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبي في الجاهلية وبيع فاشتريته السيدة خديجة ووهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه ، وعمره حينئذ ثمان سنين ، كان زيد من أوائل من أسلم وهاجر إلى المدينة فشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر ، وكان أحد الرماة المذكورين ، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم مولاته أم ايمن فولدت له اسامة ثم تزوج السيدة زينب بنت جحش كما هو مشهور ، وقد ذكر القرآن اسمه ولم يذكر باسم العلم غيره من الصحابة رضي الله عنهم . استشهد يوم مؤتة وهو أمير الجيش سنة ثمان من الهجرة رضي الله تعالى عنه .

(تهذيب الاسماء واللغات ٢٠٣ / ١ / ١) .

(٤) تفسير الجلالين ١٠٦ / ٢ .

وعند تفسير قوله تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبينا ، وإذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله ..) (١) الآية . قول المصنف (نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبتهما النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ، فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهما لنفسه ثم رضا للآية " ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا مبينا " بينما فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ، ثم وقع بصره عليها بعد حين ، فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهيتها ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها ، فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى ..) (٢)

ثم جاء عند تفسير قوله تعالى : (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ، ،) الآية (٣) قول المصنف (قد دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزا ولحما) (٤)

يذكر المصنف عند هذه الآيات قصة زواج سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه بالسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها ، ثم طلاقه إياهما وزواج النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد ذلك ، بأمر الله سبحانه وتعالى والآيات واضحة وصرحة في الاخبار بهذه القصة ، فلا شك ولا اختلاف أنها نزلت في ذلك ، لاسيما وقد جاء بالتصريح باسم زيد فيها علما على ذلك . وقد وردت روايات حديثية متعددة في هذه القصة ، منها ما صرح اسناده ومنها ما كان ضعيفا ومنها ما يستنكر شوته ، سنذكر معظمها إن شاء الله تعالى ، مع بيان مخارجها وحالها .

(١) سورة الاحزاب : آية (٣٦) .

(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٩٠

(٣) سورة الاحزاب : آية (٣٢)

(٤) تفسير الجلالين ٢ / ٩٠

ثبت في صحيح البخارى (١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه :
(أن هذه الآية " وتخفي في نفسك ما الله حديثه " نزلت في شأن زينب
ابنة جحش وزيد بن حارثة) .

وفي رواية أخرى عن أنس أيضا قال : (جاء زيد بن حارثة يشكو
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اتق الله وأمسك عليك زوجك ،
قال أنس (٢) : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتتم
هذه . قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ،
تقول : زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات (٣)
وأخرج مسلم في صحيحه (٤) بسنده عن أنس رضي الله عنه انه قال :
(لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذكرها علي ،
قال : فانطلق زيد حتى أتاهما وهي تخمر عجينها ، قال فلما رأيتها
عظمت في صدري حتى ما استطيت أن انظر اليها ، أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكرها ، فوليتها ظهري ونكصت على فمهي ، فقلت : يا زينب
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك ، قالت : ما انا بصانعة شيئا
حتى أوامر ربي ، فقامت الى مسجدنا ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن ، قال فقال : ولقد رأيتنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم عيين امتد النهار . . .) الحديث

(١) ٢١٢/٦ .

(٢) في الاصل - الطبعة المصرية الاولى - (قالت عائشة) ، وما اثبتناه
موجود بهامش الفتح (٣٤٧/١٣) - طبعة بولاق - .

(٣) صحيح البخارى ٢٢٣/٩

(٤) ٥٩٦/٣ .

وقد أخرج الترمذى في جامعه (١) من أنس نحو ما أخرجه البخارى ، وأخرج النسائى في سننه (٢) وأحمد في مسنده (٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤) عن أنس نحو ما أخرجه مسلم .

وأخرج الطبرى في تفسيره (٥) بسند ضعيف جدا ، هو طريق الموفى عن ابن عباس : (قوله " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا " . . الى آخر الآية) وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة ، فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها ، فقالت : لست بناكحته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه ، فقالت : يا رسول الله او امرني نفسي ، فبينما هما يتحدثان انزل الله هذه الآية على رسوله " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة " . . . الى قوله " ضلالا مبينا " قالت : قد رضىته لي يا رسول الله منكحا ؟ قال : نعم ، قالت : اذن لا اعصى رسول الله ، قد انكحته نفسي) .

وأخرج الطبرى ايضا من طريق محمد بن حمير عن ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال : (خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة ، فاستنكحت منه وقالت : أنا خير منه حسبا ، وكانت امرأة فيها حدة ، فأنزل الله " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا " . . الآية كلها) وهذا حديث ضعيف لانه من طريق ابن لهيعة ولم يروه عنه احد الخبادلة .

(١) ٣٥٤/٥ ، ٣٥٥ .

(٢) ٧٩/٦ .

(٣) ١٩٥/٣ .

(٤) ١٠٤/٨ .

(٥) ١١/٢٢ .

وأخرج الترمذى في جامعہ (١) من طريق داود بن الزريقسان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتب هذه الآية " وإن تقول للذي انعم الله عليه وانحمت عليه " بالحق فاعتقته " امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخفى الناس والله احق ان تخشاه - الى قوله - وكان امر الله مفعولا " وإن رسول الله لما تزوجها قالوا : تزوج حليمة ابنة ، فأنزل الله تعالى " ما كان محمد أبيا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين " (٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهاه وهو صغير ، فلبث حتى صار رجلا يقال له : زيد بن محمد ، فأنزل الله " ادعواهم لأبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم " (٣) فلان مولى فلان ، وفلان اخو فلان " هو اقسط عند الله " يعني اعدل) قال الترمذى : (هذا حديث غريب) .

والواقع أنه حديث ضعيف جدا مع كونه قريبا ، لانه من رواية داود بن الزريقان الرقاشي وهو متروك ، توفي بعد الثمانين ومائة وقسم أخرج له الترمذى وابن ماجه . (٤)

ثم روى الترمذى من طريقين آخرين عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : (لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتب هذه الآية " وإن تقول للذي انعم الله عليه وانحمت عليه " الآية) هكذا رواه مختصرا وقال : حديث حسن صحيح .

(١) ٣٥٢/٥ ، ٣٥٣

(٢) سورة الاحزاب : آية (٤٠)

(٣) سورة الاحزاب : آية (٥)

(٤) تقريب التهذيب ص ٩٦ ، خلاصة التذويب ص ١٠٩

ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد (١) حديثاً ضعيفاً جداً ، من رواية الطبراني عن زينب بنت جحش نفسها رضي الله تعالى عنها بلفظ : (خطبني عدة من قريش ، فارسلت اغتني حمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشيريه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها ، قالت : ومن ههنا يارسول الله ؟ قال : زيد بن حارثة ، قال : فغضبت حمته غضباً شديداً ، وقالت : يارسول الله تزوج بنت عمك مولاك ، قالت : وجاءتني فاعلمتني فغضبت اشد من غضبها وتلت اشد من قولها ، فانزل الله تعالى : " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم " ، قالت : فارسلت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني استغفر الله واطيع الله ورسوله افضل مارأيت ، فزوجيني زيدا وكنت أرش فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاتبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدت فأخذت بلساني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسك عليك زوجك واتق الله ، فقال : يارسول الله انا اطلقها ، قالت فطلقني ، فلما انتقضت عدتي لم اعلم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليّ وانا مكشوفة الشمر ، فقلت انه امر من السماء فقلت : يارسول الله بلا خطبة ولا شهادة ، فقال : الله الزوج وجهيل الشاهد) .

قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين) وقد أخرج هذا الحديث طليدارقطني في سننه (٢) غرواه بسنده من طريق حفص بن سليمان ايضاً عن الكشي بن زيد عن مذكور مولى زينب بنت جحش عن السيدة زينب بنحوه ، وضعف هذا الحديث من حفص بن سليمان الاسدي ابو عمرو البزاز الكوفي ، وهو حفص بن ابي داود

(١) ٢٤٦/٩

(٢) ٣٠١/٣

القارى صاحب عاصم ويقال له حفيظ ، متروك الحديث مع انه امام ثبتت
في القراءة ، اخرج له الترمذى وابن ماجه وتوفي سنة ثمانين ومائة . (١)

أما ما ذكر المحلى من وقوع محبة السيدة زينب في قلب النبي صلى الله
عليه وسلم وهي في عصمة زيد رضي الله عنه اثر رويته لها في منزلها ، فان هذا
غير صحيح ولم يأت به حديث مرفوع متصل ، بل تناقله المفسرون وروى عن
بعض السلف بأسانيد واجية لا يلتفت اليها ، مثال ذلك ما أخرجه ابن
سعد في الطبقات الكبرى (٢) فقال : اخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني
عبد الله بن عامر الاسلمي عن محمد بن يحيى بن عمار قال : جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن هارثة يطلبه ، وكان زيد انما يقال له زيد
ابن محمد ، فرما فقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة ، فيقول :
أين زيد ؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده ، وتقوم اليه زينب بنت جحش
زوجه فضلا ، فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ، فقالت : ليس هو
ها هنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي . فأبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدخل ، وانما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الباب ، فوثبت عجلت فأصعبت رسول الله ، فولى
وهو يهيمهم بشي لا يكاد يفهم منه الا ربما أعلن : سبحانه الله العظيم / مصرف
القلوب .

فجاء زيد الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله أتى منزله فقال
زيد : الا قلت له أن يدخل ؟ قالت : قد عرضت ذلك عليه فأبى . قال :
فسمعت شيئا ؟ قالت : سمعته حين ولى تكلم بكلام لا افهمه ، وسمعته

(١) تقريب التهذيب ص ٧٧ ، الكاشف ٢٤٠ / ١

(٢) ١٠١ / ٨ ، ١٠٢ ،

يقول : سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب ، فجاء زيد حتى أتى رسول الله فقال : يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهل دخلت؟ بأبي أنت وأمي يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها ، فيقول رسول الله : امسك عليك زوجك . فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم ، فيأتي الى رسول الله فيخبره ، فيقول رسول الله : امسك عليك زوجك ، فيقول : يا رسول الله افارقها ، فيقول رسول الله : احبس عليك زوجك ، ففارقها زيد واعتزلها وحلت ، يعني انقضت عدتها ، قال فبينما رسول الله جالس يتحدث مع عائشة الى أن أخذت رسول الله غشية ، فسرى عنه وهو يبتسم وهو يقول : من يذهب الى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء؟ وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك ، القصة كلها . قالت عائشة : فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها ، وأخرى هي اعظم الامور وأشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء ، وقلتها هي تفخر علينا بهذا . قالت عائشة : فخرجت سلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فتحدثها بذلك فأعطتها أوضاعا عليها .

ومعجا ما صنع الحاكم حيث أخرج هذا الحديث في المستدرک على الصحيحين (١) فرواه بسنده من طريق محمد بن عمر الواقدي عن الاسمي عن ابن حبان بنحوه ، الا أنه سكت عنه فلم يصرح بصحته ، كما أن الذهبي لم يتعقبه بشيء . مع أنه من رواية محمد بن عمر بن واقد الاسمي الواقدي وهو متروك (٢) ، يرويه عن عبد الله بن عامر الاسمي المدني وهو ضعيف (٣) .

(١) ٢٣/٤ ، ٢٤٠ .

(٢) تقريب التهذيب ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، وانظر كذلك الكاشف ٨٢/٣ .

(٣) تقريب التهذيب ص ١٧٨ ، كذلك الكاشف ١٠٠/٢ .

قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى : " وتخفي في نفسك ما الله
بديه . . . (١) ذكر ابن أبي حاتم وابن جرير هاهنا آثارا عن بعض
السلف رضي الله عنهم أحدهما أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا
نوردها (١)

وأوضح الحافظ ابن حجر الأمر في تأويل الآية ، مشيرا إلى عدم
صحة ما ورد مما لا يصلح ذكره في تأويلها فقال : (ووردت آثار أخرى أخرجها
ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها ،
والذي أوردته منها هو المعتقد . والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي
صلى الله عليه وسلم هو أخبار الله إياه أنها ستصير زوجته ، والذي كتمان
يحميه على إخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال
ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التني بأمر لا ابلع في الإبطال منه ، وهو
تزوج امرأة الذي يدعى ابنا ووقع ذلك من أمام المسلمين ليكون ادعسى
لقبولهم . وإنما وقع الخطب في تأويل متعلق الخشية والله أعلم) (٢)

(١) ٤٩١/٣

(٢) ٤٠٣/٨

(١٦٨) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وان قالت طائفة منهم يا أهل
يثرب لا مقام لكم فارجموا . . .) (١) الآية . قول المحلى (وكانوا
خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة
للقتال) (٢)

يذكر المحلى هنا خروج النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
من أهل المدينة الى جبل سلع ، وقد كان خروجهم هذا في غزوة الاحزاب ،
التي تحدثت عنها الآيات في هذه السورة ، قبل الآية المذكورة وبمعددها ،
وهي الغزوة التي حفروا فيها الخندق ، فسميت غزوة الخندق ايضا .

لم أجد رواية بهذا فيما رجعت اليه من كتب السنة ، الا ما نقله
ابن هشام في السيرة النبوية (٣) ، عن ابن اسحاق عن مشايخه ، عن
حديث بعض التابعين ، في ذكر قصة هذه الغزوة كلها ، وفيها
(. . .) وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين ف ضرب هنالك عسكره والخندق بينه
وبين القوم) .

وقد أخرج الطبري في تفسيره (٤) بسنده من طريق ابن اسحاق
ما جاء في السيرة عن ذكر الغزوة كلها .

وهذا خبر مرسل لم يسم ابن اسحاق فيه من روى عنهم ، لكن
من اخبار السير والصفارى .

(١) الآية - ١٣ - من سورة الاحزاب .

(٢) تفسير الجلالين ١٠٧/٢

(٣) ٢٢٩/٣ - ٢٣٥

(٤) ١٢٩/٢١ - ١٣١

(١٦٩) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما طلكت يمينك وكان الله على كل شيء رقييا) (١) قول المحلى (وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن ماريه وولدت له ابراهيم ومات في حياته) (٢)

هذا الخبر ما يرويه علماء السيرة أيضا ، رواه ابن سعد فـسـي الطبقات الكبرى (٣) عن الواقدي فقال : (أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري عن انس بن مالك قال : كانت ام ابراهيم سرية النبي صلى الله عليه وسلم في مشرتها) .

ثم روى من نفس الطريق عن الزهري موقوفا عليه قال : (كانت ماريه ام ابراهيم اهداها المقوقس واختها سيرين الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم ام ابراهيم ، ووهب سيرين لحسان ابن ثابت) .

وقد أخرج الحاكم في المستدرک (٤) بسنده عن الزهري قال : (واستسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماريه القبطية فولدت لـه ابراهيم) كما أخرج بعد ذلك خبرا مقطوعا رواه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : (ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون ، وهي التي أهداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقوقس صاحب

(١) الآية (٥٢) من سورة الاحزاب .

(٢) تفسير الجلالين ٣٠ / ١١١

(٣) ٢١٣ / ٨

(٤) ٢٨ / ٤

الاسكندرية ، واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت ، والمقوقس من القبط وهم نصارى ، وولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابراهيم في ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة ، ومات ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمدينة وعو ابن ثمانية عشر شهرا .

(١٢٠) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ما قالوا وكان عند الله وجهها) (١) قول المحلى () كالذين آذوا موسى " بقولهم مثلا ما يضمنه أن يفتسل معنا الا أنسه آذر " فبرأه الله ما قالوا " بأن وضع ثوبه على حجر ليفتسل ، ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بني اسرائيل ، فادركه موسى فأخذ ثوبه فاستتر به فأراه لا أدرة به ، وهي نفخة في الخصية (٢)

لقد وجدت ما ذكره المحلى عن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ، فروى البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كانت بنو اسرائيل يفتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يفتسل وحده ، فقالوا : والله ما يمنع موسى ان يفتسل معنا الا أنه آذر ، فذهب مرة يفتسل فوضع ثوبه على حجر ، ففر الحجر بثوبه

(١) سورة الاحزاب : آية (٦٩) .

(٢) تفسير الجلالين : ٢١٢/٢ .

(٣) ١٢٩/١ .

فخرج موسى في أثره يقول : ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى ، فقالوا : ^{والله} ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا ، فقال أبو هريرة : والله انه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر) .

وأخرجه البخارى في موضع آخر من صحيحه (١) عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه ، وقد جاء آخره مرفوعا أيضا بلفظ (فوالله ان بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو اربعا أو خمسا ، فذلك قوله : " يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ما قالوا وكان عند الله وجيها ") .

وأخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه (٢) والترمذى في جامعهم (٣) واحمد في مسنده (٤) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحو ما تقدم .

(١) ٣٠٥/٤

(٢) (٦٤٣ : ١) ، (٢٢١ : ٥) .

(٣) (٣٦٠ ، ٣٥٩ : ٥) .

(٤) (٥١٥ ، ٣١٥ : ٢) .

(١٧١) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله ما قالوا وكان عند الله وجهها) (١) قول المحلي (وما أذى به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد أذى بأكثر من هذا فصر رواه البخاري) (٢)

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ : (قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما ، فقال رجل : ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ، ثم قال : يرحم الله موسى قد أذى بأكثر من هذا فصر) .

وقد أخرجه البخاري في موضعين آخرين من صحيحه (٤) ، كما أخرجه مسلم في صحيحه (٥) أيضا ، وأحمد في مسنده (٦) .

وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة الاحزاب .

-
- (١) الآية - ٦٩ - من سورة الاحزاب .
 (٢) تفسير الجلالين : ١١٢/٢ .
 (٣) ٣٠٥/٤ ، ٣٠٦ .
 (٤) ١١٢ ، ٣٢/٨ .
 (٥) ١٠٥/٣ .
 (٦) ٣٨٠/١ ، ٤١١ .

أحاديث تفسير سورة يس

(١٢٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم) (١) قول المحلي (" أولم ير الانسان " يعلم ، وهو العاص بن وائل . .) وبعد تفسير الآيتين قال : (وروى أنه أخذ عظما رميا ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم : أترى يحيى الله هذا بعدما بلى ورم ، فقال صلى الله عليه وسلم : نعم ويدخلك النار) (٢)

يشير المحلي الى أن هذه الآيات نزلت في شأن العاص بن وائل ومقالته السوداء للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک (٣) فقال : (أخبرنا اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشمراني ثنا جدي ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم أنبأ أبو بشر عن سميد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء العاص ابن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعظم حائل (٤) ففتته فقال : يا محمد ابعث الله هذا بعدما أرم ، قال : نعم يبعث الله هذا ، يبعثك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم ، قال فنزلت الآيات : " أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين " الى آخر (السورة) قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) . ووافق الذهبي على هذا .

(١) سورة يس ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) تفسير الجلالين ١٢٧/٢ .

(٣) ٤٢٩/٢ .

(٤) حائل : أى حال عليه الحول ومضى عليه أكثر من سنة .

رواة هذا الحديث :

١ - اسماعيل بن محمد بن الفضل الشمراني النيسابوري ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١) وقال : من شيوخ الحاكم . ثم نقل الذهبي عن الحاكم نفسه أنه قال (ارتبت في لقيه بعض الشيوخ) ثم قال (حدثنا اسماعيل حدثنا جدي . . .) فروی له حديثا .

كان الذهبي يستدل بقول الحاكم على ضعف اسماعيل وجرحه من قبل روايته عن لم يسمه .

٢ - الفضل بن محمد البيهقي أبو محمد الشمراني النيسابوري ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢) وقال : (كتبت عنه بالرى وتكلموا فيه) .

وجاء في ميزان الاعتدال (٣) عن الحاكم أنه قال : (كان أدبيا فقيها عابدا عارفا بالرجال ، كان يرسل شعره فلقب بالشمرواني . وهو ثقة لم يطمعن فيه بحجة . وقد سئل عنه الحسن القتباني فرماه بالكذب ، قال : وسمعت أبا عبد الله بن الأَحمس يسأل عنه فقال : صدوق ، إلا أنه كان غاليا في التشيع) . قال الذهبي : مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٣ - عمرو بن عون : ثقة ثبت أخرج له الجماعة - تقدم ذكره (٤)

(١) ٢٤٧/١ ، ٢٤٨

(٢) ٦٩/٧

(٣) ٣٥٨/٣

(٤) تقدم في الحديث رقم (١٠٨) انظر ص (٤٠٤) من هذه الرسالة .

- ٤ - هشيم : ثقة ثبت أخرج له الجماعة أيضا ، إلا أنه كثير التعديس والارسال الخفي كما تقدم في ترجمته بيان ذلك (١) ، وهذا لا يخشى منه على هذا الحديث لأنه صرح بتلقيه عن أبي بشر حيث قال أنبأنا أبو بشر .
- ٥ - أبو بشر : وهو جعفر بن أبياس اليشكري ، ثقة أخرج له الجماعة ومن أثبت الناس في سعيد بن جبير ، ضعفه شعبة في حبيب بن سالم ومجاهد . مات سنة خمس وعشرين ومائة (٢)
- ٦ - سعيد بن جبير : امام ثقة تقدم أن روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسل . (٣)
- واسناد هذا الحديث فيه نظر لما قيل في شيخ الحاكم وجده ، وقد أخرج هذا الحديث ابن أبي حاتم - فيما نقل ابن كثير في تفسيره (٤) - من وجه آخر عن هشيم بسنده المذكور نحو لفظه ، وقبه قال (أبحى الله هذا بعد ما أرى) .
- وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥) وذكر من أخرجه ابن جرير وابن المنذر والاسماعيلي في معجمه وابن مردويه والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر نحوه .

(١) تقدم في الحديث رقم (٩٧) انظر ص (٣٥٧) من هذه الرسالة .

(٢) تقريب التهذيب ص (٥٥) ، الخلاصة ص (٦٢) ، تهذيب التهذيب ٨٣/٢ .

(٣) ترجم لسعيد في الحديث الرابع ص ٤٢ من هذه الرسالة .

(٤) ٥٨١/٣ .

(٥) ٢٦٩/٥ .

لكني لم أجده في تفسير الطبري (١) عن ابن عباس ، بل رواه الطبري عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن ابي بشر عن سميد بن جبيل مرسلًا بنحوه ولم يذكر ابن عباس ، وقد صرح هشيم أيضًا بتلقيه الحديث من ابي بشر ، واسناد الطبري أعلى من غيره من أخرجه ، كما أن يعقوب ابن ابراهيم هو أبو يوسف الدورقي البغدادي أحد الحفاظ الثقات ، أخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وتسعون سنة (٢)

بهذا يمترض احتمال كون الحديث مرسلًا فيصبح ضعيفًا .

وهناك روايات أخرى في معنى هذا الحديث ، غير أن قائل تلك المقالة في بعضها عبد الله بن أبي وفي بعضها الآخر ابي بن خلف ، وكذا في بعض الروايات ان القائل ابو جهل بن هشام . منها ما أخرجه الطبري بسند الموفى عن ابن عباس وهو اسناد ضعيف جدا . ولم أجده في تفسير سورة يس حديثًا غير هذا .

(١) ٣٠/٢٣

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٨٦ ، الخلاصة ص ٤٣٦ .

أحاديث تفسير سورة ص

(١٧٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة لها واحدا ان هذا لشئ عجاب * وانطلق الملائمة منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد) (١) قول المحلى (" اجعل الآلهة لها واحدا " حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله ... " وانطلق الملائمة منهم " من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله) (٢)

ورد هذا في حديث أخرجه الترمذى في جامعه (٣) فقال : (حدثنا محمود بن غيلان وعبد بن حميد - المصنف واحد - قال : حدثنا ابو احمد . حدثنا سفيان عن الأعشى عن يحيى - قال عبد : هو ابن عبد - عن سميد بن جبير عن ابن عباس قال : مرض ابو طالب فجاءته قريش وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وعند ابي طالب مجلس رجل فقام ابوجهل كي يضعه ، وشكوه الى ابي طالب فقال : يا ابن اخي ما تريد من قومك ؟ قال : اني اريد منهم كلمة واحدة تدن لهم بها العرب ، وتؤدى اليهم المعجم الجزية ، قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ، قال : يا عجم يقولوا : لا اله الا الله ، فقالوا : لها واحدا " ماسمنا بهذا فسي الملة الاخرة ان هذا الاختلاق " (٤) . قال : فنزل فيهم القرآن

(١) الآيات (٤ ، ٥ ، ٦) من سورة ص .

(٢) تفسير الجلالين ١٣٥/٢ .

(٣) ٣٦٥/٥ ، ٣٦٦ .

(٤) سورة ص : ٧ .

" ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاقى " الى قوله :

" ماسمنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاقى ")

قال الترمذى : (هذا حديث حسن ، وروى يحيى بن سعيد
عن سفيان عن الأعمش نحو هذا الحديث وقال : يحيى بن عمار : حدثنا
بندار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان نحوه عن الأعمش) .

رواية هذا الحديث :

- ١ - محمود بن غيلان المدوى : ثقة أخرج له الجماعة مضى ذكره .
- ٢ - عبد بن حميد بن نصر الكسى (١) أبو محمد الحافظ ، مؤلف
المسند والتفسير ، قيل اسمه عبد الحميد ، ثقة حافظ أخرج له
مسلم والترمذى والبخارى تعليقا ، ومات سنة تسع وأربعمائة
ومائتين . (٢)
- ٣ - أبو احمد وعمو محمد بن عبد الله الزبيرى ، تقدم ذكره وأنه كان
ثقة ثبت الا في حديث الثورى فقد يخطئ (٣)
- ٤ - سفيان الثورى : تقدم ذكره ايضا ، امام مشهور ثقة حافظ عابسه
حجة الا أنه كان ربما دلس . (٤)

-
- (١) الكسى : بكسر اولها وتشديد السين المهملة ، نسبة الى
كس ، وهي مدينة بما وراء النهر . (الباب ٣ / ٩٨) .
 - (٢) تقريب التهذيب ص ٢٢٣ ، الخلاصة ص : ٢٤٨ .
 - (٣) تقدم في الحديث رقم (٤) انظر ص (٤١) من هذه
الرسالة .
 - (٤) تقدم في الحديث رقم (١٢١) انظر ص (٤٥٥) من
هذه الرسالة .

٥ - الأعمش وهو أيضا امام أخرج له الجماعة تقدم أنه ثقة حافظ ورع لكنه يدلس (١)

٦ - يحيى بن عباد ، وقيل ابن عباد و يقال : يحيى بن عمار ، هكذا اختلف في اسم ابيه كما ذكره الحافظ في التهذيب (٢) ثم قال : (كوفي روى عن ابن عباس قصة موت أبي طالب ، وعنه الأعمش ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : وجزم بكونه يحيى ابن عمار وكذا البخاري ويعقوب بن شبة) .

قال الذهبي في الكاشف (٣) (وثق) ، وقال صاحب الخلاصة (٤) (وثقه ابن حبان) وقال الحافظ في التقریب (٥) (مقبول) اخرج له الثرمذی والنسائي ،

٧ - سميد بن جبیر أحد أئمة التابعين ، ثقة ثبت فقيه أخرج له الجماعة ، تقدم ذكره أيضا فقل ان روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله . (٦)

هذا اسناد ضعيف لأن أبا احمد الزبيرى قد يخطئ في حديثه عن الثوري ، وكذلك لنعنة الثوري والأعمش مع احتمال تدليسهما ، ثم لما يحتاجه يحيى من متابعة حيث لم يؤكد توثيقه .

وقد أخرج احمد هذا الحديث في مسنده (٧) فرواه عن يحيى عن سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن سميد بن جبير عن ابن عباس : قال مرض ابو طالب . . فذكر نحوه ، وفي هذا الاسناد صرح سفيان الثوري بالتحديث في تلقي الحديث من الأعمش اما الأعمش فعن ، لكن الامام احمد روى الحديث من طريق آخر فقال : (ثنا حماد بن امامة قال :

-
- (١) تقدم في الحديث رقم (٥) ، انظر ص (٤٤) من هذه الرسالة .
 (٢) ٢٥٩/١١ .
 (٣) ٢٦٤/٣ .
 (٤) ص ٤٢٦ .
 (٥) ص ٣٧٨ .
 (٦) تقدم في الحديث رقم (٤) انظر ص (٤٢) من هذه الرسالة .
 (٧) ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ .

سمعت الاعمش قال : ثنا عباد بن جعفر عن سعيث بن جبير عن ابن عباس قال : لما مرض ابو طالب دخل عليه رطط من قریش ، منهم ابوجهل فقالوا : يا أبا طالب ابن أخيك يشتم آلہتنا ، يقول ويقول ويفعل ويفعل ، فارسل اليه فأنهه ، فارسل اليه ابو طالب ، وكان قسرب ابي طالب موضع رجل فخشي ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه ان يكون ارق له عليه ، فوثب فجلس في ذلك المجلس ، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد مجلسا الا عند الباب فجلس ، فقال ابو طالب : يا ابن اخي ان قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلہتهم ، وتقول وتقول وتفعل وتفعل ، فقال : يا عم اني اريدكم على كلمة واحدة تدین لهم بها العرب وتوعی اليهم بها العجم الجزية ، قالوا : وما هي نعم وابيك عشرا ، قال : لا اله الا الله ، قال : فقاموا وهم ينفضون ثيابهم وهم يقولون " أجمل الآلهة الهها واحدا ان هذا لشيء عجاب " قال : ثم قرأ حتى بلغ " لما يذوقوا عذاب " (١)

قلت : هذا سند عال ، وخال من التدليس ، فحماد بن اسامة الكوفي ابو اسامة ، مشهور بكنيته وهو ثقة ثبت أخرج له الجماعة الا أنه قد يحصل منه التدليس ، وكان في آخر عمره يحدث من كتب غيره مئات سنة احدى ومائتين . (٢)

وقد صرح بسماعه الاعمش مباشرة ليس بينهما سفيان ، كما أن الأعمش صرح بالتحديث في هذا الاسناد أيضا . أما عباد بن جعفر فلم أجد بين الرواة من تسمى بهذا الاسم ، ثم تبين لي أنه تصحيف صوابه يحيى بن عباد ، وان كان الفرق بين رسم الاسمين كبير الا اني استدليت على الصواب من أحمد نفسه حيث قال ابنه عقب روايته الاولى للحديث (قال ابي وثنا ابو اسامة ثنا الاعمش ثنا عباد فذكر نحوه ، وقال ابي قال الاشجعي يحيى بن عباد) .

(١) ٣٦٢/١ .

(٢) تقريب التهذيب ص ٨١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣ .

صدر ابن جرير رواياته لهذا الحديث في تفسيره (١) برواية
أبي اسامة فقال : (حدثنا ابو كريب وابن وكيع ، قالا ثنا ابو اسامة قال
ثنا الاعمش قال ثنا عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .) فذكره
بنحو روايته عن أحمد . ثم رواه من طريق عن سفيان عن الاعمش بسـ
معننا .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢) فرواه بسنده من طريق ابن ابي
شبة عن أبي احمد الزبيرى بالسند المتقدم ونحو لفظه ، ثم صحح اسناده
وكذا قال الذهبي صحيح ، ومع ان فيه عننة سفيان والاعمش وفيه يحيى بن
عمارة وهو مقبول .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) أن من أخرج هذا الحديث
أيضا ابن أبي شبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس ، وذكر نحو لفظ رواية أبي اسامة المتقدمة عند
احمد وابن جرير .

والواقع ان هذا الحديث من طريق ابي اسامة ليس فيه من ضعف
سوى كون يحيى بن عمارة مقبول يحتاج الى متابع ، ثم بالنظر الى توثيق
ابن حبان اياه وعدم الوقوف على جرح فيه يمكن اعتبار حديثه هذا حسنا
على ما حكم به الترمذى .

وهذا الحديث الاول والاخير في تفسير سورة (ص) .

(١) ١٢٥/٢٣

(٢) ٤٣٢/٢

(٣) ٣٩٥/٥

أحاديث تفسير سورة غافر

(١٧٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) (١) قول المحلي (يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك) (٢)

هذا حديث سبقت الاشارة اليه عدة مرات في تفسير السيوطي للنصف الأول ، كما أشار اليه المحلي قبل هذا الموضع ، وقد تم تخريجه والكلام عليه ضمن احاديث تفسير سورة البقرة (٢)

(١٧٥) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) (٤) قول المحلي (روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس) (٥)

هذا حديث تقدم تخريجه أيضا ، فليرجع اليه في احاديث تفسير سورة النساء . (٦)

-
- (١) الآية - ١٢ - من سورة غافر .
 - (٢) تفسير الجلالين : ١٤٢/٢
 - (٣) انظر تخريج الحديث في ص (٩٤) من هذه الرسالة .
 - (٤) الآية - ٢٨ - من سورة غافر .
 - (٥) تفسير الجلالين : ١٥١/٢ .
 - (٦) انظر ص ٢٧٢ من هذه الرسالة .

أحاديث تفسير سورة الدخان

(١٧٦) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (بل هم في شك يلعبون) (١) قول المحلي (استهزاء بك يا محمد ، فقال : اللهم اعني عليهم بسبع كسبيع يوسف ، قال تعالى : " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين " (٢) ، فأجذبت الأرض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض) (٣)

جاء بهذا حديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه (٤) ، فروى بسنده عن مسروق قال : (بينما رجل يحدث في كندة (٥) فقال يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا ، ففضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فان من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم ، فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : " قل مسا أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين " (٦) وان قريشا ابطوا عسن الاسلام ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم اعني عليهم بسبع كسبيع يوسف ، فأخذتهم سنة (٧) حتى علكوا فيها ، وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاء

-
- (١) الآية - ٩ - من سورة الدخان .
 - (٢) الآية - ١٠ - من سورة الدخان .
 - (٣) تفسير الجلالين : ١٦٧/٢ .
 - (٤) ٢٠٦/٦ .
 - (٥) هي موضع بالكوفة .
 - (٦) الآية - ٨٦ - من سورة (ص) .
 - (٧) أي أخذهم قحط وجذب .

أبوسفيان فقال : يا محمد جئت تأمرنا بملء الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله ، فقرأ : " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين " إلى قوله : " عائدون " ، أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى : " يوم نبطش البطشة الكبرى " (١) يوم بدر ولزاما (٢) يوم بدر * ألم غلبت الروم " إلى " سيفليون " (٣) ، والروم قد مضى .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث أيضا عدة مرات بنحوه فسي مواضع أخرى من صحيحه (٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٥) أيضا ، فرواه بسنده عن مسروق قال : (كنا عند عبد الله جلوسا ، وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ، إن قاصا عند أبواب كندة ، يقص ويزعم ، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ، ويأخذ المؤمنين منه كهيفة الزكام ، فقال عبد الله وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فإنه أعلم لا حدكم أن يقول لما لا يعلم ، الله أعلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : " ~~قل~~ قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس أبارا فقال : اللهم سبح كسبح يوسف ، قال : فأخذتهم سنة حصت (٦) كل شي حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع ، وينظر إلى السماء أحدهم

-
- (١) الآية - ١٦ - من سورة الدخان .
 (٢) ولزاما : المراد به الذي في قوله تعالى (فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) ٧٧ - الفرقان . أى يكون عذابهم لازما ، قالوا : وذلك ما حصل لهم ببدر من القتل والأسر .
 (٣) الآيات الأولى من سورة الروم .
 (٤) ٧٤/٢ - ١٤٦/٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
 (٥) ٦٦٥/٥ ، ٦٦٦ .
 (٦) حصت : أى استأصلت .

غيرى كهيئة الدخان ، فأتاه أبوسفيان فقال : يا محمد انك جئت تأمر
بطاعة الله وبيعة الرحم ، وان قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم ، قال الله
عز وجل : " فارتقب يوم تأتي الساعة بدخان مبين يفتش الناس هذا
عذاب اليم . . الى قوله . . انكم عائدون " قال أفيكشف عذاب الآخرة
يوم نبطش البطشة الكبرى انا مشتقون ، فالبطشة يوم بدر ، وقد مضت
آية الدخان والبطشة ، والليزام وآية الرمم) .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا الترمذى في جامعه (١) ، وأحمد
في مسنده (٢) من طريق مسروق عن ابن مسعود بنحوه .

وليس في تفسير هذه السورة غير هذا الحديث .

(١) ٣٧٩/٥ ، ٣٨٠

(٢) ٤٣١/١ .

أحاديث تفسير سورة الاحقاف

(١٧٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا : انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين) (١) قول المحلي (" نفرا من الجن " جن نصيين باليمين أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم بيطن نخل (٢) يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان (٣)

يشير المحلي الى حديث صحيح ، يفيد اتصال الجن بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واستماعهم القرآن منه ، وقد أخرج البخاري هذا الحديث في صحيحه (٤) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : (انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه ، عامدين الى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وارسلت عليهم الشهب ، فرجمت الشياطين الى قومهم ، فقالوا : مالكم ، فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وارسلت علينا الشهب ، قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومفاريها ، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة ، الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة ، عامدين الى سوق عكاظ ، وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن ، استمعوا له ، فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهناك حين رجموا الى قومهم ، وقالوا : يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشده فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى وانما اوحى اليه قول الجن) +

- (١) الآية - ٢٩ - من سورة الاحقاف .
(٢) نخل ، وجاء بالتأنيث : هو اسم موضع بين مكة والطائف .
(٣) تفسير الجلالين : ١٧٦/٢ .
(٤) ٣٠٦/١ ، ٣٠٧

وأخرجه البخارى في موضع آخر من صحيحه (١) بنحوه ،
وأخرجه مسلم في صحيحه (٢) بسنده عن ابن عباس بنحوه ، وفي أوله
زيادة ، هي قوله (ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهم
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه . . فذكره) (٣)
وأخرج هذا الحديث ايضا الترمذى في جامعه (٤) ، وأحمد في
سنده (٥) ، والطبرى في تفسيره (٦) ، والحاكم في المستدرک (٧) ،
كلهم عن ابن عباس بنحوه مع الزيادة التي ذكرناها في أوله عند مسلم .

-
- (١) ٢٨٢ ، ٢٨١/٦
(٢) ٩٠٠ ٨٩/٢
(٣) أشار الحافظ في الفتح (٥١٣/٨) الى هذه الزيادة عند مسلم ،
والى أن ابا نعيم أخرج هذا الحديث في المستخرج ، من طريق
شيخ البخارى ، بهذه الزيادة أيضا ، ثم قال الحافظ :
(. . . فكان البخارى حذف هذه اللفظة عمدا ، لان ابن
مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجن ، فكان
ذلك مقدا على نفي ابن عباس ، وقد أشار الى ذلك مسلم ، فأخرج
عقب حديث ابن عباس هذا ، حديث ابن مسعود ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : أتاني داعي الجن فانطلقت معه ،
فقرأت عليه القرآن ، ويمكن الجمع بالتعدد كما سيأتي . . أ. هـ .
(٤) ٤٢٦/٥ ، ٤٢٧
(٥) ٢٥٢/١
(٦) ١٠٢/٢٩
(٧) ٥٠٣/٢

لم أجد في الفاظ هذا الحديث عند الشيخين وغيرهما قول المحلى أن الجن من نصيين باليمن أو من نينوى ، وأن عددهم كان سبعة أو تسعة . ولكنني وجدت ذكر جن نصيين ، في حديث آخر عند البخاري ، غير الحديث الذي ذكرناه عن ابن عباس ، أخرجه في صحيحه (١) بسنده من حديث أبي هريرة بلفظ آخر جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم (... وإنه أثنان وقد جن نصيين ، ونعم الجن ، فسألوني الزمان) الحديث .

أما قول المحلى (أو من نينوى) ، فقد وجدت ذكر جن نينوى في حديث آخر أيضاً أخرجه الطبري في تفسيره (٢) ، بسنده عن قتادة مرسلاً في قوله (وإنه صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن) بلفظ آخر جاء في أوله (ذكر لنا أنهم صرفوا اليه من نينوى .) الحديث .

أما ما ذكر من أن عددهم كان سبعة أو تسعة فقد أخرج الحاكم في المستدرك (٣) من طريق زر عن ابن مسعود قال : (هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ، ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا : أنصتوا ، قالوا صه ، وكانوا (٤) تسعة أحدهم زبيعة فأنزل الله عز وجل وإن صرفنا اليك نفرًا من الجن يستمعون القرآن . .) فذكر الآية وصحح إسناده ، ووافقه الذهبي . وأخرجه الطبري في تفسيره (٥) موقوفاً على زر مختصراً بلفظ (كانوا تسعة نفر فيهم زبيعة) . وأخرجه الطبري في تفسيره (٦) أيضاً من طريق النضر بن عوف عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال : (كانوا سبعة نفر من أهل نصيين ، فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً إلى قومهم) .

(١) ١٣٥/٥

(٢) ٣١/٢٦

(٣) ٤٥٦/٢

(٤) في الأصل " كان تسعة " وهو خطأ واضح .

(٥) ٣١/٢٦

(٦) ٣١ ، ٣٠ / ٢٦

وقد أشار الهيثمي في مجمع الزوائد (١) الى ضعف هذه الزواية ، حيث ذكر أن الطبراني قد رواها في المعجم الكبير عن ابن عباس بهذا اللفظ غير انه قال تسعة بدل سبعة ثم قال الهيثمي (فيه النظر أبو عمر وهو متروك .)

وليس كذلك فاني وجدت في تقريب التهذيب (٢) باسم النضر أبو عمر اثنان كلاهما روي عن عكرمة مولى ابن عباس ، المتروك منهما هو النضر ابن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز ، أما الآخر فهو الذي ذكره الطبري في أسناده ، وهو النضر بن عربي الباهلي مولاهم أبو روح ويقال أبو عمر الحراني قال عنه ابن حجر لا بأس به أخرج له أبو داود والترمذي ، وعليه يكون الامر قد اختلط على الهيثمي فليس الحديث بهذه الدرجة من الضعف.

وليس في تفسير سورة الاحقاف غير هذا الحديث .

(١) ١٠٦/٧

(٢) ص ٣٥٨

أحاديث تفسير سورة محمد عليه الصلاة والسلام

(١٧٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك) . الآية (١) قول المحلى : (قيل له ذلك مع عصته لتستن
به أمته ، وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله في كل
يوم مائة مرة) (٢)

هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن
الأغر المزني (٤) ، وكانت له صحبة بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : انه ليفان (٥) على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم مائة
مرة) .

-
- (١) من الآية - ١٩ - من سورة محمد
(٢) تفسير الجلالين : ١٢٩/٢ .
(٣) ٥٥٢/٥ .
(٤) الصحابي الجليل الأغر بن يسار المزني ويقال الجهنني ، كانت
له صحبة وكان احد المهاجرين رضي الله تعالى عنهم ، فرق بعضهم
بين الاغر المزني والاغر الجهنني والراجح أنه واحد وليس اثنان ،
وقد روى احاديث اخرى غير الذي اوردناه هنا رضي الله تعالى
عنه . (الاصابة ٥٥/١ ، ٥٦)
(٥) ليفان : من الفين وهو الفيم في السماء ، وقيل الفين : شجر
ملتف .
والمراد هنا : ما يفتش القلب من الاشتغال بأمور الأمة عن
ذكر الله لان قلبه صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله تعالى على
الدوام ، فاذا شغل بغيره قليلا لعارض ما اعتبر هذا ذنبا وتقصيرا
واستغفر منه . (النهاية ٤٠٣/٣ ، وشرح النووي ٥٥٢/٥) .

وقد أخرج هذا الحديث أبوداود في سننه (١) ، وأحمد في
سننه (٢) كلاهما عن الأغر المزني رضي الله تعالى عنه ، مرفوعا بلفظه
عند مسلم ، غير أنه جاء عند أبي داود " في كل يوم . . . " مثل ما جاء في
تفسير الجلالين ، أما أحمد فعنده " كل يوم . . . بدون حرف الجر
(في) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) أن من أخرجه أيضا ابن
أبي شيبة والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن الأغر مرفوعا بنحوه .

وقد جاء في هذا الباب ، استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في
كل يوم مائة مرة ، أحاديث أخرى عن ابن عمر ، وأبي هريرة ، وحذيفة بن
اليمان ، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم .

فقد روى أبوداود في سننه (٤) ، وابن ماجه في سننه (٥) أيضا
من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : (ان كنا لنمد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول : " رب اغفر لي وتب علي ، انك
أنت التواب الرحيم " ، مائة مرة) واللفظ لابن ماجه .

كما روى ابن ماجه في سننه (٦) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني لا استغفر الله
واتوب اليه ، في اليوم مائة مرة ") .

وروى الحاكم في المستدرک (٧) بسنده عن عبيد بن المغيرة قال :
سمعت حذيفة وثلاثون قول الله عز وجل : " فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنوبك " قال : (كنت رجلا ذرب اللسان (٨) على أهلي ، فقلت :

(١) ٨٤/٢ ، ٨٥٠ .

(٢) ٢٦٠/٤ .

(٣) ٦٣/٦ .

(٤) ٨٥/٢ .

(٥) ١٢٥٣/٢ .

(٦) ١٢٥٤/٢ .

(٧) ٤٥٧/٢ .

(٨) ذرب اللسان : أي هاد اللسان لا يبالي ما قال . (النهاية ٤/١٥٦) .

بارسول الله اني لأخشى أن يدخلني لساني النار ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فأين أنت من الاستغفار ، اني لأستغفر الله ، في اليوم مائة مرة () . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه هكذا ووافقه الذهبي .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (١) هذه الاحاديث وغيرها ، وذكر من أخرجها من المحدثين .
ولم أقف على حديث آخر في تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) ذكر في اللسان : أي جاء اللسان لا يقال . (النهاية :
٠ ١٥١/٨
٠ ٦٣/٦ (١)

أحاديث تفسير سورة الفتح

(١٢٩) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : " وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا " (١)
قول المحلى : (" ببطن مكة " بالحدبية " من بعد أن أظفركم عليهم " فان ثمانين منهم طافوا بمسكركم ، لمصيبيوا منكم ، فأخذوا وأتى بهم النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنهم ، وخلي سبيلهم ، فكان ذلك سبب الصلح) . (٢)

جاء الحديث الصحيح بما ذكره المحلى ، وتفسيرا لهذه الآية ، فقد روى مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : (أن ثمانين رجلا من أهل مكة ، هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من جبل التنعيم (٤) ، متسلحين يريدون غرة (٥) النبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، فأخذهم سلما فاستحياهم (٦) ، فأنزل الله عز وجل : " وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ") .

-
- (١) الآية - ٢٤ - من سورة الفتح .
 - (٢) تفسير الجلالين ١٨٣/٢ .
 - (٣) ٤٦٨/٤ .
 - (٤) جبل التنعيم : هو بمكة من جهة الشمال ، وهو أقرب الحل بالنسبة للحرم ، الذي أحرمت منه السيدة عائشة ، وأصبح مسجدا لها به ميقات أهل مكة للعمرة .
 - (٥) يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه : أي يريدون خدعتهم وأخذهم على غفلة .
 - (٦) جاء في بعض الفاظ الحديث (فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى عفا عنهم وأطلقهم أحياء دون أن يمسه) .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا أبو داود في سننه (١) ، والترمذى في جامعه (٢) ، وأحمد في مسنده (٣) ، والطبري في تفسيره (٤) ، عن أنس بن وهب .

(١٨٠) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين . . . " الآية (٥) قول المحلي : (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ، عام الحديبية قبل خروجه ، أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ، ويحلقون ويقصرون ، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا ، فلما خرجوا معه وصدّهم الكفار بالحديبية ورجعوا ، وشق عليهم ذلك ورأب بمسّض المنافقين نزلت) (٦)

وردّ سبب نزول هذه الآية بهذا المعنى عن مجاهد موقوفا عليه بلغظ : (ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية ، انه دخل مكة وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين ، فقال له أصحابه حينئذ نحر بالحديبية : أين رؤياك يا رسول الله ؟ فأنزل الله عز وجل : " لقد صدق الله ^{رسوله} الرؤيا بالحق " الى قوله : " فجعل من دون ذلك فتحا قريبا " يعني النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر ، ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة) (٧)

-
- (١) ٦١/٣ .
 - (٢) ٣٨٦/٥ .
 - (٣) ١٢٤/٣ ، ١٢٥ .
 - (٤) ٩٤/٢٦ .
 - (٥) سورة الفتح : آية (٢٧) .
 - (٦) تفسير الجلالين ١٨٣/٢ ، ١٨٤ .
 - (٧) تفسير مجاهد ٦٠٣/٢ .

وقد رواه الطبري في تفسيره (١) عن مجاهد مرسلًا أيضًا ، وهو ضعيف لهذا .

وأضعف منه ما رواه الطبري أيضًا عن يونس عن ابن وهب عن ابن زيد في الآية قال : (قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : اني قد رأييت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤوسكم ومقصرين . فلما نزل بالهدية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك ، فقالوا : ايمن رؤياه ؟ فقال الله : " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق " فقرأ حتى بلغ " ومقصرين لا تخافون " اني لم أراه يدخلها هذا العام ، وليكونن ذلك) .

ورواة هذا الخبر تقدمت تراجمهم في حديث مضي ، فتبين أن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ضعيف جدا لا يعتمد حديثه . (٢)

لكن قد صح عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : يوم صلح الهدية وكتابة شروطه : (فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أأنت نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا اذا ، قال : اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري ، قلت : اوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ، قال : بلى ، فأخبرتكم أنا نأتيه العام ، قال قلت : لا . قال : فانك آتية ومطوف به ، قال : فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطى الدنية في ديننا اذا ، قال : ايها الرجل انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره ، فاستمسك بفرزه (٣) فوالله انه على

(١) ١٠٧/٢٦ ، وانظر ايضا ص ١٠٨ .

(٢) راجع رواية الحديث رقم (٢٣) في ص (١١٨) من هذه الرسالة .

(٣) كناية عن اتباعه غاية الاتباع في كل أمر .

الحق ، قلت : اليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى أفأخبرك أنك تأتية الحام ، قلت : لا . قال : فانك آتية ومطوف به . قال الزهري : قال عمر : فعلت لذلك اعمالا ، قال فلما فسرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة . . .) الحديث .

وعذا جزء من حديث طويل أخرجه البخارى في صحيحه (١) بطوله عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما ، وأخرج من وجه آخر (عن سهيل بن حنيف رضي الله عنه نحو الجزء المذكور في مقاله سيدنا عمر رضي الله عنه مختصرا في موضعين من صحيحه . (٢) وفي هذه الرواية قال : (فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها ، فقال عمر : يا رسول الله أوفتح هو ؟ قال : نعم .) وقد أخرج مسلم في صحيحه (٣) واحمد في مسنده (٤) رواية سهيل رضي الله عنه .

كما أخرج أحمد في مسنده (٥) والطبري في تفسيره (٦) حديث المسور ومروان رضي الله عنهما بطوله ، وفي لفظ الطبري قال (عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السنا على الحق . .) الحديث . وهذا هو الحديث الثاني والاخير في تفسير سورة الفتح .

(١) ٤٣ - ٣٦ / ٤

(٢) (٢١٨ / ٤) ، (٢٤٣ / ٦) .

(٣) ٤٢٥ / ٤ .

(٤) ٤٨٦ / ٣ .

(٥) ٣٣٠ / ٤ +

(٦) ١٠٠ / ٢٦ .

أحاديث تفسير سورة الحجرات

(١٨١) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " (١) ، قول المحلي (ونزل في الوليد بن عقبة (٢) وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق صدقاً (٣) ، فخافهم لثرة كانت بينهم وبينهم في الجاهلية ، فرجع وقال : أنهم منمو الصدقة وهموا بقتله ، فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم ، فجاءوا منكرين ما قاله عنهم : " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . " الآية (ثم قال : (وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً فلم يرفقهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك) (٤)

وردت هذه الحادثة سبباً لنزول الآية المذكورة في عدة روايات حديثة من أحسنها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥) فقال :

- (١) سورة الحجرات : (٦)
- (٢) الصحابي الجنيل الوليد بن عقبة بن أبي معيط الموي ، أخو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه ، أسلم هو وأخوه عمارة يوم الفتح ، ثم نشأ الوليد بعد ذلك في كنف سيدنا عثمان حتى تولى الخلافة فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص فاستعظم الناس ذلك ، وكان الوليد شجاعاً شاعراً جواداً ، لكنه ثبت أنه شرب الخمر وصلى بالناس الصبح أربعاً وهو سكران ، فعزله عثمان بعد جده وولى سميد بن العاص على الكوفة بعده ، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة لكنه كان يحرض معاوية على قتال علي بكتبه وشعره ، ثم أقام بالرقعة إلى أن مات بها في خلافة معاوية رضي الله تعالى عن الجميع . (الإصابة ٦٣٢/٣)
- (٣) صدقاً : أي يجمع صدقاتهم ويستلم ما جمع من زكاة أموالهم ثم يرجع بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (٤) تفسير الجلالين ١٨٥/٢ .
- (٥) ٢٧٩/٤ .

(ثنا محمد بن سابق ثنا عيسى بن ديثار ثنا أبي أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي (١) قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام ، فدخلت فيه ، وأقررت به فدعاني الى الزكاة فأقررت بها ، وقلت : يا رسول الله ارجع الى قومي فأدعوهم الى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته ، فيرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لابان كذا وكذا . (٢) ليأتيك ما جمعت من الزكاة ، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له ، وبلغ الابان الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه ، اختبئ عليه الرسول فلم يأت ، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخط من الله عز وجل ورسوله ، فدعا يسروات قومه فقال لهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت لي وقتا يرسل الي رسوله ليقبض

(١) هكذا جاء في الأصل والصواب أنه الحارث بن أبي ضرار بن خبيب الخزاعي ، الصحابي الجليل ابو مالك المصطلقى والد جويريه أم المؤمنين رضي الله عنها . نقل الحافظ عن ابن اسحاق في المغازى قصة اسلامه فقال : انه جاء الى المدينة ومعه فدا ابنته بعد أن أسرت وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فلما كان بالعقيق نظر الى الابل فرغب في بيعهن منهن فيفبيهما في شعب ، ثم جاء فقال : يا محمد هذا فدا ابنتي ، فقال فأبين البعيران اللذان غيبتهم بالعقيق ، فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ، والله ما اطلع على ذلك الا الله ، قال فأسلم واسلم معه ابنان له وناس من قومه . ثم ذكر الحافظ طرف حديثه المذكور هنا لان فيه ذكر اسلامه ايضا (الاصابة : ٢٨١/١) .

(٢) يعني : لو كنت كذا وكذا ، لان ابان الشيء - بكسر اوله - وتشديد الباء الموحدة - وقته . (مختار الصحاح ص ٣) .

ما كان عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطه كانت فانطلقوا فنأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي ، ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحارث ، فأقبل الحارث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحارث ، فقالوا : هذا الحارث ، فلما غشيهم قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك ، قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنك منعه الزكاة وأردت قتله ، قال : لا والذي بعث محمدًا بالحق ما رأيته منته ولا أثنى ، فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي ، قال : لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أثنى ، وما أقبلت إلا حين احتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت أن تكون كانت سخطه من الله عز وجل ورسوله ، قال فنزلت الحجرات : " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين " إلى هذا المكان " فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم " (

رواة الحديث :

١ - محمد بن سابق التميمي مولاهم البزار أبو جعفر الكوفي ، وقيل أبو سعيد أصله من فارس ثم سكن بغداد ، أحد الرواة الذين اختلف في الحكم عليهم .

جاء في الجرح والتعديل (١) تضعيفه عن ابن معين .

وفي تاريخ بغداد (١) عن يعقوب بن شيبة قال : (محمد بن سابق كان شيخنا صدوقا ثقة وليس من يوثق بالضبط (٢) للحديث) ومن المجلي قال (كوفي ثقة) .

ونقل الحافظ في تهذيب التهذيب (٣) عن محمد بن صالح قال (خيارا لا بأس به) وعن النسائي قال (ليس به بأس) وعن أبي حاتم أنه قال : (يكتب حديثه ولا يحتج به) وكذا نقل الذهبي في ميزان الاعتدال (٤) عن أبي حاتم قال (لا يحتج به) ولم أجده في الجرح والتعديل .

قال الذهبي في الميزان (وهو ثقة عندي) أما في الكاشف (٥) فقال (وثقوه الا ماروى عن ابن معين أنه ضعيف وقال يعقوب بن شيبة ثقة لا يوصف بالضبط) .

والراجح في الحكم عليه قول ابن حجر في التقريب (٦) : (صدوق) مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل بمعدّها ، وقد أخرج له الجماعة الا ابن ماجه . قال الحافظ في التهذيب : (روى عنه البخاري في الأدب ، وقال في الوصايا بن الصحيح : ثنا محمد بن سابق والفضل بن يعقوب عنه ، وروى له البخاري ايضا والهاقون سوى ابن ماجه بواسطة . . .) فذكر الواسطة من روى عنه . وفي آخر الترجمة قال (وفي الزهرة : روى عنه البخاري خمسة أو ستة) .

(١) ٣٤٠/٥

(٢) في التهذيب : ليس من يوصف بالضبط للحديث .

(٣) ١٢٥/٩

(٤) ٥٥٥/٣

(٥) ٤٥/٣

(٦) ص ٢٩٨

٢- عيسى بن دينار الخزاعي مولا هم ابو علي الكوفي المومنان ، ثقة

أخرج له أبو داود والترمذي والبخاري في الأرب المفرد ، (١)

٣- دينار الكوفي والد عيسى . قال عنه الذهبي في الكاشف (٢)

(وثق) وقال الخزرجي في الخلاصة (٣) : (وثقه ابن حبان)

وقال الحافظ في تقريب التهذيب (٤) (مقبول) وفي

التهذيب (٥) قال : (مولى عمرو بن الحارث بن أبي الضرار ،

روى عن مولاة وعنه ابنه عيسى بن دينار . ذكره ابن حبان فسي

الثقات) أخرج له أبو داود والترمذي

بهذا الاسناد يوشك الحديث أن يكون حسنا لولا وجود دينار

الكوفي بين رواه ، وهو مقبول الحديث إذا توبع والا فضعيف .

نقل الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد (٦) ثم قال

(رواه أحمد والطبراني الا أنه قال الحرث بن سرار بدل ضرار ، ورجال

أحمد ثقات) .

وقال السيوطي في الدر المنثور (٧) (أخرج أحمد وابن أبي

حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد عن الحرث بن ضرار .)

فذكر الحديث .

وقال ابن حجر في الإصابة (٨) (روى أحمد والطبراني ومطين

وابن السكن وابن مردويه من طريق عيسى بن دينار المومنان عن أبيه أنه

سمع الحرث بن أبي ضرار يقول .) فذكر طرقه وأشار الى طوله .

(١) تقريب التهذيب ص ٢٧٠ ، الكاشف ٢/٣٦٧ .

(٢) ٢٩٦/١ .

(٣) ص ١١٢ .

(٤) ص ٩٨ .

(٥) ٢١٧/٣ .

(٦) ١٠٨/٧ ، ١٠٩ .

(٧) ٨٧/٦ .

(٨) ٢٨١/١ .

ومن الاحاديث الواردة بهذا السبب لنزول الآية مارواه ابن جرير
الطبري في تفسيره (١) بسنده من طريق موسى بن عبيدة عن ثابت بن مولى
عن ام سلمة رضي الله عنها بلفظ : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
في صدقات بني المصطلق يمد الوقعة فسمع بذلك القوم ، فتلقوه يعظمسون
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فحدثه الشيطان أنهم يريدون
قتله ، قالت : فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان بنني
المصطلق قد منعوا صدقاتهم ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قال : فبلغ القوم رجوعه ، قال : فأتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصفوا له حين صلى الظهر ، فقالوا : نموت بالله من سخط الله وسخط
رسوله ، بعثت الينا رجلا مصدقا فسررنا بذلك وقرت به أعيننا ، ثم أنه رجع
من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله ، فلم يزل
يكلّمونه حتى جاءه بلال وأذن بصلاة العصر ، قال : ونزلت " يا أيها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيوا قوما بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين " .

وهذا حديث ضعيف لان في اسناده موسى بن عبيدة الرضدي
وهو ضعيف كما تقدمت الاشارة اليه (٢) وقد روى الطبراني هذا
الحديث من طريق موسى بن عبيدة كما قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٣)
مشيرا الى ضعف موسى ، ورواه اسحاق بن راعويه فيما نقل الحافظ في
المطالب العالية (٤) ، وفي اسناد اسحاق أيضا موسى بن عبيدة كما ذكر
محقق المطالب في تحقيقه . وفي لفظ الطبراني واسحاق بعض الاختلاف عما
تقدم علما بأنهما صرحا باسم الوليد بن عقبه .

(١) ١٢٣/٢٦ .

(٢) ارجع اليه في ص (٦٨) من هذه الرسالة ان شئت .

(٣) ١١١/٧ .

(٤) ٣٧٥/٣ ، ٣٧٦ .

ومن الاحاديث في سبب نزول الآية المذكورة مانقله الهيثمي في مجمع الزوائد عن علقمة بن ناجية أنه قال : (بحث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط يصدق اموالنا فصار حتى اذا كان قريبا منا ، وذلك بعد وقعة اليرموك فرجع ، فركبت في أثره فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اتيت قوما في جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ " الآية فأتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها وينفقات يحملونها ، فذكروا ذلك له وانهم خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه " فوفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معهم ، قالوا : يا رسول الله بلغنا مخرج رسولك فسررنا بذلك وكنا ننتلقاه ، فبلغنا رجعتهم فخفنا ان يكون ذلك من سخط علينا ، وعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يشتروا منه ما بقي ، وقبل منهم الفرائض وقال : ارجعوا بنفقاتكم ، لانبيع شيئا من الصدقات حتى نقبضه ، فرجعوا الى اهلبيهم وسعت اليهم من يقبض ببقية صدقاتهم) قال الهيثمي : (وفي رواية عن علقمة أيضا انه كان فتنى بني عبد المصطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الوليد بن عقبة ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انصرفوا غير محبوسين ولا محصورين . رواه الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات) .

والواقع أن يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ليس شديدا الضعف ، فقد ضعفه ابو حاتم والنسائي ، وقال فيه البخاري : (لم نرا خيرا هو في الاصل صدوق) وعن ابن عدي قال : (لا بأس به كثير الحديث كثير الفرائض) وذكره ابن حبان في الثقات وقال (ربما أخطأ) مات

سنة أربعين او احدى وأربعين ومائتين . (١)

وقد حكم عليه الحافظ في التقريب (٢) بقوله : (صدوق

ربما وهم) .

ونقل الهيثمي أيضا حديثا عن جابر رضي الله عنه في معنى الاحاديث المتقدمة ، من رواية الطبراني ، ثم عقبه الهيثمي ببيان ضعف أحد رواته . كما أخرج الطبري في تفسيره (٣) من طريق العوفي عن ابن عباس في معنى القصة المذكورة في سبب نزول الآية وهو ضعيف أيضا .

ما سبق تبين لنا ضعف جميع الاحاديث الواردة بقصة نزول الآية ، الا أن تعدد الروايات بها يدل على ثبوت وقوعها والله أعلم ، أما ما ذكره المحلي من ارسال خالد بن الوليد اليهم بعد ذلك ، واخباره النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يرفيهم الا الطاعة والخير فليس موجودا في الفاظ تلمسك الاحاديث ، ثم ان الحافظ قد صرح في تخريج احاديث الكشاف (٤) ، بأنه لم يره .

لكني رأيت الحافظ في الاصابة (٦) قد نقل القصة عن ابن عبد البر وفي ذيلها ما ذكره المحلي من ارسال خالد بعد ذلك ، ثم خرجها الحافظ ذاكرا أنها من رواية عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة .

(١) خلاصة التهذيب ص ٤٣٦ ، الكاشف : ٢٩٠ / ٣ .

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٨٦ .

(٣) ١٢٣ / ٢٦ ، ١٢٤ .

(٤) ٣٦٠ / ٤ .

(٥) ٦٣٧ / ٣ .

(١٨٢) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بقت احدهما على الاخرى . .) الآية (١) قول المحلى : (نزلت في قضية ، هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ، وصر على ابن أبي ، فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه ، فقال ابن رواحة : والله لبول حماره أطيب ريحا من مسك ، فكان بين قوميها ضرب بالأيدي والنعال والسعف) . (٢)

هذه القضية جاءت في الصحيحين تحكي سبب نزول هذه الآية ، فقد أخرج البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن أنس رضي الله عنه قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي ، فأنطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا ، فأنطلق المسلمون يشقون معه ، وهي أرض سبخة (٤) ، فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ~~مر الحمار~~ اليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الانصار منهم : والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك ، ففضض لعبد الله رجل من قومه فقتلما فضض لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها أنزلت " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما " .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا مسلم في صحيحه (٥) ، وأحمد في مسنده (٦) ، والواحدى في اسباب النزول (٧) ، والطبري (٨) ،

(١) الآية - ٩ - من سورة الحجرات .

(٢) تفسير الجلالين ١٨٦/٦ .

(٣) ١٩/٤

(٤) أرض سبخة - بكسر الهمزة - اي ذات ملح ونز (مختار الصحاح ص

٢٨٢) .

(٥) ٤٤٣/ ٤

(٦) ١٥٧/٣ ، ٢١٩

(٧) ص ٤١٤ ، ٤١٥ .

(٨) ١٢٨/٢٦ .

والبغوي (١) في تفسيريهما ، كلهم عن أنس بنحو لفظه المذكور عند البخاري ، كما ذكر السيوطي في الدر المنثور (٢) أن من أخرجه أيضا ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه .

هذا لفظه الصحيح الوارد في كتب الحديث ، أما ما ذكره المحلي من لفظه وأن فيه (...) قال الحمار فسد ابن أبي أنفه ، فقال ابن رواحة : والله لبول حمارة أطيب ريحا من سكك) ، فاني لم أجده فيمسأ رأيت من ألفاظ هذا الحديث ، غير أنني وجدت الزمخشري قد سبق المخلّي الى ذلك ، فذكر الحديث في تفسيره (٣) بنحو ما ذكره المحلي ، ونسبه لابن عباس . ولكن الحافظ ابن حجر صرح في الكافي الشاف بأنه لم يره عن ابن عباس ، وأنه لم يره بذلك اللفظ ، ثم أشار الى حديث أنس في الصحيحين .

وهنا تنتهي احاديث تفسير سورة الحجرات .

(١) ١٨٦/٦

(٢) ٩٠/٦

(٣) ٣٦٤/٤

احاديث تفسير سورة النجم

(١٨٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ذو مرة فاستوى وهو بالا فـسق
الاعلى) (١) قول المحلى (اى جبريل عليه السلام " فاستوى " استقر
" وهو بالا فـسق الاعلى " أفق الشمس اى عند مظلماها ، على صورته التي
خلق عليها ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحرا " قد سد الأفق
الى المغرب فخر من مشيا عليه ، وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التي
خلق عليها فوعده بحرا " (٢)

لم أجد حديثا ورد بكل ما ذكره المحلى ، ثم رأيت كأنى به قصد
نقل ذلك عن الخازن والبغوى ، فقد ذكراه في تفسيريهما (٣) بعبارة
أطول ولم ينسباه لاحد .

والصحيح في هذا الباب ما رواه البخارى في صحيحه (٤) بسنده
عن عائشة رضي الله عنها قالت : (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ،
ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلق سادا ما بين الأفق) ثم عقيسه
البخارى بما رواه عن مسروق قال : (قلت لعائشة رضي الله عنها : فأين
قوله : " ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " (٥) قالت : ذاك
جبريل كان يأتيه في صورة الرجل ، وانه أتاه هذه المرة في صورته التي هي
صورته فسد الأفق) .

-
- (١) سورة النجم ، الآيات (٦ ، ٧) .
(٢) تفسير الجلالين ١٩٦/٢ .
(٣) ٢١٣/٦ .
(٤) ٢٣٨/٤ .
(٥) سورة النجم : (٨ ، ٩) .

وقد أخرج مسلم في صحيحه (١) حديث مسروق ، كما أخرج في موضع آخر من صحيحه (٢) عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (جاورت بحراً شهراً فلما قضيت جوارى ، نزلت فاستبطنت بطن الوادى ، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي ومن يميني ومن شمالي فلم أر أحداً ، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحداً ، ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فأخذتني رجفة شديدة ، فأنتيت خديجة فقلت : دشروني ، فدشروني فصبوا عليّ ماءً ، فأنزل الله عز وجل : " يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر " (٣)

وأخرج البخارى هذا الحديث في صحيحه (٤) ثم روى عن جابر أيضاً قال : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه : فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت رأسي فإذا الملك الذى جاءني بحراً جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئته (٥) منه رها فرجعت فقلت : زملوني زملوني فدشروني ، فأنزل الله تعالى " يا أيها المدثر " الى " والرجز فاهجر " قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان) كما أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه (٦) أيضاً .

وليس في تفسير سورة النجم حديثاً غير هذا .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | ٤٢٢/١ |
| (٢) | ٣٨٦/١ |
| (٣) | سورة المدثر : الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) |
| (٤) | ٢٨٣/٦ |
| (٥) | فجئته : أى فزعته ورعته . |
| (٦) | ٣٨٤/١ |

أحاديث تفسير سورة القمر

(١٨٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : * اقتربت الساعة وانشق القمر (١)
قول المحلي (انطلق فلقتين على أبي قبيس وقميقمان (٢) آية لله
صلى الله عليه وسلم ، وقد سئلها فقال : اشهدوا رواه الشيخان (٣)
لقد جاء الحديث الصحيح بآية انشقاق القمر عن أكثر من صحابي
واحد ، فأخرجه البخاري في صحيحه (٤) بسنده عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال : (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا) ، كما أخرجه بهمد
ذلك مباشرة بسنده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه بلفظ : (ان أهل
مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر) ،
وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (انشق القمر في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية (... على زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أخرجهما البخاري في صحيحه أيضا . (٥)

وقد أخرج البخاري في صحيحه (٦) حديث ابن مسعود من
طريق آخر بلفظ : (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين ، فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اشهدوا) . ثم أخرجه بهمد هذا مباشرة بلفظ : (انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين ، فقال لنا : اشهدوا اشهدوا)

-
- | | |
|-------|--------------------------------|
| (١) | الآية الاولى من سورة القمر . |
| (٢) | ابو قبيس وقميقمان جبلان بمكة . |
| (٣) | تفسير الجلالين ١٩٩/٢ . |
| (٤) | ٥٩/٥ |
| (٥) | ٢٥٢/٦ وكذلك ٢٥٢/٦ |
| (٦) | ٢٥٢/٦ |

وأخرج مسلم في صحيحه (١) هذه الأحاديث عن الصحابة المذكورين رضي الله تعالى عنهم بنحو ما تقدم ، وزاد على ذلك فأخرج الحديث بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يلفظ ذكر أنه مثل سابقه - أحد روايات ابن مسعود للحديث عنده - وهو قوله : (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنتين ، فستر الجبل فلقه وكانت فلقه فوق الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد) .

كما أخرج الترمذي تلك الأحاديث وحديث ابن عمر أيضا فسي جامع (٢) وأخرج أحمد في مسنده (٣) حديث ابن مسعود وأنس رضي الله عنهما .

وقد ذكر السيوطي هذه الأحاديث في الدر المنثور (٤) وذكر هناك مزيدا من أخرجهما كابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وغيرهم ، كما أنه ذكر أحاديث أخرى وروايات متعددة في هذا الباب .

ولم أجد ذكر جبلي أبي قبيس وقميقمان في جميع ألفسساظ الأحاديث التي اشترت اليها فيما سبق ، إلا أن هناك حديثا ضعيفا جاء فيه ذكر أبي قبيس وقميقمان ، أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥) بسنده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : " اقتربت الساعة وانشق القمر " قال ابن عباس : (اجتمعت المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل ابن هشام والعباس بن أبي وائل والعباس بن هشام والاسود ابن عبد يافوث والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وزمعة بن الاسود

(١) ٦٦٨/٥ ، ٦٦٩ .

(٢) ٣٩٨ ، ٣٩٧/٥ .

(٣) ٣٧٧/١ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ - ٢٧٥/٣ ، ٢٧٨ .

(٤) ١٣٢/٦ ، ١٣٣ .

(٥) ص ٩٥

والنضر بن الحارث ونظراؤهم كثير فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على أبي قبيس ونصفا على قميعمان ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت : تؤمنوا قالوا : نعم ، وكانت ليلة بدر ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان يعطيه ما سألوا ، فأمسى القمر قد مثل نصفا على أبي قبيس ونصفا على قميعمان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى يا ابا سلمة ابن عبد الأسد والارقم بن أبي الارقم اشهدوا) ، وهذا حديث ضعيف فقد أشار اليه الحافظ في الفتح (١) وقال بضعفه .

وليس في تفسير سورة القمر الاشارة الى حديث آخر غير هذا .

احاديث تفسير سورة الرحمن

(١٨٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) (١)
قول المحلي : (ذكرت احدى وثلاثين مرة ، والا ستفهم فيها للتقريب
لما روى الحاكم عن جابر قال : قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا ، للجن كانوا أحسن منكم ردا ،
ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة " فبأى آلاء ربكما تكذبان " الا قالوا :
ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد) (٢)

قال الحاكم في المستدرک (٣) مخرجا هذا الحديث (حدثنا
ابو الحسن احمد بن اسماعيل بن مهران ، ثنا أبي ثنا هشام بن عمار
وأبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الحراني (قالا) ثنا الوليد بن مسلم ثنا
زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال : لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة الرحمن على أصحابه
حتى فرغ ، قال : مالي اراكم سكوتا ، للجن كانوا أحسن منكم ردا ، ما
قرأت عليهم من مرة " فبأى آلاء ربكما تكذبان " الا قالوا : ولا بشي من
نعمك (٤) ربنا نكذب فلك الحمد .

قال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ثم
وافقه الذهبي على هذا الحكم) .

-
- (١) سورة الرحمن : الآية (١٣)
(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٢٠٣ .
(٣) ٢ / ٤٢٣ .
(٤) في الاصل : (نعمتك) - لكن المصحح كتب في الهامش (نعمك)
وهي الصواب كما في تلخيص الذهبي ايضا ، وهي كذلك في رواية
الترمذي وفي الدر المنثور .

والذى تبين لي أن هذا الاسناد فيه ضعف ، من جهة زهير
بن محمد التميمي مع كونه قد وثق وأخرج له الجماعة ، إلا أن الأئمة
قد أشاروا الى ضعف رواية أهل الشام عنه ، وقد روى عنه هذا الحديث
الوليد بن مسلم الدمشقي .

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) (ر) سألت أبي
عن زهير بن محمد فقال : محله الصدق وفي حفظه سوء ، وكان حديثه
بالشام أنكر من حديثه بالمراق لسوء حفظه ، وكان من أهل خراسان سكن
المدينة وقدم الشام ، فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه
ففيه اغاليط .

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢) (ر) روى عنه أهل الشام
احاديث مناكير ، قال أحمد : كأن الذى روى عنه أهل الشام زهير آخر
فقلب اسمه) وفي التاريخ الصغير (٣) قال (روى عنه الوليد وعمر بن أبي
سلمة مناكير عن ابن المنكر وهشام بن عروة وأبي حاتم) وقد عده البخاري
في الضعفاء (٤) وقال (روى عنه أهل الشام احاديث مناكير) .

وجاء في تهذيب التهذيب (٥) عن أحمد والمجلي وغيرهما
مثل ما تقدم من انكار رواية الشاميين ^{عن} زهير .

وقد اختلفت عبارات الجرح والتعديل في زهير فجاءت تبرز ضعفه
تارة وتعني توثيقه أخرى ، والغريب أن الحافظ ترك الحكم عليه في تقريب
التهذيب (٦) فلم يذكر فيه حكما كعادته لكنه قال (رواية أهل الشام
عنه غير مستقيمة فضعف بسببها ، قال البخاري عن أحمد : كأن زهير الذى

٠٥٩٠/٣	(١)
٠ ٤٢٧/٣	(٢)
ص ١٨٢	(٣)
ص ٤٧	(٤)
٣٥٠٠ ٣٤٩/٣	(٥)
ص ١٠٩	(٦)

يروى عنه الشاميون آخر . وقال ابو حاتم : حدث بالشام من حفظه
فكثر غلظه (فكأن الحافظ يميل الى أنه ليس بضعيف وانما تضعيفه
كان بسبب اهل الشام وروايتهم عنه الغير مستقيمة . مات زهير سنة اثنتين
وستين ومائة .

وفي اسناد الحاكم أيضا ما جاء عن ابن عدى في تضعيف عبد الرحمن
ابن واقد ابو مسلم الواقدي حيث قال (يحد ثبالمناكير عن الثقات ويسرق
الحديث) (١) الا أن هشام بن عمار جاء في هذا الاسناد متابعا له
على رواية هذا الحديث .

أخرج الترمذي هذا الحديث في جامعه (٢) فرواه عن
عبد الرحمن بن واقد بسنده السابق نحو لفظه ، ثم أشار الى موضع الضعف
في اسناده فقال : (هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن
مسلم عن زهير بن محمد قال ابن حنبل : كأن زهير بن محمد الذي وقّع
بالشام ليس هو الذي يروى عنه جيب العراق ، كأنه رجل آخر قتلوا اسمه ،
يعني لما يروون عنه من المناكير . وسمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول :
اهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق يروون عنه
احاديث مقاربة) .

ويروي ابن عدى في الكامل (٣) هذا الحديث من طريق الوليد
عن زهير بسنده السابق نحو لفظه ، مع جملة احاديث - ليست قليلة -

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٢/٦ .

(٢) ٣٩٩/٥ .

(٣) ٣٧٢/٢ - ٣٧٤ .

أنكرها فقال : (وهذه الأحاديث لزهير بن محمد بعض النكرة ، ورواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم (١) ، وله غير هذه الأحاديث ، ولعل الشاميين حيث رووا عنه أخطأوا عليه ، فانه اذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيم وأرجوانه لا بأس به) .

وروى البيهقي هذا الحديث في دلائل النبوة (٢) من وجه آخر عن مروان بن محمد عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه بلفظ : (لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن على الناس سكتوا ، فلم يقولوا شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للجن كانوا احسن جواباً منكم لما قرأت عليهم : " فبأي آلاء ربكما تكذبان " قالوا : ولا بشي من آلائك ربنا نكذب) .

فنظرت الى مروان بن محمد فاذا هو دشتي أيضاً فأصبح الضعف في الاسناد لا يزال قائماً ، ثم روى البيهقي الحديث من طريق هشام بن عمار عن الوليد بالسند السابق نحو ما سلف .

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه جاء هذا الخبر أيضاً ، حيث نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) بلفظ : (ان النبي صلى الله عليه وسلم

(١) هكذا جاءت العبارة في الاصل ، وهي لاشك خطأ من النساخ ، وعكسها هو الصواب لما تقدم نقله عن الائمة في ذلك ، ولأن العبارة تتناقض في نفس الوقت مع جارتها ما تبقى من كلام ابن عدي .

(٢) ١٦/٢ ١٢٠ .

(٣) ١١٢/٢ .

قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا ، فقال : لقد كان الجن أحسن رداً منكم ، كلما قرأت عليهم : " فبأي آلاء ربكما تكذبان " قالوا : لا بشي من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد) ثم قال الهيثمي (رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، ومقبلة رجاله رجال الصحيح) .

بهذا يكون الحديث ضعيفاً ، لأن عمرو بن مالك الراسبي أبو عثمان البصري ، ضعيف أخرجه الترمذی ، مات بعد الأربعين ومائتين . (١)

لكني وجدت من تابعه وذلك فيما رواه الطبري في التفسير (٢) ، فقال : (حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك البصري (٣) ، قال : ثنا يحيى بن سليم (٤) الطائفي عن اسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن ، أو قرئت عنده فقال : مالي اسمع الجن أحسن جواباً للربهم منكم ؟ قالوا : ماذا يا رسول الله ؟ قال : ما اثبت على قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالت الجن لا بشي من نعمة ربنا نكذب) .

كنت أظن أن الحديث سيعلوشأنه بمتابعة محمد بن عباد لعمر بن مالك ، مع أن محمداً فيه ضعف هو الآخر ، قال فيه الحافظ : (صدوق يخطي) (٥) ، إلا أن الحديث ضعف أسناده هذا من موضع آخر حيث رواه يحيى بن سليم الطائفي وهو ممن أخرج له الجماعة ، إلا أن

-
- (١) تقريب التهذيب ٢٦٢ ، الكاشف ٣٤١/٢ .
 (٢) ١٢٣/٢٢ ، ١٢٤ .
 (٣) جاء في الأصل : النضري وهو خطأ صوابه ما اثبتناه .
 (٤) في الأصل : سليمان ، والصواب ما اثبتناه كما نقله ابن كثير وكما هو في كتب التراجم .
 (٥) تقريب التهذيب ص ٣٠٣ .

معظم أقوال الائمة في ترجمته بالتهذيب (١) تصف خطأه وخلطه حتى قال عن الحافظ (صدوق سيء الحفظ) (٢)

وقد أشار ابن كثير في تفسيره (٣) الى أن رواية البزار لهذا الحديث كانت بسند عمرو بن مالك المذكور عند الطبري ، وبهذا يلحقها ايضا ضعف يحيى بن سليم الطائفي .

كما أشار ابن كثير الى أن البزار قد أخرج حديث جابر المتقدم من طريق الوليد بن مسلم ايضا .

بهذا أصبح لدينا في الموضوع حديثان ضعيفان يعتبر بهما ، ويشد كل منهما عضده بالآخر ليصبح معناهما حسنا ومقبولا غير مردود . ولم أجد حديثا غير هذا في تفسير سورة الرحمن .

(١) ٢٢٦/١١ .

(٢) تقريب التهذيب ص ٣٢٦ .

(٣) ٢٦٩/٤ .

أحاديث تفسير سورة المجادلة

(١٨٦) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع عليم) (١) قول المحلي : (تراجعك أيها النبي " في زوجها " المظاهر منها ، وكان قال لها أنت علي كظهر أمي ، وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه ، على ما هو المصهور عندهم من أن الظهار موجه فرقة مؤبده ، وهي خولة بنت ثعلبة (٢) وهو أوس بن

- (١) سورة المجادلة : آية (١) .
(٢) الصحابة الجلييلة خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم هكذا نسبها من ترجم للصحابة ثم أشاروا الى اختلاف الرواة في اسمها واسم أبيها ، ذكروا لها قصة شكواها من مظاهر زوجها ونزول صدر سورة المجادلة فيها ، روى ان سيدنا عمر رضي الله عنه سلم عليها في الطريق فردت عليه السلام ، وقالت : هميات يا عمر عهدتك وانت تسمى عميراً في سوق عكاظ ، ترع الصبيان بعصاك ، فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم ان من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشي القوت . فقال رجل : قد أكثر على أمير المؤمنين أبيتها المرأة ، فقال عمر : دعها أما تعرفها ؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات ، فعمر أحق والله أن يسمع لها . وقد أخطأ الراوي في اسم أبيها وزوجها وهو ضعيف سي الحفظ .
(الاصابة والاستيعاب ٢٨٩/٤ - ٢٩٢)

الصامت (١) * وتشتكي الى الله * وحدتها وفاقتها ، وصبية صفارا
ان ضعتهم اليه ضاعوا أو اليها جاعوا (٢)

يشير المحلي الى سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة ، وهو
حادثة الظهار المذكورة ، الثابتة بمجموع الاحاديث الواردة بها والتي
تفيد صحة وقوعها ، فهي خبر مشهور أخرجه كثير من المحدثين في كتبهم
المعتبرة بأسانيد لا بأس بها .

قال ابن ماجه في سننه (٣) (حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة
ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا ابي ، عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة
ابن الزهير ، قال : قالت عائشة : تبارك الذي وسع سمعه كل شي * اني
لا سمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي عليّ بعضه ، وهي تشتكي زوجها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي تقول : يا رسول الله أكل شهابي
ونثرت له بطني ، حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي غاها مني ، اللهم
اني اشكو اليك . فما برحت حتى نزل جبرائيل بهولاء الآيات * قد
سمع الله قول التي تجادل لك في زوجها وتشتكي الى الله *)

واسناد هذا الحديث فيه نظر مع أن رجاله كلهم ثقات الا
أن الأعمش مدلس وقد عنعن .

(١) الصحابي الجليل : أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم
الانصاري الخزرجي ، أخو عبادة بن الصامت ، شهد أوس
بدرًا والمشاهد كلها ، كان ظهاره من امرأته أول ظهار فسي
الاسلام كما قاله ابن عباس ، وكان شاعرا سكن بيت المقدس
وقيل الرملة ، وتوفي بالرملة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة .

(تهذيب الاسماء واللفات ١ / ١٢٩) .

(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٢١١ .

(٣) ١ / ٦٦٦ .

وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه (١) والطبري في تفسيره (٢) من طريق الأعشى معتمدا أيضا بنحوه .

قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقد روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها مختصرا) ثم روى الحديث بسنده من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ (ان جميلة كانت امرأة أوس بن الصامت ، وكان أوس امراً به لم ، فاذا اشتد له ظاعر من امرأته ، فأنزل الله فيه كفارة الظهار) ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي على ما تقدم في الحديثين .

وينحو لفظه الأخير أخرجه أبو داود في سننه (٣) بسندين من طريق حماد السابق موقوفاً على عروة أحدهما ، ومرفوعاً إلى عائشة رضي الله عنها في الآخر ، كما أخرجه الطبري في تفسيره عن عائشة بنحوه من طريق حماد أيضا .

وقد أخرج عدد من الائمة هذا الحديث من طريق الأعشى المتقدم مختصراً ، كما علقه البخاري في صحيحه (٤) بلفظ أكثر اختصاراً منهم فقال : (قال الأعشى عن تميم عن عروة عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم : " قد سمع الله قول التي تجادل لك في زوجها ") .

وأخرجه النسائي (٥) وابن ماجه (٦) أيضا في سننهما ،

(١)	٤٨١/٢
(٢)	٦٠٥/٢٨
(٣)	٢٦٢/٢
(٤)	٢١٠/٩
(٥)	١٦٨/٦
(٦)	٦٢/١

وأحمد في مسنده (١) والطبري في تفسيره (٢) كلهم من طريق الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة مختصرا بلفظ (الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات ، لقد جاءت خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها ، فكان يخفي عليّ كلامها ، فأنزل الله عز وجل : " قد سمع قول الساتي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما " الآية) هذا لفظ النسائي ، ولفظ الباقرين نحوه ، وعندهم (لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه ، وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول) الحديث بنحوه .

جميع روايات الاعمش لهذا الحديث فيها من الضعف شي * ، لعدم تصريحه بالتحديث عن رواء وهو مدلس ، غير أن رواية حماد بن سلمة التي ذكرناها تعاضدها وتقويها . هذا الى جانب كون الحديث ورد من طريق أخرى تزيد في قوة صحة هذه القصة ، فقد روى أبو داود في سننه (٣) وأحمد في مسنده (٤) والطبري في تفسيره (٥) من طريق عن محمد بن اسحاق عن ميمون بن عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سسليم عن صاحبة القصة نفسها خولة بنت ثعلبة (٦) قالت (والله فيّ وفي أوس ابن صامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة - قالت - كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر ، قالت : فدخل عليّ يوما فراجعت به بشي ، فغضب فقال : انت عليّ كظهر أمي ، قالت : ثم خرج فجلس في نادى قومه ساعة ثم دخل عليّ فاذا هو يريدني على نفسي ، قالت فقلت : كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص اليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله بيننا بحكمه ، قالت فواثني واستنعت منه فغلبيت بما تغلب به المرأة الشيخ

(١) ٠٤٦/٦

(٢) ٠٦٠٥/٢٨

(٣) ٠٢٦٦/٢

(٤) ٠٤١٠/٦

(٥) ٥/٢٨

(٦) هكذا في رواية احمد (خولة بنت ثعلبة) وفي رواية ابي داود :

(خويلة بنت مالك بن ثعلبة) وعند الطبري (خويلة امرأة اوس بن الصامت) .

الضعيف فألقيته عني ، قالت : ثم خرجت الى بعض جاراتي فاستمرت
منها ثيابها ، ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست
بين يديه فذكرت له ما لقيت منه ، فجعلت اشكو اليه صلى الله عليه وسلم
ما القى من سوء خلقه ، قالت : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه ، قالت : فوالله ما برحت حتى
نزل في القرآن ، فتفشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يتفشاه ثم
سرى عنه ، فقال لي : يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ، ثم قرأ
عليّ " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله
يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير " الى قوله : " وللكافرين عذاب اليم "
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : مره فليمتق رقبة ، قالت فقلت :
والله يا رسول الله ما عنده ما يمتق . قال : فليصم شهرين متتابعين ، قالت ففعلت :
والله يا رسول الله انه شيخ كبير مابه من صيام ، قال : فليطعم ستين مسكينا
وسقا من تمر ، قالت قلت : والله يا رسول الله ما ذاك عنده ، قالت :
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانا سنمعيته بعرق من تمر ، قالت :
فقلت : وانا يا رسول الله سأعيته بعرق آخر ، قال : قد أصبت وأحسننت ،
فانهبي فتصدقني عنه ، ثم استوصي بابن عمك خيرا ، قالت : ففعلت (
هذا لفظ احمد للحدث وهو اطولها وأبينها أما لفظ أبي داود والطبري
فهو مختصر بنفس المعنى .

وفي اسناد هذا الحديث محمد بن اسحاق وهو مدلس ،
الا أنه قد صرح بالتحديث في سند الامام احمد فقط ، والحدث ضعيف
لان في اسناده معمر بن عبد الله بن حنظلة ، وقد قال عنه الحافظ (مقبول) (١)

(١) تقريب التهذيب ص ٣٤٤ .

فيحتاج بذلك الى متابع يرفعه عن اللين ، ولم أجد من تابعه .
لكن هذه الاحاديث المتقدمة تقوى بعضها بعضها وتفيد
بمجموعها صحة وقوع القصة .
ولم أجد في تفسير سورة المجادلة غير هذا الحديث .

احاديث تفسير سورة الحشر

(١٨٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير الآية الأخيرة وهي قوله تعالى : (هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) (١) قول المحلي : (" الاسماء الحسنى " التسعة والتسمون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن) (٢)

هذه اشارة الى حديث تقدم تخريجه ضمن احاديث تفسير سورة الاعراف واحاديث تفسير سورة الاسراء ايضا (٣) ، فارجع اليه هناك ان شئت .

ولم أجد في تفسير سورة الحشر الاشارة الى حديث آخر .

-
- (١) الآية - ٢٤ - من سورة الحشر .
(٢) تفسير الجلالين ٢١٦/٢ .
(٣) انظر ص - ٣٢٤ - وكذلك ص ٥١٩ - ٥٢٧ من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الممتحنة

(١٨٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ...) الآية (١) قول المحلي : (" لا تتخذوا عدوى وعدوكم " أي كفار مكة " أولياء تلقون " توصلون " إليهم " قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوه الذي أسره اليكم ، ووري بحنين " بالمودة " بينكم وبينهم ، كتب حاطب بن أبي بلتعة (٢) إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين ، فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم من ارسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك ، وقبل عذر حاطب فيه (٣)

هذه قصة مشهورة لا تنسى في تاريخ سيدنا حاطب بن أبي بلتعة ، وقد جاءت بين الاحاديث الصحيحة حيث أخرج البخاري في صحيحه (٥) ، بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :

- (١) الآية الاولى من سورة الممتحنة .
- (٢) الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة ، يكنى أبا محمد وقيل أبو عبد الله ، شهد بدرًا والحدبية ، وشهد الله له بالايمان في الآية الاولى - المذكورة - من سورة الممتحنة حيث صح نزولها فيه ، قالوا : وهو الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية سنة ست من الهجرة فسأله المقوقس : أليس صاحبك نبيا ؟ قال بلى ، قال : فما باله لم يدع قومه حيث أخرجه من بلده ، قال حاطب : فميسى ابن مريم رسول الله حين اراد قومه صلبه لم يدع عليهم حتى رفعه الله ، قال : احسنت انت حكيم جئت من عند حكيم ، وبعت معه هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها مارية القبطية واختها سيرين ، توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ثلاثين فصرى عليه عثمان رضي الله عنه وكان عمره خمسا وستين سنة (تهذيب الاسماء ١ / ١٥١)
- (٣) تفسير الجلالين ٢ / ٢١٦ .
- (٤) ١٤٤ / ٤ .

(بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والقناد
ابن الأسود قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (١) ، فان بها ظمينة(٢)
ومعها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى
الروضة ، فاذا نحن بالظمينة ، فقلنا : اخرجي الكتاب ، فقالت :
مامي من كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أولنلقين الثياب ، فأخرجته
من عقاصها (٣) ، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا فيه من
حاطب بن ابي بلتمه الى اناس من المشركين من أهل مكة ، يخبرهم ببعض
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله لا تمجل علي ، اني كنت امرأ
ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم
قربات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم ، فأحببت ان فاتني ذلك من
النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ، وما فعلت كفرا ولا
ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد صدقكم . قال عمر : يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق ،
قال : انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على أهل
بدر فقال : اعطوا ما سئتم فقد غفرت لكم) .

وقد تكرر اخراج البخاري لهذا الحديث عدة مرات فسي
صحيحه (٤) بنحو هذا اللفظ ، كما أخرج هذا الحديث مسلم فسي
صحيحه (٥) وابوداود في سننه (٦) والترمذي في جامعته (٧) ،

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | مكان بقرب المدينة . |
| (٢) | ظمينة : امرأة . |
| (٣) | عقاصها : لفائف شعرها . |
| (٤) | (١٨٧/٥ ، ١٨٨ ، ٢٩٧) (٢٦٢/٦ ، ٢٦٣) . |
| (٥) | (٣٦٥ - ٣٦٣/٥) . |
| (٦) | (٤٨ ، ٤٧/٣) . |
| (٧) | (٤١٠ ، ٤٠٩/٥) . |

وأحمد في مسنده (١) عن علي رضي الله تعالى عنه بنحوه ، وفي بعض روايات الحديث ذكرت الآية على أنها نزلت في شأن حاطب وما فعل ، غير أن بعض الرواة اعتبر ذلك مدرجا . (٢)

ولم أجد في ألفاظ هذا الحديث بيان لما كتبه حاطب لقريش مما أسره النبي صلى الله عليه وسلم من غزوهم ، مع العلم أن هناك أحاديث أخرى في هذا الباب لكن حديث علي رضي الله عنه هو أصحها ، وقد جاء بيان ما كتبه حاطب في حديث لعلي بن أبي طالب أيضا لكنه روى من طريق آخر عن علي ، ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣) ولم يذكر لفظه بتمامه فقال : (أخرج أبو يعلى وابن المنذر من طريق الحارث عن علي قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة أسرا إلى ناس من أصحابه أنه يريد الدخول إلى مكة منهم حاطب بن أبي بلتمة ، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثني أنا ومن معي فقال اثبتوا روضة خاخ . . . فذكر له ما تقدم) فأنزل الله * يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم . . . الآية) .

وهكذا ذكره الحافظ ابن حجر دون اتمام لفظه في كتابه المطالب العالية (٤) واعتبره من زوائد أبي يعلى وفيه قال : (وفشا في الناس أنه يريد حنيناً . . .) ، وقد نقل محقق المطالب العالية في هامشه عن البوصيري أنه قال عن الحديث : (رواه أبو يعلى بسند فيه الحارث الأعور ، وهو في الصحيح وغيره وفي هذا زيادة ظاهرة) .

(١) (٧٩/١ ، ٨٠) .

(٢) فتح الباري ٤٨٢/٨ .

(٣) ٢٠٣/٦ .

(٤) ٢٤٩/٤ .

(١٨٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعن الله أعلم بايمانهن .) الآية (١) قول المحلي () " فامتنعن " بالحلف أنهن ماخرجن الا رغبة في الاسلام ، لا بفضلا لا زواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين ، كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (٢)

يريد المحلي الحديث الذي أخرجه الترمذى في جامعه (٣) فقال : (حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يوسف الغريابي حدثنا قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح عن خليفة حصين عن أبي نصر عن ابن عباس في قوله تعالى : " اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعن " قال : كانت المرأة اذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم لتسلم حلفها بالله : ما خرجت من بفض زوجي ، ماخرجت الا حبا لله ورسوله) ثم قال ابو عيسى : هذا حديث غريب .

والواقع انه حديث غريب وضعيف أيضا لان في اسناده قيس بن الربيع وأبي نصر الأسدى أما بقية رواة فثقات .

قيس بن الربيع الأسدى ، ابو محمد الكوفي احد الرواة المختلف في الحكم عليهم ، جاءت في تهذيب التهذيب (٤) اقاويل عديدة متضادة في الحكم عليه ، خرج منها الحافظ بقوله في تقريب التهذيب (٥) : (صدوق تغير لما كبر وادخل عليه ابنه مالمس من حديثه فحدث به) .

(١) سورة الممتحنة : آية (١٠)

(٢) تفسير الجلالين : ٢ / ٢١٨ .

(٣) ٥ / ٤١٢ .

(٤) ٨ / ٣٩٠ - ٣٩٥ .

(٥) ص ٢٨٣

قلت كان هذا اختصاراً لما توصل اليه ابن حبان بعد الدراسة والتحصيل حيث قال في المجروحين (١) : (قد سبرت اخبار قيس بن الربيع من رواية القه ماء والمتأخرين وتتبعها فرأيت صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً ، فلما كبر ساء حفظه وامتنع يابن سوء فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه ثقة منه بانه ، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز استحق بجانبه عند الاحتجاج ، فكل من مدحه من ائمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا الى الاشياء المستقيمة التي حدث بها عن سياعه . وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما علموا ما في حديثه من المناكير التي ادخل عليه ابنه وغيره) .

أما ابو نصر الاسدي فهو مجهول كما قاله الحافظ فنيسي التقريب (٢) ، وقد نقل الذهبي في ميزان الاعتدال (٣) ، عن البخاري أنه قال : (لم يعرف سماعه عن ابن عباس) .

أخرج الطبري هذا الحديث في تفسيره (٤) بسنده من طريق قيس بن الربيع المتقدم بلفظ (سئل ابن عباس كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ؟ قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بفسخ زوج ، وبالله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض ، وبالله ما خرجت التماس دنيا ، وبالله ما خرجت الا حبا لله ورسوله) .

كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٥) عن ابن عباس قال : (كانت المرأة اذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها عمر بالله ، ما خرجت رغبة بأرض عن أرض . .) فذكر نحوه ثم قال الهيثمي : (رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما ، وبقي رجاله ثقات) .

(١) ٢١٨/٢ .

(٢) ص ٤٢٩ .

(٣) ٥٢٩/٤ .

(٤) ٦٧/٢٨ .

(٥) ١٢٣/٧ .

وأخرج الطبري في معنى ما تقدم عن مجاهد وقتادة موقوفاً عليهما من تفسيرهما لقوله : " فامتنوهن " من الآية ، كما روى بسنده عن سفيان عن أبيه أو عكرمة قال : (يقال ما جاء بك إلا حب الله ، ولا جاء بك عشق رجل منا ، ولا فراراً من زوجك ، فذلك قوله " فامتنوهن ") وهذه موقوفات على قائلها من تفسيراتهم ، ولا يصح رفعها .

(١٩٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأثبن ببهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يمصينك في معروف فبأيعمن واستغفر لهن الله أن الله غفور رحيم) (١) قول المحلي : (فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يضاف واحدة منهن) (٢) .

يقصد المحلي رحمه الله مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم النساء المهاجرات إليه من المؤمنات ، وإنها كانت اقراراً باللسان فقط دون المصافحة وقد ثبت هذا في الصحيح من الأحاديث لما أخرجه البخاري في صحيحه . (٣) بسنده عن عروة عن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله : " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك " إلى قوله ، غفور رحيم ، (قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد بايعتك ، كلاماً ولا والله ما مست يده يمسد امرأة قط في المبايعة ، ما يبايعهن إلا بقوله : قد بايعتك على ذلك) .

(١) الآية - ١٢ - من سورة الممتحنة .

(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٢١٨ .

(٣) ٢٦٣ / ٦ ، ٢٦٤ .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث أيضا في مواضع أخرى من صحيحه (١) كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) ، وأبو داود (٣) ، والترمذي (٤) وابن ماجه (٥) في سننهم ، وأحمد في مسنده (٦) ، والطبري في تفسيره (٧) عن عائشة رضي الله عنها بنحو الذي تقدم مع أن بعض الفاضل اتت مختصرة إلا أنها تحمل نفس المعنى .

هذا ما نقلته لنا الطاهرة الصادقة السيدة عائشة رضي الله عنها عن البيعة ، وكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يماض النساء في بيعته لهن ، وقد جاء في حديث آخر تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك للمبايعات بقوله : " اني لا اصافح النساء " رواه الامام مالك في الموطأ (٨) عن محمد بن المنكدر عن أمية بنت رقيقة (٩) بلفظ : (اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة بايعته على الاسلام ، فقلن : يا رسول الله ، نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا ننزني ، ولا نقتل اولادنا ،

(١) ٠٢٨/٤ وكذلك : ٨٧/٧ ، ٨٨ .

(٢) ٠٥٣٠/٤ ، ٥٣١ .

(٣) ٠١٣٣/٣ .

(٤) ٠٤١١/٥ .

(٥) ٠٩٦٠ ، ٩٥٩/٢ .

(٦) ٠٢٧٠ ، ١٥٣ ، ١١٤/٦ .

(٧) ٠٦٨/٢٨ .

(٨) ٠٦٠٨ .

(٩) الصحابية الجليلة أمية بنت رقيقة - بقافين مصفرة - هي بنت

نجاد بن عبد الله بن عمير القرشية التيمية وقيل : بنسبت

عبد الله بن نجاد . . . ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وروى عنها محمد بن المنكدر وابنتها حكيمة بالتصغير . ذكر

ابن حجر حديثها الذي ذكرناه في المبايعات . قال ابو احمد

المعالي : لا اعلم روى عنها الا ابن المنكدر . نقلها معاوية

الى الشام وبنى لها دارا وقيل لآلها بدمشق دار وموالي .

(الاصابة والاستيعاب ٢٤٠/٤) .

ولا تأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك في معروف .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فيما استطعتن واطقتن " قالت :
فقلن : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ، علم نبايمك يا رسول الله ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني لا اصافح النساء ، انما
قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، أو مثل قولي لامرأة واحدة " .

وروى الترمذى هذا الحديث في جامع (١) عن قتيبة عن
سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر أنه سمع امية بنت رقيقة بهذا الحديث
نحوه مع بعض الاختصار ، ثم قال ابو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح
لا نعرفه الا من حديث محمد بن المنكدر ، وروى سفيان الثوري ومالك
ابن أنس وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن المنكدر ونحوه ، قال :
وسألت محمدا عن هذا الحديث فقال : لا أعرف لامية بنت رقيقة غير
هذا الحديث ، وامية امرأة أخرى لها حديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم) .

كما أخرج هذا الحديث النسائي (٢) وابن ماجه (٣) فسي
سنهما وأحمد عدة مرات في مسنده (٤) كلهم من طريق ابن المنكدر
عن امية بنحوه ، ولفظه عند ابن ماجه مختصرا جدا ، وكذلك بمسلس
روايات أحمد .

وليس في سند مالك غير محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني
وهو ثقة فاضل ، وإمام حافظ أخرج له الجماعة ، توفي سنة ثلاثين ومائة (٥)
فالحديث صحيح وهو آخر احاديث تفسير سورة الممتحنة .

(١) ١٥١/٤ ، ١٥٢ .

(٢) ١٤٩/٧ .

(٣) ٩٥٩/٢ .

(٤) ٣٥٧/٦ .

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٢٠ ، وكذلك الكاشف ١٠٠/٣ .

احاديث تفسير سورة الجمعة

(١٩١) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خبير بالرازقين) (١) قول المحلي : (كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ، فقدمت غير وضرب لقدمها الطبل على البعارة ، فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا ، فنزل " واذا رأوا تجارة أولهوا ... الآية) (٢)

يذكر المحلي بهذا سبب نزول هذه الآية ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ، فرواه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ : (بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ان أقبلت غير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية : " واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ") .

وروى مسلم هذا الحديث في صحيحه (٤) بسنده عن جابر أيضا بلفظ : (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فانقتل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا ، فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة " واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ") ثم ذكر مسلم بعد هذه الرواية ثلاث روايات للحديث عن جابر بنحوه

(١) الآية - ١١ - من سورة الجمعة .

(٢) تفسير الجلالين : ٢٢١/٢ .

(٣) ٤٨/٢ .

(٤) ٥١٤/٢ .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث في مواضع أخرى ———
صحيحه (١) ، كما أخرجه الترمذى في جامعه (٢) ، وأحمد في مسنده (٣)
والطبرى في تفسيره (٤) ، والواحدى في اسباب النزول (٥) ، وكذلك
البيهقى في التفسير (٦) عن جابر رضي الله عنه بنحو لفظه المتقدم .

وليس فيما تقدمت الإشارة اليه من الروايات ذكر عادة ضرب الطبل
والدفوف لقدم المير التي تأتي من حميد محملة بالطعام ، لكنني وجدت
في حديث ضعيف أخرجه أبو داود في مراسيله (٧) عن مقاتل بن حيان
قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قبل الخطبة
مثل الصيدين ، حتى كان يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
وقد صلى الجمعة ، فدخل رجل فقال إن رحمة بن خليفة قدم بتجارة ،
وكان رحمة إذا قدم تلقاه أهله بالدفاف ، فخرج الناس فلم يظنوا إلا أنه
ليس في ترك الخطبة شيء ، فأنزل الله عز وجل : " وإذا رأوا تجارة أو لهوا
انفضوا إليها " ، فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة
وأخر الصلاة ، فكان لا يخرج أحد لرغاف أو أحداث بعد النهي حتى
يستأنن النبي صلى الله عليه وسلم ، يشير اليه بالاصبع التي تلي الإبهام

-
- | | |
|-----|-------------------------|
| (١) | ١١٦/٣ ، ١١٩/٣ ، ٢٦٧/٦ . |
| (٢) | ٤١٤/٥ |
| (٣) | ٣٧٠/٣ . |
| (٤) | ١٠٥/٢٨ |
| (٥) | ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ |
| (٦) | ٧٩/٧ |
| (٧) | ص ١٠ |

فيأذن له صلى الله عليه وسلم ، ثم يشير اليه بيده ، فكان من المنافقين من ثقل عليه الخطبة والجلوس في المسجد ، فكان اذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق الى جنبه مستترا به حتى يخرج ، فأنزل الله تعالى " قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا " (١) الآية .

قال القرطبي في تفسيره (٢) (وقد ذكر أبو داود في مراسيله السبب الذي ترخصوا لانفسهم في ترك سماع الخطبة ، وكانوا خليقا بفضلهم الا يفعلوا) ثم نقل مرسل ابي داود المتقدم ونقل بعده مباشرة عن السهيلي أنه قال : (وهذا الخبر وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوجب أن يكون صحيحا) .

لم أجد في تفسير سورة الجمعة غير هذا الحديث .

(١) الآية - ٦٣ - من سورة النور .

(٢) ١١١ / ١٨ ، ١١١ .

أحاديث تفسير سورة الطلاق

(١٩٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن . .) الآية (١) قول المحلي (بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان) (٢)

هذا هو الطلاق السني ، وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح لابن عمر رضي الله عنهما حين طلق امرأته طلاقاً بدعيًا - رواه الإمام مالك في الموطأ (٣) عن نافع عن ابن عمر ، ومسنن طريق مالك أخرجه البخاري في صحيحه (٤) عن عبد الله بن عمر بلفظ (أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث من طرق أخرى عن ابن عمر بنحوه في مواضع أخرى من صحيحه (٥) ، كما أخرجه مسلم عدة مرات

(١) الآية الأولى من سورة الطلاق .

(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٢٤ .

(٣) ص ٣٥٦ .

(٤) ٧٢/٧ ، ٧٣ .

(٥) ٢٧٣/٦ ، ١٠٥/٧ .

في صحيحه (١) ، وأخرجه أكثر من مرة أبو داود (٢) ، والترمذي (٣) ،
والنسائي (٤) ، وابن ماجه (٥) في سننهم ، وأحمد في مسنده (٦) ،
عن ابن عمر بنحوه .

ولم أجد في تفسير سورة الطلاق حديثا غيره .

-
- | | |
|-----|----------------------------------|
| (١) | ٦٥٩/٣ - ٦٦٧ |
| (٢) | ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦ |
| (٣) | ٤٧٨/٣ ، ٢٧٩ |
| (٤) | ١٣٧/٦ - ١٣٩ |
| (٥) | ٦٥١/١ |
| (٦) | ٥٤/٢ ، ٦٣ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠ |

أحاديث تفسير سورة التحريم

(١٩٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم) (١) قول المحلي (" ما أحل الله لك " من امك ماريه القبطية ، لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة ، فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها ، حيث قلت : هي حرام عليّ " تبتغي " بتحريمها " مرضات أزواجك " أي رضاءهن ، " والله غفور رحيم " غفر لك هذا التحريم) (٢)

يشير المحلي الى سبب نزول الآية ، وأنها نزلت في تحريم النبي صلى الله عليه وسلم سريته ماريه ، وقد وردت بهذا الاحاديث المختلفة وفي اسانيدها بعض لين ، غير أنها بجموعها تفيد صحة الخبر ووقوع القصة .

أخرج الطبري في تفسيره (٣) بسنده عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : (قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الرأتان ؟ قال : عائشة وحفصة . وكان بدء الحديث في شأن أم ابراهيم القبطية ، اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها ، فوجدته حفصة ، فقالت : يانبي الله لقد جئت اليّ شيئاً ماجئاً الى احد من أزواجك بمثله ، في يومي وفي دوري ، وعلى فراشي ، قال : الا ترضين أن احرمها فلا أقربها ؟ قالت : بلى ، فحرمها وقال لا تذكرى ذلك لاحد ، فذكرته لعائشة ، فأظهر الله عز وجل عليه ، فأنزل الله :

(١) سورة التحريم : آية " ١ "

(٢) تفسير الجلالين : ٢ / ٢٢٦ .

(٣) ١٥٨ / ٢٨ .

" يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك " الايات كلها ، فبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر بيمينه ، واصحاب جاريته (.

هذا اسناد ضعيف لان فيه ابن اسحاق ، وهو مدلس لسم يصرح بالتحديث .

ومن طريق العوفي - وهو ضعيف - عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرج الطبري هذه القصة ايضا بلفظ (كانت حفصة وعائشة ستاحبتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعيت حفصة الى ابنيها فتحدثت عنده ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته ، فظلت معه فسي بيت حفصة ، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة ، فرجعت حفصة فوجدتها في بيتها ، فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ، ودخلت حفصة فقالت : قد رأيت من كان عندك ، والله لقد سوتني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والله لا رضينسك فاني سر اليك سرا فاحفظيه ، قالت ما هو ؟ قال : اني اشهدك أن سريتي هذه علي حرام رضا لك ، وكانت حفصة وعائشة تظا عران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت حفصة الى عائشة ، فأسمرت اليها ان ابشرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته ، فلمّا اخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم أظهر الله عزوجل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله على رسوله لما تظاعرتا عليه : " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك " الى قوله " وهو الحليم الحكيم " (.

وجاء هذا الحديث من طريق ضعيف عن ابي هريرة بلفظ :

(دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية سريته . بيت حفصة بنت عمر ، فوجدتها معه فقالت : يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نساءك ، قال : فانها علي حرام أن اسمها يا حفصة واكتني هذا علي ،

فخرجت حتى أتت عائشة فقالت : يا بنت ابي بكر الا ابشرك ؟ قالت :
بماذا ؟ قالت : وجدت ماريه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ،
فقلت : يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك ، وكان اول السرور أن
حرمها على نفسه ، ثم قال لي : يا حفصة الا ابشرك ، فقلت : بلى بأبني
وأبي يا رسول الله ، فاعلمني أن اباك يلي الامر من بعدى ، وإن ابي يليه
بعد ابيك ، وقد استكتمني ذلك فاكتبه ، فأنزل الله عز وجل :
” يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك . . (فذكر الآيات وأخذ
يفسرهما .

نقل هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (١) ثم قال :
(رواه الطبراني في الاوسط من طريق موسى بن جعفر بن ابي كثير عن
عمه ، قال الذهبي : مجهول وخبره ساقط) .

وأخرج النسائي في سننه (٢) هذا الحديث مختصرا من
طريق حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه بلفظ : (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت له أمة يطوئها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرما على نفسه
فأنزل الله عز وجل ” يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ” الى آخر
الآية) وقد صحح الحافظ في الفتح (٣) اسناد النسائي لهذا
الحديث ، ثم قال : (وهذا اصح طرق هذا السبب) .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤) من طريق سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن أنس بنحوه ، ثم قال : (هذا حديث صحيح على شرط
مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

ونقل ابن كثير في تفسيره (٥) ما أخرجه الهيثم بن كليب فسي

(١) ١٢٦/٧ ، ١٢٧ .

(٢) ٧١/٧ .

(٣) ٣٢٨/٩ .

(٤) ٤٩٣/٢ .

(٥) ٣٨٦/٤ .

مسنده بسنده عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهم بلفظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم لحقصه : لا تخبري أحدا وان ام ابراهيم علي " حرام ، فقالت : أتحرّم ما أحل الله لك ؟ قال : فوالله لا اقربها . قال : فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، قال : فانزل الله تعالى : " قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ") .

قال ابن كثير (وهذا اسناد صحيح ولم يخرجه احد من أصحاب الكتب الستة ، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج) قلت : شيخ الهيثم في هذا الحديث هو ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي وهو صدوق يخطي * تغير حفظه لما سكن بفدان ، تقدم ذكره وقول الدارقطني فيه كثير الخطأ في الاسانيد والمتون ، وقوله كثير الالهام لا يحتاج به . (١)

وأخرج الطبري في تفسيره بسنده عن سعيد بن جبیر أن ابن عباس كان يقول : في الحرام يمين تكفوها . وقال ابن عباس : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته ، فقال الله جل ثناؤه : " يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك " الى قوله " قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم " فكفر يمينه ، فصير الحرام يميناً .

وعذا ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢)

عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس مختصراً بلفظ : (اذا حرم امرأتك ليس بشي * ، وقال : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) .

(١) انظر ترجمة ابي قلابة في ص (٩٩) من هذه الرسالة

(٢) ٧٨/٧ .

وأخرجهم مسلم في صحيحه (١) أيضاً عن سميد عن ابن عباس
أنه كان يقول في الحرام يمين يكفرها ، وقال ابن عباس لقد كان لكم فسي
رسول الله أسوة حسنة .

يظهر مما تقدم صحة وقوع ما مضى من قصة مارية وتحريمها ، وهذا
الى جانب ما ثبت في الصحيح من أن سبب نزول الآيات المتقدمة نفسها فسي
شره صلى الله عليه وسلم المسلم عند زينب بنت جحش وتحريمه صلى الله عليه
وسلم المسلم على نفسه بهذا ذلك ؛ وقد ذكر الحافظ في الفتح (٢) بعض
روايات حديث قصة مارية ثم قال (وهذه طرق يقوى بعضها بعضها فيحتمل
أن تكون الآية نزلت في السببين معا) .

وليس في تفسير سورة التحريم غير هذا الحديث .

(١) ٦٧٠/٣ ، ٦٧١ .

(٢) ٥٠٣/٨ .

أحاديث تفسير سورة الملك

(١٩٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) (١) قول المحلي (ويستحب ان يقول القارئ عقب معين : الله رب العالمين ، كما ورد في الحديث ، وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين ، فقال : تأتي به الفؤس والمحاول فذهب ماء عينه وعبي ، نعمون بالله من الجراءة على الله وعلى آياته) (٢)

بعد البحث عما ذكر المحلي ، لم أجد حديثا يندب الى قوله : " الله رب العالمين " عقب قراءة هذه الآية ، فلا ادري من أين أتى بهذا ؟ واي حديث يريد ؟ .

أما ما ذكر بعد ذلك مما وقع لبعض المتجبرين المستهزئين فقد ذكره أيضا بعض المفسرين كاللوسي والنسفي هكذا دون اسناد أو راو ولعل هذه الحادثة وقعت متأخرة زمن المفسرين ، فذكروها للاتعاض والاعتبار من حال المستهزئين وليست حديثا .

ولم ترد الإشارة الى حديث غير هذا في تفسير سورة الملك .

(١) آخر آية في سورة الملك : (٣٠)

(٢) تفسير الجلالين : ٢٣٠ / ٢ .

احاديث تفسير سورة المعارج

(١٩٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) (١) قول المحلي (بالنسبة الى الكافر لما يلقي فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا كما جاء في الحديث) (٢)

يريد المحلي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أخرجه احمد في مسنده (٣) فقال : (ثنا الحسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج ، عن أبي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يوما كان مقداره خمسين الف سنة ، ما أطول هذا اليوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا) .

هذا حديث ضعيف فقد تقدمت تراجم رواة ، وترجح أن حديث ابن لهيعة ضعيف اذا لم يروه عنه أحد العبادلة (٤) ، كما تبين ضعف رواية دراج عن أبي الهيثم خاصة ، مع أن دراج اختلف فيه وهو صدوق أما ابو الهيثم فثقة . (٥)

وقد روى الطبري هذا الحديث في تفسيره (٦) من طريق

-
- (١) الآية - ٤ - من سورة المعارج
 - (٢) تفسير الجلالين ٢٣٤/٢ .
 - (٣) ٧٥/٣
 - (٤) انظر ص ٩٠ من هذه الرسالة .
 - (٥) انظر ص ١١٤ ، ١١٥ من هذه الرسالة .
 - (٦) ٧٢/٢٩ .

عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعاً نحوه ،
وكذا نقله الهيثمي في موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان (١) من
نفس الطريق . كما أشار المنذرى في الترغيب والترهيب (٢) إلى أن
أبا يعلى روى الحديث من طريق دراج عن أبي الهيثم أيضاً .

وبهذا يبقى الحديث على ضعفه وهو الحديث الأول والأخير
في تفسير سورة الممارج .

احاديث تفسير سورة الجن

(١٩٦) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قل اوحى الي انه استمع
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا) (١) قول المحلي :
(" نفر من الجن " جن نصيين ، وذلك في صلاة السبح بيطن نخل ،
موضع بين مكة والطائف ، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى : " وان صرفنا
اليك نفرا من الجن " (٢) الآية) (٣)

يشير المحلي الى حديث صحيح ذكره في تفسير سورة الاحقاف
عند الآية المذكورة ، وقد خرجناه هناك فارجع اليه فيما تقدم . (٤)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | سورة الجن : آية (١) . |
| (٢) | سورة الاحقاف : آية (٢٩) . |
| (٣) | تفسير الجلالين ٢/٢٣٧ . |
| (٤) | انظر حديث تفسير سورة الاحقاف ص (٦٠٥) من هذه الرسالة |

أحاديث تفسير سورة المدثر

(١٩٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (والرجز فاهجر) (١) قول المحلي (" والرجز " فسرہ النبي صلى الله عليه وسلم بالاثان) (٢) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) من حديث جابر رضي الله عنه ما لفظه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : والرجز فاهجر - برفع الراء - وقال : هي الاثنان) وذكر السيوطي ان الذي أخرجه هو الحاكم وابن مردويه ، فبحثت في المستدرک فلم أجده ، والظاهر أنه لم يثبت حديثا مرفوعا بذلك ، اذ لو ثبت لما اختلف اهل التأويل في تفسيرها ، فقال بعضهم الاصنام ، وقال بعضهم : الآثام ، وقال آخرون : هي المعاصي ، وقيل : العذاب ، فقد نقلت روايات بذلك عن السلف من التابعين وغيرهم .

وقد ورد تفسير الرجز بالاثان في حديث عن جابر مرفوعا يحكى فترة الوحي ثم نزوله وتتابعه ، أخرجه البخاري (٤) ومسلم (٥) فسمي صحيحهما ، لكنه تعين من روايات الحديث أن تفسير الرجز بالاثان كان مدرجا من كلام ابي سلمة بن عبد الرحمن : راوى الحديث عن جابر .

وليس في تفسير سورة المدثر غير حديث واحد فقط .

-
- | | |
|-----|------------------------------|
| (١) | سورة المدثر : آية (٥) . |
| (٢) | تفسير الجلالين : ٢٤١/٢ . |
| (٣) | ٢٨١/٦ ، ٢٨٢ . |
| (٤) | صحيح البخاري : ٢٨٤/٦ ، ٢٨٥ . |
| (٥) | صحيح مسلم : ٣٨٤/١ ، ٣٨٥ . |

أحاديث تفسير سورة القيامة

(١٩٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لا تحرك به لسانك لتعجل به * ان علينا جمعه وقرآنه * فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) (١) قول المحلي : (" لا تحرك به " بالقرآن قبل فراغ جبريل منه " لسانك لتعجل به " خوف أن ينفلت منك " ان علينا جمعه " في صدرك " وقرآنه " قراءته اياه أى جريانه على لسانك " فاذا قرأناه " عليك بقراءة جبريل " فاتبع قرآنه " استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه (٢)

جاء تفسير هذه الآيات ، وبيان ما كان صلى الله عليه وسلم يفعله قبل وبعد نزولها في حديث متفق عليه ، أخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بلفظ : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، وكان ما يحرك شفتيه ، فقال ابن عباس : فأنا احركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما ، وقال سعيد : أنا احركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما ، فحرك شفتيه ، فأنزل الله تعالى : " لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه " قال : جمعه له في صدرك وتقرأه " فاذا قرأناه فاتبع قرآنه " ، قال : فاستمع له وأنصت ، " ثم ان علينا بيانه " ثم ان علينا ان تقرأه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل استمع ، فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه (٤) .

(١) الآيات - ١٦ ، ١٧ ، ١٨ - من سورة القيامة .

(٢) تفسير الجلالين : ٢٤٤/٢ .

(٣) ٦/١

(٤) وفي رواية عند البخارى ايضا " كما أقرأه " يعني جبريل .

وأخرج البخاري هذا الحديث في مواضع أخرى من صحيحه (١) كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) ، أيضا والنسائي في سننه (٣) ، وأحمد في مسنده (٤) عن ابن عباس بنحوه ، وفي رواية لهـذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٥) بلفظ مختصر جاء قوله : (يخشى أن ينفلت منه) .

(١٩٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) (٦) قول المحلي : (قال صلى الله عليه وسلم : بلى) (٧) .

يؤخذ هذا من الحديث الذى أخرجه أبو داود في سننه (٨) ، فقال : (حدثنا محمد بن مثنى ، حدثني محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن موسى بن أبي عائشة قال : كان رجل يصلي فوق بيته ، وكان اذا قرأ " أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى " قال : سبحانك فبلى (٩) . فسألوه عن ذلك فقال : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(١) ٢٨٦/٦ ، ٣٢٥/٦ ، ٢٧٢/٩ ، ٢٧٣ .

(٢) ٨٨ ، ٨٧/٢ .

(٣) ١٥٠ ، ١٤٩/٢ .

(٤) ٣٤٣/١ .

(٥) ٢٨٥/٦ .

(٦) الآية - ٤٠ - من سورة القيامة .

(٧) تفسير الجلالين : ٢٤٤/٢ .

(٨) ٢٣٣/١ .

(٩) في الاصل : فيكى ، والصواب ما اثبتناه كما جاء في الدر المنثور والسنن الكبرى للبيهقي (٣١٠/٢) ، علما بأن البيهقي روى الحديث من طريق أبي داود بسنده ، وقد ثبت في نسخة معتمدة لسنن أبي داود قوله (فبلى) كما قاله مصحح السنن في هامشه ، ثم نقل عن ابن رسلان انه قال : وأكثر النسخ المعتمدة باللام بدل الكاف .

رواة هذا الحديث :

- ١ - محمد بن المثنى البصرى ، ثقة أخرج له الجماعة ، تقدم فسي الحديث الثاني بعد المائة . (١)
- ٢ - محمد بن جعفر المدني البصرى ، لقبه غندر ، ثقة صحيح الكتاب أخرج له الجماعة ، زاد الحافظ : الا ان فيه غفلة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة . (٢)
- قال ابن حجر في التهذيب (٣) (روى عن شعبة فأكثر ، وجالسه نحو من عشرين سنة وكان ربيبه) ، ثم نقل الحافظ عن غير واحد من الائمة أن محمد بن جعفر من أثبت الناس في شعبة ، كما نقل عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : (كان من خيار عباد الله ، ومن أصحابهم كتابا على غفلة فيه) .
- ٣ - شعبة بن الحجاج البصرى ، ثقة حافظ وامام مشهور ، تقدم في الحديث الرابع والسبعين . (٤)
- ٤ - موسى بن أبي عائشة الهمداني - بسكون الميم - مولا هم ابو الحسن الكوفي ، ثقة عابد أخرج له الجماعة ، قال الحافظ وكسان يرسل . (٥)
- وليس في تهذيب التهذيب (٦) من اقوال الائمة ما يدل على أنه كان يرسل ، الا أن الحافظ قال عند ذكر مشايخ موسى : (روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد وعمرو بن الحارث يقال مرسل وسليمان بن صرد يقال مرسل . . .)

-
- (١) تقدم ذكره في ص (٢٧٨) من هذه الرسالة .
 - (٢) تقريب التهذيب ص ٢٩٣ ، كذلك الخلاصة ص ٣٣٠ ، ٣٣١ .
 - (٣) ٩٦/٩ .
 - (٤) انظر ص (٢٩٥) من هذه الرسالة .
 - (٥) تقريب التهذيب ص ٣٥١ ، كذلك خلاصة التهذيب ص ٣٩١ .
 - (٦) ٣٥٢/١٠ .

بهذا الاسناد يظهر الحديث وكأنه صحيح ، وقد نقله ابن كثير من رواية ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن موسى بن أبي عائشة عن آخر انه كان فوق سطح يقرأ . . فذكره وفيه قال : (سبحانك اللهم فبلى ، فسئل عن ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك) ثم نقل ابن كثير رواية ابي داود للحديث ، ويمدها قال (تفرد به أبو داود ، ولم يسم هذا الصحابي ولا يضر ذلك) .

قلت : امحان النظر في منتهى اسناد الحديث يجلي لنا احتمال انقطاعه ، ذلك لان لفظه لا يدل على اتصال بين موسى بن ابي عائشة وبين ذلك الصحابي الذي كان يقرأ فوق بيته ، وليس هناك ما يفيد أنه رآه أو سمعه أو أنه ممن سألته ، بل سياق الكلام يوحي بأنه يحكى قصة ذلك الرجل ، وبذلك يضمف الحديث .

وقد أخرج البيهقي هذا الحديث في سننه الكبرى (١)

فرواه من طريق ابي داود عن ابن المثنى بالسند المتقدم نحوه ، وكذلك فعل البغوي فرواه في تفسيره (٢) من طريق ابي داود ايضا .

وأخرج الحاكم في المستدرك (٣) حديثا آخر من طريق اسماعيل

ابن امية عن ابي اليسع عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قرأ " اليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى " قال بلى) وانذا قرأ : " اليس الله بأحكم الحاكمين (٤) " .

قال بلى (ثم صحح الحاكم اسناد الحديث وكذلك قال الذهبي ، مع أنه قال في ميزان الاعتدال (٥) (أبو اليسع لا يدري من هو ، والسند

(١) ٣١٠ / ٢ .

(٢) ١٥٧ / ٢ .

(٣) ٥١٠ / ٢ .

(٤) سورة التين : آية (٨) .

(٥) ٥٨٩ / ٤ .

بذلك مضطرب) هذا بعد أن ذكر هذا الحديث بمعناه من طريق
ابي اليسع في ترجمته ، علما بأن في اسناد الحاكم يزيد بن عياض الليثي
وهو منكر الحديث متروك كذبه مالك . (١)

والواقع أن الحديث لا يثبت على النحو الذي أخرجه الحاكم ،
لاني وجدت بعض الائمة كابي داود والترمذي واحمد وغيرهم أخرجه
من طريق اسماعيل بن امية عن رجل لم يسم عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ آخر ،
فيه الأمر بأن من قرأ تلك الآيات عليه أن يجيب بقوله بلى ، وليس فيسه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله .

وطبيعي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر بذلك الا وهو
يفعله ، الا اننا سنؤجل تخريج هذا الحديث الى حين تخريج احاديث
تفسير سورة الشين ، مع ملاحظة انقطاعه وأن ضعفه لا يخفى .

وهنا تنتهي احاديث تفسير سورة القيامة .

(١) الخلاصة ص ٤٣٣ ، الكاشف : ٢٨٤ / ٣ ، التقريب :
٠ ٣٨٤

احاديث تفسير سورة المرسلات

(٢٠٠) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (انها ترعى بشرى كالقصر - كأنه جمالات صفر) (١) قول المحلي : (وفي الحديث شرار النار أسود كالقير) (٢)

تعبت فلم أقف على هذا الحديث بلفظه المذكور ، ولم أجد في هذا الباب الا ما أخرجه مالك في الموطأ (٣) حيث قال راويه : (وحدثني مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال : أترونها حمراء كئناركم هذه ؟ لهي أسود من القار . والقار الزفت) .

رواة هذا الحديث :

- ١ - أبي سهيل بن مالك - عم الامام مالك - واسمه نافع بن مالك بن أبي عامر الاصبحي التيمي المدني ، ثقة مقرب ، أخرجه له الجماعة . مات بعد الاربعين ومائة . (٤)
- ٢ - مالك بن أبي عامر الاصبحي ثقة أخرجه له الجماعة ، مات سنة أربع وسبعين على الصحيح . (٥)

(١) سورة المرسلات : آية (٣٢)

(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٢٤٨ .

(٣) ص ٦١٤ .

(٤) تقريب التهذيب ص ٣٥٥ ، الكاشف ٣ / ١٩٧ .

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٢٧ ، الخلاصة ص ٣٦٧ .

هذا اسناد صحيح لحديث ابي هريرة المذكور ، الذي يعتبر
في حكم الحديث المرفوع لانه اخبار عن أمر مفيد ، كما اشار الى ذلك
الهاجي فيما نقل الزرقاني (١)

وقد تبع المحلي فيما ذكر الخازن والنفوي حيث جاءت نحو
عبارته في تفسيريهما (١) دون اسناد او ذكر راو ، ولا اراهم الا يقصدون
حديث مالك والله اعلم ،

ولم ترد الاشارة الى حديث غير هذا في تفسير سورة المرسلات ،

(١) شرح الموطأ للزرقاني (٥: ٤٨٧)

احاديث تفسير سورة عبس

(٢٠١) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (عبس وتولى * ان جاء الأعمى) (١) قول المحلي (* ان جاء الأعمى * عند الله بن أم مكتوم (٢) فقطعه عما هو مشغول به مما يرجو أسلامه من اشراف قريش ، الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدرك الأعمى انه مشغول بذلك ، فناداه علمني ما علمك الله ، فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته ، فموتب في ذلك بما نزل في هذه السورة ، فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء : مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ، ويبسط له رداءه) (٣)

يشير المحلي الى سبب نزول سورة عبس ، وهو خبر مشهور أخرجه الترمذي في جامعه (٤) فقال : (حدثنا سميد بن يحيى بن سميد الاموي . حدثني ابي قال : هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أنزل * عبس وتولى * في ابن أم مكتوم الأعمى ،

-
- (١) سورة عبس : (١ ، ٢) .
 (٢) الصحابي الجليل ابن أم مكتوم ، اختلف في اسمه ونسبه ، فقيل : اسمه عبد الله ، وقيل : عمرو ، وهو أكثر ، ولهذا ترجموا له تحت اسم عمرو بن قيس بن زائدة ، وقيل : ابن زائدة بن الاصم القرشي العامري ، وهو ابن خال السيدة خديجة أم المؤمنين ، اسلم قديما بحكة وكان من المهاجرين الاولين الى المدينة ، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس ، شهد القادسية ف قيل : انه استشهد بها ، وقيل : بل رجع الى المدينة ثم توفي بها رضي الله تعالى عنه . (الاصابة ٢ / ٥٢٣) .
 (٣) تفسير الجلالين ٢ / ٢٥٢ .
 (٤) ٤٣٢ / ٥ .

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : يا رسول الله :
 ارشدني ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين ،
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرض عنه ، ويقبل على الآخر
 ويقول : أترى بما تقول بأساً (١) ، فيقال : لا ، ففي هذا انزل
 ثم قال الترمذي : (هذا حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث
 عن هشام بن عروة عن أبيه قال : انزل " عس وتولى " في ابن أم مكتوم ،
 ولم يذكر فيه عن عائشة) .

رواة هذا الحديث :

- ١ - سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، أبو عثمان البغدادي
 ثقة أخرج له الجماعة هذا ابن ماجه ، قال الحافظ : ربما أخطأ .
 مات سنة تسع وأربعين ومائتين . (٢)
 وقول الحافظ : ربما أخطأ جاء ما نقله في تهذيب
 التهذيب (٣) عن صالح بن محمد أنه قال : (صدوق إلا
 أنه كان يغلط) ، وكذا ابن حبان ذكره في الثقات وقال :
 (ربما أخطأ) . أما بقية الأئمة فوثقوه دون ذلك .
- ٢ - يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، أبو أيوب الكوفي نزيل
 بغداد ، لقبه الجمل ، صدوق يفرغ أخرج له الجماعة ،
 مات سنة أربع وتسعين ومائة وله من العمر ثمانون سنة .

-
- (١) هكذا في الأصل ولعل الصواب : أترى بما أقول بأساً ؟ كما
 هو مشتهر في روايات هذا الحديث عند غير الترمذي .
 - (٢) الكاشف : ٣٧٤ / ١ ، تقريب التهذيب ص ١٢٧ .
 - (٣) ٩٨ / ٤ .

هذا ما جاء عن الحافظ في التقريب (١) ، وقد قال الذهبي في الكاشف (٢) (ثقة يفرغ عن الاعش) ، وذكره في ميزان الاعتدال (٣) وقال (صالح الحديث ، وانكر من روايته حديثه عن الأعش ، من أبي وائل عن عبد الله قال : لا يزال المسروق له يتغنى حتى يكون اعظم اثما من السارق) ثم قال الذهبي ايضا : (وثقه ابن معين وغيره ، وذكرته لان العقيلي ذكره في الضعفاء وذكره عن المروزي قال : سمعت ابا عبد الله ذكر يحيى بن سعيد الاموي ولم يثبت أمره فلي الحديث ، قال : كان يصدق . . وليس بصاحب حديث) .

وفي تهذيب التهذيب (٤) جاء من أحمد ايضا قال : (لم تكن له حركة في الحديث) وعن أبي داود عن أحمد قال : (ليس به بأس . . عنده عن الاعش غرائب) وأخيرا قال الحافظ : (أورده العقيلي في الضعفاء واستنكر له عن الاعش عن أبي وائل عن عبد الله لا يزال المسروق متغيظا حتى يكون اعظم اثما من السارق) اما باقسي الائمة فمنهم من وثقه ومنهم من قال ليس به بأس .

والراجح أنه صدوق غريب عن الاعش .

٣ - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي ، أحد الاعلام ثقة فقيه أخرج له الجماعة ، وزاد الحافظ : ربما دلس . مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وعمره سبع وثمانون سنة . (٥)

-
- | | |
|-----|--------------------------------------|
| (١) | ص ٣٧٥ . |
| (٢) | ٢٥٦/٣ . |
| (٣) | ٣٨٠/٤ . |
| (٤) | ٢١٤/١١ . |
| (٥) | تقريب التهذيب ص ٣٦٤ ، الكاشف ٢٢٣/٣ . |

جاء في تهذيب التهذيب (١) كل ما يدل على توثيقه وإمامته ،

كما جاء عن يعقوب بن شيبة أنه قال : (ثقة ثبت لم ينكر عليه شيء إلا بعد ما صار إلى العراق ، فإنه ابنسطف في الرواية عن أبيه ، فأنكر ذلك عليه أهل بلده ، والذي نرى أن هشاماً تسهل لأهل العراق ، أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه ، فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه ما كان يسمعه من غير أبيه عن أبيه) وعن ابن خراش قال : (كان مالك لا يرضاه ، وكان هشام صدوقاً تدخل أخباره في الصحيح ، بلفظي أن مالكا نقم عليه حديثه لأهل العراق قدم الكوفة ثلاث مرات ، قدمه كان يقول : حدثني أبي قال : سمعت عائشة ، وقدم الثانية فكان يقول : أخبرني أبي عن عائشة ، وقدم الثالثة فكان يقول : أبي عن عائشة) وأخيراً نقل ابن حجر عن أبي الحسن بن القطان قال : (تغير قبل موته ولم نر له في ذلك سلفاً) .

لكن الذعبي رد ما قيل في هشام وبين ما كان من أمره ، فاندفع

منزعجا والفضب واضح في كلماته حيث قال في ميزان الاعتدال (٢) ، (هشام بن عروة أحد الأعلام ، حجة إمام ، لكن في الكبر تناقض حفظه ، ولم يختلط أبداً ، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل ابن أبي صالح اختلطا وتغيرا . نعم الرجل تغير قليلا ولم يبق حفظه كهو في حالة الشبيبة ، فنسي بعض محفوظه أو وهم ، فكان ماذا أهـ مصمم من النسيان ؟ .

ولما قدم العراق في آخر عمره حدث بجملة كثيرة من العلم ، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يوجد لها ، ومثل هذا يقع لمالك ولشعبة ولوكيع ول كبار الثقات ، فدع عنك الخطب وذر خلط الأئمة الاثبات

(١) ٥٠/١١

(٢) ٣٠١/٤ ، ٣٠٢

بالضعفاء والمخلطين ، فهشام شيخ الاسلام ، ولكن أحسن الله عزاءنا
فيك يا ابن القطان ، وكذا قول عبد الرحمن بن خراش : كان مالك
لا يرضاه . . .) فذكر ماتقدم عنه .

والحق أنه ثقة وما قيل فيه لا يضر .

٤ - عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ، أبوعبد الله
المدني فقيه مشهور : ثقة أخرج له الجماعة . مات سنة اربع
وتسعين على الصحيح ، وكان مولده في اوائل خلافة سيدنا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه . (١)

بعد دراسة هذا الاسناد يظهر لنا أن الحديث حسن ، وقد
نقله الحافظ في الفتح (٢) ونقل عن الترمذي أنه قال (حسن غريب)
كما اشار السيوطي في الدر المنثور (٣) الى أن الترمذي حسنه .

لكنه بصرف النظر عن كونه حسنا ، فإنه يلاحظ أن الترمذي
قال عنه غريب ، ثم أشار الى أنه روى مرسلًا ، وكذا فعل الحاكم حيث
أخرجه في المستدرک (٤) فرواه من طريق سعيد بن يحيى الاموي بسنده
السابق عن عائشة بنحوه ثم قال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه ، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة) وقال الذهبي فـسـي
التلخيص (هكذا رواه يحيى بن سعيد الاموي مرفوعا عن هشام وأرسله
جماعة عن هشام . قلت : وعوالصواب) .

فكان الترمذي يحمل روايته العروعة بالرواية المرسلة ، أما الذهبي
فقد صرح - رحمه الله - بترجيحه الارسال في رواية هذا الحديث ، والحق

(١) تقريب التهذيب ص ٢٣٨ ، الكاشف ٢ / ٢٦٢ .

(٢) ٥٣١ / ٨ .

(٣) ٣١٤ / ٦ .

(٤) ٥١٤ / ٢ .

معهما فيما ذهبا اليه ، فقد أخرج الامام مالك في الموطأ (١) هذا الحديث فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا - دون ذكر عائشة رضي الله عنها - بلفظ (انزلت " عس وتولى " في عبد الله بن أم مكتوم . جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : يا محمد استدنيني . وعند النبي صلى الله عليه وسلم يمرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : يا ابا فلان هل ترى بما أقول بأسا ؟ فيقول : لا ، والدعاء ما ارى بها تقول بأسا ، فنزلت : " عس وتولى أن جاءه الأعمى ") .

هذا اسناد صحيح وعال ليس فيه سوى مالك وهشام وعروة رضي الله عنهم ، وقد رواه الطبري في تفسيره عن ابي كريب عن وكيع عن هشام عن أبيه مرسلًا ايضًا لكنه مختصرًا بلفظ : (نزلت في ابن ام مكتوم : " عس وتولى أن جاءه الأعمى ") أما عن عائشة مرفوعًا فقد أخرجه الطبري أيضًا في تفسيره (٢) فرواه عن سعيد بن يحيى الاموي بسنده السابق ، ورواه ابو يعلى عن سعيد ايضًا بسنده ، نقله ابن كثير في تفسيره (٣) ، ثم رواه الواحدى في اسباب النزول (٤) بسنده من طريق ابي يعلى عن سعيد بسنده المتقدم ، فجميعهم من طريق سعيد الاموي بسنده عن عائشة رضي الله عنها بنحو ما تقدم .

ورواه ابن حبان بسنده من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها بنحوه (٥) ، وعبد الرحيم هذا هو أبو علي الاشل المعروف ، نزيل الكوفة ثقة حافظ مصنف مات سنة سبع وثمانين ومائة . (٦)

(١)	ص ١٤٣
(٢)	٠ ٥٠/٣٠
(٣)	٠ ٤٧٠/٤
(٤)	ص ٤٧٩ ، ٤٨٠
(٥)	موارد الغلمان ص ٤٣٨
(٦)	الكاشف ١٩٣/٢ ، تقريب التهذيب ص ٢١٢

وجاء هذا الخبر مرفوعاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ،
نقله ابن كثير في تفسيره عن الحافظ أبي يعلى أنه قال في مسنده :
(حدثنا محمد بن مهدي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن
أنس رضي الله عنه في قوله تعالى : " عبس وتولى " جاء ابن أم مكتوم
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه ، فأنزل الله
عز وجل : " عبس وتولى أن جاء الأعمى " فكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يكرمه) وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (١) أن عبد الرزاق
وعبد بن حميد أخرجا حديث أنس أيضاً ، ولا بد أن عبد الرزاق رواه عن
معمر عن قتادة عن أنس ، وهذا إسناد جيد فرواه ثقات من رجال
الصحيحين ، وقد ذكره ابن كثير في مقدمة الروايات التي ذكرها .

وقد روى الطبري هذا السبب لنزول سورة عبس عن مجاهد
وقتادة والضحاك وغيرهم مراسلاً ، فهو المصتمد ولم ينقل في سبب نزولها
غيره .

أما ما ذكر المحلي من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
لابن أم مكتوم إذا رآه : مرحباً بمن عاتبني فيه ربي وأنه كان يبسط لسانه
رداً عنه ، فأني لم أجده في تقدمنا الإشارة إليه من روايات حديثة ، ولم
أقف عليه إلا في تفسير القرطبي (٢) ، حيث ذكره مستقلاً عن الحديث ،
فنقله عن الثوري - رحمه الله - مراسلاً وبدون إسناد .

ونقله الخازن والبغوي في تفسيريهما (٣) وكذلك الواحدي في
أسباب النزول (٤) دون أن ينسبوه للثوري أو غيره .
هذا حديث تفسير سورة عبس ولم ترد الإشارة إلى غيره .

-
- | | |
|-------|----------|
| (١) | ٣١٤ / ٦ |
| (٢) | ٢١٣ / ١٩ |
| (٣) | ١٢٤ / ٧ |
| (٤) | ص ٤٧٩ |

أحاديث تفسير سورة الانشقاق

(٢٠٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فاما من أوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حسابا يسيرا) (١) قول المحلي عن الحساب اليسير : (عو^عرض عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد المرض يتجاوز عنه) (٢) .

يشير المحلي الى حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند الشيخين ، الذي أخرجه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن عائشة بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب الا هلك قالت : قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز وجل : " فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا " قال : ذاك المرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك) .

وأخرجه البخاري في مواضع أخرى من صحيحه (٤) وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه (٥) أيضا ، والترمذي في جامعه (٦) ، وأحمد في مسنده (٧) ، والطبري في تفسيره (٨) ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٩) ان عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه قد أخرجوا هذا الحديث أيضا عن عائشة بنحوه .

- | | |
|-----|----------------------------|
| (١) | سورة الانشقاق (٨ ، ٧) |
| (٢) | تفسير الجلالين ٢٥٧/٢ . |
| (٣) | ٢٩٢/٦ |
| (٤) | (٦١/١) - (١٠٠/٨ ، ٢٠١) |
| (٥) | ٧٢٥/٥ ، ٧٢٦ |
| (٦) | (٦١٧/٤) (٤٣٥/٥) . |
| (٧) | ٤٧/٦ ، ٩١ ، ١٢٧ ، ٢٠٦ . |
| (٨) | ١١٦/٣٠ |
| (٩) | ٣٢٩/٦ |

وقد جاء هذا الحديث من وجه آخر عن عائشة أيضا في غير الصحيحين بلفظ فيه ما ذكره المحلي من أنه يتجاوز عنه بعد المرض ، أخرج ذلك أحمد في موضع آخر من مسنده (١) فرواه بسنده من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته : اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فلما انصرف قلت : يا نبي الله ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ، انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك ، وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عز وجل به عنه حتى الشوكسة تشوكه) .

كما أخرج الطبري هذا الحديث في تفسيره (٢) وكذلك الحاكم في المستدرک (٣) بنحوه ثم قال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ انما اتفقا على حديث ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من نوقش الحساب عذب) وقد وافقه الذهبي وذكر السيوطي في الدر المنثور أن ابن مردويه أخرج حديث عائشة هذا أيضا .

وهذا الحديث الصحيح هو الوحيد الذي عثرت عليه في تفسير سورة الانشقاق .

(١) ٤٨/٦

(٢) ١١٥/٣٠

(٣) ٥٧/١

احاديث تفسير سورة البروج

(٢٠٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (واليوم الموعود وشاهد ومشهود) (١) قول المحلي (" اليوم الموعود " يوم القيامة ، " وشاهد " يوم الجمعة " ومشهود " يوم عرفة كذا فسرث الثلاثة في الحديث ، فالاول موعود به ، والثاني شاهد بالمحل فيه ، والثالث : تشهد الناس والملائكة) (٢)

ورد بتفسير هذه الايام الثلاثة حديث مرفوع ، أخرجه الترمذى في جامعه (٣) فقال : (حدثنا عبد الله بن حميد حدثنا روح بن بنب عباد وعبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليوم الموعود يوم القيامة ، واليوم المشهود يوم عرفة ، والشاهد : يوم الجمعة ، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه ، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب الله له ، ولا يستعيد مسن شر الا اعاده الله منه .)

ثم ذكر الترمذى طريقا آخر يروى به الحديث . عن موسى بن عبيدة أيضا ، وقال بهذا الاسناد نحوه .

ثم أشار الترمذى الى ضعف اسناده فقال : (وموسى بن عبيدة الرىذى يكنى ابا عبد العزيز ، وقد تكلم فيه يحيى وغيره من قبل حفظه ، وقد روى شعبة والثورى وغير واحد من (٤) الاثثة عنه) .

(١) سورة البروج (٢ ، ٣)

(٢) تفسير الجلالين ٢٥٨/٢ .

(٣) ٤٣٦/٥ .

(٤) جاء في الاصل : عن الاثثة والصواب : ما اثبتناه كما هو في نسخة أخرى أيضا .

وقال الترمذى بعد ذلك ايضا (هذا حديث حسن غريب
لا نعرفه الا من حديث موسى بن عبيدة ، وموسى بن عبيدة يضعف فسي
الحديث ، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره) .

قد كفانا الترمذى مائة البحث عن رواية حديثه ودراسة اسناده ،
فهو اسناد ضعيف لان فيه موسى بن عبيدة بن نشيط (١) الرىذى (٢) ،
وهو ضعيف الحديث أخرج له الترمذى وابن ماجة ، مات سنة اثنتين
أو ثلاث وخمسين ومائة (٣) وقد تعرضنا فيما مضى لتضعيفه . (٤)

وقد نقل ابن كثير في تفسيره (٥) رواية ابن ابي حاتم لهذا
الحديث ، وهي من طريق موسى بن عبيدة ايضا بسنده المتقدم عن أبي
هريرة مرفوعا بنحوه ، غير أنه قدم تفسير اليوم الشاهد على المشهود .

ثم قال ابن كثير (وهكذا روى هذا الحديث ابن خزيمة من
طريق عن موسى بن عبيدة الرىذى ، وهو ضعيف الحديث ، وقد روى موقوفا
على ابي هريرة وهو اشبه) .

وأخرج البيهقي هذا الحديث في سننه (٦) فرواه بسنده من
طريق موسى بن عبيدة بالسند المذكور عن ابي هريرة مرفوعا لكنه اقتصر
على تفسير الايام الثلاثة دون ذكر ما يتعلق بفضل يوم الجمعة
وساعته .

(١) نشيط : بفتح النون في اوله وكسر الشين المصجمة .

(٢) الرىذى : بفتح الراء والموحدة بعده .

(٣) خلاصة التذهيب ص ٣٩١ ، الكاشف ١٨٦/٣ .

(٤) انظر ص ٦٨ من هذه الرسالة .

(٥) ٤٩١/٤ .

(٦) ١٢٠/٣ .

وأخرجه الطبري في تفسيره (١) فرواه من طرق عن موسى بن عبدة أيضا بنحو ما تقدم ، كما رواه من وجه آخر موقوفا على أبي هريرة ، وكذا رواه موقوفا على علي وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم .

وقد جاء التفسير بهذه الايام الثلاثة مرفوعا ايضا من حديث أبي مالك الاشعري رضي الله عنه بلفظ : (اليوم الموعود يوم القيامة وان الشاهد يوم الجمعة ، وان المشهود يوم عرفة ، ويوم الجمعة دخره الله لنا ، وصلاة الوسطى بعد صلاة العصر) هكذا نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢) وقال : (رواه الطبراني وفيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف .)

وقد روى الطبري هذا الحديث في تفسيره من طريق محمد بن اسماعيل بن عياش عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي سبي مالك الاشعري بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليوم الموعود يوم القيامة وان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة ، فيوم الجمعة خيرة الله لنا) (٣)

وهذا حديث ضعيف فقد تقدمت تراجم رواة المذكورين (٤) ، فتبين هناك ان ما يرويه شريح عن ابي مالك مرسل ، وان شريحا لم يسمع أحدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يضعف هذا الحديث ، اما

(١) ١٢٨/٣٠ ، ١٢٩٠ .

(٢) ١٣٥/٧ .

(٣) في الموضع السابق ، مع ملاحظة ان الطبري هنا قسم الفاظ هذه الاحاديث التي اشرت اليها الى شطرين بما يناسب توزيعه الآيات وتفسيرها ، فروى ما يتعلق باليوم الموعود أولا ، ثم باقي الحديث مرة أخرى ، وكان يذكر السند نفسه مرتين .

(٤) انظر ص ١٤٧ ، ١٤٨ من هذه الرسالة .

محمد بن اسماعيل مع أنه ضعيف كما تقدم وخاصة فيما يرويه عن أبيه ،
الا أنه قد لا يضمف هذا الحديث بسببه ، وذلك لما نقلناه عن ابن حجر
وهو قوله : (وقد أخرج أبو داود عن محمد بن عوف عنه عن أبيه عدة
احاديث ، لكن يروونها بان محمد بن عوف رآها في اصل اسماعيل) .

ومحمد بن عوف هو شيخ الطبري في هذا الحديث وهو يروي
عن محمد بن اسماعيل عن أبيه ، فلمل هذا الحديث ما رآه ابن عوف
في اصل اسماعيل ، علما بأن محمد بن عوف هو الطائي أبو جعفر الحمصي
ثقة حافظ مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين (١)

هذا الحديث مع حديث أبي هريرة المتقدم يجتمعان فسي
المعنى ، ويمتضان بضمفهما ليرتفعا عن الضعف الى ما أشار اليه
الترمذي من رتبة الحسن واللة أعلم .

وهذا الحديث الذي وردت الإشارة اليه في تفسير سورة البروج

فقط .

احاديث تفسير سورة الاعلى

(٢٠٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (سنقرئك فلا تنسى الا ماشاء الله) (١) قول المحلي : (وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تمجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها) (٢)

نقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) حديثا في هذا المعنى ، رواه الطبراني عن ابن عباس بلغظ (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى جبريل عليه السلام بالوحي لم يفرغ حتى يزل من الوحي ، حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن يفشى عليه ، فقال له جبريل : لم تفعل ذلك ؟ قال : مخافة أن أنسى ، فانزل الله تبارك وتعالى : " سنقرئك فلا تنسى " قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه جوير وهو ضعيف .

ونذكر السيوطي في الدر المنثور (٤) هذا الحديث من اخراج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس بنحوه ، ثم زاد في آخره : (فان النبي صلى الله عليه وسلم نسي آيات من القرآن ليس بحلال ولا حرام ، ثم قال له جبريل : انه لم ينزل على نبي قبلك الا نسي ، والا رفع بعضه ،

-
- | | |
|-------|--------------------------|
| (١) | سورة الاعلى (٦ ، ٧) . |
| (٢) | تفسير الجلالين ٢ / ٢٥٩ . |
| (٣) | ١٣٦ / ٧ . |
| (٤) | ٣٣٩ / ٦ . |

وذلك ان موسى اعبط الله عليه ثلاثة عشر سفرا فلما ألقى الألواح انكسرت
- وكانت من زمرد مذهب - اربعة أسفار وبقي تسعة) هذه الزيادة
غريبة وفيها نكارة ، والظاهر انها في رواية ابن مردويه .

هذا الحديث ضعيف لكنه تقدم معنا حديثا صحيحا فسي
معناه ، أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ذكره
المحلي في تفسير سورة القيامة ، فليُنظر اليه هناك . (١)

وليس في تفسير سورة الاعلى غير هذا الحديث :

(١) انظر الحديث (١٩٧) الاول في تفسير سورة القيامة

ص (٦٦٧) من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الضحى

(٢٠٥) الحديث الأول :

جاء قبل البدء في تفسير هذه السورة حيث قال المحلّي :
(ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها ، فسن التكبير آخرها ،
وروى الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها ، وهو : الله اكبر ،
لا اله الا الله والله اكبر) (١)

لم يرد حديثا مسندا بما ذكره المحلّي من تكبير النبي صلى الله
عليه وسلم عقب نزول سورة الضحى ، وقد نقله السيوطي في الاتقان (٢)
عن بعض القراء عند ذكره مسألة التكبير فقال : (وروى ابو العلاء الهمداني
عن الهزلي : أن الاصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه
الوحي ، فقال المشركون : قلا محمدا ربه ، فنزلت سورة الضحى فكبر
النبي صلى الله عليه وسلم) .

قال ابن كثير في تفسيره (٣) (وذكر القراء في مناسبة التكبير
من أول سورة الضحى ، أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفتّر تلك المدة ، ثم جاء الملك فأوحى اليه " والضحى والليل اذا
سجى " السورة بتمامها كبر فرحا وسرورا ، ولم يرو ذلك باسناد يحكم
عليه بصحة ولا ضعف فالله أعلم) .

أما ما ذكر المحلّي من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير خاتمة
سورة الضحى وخاتمة كل سورة بعدها ، فقد أخرج الحاكم بذلك حديثا
في المستدرک (٤) فقال : (حدثنا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن

(١) تفسير الجلالين ٢ / ٢٦٤ .

(٢) ٣١٢ / ١ .

(٣) ٥٢١ / ٤ .

(٤) ٣٠٤ / ٣ .

يزيد المقرئ الامام بمكة في المسجد الحرام ، ثنا ابو عبد الله محمد بن علي ابن زيد الصائغ ثنا احمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحي قال لي : كبر كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختتم ، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره بذلك .

قال الحاكم عقب روايته هذا الحديث : (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) لكن الذهبي تعقبه قائلا : (البزى قد تكلم فيه) . يقصد الذهبي بقوله البزى : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة ، ابو الحسن البزى المقرئ المكي مؤذن المسجد الحرام ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) وقال : (قلت لا يسي : ابن أبي بزة ضعيف الحديث ؟ قال : نعم ، وليست احدث عنه فانه روى عن عبيد الله بن موسى عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا منكرا) .

وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢) فقال : (امام في القراءة ثبت فيها) ثم نقل فيه تضعيف أبي حاتم كما نقل عن العقيلي انه قال (منكر الحديث) ثم روى له حديثا الوضع في لفظه بين .

وروى الذهبي بسنده حديث البزى المتقدم في الامر بالتكبير بعد الضحي وما بعدعا ، ثم قال (هذا حديث غريب ، وهو ما انكسر على البزى) .

(١) ٧١/٢ .

(٢) ١٤٤/١ ، ١٤٥ .

زاد الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١) عن العقيلي انه قال في البزى : (يوصل الاحاديث) وضرب لذلك مثلاً من حديث روى عن عطاء مرفوعاً ، رواه البزى وزاد فيه ابن عباس ، فنبه الى انقطاعه فلم يقبل .

وقد ترجم الذهبي ترجمة وافية لابن ابي بزة ذكرها في الطبقة السادسة من كتابه معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار (٢) قال فيها : (ولد البزى سنة سبعين ومائة ، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان وابي الاخيريط وهب بن واضح ، وعبد الله بن زياد) فذكر مشايخه ومن قرأ عليه ، ومن حدث عنهم ومن روى عنه ، ثم قال : (فاذن في المسجد الحرام أربعين ، وقرأ الناس بالتكبير من والضحي ، وروى في ذلك خبراً عجيباً ، رواه عنه جماعة) ثم روى بسنده عن البزى حديثه المتقدم في التكبير .

ونقل الذهبي ايضاً عن موسى بن هارون قال (قال لي ابن ابي بزة : حدثت محمد بن ادريس الشافعي فقال لي : ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم) .

ثم روى الذهبي بسنده عن ابراهيم بن يحيى بن ابي حبة أنه قال : (قرأت على حميد الاعرج ، فلما بلغت الى الضحى قال : كبر اذا ختمت كل سورة حتى تختم ، فاني قرأت على مجاهد بن جبر (٣) فأمرني بذلك . قال مجاهد : وقرأت على ابن عباس فأمرني بذلك) .

ونقل الذهبي عن يعقوب الغسوى أنه قال : (حدثنا الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : رأيت حميد الاعرج يقرأ والناس حوله ،

(١) ٢٨٤/١ .

(٢) ١٤٣/١ - ١٤٧ .

(٣) في الاصل جبير وهو خطأ .

فإذا بلغ والضحي كبر إذا ختم كل سورة ، حتى يختم (١) .

قال : وحد ثنا الحميدى حدثنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنه كان يكبر من والضحي ، قال : وحد ثنا الحميدى ، قال : سألت ابن عيينة ، قلت : يا أبا محمد رأيت شيئا ربما فعله الناس عندنا ، يكبر القارىء في شهر رمضان إذا ختم ، فقال : رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة ، فكان إذا ختم القرآن كبر) .

وأخيرا نقل الذهبي ما يدل على سلامة عقيدة البزى في موضوع نزول القرآن ، وإن البزى من أهل السنة والجماعة ، فنقل عنه أنه قال : (سمعت المؤمل بن اسماعيل يقول : القرآن كلام الله ليس بمخلوق) وقال البزى : (فمن قال هو مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يتوب) .

قال الذهبي : توفي البزى سنة خمسين ومائتين رحمه الله تعالى . وفي موضوع التكبير قال الحافظ ابن كثير : (فهذه سنة تفرق بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى من ولد القاسم ابن أبي بزة وكان إماما في القراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال : لا أحدث عنه وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث ، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبي عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة فقال : أحسنت وأصبت السنة وهذا يقتضي صحة هذا الحديث) (٢)

ما تقدم يتضح لنا عدم انفرد البزى بهذه السنة كما قال ابن كثير ، بل رأينا ما نقله الذهبي من فعل حميد الأعرج وما جاء عنه .

(١) في الأصل حتى يختم

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤ : ٥٢١)

أما ضعف البزى فلا أرى له تأثيرا هنا ، لان هذا الخبر يتعلق بقراءة القرآن ويروى في مجال القرآت التي هي ميدان امامة البزى .
وقد روى هذا الحديث اكثر من واحد عن البزى كما رواه البزى عن أئمة من كبار القراء المعتبرين والله أعلم .

(٢٠٦) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ول سوف يعطيك ريسك فترضى) (١) قول المحلى (فقال صلى الله عليه وسلم : اذن لا ارضى وواحد من امتى في النار) (٢)

لم أقف على هذا الحديث فيما رجعت اليه من كتب ، لكن السيوطي نقل في الدر المنثور (٣) حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما عند هذه الآية بلفظ : (لا يرضى محمد وأحد^{من} أمته في النار) نقله السيوطي من اخراج الخطيب في تلخيص المتشابه .

قلت : وفي هذا الباب حديث صحيح أخرجه مسلم فيه بشارة للأمة المحمدية ، وفيه لها سعادة وفلاح ، بفضل نبيها وشفقته عليها ، الذى أرسله الله رحمة للعالمين ، والذى هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، صلى الله عليه وسلم أزكى التسليم ، وجزاه الله افضل ما جازى عن الأمم النبیین . فقد روى مسلم في صحيحه (٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص : (أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم :

(١) سورة الضحى : آية (٥)

(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٢٦٥ .

(٣) ٦ / ٣٦١ .

(٤) (١ : ٤٨٠ ، ٤٨١) .

(رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني . . . الآية)
 وقال عيسى عليه السلام : " ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
 انت العزيز الحكيم " فرفع يديه وقال : اللهم امثني امثني ويكي ، فقال الله
 عز وجل : يا جبريل : اذهب الى محمد وريك أعلم فسله ما يسئلك ؟
 فأثناء جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله : يا جبريل اذهب الى محمد فقل :
 انا سنرضيك في امك ولا نسوءك .

(٢٠٧) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ووجدك عائلا فأغنى) (١)
 قول المحلى (أغناك بما قنعك به من الفنية وغيرها ، وفي الحديث :
 ليس الفنى عن كثرة العرض ولكن الفنى غنى النفس) (٢)
 هذا حديث صحيح ، ذكره المحلى بلفظه الوارد في كتب السنة
 الشريفة ، فقد أخرجه البخارى (٣) ومسلم (٤) في صحيحيهما ، والترمذى
 في جامعه (٥) وابن ماجة في سننه (٦) وأحمد في مواضع كثيرة — من
 مسنده (٧) كلهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ
 واحد هو المذكور في تفسير الجلالين : (ليس الفنى عن كثرة العرض ولكن
 الفنى غنى النفس) .
 وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة الضحى .

-
- | | |
|-------|---------------------------------|
| (١) | سورة الضحى : آية (٨) . |
| (٢) | تفسير الجلالين ٢/٢٦٥ . |
| (٣) | ١٧١/٨ . |
| (٤) | ٨٩/٣ . |
| (٥) | ٥٨٦/٤ . |
| (٦) | ١٣٨٦/٢ . |
| (٧) | ٢٦١/٢ ، ٣١٥ ، ٣٩٠ ، ٤٣٨ ، ٥٤٠ . |

احاديث تفسير سورة التيسين

(٢٠٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم أجر غير ممنون) (١) قول المحلى (٢) " ممنون " مقطوع ، وفي
الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان
يعمل (٢)

يريد المحلى حديثا ينص على أن الله يكتب لمن أقعده الكبر
أجر ما كان يعمل من الصالحات في شبابه ، وهذا حديث أخرجه الطبري
في تفسيره (٣) بنحو ما ذكر المحلى لكنه موقوف على ابراهيم النخعي ،
كما أخرج الطبري عن ابن عباس حديثا موقوفا بمنناه ، وكلاهما ذكرهما
تفسيرا للآية المتقدمة .

وفي صحيح البخاري (٤) حديث قد يستأنس به في هذا الباب ،
رواه ابو موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : (اذا مرض
العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا) .

وأخرجه أبو داود في سننه (٥) عن أبي موسى مرفوعا بلفظ :
(اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشفله عنه مرض او سفر كتب له كصالح
ما كان يعمل وهو صحيح مقيم) .
وهناك أحاديث أخرى في كتابة الاجر للمريض على ما كان يعمل
وهو صحيح ، أخرجه احمد وغيره .

-
- (١) سورة التين : آية (٦)
(٢) تفسير الجلالين : (٢ : ٢٦٦) .
(٣) ٢٤٦/٣٠ ، ٢٤٧٠ .
(٤) ١٤٠/٤ .
(٥) ١٨٣/٣ .

(٢٠٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أليس الله بأحكم الحاكمين) (١)
قول المحلي : (وفي حديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وأنا
على ذلك من الشاهدين) (٢)

هذا حديث أخرجه أبو داود في سننه (٣) فقال : (حدثنا
عبد الله بن محمد الزهري ، ثنا سفيان حدثني اسماعيل بن أمية سمعت
اعرابيا يقول : سمعت ابا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من قرأ منكم : " والتين والزيتون " فانتهى الى آخرها " أليس الله بأحكم
الحاكمين " فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ :
" لا أقسم بيوم القيامة " فانتهى الى " اليس ذلك بقادر على أن يحيى
الموتى " فليقل : بلى ، ومن قرأ " والمرسلات " فبلغ " فبأى حديث
بعده يؤمنون " فليقل : آمنا بالله . قال اسماعيل : ذهبت اعيد على
الرجل الاعرابي وانظر لعله ، فقال : يا ابن اخي اتلن اني لسمم
أحفظه ؟ ؟ لقد حججت ستين حجة مامنها حجة الا وأنا اعرف البعير
الذى حججت عليه) .

هذا الحديث فيه شيء من الضعف لجهالة راويه عن أبي هريرة
وعدم معرفة حاله ، وقد روى الترمذي هذا الحديث في جامعه (٤) عن
ابن أبي عمر عن سفيان بسنده المتقدم عن أبي هريرة مختصرا يذكر ما يتعلق
بسورة التين فقط ، ثم قال الترمذي : (هذا حديث انما يروى بهذا
الاسناد عن هذا الاعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى) .

(١) آخر سورة التين : الآية (٨) .

(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٦٦ .

(٣) ٢٣٤/١ .

(٤) ٤٤٣/٥ .

كأن الترمذى يشير الى ضعف الحديث بسبب جهالة حال ذلك الاعرابي في سنده ، وقد أخرج أحمد في مسنده (١) والباقون في تفسيره (٢) هذا الحديث من طريق اسماعيل عن الاعرابي ايضا عن أبي هريرة ، ونقل ابن كثير بعض روايات الحديث في تفسيره (٣) وقال : (وقد رواه شعبة عن اسماعيل بن امية قال : قلت له من حدثك ؟ قال : رجل صدق عن أبي هريرة) .

وروى الطبري في تفسيره (٤) بسنده عن قتادة في قوله تعالى : " اليس الله بأحكم الحاكمين " قال : (ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال : بلى ، وانا على ذلك من الشاهدين) وهذا حديث ضعيف ايضا لانه مرسل ، لكنه يصلح مع هذا الحديث أبي هريرة المذكور ، فيصبح بذلك معناه حسنا .

وأخرج الحاكم حديث أبي هريرة المتقدم بوجه آخر لا يمتد به لان في اسناده راو متروك ، وقد نقلنا حديث الحاكم فيما سبق من احاديث تفسير سورة القيامة (٥) وهذا آخر احاديث تفسير سورة التين .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | ٢٤٩/٢ |
| (٢) | ١٥٦/٧ |
| (٣) | ٤٥٢/٤ |
| (٤) | ٢٥٠/٣٠ |
| (٥) | انظر ص : (٦٧١٤-٦٧١٥) فيما تقدم منه هذه الرسالة |

أحاديث تفسير سورة إقرأ

(٢١٠) الحديث الأول :

جاء قبل البدء في تفسير هذه السورة قول المحلي (صدرها الى " ما لم يعلم " أول ما نزل من القرآن ، وذلك بفار حراء ، رواه البخاري) (١)

يقصد المحلي الى ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢) عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : (كان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب اليه الخلاء فكان يلحق بفار حراء فيتحنث فيه . قال : والتحنث التمسك الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في فار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما انا بقارئ ، فأخذني فغططني ففطنسي الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم ارسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما انا بقارئ ، فأخذني فغططني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم * الذي علم بالقلم * الآيات . . الى قوله علم الانسان ما لم يعلم ، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال : زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع . . .) الحديث .

(١) تفسير الجلالين ٢/٢٦٦ .

(٢) ٣٠٠/٦ ، ٣٠١ .

وقد أخرجه البخارى أيضا في مواضع اخرى من صحيحه (١)
كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) وأحمد في مسنده (٣) وعبد الرزاق
في المصنف (٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحوه .

(٢١١) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فليدع ناديه) (٥) قول
المحلي في أبي جهل - حسب تفسيره الآيات قبلها - (اى اعل ناديه
وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم ، وكان قال للنبي صلى الله عليه
وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا
مني ، لئلا ملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا) (٦)
أخرج أحمد في مسنده (٧) حديثا فيه بعض ما ذكره المحلي
فقال عبد الله بن أحمد : (حدثني ابي ثنا عبد الله بن محمد وسمعت منه
أنا منه ، ثنا ابو خالد الاحمر عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :
مر أبو جهل فقال : ألم أنك ، فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال له أبو جهل : لم تنتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها رجل اكثر
ناديا مني ، قال : فقال جبريل عليه السلام فليدع ناديه ، قال : فقال
ابن عباس : والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية المذاب) .

(١) (٣/١) ، (٥٢/٩)

(٢) ٣٧٧/١ - ٣٧٩ .

(٣) ٢٣٢/٦ ، ٢٣٣ .

(٤) ٣٢١/٥ ، ٣٢٢ .

(٥) سورة اقرأ : آية (١٧) .

(٦) تفسير الجلالين ٢٦٢/٢ .

(٧) ٢٥٦/١ .

رواة هذا الحديث :

- ١ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الواسطي الاصل ، ابو بكر بن شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف أخرج له الجماعة سوى الترمذي ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . (١)
- ٢ - أبو خالد الأحمر : وهو سليمان بن حبان الأزدي الكوفي ، صدوق أخرجه الجماعة إلا أن فيه بعض لين .
نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتمديد (٢) عن ابن المديني قال فيه (ثقة) وعن ابن معين قال (ليس به بأس) وعن أبيه ابن حاتم قال : (صدوق) كما نقل توثيقه عن محمد بن يزيد الرفاعي أيضا .
ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣) توثيقه عن ابن معين وابن سميد وابن حبان والمجلي وغيرهم كما نقل عن ابن معين أنه قال مرة : (ليس به بأس) وأخرى (صدوق وليس بحجة) وعن ابن عدي قال : (له أحاديث صالحة وإنما أتى من سوء حفظه فيغلط ويخطئ) وهو في الأصل كما قال ابن معين صدوق وليس بحجة .
- قال فيه الحافظ في تهذيب التهذيب (٤) (صدوق يخطئ) وقال الذهبي في الكاشف (٥) (صدوق امام) ثم نقل مقالة أبي حاتم أنه ليس بحجة . مات أبو خالد سنة تسعين ومائة أو قبلها .
- ٣ - داود بن أبي هند القشيري ، ثقة تقدم . (٦)

-
- (١) تقريب التهذيب ص ١٨٢ .
 - (٢) ١٠٦/٤ ، ١٠٢ ،
 - (٣) ١٨١/٤ .
 - (٤) ص ١٣٣ .
 - (٥) ٣٩٢/١
 - (٦) انظر ص (٣٨٥) من هذه الرسالة .

٤ - عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، ثقة تقدم ايضا ، (١)

هذا الاسناد ليس فيه من ضعف الا ما قيل في ابي خالد الأحمر ، غير أن الحديث حسن لانه روى من طرق اخرى تتابع أبوسبي خالك الأحمر عن داود .

فقد أخرجه احمد نفسه في مسنده (٢) من طريق ^{وهيب}ابن خالد الباهلي عن داود فقال : (ثنا عفان ثنا وهيب ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فنهاه فتهدد به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال اتهددني أما والله اني لأكثر اهل الوادي ناديا . فأنزل الله " أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى " قال ابن عباس والذي نفسي بيده لو دعا ناديه لاخذته الزانية) .

وهيب بن خالد ثقة ثبت ممن أخرج لهم الجماعة ، قال الحافظ : لكنه تغير قليلا بآخره ، مات سنة خمس وسبعين ومائة وقيل بعدها . (٣)

وكذلك جاء الحديث من طريق ثالث عن داود فأخرجه الطبري في تفسيره (٤) من طريق علي بن مسهر عن داود بسنده نحوه .

وعذا الحديث قد أخرجه الترمذي في جامعه (٥) من الطريق الاول طريق ابي خالد الأحمر عن داود بنحو ما تقدم ، ثم قال الترمذي : (هذا حديث حسن غريب صحيح) .

(١) انظر ص (١٦١) من هذه الرسالة .

(٢) ٣٢٩/١ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٧٢ .

(٤) ٢٥٦/٣٠ .

(٥) ٤٤٤/٥ .

أما ما ذكر المحلي من قول أبي جهل (لا ملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجالاً مرداً) فاني لم أقف عليه الا عند الخازن والبغوي في تفسيرهما (١) حيث نقلاه عن ابن عباس بسندون استناد .

(٢١٢) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (سندع الزبانية) (٢) قول المحلي (في الحديث : لو دعا نادية لأخذته الزبانية عياناً) (٣) ، والذي يقصده المحلي بالكلام هو أبو جهل كما في الحديث السابق .

وقد جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أخذ الملائكة لأبي جهل عياناً ، لكن لسبب آخر غير دعائه نادية ، أخرج البخاري في صحيحه (٤) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (قال أبو جهل : لكن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لا طأن على عنقه ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : لو فعله لأخذته الملائكة) .

وأخرج الترمذي هذا الحديث في جامعهم (٥) كما أخرجه أحمد في مسنده (٦) والطبري في تفسيره (٧) عن ابن عباس بنحوه ، وعندهم جميعاً قال النبي صلى الله عليه وسلم (لو فعل لأخذته الملائكة عياناً) فلعل المحلي يريد هذا الحديث ، حيث اني لم أجده على الوجه الذي ذكره .

-
- | | |
|-----|----------------------------|
| (١) | ٢٢٥/٧ |
| (٢) | سورة اقرأ : الآية (١٨) . |
| (٣) | تفسير الجلالين : ٢٦٢/٢ . |
| (٤) | ٣٠٣/٦ . |
| (٥) | ٤٤٤/٥ . |
| (٦) | ٣٦٨/١ . |
| (٧) | ٢٥٦/٣٠ ، ٢٥٧ . |

وقد جاء في الصحيح ايضاً أن أبا جهل حاول تطبيق ما قاله بالفعل ، لكن الله خفيه وخذله ؛ فقد أخرج مسلم في صحيحه (١) عن أبي هريرة قال : (قال ابو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل : نعم ، فقال : واللوات والمزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعقرن وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي رُم ليطأ على رقبته ، قال : فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبه ويتقي بيديه ، قال : فقيل له مالك ؟ فقال : ان بيئي وبينه لخنق قاتل نار وهولا وأحشحة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا مني لا خبطتني الملائكة عضواً عضواً ، قال : فأنزل الله عز وجل لا تدري في حديث أبي هريرة أو شيء بلفه " كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (١) الحديث ، ذكر فيه الآيات الى آخر السورة .

وهذا آخر ما عثرت عليه من الأحاديث في تفسير سورة اقرأ .

احاديث تفسير سورة الزلزلة

(٢١٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك أوحى لها) (١) قول المحلي (في الحديث : تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها) (٢)

هذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه (٣) فقال : (حدثنا سويد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثنا يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " يومئذ تحدث أخبارها " قال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فان أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا ، قال فهذه أخبارها) .

ثم قال الترمذي : (هذا حديث حسن غريب) ، والغريب أنه أخرجه في موضع آخر من جامعه (٤) بنفس الاسناد ثم قال : (هذا حديث حسن صحيح) .

والواقع أن الحديث باسناده هذا ضعيف ، لان يحيى بن أبي سليمان أحد رواة وهو ابو صالح المدني ، لين الحديث ضعفه ابو حاتم ، وقال البخاري فيه : منكر الحديث . (٥)

(١) سورة الزلزلة : الآيات (٤ ، ٥) .

(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٦٨ .

(٣) ٦١٩/٤ ، ٦٢٠ .

(٤) ٤٤٦/٥ ، ٤٤٧ .

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٧٦ ، الكشاف ٢/٢٥٨ .

وقد أخرج أحمد هذا الحديث في مسنده (١) من طريق يحيى
ابن أبي سليمان أيضا ، وكذا أخرجه الحاكم في موضحين —————
المستدرک (٢) من نفس الطريق وصححه اسناده ، فوافقه الذهبي
في المرة الأولى على تصحيحه ، ثم تنبه في المرة الثانية (فأشار السي
ضعف الحديث قائلا : (يحيى هذا منكر الحديث ، قاله البخاري) .

وهذا الحديث الأول والاخير في تفسير سورة الزلزلة .

(١) ٣٢٤/٢ .

(٢) ٢٥٦/٢ ، ٥٣٢ .

احاديث تفسير سورة الكافرون

(٢١٤) الحديث الأول :

قال المحلي قبل أن يبدأ في تفسيرها : (نزلت لما قال رعد
من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تمجد آلهتنا سنة ونعبد
الهك سنة) (١)

يذكر المحلي هنا سبب نزول سورة الكافرون وهو حديث أخرجه
الطبري في تفسيره (٢) فقال : (حدثني محمد بن موسى الحرشي ،
قال : ثنا ابو خلف ، قال : ثنا داود ، عن عكرمة عن ابن عباس : ان
قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطوه مالا ، فيكسبون
أغنى رجل بمكة ، ويزوجوه ما اراد من النساء ، ويطئوا عقبه ، فقالوا له :
هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء ، فان لم
تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح ، قال :
ماهي ؟ قالوا : تمجد آلهتنا سنة اللات والعزى ، ونعبد الهك سنة ،
قال : حتى أنظر ما يأتي من عند ربي ، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ :
" قل يا ايها الكافرون " السورة ، وأنزل الله " قل أفغير الله تأمروني
اعبد ايها الجاهلون " (٣) الى قوله : " فاعبد وكن من الشاكرين " .

وهذا حديث ضعيف لان في اسناده راو قد ضعفوه ، هو ابو خلف
عبد الله بن عيسى الخزاز . (٤)

وقد أشار الحافظ في الفتح (٥) الى رواية ابن أبي حاتم لهذا
الحديث عن ابن عباس في نزول سورة الكافرون ، ثم قال : (وفي اسناده
ابو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف) .

وليس في تفسير سورة الكافرون حديث آخر غير هذا .

(١) تفسير الجلالين ٢/٢٧٢ .

(٢) ٣٠/٣٣١ .

(٣) سورة الزمر (٦٤) .

(٤) تقريب التهذيب ص ١٨٤ ، الكاشف ٢/١١٧ .

(٥) ٨/٥٦٤ .

احاديث تفسير سورة النصر

(٢١٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) (١) قول المحلي : (وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة بكثير من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه . وعلم بها أنه قد اقترب أجله ، وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان ، وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر) (٢)

يشير المحلي الى حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول : سبحان الله وبحمده . استغفر الله واتوب اليه . قالت : فقلت : يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه ، فقال : خبرني ربي أنني سأرى علامة في امتي ، فاذا رأيته اكثر من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه ، فقد رأيته . " اذا جاء نصر الله والفتح " فتح مكة " ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ") .

وقد أخرج هذا الحديث احمد في مسنده (٤) والطبري في تفسيره (٥) عن عائشة رضي الله عنها بنحوه .

(١) سورة النصر : آية (٣) .

(٢) تفسير الجلالين ٢٧٣/٢ .

(٣) ١٢٢/٢ .

(٤) ٣٥/٦ .

(٥) ٣٣٣ ، ٣٣٢/٣٠ .

وأخرج البخاري في صحيحه (١) هذا الحديث عن عائشة أمها
 لكن بلفظ (كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثّر أن يقول في ركوعه وسجوده :
 سبحانك اللهم ربنا وحمداك ، اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن) .
 ونحو هذا أخرجه في مواضع أخرى من صحيحه (٢) ، كما
 أخرجه مسلم في صحيحه (٣) والطبري في تفسيره (٤) أيضا .
 أما قول المحلي بأن النبي صلى الله عليه وسلم علم بهذه السورة
 اقتراب أجله عليه الصلاة والسلام ، فقد أخرج أحمد في هذا حديثا فقال
 في مسنده (٥) (ثنا محمد بن فضيل ثنا عطاء بن سفيان عن جابر عن
 ابن عباس قال : لما نزلت : إذا جاء نصر الله والفتح * قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : نعت إلى نفسي ، بأنه مقبوض في تلك السنة) .
 هذا اسناد ضعيف كما أشار إليه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦)
 فقال : (وفي اسناد أحمد عطاء بن السائب وقد اختلط) ، وكان
 الهيثمي أشار إلى رواية أخرى للحديث ضعيفة أيضا ، حيث ذكر الحديث
 بنحو ما تقدم ثم قال : (رواه أحمد والطبراني في حديث طويل ، ولفظه
 لما نزلت : إذا جاء نصر الله والفتح * دعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاطمة فقال : انه قد نعت إلى نفسي ، فبكت . فذكر الحديث :
 وفي اسناده هلال بن خباب ، قال يحيى : ثقة مأمون لم يتغير وثقه
 ابن حبان وفيه ضعف ، وثقة رجاله رجال الصحيح) ثم أشار إلى ضعف
 سند أحمد المتقدم .

(١) ٨/٢ .

(٢) (٣١٥/١) (٣٠٤/٥) (٣٠٨/٦) .

(٣) ١٢١/٢ .

(٤) ٣٣٤/٣٠ .

(٥) ٢١٧/١ .

(٦) ١٤٤/٧ .

وقد أخرج الطبري هذا الحديث في تفسيره (١) من طريق

عطاء أيضا عن سعيد عن ابن عباس بنحوه .

هذا ماورد مرفوعا ، وقد جاءت أحاديث موقوفة على ابن عمرو بن

عباس وغيرهما رضي الله عنهم ، وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم علم
بنزول سورة النصر اقتراب اجله وانه الوداع وانه قد نعت اليه نفسه (٢) .

وفي هذا الباب ايضا ما ثبت في الصحيح من قصة سيدنا عمر بن الخطاب

رضي الله عنه مع الصحابة وابنائهم ، وفيها سؤاله عن تفسير سورة النصر

واجابة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه بأنها اجل رسول الله صلى الله

عليه وسلم أعلمه الله له وانه نعت له نفسه على الله عليه وسلم بنزولها (٣)

وليس في تفسير سورة النصر غير هذا الحديث .

(١) ٣٣٤/٣٠

(٢) الدر المنثور (٤٠٦/٦ ٤٠٧) .

(٣) صحيح البخارى (٣٠٨/٦ ٣٠٩) .

احاديث تفسير سورة تبت

(٢١٦) الحديث الأول :

قال المحلي قبل البدء في تفسير هذه السورة : (لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال : اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال عنه ابولهب : تبأ لك الهذاد عوتنا نزل " تبت يدا ابي لهب وتب " . .) (١)

يريد المحلي سبب نزول هذه السورة ، وهو خبر معروف وصحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه (٢) من حديث سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بلفظ : (لما نزلت : " وانذر عشيرتك الاقربين " (٣) صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش ، حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء ابولهب وقريش ، فقال : أرايتكم لستوا أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم صدقي ، قالوا : نعم . ما جئنا عليك الا صداقا ، قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال ابولهب : تبأ لك سائر اليوم هذا جمعتنا ، فنزلت : " تبت يدا ابي لهب وتب " ما اغنى عنه ماله وما كسب " .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في مواضع أخرى من صحيحه (٤) وأخرجه مسلم في صحيحه (٥) ، والترمذي في جامعه (٦) واحد فسي مسنده (٧) عن ابن عباس بنحو ما ذكر .

(١) تفسير الجلالين (٢/٤٧٣)

(٢) ٢٠٣/٦ .

(٣) سورة الشعراء : آية (٢١٤) .

(٤) ٢٢٠/٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠٠ .

(٥) ٤٨٥/١ .

(٦) ٤٥١/٥ .

(٧) ٢٨١/١ ، ٣٠٧ .

(٢١٧) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ما أغنى عنه ماله وما كسب) (١)
قول المحلي : (ولما خوفه النبي بالمذاب ، فقال : ان كان ما يقسول
ابن اخي حقا فاني افتدى منه بمالي وولدي ، نزل : " ما أغنى عنه
ماله وما كسب ") (٢)

لم أقف لما ذكر المحلي من سبب نزول الآية المذكورة على سند
يقضي بصحة أو ضعفه ، وقد رأيت ابن كثير ينقله في تفسيره (٣) عن
ابن مسعود رضي الله عنه وكذا الخازن والبيهقي في تفسيريهما (٤) ،
أما القرطبي فذكره في تفسيره (٥) عن ابن عباس رضي الله عنه وجميعهم
ذكروه دون اسناد أو إشارة لمخرجه ، وذكره بعض المفسرين دون أن ينسبه
لأحد .

ولم أجد في تفسير سورة تبت حديثا غير ما ذكر .

-
- (١) سورة تبت : الآية (٢) .
(٢) تفسير الجلالين : ٢٧٣ / ٢ .
(٣) ٥٦٤ / ٤ .
(٤) ٢٦٣ / ٧ .
(٥) ٢٣٨ / ٢٠ .

احاديث تفسير سورة الاخلاص

(٢١٨) الحديث الأول :

جاء في بداية تفسير هذه السورة قول المحلي : (سئل على الله عليه وسلم عن ربه فنزل : " قل هو الله أحد ") (١)

ورد في هذا السبب لنزول سورة الاخلاص احاديث ضعيفة الاسناد ومطلوبة بالارسال ، نذكر أولا ما أخرجه الترمذي في جامعه (٢) . فقال : (حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو سعد الصاغاني (٣) عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالبيه عن أبي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك فانزل الله : " قل هو الله أحد الله الصمد " فالصمد الذي لم يلد ولم يولد ، لانه ليس شي * يولد الا سموت ، ولا شي * يموت الا سيورث ، وان الله عز وجل لا يموت ولا يورث " ولم يكن له كفوا أحد " قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شي *) .

ورواه الترمذي بعد ذلك مباشرة من طريق آخر مرسلًا فقال : (حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر آلهتهم فقالوا : انسب لنا ربك . قال : فأتاه جبريل بهذه السورة : " قل هو الله أحد " ثم قال الترمذي : (فذكر نحوه ولم يذكر فيه عن ابي بن كعب ، وعندنا أصح من حديث ابي سعد .)

قلت : أبو سعد ضعيف في الحديث لا يحتج به ، وهو محمد ابن ميسر (٤) الصاغاني البلخي الضرير (٥) .

- (١) تفسير الجلالين ٢/٢٧٣ .
- (٢) ٤٥١/٥ ، ٤٥٢ .
- (٣) جاء في الاصل : الصنعاني ، والصواب ما اشتهاه .
- (٤) ميسر : بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد المهملة .
- (٥) تقريب التهذيب ص ٣٢١ ، الكاشف ٣/١٠٢ .

وأبو جعفر الرازي عدوق سي* الحفظ كما قاله الحافظ (١) ،
 واسم عيسى بن أبي عيسى لكنه مشهور بكنيته ، وثقه أبو حاتم وابن معين
 وضعفه النسائي ، وقال أبو زرعة فيه : (بهم كثيرا) وقال الفلاس :
 (سي* الحفظ) مات في حدود الستين ومائة وقد أخرج له الأربعة (٢)
 ومع أن الترمذي آثر العرسل على المتصل من حيث الصحة ،
 فأعلّ المتصل به ، إلا أن الظاهر اشتراكهما في الضعف ، وذلك
 لاجتماعهما في رواية أبي جعفر الرازي وهو سي* الحفظ كثير الخلط .
 وقد أخرج هذا الحديث أحد في مسنده (٣) والبيهقي في
 الاسماء والصفات (٤) والطبري في تفسيره (٥) والواحد في أسباب
 النزول (٦) ، كلهم من طريق أبي سعد الصاغاني عن أبي جعفر الرازي
 بمسند المتقدم عن أبي بن كعب رضي الله عنه بنحو ما ذكر .
 وأخرجه الحاكم في المستدرک (٧) من طريق محمد بن سابق عن
 أبي جعفر الرازي بمسند المتصل وصحح أسناده فلم يتمعه الذهبي بشي* .
 وقد ترجم البخاري في التاريخ الكبير (٨) لأبي سعد الصاغاني
 فقال : (فيه اضطراب) ثم ذكر روايته هذا الحديث متصلا عن أبي
 رضي الله عنه وذكر أن الحديث جاء عن الربيع مرسل ، فقال :
 (وقال عمار حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ، مرسل) .

-
- (١) تقريب التهذيب ص ٣٩٩ .
 (٢) الكاشف ٣٢٦/٣ ، الخلاصة ص ٤٤٦ .
 (٣) ١٣٢/٥ ، ١٣٤ .
 (٤) ص ٢٧٩ .
 (٥) ٢٤٢/٣٠ .
 (٦) ص ٥١٠ ، ٥١١ .
 (٧) ٥٤٠/٢ .
 (٨) ٢٤٥/١ .

والحديث الثاني من احاديث سبب نزول سورة الاخلاص ما رواه جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عنه بلغث : (قالوا : يا رسول الله انسب لنا ربك ، فنزلت : " قل هو الله احد " الى آخرها) هكذا نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (١) . ثم قال : (رواه الطبراني في الأوسط ، ورواه ابو يعلى الا أنه قال : ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انسب الله ، وفيه مجالك بن سميد ، قال ابن عدى له عن الشعبي عن جابر ، وثقة رجاله رجال الصحيح) .

والواقع أن هذا الحديث من رواية مجالك عن الشعبي عن جابر كما أخرجه الطبري في تفسيره (٢) والبيهقي في الاسماء والصفات . (٣) والواحدى في أسباب النزول (٤) ، وقد نقل ابن كثير في تفسيره (٥) رواية ابي يعلى لهذا الحديث بسنده فكانت من طريق مجالك المذكور . وبهذا الطريق يضعف الحديث لأن مجالك بن سميد الهمداني (٦) ضعيف تخير آخر عمره ، مات سنة اربع واربعين ومائة وقد أخرج لسه الاربعة ومسلم مقرونا . (٧)

والثالث من احاديث سبب نزول هذه السورة ما جاء عن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام أن عبد الله بن سلام قال لا حبار يهود :

-
- (١) ١٤٦/٧ .
 (٢) ٣٤٣/٣٠ .
 (٣) ص ٢٧٩ .
 (٤) ص ٥١٢ .
 (٥) ٥٦٥/٤ .
 (٦) الهمداني : بسكون الهم .
 (٧) الخلاصة عن ٣٦٩ ، تقريب التهذيب ص ٣٢٨ .

(اني احدث بمسجد ابينا ابراهيم واسماعيل عهدا فانطلق السبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله فقام الناس ، فلما نظروا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انت عبد الله بن سلام ، قال قلت : نعم ، قال : أأنت ، فدنوت منه ، قال : انشدك بالله يا عبد الله ابن سلام أما تجدني في التوراة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : انمت ربنا ، قال : فجاء جبريل حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام : أشهد ان لا اله الا الله وأنت رسول الله) .

وهذا حديث ضعيف أيضا ، فقد نقله الهيثمي في موضحين مسنن مجمع الزوائد (١) ، وأشار الى ضعفه ببيان انقطاع سنده حيث قال : (رواه الطبراني ورجاله ثقات الا أن حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام)

والحديث الرابع من الاحاديث الواردة في سبب نزول هذه السورة هو ما أخرجه البيهقي في الاسماء والصفات (٢) من طريق محمد بن موسى الحرشي عن عبيد الله بن عيسى عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس بلغظ : (أن اليهود جاءت النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعصب ابن الاشرف وحيى بن اخطب ، فقالوا : يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك ؟ فانزل الله عز وجل : " قل هو الله أحد " الله الصمد * لم يلد ولم يولد * فيخرج من شيء * " ولم يكن له كفوا أحد ، ولا شبه فقال : هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علوا كبيرا) .

وهذا حديث ضعيف ايضا لضعف محمد بن موسى الحرشي ، فهولين الحديث . (٣)

(١) (١٤٦/٧) ، (٣٢٦/٩) .

(٢) ص ٢٧٩ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٢٠ .

والخامس من احاديث سبب نزول هذه السورة هو ما نقله ابن كثير في تفسيره (١) من حديث ابن مسعود فقال : (وروى عبد بن اسحاق العطار عن قيس بن الربيع عن أبي عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قالت قریش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك ، فنزلت هذه السورة " قد عو الله أحد ")

ثم نقل ابن كثير عن الطبراني انه قال : (ورواه الغريبي وغيره عن قيس عن أبي عاصم عن أبي وائل مرسلًا) .

وهذه الاحاديث مع ضعفها فانها بمجموعها تفيد وقوع ما حطت به من معنى في سبب نزول سورة الاخلاص ، وأنها نزلت لما سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه كما قال المحلي والله أعلم .

ولم أجد في تفسير سورة الاخلاص حديثا غير هذا .

احاديث تفسير سورة الفلق

(٢١٩) الحديث الأول :

قال المحلي عند تفسير هذه السورة : (نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة ، فاعلمه الله بذلك ومحلله فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم ، وأمر بالتمون بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة ، حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال) (١)

يربط المحلي موضوع سحر النبي صلى الله عليه وسلم بنزول سورتي المودنتين ، وقد جاء هذا فيما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ : (عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا ، فأتاه ملكان فقمدا احدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه ما ترى ؟ قال : طب ، قال : وما طب ؟ قال : سحر ، قال : ومن سحره ؟ قال : لبيد بن الاعصم اليهودي ، قال : اين هو؟ قال : في بئر آل فلان تحت صخره في كربة فاتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوها الصخرة ثم خدوا الكربة واحرقوها ، فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركية فاذا ماؤها مثل ماء الحناء ، فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الكربة واحرقوها فاذا فيها وتر فيه احدى عشرة عقدة ، وانزلت عليه هاتان السورتان ، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) . هذا كما نقله السيوطي في لباب النقول (٢) وهو حديث ضعيف جدا ، لأنه

(١) تفسير الجلالين ٢٧٤/٢ .

(٢) ١٤٧/٢ ١٤٨٠ بهامش تفسير الجلالين .

من طريق الكبي عن أبي صالح ، وقد تقدم في أول الرسالة الكلام عن الكبي ، وتكررت الإشارة الى أن كل ما جاء عنه ومن طريقه منكر ومردود لا يعتبر به .

ومن طريق آخر ضعيف جدا عن ابن عباس أيضا أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى (١) حديثا في نزول المعوذتين لذلك فقال :

(أخبرنا عمر بن حفص عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : سري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عن النساء وعن الطعام والشراب ، فهبط عليه ملكان وهوبين النائم واليقظان ، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ثم قال أحدهما لصاحبه : ما شكوه ؟ قال : طب ؟ يعني سحر قال : ومن فعله ، قال : لبيد بن اعصم اليهودي ؟ قال : ففي أي شيء جعله ؟ قال : في طلعة ، قال : فأين وضعها ؟ قال : في بئر ذروان تحت صخرة ، قال فما شفاؤه ؟ قال : تنزع البئر وترفع الصخرة وتستخرج الطلعة ، وارتفع الملكان فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه وعمار ، فأمرهما أن يأتيا الركي فيفعلان الذي سمع ، فأتياها وماؤهما كأنه قد خضب بالحناء فنزحاهما ثم رفع الصخرة فأخرجتا طلعة فإذا بها إحدى عشرة عقدة ، ونزلت عاتان السورسان قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد وانتشر نبي الله صلى الله عليه وسلم للنساء والطعام والشراب) .

وقد أشار الحافظ في الفتح (٢) الى هذه الرواية اكثر من مرة ، وقال بأن اسنادها منقطع ، ومرة أخرى قال عن سندها أنه ضعيف جدا ، والواقع أن جويبرا ضعيف جدا كما قاله الحافظ (٣) ، وجويبر :

(١) ١٩٨/٢ ١٩٩٠ .

(٢) (١٩١/١٠) ، (١٩٤/١٠) .

(٣) تقريب التهذيب ص ٥٨ .

هو ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة راوى التفسير ،
مات بعد الأربعين .

هذا ما يتعلق بنزول المعوذتين ، أما سحره صلى الله عليه وسلم
فثبت في الصحيح من الأحاديث ، حيث أخرج البخارى في صحيحه (١)
بسند من عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : (سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخيل اليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا
كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ، ثم قال يا عائشة :
اشمريتان الله افتاني فيما استفتيت فيه ، أتاني رجلان فقدم أحدهما
عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟
فقال : مطبوع ، قال : من طبعه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : فسي
أى شيء ؟ ، قال : في مشط ومشاطة وجف طلع نخله ذكر ، قال : وابن
هو ؟ قال : في بشر ذروان . فأثاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسي
ناس من أصحابه ، فجاء فقال : يا عائشة كأن مامها نقاعة الحناء أو كأن
رؤس نخلهما رؤس الشياطين ، قلت : يا رسول الله افلا استخرجته قال :
قد عافاني الله فكرهت أن اثور على الناس فيه شرا فأمر بها فدفت .

وقد أخرج البخارى حديث عائشة في مواضع أخرى من صحيحه (٢)
كما أخرجه مسلم في صحيحه (٣) وابن ماجه في سننه (٤) وأحمد في
مسنده (٥) ، وليس في الباقية عندهم ذكر نزول المعوذتين والله سبحانه
وتعالى أعلم .

ولا يوجد في تفسير سورة المعوذتين حديثا غير هذا ، وهو آخر
أحاديث هذه الرسالة والحمد لله رب العالمين .

(١) ٢٤٩/٧ .

(٢) (٢٤٨/٤) (٢٥١/٧ ، ٢٥٢) (١٤٩/٨ ، ١٥٠٠) .

(٣) (٣٥/٥ - ٣٨) .

(٤) (١١٧٣/٢) .

(٥) (٥٧/٦ ، ٦٣ ، ٩٦) .

الخاتمة

بعد هذا البحث الطويل رأيت أنه من الأفضل تسجيل بعض نتائج البحث
يتسائل عنها كل من سمع به ، مثل عدد الأحاديث الإجمالية وعدد ماض منها ومالسم
يصح ، وغير ذلك .

بلغت أحاديث الرسالة مائتين وتسعة عشر حديثاً كما هو مرقوم بها ، لكن
بعض الأحاديث تكرر ذكرها حتى أصبح عدد المكرر من الأحاديث أحد عشر حديثاً
بلغ المقبول من الأحاديث مائة وأربعة وعشرون حديثاً مابين صحيح وحسن ،
كما بلغ المرود من الأحاديث واحد وستون حديثاً مابين ضعيف وضعيف جداً ومنكر ،
وكثير من الأحاديث وجدت من طريق الكلبي ، وتفسير الكلبي موضوع كما تبين أول الرسالة
وهناك أحاديث لم أقف عليها وأحاديث وجدت موقوفة ، وأحاديث أشير فيها
إلى أكثر من رواه فصلنا الحكم على رواياتها ، كما أن هناك أحاديث وجد معناها
صحيحاً وأحاديث وجد بعض لفظها في الصحيح ، وأحاديث كان في معناها وردها
اشكال كتبنا فيها مايسر الله لنا كتابته ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد الأولين والآخرين في كل وقت وحين .

فهرس الآيات

الصفحة	سورة البقرة	رقم الآية
٣٠	" واستمعينوا بالصبر والصلاه "	٤٥
٣٥	ان البقر تشابه علينا . . .	٧٠
٣٧	قالوا الآن جئت بالحق . . .	٧١
٣٨	قل من كان عدوا لجبريل . . .	٩٧
٤٣	وما حملنا القبله التي كنت عليها . . .	١٤٣
٤٦	فاذكروني اذكركم	١٥٢
٣٠٠	قولوا آمنا بما نزل الينا . . .	١٣٦
٢٢٩٠ ٤٨	ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات . . .	١٥٤
٥٣٠ ٥١	الذين اذا اصابتهم مصيبة . .	١٥٦
٦٩٠ ٥٤	ان الصفا والمروة من شعائر الله . . .	١٥٨
٧٠	كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت . . .	١٨٠
٤٢٣	فمن بدله بعد ما سمعه . . .	١٨١
٧٩	واذا سألك عبادي عنى . . .	١٨٦
٨١	علم الله انكم كنتم تكفرون أنفسكم . . .	١٨٧
٩١	وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم . . .	١٩٠
٩٣	فاذا افضتم من عرفات . . .	١٩٨
٣٢٧٠ ٩٤	اولئك لهم نصيب مما كسبوا . . .	٢٠٢
٤٦١	ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله	٢٠٧
٩٦	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . . .	٢١٧
١٠٦	فان طلقها فلا تحل له من بعد . . .	٢٣٠
١٠٩	واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن . . .	٢٣٢

رقم الآيه	الصفحة
٢٣٨	حافظوا على الصلوات . . .
٢٥٥	وسع كرسية السموات والأرض
٢٧٢	ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء .
٢٨٠	وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة .
٢٨٦	ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا

سورة آل عمران

٩-٧	هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
١٤٣	ام الكتاب الايات
١٤٩	قل للذين كفروا ستغلبون . . .
١٦٣	ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين . . .
١٧٣	الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب . . .
١٧٤	قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء . . .
١٧٦	فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انى . . .
٥٧-٥٥	ان قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى . . . الايات
٥٩	ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم . . .
٦١	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم . . .
٦٥	يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم . . .
٧٧	ان الذين يشترون بمعهد الله وايمانهم . . .
٧٩	ما كان لبشر ان يوئتيه الله الكتاب . . .
٩٣	كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل . . .
٩٦	ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة . . .
٩٧	ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
١٠٢	يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته . . .

رقم الآية	الصفحة
١٢١	وان غدوت من اهلك تبوء المؤمنون ...
١٢٨	ليس لك من الامر شيء ...
١٥٣	ان تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
١٥٩	وشاورهم في الامر
١٦١	وما كان لنبي ان يفل ...
١٦٩	ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ...
١٧٣	الذين استجابوا لله والرسول
١٨٠	ولا يحسبن الذين يبخلون بما اناهم الله من فضله
١٩٥	فاستجاب لهم ربهم ...

سورة النساء

١٥	واللاتي يأتين الفاحشه من نسائكم
٢٣	حرمت عليكم امهاتكم ونسائكم واخواتكم
٣٢	ولا تتنصوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ...
٥٨	ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها
٦٠	الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك
	وما انزل من قبلك ...
٦٩	ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم ...
٧٥	وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ...
٨٤	فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ...
٨٨	فما لكم في الصافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا ...
١٠٢	واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة ...

٢٦٧	ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تأملون	١٠٤
٢٦٨	انا انزلنا اليك الكتاب بالحق . . .	١٠٥
٢٧٤	ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب . . .	١٢٣
٢٧٦، ١٧٨	وان من اهل الكتاب الا ليوءمن به . . .	١٥٩
٢٧٧	ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل . . .	١٦٤

سورة المائدة

٢٧٩	يسألونك ماذا اهل لهم قل اهل لكم الطيبات . . .	٤
٣٨٩	فانهب انت وريك فقاتلا انا معكما مقاتلون . . .	٢٤
٢٨٣، ٢٨١	قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة . . .	٢٦
٢٨٩	انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . . .	٣٣
٢٩١، ١٧٤	يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر . .	٤١
٢٩٣	يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه . . .	٥٤
٢٩٨	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . .	٥٥
٢٩٩	قل يا اهل الكتاب هل تتقون . . .	٥٩
٣٠١	والله يعصمك من الناس . . .	٦٧
٣٠٧	لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا . . .	٨٣/٨٢
٣٠٩	يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم . . .	١٠٥
٣١٤	يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم . . .	١٠٧/١٠٦
٣١٨	انى منزلها فمن يكفر بعدكم . . .	١١٥

سورة الانعام

٣٢٣	قل اى شيء اكبر شهادة . . .	١٩
٣٢٤	ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالفداء والمشى . . .	٥٢
٥٧٦/٣٢٥	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو . . .	٥٩
٣٢٦	ثم ردوا الى الله مولا هم الحق	٦٢

الصفحة	رقم الآية
٣٢٨، ٣٢٧	٦٥
٣٢٩	
٣٣٣	٨٢
٣٣٤	١٠٣
٣٣٦	١٢٥
٣٤١	١٥٢
٣٤٣، ٣٤٢	١٥٨

سورة الاعراف

٣٤٤	٨
٣٤٧	٤٠
٣٦١، ٣٥٧	٤٦
٣٦٧	١٤٣
٣٧٦	١٥٩
٣٧٤	١٨٠
٣٧٥	١٨١
٣٧٧	١٩٠

سورة الانفال

٣٨٣	١
٣٨٧	٥
٣٨٨	٦
٣٩٢	١٢
٣٩٣	١٧
٣٩٥	٢٨، ٢٧
٣٩٦	٢٩
٣٩٨	٦٠

سورة التوبة

٤٠٦	وان ان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر . . .	٣
٤٠٧	لقد نصركم الله في مواطن كثيرة . . .	٢٥
٤٠٧	ثم انزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين . . .	٢٦
٤١٠	يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا . . .	٣٨
٤١١	الا تنصروه فقد نصره الله . . .	٤٠
٤١٣	عفا الله عنك لم اذنت لهم . . .	٤٣
٤١٦	ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني . . .	٤٩
٤٢٠	ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن . . .	٧٥
٤٢٩	استغفر لهم ولا نستغفر لهم . . .	٨٤
٤٢٩	ولا تصل على أحد منهم مات ابدا . . .	٨٤
٤٣٢	واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا . . .	١٠٩
٤٣٢، ٤٢١	خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها . . .	١٠٣
٤٤١	والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا . . .	١٠٧
٤٤٢، ٤٤٠	لا تقم فيه ابدا ، لمسجد أسمن على التقوى من اول يوم اقيم فيه	١٠٨
٤٤٨	وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين . . .	١١٣
٤٥٩	وما كان المؤمنون لينفروا كافة . . .	١٢٢

سورة يونس عليه السلام

٤٦١	للذين احسنوا الحسنى وزياده . . .	٢٦
٤٦٣	لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة . . .	٦٤
٤٦٨	فان كنت في شك مما انزلنا اليك . . .	٩٤

سورة هود عليه السلام

٤٦٩	وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة . . .	١٠٢
٤٧٠	وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات . . .	١١٤

رقم الآية	الصفحة
	سورة يوسف عليه السلام
٣١	فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن . . . ٤٧١
	سورة الرعد
١٣	فيسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . . . ٤٧٢
٣١	ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض . . . ٤٧٥
٤٨	ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية . ٤٧٩
	سورة ابراهيم عليه السلام
٢٧	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت . . . ٤٨٠
٢٧	ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء . ٤٨١
٤٨	يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات . . . ٤٨٤ ٤٨٣
٥١	ليجزى الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب ٤٨٥
	سورة الحجر
٨٧	ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ٤٨٦
	سورة النحل
٨	والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة . . . ٤٨٨
٦٩	ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا . . . ٤٨٩
٩٠	إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى . . . ٤٩٠
١٠٣	ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر . . . ٤٩٢
١٢٦	وإن عاقبتهم فمما قصوا بمثل ما عوقبتهم به . . . ٤٩٤
	سورة الاسراء
١	سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ٤٩٩
٥٩	وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون . ٤٧٧
٧٣	وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك . . . ٥٠٧

٥٠٩	وان كادوا ليستغزونك من الارض ليخرجوك منها . . .	٧٦
٥١٣، ٢٦٣	وقل ربني ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق . . .	٨٠
٥١٦	وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا	٨١
٥٢٣	ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي . . .	٨٥
٥١٩، ٥١٧	قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی . . .	١١٠

٥٢٨	وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك . . .	١١١
-----	--	-----

سورة الكهف

٥٣١	أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا .	٩
٥٣١	ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا .	٢٣
٥٣١	الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت . . .	٢٤
٥٣٤	ولولا ان دخلت جنتك قلت ماشاء الله . . .	٣٩
٥٣٦	فوجدنا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا . . .	٦٥
٥٣٦	قال انك لن تستطيع معي صبرا .	٦٧
٥٣٦	وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا .	٦٨
٥٣٧	وأما الفلام فكان أبواه مؤمنين . . .	٨٠

سورة مريم

٥٤٠	وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا .	١٣
٥٤٤	وما ننزل الا بأمر ربك له ما بين ايدينا . . .	٦٤

سورة طه

٥٤٦	الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی .	٨
٥٤٦	ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا . . .	١٢٤

سورة الحج

٣٤٩	ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء . . .	٣١
٥٥٣	وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى . . .	٥٢

سورة الشورى

٥٥٨	ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم . . .	١١
٥٦٦	يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم	٢٧
٦٥٤	قد يعلم الله الذين يتسللون بكم لوانذا . . .	٦٣

سورة الفرقان

٥٧١، ٣٢٧، ٩٤	اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا .	٢٤
--------------	--	----

سورة الشعراء

٧١٠، ٥٧٢، ٤٧٧	وانذار عشيرتك الاقرنين	٢١٤
---------------	------------------------	-----

سورة القصص

٣٩٨	الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون	٥٢
٣٠٨	وانذا يتلى عليهم قالوا آمنا به . . .	٥٣
٣٠٨	اولئك يومنون اجرهم مرتين بما صبروا . . .	٥٤
٥٧٤، ٤٤٥، ٣	انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء . . .	٥٦
٦٠٣	الم غلبت الروم . . .	٢-١

سورة لقمان

٣٣٣	يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم .	١٣
٥٧٦، ٣٢٥	ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث . . .	٣٤

سورة السجدة

٥٧٧	يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يصرج اليه . . .	٥
-----	---	---

سورة الاحزاب

٥٧٨	ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه . . .	٤
-----	---	---

٥٨٢	ادعهم لا بائهم هو أصب عند الله . . .	٥
٥٨٧	وان قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا . . .	١٣
٢٤٦	ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات . . .	٣٥
٥٧٩	وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا . . .	٣٦
٥٧٩	فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها . . .	٣٧
٥٨٢	ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله . . .	٤٠
٥٨٨	لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن . . .	٥٢
٥٩١، ٥٨٩	يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى . . .	٦٩

سورة يس

٣٠٨	يسن والقرآن الحكيم	٢٤١
٥٩٢	اولم ير الانسان انما خلقناه من نطفة . . .	٧٧
٥٩٢	وضربنا لشا مثلا ونسقى مخلقه . . .	٧٨

سورة الصافات

٩٤	ثم ان مرجعهم لالى الجحيم	٦٨
----	--------------------------	----

سورة ص

٥٩٦	وعجبوا ان جاءهم منذر منهم . . .	٤
٥٩٦	أجمل الآلهة اليها واحدا . . .	٥
٥٩٦	وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على الهتك . . .	٦
٥٩٦	ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق . . .	٧
٦٠٢	قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين .	٨٦

سورة الزمر

٣٣٩	أفمن شرح الله صدره للاسلام . . .	٢٢
٧٠٦	قل أفغير الله تأمروني اعبد أيها الجاهلون . . .	٦٤

سورة غافر

٦٠١	اليوم تجزى كل نفس بما كسبت . . .	١٧
٦٠١	ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك . . .	٧٨

سورة الدخان

٦٠٢	بل هم في شك يلعبون .	٩
٦٠٢	فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين .	١٠
٦٠٣	يوم نهطش البطشة الكبرى انا منتقمون	١٦

سورة الاحقاف

٦٦٥ / ٦٦٥	وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن . . .	٢٩
-----------	--	----

سورة صفت عليه الصلاة والسلام

٦٠٩	فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك . . .	١٩
-----	---	----

سورة الفتح

٦١٢	وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم ببطن مكة . . .	٢٤
٦١٢	لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق . . .	٢٧

سورة الحجرات

٦١٦	يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . . .	٦
٦٢٤	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما . . .	٩

سورة ق

٣٣٥	فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس . . .	٣٩
-----	--	----

سورة النجم

٦٢٦	ذو مرة فاستوى وهو بالا فاق الا على	٧-٦
٦٢٦	ثم دنا فكدلى فكان قاب قوسين او ادنى	٩-٨

٥٠٥	ما كذب الفوائد ما رأى . ولقد رآه نزلة أخرى .	١٣-١١
٥٥٢	افترىتم اللائ والمزى ومناة الثالثة الأخرى .	٢٠-١٩
	سورة القمر	
٦٢٨	اقتربت الساعة وانشق القمر	١
	سورة الرحمن	
٦٢١	فبأى آلاء ربكما تكذبان	١٢
	سورة المجادلة	
٦٣٧	قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها . . .	٩
	سورة الحشر	
٦٤٣	هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى . . .	٢٤
	سورة المتحنه	
٦٤٤	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أوليائها . . .	١
٦٤٧	يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	١٠
	فاستحيوهن . . .	
٦٤٩	يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات بهائمك . . .	١٢
	سورة الجمعة	
٦٥٢	واذا راوا تجارة أو لبوا انفضوا اليها وتركوك قائما . . .	١١
	سورة المنافقون	
٤٢٩	سواء علمهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم . . .	٦
	سورة التفاين	
٢١٣	فاتقوا الله ما استطعتم . . .	١٦
	سورة الطلاق	
٦٥٥	يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن . . .	١
	سورة التحريم	
٦٥٧	يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك . . .	١
	سورة الملك	
٦٦٢	قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين	٣٠

سورة الماع

٤ تمنع الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره ٥٧٧ ، ٦٦٣

سورة الجن

١ قل اوحى الي انه استمع نغز من الجن ... ٦٦٥

سورة المدثر

٤-١ يا ايها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ٦٢٢

٥ والرجز فاهجر ٦٦٦

١٦-١٨ لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ... ٦٦٧

٢٢-٢٣ وجوه يومئذ ناضرة ، الي ربها ناظرة . ٣٣٤

٤٠ اليس لك بقادر على أن يحيي الموتى . ٦٦٨

٣٤-٣٣ انها ترمي بشرر كالقصر ، كانه جمالت صفر . سورة المرسلات ٦٧٢

سورة عبس

١-٢ عبس وتولى ، ان جاءه الاعى ٦٧٤

سورة الانشقاق

٧-٨ فاما من اوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا . ٦٨١

سورة البروج

٢-٣ واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود . ٦٨٣

سورة الاعلى

٦-٧ سنقرئك فلا تنسى ، الا ماشاء الله . ٦٨٧

سورة الضحى

- ٦٩٣ ٥
ولسوف يطمئنا ربك فترضى .
٦٩٤ ٨
ووجدك عائلا فلغنى .

سورة التيسين

- ٦٩٥ ٦
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون
٦٩٦ ، ٦٧٠ ٨
أليس الله باحكم الحاكمين

سورة اقرا

- ٦٩٩ ١٧
فليدع ناديه .
٧٠٢ ١٨
سندع الزبانيه

سورة الزلزلة

- ٧٠٤ ٥٤
يومئذ تحدث اخبارها ، بأن ربك أوحى لها .

سورة قريش

- ٧٤٣ ٤
الذى أطعمهم من جوع

سورة النصر

- ٧٠٧ ٣
فصبح محمد ربك واستغفره انه كان توابا

سورة تيس

- ٧١١ ٢
ما أغنى عنه ماله وما كسب

فهرس
الأحاديث الواردة في الرسالة

الصفحة	الحديث
٢١٠	اثثروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر : حتى اذا رأيت شخصا مطاعا . .
٦٩	ابدأ بما بدأ الله به . . يعني الصفا أتدرون فيم انزلت هذه الآية . . أتدرون ما المميشه الضئك ؟ . .
٥٤٧	اتق الله واسك عليك زوجك . . . يقصد نزيد بن حارثه
٥٠٠	أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمارودون البفل اخرج الي هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : قل السلام عليكم . . .
٥٦٦	اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل . . .
٢٨٠	اذا أرسلت كلبك فانكر اسم الله . . .
٢٨٠	اذا أصبت بحدك فكل ، فانذا اصاب بعرضه فقتل . . .
٤٨٠	اذا اقمع المؤمن في قبره أتى ثم شهد
٤٦١	اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى . .
٣٢٩	اذا دخل النور الصدر انشرح وانفسح
٦٩٥	اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض . .
٦٩٥	اذا مرض العبد وسافر كتب له مثل ما كان يعمل . .
٥٦٩	ارجع فقل السلام عليكم اذا دخل ؟ . .
	ارواح الشهداء في هواعل طير خضر تسرح في الجنة . . .

- ٢٤٨ استعبدوا بالله من عذاب القبور
- ٦٢ اسموا فان الله كتب عليكم السمي
- ٤٨٩ أسقه عسلا . . لمن اشتكى استطلاق بطن أخيه
- اشهدوا اشهدوا - قالها صلى الله عليه وسلم حين
- ٦٢٨ انشقاق القمر
- ٣٦١ اصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم حسنتهم النار
- ٤٧١ اعطي يوسف عليه الصلاة والسلام شطر الحسن
- ٣٢٨ اعوذ بوجهك .
- ٣٩٨ لا ان القوة الرمي
- ٦٩٤ اللهم امتي وامي وكي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٦٨٢ اللهم حاسبني حسابا يسيرا
- ٣٣٠ أما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد .
- ٤٨٧ ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم .
- ٤١٠ أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب .
- انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
- ٤٧ (حديث قدسي) .
- ١٨٠ الانبياء اخوة لمعات امهاتهم شتى ودينهم واحد .
- ٣١٨ انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما
- ٦٤٥ انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فان بها ظمينة ومعها كتاب
- ٢٤٢ انظرون من اخوانكم فانما الرضاة من المجاعة .
- ٣٣٥ انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر

- ٢٥ - انما أمر القوم بأدنى بقبرة . .
- ٢٠٨ انه قد نعمت الي نفسي .
- ٦٠٩ انه ليفان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
- ٦٥١ اني لا اصافح النساء
- ٦١٠ اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة .
- ٣٢ ان بني اسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لا جزأتهم
- ٤٩٠ أن تعبد الله كأنك تراه . . لما سأل جبريل عن الاحسان
- ٢٨٢ ان الشمس لم تحبس علي بشر الا ليوشع . .
- ٧٠ ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدوا بها الله به . . .
- (٨١) ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه . . .
- ٥١٩٠ ٣٧٥ ان لله تسعة وتسعين اسما . . .
- ٣٤٤ ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة . . .
- ٤٦٩ ان الله عز وجل يملئ للظالم ، نارا اخذه لم يغلته .
- ٤٤٢ ان الله قد احسن عليكم الثناء في الظهور . . .
- ٧١ ان الله قد اعطى لكل نبي حق حقه فلا وصية لوارث . . .
- ٦٨ ، ٥٤ ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا .
- ٥٣٢ ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل . . .
- ٥٢٨ آية المزمع الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا . . .
- ٣٠١ أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي الله .

✱ ✱

- ٢٧٢ بعث الله ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل . . .
- ١٢٩ تجاوز الله (امتي الخطأ والنسيان وما استكبروا عليه .

٥٥٣ تلك الغرائيق الملا وان شفاعتهن لترتجى . . .

٣٤٦ توضع الموازين يوم القيامة فيوتى بالرجل فيوضع في كفة . . .

* * *

٢٨٢ جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام . . .

٦٢٧ جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جوارى نزلت . . .

* * *

٤٨٧ الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي
اوتيته .

* * *

٧٠٧ خبرني ربي اني سأرى علامه في امتي فاذا رأيته اكرت من قول
سبحان الله وحمده . . .

٢٤٠ خذوا عني خذوا عني . قد جعل الله لهن سبيلا . . .

٢٥٣ خذوها يا بنى طلحة خالدة تالده لا ينزعها منكم الا ظالم .

٥٠٥ رأيت ربي تبارك وتعالى .

رحمة الله عليك ان كنت معاظمت لوصولا للرحم فعولا

٤٩٤ للخيرات يمنى سيدنا حمزة رضى الله عنه .

١٢٨ رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه .

* * *

١٩٨ الزاد والراحدة - تفسير السبيل الى الحج في الآية

٦٩٨ زملوني زملوني .

* * *

٣٢٩ سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة . . .

١٤٤ فاذا رأيت الذين يتبعون متشابه منه فاولئك الذين سمي الله
فاخذروهم

٦١١ فإين انت من الاستغفار ، اني لاستغفر الله في اليوم ...

٦٢٧ فبينما انا أمشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي

٢٧٤ قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة ...

١٦٣ قتلت بنوا اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار ...

قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس على وفد النجاشي

٣٠٨ فيكوا وعرفوا الحق ...

* * *

كان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا

٦٩٨ الصادقة في النوم ...

٥٨٩ كانت بنو اسرائيل يفتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض +++

كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد تسميه

٣٧٨ عبد الحارث ...

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع

٥٥٩ بين ازواجه ... " حديث الافك "

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت

٤٣ المقدس ...

٧٠٧ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وحده ...

٣٠ كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة ...

٢٤٤ كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمنى ...

٢٧٨ كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ، ثمانية الاف نبى ...

- ٣٠١ كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت آية العصمة .
 ٧٠٨ كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه . . .
 ٥٤٢ كان نبي آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا .
 ١١٤ كان حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة .
 ٢٩٦ كيف يفلح قوم شجوا نبيهم .

* * *

- ١٦٣ لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيده بن الجراح . . .
 ٣٧٢ لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فمن نورها جملة دكا .
 ٣٧٨ لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد . . .
 ٧٠٣ لو نادى مني لا اختطفته الملائكة عضوا عضوا - يعنى ابا جهل
 ٧٠٢ لو فصله لا خذته الملائكة - يعنى ابا جهل .
 ٣٥ لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد .
 لولا ان يحزن النساء او يكون سنه بعد لتركه حتى يبعث الله
 من بطون السباع والطيور لا مثلن مكانه بسبعين رجلا . . .

- ٤٩٦ يعنى سيدنا حمزه
 ٦٨١ ليس احد يحاسب الا هلك . . .
 ٣٣٣ ليس ذلك انما هو الشرك . . .
 ٦٩٤ ليس الفنى عن كثره العرض ولكن الفنى غنى النفس

* * *

- ٦٩٨ . . . ما أنا بقارى . . .
 ما أنعم الله على عبد نعمه من أهل أو مال أو ولد فيقول ماشاء الله
 ٥٣٤ لا قوه الا بالله خير فيه آفه دون الموت .

- ٢٢٣ ما رأيت احدا قط كان اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١١٨ ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس
- ٦٣١ مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا - بعد قراءة سورة الرحمن
- ٥٤١ مامن احد من الناس الا وقد اخطأ اوهم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا
- ٢٣٤ مامن رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جعل الله يوم القيامة في عنقه شجاعا
- ٢٣٣ مامن صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى حقها الا اقمدها يوم القيامة
- ٥٢ مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله . . .
- ٢٧٥ مامن مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
- ١٧٦ مامن مولود يولد الا والشيطان يحسه حين يولد . . . الا مريم وابنها
- ٢٧٥ ما يصيب المسلم من مصيبة ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا . . .
- ٥٤٤ ما يمنحك ان تزورنا اكثر مما تزورنا - يعنى لجبريل
- ٦٥٥ مره فليراجعها ثم ليسكها حتى تظهر . . . في اطلاق ابن عم امراته
- ٣٢٦ مفاتيح الغيب خمس : ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث . . .
- ٣٢٦ مفاتيح الغيب خمس : لا يعلمها الا الله ، لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم . . .
- ٢٣١ من آتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع . . .
- ١٢٨ ، ١٢٥ من انظر معسرا او وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
- ٣٤٢ من أوفى على يده في الكيل والعيزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء . . .
- ٣٤٣ من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه .
- ١٩٠ من خلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم . . .
- ٣٨٣ من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا فتقدم الفتيان . . .
- ٦٩٦ من قرأ منكم " والتين والزيتون " فانتهي الى آخرها . . .

٦٨٢ من نوقش الحساب عذب .

٢٧٦ من يحصل سواً يجزيه في الدنيا .

١٩٧ المسجد الحرام

٣٥٥ الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً . . .

٧٠ نبدأ بما بدأ الله به . . . يعني الصفا

٧٠٨ نعمت الي نفسي .

٣٢٨ هذا أهون ، أو هذا أيسر .

٣٧٦ هذه امتي بالحق يأخذون وهمطون ويقضون .

٣٧٦ هذه لكم وقد اعطي القوم بين أيديكم مثلها

٢٩٤ هم قومك يا أبا موسى .

٤٦٣ هي البرويا الضالحة يراها الرجل أو ترى له .

٦٦٣ والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن . . .

٢٦٣ والذي نفسي بيده لا أخرجن ولو لم يخرج معي أحد .

١٧٨ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً .

٤١٢ يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما .

٥٤ يا أيها الناس اسمعوا فإن السمع قد كتب عليكم

٣٩٣ يا رب ان تهلك هذه المصابة فلن تعبد في الأرض أبداً .

٥٧٢ يا معشر قريش . . . اشترؤا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً . . .

١٥٠ يا معشر يهود اسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً .

- ٥٩١ يرحم الله موسى قد اولى باكثر من هذا فصير .
- ٢٤٥ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .
- ٤٨٣ يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء . . .
- ١٢٩ يخرج الدجال في امي فيمكت اربعين . . .
- ٢٣٢ يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرم يقر منه صاحبه . . .
- ١٨٠ يمكت عيسى في الارض بعد ما ينزل اربعين سنة ثم يموت
- ٧٤٤ يومئذ تحدث اخبارها ، اتدورن ما اخبارها . . .
- ٦٨٣ اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة . . .

فهرس الاعلام
الذين كتبت لهم تراجم في هذه الرسالة

الاسم:	الصفحة
ابراهيم بن احمد البنجـورى	١٢
ابراهيم بن طهمان الخراساني	١١٢
ابراهيم بن يزيد الخوزى	٢١٠
ابراهيم بن يزيد النخعي	٢٥٨ ٢٩٥
ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني	٥٢١
أبي بن كعب بن قيس الانصارى رضي الله عنه	٥٢٧
احمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابورى	١١١
احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي	١٢١
احمد بن عبد الرحمن بن وهب المصـبـرى	٥٤٧
احمد بن عبد الجبار المطاردى ابو عمر الكوفي	٥١٠
احمد بن علي بن محمد - المعروف بابن حجر - المسقلاني	١٤
احمد بن القاسم بن عطيه البزار	١٢١
احمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الاصبهاني	٥٦
احمد بن محمد الخلوـتـكي الصاوي	٥٢
احمد بن محمد بن ابي نازم الكوفي	١٩٩
احمد بن محمد الدارى المعروف بالشمسي	٢٢
احمد بن محمد بن عبد الله البزى المقرئ	٦٩٠
أحمد بن محمد بن عيسى البرتي	٣٠٢
احمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابورى	٣٨٤

٥١٣	احمد بن منيع البغوي
٤٣٦	احمد بن يحيى الضبي
٣٢١	اسحاق بن ابراهيم الوزاق النجيني
٧٢	اسماعيل بن عياش الحنصي
٥٩٣	اسماعيل بن محمد بن الفضل الشمراني
٢٨٣	الاسود بن عامر الشامي
٢٥٨	الاسود بن يزيد بن قيس الخثمي
١٢٣	اشعث بن اسحاق بن سعد الاشعري القي
١٩٠	الاشعث بن قيس بن سعد بكر الكندي رضي الله عنه
	الاعرج = عبد الرحمن بن هرمز
	الاعمش = سليمان بن مهران
٦٠٩	الاقر بن يسار المزني رضي الله عنه
١٧٥	انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه
	الاوزاعي = عبد الرحمن بن عمر
٦٣٨	اوس بن الصامت الانصاري رضي الله عنه
٣٧٢	ايوب بن خوط البصري
١٣١	ايوب بن سويد الرطلي

* *

١٣٠	بحر بن نصر بن سابق الخولاني
٤٥	البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
١٣٠	بشر بن بكر التنيسي البجلي
٤١٩	بشر بن عماره الخثمي
٤١	بكير بن شهاب الكوفي
	بندار = محمد بن بشار

* *

٣٦٩

ثابت بن اسلم النباتي ابو محمد البصري

* *

٩٩

جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه

٤٦٦

جابر بن عبد الله بن رباب الانصاري رضي الله عنه

٥١٤

جزير بن عبد الحميد الضبي الكوفي

٣٣٥

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٥٩٤

جعفر بن ابياس الشكري

١٢٣

جعفر بن ابي المهيبة الخزاعي القمي

الجملي = سليمان بن عمر

٩٦

جلاب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه

الجوزجاني = ابراهيم بن يعقوب

٧١٩٠ ٧١٨

جوير بن سعيد الزبلي البجلي

* *

٦١٧

الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رضي الله عنه

٣٢٠

الحارث بن عبد الله الهمداني الاودي

٣٠٣

الحارث بن عبيد الايادي ابو قدامة البصري

٤١٣

الحارث بن محمد بن ابي اسامة التميمي

٦٤٤

حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه

٥٤٣

حجاج بن سليمان الرعيني

٢٢٠

حجاج بن محمد المصيصي الاودي

٣٠

حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه

٥٤٩

حرمله بن يحيى المصري

٢٧١

الحسن بن احمد بن ابي شميب الحراني

١١٢	الحسن البصري ، هو ابن ابي الحسن يسار الانصاري
٣٣٠	الحسن بن عرفة بن يزيد المهدى
١٦٤	الحسن بن علي بن مسلم النيسابوري
٤٩٧	الحسن بن عمار البجلي ابو محمد الكوفي
٥٩	الحسن بن عيسى النيسابوري
٣١٩	الحسن بن قزعة الهاشمي
٣٧٣	الحسن بن محمد بن علي الخلال
١١٤	حسن بن موسى الاشيب
٢١٨	الحسين بن داود المصيصي ، وهو " سنيد "
١١٠	الحسين بن علي النيسابوري ، المعروف بحسينك
٥١٤	حصين بن جندب بن الحارث الجنبى
٣٥٨	حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي
١٠١	الحضرمي بن لاحق التميمي السمدى
٥٨٣	حفص بن ابي داود سليمان الاسدى الكوفي
١١١	حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري
٣٩٣	حكيم بن حزام الاسدى رضى الله عنه
٥٩٩	حماد بن اسامة الكوفي
٢٠٧	حماد بن سلمة بن دينار البصري
٣٢٢	حميد بن مسعدة

✱ ✱

٣٨٥	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي
٢٢٤	خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني
٣٢٠	خلاص بن عمرو الهجري البصري

✱ ✱

٥٨٢	الدراقطنى الحافظ = علي بن عمر داود بن الزهقان الرقاشى
-----	--

٣٨٥	داود بن ابي هند القشيري البصري
	د هيم الله مشفق = عبد الرحمن بن ابراهيم
١١٤	د راج بن سمان السهمي ابو السمح
٤٧٤	د يلج بن غزوان البصري
٦٢٠	د ينار الكوفي ، والد عيسى ، ومولى عمرو بن الحارث
٣٣١	راشد بن سعد القرائي الحمصي
٥٦٧	ريحي بن خراش المصبي
١٣١	الريح بن سليمان المرادي المؤذن
٥٢٩	رشد بن سعد بن مطلق المهري

* * *

٣٥٢	زادان الكوفي ابوهمر الكندي البزاز الضري
٥٢٩	زيان بن قائد المصري
٤٧٦	الزبير بن العوام القرشي رضي الله تعالى عنه
٦٣٢	زهير بن محمد التميمي
٤٠٤	زياد بن ايوب البخداي ، المعروف بدلوليه
١١٦	زيد بن ارقم الانصاري رضي الله عنه
١٢٠	زيد بن اسلم المدوي
٢٦٤	زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
٥٧٨	زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبي رضي الله عنه

* * *

١٣١	سريح بن يونس
١١٤	سعد بن مالك الانصاري - ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
٣٢٤	سعد بن أبي وقاص القرشي رضي الله عنه
٣٠٤	سعد بن اياس الجهمي البصري
٤٢	سعيد بن جبير الاسدي
٢٩٥	سعيد بن عامر الضبي البصري
٤١٨	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
٣٤٠	سعيد بن عبد الملك بن واقد الهراشي
٢٠١	سعيد بن ابي عروة المدوي البصري
٦٧٥	سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي
٣١٠	سعيد بن يعقوب الطالقاني
٣٥٦	سعيد بن يسار ابو الحباب المدني
٣١٩	سفيان بن حبيب البصري البزاز
٤٥٥	سفيان بن سعيد الثوري
٢٣٧	سفيان بن عيينه الهلالي

٢٣٨	سلمة بن عبد الله الاسدي، المخزومي
٣٦٩	سليمان بن حرب الازدي البصري
٧٤٠	سليمان بن حيان الازدي الكوفي
٣٦١	سليمان بن داود الشاذكوتي البصري
١٤٤	سليمان بن طرخان الشطرنجي ابو المفضل البصري
٢٥	سليمان بن عمر الصجيلي، الممزوف بالجل
١١٥	سليمان بن عمرو المتوازي المصري
٤٤	سليمان بن مهران الاسدي ابو محمد الاعشى
٢٩٥	سماك بن حرب بن اوس الذهلي البكري
٣٧٧	سمرة بن جندب بن هلال الغزاري رضى الله عنه
	سنيد بن داود المصيبي = الحسين بن داود
٤٨٣	سهل بن سعد بن مالك الانصاري رضى الله عنه
٥٢٩	سهل بن معاذ بن انس الجهني
٣٤٥	سويد بن نصر بن سويد العروزي
	السيوطي = عبد الرحمن بن ابي بكر
٥٦٦	سلام بن سليم الحنفي

* *

٣٥٦	شبابة بن سوار المدائني
٤٤٤	شرحبيل بن سعد
٧٤	شرحبيل بن مسلم الخولاني
١٤٨	شرح بن عبيد الحضرمي المقراني الحمصي
٢٩٥	شعبة بن الحجاج المتي البصري
	الشعبي = عامر بن شراحيل
٥٢٣	شعيب بن ابي حمزة الاموي
٥١٠	شهر بن حوشب الاسدي

٤٩٥	صالح بن بشير المعري البصري
٢٠٤	صالح بن سراج الدين البلقي
٢٠٤	صالح بن محمد الاسدي مولا هم البغدادي ، صالح جزره - الصاوي = احمد بن محمد
٧١	صدي بن عجلان الباهلي ابو امامه رضى الله عنه
٥٦٩	صفوان بن امية القرشي رضى الله عنه
٥٢٢	صفوان بن صالح الشقفي ابو عبد الملك الدمشقي
٨٠	الصلت بن حكيم وتصويب اسمه الى " الصلب بن حكيم "
٣٦٤	صلقب بن زفر المبسي الكوفي
٤٦١	صهيب بن سنان النمرى ، ابو يحيى الرومي رضى الله عنه

* * *

١٤٨	ضمضم بن زرع بن ثوب الحضرمي الحمصي
٢٧٢	عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى
٣٥٩	عامر بن شراحيل الشعبي
١٦٣	عامر بن عبد الله بن الجراح رضى الله عنه
٣٤٥	عامر بن يحيى المصافى
٢٤٠	عبادة بن الصامت الانصارى رضى الله عنه
٣٦	عبادة بن منصور الناجي ابو سلمة البصري
٤٠٨	المباس بن عبد المطلب الهاشمي رضى الله عنه
٥٩٧	عبد بن حميد بن نصر الكمي
٣٦٥	عبد الحميد بن عبد الرحمن العدوي المدني
٤١٧	عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ، المعروف بد حيم
١٨١	عبد الرحمن بن آدم البصري
٤١٧	عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي
١٦	عبد الرحمن بن ابي بكر الاسيوطي او السيوطي

٥٤٩	عبد الرحمن بن حبيب الخولاني
١١٨	عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي
١٢٢	عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي
١٣٢	عبد الرحمن بن عمرو الازاعي
٥٠٩	عبد الرحمن بن غنم الاشعري رضى الله عنه
٥٢٤	عبد الرحمن بن هرمز المدني القاري الاعرج
٦٣٣	عبد الرحمن بن واقد ابو مسلم الواقدي
٦٧٩	عبد الرحيم ابو علي الاشيل المروزي
٣٧٩	عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي
٣٠١	عبد الصمد بن علي البزار
٤١٤	عبد العزيز بن ابان بن محمد الاموي
٣٣	عبد العزيز بن اخي حذيفة بن اليمان
٣٩٤	عبد العزيز بن عمران الزهري المدني الاعرج
٩٧	عبد العزيز بن محمد العطار
١٩١	عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي رضى الله عنه
١٠٥	عبد الله بن ابي جعفر التميمي الرازي
٤٥٧	عبد الله بن الخليل الكوفي
٣٦٥	عبد الله بن ذكوان القرشي
١٢٢	عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي
٣٠٥	عبد الله بن شقيق العقيلي
٤٣٣	عبد الله بن صالح الجهنى المصري
٥٨٥	عبد الله بن عامر الاسلمي المدني
٤٠	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي رضى الله عنه
٤٤٣	عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس الاصمعي
٢٥٧	عبد الله بن عمران المخزومي العابدی
١٧٨	عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه

٧٠٦	عبد الله بن عيسى ابو خلف الخزاز
٤١٢	عبد الله بن ابي قحافة القرشي ابو بكر الصديق رضى الله عنه
٩٠	عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى
٨٣	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي
٥٩	عبد الله بن المبارك المروزي
٧٠٠	عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الواسطي
٤٣٥	عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي
٤٩	عبد الله بن سمعون رضى الله تعالى عنه
٣٣٧	عبد الله بن المنصور بن عون المدائني
٦٥٠٦٢	عبد الله بن المؤمل المخلومي الماعدي
٢٠٥	عبد الله بن واقد ابو قتاده الحراني
٤١	عبد الله بن الوليد المزني المجلي
١١٨	عبد الله بن وهب القرشي
٣٤٥	عبد الله بن يزيد المصافري
٢٤٧	عبد الله بن يسار المكي
٥٣٤	عبد الملك بن زرار
٢٢٠	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي
٥٢٦	عبد الملك بن محمد الحميري الصنعاني
٩٩	عبد الملك بن محمد الرقاشي
٢٢٤	عبد الواحد بن زياد العبدي البصري
٣٦٢	عبيد الله بن موسى الكوفي
١٣٣	عبيد بن عمير بن قتاده الليثي الدكي
٢٦١	عتاب بن اسيد القرشي رضى الله عنه
٨٢	عتاب بن زياد الخرساني المروزي
٣١٠	عتبة بن ابي حكيم الهمداني
٤٥٠	عتبة بن ابي حكيم
٩٧	عثمان بن احمد الدقاق
٢٥١	عثمان بن طلحة الحنظلي رضى الله عنه

٤٠٠	عثمان بن عفان بن ابي العاص القرشي الاموي رضى الله عنه
٢٧٩	عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه
٣٣٩	عدى بن الفضل التيمي البصري
٦٧٨	عروة بن الزبير بن العوام الاسدي
١٣٢	عطاه بن ابي رباح القرشي المكي
٢٦	عطية الله بن عطية الازهرى
١١٧٤ ١٠٤	عطية بن سفيان الحنفي
٣٦٨	عفان بن مسلم الضفاري البصري
٣٩٨	عقبة بن عامر بن عيسى الجهنى رضى الله عنه
٣١	عكرمة بن عمار المجلي
١٦١	عكرمة - ابو عبد الله مولى ابن عباس
٧٢	على بن حجر السعدي المروزي
٣٦٧	على بن حمشاذ النيسابوري ابو الحسن المدل
٥٤١	على بن زيد بن جندعان التميمي البصري
٤٧٣	على بن ابي سارة الشيباني
٢٠١	على بن سعيد بن سرور الكندي الكوفي
٤٣٧	على بن ابي طلحة سالم الهاشمي
٢٠٠	على بن العباس بن الوليد البجلي
٥٧	على بن عمر بن احمد الدارقطني
٣٦٢	على بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي
٤٢٦	على بن يزيد الالهاني الدمشقي
٢١٨	عمار بن ياسر العنسي رضى الله عنه
٣٧٩	عمر بن ابراهيم العبدي ابو حفص البصري
١٦٤	عمر بن حفص بن عمر الوصابي
٢٧٢	عمر بن قتادة بن النعمان الانصاري
٥٤٩	عمر بن الحارث بن يعقوب الانصاري
٣١٢	عمر بن جارية اللخمي

٢٣٨	عمرو بن دينار المكي ابو محمد الاشرم
٤٥٥	عمرو بن عبد الله الهمداني ابو اسحاق السبيعي
٤٠٤	عمرو بن عون الواسطي ابو عثمان البزار
	عمرو بن قيس بن زائدة القرشي - ابن أم مكتوم الحارثي
٦٧٤	رضي الله عنه
٦٣٥	عمرو بن مالك الراسبي ابو عثمان البصري
٤١٥	عمرو بن ميمون الاودي
٢١٥	عمرو بن هشام ابو أمية الخزازي
٤٠٢	عوف بن ابي جميلة العبدي
٤٤٢	عوم بن ساعدة الانصاري رضي الله عنه
٢٩٤	عياض بن عمرو الاشعري رضي الله عنه
٦٢٠	عيسى بن دينار الخزازي الكوفي
٥٣٤	عيسى بن عون
٧١٣	عيسى بن ابي عيسى ابو جعفر الرازي
١٠٤	عيسى بن ماهان التميمي ابو جعفر الرازي

* * *

٥٩٣	الفضل بن محمد البيهقي ابو محمد الشعرائي النيسابوري
٢٥٧	فضيل بن عياض بن سمعون التميمي

* * *

٤٧٥	قاهوس بن ابي ظبيان الجعفي الكوفي
٢٤٨	القاسم بن ابي بزة المكي المقرئ
٤٢٦	القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي
١٧٢	قبيصة بن ذؤيب بن حنبل الخزازي
١٨١	قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي
٢٦٨	قتادة بن النعمان بن زيد الانصاري رضي الله عنه
٢٢٤	قتيبة بن سعيد البلخي

٦٤٧

قيس بن الربيع الاسدي ابو محمد الكوفي

الكرخي = محمد بن محمد

١٢٦

كعب بن عمرو الانصاري رضى الله عنه - ابو اليسر -

٨٢

كعب بن مالك رضى الله عنه

٥٩٨

الكلمي = محمد بن السائب

كلدة بن حنبل الاسدي رضى الله عنه

الكمال بن الهمام = محمد بن عبد الواحد

* * *

٣٤٥

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث المصري

* * *

٥٠٢

مالك بن صفصه الانصاري رضى الله عنه

٦٧٢

مالك بن ابي عامر الاصبحي

٦٦

المثنى بن الصباح اليماني ابو عبد الله الابطاوى

٧١٤

مجالد بن سعيد الهمداني

٢٤٨ ، ٤٤

مجاهد بن جبر المخزومي المكي

٣٤٥

محبوب بن الحسن الهاشمي

المحلي = محمد بن احمد

٣٢٢

محمد بن ابراهيم بن ابي عدي

١٣

محمد بن احمد بن عثمان البساطي

١٠

محمد بن احمد بن محمد الانصاري المحلي الشافعي

٤١٦

محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي

١١١	محمد بن اسحاق بن خزيمه النيسابوري
١٦٠ - ١٥٢	محمد بن اسحاق بن يسار المظلي
١٤٧	محمد بن اسماعيل بن عياش المنشي الحصي
٣٢٢	محمد بن بشار ، ويدعى " بندار "
١٤	محمد بن ابي بكر - المعروف باسمه الثاني بن جماعة
٦٦٩	محمد بن جعفر التدي البصري - لقبه " عبد ر "
٤٣٥	محمد بن حارث الخشني ابو عبد الله القيرواني
٥٥	محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري ابو عبد الرحمن السلمي
٣٦٥	محمد بن حميد بن حيان الرازي
١٦٩	محمد بن خمير بن ابيس القضاعي الحصي
٣٥٠	محمد بن خازم الكوفي ابو معاوية الضير
٣٩	محمد بن السائب بن بشر الكلي
٦١٨	محمد بن سابق التميمي مولا هم البزار الكوفي
٢٧١	محمد بن سلمه بن عبد الله الباهلي الحراني
٢١	محمد بن سليمان الرومي محب الدين الكافجي
٣٤٠	محمد بن سنان القنزاز
٢٨٧	محمد بن سيرين الانصاري البصري الامام المشهور
٣٧٢	محمد بن شجاع الثلجي
٤٢٤	محمد بن شعيب بن شابور ابو عبد الله الدمشقي
١٣	محمد بن عبد الله بن موسى البرماوي
٣٥٦	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي العامري
٤٤٨	محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف

٩١	محمد بن عبد الله الاسدي ابو احمد الزبيري الكوفي
٣٣	محمد بن عبد الله الذولبي العتقي
١١٤	محمد بن عبد الله الرقاشي البصري
١٧	محمد بن عبد الواحد السيواسي
٥٨٥	محمد بن عمرو بن واقد الاسلمي الواقدى
٣٥٦	محمد بن عمرو بن عطاء القرشي الحافري
٦٨٩	محمد بن عوف الطائي ابو جعفر الحنفي
٣٦٨	محمد بن غالب بن حرب ابو جعفر الضبي التمار
٣٧٨	محمد بن المثنى بن عبيد المنزى ابو موسى البصري
٢٦	محمد بن محمد الكرخي
١٦٠	محمد بن ابي محمد الانصاري مولى زيد بن ثابت
٢٣٠	محمد بن منصور الجواز
٦٥١	محمد بن المكدر بن عبد الله التميمي المدني
٧١٥	محمد بن موسى الحرشي
٧١٢	محمد بن ميسر الصاغاني ابو سعيد البلخي الضرير
٢٣٦	محمد بن يحيى ابن ابي عمر المدني
١٢٩	محمد بن يعقوب بن يونس الاصم ابو العباس النيسابوري
٤٥٤	حمود بن غيلان المدوي مولا هم ابو احمد المروزي
٤٠٤	مروان بن معاوية الفزاري ابو عبد الله الكوفي
٣٠٣	مسلم بن ابراهيم الازدى الفراهيدي
٤٩٣	مسلم بن كيسان الملائي ابو عبد الله الاعور الكوفي
٤٥٢	المسيب بن حزن القرشي ابو سعيد المخزومي

١٥٠	مصرف بن عمرو السري النامي ابو القاسم الهمداني الكوفي
٥٢٨	معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه
٤٢٥	معان بن رفاعه السلامي ابو محمد الدمشقي
٤٣٥	معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي
١٠٠	معتز بن سليمان التيمي ابو محمد البصري
٦٠	معروف بن مشكان المكي
١٠٩	مفضل بن يسار المزني رضي الله عنه
٢٩٦	مقسم بن بجرة ويقال بن نخدة
١٢٠	مكحول الشامي ابو عبد الله الدمشقي
٢٦	ملا علي قارى الهروى
٦٠	منصور بن عبد الرحمن المبدري الحنبل
٢٥٢	منصور بن المعتز بن عبد الله السلمي
٣٥١	المنهال بن عمرو الاسدي الكوفي
٩٠	موسى بن جبير الانصاري
٦٦٩	موسى بن ابي عائشة الهمداني ابو الحسن الكوفي
٦٨	موسى بن عبيدة الريزي
٣٩٥	موسى بن يعقوب الزمعي

* * *

٦٢٢	نافع بن مالك الاصبغي التيمي المدني
	النخعي = ابراهيم بن يزيد
٦٠٨	النضر بن عبد الرحمن ابو عمر الحزاز
٦٠٨	الغضن بن عربي الباهلي مولا هم الحرايبي

* * *

١٤٦	هاشم بن مرشد الطبراني
٢٨٦	هشام بن حسان الازدي القردوسي
١٨١	هشام بن ابي عبد الله الدستوائي
٦٧٦	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي
٤٢٣	هشام بن عمار السلمي ابو الوليد الدمشقي
٣٥٧	هشيم بن بشير السلمي ابو معاوية الواسطي
٧٢	هناد بن السري التميمي الكوفي
٤٠١	هوندة بن خليفة الثقفي ابو الاشهب البصري الاصم
	الواقدي = محمد بن عمر
٤٤	وضاح بن عبد الله الهشكري
٤٥٤	وكيع بن الجراح الرواسي ابو هنيان الكوفي
٦١٦	الوليد بن عقبة بن ابي معيط الاموي رضي الله عنه
٥٢٢	الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس الدمشقي
٣٨٤	وهب بن بقره بن عثمان الواسطي
٢٩٥	وهب بن جرير الازدي البصري
٧٠١	وهيب بن خالد الباهلي

٤٣	يحيى بن حماد بن ابي زياد الشيباني
٣١	يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الهمداني
٦٧٥	يحيى بن سعيد بن ابان الاموي ابو ايوب الكوفي
٦٣٥	يحيى بن سليم الطائفي
٧٠٤	يحيى بن ابي سليمان المدني ابو صالح

٥٩٨	يحيى بن عباد وقيل ابن عباد ويقال يحيى بن عمارة
٥٢٨	يحيى بن غيلان بن عبد الله الخزاعي
٥٨	يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي البغدادي
٢١	يحيى بن محمد المناوي
٣٦٦	يحيى بن واضح المروزي
١٣٧	يزيد بن ربيعة
٦٧١	يزيد بن عياض الليثي
٤٠٣	يزيد الفارسي البصري
٣٥٧	يصفوب بن ابراهيم الدورقي
٦٢٢	يصفوب بن كاسب المدني
٣٦٣	يونس بن ابي اسحاق السبيعي الكوفي
١٥٠	يونس بن بكير بن واصل الشيباني
١١٨	يونس بن عبد الأعلى الصدفي
١١٢	يونس بن عبيد بن دينار العبدي
	ابو الاحوص الكوفي = سلام بن سليم
	ابو اسحاق السبيعي = عمرو بن عبد الله
	ابو امامة الباهلي رضى الله عنه = صدى بن عجلان
٣١٢	ابو امية الشعباني الدمشقي
	ابوبكر الاصبهاني = احمد بن محمد
	ابوبكر بن ابي شيبة = عبد الله بن محمد
	ابوبكر الصديق رضى الله عنه = عبد الله بن ابي قحافة
٣٣١	ابوبكر بن عبد الله بن ابي مريم الفسائي الحمصي

١٨٤

ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي الكوفي المقرئ

١٣٦ ، ٢١٠

ابو بكر الهذلي

٢٠٩

ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه

ابو جعفر الرازي = عيسى بن ابي عيسى

ابو جعفر الندائي الهاشمي = عبد الله بن المسور

ابو حاتم الرازي = محمد بن ادريس

١٢٠

ابو الحسن الاسدي مولى بني اسد

ابو خالد الأحمر = سليمان بن حيان

ابو خلف = عبد الله بن عيسى

٤٦٥

ابو الدرداء الانصاري رضي الله تعالى عنه

١٩٧

ابو ذر القفاري رضي الله تعالى عنه

ابو الزناد = عبد الله بن ذكوان

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه = سعد بن مالك

٤٨٦

ابو سعيد بن المولى الانصاري رضي الله عنه

ابو السمح = دراج بن سحمان

ابو سهيل بن مالك = نافع بن مالك

١٠٢

ابو السوار المدوني البصري

ابو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسين

ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه = عامر بن عبد الله

ابو عوانة = وضاح بن عبد الله اليشكري

ابو قلابه = عبد الملك بن محمد

٣٦٥

ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري رضي الله عنه

١٤٦

ابو مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه

٤٤٨

ابو نصر الاسدي

٤٧

ابو هريرة الدوسي رضي الله تعالى عنه

٦٧٠

ابو الهيثم = سليمان بن عمرو

ابو اليسر رضي الله عنه = كعب بن عمرو

ابو اليسع

ابن اسحاق = محمد بن اسحاق

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

ابن حجر = احمد بن علي

ابن خزيمة = محمد بن اسحاق

ابن زيد = عبد الرحمن بن زيد

ابن السماك = عثمان بن احمد

ابن سيرين = محمد بن سيرين

ابن شيان = عبد العزيز بن محمد

ابن ابي عدى = محمد بن ابراهيم

ابن ابي عمر = محمد بن يحيى

ابن الفريضي = عبد الله بن محمد

ابن ام مكتوم رضي الله عنه = عمرو بن قيس

ابن ابي نجيع = عبد الله بن يمار

- ٦٥٠ أميمة بنت رقيقة القرشية التميمية
أم سلمة رضي الله تعالى عنها = هند بنت أبي أمية
٦٣٧ خولة بنت مالك بن ثعلبة رضي الله تعالى عنها
٥٧٨ زهنب بنت جحس بن رباب الأسدي " أم المؤمنين رضي الله عنها "
٦١ صفية بنت شيبة بن عثمان المبدريه
١٠٦ عائشة بنت ابن بكر الصديق " أم المؤمنين رضي الله عنها
٥٢ هند بنت أبي أمية " أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها "

ثبت المراجع

القرآن الكريم

- الادب المفرد ، للامام الحافظ محمد بن اسماعيل البخارى - الناشر المطبعة السلفية ومكنتها - شارع الفتح بالروضة - القاهرة .
- اسباب نزول القرآن ، لابي الحسن على بن احمد الواحدى النيسابورى - بتحقيق السيد احمد صقر - الطبعة الاولى ١٣٨٩-١٩٦٩ م .
- الاستيعاب في اسماء الاصحاب ، للحافظ ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي - الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ هـ .
- " بهامش كتاب الاصابة في تمييز الصحابة " - مطبعة السعادة بحصر - تصوير الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، للإمام عز الدين ابي الحسن على بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير - طبع بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٠ هـ على ذممة جمعية المعارف المصرية - تصوير الناشر المكتبة الاسلامية .
- الاشباه والنظائر - للامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الطبعه الاخيرى عام ١٣٧٨ = ١٩٥٩ م بمطبعة مصطفى الحلبي بحصر .
- الاصابة في تمييز الصحابة ، للامام الحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد ابن علي الكنانى المستقلاني المعروف بابن حجر - الطبعة الاولى ١٣٢٨ .
- بمطبعة السعادة في مصر - تصوير الناشر دار احياء التراث العربي بيروت لبنان
- الاعلام ، للاستاذ خير الدين الزركلي - الطبعة الثانية
- اكمال اكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، للامام أبى عبدالله محمد بن خلفه الابي - مطبعة السعادة بحصر سنة ١٣٢٨ - تصوير الناشر دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- الاكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، للامير الحافظ ابي نصر على بن هبة الله بن على المعروف بابن ماكولا ، الناشر محمد امين دمج - بيروت .

- الام ، للامام ابي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي الطبعة الثانية ١٢٩٣-١٩٧٣
الناشر دار المعرفة - بيروت .
- انباء الزواة على انباء النحاة لابي الحسن على بن يوسف القفطي بتحقيق محمد
ابوالفضل ابراهيم - الطبعة الاولى ١٣٦٩ - ١٩٥٠ م - الناشر دار الكتب المصرية
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي - الطبعة الثانية
١٣٧٩ - ١٩٦٠ نشر لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي محمد بن علي الشوكاني -
الطبعة الاولى بمصر ، مطبعة السعادة ١٣٤٨ هـ
- بغية المقتص في تاريخ رجال اهل الاندلس ، للامام احمد بن يحيى الضبي -
الناشر دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٧ طبع مطابع سجل العرب - القاهرة .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للحافظ احمد بن علي الخطيب البغدادي - تصوير
الناشر دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .
- التاريخ الصغير ، للامام البخاري - الناشر ادارة احياء السنه - باكستان .
- تاريخ علماء الاندلس ، للامام ابي الوليد عبدالله بن محمد الازدي المعروف
بابن الفرضي - الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ - طبع
مطابع سجل العرب بالقاهرة .
- تاريخ مدينة دمشق ، للحافظ ابي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر
المجمع المحلي العربي بدمشق .
- التاريخ الكبير ، للامام البخاري - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت
- تحفة الاحوذى ، للامام محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - نشر دار الكتاب العربي -
بيروت .
- تذكرة الحفاظ ، للامام ابي عبدالله محمد بن احمد الذهبي - الناشر دار احياء
التراث العربي بيروت .
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ ابي محمد عبدالعزيز بن عبدالقوى
المنذرى - بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الاولى ١٣٨٠-١٩٦١
بمطبعة السعادة - الناشر المكتبة - التجارية الكبرى بمصر .
- تفسير الجلالين للامامين الجليلين المحلي والسيوطي - طبع مطبعة دار احياء
الكتب العربية لعيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٤٢ هـ .

- تفسير الجلالين - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت الرقم ١٥٩
- تفسير الجلالين - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف تحت الرقم ٢٢٠
- تفسير ابن ابي حاتم للامام الحافظ ابي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم السرازي - مخطوط مصور على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي واحياء التراث في جامعة أم القرى .
- تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي - طبع دار احياء الكتب العربية لميسى الحلبي بمصر .
- التفسير الكبير ، للامام الفخر الرازي - الطبعة الثانية - نشر دار الكتب العلمية - طهران .
- تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني - الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدرآباد سنة ١٣٢٥هـ - تصوير الناشر دار صادر بيروت .
- تلخيص المستدرک ، للحافظ الذهبي - الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية حلب .
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعه للمحدث ابي الحسن علي بن محمد بن عراق الكثاني - بتحقيق السيد عبدالله بن محمد صديق الفهماري والاساتذ عبد الوهاب عبداللطيف - نشر مكتبة القاهرة بمصر .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، بهامش الدر المنثور - الطبعة الميمية تصوير ونشر محمد امين دمج ببغروت .
- تهذيب الاسماء واللغات ، للامام الحافظ ابي زكريا محي الدين بن شرف النووي - دار الطباعة المنيرية الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني - الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدرآباد سنة ١٣٢٥هـ - تصوير الناشر دار صادر بيروت .
- تهذيب الكمال في اسماء الرجال للحافظ جمال الدين المزي - مصور على السورق بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة - مصور عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٦٤٤١ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري - الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨ - ١٩٦٨م مطبعة مصطفى الحلبي بمصر .
- الجامع الصحيح للامام البخاري - الطبعة الاولى - ادارة الطباعة المنيرية - لمحمد منير الدمشقي بمصر .

- الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي بتحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عوض - الناشر المكتبة الإسلامية للحاج رياض الشيخ .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم للشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الخطابي - نشر دار المصرفة ببيروت
- الجرح والتعديل ، للإمام الحافظ ابن أبي حاتم - الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدرآباد سنة ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م - تصوير الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ السيوطي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الأولى ١٩٦٧ - ١٣٨٧ - الناشر دار إحياء الكتب العربية لميكي الحلبي بالقاهرة .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أحمد بن عبد الله الخزرجي - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ - ١٩٧٩ - الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .
- الدر المنصور في التفسير بالمأثور للسيوطي - طبع المطبعة اليمنية بمصر سنة ١٣١٤ هـ تصوير الناشر محمد أمين دمج - بيروت .
- دلائل النبوة للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - الطبعة الأولى ١٣٨٩ - ١٩٦٩ - بطابع دار النصر بالقاهرة - الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- دلائل النبوة للحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني الشهير بابي نعيم - الناشر عالم الكتب - تصوير عن الطبعة الهندية الأولى بحيدرآباد .
- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث ، للإمام الشيخ عبد الغني النابلسي - نشر دار المصرفة ببيروت .
- الزهد والرقائق للإمام عبد الله بن المبارك المرزوي ، بتحقيق هبيب الرحمن الأعظمي - قام بنشره محمد عفيف الزعبي - ويطلب من مؤسسة الرسالة ببيروت ومكتبة دار الإرشاد بخص .
- سنن الدارقطني للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني - نشر وتصحيح السيد عبد الله هاشم يماني المدني بالمدينة المنورة ١٣٨٦ - ١٩٦٦ طبع دار المحاسن بالقاهرة .

- سنن الدارمي ، للإمام الكبير أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - نشر دار إحياء السنة النبوية .
- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني بمراجعة وتعليق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد - نشر دار إحياء السنة النبوية .
- السنن الكبرى للإمام البيهقي - نشر دار الفكر ببيروت .
- سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه بتحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي - طبع ونشر عيسى الحلبي بمصر .
- سنن النسائي للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر - طبع مطبعة حجازي بالقاهرة .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفرج عبد الحي بن المماد الحنبلي - الناشر مكتبة القدسي بمصر سنة ١٣٥١ هـ .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للمعلم القاضي أبي الفضل عياض البحصبي - الناشر المكتبة التجارية الكبرى - وتوزيع دار الفكر ببيروت .
- صحيح ابن خزيمة للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - نشر المكتب الإسلامي بدمشق .
- صحيح مسلم للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ومعه شرح الإمام يحيى بن شرف النووي - بتحقيق عبد الله أحمد أبو زينة - نشر دار الشعب بالقاهرة .
- الضعفاء للإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو المقيلي - مخطوط مصور على الورق بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة - صور عن المكتبة الظاهرية رقم ٦٤٣٩ .
- الضعفاء الصغير للإمام البخاري - تحقيق محمود إبراهيم زايد - نشر دار الوعي بحلب .
- الضعفاء والمتروكين للإمام النسائي - تحقيق محمود إبراهيم زايد - نشر دار الوعي بحلب .
- الضوء اللامع لأهل القرآن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الناشر مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .

- طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين السيوطي ، بتحقيق علي محمد عمر - الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ - ١٩٧٣ . بمطبعة الاستقلال الكبرى - الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة .
- الطبقات الكبرى للإمام أبي عبد الله محمد بن سعد البصري - نشر دار صادر بيروت .
- المبر في اخبار من غير ، للحافظ الذهبي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - الناشر دائرة المخطوطات والتشريف في الكويت عام ١٩٦٠ .
- علل الحديث ، للحافظ ابن أبي خاتم - الناشر المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٣ .
- فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني - الناشر دار المعرفة ببيروت - تصوير عن طبعة بولاق .
- فتح البين لشرح الأربمين للإمام أحمد بن حنبل الميثمي الناشر دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .
- فهرس المكتبة الزهرية الى سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م الطبعة الثانية مطبوعة الأزهري الشريف .
- قضاة قرطبة لأبي عبد الله محمد بن حارث القيرواني الخشني - الناشر دار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ - طبع بمطابع سجل العرب بالقاهرة .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام الذهبي - تحقيق عزت عطية وموسى الموشى - الطبعة الأولى ١٣٩٢ - ١٩٧٢ - طبع دار النصر بالقاهرة - نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة أيضا .
- الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف ، للحافظ ابن حجر - مطبوع بهامش الكشاف .
- الكامل في الجرح والتمديد للحافظ الكبير أبي أحمد عبد الله بن عدي - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة .
- كشف الغطا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس للشيخ اسماعيل بن محمد المجلوني - الطبعة الثالثة سنة ١٣٥١ - دار احياء التراث العربي ببيروت .

- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، للشيخ العلامة نجم الدين بن محمد الغزى - الناشر محمد امين دمج وشركاه بيروت لبنان .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، وهو المعروف بتفسير الخازن للعالم عسلا* الدين على بن محمد الصوفي المعروف بالخازن - طبع ونشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد سنة ١٣٥٧ .
- اللباب في تهذيب الانساب للامام عز الدين ابن الاثير الجزرى - الناشر دار صادر بيروت .
- اللباب ايضا - نشر مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ .
- لب اللباب في تحرير الانساب للامام السيوطي - الناشر مكتبة العثني ببغداد .
- لباب النقول في اسباب الغزول للحافظ السيوطي - بهامش تفسير الجلالين - طبعة دار احياء الكتب العربية لميسى الحلبي .
- لسان العرب للشيخ جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى المعروف بابن منظور الناشر دار المصريه للتأليف والترجمة - طبعة مصورة عن طبعة بولاق .
- لسان العيزان ، للامام الحافظ ابن حجر - الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدرآباد سنة ١٣٢٩ هـ تصوير الناشر مؤسسة الاعلى للطباعة بيروت .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والقروكين للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي بتحقيق محمود ابراهيم زايد - الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ - الناشر دار الوعي بحلب .
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين للحافظ نور الدين على بن ابي بكر الهيثمي - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة رقم ٨١٢ حديث .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي - الناشر دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة الثانية ١٩٦٧ .
- مختار الصحاح للشيخ محمد بن ابي بكر الرازى - الطبعة الاولى سنة ١٩٦٧ - الناشر دار الكتاب العربي ببيروت .
- العراسيل لابن ابي حاتم - الطبعة الهندية سنة ٣٢١ - حيدرآباد .
- العراسيل لابي داود السجستاني - الطبعة الاولى بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٠ - توزيع المكتبة المفيدة قرب الجامع الا زهر بمصر .

- المستدرك للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم - نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ومحمد أمين دمج ببيروت تصوير عن الطبعة الهندية حيدرآباد .
- سند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - نشر المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت مصور عن الطبعة اليمنية .
- سند الإمام أحمد - مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٨٩
- سند الإمام أحمد - مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ١١٥
- سند البزار للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو البزار - مصور على ميكروفيلم بمركز البحث جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- سند الطيالسي للحافظ الكبير أبي داود سليمان بن داود الطيالسي - الطبعة الأولى عام ١٣٢١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدرآباد الهند .
- سند المروزي للإمام الحافظ محمد بن نصر المروزي - مخطوط مصور على ميكروفيلم بمكتبة الحرم المكي - مكة المكرمة .
- المشتهر في الرجال اسمائهم ونسابهم للإمام الذهبي - بتحقيق علي محمد البجاوي الطبعة الأولى ١٩٦٢ - الناشر دار أحياء الكتب العربية لميسر الحلبي - بمصر
- المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - بتحقيق الشيخ هيبس الرحمن الأعظمي - الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ - ١٩٧٢ - الناشر المجلس العلمي وطلب الكتاب من المكتب الإسلامي ببيروت .
- المطالب العاليه بزوائد الصانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي - الناشر دار الكتب العلمية ببيروت .
- معالم التنزيل للإمام الجليل ابن محمد الحسين بن سعد البغوي - مطبوع بهامش تفسير الخازن - المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٧ .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - رتبته ونظمه لفي من المستشرقين ونشره الدكتور أ. ي. ونسك - الناشر الاتحاد الأمي للمجامع العلمية مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر دار أحياء التراث العربي - بيروت .
- المفتى في الضمفاء للإمام الذهبي بتحقيق نور الدين عتر - الناشر دار المعارف حلب - الطبعة الأولى بمطابع البلاغ بحلب - الطبعة الأولى سنة ١٣٩١ - ١٩٧١ .

- مفتاح كنوز السنة للدكتور أ. ي. . فليمنك - ترجمة الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي
الناشر سهيل اكيدي سنة ١٣٩١ - ١٩٧١ - لاهور باكستان .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنه ، للامام
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - بتحقيق السيد عبد الله
محمد الصديق والاساذ عبد الوهاب عبد اللطيف - الناشر مكتبة الخانجي
بمصر ومكتبة العثني ببغداد - ١٣٧٥ - ١٩٥٦ طبع دار الادب العربي بمصر
- المنتقى من السنن الصنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للامام الحافظ
ابي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري - الناشر السيد عبد الله
هاشم اليماني المدني بالمدينة المنوره - ١٣٨٢ - ١٩٦٣ طبع بمطبعة الفجالة
الجديدة بمصر .
- موارد الظمان الى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي بتحقيق محمد عبد الرزاق حمزه -
الناشر دار الكتب العلميه ببيروت .
- المؤلف والمختلف في اسماء نقله الحديث للامام الحافظ عبد الفنى بن سميع
الازدي - الطبعة الاولى - حيدرآباد الهند .
- الموطأ لامام دار الهجرة مالك بن أنس - بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر
دار الشعب بالقاهرة .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ الذهبي - تحقيق علي محمد البخاوي -
الطبعة الاولى سنة ١٣٨٢ - ١٩٦٣ الناشر دار المعرفة بيروت - لبنان .
- النهاية في غريب الحديث والاثر للامام مجد الدين المبارك بن محمد الجسزري
ابن الاثير بتحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر احمد الزاوي - الطبعة
الاولى ١٣٨٣ - ١٩٦٣ الناشر المكتبة الاسلامية .
- اللآلئ للمصنوعه في الاحاديث الموضوعة للامام السيوطي - الطبعة الثانية
سنة ١٣٩٥ - ١٩٧٥ - الناشر دار المعرفة ببيروت .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطب	الصواب
١٩	٢٣	ترضيه	ترضاه
٣٥	٦	عنه	عند
٦٥	٤	المزني	المزني
٦٦	٨	سكت عند	سكت عنه
٧٢	٥	التمني	التمني
٨٤	٥	وفى التهذيب ابن حجر	وفى التهذيب نقل ابن حجر
٨٤	١١	احديث	ما حديث
٨٨	١١	راكب	راكبا
١١٩	٦	يلقب الاخبار	يلقب الاخبار
١٥١	٨	ايضا	ايضا
١٥٩	١٣	صالح الحال	صالح الحال
١٦٣	٣- بالهاش	بجامعة الملك عبد العزيز	بجامعة أم القسوى
١٧٣	١٦	(ضع قوسا يحدد نهاية ما نقل عن الواحدى بعد قوله ان شاء الله تعالى)	(ضع قوسا يحدد نهاية ما نقل عن الواحدى بعد قوله ان شاء الله تعالى)
١٧٤	٤- بالهاش	انظر (ص)	انظر (ص ٢٩١)
١٧٦	١٢	وانه وجود	وانه موجود
١٧٩	٩	قبضته	قبضته
١٨٤	١٣	ابناءنا وابناؤكم	ابناءنا وابناؤكم
١٨٦	١٥	نبيها	نبيها
١٨٩	١- هاش	نمن الطعام	من الطعام
٢٠٣	٢- هاش	(ص ١٧٧)	(ص ١٨١)
٢٠٨	٤	ابل بكسر	أبى بكسر
٢٠٨	٧	بالخبارى	بالخبارى
٢٢٠	١٠	حجاج بن حمد	حجاج بن محمد
٢٢٦	١	رماء بن جوير	رماء بن جوير
٢٣٠	٧	(ضع قوسا يحدد نهاية ما نقل عن الهشنى بعد الآية التى نقلها مباشرة . . . وفضل لم يسسهم سوا)	(ضع قوسا يحدد نهاية ما نقل عن الهشنى بعد الآية التى نقلها مباشرة . . . وفضل لم يسسهم سوا)
٢٥٠	١٤	لما أخذ على	لما أخذ على
٢٢٧	٢- هاش	(ص)	(ص ١٧٧)
٣٠٢	١٣	شيخ الطبرى	شيخ الحاكم
٣١٩	٧- هاش	(ص)	(ص ٢٠١)
٣١٩	٨- هاش	(ص)	(ص ١٨١)
٣٢٧	٤- هاش	(ص)	(ص ٩٤)
٣٣٥	٧	وسبح باسم ربك	وسبح بحمد ربك
٣٥٧	٢	وعلى الاعراب	وعلى الاعراب
٣٦٩	٣- هاش	(ص)	(ص ٢٠٧)
٣٧٠	١٨	ياحد	ياحميد

الصفحة	السطر	في الهامش	المصنوع
٣٧٦			هناك خلط في أرقام التمهيش - لتحصل على المعلومات الصحيحة استبدل ما يتضمنه الرقم (٢) بما في (٣) والمكس ، وكذلك افعل مع الرقم (٥) ، (٦)
٣٧٠	١٨	قريباً	قريباً
٣٨٠	٤ - هـ	(ص)	(ص ١٨١)
٣٨٦	٥	شيخ الطبري	شيخ الحاكم
٣٨٨	٥	ما يشهد لبغناه	ما يشهد لمعنياه
٣٨٩	١	غير قريش	غير قريش
٣٨٩	١٥	ثم قال عمر	ثم قام عمر
٣٩٣	١١	عثن بن ابي طلحه	علي بن ابي طلحة
٣٩٣	١١	علي ابن عباس	عن ابن عباس
٣٩٦	٦	ابي اسحاق	ابن اسحاق
٤٠٠	٧	ابي حميلة	ابي جميل
٤٠٠	٩ - هامش	ذو النورين	ذو النورين
٤١٦	٤ - هامش	بجامعة الطلح المزي	بجامعة أم القسري
٤١٧	١٩	وذكر انه قد سمع	وذكر انه قد سمع
٤٢٤	١٨	ان في حديثه	انه في حديثه
٤٤٢	٤	والله يحب المتطهرين	والله يحب المتطهرين
٤٤٧	٣	المتطهرين	المتطهرين
٤٤٨	١١	المتطهرين	المتطهرين
٤٥٤	٥	ستقوم	سينقوم
٤٧٩	٨	غيرت اليهود	غيرت اليهود
٥٠٦	١٩ ، ١٨	الرواية	الرواية
٥١٨	٢	كثير الغلط	كثير الغلط
٥٢٧	٤	رواية الترمذي	رواية الترمذي
٥٣٨	٧	واني بارضك السلام	واني بارضك السلام
٥٣٨	٨	موسى بن اسرائيل	موسى بن اسرائيل
٥٤٤	١٤	في اسباب النزل	في اسباب النزل
٥٤٧	٩	أو عبید الله	أبو عبید الله
٥٤٩	٩	بعدها (٣)	بعدها . (٤)
٥٥٠	٢	راويه	راويه
٥٦٢	١٣	لا يرقأ	لا يرقأ
٥٦٨	٦	عن بني عامر	من بني عامر
٥٧٢	١٢	باني كعب	يا بني كعب
٥٧٩	٧	بينما	بينما
٥٧٩	١٨	جاء بالتصريح	جاء التصريح
٥٨٣	٢٢	البزاز	البزاز
٥٨٨	٢	لا تحصل	لا يحصل
٥٩٧	١٣	يخطئ (٢)	يخطئ (٣)
٦٠٣	١٥	كل ما استلکم	قل ما استلکم
٦١٠	٨ - هامش	(٨) ذرب اللسان : أي حاد اللسان - (مع ملاحظة تصحيح الأرقام ٦٠ ٦٠ ٧٠ التي في أعلى الصفحة)
٦١٣	١٦	صدق الله الرواية	صدق الله رسوله الرواية
٦١٤	٣	منه ومارواه	منه مارواه
٦١٤	٧	رواه	رسلوه

الصفحة	السطر	الخطأ (٣)	الصواب
٦١٢	٦ - هامش	فيغيبها	ففيغيبها
٦١٢	١٣ - هامش	ل (ق ت كذا	لوقت كذا
٦٢٢	١٦	عنه زهير	عن زهير
٦٢٦	٢	قال عن الحافظ	قال عنه الحافظ
٦٢٧	٤	سميع بصير	سميع بصير
٦٢٨	١٥	الحديث (فيه	الحديث فيه
٦٢٨	٢ - هامش	أوخو عباد	أخو عباد
٦٤٣	١٠	تفسير	تفسير
٦٤٧	٩	خليفة حصين	خليفة بن حصين
٦٤٨	١	اختصار	اختصارا
٦٤٩	١٨	قال عروة	قال عروة
٦٨٣	١٧	الاسناد	الاسناد
٦٨٦	٤	الحديث	أحاديث

استدراك

- ٢٤ صفحة حكمت على الحديث الخامس بأنه صحيح لأن رواه ثقات ، والواقع انه ضعيف لأن في اسناده الأعمش وعمودلس قد عنونه .
- ٨٨ ذكرت في ترجمة ابن لهيعة أن ابن حبان كان مشهورا عنه التساهل ثم أني رأيت الآن عدم مناسبة هذه العبارة بهذا المقام .
- ٩٠ ذكرت في الحكم على عبد الله بن لهيعة أنه اذا روى عنه العبادة فحد يثهم عنه صحيح ، والأولى أن يكون حديثهم عنه حسنا .
- ٣١٣ قلت عند الحكم على الحديث : كما أن شيخ الترمذي من كثر خطؤه . والسذى تقدم في ترجمة شيخ الترمذي عن ابن حبان هو قوله : - ربما أخطأ . فينبغي تعديل العبارة الى : - ان شيخ الترمذي كان ممن يحتمل خطؤه أو ممن يتوقع خطؤه أو كان له خطأ يسير أو نحو ذلك .
- ٥٨٣ ورد في حديث قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش أن حمنة بنت جحش قالت للنبي صلى الله عليه وسلم تزوج بنت عمك .
- هكذا ورد اللفظ في مجمع الزوائد والصواب : - بنت عمك فأتى التنبيه عليه في موضعه .

بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(ملحق تكميلي لرسالة " تخريج الاحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين ")

الحمد لله تعالى وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه .

أما بعد : فانه من الفضيلة ان يعترف المرء بخطأه ، وأن يعود
الى الصواب اذا تبين له ، وذلك ليتقن علمه . واني بفضل الله تعالى
قد وقفت على نقص في عملي لاحظه بعض الافاضل من اهل العلم ثم تبين لسي
الحق فأردت الرجوع اليه بكتابة هذا الملحق ليضم الى الرسالة فيسد به
الخلل ويكمل به العمل .

لقد جاءت الاشارة في تفسير الجلالين الى احاديث معدودة - تبلغ
خمسة عشر حديثا - بصيغة الاحالة الى السنة المطهرة مثال ذلك :
" بينت السنة كذا وكذا .. " و " يوم غز من السنة كذا وكذا " .
ونحو هذا الاسلوب ، وقد كنت تركت تخريج هذه الاحاديث ظاناً مني أنها
اشارة الى احكام فقهية ومسائل مغالفة لانص فيها صريح ، والواقع انها
اشارة واضحة الى احاديث مرفوعة ، لا ادري كيف لم تتبين لي من قبل .
على أي حال فاني احمد الله تعالى ان أظهر لي خطأي ووفقتني
لاتعام عملي بتخريج هذه الاحاديث والحاقيها بما سلف تخريجه حسن
الاحاديث في الرسالة . أسأل الله تعالى النفع بالاحاديث جميعها .
واصلني واسلم علي نبينا محمد قائلها ، وعلى آله وصحبه ، وكل مقتد بهديهم .

١ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف * (١) الآية . قول السيوطي : (ويلحق بهما بالسنة الجمع بينهما وبين عمتها او خالتها) (٢)

وفي هذا حديث صحيح متفق عليه ، أخرجه البخاري (٣) ، ومسلم (٤) في صحيحيهما بلفظ واحد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) .

وروى البخاري في صحيحه حديثا آخر عن جابر رضي الله عنه بلفظ : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها) .

٢ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * واندا حميتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيما * (٥) قول السيوطي (وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكسره في غير الاخير ويقال للكافر وملك) (٦)

(١) سورة النساء : الآية ٢٣ .

(٢) تفسير الجلالين : ٧٤/١ .

(٣) ٢٠/٧

(٤) ٥٦٢/٣

(٥) سورة النساء : الآية ٨٦ .

(٦) تفسير الجلالين : ٨٣/١ .

يشير السيوطي بتفصيله هذا الى عدة احاديث سنخرجها فيما يلي :

الأول : مارواه مسلم في صحيحه (١) بسنده من ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام . فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطربوه الى اذنيه) .

الثاني : مارواه البخاري في صحيحه (٢) بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السلام عليكم ، فقل : وعليك) .

ورواه البخاري ايضا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اذا سلم عليكم امسك الكتاب فقولوا : وعليكم) .

وقد اخرج مسلم في صحيحه (٣) حديث ابن عمر بنحوه ، وحديث انس بلفظه .

الثالث : مارواه البخاري ايضا في صحيحه (٤) بسنده عن عبد الله بن كعب قال : (سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تمسوك ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ، فأقول في نفسي : هل هرك شفته برد السلام ام لا ؟ حتى كملت خمسون ليلة وآذن النبي صلى الله عليه وسلم بترية الله علينا حين صلى الفجر) .

اذا كان هذا الحال مع من اقترف ذنبا فكيف الحال مع الفاسق والجندع ؟ انه من باب اولى لا ينبغي ان يسلم عليهم ولا يجب ان يرد عليهم السلام اذا هم سلموا حتى يتوبوا ويرجعوا .

(١) ١١/٥

(٢) ١٠٤/٨

(٣) ٩٤٧/٥

(٤) ١٠٣/٨

الرابع : ما رواه مسلم في صحيحه (١) بسنده عن ابن عمر (أن رجلاً

مّر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم . فلم يرد عليه)

وقد أخرج ابن ماجه حديث ابن عمر هذا في سننه (٢)

ومن هذا الحديث يؤخذ عدم وجوب رد السلام في حاله

قضاء الحاجة ، كما يفهم منه عدم مشروعية السلام على قاضي

الحاجة .

الخامس : حديث " لا سلام على الأكل " وهذا ما اشتهر على السنة

الناس وليس له أصلاً . ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (٣)

ثم قال : (معناه صحيح اذا كانت اللقمة في فم الأكل كما قيده

به النووي في الأذكار) لكني لم أقف على حديث يفيد هذا

المعنى .

جاء عند تفسير قوله تعالى : * ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير

رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا ان يصدقوا " الآية (٤)

قول السيوطي (وبينت السنة انها مائة من الأبل عشرون بنت

مخاض وكذا بنات لبون وبنولبون وحقاق وخذاع وانها على عاقلة

القاتل وهم عصيته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على

الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفلوا فمن

بعت الحال فان تعذر فعلى الجاني (٥)

وهنا يشير السيوطي الى اكثر من حديث :

الأول : طافه ان الدية مائة من الأبل مقسمة اخماساً على نحو ما ذكره

اسانها . وفي هذا حديث أخرجه ابو داود (٦) والترمذي (٦)

(١) ٦٧١/١

(٢) ١٢٧/١

(٣) ص ٤٦٦ .

(٤) سورة النساء : الآية " ٩٢ " .

(٥) تفسير الجلالين : ٨٤/١

(٦) ١٨٥/٤

(٧) ١٠/٤

في سننهما من طريق زيد بن جبير عن خشف بن مالك الطائي عن عبد الله ابن مسعود قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرون حقه وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض ذكر) هذا لفظ أبي داود ، ولفظ الترمذي نحوه مع تقديم وتأخير وعقب هذا الحديث قال أبو داود (وهو قول عبد الله) وقال الترمذي : (حديث ابن مسعود لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وقد روى عن عبد الله موقوفاً) .

وقد أخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه (١) من طريق زيد بن جبير عن خشف بن مالك عن ابن مسعود مرفوعاً بنحو ما تقدم ثم قال : (هذا حديث ضعيف غير ثابت عند أهل المعرفة بالحديث من وجوه عدة . .) وقد بسط الدارقطني الكلام في رد هذا الحديث ، وغلاصة ما ذكر من أسباب ضعف الحديث هو مخالفته لما رواه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه بالسند الصحيح عنه وهو أعلم بحديث ومذهب أبيه من غيره .

الامر الثاني : كونه يرى خشف بن مالك مجهولاً لم يرو عنه إلا رجل واحد هو زيد بن جبير .

الامر الثالث : هو كون الحجاج مدلساً .

الامر الرابع : هو اختلاف الرواة الثقات على حجاج في لفظ الحديث وقد بين الدارقطني هذا الاختلاف بذكر الروايات باختلاف الفاظها في أسنان الأبل .

وكذا بسط البيهقي الكلام على هذا الحديث وذكر كثيراً من رواياته في كتابه السنن (٢) كما تعرض للكلام الدارقطني وفي نهاية المطاف قال : (وكيف ما كان فالحجاج بن أرطاة غير محتج به وخشف بن مالك مجهول والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن مسعود) .

وهذا يتبين ان الحديث ضعيف لا يحمل به وان احسن احواله ان يكون موقوفا . علما بان رواية ابي حميدة بن عهده بن مسعود عن ابيه التي اشار اليها الدارقطني جاءت موقوفة على ابن مسعود وموافقة لما ذكره السيوطي في تفسير الجلالين من اسنان الابل ومع هذا فان الميهقي لم يرجحها كمذهب لابن مسعود خلافا لما عليه الدارقطني . وذلك لاختلاف الروايات الموقوفة ايضا .

وهذا تظهر شدة الاختلاف في هذا الحديث حتى مع وقفه .

الثاني : ما يدل على ان الدية مائة من الابل فقط دون ذكر اسنانها ، وفي هذا حديث اخرجه الامام مالك في الموطأ (١) فرواه عن عهده بن الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ، ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم في المقول : ان في النفس مائة من الابل وفي الانف اذا اوصى جدعا مائة من الابل وفي المأومة ثلث الدية . . (الحديث .

خرج الحافظ هذا الحديث في التلخيص الحبير (٢) فذكر انه حديث مشهور رواه مالك والشافعي عنه ثم قال (ووصله نسيم بن حماد عن ابن المبارك عن حمزة عن عهده بن الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ، وجده محمد بن عمرو بن حزم ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يسمع منه ، وكذا اخرجه عبد الرزاق عن حمزة) .

وقد أخرج النسائي هذا الحديث في سننه (٣) من طرق كثيرة موصولة ومرسلة عقد لها بابا مستقلا ، كما اخرجه الميهقي في السنن (٤) من عدة طرق ايضا .

(١) ص ٥٣٠

(٢) ١٧/٤

(٣) ٦٠ - ٥٧/٤

(٤) ٨٢ - ٨٠/٨

وجميع تلك الطرق تدور على الامام مالك او الزهري لان الحديث جاء من طريق الزهري ايضا عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده موصولا ، وجاء عن الزهري مرسلا من طريق ابن وهب عن يونس عنه بلفظ : (قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لمحمرو ابن حزم حينئذ بعثه على نجران وكان الكتاب عند ابي بكر بن حزم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا بيان من الله عز وجل ورسوله : * يا ايها الذين آمنوا افوا بالعقود * فكتب الايات حتى بلغ : * ان الله سريع الحساب * ثم كتب هذا كتاب الجراح ، في النفس مائة من الابل وفي الانف اذا اوعى جده مائة من الابل . .) الحديث .

قال الحافظ في التلخيص (١) (وقد اختلف اهل الحديث في صحة هذا الحديث ، فقال ابو داود في المراسيل : قد اسند هذا الحديث ولا يصح) ونقل عن ابن حزم انه قال : (صحيفة عمرو بن حزم منقطعة لا تقوم بها حجة) .

وقد نقل الحافظ اختلاف العلماء في تعيين راوي الحديث عن الزهري من الطريق الموصولة ، فهو سليمان بن داود ام سليمان بن ارقم ؟ ثم ذكر تصحيح الحاكم وابن حبان والبيهقي للحديث وان احمد بن حنبل قال : (ارجوان يكون صحيحا) .

قال الحافظ : (وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الائمة لا من حيث الاسناد بل من حيث الشهرة ، فقال الشافعي في رسالته (٢) : لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت هدهم انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن عبد البر : " هذا كتاب مشهور عند اهل السير معروف ما فيه عند اهل العلم مصرفة يستغنى بشهرتها عن الاسناد لانه اشبه التواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقول والمصرفة . قال : ويدل على شهرته ما روى ابن وهب عن مالك عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد

عن سعيد بن المسيب قال : وجد كتاب عند آل حزم يذكرون انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الحقلبي : " هذا حديث ثابت محفوظ الا انا نرى انه كتاب غير مسموع من فوق الزهري .

وقال يعقوب بن سفيان : " لا اعلم في جميع الكتب المنقولة كتاب اصح من كتاب عمرو بن حزم هذا فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين يرجعون اليه ويدعون رأيهم .

وقال الحاكم : " قد شهد عمر بن عبد العزيز ، وامام عصره : الزهري لهذا الكتاب بالصفة . " (١)

الثالث : ما يدل على ان الدية على العاقلة وهذا حديث متفق عليه ، اخرج البخاري في صحيحه (٢) فرواه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (اقتتل امرأتان من هذيل فرمست احدهما الاخرى بحجر فقتلتها وماقي بطنها فاغتصموا السن النمي صلى الله عليه وسلم فقتل ان دية جنينها غرة معد او وليدة وقضى ان دية المرأة على عاقلتها (٣) .
وقد اخرج مسلم في صحيحه (٣) عن ابي هريرة بنحوه .

(١) التلخيص الحبير : ١٨ / ٤ .

(٢) ٢٠ / ٩

(٣) ٢٥٤ / ٤

٤ - جاء بعد تفسير قوله تعالى : * ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها . . . * (١) الآية ، قول السيوطي (وبينت السنة ان بين الحمى والخطأ قتلاً يسمى شبه الحمى ، وهو ان يقتله بما لا يقتل غالباً فلا قصاص فيه بل دية كالحمى فسي الصفة والخطأ . في التأجيل والعمل) (٢)

يشير السيوطي الى حديث رواه ابو داود في سننه (٣) فقال : (حدثنا سليمان بن حرب ومسدود ، المعنى ، قال ثنا حماد عن خالد عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح بمكة فذكر ثلاثاً ثم قال : (لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر وعده ، وهزم الاحزاب وحده) السى هاهنا حفظته من مسدود ، ثم اتفقاً * الا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدهى من دم او مال تحت قدمي ، الا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت * ثم قال : * الا ان دية الخطأ شبه الحمى ما كان بالسوط والمضام مائة من الابل : منها اربعون في بطونها اولادها * وحديث مسدود ام) . ثم ذكر له طريقاً اخرى جاء في بعضها من حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه عنه القاسم بن ربيعة .

كما رواه القاسم في بعض الطرق عن ابن عمرو دون ذكر عقبة ابن أوس .

واخرج النسائي هذا الحديث في سننه (٤) فرواه من طريق ايوب السخيتاني عن القاسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : (قتل الخطأ شبه الحمى بالسوط او الحمى مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها) . وقد رواه من عدة طرق اخرى بعضها من القاسم او عقبة مرسلًا وبعضها من حديث ابن عمر وبعضها عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر اسمه .

-
- (١) سورة النساء : الآية ٩٣ .
 (٢) تفسير الجلالين : ٨٥/١ .
 (٣) ١٨٥/٤ .
 (٤) ٤٠/٨ - ٤٣ .

وجميع روايات هذا الحديث تدور على القاسم بن ربيعة وهو ثقة من الثالثة كما قاله الحافظ في التقریب (١) ، فالحديث صحيح ان شاء الله تعالى .

وقد اشار الحافظ في تلخيص الحبير (٢) الى حديث عبد الله ابن عمرو ، وذكر ان ابن حبان صححه ثم نقل عن ابن القطان انه قال : (هو صحيح ولا يضره الاختلاف) .

هـ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا * (٣) الآية .

قول السيوطي : (وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان) (٤)

وقد جاء في هذا حديث مرفوع لكنه ضعيف جدا اخرجہ الدارقطني في سننه (٥) فرواه بسنده من طريق اسماعيل بن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه وعطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يا اهل مكة لا تقصروا الصلاة في ادنى من اربعة برد من مكة الى عسفان) .

كما اخرجہ البيهقي في السنن الكبرى (٦) من طرق عن اسماعيل ابن عياش بسنده السابق مرفوعا بلفظه ، ثم قال : (وهذا حديث ضعيف اسماعيل بن عياش لا يحتج به وعبد الوهاب بن مجاهد ضعيف بمره والصحيح ان ذلك من قول ابن عباس كما سبق ذكره) .

(١) ص ٢٧٨

(٢) ١٥/٤ .

(٣) سورة النساء : الآية ١٠١ .

(٤) تفسير الجلالين : ١٦/١ .

(٥) ٣٨٧/١

(٦) ١٣٧/٣ ، ١٣٨

وحديث ابن عباس الموقوف صَدَّر به البيهقي الباب فـرواه بسنده عن الشافعي قال : (انبأنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطية عن ابن عباس انه سئل أتقصر الى عرفة ؟ فقال لا ولكن الى صفان والى جدة والى الطائف) .

وقد ذكر الحافظ حديث ابن عباس المرفوع في التلخيص الحبير (١) وضمف اسناده فقال : (اسناده ضعيف فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك ، رواه عنه اسماعيل بن عياش وروايته عن الحجازيين ضعيفة والصحيح عن ابن عباس من قوله) ثم ذكر الرواية السابقة الموقوفة وصحح اسنادهـا وذكر انها عند مالك في الموطأ بلاغا .

والذى في الموطأ (٢) عن مالك هو انه بلغه : ان ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة .

قال مالك : وذلك اربعة برد ، وذلك احبها تقصر السي فيه الصلاة .

٦ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * فاغسلوا وجوهكم وايديكم السي المرافق ... * (٣) قول السيوطي (اى معها كما بينته السنة) (٤)

يريد السيوطي ما يدل على مشروعية غسل المرفقين مع غسل اليدين في الوضوء ، وقد جاء ما يدل على هذا في حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (٥) بسنده عن نعيم بن عبد الله المجهري قال : رأيت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء . ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع فبقي الحنظ . ثم يده اليسرى حتى اشرع في الحنظ . ثم مسح رأسه . ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ، ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق . ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ .

(١) ٤٦/٢

(٢) ص ١١٠

(٣) سورة النائدة : الآية " ٦ "

(٤) تفسير الجلالين : ٩٦/١

(٥) ٥٣١/١

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنتم الخرم المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء . فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) .

٧ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين . . * (١٠) الآية

قول السيوطي : (أى مضمها كما بينته السنة) (٢)

يرد السيوطي ما يفيد غسل الكعبين مع الرجلين في الوضوء ، وهذا يدل عليه الحديث السابق أيضا ، الذى رواه مسلم عن أبي هريرة والشاهد فيه قوله : (ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ، ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق ، ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) الحديث .

٨ - جاء بعد تفسير قوله تعالى : * يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق . . * (٣) الآية قول السيوطي : (ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كثيره من المبادات) (٤)

لم أقف على حديث خاص بهذه المسألة غير الحديث المشهور العام في النيات مطلقا ، وقد استشهد به الفقهاء في كتبهم على هذه المسألة وهو الحديث الصحيح الذى افتتح به البخارى صحيحه فرواه بسنده عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) (٥)

-
- | | |
|-----|------------------------------|
| (١) | سورة المائدة : الآية " ٦ " . |
| (٢) | تفسير الجلالين : ١ / ٦٦ . |
| (٣) | سورة المائدة : الآية " ٦ " . |
| (٤) | تفسير الجلالين : ١ / ٩٦ . |
| (٥) | ٢ / ١ |

٩ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ تَتِيمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَاسْحُوا بوجوهكم وأيديكم منه . . . ﴾ (١) قول السيوطي (" وأيديكم " مع المرفقين " منه " بضربتين والباء للالتصاق وبينت الشبهة أن المراد استيعاب المضويين بالمسح) (٢)

يريد السيوطي من الأحاديث ما يدل على مسح الوجه واليد بين في التيميم ، وهو حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن أبي الجهم قال : (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو يثرب فمسح فلقه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فصاح بوجهه ويديه ، ثم رد عليه السلام) .

لا خلاف في استيعاب مسح الوجه ، إما مسح اليدين ففيه خلاف بين الفقهاء ، هل يكون المسح للكفين فقط أم لليدين إلى المرفقين والسبب في ذلك ورود حديث آخر رواه البخاري في صحيحه (٤) أيضاً بسنده عن عمار بن ياسر أنه قال لعمر بن الخطاب ، أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتممكت فصليت ، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (كان يكفيسك هنكسدا) ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الأرض ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفه . انتهى .

قال الحافظ في الفتح (٥) (أن الأحاديث الواردة في صفة التيميم لم يصح منها سوى حديث أبي جهم وعمار ، وما عداهما فضيف أو مختلف في رفعه ووقفه . والراجح عدم رفعه . فأما حديث أبي جهم فورد بذكر اليدين مجزئاً ، وأما حديث عمار فورد بذكر الكفين في الصحيحين وبذكر المرفقين في السنن ، وفي رواية إلى نصف الذراع وفي رواية إلى الإبط ،

-
- (١) سورة المائدة : الآية ٦ .
 (٢) تفسير الجلالين : ٩٦/١ .
 (٣) ١٥١/١ .
 (٤) ١٥١/١ .
 (٥) ٤٤٤/١ - الطهمة السلفية

فاما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع ففيهما مقال ، واما رواية الابطاط فقال الشافعي وغيره : ان كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل تيمم صح للنبي صلى الله عليه وسلم يصحده فهو ناسخ له ، وان كان وقع بخير امره فالحجة فيما أمر به .

ومما يقوى رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين كون عمار كان يفتي بعمد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وراوى الحديث اعرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد .

١٠ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ... * (١) الآية قول السيوطي : () ويثبت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا (٢) .

وهنا يشير السيوطي الى حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخارى في صحيحه (٣) فرواه بسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا) .
(٤) وقد رواه البخارى بعمد ذلك عدة مرات كما رواه مسلم في صحيحه اكثر من مرة عن عائشة رضي الله عنها بالفاظ مقاربة للفظ المذكور .

(١) سورة المائدة : الآية " ٣٨ " .

(٢) تفسير الجلالين : ١٠٠/١ .

(٣) ٢٨٧/٨

(٤) ٢٥٨/٤

١١ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم * (١) .

قول السيوطي : (فلا يسقط بتوبته حق الأدي من القطع ورد المال ، نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي) (٢)

يؤخذ هذا البيان - الذي ذكره السيوطي - من الحديث الذي أخرجه مالك في الموطأ (٣) فرواه عن ابن شهاب الزهري عن صفوان بن عبد الله بن صفوان ان صفوان بن أمية قيل له : انه من لم يهاجر هلك . فقدم صفوان بن أمية المدينة ، فنام في المسجد وتوسد رداءه ، فجاء سارق فأخذ رداءه . فأخذ صفوان السارق . فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اسرقت رداء هذا ؟ " قال : نعم . فلمربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقطع يده . فقتل له صفوان : اني لم ارد هذا يا رسول الله ، هو عليه صدقة ، فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فهلا قبل أن تأتينني به " .

واسناد هذا الحديث لاغبار عليه فمالك والزهري امامان جليلان وصفوان بن عبد الله ثقة كما قاله ابن حجر في التقریب . (٤)

وقد أخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه (٥) فرواه من طريق مالك أيضا لكنه من الزهري من عبد الله بن صفوان من ابيه انه نام في المسجد فذكره بنحوه .

وهذا الاسناد يظهر فيه الاتصال الذي لا جدشه في الاسناد الاول ، وهو اسناد قوى لم ار فيه ضعفا .

وقد أخرج النسائي هذا الحديث في سننه (٦) فرواه من طرق أخرى متعددة عن صفوان بن أمية بنحوه كما أخرجه الحاكم في المستدرک (٧) من بعض تلك الطرق وصحح اسناده ولم يتحققه الذهبي بشيء .

(١) سورة المائدة : الآية " ٣٩ " .

(٢) تفسير الجلالين : ١٠٠/١ .

(٣) ص ٥٢١ .

(٤) ص ١٥٣ .

(٥) ٨٦٥/٢ .

(٦) ٧٠ - ٦٨/٨ .

(٧) (١١)

١٢ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما * (١) الآية ،

قول السيوطي : (فلو صاده حلال فلهم اكله كما بينتـــــــــــــــــه السنة) (٢)

يشير السيوطي الى حديث صفق عليه اخرج البخارى فسي صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن ابي قتادة قال : (انطلق ابي عام الحديبية ، فاحرم اصحابه ولم يحرم ، وحدث النبي صلى الله عليه وسلم ان عدوا يغزوه فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا مع اصحابه تضحك بعضهم الى بعض فنظرت فاذا انا بحمار وحش فحملت عليه فطمنته فاشتبه ، واستمعت بهم فابوا ان يمينوني فاكلنا من لحمه وخشينا ان نقتطع (٤) فطلبت النبي صلى الله عليه وسلم ارفع فرسي شأوا واسيسر شأوا (٥) فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل قلت اين تركت النبي صلى الله عليه وسلم قال : تركته بتمهن (٦) وهو قايل السقيا (٧) ، فقلت يا رسول الله : ان اهلك يقرئن عليك السلام ورحمة الله انهم قد خشوا ان يقطعموا دونك فانتظرهم قلت : يا رسول الله اصبت حمار وحش وعسدي منه فاضله فقال للقوم كلوا وهم محرمون) .

وقد رواه البخارى من طرق اخرى بنحوه كما اخرج مسلم فسي صحيحه (٨) من طرق عن ابي قتادة بالفاظ متقاربة .

-
- (١) سورة المائدة : الآية " ٩٦ " .
 (٢) تفسير الجلالين : ١٠٨/١
 (٣) ٣٣٠/٤
 (٤) اى : خشوا ان يقطعمهم العدو عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٥) يعنى يجهد الفرس بصرعة السير وقتا ، ويسير به سيرا عاديا وقتا آخر
 (٦) بتمهن : اسم لصين ما
 (٧) اى يريد ان يقلل بحكاز اسمه السقيا بين مكة والمدينة
 (٨) ٢٧٨/٣

١٣ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أَوْحِيَ السَّبْعَ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْهُ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ... ﴾ (١) الآية . قول السيوطي :
(ويلحق بها ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير) (٢)

قد ثبت هذا في الأحاديث الصحيحة من السنة المطهرة حيث أخرج مسلم في صحيحه (٣) من حديث أبي ثعلبة الخشني مالفظة (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذى ناب من السبع) وفي رواية (من السباع) . كما أخرج مسلم أيضا من حديث ابن عباس قوله : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلب من الطير)

١٤ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُدْقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا... ﴾ (٤) الآية قول السيوطي : (وسينت السنة أن شرط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا) (٥)

يشير السيوطي هنا إلى حديثين صحيحين :
الاول : وهو ما استدل به الفقهاء على عدم جواز إعطاء غير المسلم من الزكاة ،
وانها حق لمستحقيها من المسلمين دون غيرهم ، وهو حديث مشهور رواه البخاري في صحيحه (٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم بحث معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن

-
- (١) سورة الانعام : الآية " ١٤٥ "
- (٢) تفسير الجلالين : ١ / ١٢٨ .
- (٣) ٤ / ٥٩٨ ، ٦٠٠
- (٤) سورة التوبة : الآية : ٦٠
- (٥) تفسير الجلالين : ١ / ١٦١
- (٦) ٢ / ٢١٥

فقال : (ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وأني رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فأطعمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لذلك فأطعمهم ان الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم) .

والشاهد في هذا الحديث هو قوله صلى الله عليه وسلم :
(تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم) فمن الواضح ان الضمير هنا يعود على المسلمين ، وعليه يكون المعنى : ان الزكاة تعطى للفقراء المسلمين الذين تؤخذ الزكاة من اغنيائهم .

والثاني : هو ما دل على تحريم الزكاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه (١) من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : (اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما شرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كخ كخ ليطرهما ثم قال : اما شمست أنا لا تأكل الصدقة) .

وجاء في بعض روايات هذا الحديث عند مسلم في صحيحه (٢) قوله صلى الله عليه وسلم (انا لا تحل لنا الصدقة) .

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم : انه قال (ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس) وفي رواية أخرى (ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد) .
روى هذا الامام مسلم في صحيحه (٣) في حديث طويل من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث عن ابيه ، والحديث يدل على رفض النبي صلى الله عليه وسلم استعمال آل الله على الصدقة حتى لا يصيبوا منها .

- (١) ٢٥٤/٢
(٢) ١٢٢/٣
(٣) ١٢٧ - ١٢٤/٣

١٥ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلسوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ (١) الآية .
 قول المحلى : (الزانية والزاني أى غير المحصنين لرجعهما بالسنة) وبعد ذلك قال المحلى أيضا : (ويزاد على ذلك بالسنة تخريب عام) (٢)

يشير المحلى الى حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه (٣) عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخذوا عني اخذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والشيب بالشيب جلد مائة والرجم) وقد تم تخريج هذا الحديث في المجلد الاول من الرسالة فارجع اليه هناك ان شئت (٤)

-
- (١) سورة النور : الآية "٢"
 (٢) تفسير الجلالين : ٥٠/٢ - ٥١
 (٣) ٢٦٥/٤ ، ٢٦٦
 (٤) ص ٢٤٠